

ذخائر الحرب
٤٦

الدَّرَّةُ الفاخرة فِي الأمثال السَّائرة

للإمام حمزة بن الحسن الأصبهاني
المتوفى نحو ٣٥١ هجرية

حقَّقَه وقَدَّم له ووضع حواشيه وفهارسه

عبد المجيد قطامش

الجزء الأول



ذخائر العرب

٤٦

الذرة الفاخرة في الأمثال السائرة

للإمام حمزة بن الحسن الأصمبغاني
المتوفى نحو ٢٥١ هجرية

حققه وقدم له ووضع حواشيه وفهارسه

عبد المجيد قطارمش

الجزء الأول

شبكة كتب الشيعة

الطبعة الثالثة



shiabooks.net

رابطہ پیدل < mktba.net



دارالمعارف

بمطابقة الفهرسة
إعداد الهيئة المصرية العامة لدار الكتب والوثائق القومية
إدارة الشؤون الفنية

الأصنافى - حمزة من الحسن .

الدرء الفاحشة فى الامتثال السائر بالعمرة من الحسن الأصنافى .
حققه وقدم له ووضع حواشيه وفهارسه عبد المجيد
قطامش - ط ٢ - القاهرة : دار المعارف . (٢٠٠٢)

مح ١ سم - (تجارب العرب ٤٦٠)

تدعى ٩ ٧٠٩٨ ٠١ ٩٧٧

١ - الامتثال العربية
أ - قطامش . عبد المجيد (محقق ومقدم)
ب - العنوان

ديوى ٨١٨.٠٢

١/ ٢٠٠٧ / ٢

رقم الايداع ٩٧٧٢ / ٢٠٠٧

الذرة الفاخرة في الامثال السائرة

للإمام حمزة بن الحسن الأصمبغاني
المتوفى نحو ٢٥١ هجرية

مقدمة المحقق

- ١ - حياة حمزة بن الحسن الأصبهاني ومكانته الأدبية
- ٢ - تعريف بكتاب الدرّة الفاخرة ، وبيان منزلته بين كتب الأمثال .
- ٣ - منهج التحقيق ووصف النسخ .

حمزة بن الحسن الأصهباني ومكانته الأدبية*

مولده ووفاته :

ولد أبو عبد الله حمزة بن الحسن بأصبهان من بلاد فارس ، وعاش بها حياته ، فهو أصهباني مولداً وموطناً .

وقد سكنت المصادر العربية القديمة عن تاريخ مولده وتاريخ وفاته ، ولم تذكر عنهما شيئاً ، بل أكثر من هذا أنها لم تذكر معلومات ذات قيمة عن حياته ، وكذلك فعلت المصادر الحديثة . ومن ثم فإن الذين درسوا حياته ومكانته العلمية ، من المستشرقين والعرب ، قد اعتمدوا كل الاعتماد على كتبه ، وما ورد بها من نصوص وإشارات ، وهذا ما فعلته وأنا أحاول أن أجلو حياة هذا العالم الأديب الجليل .

والحق أن كتب حمزة غنية بالنصوص التي ترمم كثيراً من ملامح حياته ، ولاسيما حياته العلمية . وفي كتابه « تاريخ سني ملوك الأرض والأنبياء » نصوص يمكن أن نتعرف منها على تاريخ مولده وتاريخ وفاته ، على وجه التقريب لا على وجه التحديد .

* مصادر الترجمة :

الفهرست لابن النديم ١٣٩ ، أخبار أصبهان لأبي نعيم ٣٠٠/١ ، الأنساب السمعاني ورقة ٤١٤ أ ؛
إنباء الرواة لقفطى ٣٣٥/١ ، تلخيص ابن مكتوم ٦٤ ، تاريخ الأدب العربي لبروكلمان (المترجم ٦٠/٣) هدية المارفين لإسماعيل باشا البنداقى ٣٣٦/١ ، معجم المؤلفين لعمر كحالة ٧٨/٤ ، معجم المطبوعات ليوسف سرکيس ٤٥٥ ، أعيان الشيعة لعماد ١٤٠/٢٨ ، تاريخ آداب اللغة العربية لمجربى زيدان ٣٦٥/٢ ، الأعلام لخبر الدين الزركلى ٣٠٩/٢ ، دائرة المعارف الإسلامية (حمزة) مجلة المعهد العلمى بدمشق ٦١٦/٢٥ ، مجلة المعهد العلمى لغات الشرقية ببرلين ، مجلد ١٢ ج ٢ ص ١٠٩ - ١٦٩ (عام ١٩٠٩ م) وبها بحث قيم باللغة الألمانية عن حمزة ومكانته الأدبية بقلم المستشرق الألماني يوجين منغوخ ، كتاب « تاريخ سني ملوك الأرض والأنبياء » لحمزة بتحقيق المستشرق الألماني جوتولد ، وبه مقدمة جيدة عن حياة حمزة ، مجلة « سور » العراقية ، المجلدان ١٩ ، ٢٠ (عام ١٩٦٤ م) وبها بحث وأف عن حمزة بقلم الدكتور حسين محفوظ الأستاذ بكلية آداب جامعة بغداد .

أما عن تاريخ مولده فقد يتفعا في تحديده قول حمزة : « والذي أذكر أنا بأصبهان من الأحداث الخارجة عن العادة ثمانية أنواع ، ما بين إحدى وتسعين ومائتين إلى سنة أربع وأربعين وثلاثمائة ، منها سنة إحدى وتسعين ومائتين كانت الغلات سابت الحصاد ، فأصابها ضر ذهب بها كلها ، فحصلت خاوية لأحب فيها ، وهذا حادث لم يعهد الناس مثله في زمان الدفء ، وهجوم الحر ، ولا سمعوا به »^(١) ويمكن أن نستنتج من هذا النص أنه ولد حوالي سنة ٢٨٠ هـ ، ذلك أن قوله : « والذي أذكر » يشعر أن هذه الحادثة التي وقعت بأصبهان سنة ٢٩١ هـ هي آخر ما يتذكره من أحداث مرت عليه ، كما يشعر أنه كان وقتئذ حدث السن ، ولذلك نقدر تقديراً أن عمره كان حوالي عشر سنوات ، ويؤيد هذا أن حمزة أخذ عن جماعة من العلماء يبدو أنه التقى بهم في بغداد ، وهم : أبو خليفة الفضل بن الحباب الجهمي ، ومحمد بن نصير المدني ، وعبدان بن أحمد الجواليقي ، ومحمد بن صالح ابن ذريح العكبري ، ومحمود بن محمد الواسطي ، وقد توفي كل من الفضل بن الحباب ومحمد بن نصير سنة ٣٠٥ هـ ، وتوفي عبدان الجواليقي سنة ٣٠٦ هـ ، وتوفي كل من محمد بن صالح بن ذريح ومحمود بن محمد الواسطي سنة ٣٠٧ هـ ، كما يؤيده أن حمزة كان في بغداد سنة ٣٠٨ هـ ، كما صرح بذلك في قوله : « لقيت ببغداد في سنة ثمان وثلاثمائة رجلا من علماء اليهود ، كان يدعي أنه يؤدي أسفار التوراة حفظاً .. »^(٢)

وهذا الذي رأيته في تاريخ مولده أخذاً من التصوص والحوادث هو ما ارتآه المستشرقان الألمانيان بروكلمان ومتوخ ، حيث قرر بروكلمان أن حمزة قد ولد في حدود سنة ٢٨٠ هـ^(٣) ، وأن حياته قد امتدت ما بين الثمانينيات من القرن الثالث والخمسينيات من القرن الرابع الهجري^(٤).

وأما عن وفاته فقد انفرد أبو سعد السمعاني بالإشارة إلى تاريخها فقال في ترجمته

(١) تاريخ سى ملوك الأرض والأنبياء ١٤٧ (طبعة بيروت)

(٢) المصدر السابق ٧٦

(٣) تاريخ الأدب العربي (المعجم ٦٠/٣)

(٤) مجلة المهد الطلي قعات الشرقية ببرلين مجلد ١٢ ج ٢ ص ١١٣ (سنة ١٩٠٩ م)

« وتوفى قبل الستين وثلاثمائة »^(١) وهى عبارة واسعة المدلول جداً ، وفى كتاب « تاريخ سنى ملوك الأرض والأنبياء » ثلاثة نصوص لحزمة تؤكد أنه كان يعيش فى أوائل سنة ٣٥١ هـ ، ويرجح بعضها أنه توفى فى هذا العام نفسه ، أما النص الأول فقولته فى الفصل الذى عقده لبيان تاريخ النواريز ، وفى أى يوم من شهور العرب كان كل نيروز منها : « كان النيروز يوم الاثنين السابع عشر من صفر سنة خمسين وثلاثمائة ، كان النيروز يوم الثلاثاء الثامن والعشرين من شهر صفر »^(٢).

فهذا النص يؤكد أنه كان يعيش فى شهر صفر من سنة ٣٥١ هـ ، كما يرجح أنه توفى فى العام نفسه ، لأنه لم يذكر تاريخ هذا العام الأخير .

وأما النص الثانى فقولته فى نهاية الفصل الذى أفرده لذكر ولاية خراسان : « فلما مات نصرولى أخوه إسماعيل بن أحمد بن أسد مكانه ، فكانت ولاية من تقدم إسماعيل وإسماعيل أيضاً على ما وراء النهر من قبل الطاهر فى أكثر تلك الستين من أوساط أيام المأمون إلى سنة سبع وثمانين ومائتين ، وهو نحو سبعين سنة ، ومن ذلك الوقت إلى الآن أربع وستون سنة »^(٣) وهذا النص يؤكد كسابقه أنه كان يعيش فى سنة ٣٥١ هـ .

وأما النص الثالث فقولته فى مقدمة الكتاب : « ثم أكر على اقتصاص ما فى الأبواب التى قدمت ذكرها ، وأفقر الأبواب العشرة بباب يحوى فنوناً من أسباب التواريخ لم يصلح أن يلتبس بما فى الأبواب المتقدمة إن شاء الله عز وجل »^(٤) .

وقد أتم حزمة كتابه هذا فى سنة ٣٥٠ هـ كما صرح بذلك فى نهايته ، ولم يذكر الباب الحادى عشر الذى وعد بكتابته ، فإذا أضفنا مدلول هذا النص إلى مدلول النصين السابقين اللذين أكدا أنه كان يعيش أوائل سنة ٣٥١ هـ أمكن أن نستنتج أنه توفى هذا العام (٣٥١ هـ) إذ لو امتدت حياته إلى ما بعده لأنجز ما وعده فى مقدمة الكتاب .

وقد قرر جولدم تسيهر أن حزمة توفى سنة ٣٥٠ هـ معتمداً فى ذلك على ما ذكره

(١) الأنساب ورقة ٤١ أ

(٢) تاريخ سنى ملوك الأرض والأنبياء ١٤٣

(٣) المصدر السابق ١٧٢

(٤) المصدر السابق ١٠

حزمة في نهاية كتابه من أنه فرغ منه سنة ٣٥٠ هـ^(١) ، وهذا رأى خاطئ قطعاً بعد أن بينا بالأدلة السابقة أنه كان يعيش بعد هذا التاريخ ، وهوما أشار إليه السمعاني من القديما ، وقرره بروكلمان ومفتوخ من المحدثين .

بيته وعصره :

أصبهان مدينة عظيمة مشهورة ، من أعلام المدن الفارسية وأعيانها . ويسرف المؤلفون في وصف عظمتها حتى يتجاوزوا حد الاقتصاد ، وأصبهان أيضاً اسم للإقليم بأسره .

وقد لعبت أصبهان دوراً هاماً في تاريخ الفكر العربي والإسلامي ، منذ أن فتحت في عهد عمر بن الخطاب رضى الله عنه سنة ١٩ أو ٢٣ هـ . فقد كانت مركزاً من مراكز الحركة العلمية والأدبية في العالم الإسلامي ، ولاسيما حينما كانت تحت حكم آل بويه (٣٢١ - ٤٤٧ هـ) الذين نشطوا الحركات الفكرية في البلاد التي حكموها ، وشجعوا العلماء والأدباء والفلاسفة ، حتى لقد نبغ في عهدهم من يعد بحق فخر الدولة الإسلامية في العصور المختلفة .

وقد نبغ في أصبهان خلق لا يحصون من العلماء في كل علم وفن ، ولاسيما الحفاظ ورجال الحديث ، وحفلت كتب التراجم والطبقات بأسماء الكثير من العلماء الذين ينسبون إليها .

وقد أشاد ياقوت الحموي بمكانة أصبهان العلمية فقال : « وقد خرج من أصبهان من العلماء والأئمة في كل فن ما لم يخرج من مدينة من المدن ، وعلى وجه الخصوص علوُ الإسناد ، فإن أعمار أهلها تطول ، ولهم مع ذلك عناية وافرة بسماع الحديث ، وبها من الحفاظ خلق لا يحصون ، ولها عدة تواريخ »^(٢) .

كما أكد ذلك المقدسي حيث قال : « وأما أصبهان فأخذت بحظ من فارس وحظ من الجبال ، وقصبها اليهودية ، وهي كبيرة وعامرة ، أهلة كثيرة الخيرات ،

(١) دراسات إسلامية لمولد تيسير ٢٠٩/١

(٢) معجم البلدان (أصبهان)

أهل سنة وجماعة ، وأدب وبلاغة ، وكم أخرجت من مقرئ وأديب ، وفقه وليب^(١) .

ولكأنه أصبان العلمية ، وكثرة من تخرج فيها من علماء في كل فن ألفت في تاريخها كتب خاصة ، اشتملت على أوصافها وأخبارها ، كما اشتملت على أسماء علمائها وطبقاتهم ومؤلفاتهم ، وذلك على غرار الكتب والتواريخ التي ألفت في بغداد ودمشق والقاهرة ، وغيرها من أعيان المدن ، ومراكز العلم في العالم العربي ، ومن كتب في تاريخ أصبان : حمزة ، وابن حبان ، وابن مندد ، وابن مردويه ، وأبو نعيم . في هذه البيئة التي توافرت فيها كل أسباب العلم والثقافة ، من أساتذة أعلام ، وكتب ومكتبات ، عاش حمزة الأصباني ، يتغذى عقله بثمار العلم والمعرفة ، ويشارك علماء عصره في تدوين علوم التاريخ واللغة والأدب .

وقد عاش حمزة أهم سني حياته في النصف الأول من القرن الرابع الهجري (نحو ٢٨٠ - ٣٥١هـ) أي بعد أن نفصح الفكر العربي والإسلامي ، وبعد أن وضعت أسس العلوم والفنون ، ودونت المدونات الأصلية على أيدي الأئمة من العلماء ، وأصبح في متناول الباحثين المصادر الرئيسة في كل علم وفن .

رحلاته إلى بغداد :

وقد رحل حمزة إلى بغداد عدة مرات ، وأقام بها طويلا ، إذ كانت أهم المراكز العلمية في العالم العربي ، بعد أن انتقل إليها النشاط الفكري من البصرة والكوفة ، وحفلت بالكثير من العلماء والأدباء ، وأصبحت منارة يشع منها نور العلم والفكر ، وكعبة يقصدها العلماء والطلاب من كل صوب وأفق . فكان طبيعياً أن يتردد عليها حمزة لينهل من ينابيع علمها وأدبها ، شأن علماء عصره من أصبان وغيرها الذين حفل بهم تاريخها .

وقد حدد حمزة تاريخ رحلتين من رحلاته إلى بغداد فقال عن الأولى : « لقيت ببغداد في سنة ثمان وثلاثمائة رجلا من علماء اليهود . . »^(٢) وقال عن الثانية وهو

(١) أحسن التقاسيم ٣٨٩ (لیدن ١٩٠٦ م)

(٢) تاريخ سني ملوك الأرض والأنبياء ٧٦

يتحدث عن مهلهل بن يموت بن المزرع : « فلما وردت بغداد ثالث مرة ، وذلك في سنة ثلاث وعشرين وثلاثمائة ، وطلبت شعر أبي نواس من عند النيبختين فقصيت وطرى من النظر فيه دلونى على هذا الرجل » (١).

ويبدو أن حمزة كان كثير القصد لبغداد ، طويل الإقامة بها ، إذ أن الكثرة الكثيرة من أساتذته الذين ذكروهم في كتبه ، أو الذين ذكروهم أبو نعيم والسماعى في ترجمته كانوا من سكانها ، يضاف إلى ذلك أن حمزة كان معنياً بجمع شعر أبي نواس ، وقد قضى أبو نواس معظم حياته في بغداد ، وتوفى دون أن يجمع شعره ، بل تركه مبعثراً في الأهواز والبصرة ومصر وبغداد ، فكان من الضروري أن يكرر حمزة الذهاب إلى بغداد ، وأن يطيل إقامته بها ، ليتسنى له أن يتبع شعر هذا الشاعر في مظانه المختلفة ، وقد ذكر حمزة في ديوان أبي نواس أسماء بعض العلماء الذين التقى بهم في هذه المدينة ، واستمد منهم بعض قصائد أبي نواس وأخباره ، كمهلهل بن يموت بن المزرع ، وابن الأنبارى ، وعلى بن سليمان الأنخفش ، وبعض آل نوبخت الذين كان أبو نواس على اتصال وثيق بهم ، فأمدوا حمزة ببعض قصائده وأخباره .

شيوخه :

أخذ حمزة عن كثير من الأئمة المشاهير في علوم اللغة والأدب والتاريخ والسنة ، وكان بعض هؤلاء العلماء مواطنين له بأصبهان ، وكثير منهم من ساكني بغداد .

وقد ذكر كل من السماعى وأبى نعيم في ترجمته أسماء الرجال الذين كان حمزة يروى عنهم ، وكانوا من الحفاظ ورجال السنة ، وهم :

١- عبدان بن أحمد الأهوازي الجوالقي ، وكان إماماً في الحديث ، وأحد الحفاظ الجودين المكثرين ، وتوفى بعسكر مكرم سنة ٣٠٦ هـ .

٢- أبو جعفر محمد بن جرير الطبري ، المحدث الفقيه المقرئ المؤرخ

(١) ديوان أبي نواس ١٢٢ ، صدر الباب الثالث عشر من مصورة معهد المخطوطات بجماعة

المشهور ، جمع من العلوم ما لم يشاركه فيه أحد من أهل عصره ، وكتابه في التاريخ والتفسير لم يصنف مثلهما حتى الآن ، وأخباره كثيرة مشهورة ، وتوفى سنة ٣١٠ هـ

٣ - أبو عبد الله محمود بن محمد الواسطي ، وهو محدث من أهل واسط ، رحل إلى بغداد وحديث بها ، وتوفى سنة ٣٠٧ هـ

٤ - أبو جعفر محمد بن صالح بن ذريح العكبري ، وهو محدث ثقة ، أقام ببغداد وحديث بها ، وكانت وفاته سنة ٣٠٧ هـ

٥ - أبو عبد الله محمد بن نصير المديني ، وهو محدث ثقة مأمون توفى سنة ٣٠٥ هـ أما العلماء الذين تلقى عليهم في علوم اللغة والأدب والنحو والتاريخ والأنساب ، والذين ذكرهم بعبارة تدل على أنه كان على صلات شخصية بهم ، فكان يسألهم ، أو يتحدثون إليه ، أو يشهد مجالسهم ، فهم :

١ - أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد :

وهو إمام من أئمة اللغة والأدب ، وصاحب الكتب المشهورة : جمهرة اللغة ، والاشتقاق ، والملاحن . وكان ابن دريد شاعراً جيد الشعر ، وأشهر شعره مقصورته التي مدح بها آل ميكال ، وتوفى سنة ٣٢١ هـ ، وكثيراً ما ذكره حمزة في مؤلفاته اللغوية على أنه من أساتذته ^(١).

٢ - أبو بكر محمد بن القاسم الأنباري :

نحوي لغوي أديب ، من تلاميذ ثعلب ، كان من أعلم الناس بنحو الكوفيين ، وأكثرهم حفظاً للغة ، وكان واسع المعرفة بالشعر ، ومن تصانيفه : غريب الحديث ، والأضداد ، والزاهر ، وشرح الجاهليات والمفضليات ، وتوفى سنة ٣٧٧ هـ ، وكان حمزة على صلة شخصية به ^(٢).

(١) انظر : التنبيه على حدوث التصحيف ٩٥ (مخطوط) وديوان أبي نواس ٩٨/١ (تحقيق

قافور)

(٢) انظر : التنبيه على حدوث التصحيف ٧٣ ، وسمج البلدان لياقوت (ديلم) ، وديوان

أبي نواس ٣٠١/١

٣ - أبو عمر محمد بن عبد الواحد الزاهد المعروف بفلام ثعلب :

من أئمة اللغة ، وأكابر أهلها وأحفظهم لها . ومن الرواة الذين لم ير قط أحفظ منهم ، أخذ عن ثعلب ، وصحبه زماناً طويلاً ، فنسب إليه ، وعرف بفلام ثعلب ، ومن كتبه : البواقيت في اللغة ، المرجان في اللغة ، شرح الفصح لثعلب ، غريب الحديث ، النوادر ، فائت الجهمية ، فائت العين ، وتوفى سنة ٣٤٥ هـ ، وقد ذكره حمزة كثيراً على أنه من أساتذته^(١).

٤ - أبو بكر أحمد بن الحسين بن شقير النحوي :

من النحاة المشهورين المذكورين ، وكان في طبقة ابن السراج ، وعده الزبيدي في الطبقة التاسعة من النحويين البصريين ضمن أصحاب المبرد^(٢) . وقد ذكر ياقوت من كتبه : كتاب مختصر في النحو ، وكتاب المقصور والممدود ، وكتاب المذكر والمؤنث^(٣) ، وتوفى ابن شقير سنة ٣١٧ هـ ، وكان حمزة على صلة به^(٤) .

٥ - أبو بكر الحسن بن علي بن أحمد المعروف بابن العلاف :

شاعر عاش في بغداد ، ونادم الخلفاء ، وكان صديقاً لعبد الله بن المعتز الشاعر وتوفى سنة ٣١٨ هـ ، وقد اتصل به حمزة في بغداد كثيراً أثناء عمله في جمع ديوان أبي نواس^(٥) .

٦ - أبو الحسن علي بن سليمان ، الأعرج الصغير :

نحوي من أفاضل علماء العربية ، ومن أهل بغداد ، وله من الكتب : شرح كتاب

(١) انظر : الموازنة لحمزة ٣٤ (مخطوط)

(٢) طبقات النحويين والنوويين ١٢٨ (تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم)

(٣) انظر : معجم الأدباء ١١/٣

(٤) انظر : مقامة ديوان أبي نواس ٩ (تحقيق فائز - لجنة التأليف والترجمة ١٩٥٨)

(٥) انظر : التنبيه على حدوث التصحيف ١٠٢ ، ١٠٣ ومعجم الأدباء ١٤٦/١ ، ديوان

أبي نواس ١/٢٥٠

سيويه ، والأنواء ، والمهذب ، وكانت وفاته ببغداد سنة ٣١٥ هـ . وقد اتصل به حمزة في بغداد فأنشده إحدى قصائد أبي نواس ، بروايته عن أبيه عن جده عن أبي نواس^(١).

٧ - أبو نضلة مهلهل بن يموت بن المزروع :

ولد بطبرية ، ثم انتقل إلى بغداد وسكنها ، وكان شاعراً جيداً مليح الشعر في الغزل وغيره ، وتوفي بعد عام ٣٣٤ هـ وكان حمزة معجباً به أشد الإعجاب ، وقد وصفه في صدر الباب الثالث عشر من ديوان أبي نواس بأن له روايات كثيرة عن الجاحظ سمعها حمزة منه ، وأنه كان أعلم الناس بأشعار المحدثين وأكثرهم بحثاً عنها ، وأرواهم لها ، وأنه كان مع غزارة أدبه وكثرة رواياته شاعراً مليح الشعر ، حلوا التشبيه ، غريب الألفاظ ، ظريف البديع ، لا يمدح ولا يهجو ترفعاً منه ، وقد تعرف عليه حمزة في بغداد ، فأطلعه على بعض قصائد أبي نواس التي نظمها في مصر ، كما سلمه رسالته التي كتبها في سرقات أبي نواس ، وهي الرسالة التي ساقها حمزة في الباب الثالث عشر من الديوان^(٢).

٨ - أبو الحسن محمد بن القاسم النخعي النسابة الأصبهاني :

أحد علماء الأنساب ، وقد ذكر ابن النديم أنه من أهل البصرة ، وعد له من الكتب : كتاب الأنساب والأخبار ، كتاب أخبار الفرس وأنسابها ، كتاب المناقرات بين القبائل ، أشرف العناثر وأفضية الحكام بينهم في ذلك^(٣). ويبدو أنه قد استوطن أصفهان ، حيث يسميه حمزة أبا الحسن النسابة الأصبهاني. وقد سأله حمزة عن بعض الأنساب^(٤).

(١) انظر : ديوان أبي نواس ١١٥/١

(٢) انظر : ديوان أبي نواس ٣٨/١ ، ١٤٧/١

(٣) انظر : الفهرست ١٧٢ (طبعة التجارية)

(٤) انظر : التنبيه على حدوث التصحيف ٥١

٩ - أبو مسلم محمد بن بحر الأصهباني :

كان كاتباً بليغاً مترسلاً ، متكلماً معتزلياً ، وكان عالماً بالتفسير وغيره من صنوف العلم ، وله من الكتب : كتاب جامع التأويل لحكم التتريل على مذهب المعتزلة ، كتاب الناسخ والمنسوخ ، كتاب جامع رسائله ، وتوفى عام ٣٢٢ هـ . وكان حمزة على صلة به أيضاً^(١) .

١٠ - أبو الحسين أحمد بن سعد الكاتب :

من أهل أصهبان وفضلائها ، ومن أصحاب الرسائل : وكان معاصراً لحمزة ، وله من الكتب : كتاب الاختيار من الرسائل ، لم يسبق إلى مثله ، كتاب فقر البلغاء ، كتاب الحلى والثياب ، كتاب المنطق ، كتاب المهجاء ، وتوفى سنة ٣٥٠ هـ ، وكان بين حمزة وبينه محادثات شفهوية^(٢) .

١١ - النوشجان بن عبد المسيح :

عده الثعالبي ضمن شعراء أصهبان^(٣) ، وقال عنه أبو نعيم : « وكانت ملوك القرس لا تؤثر شيئاً من بلدان مملكتهم على أصهبان ، لطيب هوائها وتميز ماؤها ، ونسيم تربتها ، والشاهد على ذلك ما هو مودع في كتبهم التي يأتونها أهل بيت النوشجان وإسحاق ابني عبد المسيح ، عن جدهم المستقل من الروم إلى أصهبان ، فاستوطنها وتناسل بها »^(٤) وقوله : « ذكر النوشجان عن عمه يعقوب النصراني كاتب أحمد بن عبد العزيز »^(٥) وسماه المافروخي أبا عيسى النوشجان بن عبد المسيح الأصهباني ، وقال عنه : « إنه من المعدودين في كتاب أصهبان » ، وأورد له بعض الشعر^(٦) ، وقد ذكر حمزة في كتبه ما يدل على أنه كان كثير التحدث إليه والأخذ عنه^(٧) .

(١) انظر : التنبيه على حدوث التصحيح ١٦٨

(٢) انظر : مقدمة ديوان أبي نواس ١٧ ، والتنبيه على حدوث التصحيح ١٦٨

(٣) انظر : يتيمة الدهر ٢٦٧/٣

(٤) أخبار أصهبان لأبي نعيم ٣٤/١

(٥) المصدر السابق ٣٤/١

(٦) انظر : محاسن أصهبان للمافروخي ٦٥

(٧) انظر : التنبيه على حدوث التصحيح ٤٦ ، ومعجم الأدباء ١٣٠/٧

١٢ - أبو عليفة الفضل بن الحبيب الجمحي :

من رواة الأخبار والأدب والأشعار والأنساب ، وهو ابن أخت محمد بن سلام الجمحي ، وكان شاعراً ، وله عدة تصانيف ، وتوفي سنة ٣٠٥ هـ ، وذكر حمزة في كتبه ما يدل على أنه كان من أساتذته ^(١) .

ولم يكن حمزة يكتفي بالأخذ عن علماء العرب ، وإنما كان يأخذ عن غيرهم من علماء اليهود والروم واليونان والمجوس ، فقد جاء في كتبه ما يفيد أنه كانت له اتصالات علمية بهؤلاء العلماء ، ومن ذلك ماقاله في صدر الباب الخامس من كتاب « تاريخ سني ملوك الأرض والأنبياء » قال : « لقيت ببغداد في سنة ثمان وثلثمائة رجلا من علماء اليهود ، كان يدعي أنه يؤدي أسفار التوراة حفظاً ، وسمعت تلميذاً له يذكر أنه ذو وفاة بأداء اثني عشر كتاباً من كتب أنبياء بني إسرائيل ... فسألت هذا الرجل ، وكان يسمى صدقيا ، إخراج مجموع إلى في تواريخ الإسرائيليين على استقصاء مع اختصار ، فجمع منها ما أنا حاكمه في هذا الباب » ^(٢) .

ومن ذلك ما قاله في الفصل الثالث من الباب الثاني : « فهذه تواريخ ملوك الروم الذين ملكوا بعد الإسكندر اليوناني إلى سنة الهجرة ، وعددهم ثمانية وخمسون ملكاً ، لأن الهجرة كانت في السنة التاسعة من ملك هرقل . وهذه التواريخ أخذتها عن رجل ، كان فراشاً لأحمد بن عبد العزيز بن دلف ، فوقع عليه السباء ، وهو رجل كبير يقرأ ويكتب بالرومية وكان لا ينبت في النطق بالعربية إلا بجهل ، وكان له ابن من جند السلطان ، منجم فهم ، يقال له : يمن ، فترجم لي عن لسان أبيه إملاء من كتاب له روى الخط هذه التواريخ » ^(٣) .

ومن ذلك قوله فيما نقله عنه ياقوت : « قرأت في الكتاب الذي نقله ابن المقفع أن الإيوان الباقي بالمذائن هو من بناء سابور بن أردشير ، فقال لي الموبدان ، موبدان

(١) انظر : ديوان أبي نواس ١١١/١ (تحقيق فاضل)

(٢) تاريخ سني ملوك الأرض والأنبياء ٧٦ (طبعة بيروت)

(٣) انظر : المصدر السابق ٦٢ ، ٦٣

أميد بن أشوhest : ليس الأمر كما زعم ابن المقفع ، فإن ذلك الإيوان غربه المتصور أبو جعفر ، وهذا الباقي هو من بناء كسرى أبرويز ... »^(١) .

وقوله أيضاً في المصدر السابق : « سمعت موبد بن أشوhest يقول : البصرة غريب بس راه ، لأنها كانت ذات طرق كثيرة انشعبت منها إلى أماكن مختلفة »^(٢) .

مصادره :

ألف حمزة في ثلاثة من فنون العلم ، هي اللغة والأدب والتاريخ ، وأجاد في كل ما ألف وأوفى على الغاية ، فقد خلف لنا أربعة عشر كتاباً يعد بعضها من الأمهات والأصول ، ومن أوثق المصادر التي اعتمد عليها من جاء بعده من العلماء وقد بحث حمزة في هذه الكتب موضوعات جديدة لم يسبق إليها ، مثل : حدوث التصحيف ، والموازنة بين العربية والفارسية ، وتاريخ أصبهان ، وفيما يلي أسماء هذه الكتب :

١ - التنبيه على حدوث التصحيف : وتوجد منه نسخة خطية بالخرانة التيمورية (رقم ٨٩٦ أدب تيمور) كما توجد ثلاث نسخ أخرى منه بظهران^(٣) ، ونسخة خامسة بدار الكتب الظاهرية بدمشق ، وقد تعرض للرد على حمزة في هذا الكتاب أبو نصر إسحاق بن أحمد بن شيب بن نصر بن شيب البخاري (٥٤٠ هـ) وصنف في ذلك كتابه « الرد على حمزة في حدوث التصحيف »^(٤) .

٢ - الخصائص أو الموازنة بين العربية والفارسية : والموجود منه قطعة محفوظة بدار الكتب المصرية (برقم ٩٠ لغة) وتقع في خمسين ورقة ، وبها خروم ، وأوراقها بالية ، ولذلك فقد أحسنت دار الكتب صنعاً إذ صورتها بالفوتونات (تحت رقم ٦٨٠١ هـ) كما أحسن بعض العلماء حيث استنسخ منها نسخة بخط حديث (تحت

(١) انظر : معجم البلدان (الإيوان)

(٢) انظر : المصدر السابق (البصرة)

(٣) ذكر ذلك الدكتور حسين علي محفوظ الأستاذ بكلية آداب جامعة بغداد في بحث له من حمزة نشر بمجلة « سمر » المراجعة للأنار ، المجلد ١٩ ج ١ ص ٦٣ - ٩٥ (عام ١٩٦٣) وذكر أنه اطلع على هذه النسخ الثلاث

(٤) معجم الأدباء ، ٦٩١/٦ ، بنية الرواة ٤٣٨/١

رقم ٨٠٨ لغة) ويظهر أن هذا الكتاب كان غربياً في بابيه، فريداً في موضوعه، ويدل على ذلك ما وصفه به القفطى حيث قال: «وهو كتاب جليل، دل على اطلاعه على اللغة وأصولها، لم يأت أحد بمثله، صنفه للملك عضد الدولة فنا خسرو بن بويه»^(١).

٣- تاريخ سنى ملوك الأرض والأنبياء، وقد نشر في برلين سنة ١٨٤٠، وفي ليزج سنة ١٨٤٤ مع ترجمة لاتينية له، بتحقيق المستشرق الألماني جوتوالد، وأعيد طبع القسم العربى منه بمطبعة كاويانى ببرلين سنة ١٣٤٠ هـ، ونشره مولوى كبير الدين أحمد فى كلكتة سنة ١٨٦٦، ونشر مترجماً إلى الإنجليزية فى بمباى سنة ١٩٣٢، ثم نشر أخيراً فى بيروت سنة ١٩٦١ م.

٤- تاريخ أصبهان؛ وهو كتاب مفقود، وقد ذكره فى ترجمة حمزة كل من ابن النديم والسمعانى وأبى نعم والقفطى وحاجى خليفة، كما أشار إليه حمزة فى كتابه «تاريخ سنى ملوك الأرض والأنبياء»^(٢) ووصفه القفطى بقوله: «وله كتاب تاريخ أصبهان، وهو من الكتب المفيدة العجيبة الوضع، الكثيرة الغرائب»^(٣).

٥- ديوان أبى نواس؛ وقد طبع برواية حمزة فى القاهرة بعناية إسكندر أصف عام ١٨٩٨ م، وأعيد طبعه بالمطبعة الحميدية عام ١٣٢٢ هـ، وهما طبعتان ناقصتان مختلفتان، وقد نشر الجزء الأول منه محققاً على خمس نسخ خطية المستشرق الألماني إيفالد فاغنر. وطبع بمطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر بالقاهرة عام ١٩٥٨، ومنه مصورات بجامعة الدول العربية عن مخطوطتى مكتبى الفاتح وكوبرلى أرقامها ٢٨٠، ٢٨١، ٢٨٢، وقد ذكر كل من بروكلمان ومنوخ وفاغنر عدة نسخ لرواية حمزة متفرقة فى أنحاء العالم^(٤).

٦- الأمثال الصادرة عن بيروت الشعر؛ وقد ذكره ابن النديم وحاجى خليفة،

(١) إنباء الرواة ١/٣٣٥

(٢) انظر: ١٤٤ (طبعة بيروت)

(٣) إنباء الرواة ١/٣٣٦

(٤) انظر تاريخ الأدب العربى لبروكلمان (المترجم ٢/٣٠) وسجلة المعهد العلمى لقوات الشرقية ببرلين ج ٢ ص ١٥٣، المجلد ١٢ (سنة ١٩٠٩) ومقدمة ديوان أبى نواس بتحقيق فاغنر

ووصفه الأخير بقوله : « الأمثال الصادرة عن بيت الشعر لأبي عبد الله حمزة ابن الحسن الأصهباني ، وهو مرتب على الحروف ، أوله : الحمد لله حق حمده »^(١) ومنه نسخة خطية في برلين (برقم ١١٢٥) وقد اطلعت عليها لدى أحد الأصدقاء ؛ ونسختها ٧ - التشبيهات ؛ لم يذكره إلا ابن النديم ، وهو من الكتب المفقودة .

٨ - الفنايل في تبشير السرور ؛ وقد انفرد بذكره ابن النديم ، وهو مفقود أيضاً وهناك كتاب آخر يحمل هذا الاسم ، من تأليف الخليفة الشاعر عبد الله بن المعتز وهو نصوص شعرية في الخمر وشربها^(٢) .

٩ - أنواع الدعاء ؛ وذكره ابن النديم وحده .

١٠ - رسائل ؛ ذكرها ابن النديم ضمن مصنفات حمزة ، ويبدو أنها مجموعة رسائل ومقالات في بعض الموضوعات الأدبية واللغوية ، وقد نقل البيروني في كتابه « الآثار الباقية » نصّاً طويلاً يتضمن بعض الشعر الذي قيل في النيروز والمهرجان ، ونسبه إلى حمزة في « رسالته في الأشعار السائرة في النيروز والمهرجان »^(٣) كما ذكر القسطلاني أن لحمزة رسالة بعنوان : « الرسالة المعربة عن شرف الإعراب »^(٤) وعلى ذلك تكون هاتان الرسالتان من هذه « الرسائل » .

١١ - مضاحك الأشعار ؛ ولم يذكره أحد ممن ترجم له ، وإنما ذكره الثعالبي في « ثمار القلوب »^(٥) ووصفه بأنه مرتب على حروف الهجاء ، ونقل عنه مقطوعات من الشعر في وصف « حمار طياب » .

١٢ - ردود على علماء اللغة وعلى رواية الشعر والشعراء ؛ وهو كتاب مفقود ، وهذه الردود ليست لحمزة ، وإنما هي لأبي علي لغدة الأصهباني ، وقد قام حمزة بجمعها ، يدل على ذلك ما صرح به حمزة من قوله فيما نقله عنه ياقوت في ترجمة أبي علي لغدة : « وله ردود على علماء اللغة ، وعلى رواية الشعر والشعراء ، قد

(١) كشف الظنون ١/١٦٨

(٢) طبع بالمطبعة العربية بالقاهرة سنة ١٩٢٥ م

(٣) الآثار الباقية ٣١

(٤) إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري ٨/٣١

(٥) انظر : ص ٣٦٧ بتحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم

جمعناها نحن في كتاب ، وأنفذناه إلى أبي إسحاق الزجاج ، رحمه الله ^(١) .

١٣ - كتاب الفصول المختارة من كتب الجاحظ ، ذكره العلامة المحقق عبد العزيز الميحي ، وذكر ما يدل على أنه يمتلك نسخة خطية منه ^(٢) .

١٤ - الدرر الفاخرة في أمثال أفعل ، وهو هذا الكتاب وسيأتي الحديث عنه مفصلاً .

مكانته الأدبية :

إن الذي يطلع على كتب حمزة يلاحظ غزارة العلم ، واتساع الثقافة ، وخصوبة الفكر ، ولا عجب فقد عاش حمزة في النصف الأول من القرن الرابع الهجري ، بعد أن نصجت العلوم والفنون ، وتنوعت الثقافات ، وزخرت الحياة العربية بألوان من المعارف والأفكار .

وقد تتقف حمزة بجميع هذه الثقافات ، وقرأ أمهات الكتب ، وتلمذ على أعلام العلماء ، ولم تكن قراءاته مقصورة على علوم اللغة والأدب والتاريخ ، وهي الفنون التي ألفت فيها ، وإنما امتدت إلى جميع أنواع العلوم والمعارف ، فكان يقرأ كتب الفلسفة والطب وغيرها ، ويتقف بكل ذلك ، فقد ذكر ابن أبي أصيبعة أن لأبي علي أحمد بن عبد الرحمن بن مندويه الأصبهاني ، وهو من مشاهير الأطباء في القرن الرابع الهجري - رسائل في الطب والفلسفة أرسل بها إلى حمزة الأصبهاني وهي : رسالة في طبقات العين ، رسالة في أن الماء لا يغلو ، رسالة في النفس والروح على رأي اليونانيين ، رسالة في الاعتذار عن اعتلال الأطباء ، رسالة في الرد على من أنكروا حاجة الطبيب إلى اللغة ^(٣) ، وقد أورد القفطي في كتابه « إخبار العلماء بأخبار الحكماء » ما يدل على ذلك ^(٤) .

هذا بالإضافة إلى أن حمزة من أصل فارسي ، وله معرفة تامة باللغة الفارسية ، مكنته من الاطلاع على آدابها وعلومها ، ومن الوقوف على العلاقات التي بينها وبين اللغة العربية ، بل أكثر من هذا مكنته هذه المعرفة من أن يؤلف كتاباً برمته في الموازنة بين اللغتين .

بهذه الثقافة الرفيعة ، والمعارف المتنوعة استطاع حمزة أن يقف شامخ الرأس

(١) معجم الأدباء ١٤٢/٨

(٢) انظر : سطر اللال ١٠٠/٣ (هاش)

(٣) انظر : حبيب الأنباء ٣١/٣ (طبعة بيروت)

(٤) انظر : ص ٢٨٥

بين علماء عصره ، وأن يؤلف أربعة عشر كتاباً أصيلاً في علوم اللغة والأدب والتاريخ ، وأخيراً رفعته هذه المكانة العلمية إلى منزلة « المؤيدين »^(١) وهي منزلة لم يكن يرتقى إليها إلا كل متضلّع في شتى العلوم والفنون .

وبعد حمزة من أعلام المصنفين ، ومن أبرز مؤثلي القرن الرابع الهجري ، وتمتاز مصنفاته ومؤلفاته بدقة المنهج وروعة التنظيم والتقسيم ، كما تمتاز بالمقدمات الوافية التي يلقى كل منها أقوى الأضواء على موضوع الكتاب ، وفي كتبه : الدرر الفاخرة ، وتاريخ سنى ملوك الأرض والأنبياء ، والتنبيه على حدوث التصحيف ، وديوان أبى نواس ، مقدمات وافيه بارعة ، يمكن أن يعد كل منها بحثاً قائماً بذاته ، ولعل أبرز خط في تأليفه هو الاعتماد على الرواية والنقل عن أئمة العلم وأساطين اللغة ، يدعم بآرائهم آراءه ، ويقوى بمذاهبهم المختلفة المسائل التي يتعرض لها في كتبه .

وقد شهد ببراعته في التصنيف من القدماء ابن النديم والقفطى ، أما ابن النديم فقال في ترجمته : « وكان أديباً مصنفاً » وأما القفطى فقال عنه : « الفاضل الكامل ، المصنف المطلع ، الكثير الروايات ، كان عالماً في كل فن ، وصنف في ذلك ، وتصانيفه في الأدب جميلة ، وفوائده الغامضة جمة » .

وقد استفاد من كتب حمزة ونقل عنها جماعة من مشاهير العلماء والمؤلفين ، مثل أبى هلال العسكري ، وأبى الفضل الميداني ، وأبى القاسم الزنجشري ، فقد نقل هؤلاء العلماء الثلاثة أمثال حمزة برمتها إلى كتبهم في الأمثال ، مصرحين بذلك في مقدمات هذه الكتب .

ومثل ياقوت الحموي الذي نقل كثيراً عن كتاب الموازنة في معجمي الأدباء والبلدان ، وأبى منصور الثعالبي ، وقد نقل عن حمزة في ثمار القلوب ، وأبى الريحان البيروني الذي نقل عنه في الآثار الباقية ، والصفدي الذي نقل عنه في الفيت المسج ، وعبد القادر البغدادي ، وقد نقل عنه كثيراً في خزانة الأدب ، وغيرهم من العلماء .

وقد مالت كتب التراجم القديمة إلى اعتبار حمزة أديباً ، إذ وصفه ابن النديم بأنه « كان أديباً مصنفاً » ووصفه السمعاني بأنه « كان من فضلاء الأدباء » ووصفه

(١) وصفه بالمؤيد كل من أبى نعيم والسمازي والقفطى عند الكلام عن ترجمته ، كما وصفه

أبو نعيم بقوله : « أبو عبدالله الأديب » وقال عنه القفطى : « وتصابفه في الأدب جميلة » .

أما المستشرقون الذين درسوا حياته وآثاره فقد مالوا إلى اعتباره مؤرخاً ، وذلك لاشتهاره بينهم بكتابه « تاريخ سنى ملوك الأرض والأنبياء » الذى قام بعضهم بنشره لأول مرة عام ١٨٤٠ م ، وقد ذكرنا ذلك عند الحديث عن هذا الكتاب ، وقد كان ذلك سبباً فى أن يعدّه بروكلمان من المؤرخين . وأن يترجم له فى القسم الخاص بالتاريخ من كتابه .

وقد عدّه ياقوت لغوياً ، حيث قال عنه : « وهو صاحب لغة ومعنى بها »^(١) . والحق أن حمزة يجمع هذه الأوصاف الثلاثة ، فهو أديب ، لغوى ، مؤرخ ، كما تشهد بذلك كتبه والموضوعات التى تناولها .

وقد نوه بمكانة حمزة العلمية والأدبية بعض معاصريه ، فكتب إليه عبدان ابن أبى عبد الرحمن الأصمغانى قصيدة يقول فيها :

أبن لى أيها المفتن علماً ومن أضحى الغداة بلا نظير^(٢)

ومن مهما عويس الشعر أدبى وحبر كل ذى علم غزير

كفاننا حيرة فيه برأى يضىء كدارة القمر المنير

كما كتب إليه مهلهل بن يموت بن المزرع : « أما بعد ، أدام الله فى أرغد عيش ، وأتم السرور ، وأمد العمر ، وأجل القدر عزك ، وجد الزمان ببقائك ، ووهب للأدب دوام سلامتك وتناول أمرك ، فإنى لما رأيتك حريصاً على شعر أبى نواس ، حتى أربيت على أكثر الناس فى تعظيمه وتقديمه ، وإن كنت خارجاً عن طبقة من يغلو فى أمره بلا تحديد ، ويميل عن الحجة فيه إلى التقليد . . . »^(٣)

كما عدّه الثعالبى من ظرفاء الأدباء الذين جمعوا فصاحة العرب البلغاء إلى إتقان العلماء ، ووعورة اللغة إلى سهولة البلاغة ، وقرنه بالصاحب بن عباد ، والحوارزى ، وأبى الفتح المرازى ، والقاضى على بن عبد العزيز الجرجانى ،

(١) معجم البلدان ٢٥/١ (طبعة بيروت) .

(٢) التنبيه على حلوث التصحيف ١٦٦ ، ديوان أبى نواس ٢٠٤/١ (تحقيق فاخر) .

(٣) سرقات أبى نواس ٣١ (تحقيق الدكتور محمد مصطفى هدار) .

وأحمد بن قارس القزويني^(١).

ووصفه الصاحب بن عباد هو وابن عون بقوله : « وهما شيخان مقدما وفحلان مفرمان »^(٢).

اتهامه بالشعوية :

نسب حمزة إلى الشعوية والتعصب على الأمة العربية ، وقد انفرد ثلاثة ممن ترجم له أو نقل عنه من القدماء بإلصاق هذه الصفة به ، وهم الثعالبي والقفطي والبيروني ، أما الثعالبي فقد قال : « زعم الأزهرى أن تلك العمام الماهرة كانت تحمل إلى بلاد العرب من هراة ، فاشتقوا لها وصفاً من اسمها ، وأحسب اخترع هذا الاشتقاق تعصباً لبلده هراة ، كما زعم حمزة الأصهباني أن السام الفضة ، وهو معرب عن سيم ، وإنما تقول هذا التعريب وأمثاله تكثيراً لسواد المعربات من لغات الفرس ، وتعصباً لهم »^(٣).

وأما القفطي فقال : « وكان ينسب إلى الشعوية ، وأنه يتعصب على الأمة العربية »^(٤) ، وتزيد ابن مكنوم في تلخيصه حيث قال في ترجمة حمزة : « وكان شعوبياً »^(٥).

وأما البيروني فقد قال : « ولثل هذا تعرض حمزة بن الحسن الأصهباني في رسالته في النيروز حين تعصب للفرس في عملهم »^(٦).

وقد عده جولد تسيهر واحداً من أهم ممثلي الشعوية اللغوية ، المسماة برد الفعل اللغوي في مواجهة التزاث العربي ، زاعماً أن إحساسه وميوله الفارسية قد أثرت على أعماله اللغوية ، وأن المطلع على كتبه التي بقيت لنا يلاحظ تحيزه الواضح إلى اللغة الفارسية ، كما لو كان يميل إلى تفضيلها على اللغة العربية^(٧).

(١) فقه اللغة ١٠

(٢) بستانة الشعر الثعالبي ٣٥٨/٤

(٣) فقه اللغة ١٥٦ - فصل في الثياب المصبوغة التي تعرفها العرب

(٤) إنباء الرواة ٢٣٥/١

(٥) تلخيص ابن مكنوم ٦٤

(٦) الآثار الباقية ٥٢

(٧) انظر : دراسات إسلامية لجولد تسيهر ج ١ ص ٢٠٩ - ٢١٣

وأرى أن حمزة لم يكن شعوبياً ، ولا متعصباً على الأمة العربية ، وأن هذه تهمة باطلة ، يمكن أن ترجع إلى الأسباب الآتية :

١ - أن علماء عصره ، ولا سيما أهل أصبهان ، كانوا يتحاملون عليه لكثرة مصنفاته ، وتأليفه في فنون كثيرة من العلم ، وهو أمر عجز عن إدراكه كثير منهم ، وقد صرح بذلك الففطلى ، حيث قال : « ولكثرة تصانيفه وخوضه في كل نوع من أنواع العلم ساء جهلة أصبهان بائع الهذيان ، وما الأمر والله كما قالوا ، ومن جهل شيئاً عاداه »^(١) .

٢ - أن حمزة كان يظهر عاطفة حارة نحو الفرس ونحو اللغة الفارسية ، فقد نقل ياقوت عنه نصاً أشاد فيه بعدل الفرس ورفقهم بالعربية ، حيث يقول : « وقد حكى أن المتصور لما أراد بناء بغداد استشار خالد بن برمك في هدم الإيوان وإدخال آله في عمارة بغداد ، فقال له : لا تفعل يا أمير المؤمنين ، فقال : أبيت إلا التعصب للفرس ! فقال : ما الأمر كما ظن أمير المؤمنين ، ولكنه أثر عظيم يدل على أن ملة وديناً وقوماً أذهبوا ملك بانيه لدين وملك عظيم ، فلم يصغ إلى رأيه وأمر بهدمه ، فوجد النفقة عليه أكثر من الفائدة بنقضه فكرهه ، فقال خالد : الآن أرى يا أمير المؤمنين أن تهدمه ، لئلا يقال : إنك عجزت عن خراب ما عمره غيرك ، ومعلوم ما بين الخراب والعمارة ... ومازلت أسمع أن كسرى لما أراد بناء إيوانه هذا أمر بشراء ما حوله من مساكن الناس ، وإرغابهم بالثمن الوافر ، وإدخاله في الإيوان ، وأنه كان في جواره عجوز لها دويرة صغيرة فأرادوها على بيعها فامتنعت وقالت : ما كنت لأبيع جوار الملك بالدنيا جميعها ، فاستحسن منها هذا الكلام ، وأمر ببناء الإيوان ، وترك دارها في موضعها منه ، وإحكام عمارتها ، ولما رأيت الإيوان رأيت في جانب منه قبة صغيرة محكمة العمارة ، يعرفها أهل الناحية بقبة المعجوز ، فعجبت من قوم كان هذا مذهبهم في العدل والرفق بالرعية كيف ذهبت دولتهم ، لولا النبوة التي شرفها الله بعباده ، وشرف بها عباده »^(٢) .

وكثيراً ما أرجع حمزة في مصنفاته كلمات عربية إلى أصل فارسي ، ولا سيما

(١) انظر : إنباه للرواة ١/٣٣٦

(٢) معجم البلدان (الإيوان)

أسماء البلاد الأماكن ، كما أنه ترجم بعض العبارات من العربية إلى الفارسية ، أو من الفارسية إلى العربية ، وأكثر من هذا أنه ألف كتاباً برمته في الموازنة بين اللغتين ، يضاف إلى ذلك أنه حين ساق تاريخ الفرس في كتابه « تاريخ سنى ملوك الأرض والأنبياء » خص هذا التاريخ بتفصيل يشعر بميله القلبي إلى الفرس .

٣ - على أن أقوى هذه الأسباب يتمثل في تلك العبارات التي وردت في كتبه ، وتعرضت بشدة للظعن في أساس اللغة العربية وبعض علمائها .

ومن هذه العبارات قوله : « وأما سبب وقوع التصحيف في كتابة العرب فهو أن الذي أبدع صور حروفها لم يضعها على حكمة ، ولا احتاط لمن يحىء بعده ، وذلك أنه وضع لخمس أحرف صورة واحدة ، وهى الباء والتاء والياء والنون ، وكان وجه الحكمة فيه أن يضع لكل حرف صورة مباينة للأخرى حتى يؤمن عليه التبديل » (١)

إلى أن قال : « فقد بان لمن عقل وأنصف نفسه أن اعتراض التصحيف في هذه الكتابة مع ما جلب إليها من الزيادة في البيان بالنقط والإعجام ليس إلا من ضعف الأساس » (٢) .

ومن ذلك أنه حكى في الباب الثانى من الكتاب السابق (٣) أقوالاً لبعض الشعوبيين المتعصبين على العربية : تشتمل على طعون في اللغة العربية وبعض شعرائها وعلمائها ، وقد حكى حمزة هذه الأقوال دون أن يرد على قائلها ، إلا فيما يتعلق بالعلماء .

ومن ذلك قوله في كتاب الموازنة فيما نقله عنه ياقوت والسيوطى : « كان الزجاج يزعم أن كل لفظتين اتفقتا ببعض الحروف ، وإن نقص حروف إحداها عن حروف الأخرى ، فإن إحداها مشتقة من الأخرى ، فيقول : الرجل مشتق من الرجل ، والثور إنما يسمى ثوراً لأنه يثير الأرض ، والثوب إنما سمي ثوباً

(١) التنبيه على حدوث التصحيف ٢٦ (مخطوط)

(٢) المصدر السابق ٣٧

(٣) التنبيه على حدوث التصحيف ٩٩

لأنه ثابت لباساً بعد أن كان غزلاً ، حسيبه الله .. »

وقال حمزة : وشهدت ابن العلاف الشاعر وعنده من يحكى عن كتاب الزجاج أشياء من شنيع الاشتقاق الذى فيه ، ثم قال : إني حضرته وقد سئل عن اشتقاق القصعة قال : لأنها تقصع الجوع ، أى تكسره ، قال ابن العلاف : يلزمه أن يقول : الخفض مشتق من الخفيض ، والعصفر مشتق من العصفور ، والدب مشتق من الدب ، والعذب مشتق من العذاب ، والخريف من الخروف ، والعقل مشتق من العاقل ، والحلم مشتق من الحلمة ، والإقليم مشتق من القلم ، والخنساء من النساء ، والخنثى من الأنثى ، والخنث من المؤنث ، شرط إبليس على ذا من أدب »^(١) .

ومن ذلك قوله فى كتاب « الموازنة » بعد أن ساق أسماء الدواهي التى بلغت ما يربى على أربعمائة اسم وصفة : « فهذه جملة أسماء الدواهي ، وتكاثرها هو من إحدى الدواهي »^(٢) .

على أنه يمكن دفع هذه التهمة عن حمزة بما يأتى :

١ - أن الرجل كان جرىء الرأى ، حر الفكر ، لاذع النقد ، رأى ما فى أساس الكتابة العربية من وهن فجهر برأيه فيها ، وهو رأى تورع غيره من العلماء عن الجهر به ، أو أنهم لم يفتنوا إلى ما فطن هو إليه . ومهما يكن من شيء فإن هذه نظرة من نظرات حمزة الصائبة ، فازلنا حتى الآن نعانى من التصحيف والتحريف فى الكتابة العربية ضروباً من العناء ، ونقع فى أنواع من الخلط واللبس والتبديل ، بسبب تشابه بعض حروف العربية فى الصورة ، وما زلنا نلمس الوسائل المختلفة لنضع هذه الكتابة فى صورة نأمن معها اللبس والخطأ ، وتيسر للدارسين من ناشئة الأمة العربية ، ومن طلاب اللغة من الأجانب سبيل تعلمها ، وهو أمل عزيز ، تطمح إليه نفوسنا ونفوس كل غيور على لغة القرآن الكريم .

ويشهد لما ذكرت من أن حمزة كان حر الفكر ، لا يتعصب بجنس ، ولا ينحيز إلى رأى قوله فى مقدمة « التنبيه على حدوث التصحيف » : « وأنا أجتك

(١) معجم الأدباء ١٤٤/١ - ١٤٦ ، المزهر السيوطى ٢٥٤/١

(٢) التنبيه على حدوث التصحيف ٢١

عما سألت عنه ، سالكاً فيه طريق الإنصاف ، وتاركاً سبيل العناد ، متملصاً من ركوب العصبية ، والركون إلى العناد واللجاج ، وحمية الجاهلية إن شاء الله تعالى ،^(١)

٢ - أن حمزة لم يكن يعجبه بعض مذاهب علماء النحو ، كالزجاج مثلاً ، الذى ذهب فى الاشتقاق مذهباً غريباً ، لا يوافقه عليه أى من علماء اللغة ، فعبر عن استهجانهِ لثل هذا المذهب بقوله : « حسيه الله » و « ضرت إبليس على ذا من أدب » وهو فى هذا يتهم ، ولكن مثل هذه العبارات ألقت عليه ظلالاً من الشعوبية ، وجعلت بعضهم يضعه بين المتعصبين على الأمة العربية ولقياً ، بدل أن يضعوه بين المجددين فى اللغة ، والداعين إلى إصلاحها ، وهذا من نكد الدنيا ، وسوء الحظ !

وكذلك لم تعجبه كثرة المترادفات فى اللغة العربية إلى حد أن تبلغ ما يزيد على أربعمائة كلمة لمسمى واحد هو الداهية ، ويعلق على ذلك تعليقاً الذى أثر عنه ، فيؤخذ ذلك عليه ، ويسلكه فى عداد المتعصبين على اللغة العربية ، على حين أن كثرة المترادفات فى اللغة العربية إلى هذا الحد من المطاعن التى وجهت إليها ، ولاسيما من المستشرقين ، أولئك الذين يسارعون إلى تهجين اللغة العربية ، ويتبادر كثير منهم إلى الغض من شأنها ما وجد إلى ذلك سبيلاً. إن الترادف فى اللغة العربية خاصة فذة من خصائصها ، ودليل على خصوصيتها وراثتها ، وكثيراً ما أسعف المتكلمين بها ، وبخاصة الشعراء ، بعدد من الكلمات للمعنى الواحد ، ولكن إذا وصلت المترادفات إلى هذا الحد فهذا شئ غير محمود فى اللغات !

٣ - وأما ما ورد فى كتب حمزة من ألفاظ فارسية ، واهتمامه الواضح بإرجاع كثير من الكلمات العربية إلى أصلها الفارسي فإن هذا لا يهض دليلاً على تعصبه للفرس والفارسية ضد العرب والعربية ، فلقد كان حمزة فارسى الأصل ، وكان يعرف الفارسية ويقرأ بها الكتب ، والإنسان قد يستعين بلغة يعرفها غير لغته ، ليوضح بها بعض المعانى ، وقد يتفاحص بأنه يعرف لغة أخرى ، فتجد فى كتابته

وأحاديث اليومية مفردات واصطلاحات من لغة غير لغته ، كأن ذلك طبيعة في الإنسان المثقف !

على أن حمزة لم يكن بدعاً في هذا ، فقد استعمل بعض مؤلفي العرب القدامى اللغة الفارسية في مؤلفاتهم ، ولعل السبب في ذلك هو ما بين الشيعين وما بين اللغتين من صلات حضارية وثقافية وثيقة .

من هؤلاء الزمخشري ، فقد كان يحب العرب ويفاضلهم بعروبتهم ، ويفضل اللغة العربية على كل اللغات ، ويفضل العرب على الفرس صراحة ، وهو فارسي ، ولم يمنعه هذا من أن يؤلف (مقدمة الأدب) بالعربية والفارسية ، ومن أن يؤلف معجماً عربياً فارسياً^(١) .

٤ - وأخيراً فإن حمزة كثيراً ما أظهر عواطف حارة نحو بعض علماء العربية ، وأبدى تقديراً لنبوغهم فيما نبغوا فيه من علوم ، ولا سيما الخليل بن أحمد وسيبويه ، فقد حكى في الباب الثاني من كتاب « التنبيه على خدوش التصحيف » أقوالاً لبعض الشيعيين تنقصوا فيها بعض علماء العرب ، فنسبوا إلى عيسى بن يزيد بن دأب ، وابن الكلبي ، والهيثم بن عدي اختلاق الأخبار ، كما رموا حماداً الراوية وخلفاً الأحمر بأنهما كانا يضعان الشعر على شعر العرب ، ووصفوا الخليل بأنه كان مصروفاً عن إدراك حكمة إلا عن النحو والعروض ، وأنه كان محصور الطبع عن تفهم فنون من العلم رام عملها فبقى فيها كالآخر ، ومن تلك الفنون علم الغناء والإيقاع ، وعلم الكلام والجدل ، وعلم الشطرنج والرد .

ولقد دافع حمزة عن هؤلاء العلماء دفاعاً يدل على شدة تقديره لهم ، فقال : « بسم الله ، وقال من أخذته الحمية لأولئك العلماء ، فتصدى لهؤلاء العياب برد الجواب : أما الخليل فليس ما يحكى عنه بعيب راجع عليه ، فإنه كان مستحلاً لعلم اللغة لا علم الجدل ، بذلك عرف طول دهره ، وبعد فإن دولة الإسلام لم تخرج أبدع للعلوم التي لم يكن لها عند علماء العرب أصول من الخليل ، وليس على ذلك

(١) انظر : كتاب « الزمخشري » ، الدكتور أحمد الحقي (دار الفكر العربي) .

برهان أوضح من علم العروض الذى لا عن حكيم أخذه ، ولا على مثال تقدمه احتذاه ، وإنما اخترعه فى عمر له بالصفارين ، من وقع مطرقة على طست ، ليس فيها بيان ولا حجة يؤيدان إلى غير حكايتهما ، أو يفيدان غير جوهرهما ، فلو كانت آيامه قديمة ، ورسومه بعيدة لشك فيها بعض الأئمة ، لصنعه مالم يصنعه أحد منذ خلق الله الدنيا ، من اختراعه العلم الذى قدعنا ذكره ، ومن تأسيه كتاب العين الذى يحصر لغة كل أمة من الأئمة قاطبة ، ثم من إمداده سيبويه من علم النحو بما صنف من الكتاب الذى هو زينة لدولة الإسلام ، وفلسفة تنسحب بها العرب على كل أمة . وقد أبان عن حاله جعفر بن يحيى بن خالد ، فإنه قال يوماً : حضرت البارحة مجلس أمير المؤمنين الرشيد ، فتذاكرنا علماء الملة من كل فن ، فاختلطنا ثم اتفقنا على أنه لم يرفههم من برع براعة الخليل ، وابن المقفع ، وأبى حنيفة ، والفرزاري . قالوا : فالإقبال ساق إلى دولة العرب مثل الخليل ، ومثل هشام ابن الكلبي الذى عني لهم بضبط الأنساب ، فصنف فيها خمسة كتب ، وهى : المترل ، والجمهرة ، والموجز . والفريد ، والملوكى .. ومثل عيسى بن يزيد ابن دأب الكنانى ، وهو الذى ارتفع فى جلالة القدر أنه كان يتكئ فى مجلس الخليفة الهادى ، ولا يعرف أحد قبله ولا بعده نال هذه الخطوة ، قالوا : وابن دأب يعد من علماء مضر ، وهو تاسع تسعة من علمائهم الذين هم : ابن دأب الكنانى ، وأبو بكر المنفل ، وزيد بن عياف بن جعدبة ، وأبو عمرو بن العلاء المازنى ، والنضر بن شميل المازنى أحد تلامذة أبى عمرو ، وأبو عبيدة معمر بن المثنى مولى تيم قريش ، وعبد الملك بن قريب الباهلى ، وهو الأصمعى ، ومحمد بن إسحاق بن بشار مولى قريش ، وأبو اليقظان مولى بنى قحيف من ربيعة مالك ، كما أن ابن الكلبي سابع سبعة من علماء اليمن الذين هم : محمد بن السائب الكلبي ، وابنه هشام أبو المنذر ، وأبيهم بن عدى ، والشرق بن القطامي ، وعوانة بن الحكم الكلبي ، ومحمد بن عمر بن واقد الأسلمى ، وأبو زيد سعيد بن أوس الأنصارى . قالوا : فهؤلاء على جلالة أخطارهم ، ونفاة علمهم لو جمعوا كلهم فى صعيد واحد لم يعشروا الخليل ، ولا نالوا فى العلم أدنى درجاته ، وما ظنكم برجل تولاه كل جيل ، وما ل إليه كل فرقة ، حتى حل فى صدورهم فنحوه الذكر الجليل بأنسهم ، فهذا أحمد بن الطيب ، وهو فيلسوف ذلك العصر ، كان يعد الخليل

في فلاسفة الإسلام مع أستاذه أبي يوسف الكندي ، فكان يقول : انتهى علوم جانب المغرب إلى خمس فرق ، وهم أصحاب الرواق ، وكانوا بالإسكندرية ، وأصحاب أصططوان ، وكانوا ببعلبك . وأصحاب المطال ، وكانوا بأنطاكية ، وأصحاب البراني ، وكانوا بمصر ، والمشامون ، وكانوا بمقدونية ، ولو جمعوا بأجمعهم إلى الفيلسوف أبي يوسف لكان يرجح بهم ، ولم يتفق له مثل اختراع الخليل لعلم العروض^(١) .

٥ - ومن الأدلة التي تثبت عدم تحيزه للفرس ضد العرب ، ما ذكره في مستهل الباب الحادى عشر من ديوان أبي نواس ، وهو الباب الذى أفرده للذكر ، فقد قرر أن اللواط والفرز بالمذكر قد انتشرا بين العرب بسبب انتقاله إليهم من الخراسانيين في صدر الدولة العباسية ، لأسباب وظروف ذكرها الجاحظ في كتاب المعلمين ، قال حمزة : « وأبو نواس أول من شبب بالذكر ، وإن لم يكن أولهم فهو لاشك من نشأ الزمان الذى أحدث فيه ، وهو صدر دولة ولد العباس ، وذلك أن الشعراء قاطبة من أيام مولد الشعر قبيل الإسلام إلى آخرى أمية كان تشبيهم بالنساء ، لا غير ، إذ كانت دواعى عشقهم من جهة النساء ، فلما أقبلت دولة المسودة من المشرق مع أهل خراسان أحدث فيهم اللواط ، لارتباطهم بالغلان ، فشب شعراء الدولة جميعاً بالذكران .

وكان لحدوث هذه الفاحشة في الخراسانيين سبب حكاه الجاحظ في كتاب المعلمين ، زعم أن السبب الذى قد أشاع اللواط في أجناد خراسان ، خروجهم في البعث مع الغلمان ، وذلك حين تعذر عليهم استصحاب النساء والحوارى حين سن أبو مسلم صاحب الدولة في تلك العساكر ألا يصحبها النساء خلافاً على جند بنى أمية في إخراجهم النساء مع العساكر ، ولم يكن لهم غلمان يخدمونهم ، فلما طال مكث الغلام مع صاحبه في الليل والنهار ، وفي حال التبذل والتكشف ، وعند اللباس والتستر ، وهم فحول تقع أبصارهم على خد كخذ المرأة ، وصاق كساقها ، وردف كردفها ، والرجل ربما حاج فتدعوه الحال إلى أن يواقع البهيمة ، وينفضخص في راحة كفه ، فتعود القوم ذلك في أسفارهم ، فلم يقلقوا منها إلى منازلهم إلا وقد تمكنت تلك الشهوة منهم ، مع الذى لهم من خفة المؤونة والأمن من السلطان

ومن الحبلى ، ولو كانت هذه الشهوة شائعة فى الأعراب لتعشقوا الغلمان بها ، ولو تعشقوا الغلمان لشببوا بهم ولتهاجوا وتفاخروا ، ولتتافسوا فى الغلمان ، ويجرى فى ذلك من الشر ما لا يحصى مكانه ، والحوادث إنما تحدث فى الناس على قدر ما خصصوا به من الأسباب ، ألا ترى أن الرجال المستجدين إنما ملك أكثرهم إلى حب الغلمان لكثرة ما يرون من الأبناء المختلفين إلى المجالس ، فعيونهم واقعة على الغلمان دين الجوارى ، وكذلك كتاب الدواوين هذه حالهم ، وقيل لابنة الخس : لم زينت بعبدك ؟ فقالت : طول السواد ، وقرب السواد^(١) .

(١) دهرن أبى نواس ، مخطوطة القاهرة ١٦٨ ، ١٦٩ ، ومصورة الجامعة العربية ،

كتاب الدرة الفاخرة

١ - الخلاف في اسمه :

لم يشر حمزة في المقدمة إلى اسم اختاره لكتابه، كما كان يفعل كثير من المؤلفين، ولكنه اكتفى بذكر موضوع الكتاب، حيث قال في صدر المقدمة : « هذا كتاب أودعته فناً من الأمثال السائرة عن العرب، وهو أكثر ما يجري منها على ألسن الفصحاء، ويختلط بخطابة البلغاء، ويدخل في نوادر الأدباء وبدائع الشعراء، وهو ما جاء من الأمثال على قلوبهم : هو أفعل من كذا » .

ومن ثم فقد اختلف العلماء الذين ترجموا له، أو نقلوا عن كتابه هذا، فأطلقوا عليه عدة أسماء، فابن النديم سماه « كتاب الأمثال على أفعل »^(١) وابن منظور سماه في اللسان « كتاب أفعل من كذا »^(٢) أما عبد القادر البغدادي فقد أطلق عليه في خزانته تارة اسم « الدرة الفاخرة »^(٣) وتارة اسم « الأمثال التي على وزن أفعل »^(٤) وتارة اسم « أمثال حمزة »^(٥) .

ولم يذكر أبو هلال العسكري في مقدمة « جمهرة الأمثال » ولا أبو الفضل الميداني في مقدمة « مجمع الأمثال » اسماً للكتاب، مع أنهما قد صرحا فيهما بأنهما قد نقلتا أمثاله .

أما العلماء المحدثون الذين ترجموا لحمزة فقد راق لهم الاسم الذي أطلقه البغدادي أحياناً على الكتاب فسموه « الدرة الفاخرة » .

وإذا رجعنا إلى نسخ الكتاب الأربع وهي التي اعتمدت عليها في التحقيق وجدنا

(١) القهرست ١٣٩ .

(٢) اللسان (دفا ، نزا) .

(٣) انظر خزانة الأدب ١١/٢ ، ١٧/٢ ، ١٠٨/٢ ، ٢٦٦/٢ .

(٤) انظر المصدر السابق ١٢/١ .

(٥) انظر المصدر السابق ٦٥/١ ، ٥٣/٢ ، ٨١/٢ ، ١٠٩/٢ ، ١٣٨/٢ ، ١١٠/٣ ،

١٨٥/٣ ، ١٨٦/٣ ، ٣٦٦/٣ ، ٣٠١/٤ ، ٣٤٨/٤ .

العنوان على نسخة ميونخ وهى أقدم النسخ وأصدقها « الكلمات الفاخرة والأمثال السائرة » وعلى النسخة التيمورية « الدرة الفاخرة » وعلى نسخة قوله « كتاب أفعال » وعلى النسخة المغربية « هذه أمثال القالى » .

والذى يغلب على الظن ، تفسيراً لهذا الاختلاف ، أن كل ناسخ قد اختار للكتاب عنواناً يروق له ، ويلأنم ما جمع بين دفتيه من أمثال سائرة ، وكلمات فاخرة ، وأن العلماء الذين ترجموا لحمزة ، أو نقلوا عن كتابه قد اطلعوا على نسخ مختلفة منه ، فنقل كل منهم اسم الكتاب من النسخة التى رجع إليها .

وقد رأيت أن أطلق على الكتاب اسم « الدرة الفاخرة فى الأمثال السائرة » وهو عنوان يجمع الأسماء التى أطلقت عليه قديماً وحديثاً .

٢ - منهج حمزة فى تأليفه :

الذى يقرأ كتاب « الدرة الفاخرة » يلاحظ على منهجه عدة ملاحظات ، منها ما يتعلق بالشكل ، ومنها ما يتعلق بالموضوع ، أما الملاحظات الشكلية فتلخص فى ثلاثة أمور :

الأول : إحكام التأليف : فالكتاب يسير فى منهج محكم ، من ترتيب الأقسام وترابطها وتسلسلها ، حيث بدأ حمزة بمقدمة وافية فى أمثال أفعال ، تأليفاً واستعمالاً وموضوعاً ، ثم قسمه بعد ذلك إلى أقسام مترابطة ، ساقى فى القسم الأول منها الأمثال العربية ، وهى موضوع الكتاب ، وساقى فى القسم الثانى الأمثال المولدة ، وفى القسم الثالث الكلمات التى تجرى فى الكلام بجرى الأمثال ، وهى كلمات المكنى والمبنى والمثنى ، وساقى فى القسم الرابع خرافات العرب وخرزاتهم وأحجارهم ، وهى تتصل بمعانى مثال وموضوعها اتصالاً وثيقاً .

الثانى : الترتيب المعجمى : حيث رتب حمزة أمثاله العربية ترتيباً معجباً ، وساقها فى ثمانية وعشرين باباً على عدد حروف المعجم ، وقد علل حمزة ذلك بقوله فى المقدمة : « وألفته على نظام حروف المعجم ، ليسهل تناول ما يراد منه على ملئمه » وهذه الظاهرة تظهر لأول مرة فى ملونات الأمثال ، ثم صارت

سنة سار عليها ثلاثة من مدوني الأمثال بعد حمزة، وهم العسكري في جمهرة الأمثال،
والبيداني في مجمع الأمثال، والزنجشري في مستقصى الأمثال.

ولكننا نلاحظ على هذا الترتيب أنه قد نظر فيه إلى الحرف الأول من الكلمة الأولى في كل مثل، ولم ينظر فيه إلى الحرف الثاني والثالث، حتى يكون الترتيب معجباً بمعنى الكلمة، مثال ذلك أنه في الباب الثاني ذكر المثل «أبصر من فرس» قبل المثل «أبأى من حنيف الخناتم»، والمثل «أبر من فلحس» قبل المثل «أبخل من مادر»، وهكذا في سائر الأبواب.

وهذا العيب الشكلي في ترتيب الأمثال قد نحاشاه الزنجشري في كتابه، حيث رتب أمثاله ترتيباً معجباً دقيقاً، أي ناظراً فيه إلى حروف الكلمة الأولى الثلاثة.

الثالث : الاستقصاء والشمول : ويمكن أن نبين ذلك فيما أورده حمزة في الكتاب، من أمثال وكلمات وخرافات وخرزات ورق، فإننا نلاحظ أنها من الكثرة والشمول بحيث تدل على أن الرجل قد تعقبها في كتب الأمثال واللغة والأدب والأخبار، بقدر ما دفعته الرغبة في حصرها، وأمكنته الطاقة في استقصائها.

ويدل على ذلك ما صرح به بعد الباب الثامن والعشرين من قوله : « تمت الأبواب الثمانية والعشرون المنسقة على ولاء حروف المعجم، بما أمكن من الاستقصاء في استيفاء أمثال كل باب، إلا ما طرحته خلالها من ذكر الأمثال التي تجيء بالوصلات، فلم أجئ بها لكثرتها، ولا اطرد القياس بذلك في كل مثل منها، وهذه الصلوات : أشد، وأخف، وأكثر، وأقل، وأقصر، أطول، كقولك : أشد إقداماً من الأسد، وأشد نوماً من الفهد... وكذلك ما أجاز به بعض النحويين طرحت ذكره، نحو : أبيض من الثلج، وأسود من السج، وأحمر من العندم، وأخضر من السلق، وقد تركت أيضاً خلالها لفظة أحصاها محمد بن حبيب في الأمثال، هي داخله في باب المحال ».

فهذه العبارة تدل على مدى حرصه على ذكر جميع الأمثال، يضاف إلى ذلك أنه نقل أمثالا عن محمد بن حبيب، والقاسم بن سلام وغيرها، لم يفهم لتفسيرها معنى، وإنما سجلها كما رواها هؤلاء العلماء تحقيقاً للاستقصاء.

أما الملاحظات الموضوعية فيمكن تلخيصها فيما يلي :

١ - الاعتماد على الرواية والنقل : وهي سمة غالبية على الكتاب ، واضحة في جميع أقسامه وضوحاً يستلفت النظر ، فقد دعم حمزة كتابه بأقوال الأئمة من العلماء ، ونقل فيه عن أمهات كتب الأمثال واللغة والأدب والتاريخ والأخبار والأنساب .

وقد سبق أن ذكرنا أن القفطي قد لاحظ عليه هذه الملاحظة ، ووصفه بكثرة الروايات ^(١) ، كما قررنا أن هذا المنهج من شأنه أن يوثق الآراء ، ويجعل العقول تتقبلها مطمئنة إليها .

وقد بلغ من اعتماد حمزة على الرواية في تفسير أمثاله أنه كثيراً ما روى في تفسير المثل الواحد روايتين أو أكثر ، بل إنه قد ساق في بعضها خمس روايات . ويطول بنا الحديث لو تتبعنا كل هذه الأمثال ، ولكنني أكتفي هنا بالإشارة إلى طائفة منها ، يمكن الرجوع إليها للتأكد من هذا ، وهي الأمثال : أبصر من عقاب ، أبرد من عبقر ، أبرد من جبر ، أجبن من المتروك ضرباً ، أحق من جهيزة ، أعجب من حنين ، أخلف من نار الحباحب ، أخلى من جوف العبر ، أسرع من العبر ، أسمع من لافظة ، أسأل من فلفس ، أشأم من منشم ، أصنع من سرفة ، ألأم من راضع ، أوفق للشئ من شن لطيفة ^(٢) .

٢ - إيفاء الأمثال حقها من التفسير والشرح : وذلك بذكر الأخبار التي تنصل بالأمثال وتفصيلها ، ثم شرح الكلمات الغريبة شرحاً وافياً ، معتمداً على أقوال علماء اللغة في أكثر الأحيان ، وعلى آراء أصحاب المعاني أحياناً ، ثم ذكر الأمثال الأخرى التي تلتق معانيها مع معاني ما يفسر من أمثال ، والاستشهاد في أثناء ذلك بشواهد من النصوص القرآنية الكريمة ، والأحاديث النبوية الشريفة ، والشعر المشهور ، وقد أكثر حمزة من الاستشهاد بهذا الشعر ، إذ كانت معظم المعاني التي تناولها الأمثال قد قيلت فيها أشعار أيضاً ، وكان بعض الأمثال مبنياً

(١) انظر : إنباء الرواة ١/ ٢٢٥

(٢) وهي الأمثال : ١٩ : ٣٥ ، ٣٦ ، ٨٠ ، ١٢٣ ، ٢١٠ ، ٢١٦ ، ٢١٩ ، ٢٠١ ،

٣٠٩ ، ٣١٨ ، ٣٢٦ ، ٣٢٧ ، ٦٠٨ ، ٦٩١ على الترتيب

على أبيات ، هذا فضلا عن الاستشهادات اللغوية الكثيرة . ولم يفت حمزة وهو يستشهد بالشعر أن يفسر منه ما يحتاج إلى تفسير ، وأن يعلق على بعضه بعض التعليقات ، ويذكر في بعضه بعض الروايات .

ويمكن أن نراجع الأمثال : « أجود من حاتم ، أحق من هبنة . أحق من جحا ، أحق من دغة »^(١) لنرى كيف أوقاها حمزة حقها من البيان والتفسير بذكر نوادرش من جود حاتم وحق هؤلاء الحمقى .

٣ - الاستطراد الممتنع بذكر نصوص أدبية ، وبحوث لغوية : في المثل « أجود من الجواد المبر »^(٢) استطراد حمزة فذكر عدة نصوص أدبية رفيعة من النثر والشعر في وصف الفرس الجيد .

وفي المثلين : « أخبت من ذئب الخمر ، وأخبت من ذئب الغضا »^(٣) يستطراد بذكر كلمات بليغة في وصف أنواع من الخيول والشجر .

وكذلك يستطراد في تفسير المثل « أسمع من السمع »^(٤) فيذكر أنواع المركبات من الحيوان .

وفي المثل : « أنم من زجاجة على ما فيها »^(٥) أورد حمزة مقالات لبعض البلغاء في مدح الزجاج وذمه .

وهناك نماذج أخرى من الاستطراد المحب نجدها في تفسير الأمثال : أشكر من كلب ، أصح من غير أبي سيارة ، أطول صحبة من تخلنى حلوان ، أعجز من هلباجة ، أفصح من العضين ، ألد من المني ، ألد من زبد بزب ، ألحن من قينتي يزيد ، أنوم من ظربان^(٦) .

(١) وهي الأمثال ١١٧ ، ١٢٠ ، ١٢٥ ، ١٣٢ على الترتيب

(٢) وهو المثل رقم ١١٦ (٣) وهما المثلان رقم ٢٢٧ ، ٢٢٨

(٤) وهو المثل رقم ٣٠٧ (٥) وهو المثل رقم ٦٤٥

(٦) وهي الأمثال رقم ٣٦٠ ، ٣٩٤ ، ٤٢٠ ، ٤٩٣ ، ٥٤٠ ، ٦١٣ ، ٦١٦ ، ٦٢٣ ،

٤ - التعليق على بعض الأمثال بذكر ما تحمله من طوابع محلية أو زمنية :
وذلك بيان من كان يتكلم بها من القبائل ، أو البلدان ، أو بيان الزمن الذي قبلت فيه .

فقد وصف حمزة بعض الأمثال بأنها من أمثال العرب القديمة ^(١) ، ووصف بعضها بأنها أمثال إسلامية ^(٢) ، وبعضها بأنها أمثال مولدة ^(٣) ، كما وصف أمثالا بأنه كان يتكلم بها أهل بلد بعينه ^(٤) ، وأمثالا بأنه كان يتكلم بها أهل قبيلة بعينها ^(٥).

٥ - الانتفاع باللغة الفارسية التي كان يعرفها ، ويلم بأدائها : ويظهر ذلك في مقدمة الكتاب ، وفي تفسير الأمثال : أبصر من نسر ^(٦) ، أذل من بذج ^(٧) ، أسمع من لافظة ^(٨) ، أعر من حية ^(٩) ، دهلرين سعد القين ^(١٠) ، الخازياز أخصب ، والكلمة ابن الجوح .

٣ - مصادره :

اعتمد حمزة في كتابه على مصادر أصيلة من كتب الأمثال واللغة والأدب والتاريخ والأنساب ، صرح بأسماء بعضها ، وأغفل سائرهما مكثفياً بذكر أسماء أصحابها .

(١) انظر : المثلين رقم ٥٢ ، ٦٢٤

(٢) انظر : المثل رقم ٤٨٩

(٣) انظر : الأمثال رقم ٢٣ ، ٢٦ ، ٨٢ ، ٢٠٧

(٤) انظر : الأمثال رقم ١١٥ ، ٢٢٣ ، ٣٢٩ ، ٣٩٦ ، ٤٤٢ ، ٦١٦ ، ٦١٧

٦٢٣ ، ٧١١

(٥) انظر : الأمثال رقم ٢٢٦ ، ٥٥٧ ، ٥٥٩ ، ٥٦٢ ، ٦٨٥ ، ٦٨٦ ، ٧١٥

(٦) وهو المثل رقم ٢٠

(٧) وهو المثل رقم ٢٦٦

(٨) وهو المثل رقم ٣٠٩

(٩) وهو المثل رقم ٤٨٦

(١٠) انظر : الفصل الأول من الباب الثلاثين ، الكلمة (٩٩)

كما روى فيه عن بعض العلماء الذين كانوا يعاصرونه ، وكانت له بهم
صلات شخصية سواء أكانوا من أهل أصبهان أم من سكان بغداد الذين التقى بهم
فيها في أثناء رحلاته إليها . وقد تقدم ذكر أسماء هؤلاء العلماء عند الحديث عن
أسانئده .

ولما كان معظم أمثال "أفعل" مضروباً بالحیوان فقد استفاد حمزة من كتاب
"الحیوان" للجاحظ كثيراً ، ونقل عنه في مواضع متفرقة ، وإن لم يصرح باسمه في أي
موضع منها ، وقد راجعت كتاب الحیوان ، فتأكدت من ذلك ، وعثرت فيه
على عدة نصوص ، نقلها حمزة بدون تصرف أحياناً ، وبصرف يسير أحياناً
أخرى^(١) .

أما الكتب التي نقل عنها حمزة ، وصرح بأسمائها فهي :

أولاً : كتب في الأمثال :

كتاب الأمثال على أفعل للأصمعي ، كتاب الأمثال على أفعل لعلي بن
حازم اللحاني ، كتاب الأمثال على أفعل لمحمد بن حبيب البصري ، كتاب
أمثال العرب للمفضل الضبي ، كتاب الأمثال لأبي عمرو بن العلاء ،
كتاب الأمثال لأبي عبيدة معمر بن المثنى ، كتاب الأمثال السائرة للقاسم
ابن سلام ، كتاب الأمثال ليونس النحوي ، كتاب الأمثال ليعقوب بن السكيت^(٢)

ثانياً : كتب في اللغة والنحو والأدب وغيرها :

كتاب العين للخليل بن أحمد ، كتاب الجمهرة لابن دريد ، كتاب نوادر
أبي زيد ، كتاب الألفاظ لابن السكيت ، كتاب الفاخر للمفضل بن سلمة ، الكتاب لسيبويه ،

(١) انظر مثلاً : المثل ١٣٧ ، والحیوان ١٠٨/٥ ، ١٠٩ ، والمثل ١٣٩ ، والحیوان
٢٢/٧ ، والمثل ١٤٥ ، والحیوان ١٨/٧ ، ١٩ ، ٢٠ ، والمثل ٢٨٥ ، والحیوان ١٢٥/٦ ، والمثل
٣٤٢ ، والحیوان ٣١٥/٢ ، ٣١٦

(٢) انظر : فهارس الكتاب

كتاب أبي عمر الجرجي في النحو ، كتاب المسائل في النحو لأبي عثمان المازني ، كتاب الأخفش الأوسط في النحو ، كتاب المقتضب للمبرد ، كتاب أطعمة العرب للجاحظ ، كتاب البيان والتبيين للجاحظ ، كتاب النبات للدينوري ، كتاب زكن إياس للمدائني ، كتاب الواحدة لدجل الشاعر ، كتاب في سياسة الفرس ، كتاب آخر من كتب الفرس ، كتاب في الفقه لبعض الفقهاء^(١).

٤ - مكانته وأثره فيما دون بعده من كتب الأمثال والأدب واللغة :

كتاب الدرة الفاخرة أقدم كتاب وصل إلينا في الأمثال التي على أفعال ، وإذا كان قد سبق بثلاثة من الكتب في هذا الفن ، وهي كتب : الأصمعي ، والحياتي ، ومحمد بن حبيب ، فإن هذه الكتب لم تصل إلينا .

كما أنه أوسع المدونات في هذه الأمثال وأشملها ، إذ يشتمل على زهاء ألف وثلاثمائة مثل عربي^(٢) ، وخمسمائة مثل مولد وكسر ، انفرد حمزة بين المؤلفين قديماً وحديثاً بتسجيلها في هذا الكتاب ، وبذلك أمكن أن يطلق عليه - بحق - كتاب أفضل ، لاشتماله على كل ما تكلمت به العرب على صيغة (أفعل) من أمثال سائرة ، وكلمات جارية .

وقد اشتمل الكتاب فوق ذلك على كثير من الأمثال العربية التي ليست على أفعل ، والتي استشهد بها المؤلف في تفسير أمثاله ، وشرح كثيراً منها ، وهو من أجل ذلك يعد مصدراً أصيلاً من مصادر الأمثال العربية ، يضاف إلى كتب الأمثال الأخرى .

كما اشتمل الكتاب - إلى جانب الأمثال - على عدد كبير من الكلمات التي تجرى في الكلام مجرى الأمثال ، وهي أسماء المكنى والمبني والمثنى ، وقد أودعها حمزة الباب الثلاثين ، ووصفها بأنها لم يصنف في مثلها كتاب ، حيث يقول في المقدمة : «وختمت

(١) انظر : فهرس الكتاب .

(٢) عدد الأمثال العربية التي اشتملت عليها الأبواب الثمانية والعشرون هو : ١٢٩٣ مثلاً ، وذلك حسب إحصائنا لها ، معتبراً في هذا الإحصاء جميع النسخ .

الكتاب بنوادر من الكلام لم يصنف في مثلها كتاب ، يبلغ عددها أكثر من خمسمائة كلمة ، والحق أن حمزة اعتنى عناية واضحة بهذه الكلمات ، فاستقصاها ورتبها في فصول ثلاثة ، وشرح كل كلمة منها ، ذاكراً أقوال العلماء في معانيها ، مستشهداً في ذلك بما ورد فيها من أشعار وآثار .

كما أن خاتمة قد اشتملت على خرافات الأعراب وخرزاتهم ورقاهم ، مجتمعة في صعيد واحد ، وهي مازالت مبعثرة في بطون الكتب ، وإذن فالكتاب ليس كتاب أمثال فحسب ، ولكنه اشتمل على أبواب هامة في اللغة والأدب .

ولذا احتل الكتاب مكانة انفراد بها بين كتب الأمثال واللغة والأدب ، حيث صار مصدراً أصيلاً من مصادر أمثال أفعال العربية والمولدة ، كما صار مصدراً في بعض أبواب اللغة والأدب ، وقد اعتمد عليه اعتماداً كاملاً ثلاثة من العلماء الذين ألفوا في الأمثال وهم :

١- أبو هلال العسكري (٨٣٩٥) الذي نقل أمثال حمزة العربية في فصول خاصة أوردتها في أعقاب أبواب كتابه « جمهرة الأمثال » وقد صرح بذلك في المقدمة حيث قال : « وميزت ما أورد حمزة الأصهباني من الأمثال المضروبة في التناهي والمبالغة ، وهي الأمثال على « أفعال من كذا » فأوردت منها ما كان عربياً صحيحاً ونفيت المولد السقيم ، لينتبرأ كتابي من العيب الذي لزم كتاب حمزة في اشتماله على كل غث من أمثال المولدين ، وحشوة الحصريين ، فصارت العلماء تلغيه ، وتسقطه وتنفيه » .

وقد تصرف أبو هلال في تفاسير بعض الأمثال بعض التصرف ، تارة بالزيادة في بعض الشروح اللغوية والأخبار ، وتارة بالحذف منها ، والاكتفاء ببعض الروايات التي كان يوردها حمزة في التفسير .

ومهما يكن من شيء فإنه من المؤكد أن أبا هلال قد اعتمد كل الاعتماد على كتاب حمزة ، سداً للأمثال ، وشرحاً لها ، ويتبين ذلك جلياً بمقارنة أمثال أفعال العربية في الكتابين .

٢- أبو الفضل الميداني (٥١٨ هـ) الذي نقل كذلك أمثال حمزة في كتابه «مجمع الأمثال» وأوردها - كما فعل العسكري - في فصول خاصة عقب أبواب الكتاب ، وصرح بذلك أيضاً في المقدمة فقال : «ونقلت ما في كتاب حمزة بن الحسن إلى هذا الكتاب ، إلا ما ذكره من خرزات الرق ، وخرافات الأعراب ، والأمثال المزدوجة ، لاندماجها في تضاعيف الكتاب» .

إلا أن الميداني كان أكثر التزاماً لأمثال حمزة وتفسيرها من العسكري ، بل كان أميناً في نقلها ، حيث صرح باسم حمزة كثيراً . وقد أضاف الميداني إلى أمثال حمزة إضافات طفيفة ، فذكر بضعة أمثال لم يذكرها حمزة ، وفسر أمثالا لم يفسرها ، وعلق بعض التعليقات على تفسير بعض الأمثال ، ولكنه برغم كل ذلك يمكننا أن نعد أمثال الميداني التي على أفضل نسخة أخرى من كتاب حمزة .

٣- أبو القاسم الزمخشري (٥٣٨ هـ) وقد نقل جميع أمثال حمزة العربية في كتابه «مستقصى الأمثال» ولكنه - خلافاً للعسكري والميداني - لم يصرح بذلك لا في المقدمة ، ولا في ثنايا الكتاب ، غير أنه يظهر لأول وهلة لمن يقرأ «المستقصى» أن أمثاله منقولة عن حمزة ، أو عن العسكري الذي نقلها ، ذلك أن الأمثال وتفسيرها والأخبار المتصلة بكثير منها ، وشواهد الشعر التي استشهد بها ، تدل بوضوح على التطابق الذي بينها وبين أمثال حمزة .

أما العلماء الذين ثبت اعتمادهم على الكتاب في تدوين علوم اللغة والأدب فهم :

١- أبو منصور الثعالبي (٤٢٩ هـ) وقد نقل عنه في كتابه «ثمار القلوب في المضاف والمنسوب»^(١) .

٢- أبو عبيد البكري (٤٨٧ هـ) ونقل عنه في كتابيه «فصل المقال في شرح كتاب الأمثال»^(٢) و«الآل في شرح الأمثال»^(٣) .

(١) انظر : ص ١٤٣ ، ٣٠٩ ، ٣٦٩ ، ٤٩٢ (بشرة دار نهضة مصر ١٩٦٥)

(٢) انظر : ص ١٠٨ (نشرة جامعة الخرطوم ١٩٥٨)

(٣) انظر : سط اللال ٤٧٩ (نشرة دار الكتب والمخطوطات القومية)

٣- أبو الحجاج يوسف بن محمد البلوى (٨٦٠٤) ونقل عنه في كتابه «ألف باء»^(١).

٤- ابن خلكان (٦٨١ هـ) ونقل عنه في «وفيات الأعيان»^(٢).

٥- أبو الفضل محمد بن مكرم بن منظور (٨٧١١ هـ) وقد نقل عنه في «اللسان»^(٣).

٦- كمال الدين الهميري (٨٨٠٨ هـ) وقد نقل عنه في «حياة الحيوان الكبرى»^(٤).

٧- عبد القادر البغدادي (١٠٩٣ هـ) ونقل عنه في «خزانة الأدب»^(٥).

٨- محمد أمين الهجي (١١١١ هـ) ونقل عنه في «ما يعمل عليه في المصنف والمصنف إليه»^(٦).

وقد جمع أبو منصور الثعالبي في كتابه «خاص الخاص» طائفة كبيرة من العبارات الثرية، والأبيات الشعرية التي جرت على ألسنة معاصريه وغيرهم من بلغاء الكتاب والشعراء، والتي يشتمل كل منها على كلمة أو أكثر على وزن أفعل، وضمن ذلك الباب الثالث الذي قال في صدره: «الباب الثالث فيما كان أمرني به بعض الملوك من تصيير ما لا يشتمل عليه كتاب حمزة الأصفهاني في الأمثال على "أفعل من كذا" كتاباً برأسه، فعملت في ذلك عجلة الوقت، ثم أتممته الآن في قسمين اثنين، أحدهما في جملة منسوبة إلى أصحابها نثراً ونظماً، والآخر فيما اخترعته وأبدعته منها في رسائل وفنون متفنتة مقصورة عليها بعون الله وحسن توفيقه»^(٧).

(١) انظر: ٢٧٧/٢ وما بعدها

(٢) انظر: ١٠٦/٦ ترجمة يوسف بن عمر

(٣) انظر: مائق (دغا، نزا)

(٤) انظر: ص ٩/١ ، ١٦٣/١ ، ٢٦٧/١ ، ٢٤٣/٢ ، ٢٤٩/٢ ، ٢٠٩/٢ (نشرة التجارية بالقاهرة ١٩٦٣)

(٥) انظر: ٦٥/١ ، ١١/٢ ، ٥٢/٢ ، ٨١/٢ ، ١٠٨/٢ ، ١١٠/٢ ، ٤٧٤/٤ (نشرة بولاق)

(٦) انظر: ١ / ٣٧٥ ، ٥٩٦ ، ٦٥٩ ، ٧٠٥ ، ٧١٢ ، ٧/٢ ، ١١ ، ١١٣ ، ١٢٨

(٧) خاص الخاص ٢٩ (نشرة محمد أمين الخالجي سنة ١٣٢٦ هـ).

ثم ساق في القسم الأول من هذا الباب جملا من هذا الفن منسوبة إلى أصحابها من الكتاب والشعراء ، وساق في القسم الثاني فصولا من إنشائه في موضوعات مختلفة .

والعبارات التي ساقها الثعالبي في هذا الباب شبيهة بالأمثال المولدة المزدوجة التي أوردتها حمزة في الباب التاسع والعشرين من كتابه « اللذة الفاخرة » وليس هناك من فرق بينهما سوى أن حمزة لم ينسب أمثاله إلى أصحابها ، على حين أن الثعالبي قد نسب ما أتى به منها إلى قائلها .

ويبدو أن كلا من الرجلين قد سجل من هذا الفن من الكلام ما كان يلحظ على ألسنة البلغاء من أهل عصره وأقلامهم ، وأن ما سجله الثعالبي منها هو ما فات حمزة مما تكلم به البلغاء ممن سبقوه أو عاصروه ، أو مما تكلم به من لم يدركهم حمزة وأدركهم الثعالبي .

منهج التحقيق ووصف النسخ

أولاً : منهج التحقيق

حققت الكتاب على أربع نسخ خطية ، هي كل ما أمكن الحصول عليه من نسخه^(١) ، ومع ذلك فهذا قصارى ما تتطلع إليه النفس ، وغاية ما يتطلبه تحقيق التراث ، من أمانة ودقة وتمحيص .

وقد وجهت كل عنايتي إلى تصحيح النص ، وتخليصه من شوائب التصحيف والتحريف ، وعوارض الحذف والزيادة والإسقاط ، وهي ظواهر كثيراً ما تعثرى النص العربي على أيدي النساخ ، فتلتوى بها العبارة ويغمض المعنى أو يفسد . وقد سلكت إلى تحقيق هذه الغاية المسالك الآتية :

(أ) اتخذت أقدم النسخ الأربع ، وهي نسخة « ميونيخ » أصلاً ، لأنى وجدت بها أحصها وأوفاهها ، وقابلت بينها وبين سائر النسخ ، مختاراً أصح الروايات أيضاً كانت ومثبتاً لما عداها في الحواشي ، حتى تكون بين يدي القارئ صورة متكاملة لنسخ الكتاب .

(ب) ولم أكتف بنسخ الكتاب الأربع في تصحيح النص وتحريره ، بل استعنت في ذلك أيضاً بكتب الأمثال الأخرى ، ولاسيما جمهرة الأمثال لأبي هلال العسكري ، وجميع الأمثال للميداني ، والمستقصى

(١) ذكر بروكلمان في تاريخ الأدب العربي (٦١/٣ المترجم) أن لكتاب مختصرات في فانيكان أول ٥٢٦ ، وداماد إبراهيم ٩٦٣ ، وذكر محمد الفاضل بن عاشور في بحثه من أفضل التفصيل الذي نشر ضمن « البحوث والمحاضرات في مؤتمر الدورة الثلاثين لمجمع اللغة العربية بالقاهرة عام ١٩٦٤/٦٣ » أنه توجد منه نسخة أندلسية أصيلة في خزانة جامع الزيتونة بتونس منسوبة إلى أبي حل النقال . كما ذكر الدكتور حسين محفوظ الأستاذ بكلية آداب جامعة بغداد في بحثه عن سيرة الذي نشر مجلة سوير العراقية ، المجلدين ١٩ ، ٢٠ أن من الكتاب نسخة في معهد الأمم الآسيوية بليتنجراد تحت رقم ٩٠٧ ب .

في أمثال العرب للزخشرى ، وهي الكتب التي أثبت من قبل أنها نقلت
أمثال حمزة ، حتى يمكن أن تعد نسخاً أخرى للكتاب ، ولا سيما
كتاب مجمع الأمثال .

(ج) ثم استعنت في ذلك أيضاً ببعض كتب اللغة والأدب التي وردت
بها أمثال أفعل ، وهي : لسان العرب لابن منظور ، والحيوان للجاحظ ،
وثمار القلوب للتحالي .

ثم رقت الأمثال العربية ، ليسهل تخريجها والتعليق عليها ، وخرجتها في جميع
كتب الأمثال الباقية ، وهي :

أمثال العرب للمفضل الضبي (الآستانة ٨١٣٠٠) .
الفاخر فيها تلحن فيه العامة للمفضل بن سلمة (القاهرة ١٩٦٠م)
فصل المقال في شرح كتاب الأمثال لأبي عبيد البكري (جامعة الخرطوم
١٩٥٨م) .

جمهرة الأمثال لأبي هلال العسكري (القاهرة ١٩٦٤م) .
مجمع الأمثال لأبي الفضل الميداني (مطبعة السنة المحمدية بالقاهرة ١٩٥٥م) .
مستقصى الأمثال للزخشرى (الهند ١٩٦٢م) .
وكل ذلك خرجتها في لسان العرب ، والحيوان ، وثمار القلوب ، أما اللسان فلأنه
من أوسع المعاجم العربية ، ومن أصلها ، فابن منظور — وإن كان من المتأخرين
(٨٧١) — قد جمع مواد كتابه من معاجم أصيلة هي : الصحاح للجوهري ،
وحواشي لابن برى ، والتهذيب للأزهري ، والمحكم لابن سيده ، والجمهرة لابن
دريد ، والنهاية لابن الأثير ، ولذلك أمكنني أن أستغنى به عن سائر المعاجم .
وقد أورد اللسان كثيراً من أمثال أفعل أثناء تفسيره للمواد المختلفة ، شارحاً لها
ذاكراً آراء علماء اللغة فيها .

وأما كتاب الحيوان فلأن معظم أمثال أفعل مضروبة بالحيوان ، وهو موضوع
هذا الكتاب الذي أورد منها حوالى مائة وخمسين مثلاً ، وقد سبق أن أثبت أن حمزة
قد نقل عنه في مواضع كثيرة من كتابه .
وأما ثمار القلوب فلأنه قد اشتمل على طائفة كبيرة من هذه الأمثال .

أما أسماء المكنى والمبنى والمثنى ، وخرافات العرب وأحجارهم ورقاهم ، وهى ما اشتمل عليه الباب الثلاثون والخاتمة ، فقد وثقتها وصحت ألفاظها وتفسيرها بالرجوع إلى الكتب الآتية : اللسان لابن منظور ، المحقق لابن سيده ، المصع لابن الأثير ، إصلاح المنطق لابن السكيت ، الحيوان للجاحظ ، المثنى لأبى الطيب اللغوى ، المزهر للسيوطى ، ثمار القلوب للثعاللى ، جمهرة الأمثال للعسكرى ، نهاية الأرب للتويرى ، جنى الجنتين للمحجى ، بلوغ الأرب للألومى .

ولقد كان من الممكن أن أخرج أمثال الكتاب فى كتب أخرى كثيرة ، غير أنى وجدت أن هذا طريق لا نهاية له ، وأنه ضرب من العناء لا طائل تحته ، إذ المقصود بالتخريج توثيق الأمثال ، وإثبات أصالتها فى اللغة ، وعراقتها فى الأدب ، ثم تيسير الرجوع إليها فى مصادرها الأصلية ، للوقوف على آراء العلماء فى معانيها ، وهما أمران قد كفلهما الكتب التى رجعت إليها .

أما الأشعار التى استشهد بها حمزة فى كتابه - وهى كثيرة - فقد عرفت بها ، ودلت على المراجع الأصلية التى أوردتها ، فخرجتها فى دواوين الشعراء ، والمجاميع الشعرية ، وكتب الشعراء وطبقاتهم ، ثم فى بعض كتب اللغة والأدب والتاريخ ، كأمالى القالى ، واللائلى للبكرى ، والكامل للمبرد ، والحيوان للجاحظ ، وعيون الأخبار ، والمعانى الكبير لابن قتيبة ، والمخبر لعمد بن حبيب ، وتاريخ الطبرى ، والكامل لابن الأثير ، واللسان ، وتاج العروس ، ولم أزيد فى تخريج الأشعار ، كما لم أزيد فى تخريج الأمثال ، ولم أفعل ما فعله بعض المحققين من علمائنا الذين أغرموا بالإسراف فى ذكر الكتب التى وردت بها الأشعار ، جامعين فى ذلك بين الأصل منها وغير الأصل .

كما أنى لم أعرض لذكر الروايات المختلفة للآيات ، لأنى وجدت أن معظمها قد وردت فيه روايتان أو أكثر ، شأن كثير من أبيات الشعر العربى ، هذا فضلا عن أنه لا يتعلق باختلافها حكم من الأحكام الأدبية .

وترجمت للعلماء والأعلام الذين ذكرهم حمزة فى الكتاب ويحتاجون إلى ترجمة ، وعرفت بالكتب التى أشار إليها ، كما شرحت غريب الألفاظ

التي وردت بالنص، وأعطى حمزة شرحها، وضبطت بالشكل ما احتاج منها إلى ضبط وهو كثير .

وأخيراً قمت بعمل فهرس شاملة للكتاب ، تكشف عن محتوياته ، وتغطي اللثام عن أسراره ، وتيسر سبل الرجوع إليه ، والانتفاع الكامل به ، وقد اهتممت بالفهارس لمعرفة أنها مفاتيح الكتاب ، والأصابع التي تشير إلى معالمه ، وكل كتاب خال منها يكون مطموس المعالم ، قليل الجدوى . مع ما كانت قيمته العلمية أو الفنية .

ثانياً : وصف النسخ

١ - نسخة الأصل

وهي النسخة المحفوظة بمتحف ميونخ بألمانيا (تحت رقم ٦٤٢) وهي نسخة أصيلة قديمة ، رجحت أنها كتبت في القرن السادس الميلادي ، كما يدل على ذلك خطها . وهي مكتوبة بخط نسخ معتاد ، وتقع في مائتين وثمان عشرة ورقة ، وسطرها تسعة عشر سطرًا .

وعلى صفحاتها الأولى فهرس لأبواب الكتاب بالخط الفارسي ، وهو غير الخط الذي كتب به الكتاب ، أما الصفحة الثانية فكتوب عليها عنوان الكتاب ، وهو : الكلمات الفاخرة ، والأمثال السائرة ، الجارية على السنة القصحاء ، واختلطت بخطاب البلغاء ، ودخلت في نواذر الأدباء ، وانتظمت في بدائع الشعراء ، تأليف الشيخ الإمام حمزة الأصفهاني ، مرتباً على حروف المعجم .

كما كتب على الصفحة نفسها عدة تمليكات ، يرجع تاريخ أحدها إلى أول شعبان سنة ٧١٩ هـ ، كما يرجع تاريخ تملك آخر إلى ربيع الأول سنة ٩٩٨ هـ ، وأما الصفحة الأخيرة فعليها ما يفيد أنها قرئت عدة مرات ، وأن تاريخ الانتهاء من

إحدى هذه القراءات كان سنة ٨٧١٩، وتاريخ الانتهاء من ثانيها كان سنة ٨٩٩٩.

وقد انفردت هذه النسخة بإثبات أمثال كثيرة سقطت برمتها ، لفظاً وتفسيراً، من النسخ الثلاث الأخرى ، كما انفردت بإثبات كثير من النصوص التي خلت منها سائر النسخ ، وتمتاز هذه النسخة إلى جانب ذلك بالقدم والأصالة ، وتحرى الصواب والدقة ، كما تمتاز بكثرة تنقلها وتداولها بين العلماء ، ولذلك حتى لي أن أتخذها أصلاً .

٢ - النسخة التيمورية

وهي محفوظة بمكتبة تيمور بلدار الكتب والوثائق القومية ، تحت رقم (٨٠٦ أدب تيمور) وتقع في مائة وثمان وعشرين ورقة ، ومسطرتها تسعة عشر سطراً ، وهي مكتوبة بخط نسخ معتاد ، وميزت فيه عناوين الأبواب وستون الأمثال بالمداد الأحمر .

وكتب على صفحتها الأولى العنوان الآتي : « الأمثال للعلامة جبار الله الزنجشیری رحمه الله تعالى آمين » كما كتب عليها بقية لترجمة الزنجشیری .

وقد ألحق بالنسخة في أولها ورفقتان ، كتب على إحداها ترجمة الزنجشیری وبعض أمثال أفعل بتفاسيرها ، كما كتب عليها تملیکان ، يرجع تاريخ أحدهما إلى شهر رمضان سنة ١٠٧٥ هـ .

وأما الورقة الثانية فقد كتب أعلاها العنوان التالي : « مستقصى الأمثال الزنجشیری » وقد علق العلامة المحقق أحمد تيمور رحمه الله بخطه على هذا العنوان في غلاف الكتاب من الداخل بقوله : « هذا كتاب آخر غير المستقصى للإمام الزنجشیری، لأن المستقصى غير خاص بما جاء على أفعل من الأمثال ، بل هو الدرة الفاخرة لحمزة الأصبهانی المتوفى سنة .. في الأمثال التي جاءت على أفعل ، ذكره

البغدادى فى خزانة الأدب ، ونقل عنه كلامه على قولهم .. .

وأثبت تيمور بعض النقول الى أخذها البغدادى من كتاب حمزة ، وأودعها كتاب الخزانة ، ذاكرًا مواضع هذه النقول فى كل من الدرّة الفاخرة ، وخزانة الأدب .

والنسخة مزدحمة بالتصحيح والتحريف ، وقد سقط منها كثير من الأمثال والنصوص وقد رمزت إليها فى حواشى الكتاب بالحرف (ت) .

٣ - نسخة مكتبة قوله

وهى محفوظة بمكتبة قوله بدار الكتب والوثائق القومية تحت رقم (٤٠ أدب قوله) وتقع فى مائة وخمس وثلاثين ورقة ، ومسطرتها واحد وعشرون سطرا ، وهى مكتوبة بخط نسخ جميل ، أما عناوين الأبواب ومنون الأمثال وأسماء الشعراء فقد كتبت بمداد أحمر . وكتب على الصفحة الأولى منها عنوان الكتاب وهو : « كتاب أفعال لحمزة الأصفهاني » كما كتب عليها ثلاثة تمليكات ، يرجع تاريخ أحدها إلى سنة ١١٦٣ هـ ، بمدينة القسطنطينية ، كما طبع على هوامش بعض صفحاتها خاتم كتب فيه بالخط الفارسي العبارة الآتية : « الله ربى ، من الكتب التى وقفها الفقير إلى الله وآلائه الباهرة عبده المدعو بين الوزراء بمحمد على الولى بمصر القاهرة ، وهو حسبي » .

وقد صرح ناسخها فى نهايتها باسمه وتاريخ الفراغ من نسخها ، حيث قال : « ووافق الفراغ من نسخ هذه النسخة المباركة يوم الخميس المبارك تاسع عشر شهر جمادى الآخرة سنة ألف ومائة وسبعة عشر من الهجرة ، على صاحبها أفضل الصلاة وأتم السلام ، وذلك على يد كاتبها الفقير محمد مطر بن محمد ، غفر الله له ولوالديه آمين » .

. وهي نسخة مزدحمة بالتصحيح والتحريف والحذف كذلك ، وتكاد تتطابق في هذا تطابقاً كاملاً مع النسخة التيمورية ، مما يرجح أنها منقولة عنها ، أو أنهما منقولتان عن نسخة أخرى ، وقد رمزت إلى هذه النسخة بالحرف (ق) .

٤ - النسخة المغربية

وهي محفوظة بقسم المخطوطات بدار الكتب والوثائق القومية تحت رقم (٧٤٤٢ أدب) وتقع في ثمان وسبعين ورقة ، مسطرتها أربعة وعشرون سطراً .

وهي مكتوبة بخط مغربي حديث ، وقد كتبت عناوين أبوابها ، وجدولت صفحاتها بالمداد الأحمر ، وفي أعلى صفحتها الأولى كتبت عبارة « هذه أمثال القالي » كما كتب على الصفحة الثانية « كتاب الأمثال لأبي علي القالي رحمه الله تعالى ورضي عنه » .

وهي نسخة ناقصة ، إذ تنتهي عند قول المؤلف في الباب الثلاثين :
« مثل النعامة إن قيل أحمل لحقت بالطير أو طيرت صارت مع الإبل »

كما أن بها بياضاً في موضعين ، الموضع الأول في الورقة الثانية ، ومقداره صفحة ونصف صفحة ، والموضع الثاني في ظهر الورقة السابعة ، والورقات الثامنة والتاسعة والعاشر ، وقد وقع اضطراب في ترتيب بعض أوراقها ، وذلك ابتداء من الورقة الحادية والثلاثين ، كما قد سقطت منها أمثال ونصوص كثيرة مثل سابقتها ، وإن كانت توجد فروق بينها وبينهما ، وقد رمزت إليها بالحرف (م) .

• • •

وهذا ، ولقد عشت مع هذا الكتاب ثلاث سنين طوال ، أنسخ النص وأخلصه من شوائب التصحيف والتحريف ، وأستكملة من هذه النسخة أو من تلك ، ثم أعرض

بين النسخ ، وأفاضل بين الروايات ، وأخرج الأمثال والأشعار ، وأضبط الألفاظ ،
وأشرح الغريب . وقد لقيت من ذلك كله عرق القربة ، ولكن الله المعين لم
يحرمني مع ذلك لذة البحث والدراسة ، فإن كنت قد وفقت إلى إحياء هذا الكتاب ،
وتيسير الانتفاع به للناس فذلك من فضل الله ، والله ذو فضل عظيم .

عبد الحميد قطامش

المدائن في ٢٠/٨/١٩٦٦

الذرة الفاخرة في الامثال السائرة

للإمام حمزة بن الحسن الأصمبغاني
المتوفى نحو ٣٥١ هجرية

الأمثال

وبه ثقني ، وهو حسبي ، ونعم الوكيل

هذا كتاب أودعته فنًا من الأمثال السائرة عن العرب ، هي أكثر^(١) ما يجرى منها على ألسن الفُصحاء^(٢) ، ويختلط. بخطاب البلغاء^(٣) ، ويدخل في نواذر الأدباء ويدائع الشعراء ، وهو ما جاء من الأمثال على قولهم : « هو أفعلُ من كذا » .

وقد سبق إلى تأليف ذلك جماعة من علماء اللغة^(٤) ، فلأصمعي كتاب في ذلك ، خفيف الحجم^(٥) ، مقدارُ عشر ورقات ، وللحياتي أيضًا كتاب يقرب من كتاب الأصمعي^(٦) ، وفي آخر كتاب أبي عبيد بابُ صَمْنَه بعض ما في كتاب الأصمعي والحياتي^(٧) ، وتعب هؤلاء محمد بن حبيب

(١) سائر النسخ « وهو أكثر » وما سواه .

(٢) ق « ألسنة » .

(٣) سائر النسخ « بخطابة » .

(٤) م « وقد سبق إلى هذا التأليف » .

(٥) ت « ولطيف الحجم » .

وقد ذكر ابن النديم في الفهرست ٨٨ ، والتفطلي في الإنباه ٢٠٣/٢ والسيوطي في البنية ٣١٤ ، والبكري في اللال ٤٢٦/١ ، والبيدائي في مقامة المجمع ، وبروكلمان في تاريخ الأدب العربي (المترجم ١٥٠/٢) أن لأصمعي كتاباً في الأمثال .

(٦) هو أبو الحسن علي بن المبارك ، أو علي بن حازم الحياتي ، لنوى مذكور ، حاصر الفراء ، وتصدر في أيامه ، وأخذ عن الكسائي ، كما أخذ عنه أبو عبيد بن سلام وغيره من العلماء ، وله كتاب « التواذر » المشهور ، وتوفي عام ٢١٥ هـ (إنباه الرواة ٢٠٥/٢) .

(٧) أبو عبيد القاسم بن سلام ، وكتابه « الأمثال السائرة » مخطوط (انظر نسخته في بروكلمان ١٥٧/٢) وقد شرحه أبو عبيد البكري المتوفى عام ٤٨٧ هـ في كتابه « فصل اللغات في شرح كتاب الأمثال » .

وقد أورد القاسم بن سلام في الباب التاسع عشر من كتابه « ذكر الأمثال في منتهى التشبيه » طائفة من الأمثال التي على وزن أفعل .

البصري ، فألف في ذلك كتاباً ، نقل إليه ما في تلك الأصول ، وزاد عليهم زيادة كثيرة ، إلا أن جُلَّ ما أودع كتابه من هذه الأمثال^(١) تبلغ عدته ثلثمائة وتسعين مثلاً^(٢) .

وقد أودع ذلك كله هذا الكتاب ، وزدت عليه زيادة بلغت بعدد الأمثال ألفاً ومائتي مثل ونيفاً^(٣) ، سوى أمثال مولدة مزدوجة ، جمعتها في الباب التاسع والعشرين ، يبلغ عددها خمسمائة مثل ونيفاً^(٤) ، فيبلغ عدد أمثال هذا الكتاب بها ألفاً وثمانمائة مثل وكسراً^(٥) .

وألفت على نظام جروف المعجم ، ليسهل تناول ما يُراد منه على ملتصمه ، وختمت الكتاب بنوادر من الكلام ، لم يصنف في مثلها كتاب ، يبلغ عددها أكثر من خمسمائة كلمة^(٦) .

وأقدم هاهنا مقدمة تشبه المدخل إلى الكتاب ،^(٧) أدل فيها على كيفية تفسير هذه الأمثال^(٨) . زعم النحويون أن التعجب لا يدخل جميع الأفعال ، بل يكون في بعضها دون بعض ، فأما الأفعال التي يجوز أن يكون بها التعجب^(٩) ففَعَلَ وفَعِلَ وفُعِلَ ، إذا لم يكن لَوْنًا ولا خِلْقَةً ، على هذا سار قياس التعجب عندهم في الأكثر^(١٠) ، ثم قد دخل التعجب على «أَفْعَلَ»

(١) في «الأمثلة» وهو تحريف .

(٢) ذكر ابن النديم في الفهرست ١٦١ ، وياقوت في الإرشاد ١٨/١١٤ ، والسيوطي في البنية ٢٩ أن له كتاباً في الأمثال على الفعل يسمى «المتنق» .

(٣) سائر النسخ «ألفاً ومائتي مثل» .

(٤) سائر النسخ «ويبلغ عددها أربعمائة مثل» .

(٥) ت ، ق «ألفاً وسبعمائة مثل وكسراً» وفي م «ألفين وسبعمائة مثل وكسراً» وهو خطأ .

(٦ - ٧) ساقط من سائر النسخ .

(٧) في الأصل «شبه المدخل إلى كتاب» وما أثبت من سائر النسخ .

(٨) ت ، ق «كيفية هذه الأمثال» وفي م «كيفية تسير هذه الأمثال» .

(٩) م «التي يكون بها التعجب» .

(١٠) في الأصل ، وت ، ق «سار قياس التعجب في الأكثر» وما أثبت من م .

أيضاً ، فقالوا : ما أعطاه للمال ، وما أولاه للمعروف^(١) ، وما أكرمه لى ، وليس ذلك بمطرد فى « أفعل » ، ولا يكون فى شئ من الأفعال سوى ذلك ، إلا أن يجيء الحرف شاذاً لا يُقاس عليه^(٢) ، نحو قولهم فى المجنون : ما أجنّه ، فقد قالوا فيه ذلك ، ولم يقولوا فى المضروب : ما أضربه ، ولا فى المسلول^(٣) : ما أسلّه ، ويقولون : ما أغمى قلبه ، لأن غمى القلب حُقق ، ولا يقولون : ما أغمى بصره ، ولا ما أصمّه ، لأن تلك خِلقة ، ولا يقولون : ما أخّره ، ولا ما أضفره ، لأن اللون خِلقة ، فاستغنوا عن ذلك^(٤) بقولهم : ما أشدّ حُرته ، وما أشدّ صُفرته .

قالوا : وكذلك قولهم : هو أفعلُ الرجلين ، نحو : أكرم الرجلين ، وأعقل الرجلين ، وأحسن الناس ، وكذلك « أفعل من كذا » ، نحو : هو أحسن منه ، وأفضل منه ، ثم يقال من هذا أيضاً فيما كان لوناً أو خِلقة بأشدّ ، فيقال : هو أشدّ منه بياضاً ، وأشدّ منه سواداً .

فهذا لفظُ باب التعجب من كتاب أبى عمر الجرمي^(٥) ، نقلته نقلاً . وقال المازني فى كتاب المسائل^(٦) : وقد جاءت أحرف كثيرة مما زاد فعله على

(١) فى الأصل « وما أولاه بالمعروف » وما أثبت من سائر النسخ ، وهو الصواب .

(٢) سائر النسخ « إلا أن يجيء الحرف الشاذ لا يقاس عليه » .

(٣) فى الأصل « ولا للمسلول » وما أثبت من سائر النسخ .

(٤) سائر النسخ « واستغنوا عنه » .

(٥) أبو عمر صالح بن إسحاق الجرمي النحوى ، كان عالماً بالعربية والفتنة ، فقيهاً ورحماً ، وكان رفيقاً لأبى عثمان المازني ، وإلهما انتهى علم النحو فى زمانهما ، وله فى النحو كتاب جيد يعرف بالفرخ ، وسمناه فرخ كتاب سيبويه ، وله كتاب الأبنية ، وكتاب العروض ، وتوفى عام ٢٢٥ هـ . (إنباء الرواة ٨٠/٢) .

(٦) أبو عثمان بكر بن محمد المازني النحوى ، كان إمام عصره ، فى النحو والآداب ، قرأ على الجرمي ، وهو أستاذ أبى العباس المبرد ، وقد ذكر ياقوت له عدة كتب فى النحو ، منها : كتاب حلل النحو ، كتاب تفاسير كتاب سيبويه ، كتاب الألف واللام ، كتاب التبيان فى جوامع كتاب سيبويه ، وتوفى المازني عام ٢٤٩ هـ (الإرشاد لياقوت ١٠٧/٧) .

ثلاثة أحرف ، فأدخلت العربُ عليه التعجبَ ، فقالوا : ما أنقاهُ الله ، وما أنتنته ، لأنهم يقولون في ضده : ما أطيبه ، وقالوا : ما أظلمها ، وما أضوأها ، وقالوا للفقير : ما أفقره ، وللغني : ما أغناه ، وإنما يُقال في فعلهما : افتقر ، واستغنى^(١) ، وقالوا للمستقيم : ما أقومه ، وفي المتمكن عند الأمير : ما أمكنه^(٢) ، وقالوا : ما أضوبه ، وذلك على لغة من يقول^(٣) : صاب ، وقالوا : ما أخطئه ، لأن بعض العرب يقولون خَطِئْتُ ، في معنى : أخطأتُ ، قال امرؤ القيس :

• يا لهفَ هنيءٌ إذا خَطِئْتَ كاذِلاً^(٤) •

وقالوا : ما أشغله ، وإنما يقولون في فعله : شغل ، وما أزهاه ، وفعله زهي ، وقالوا : ما أبله ، يريدون : ما أكثرَ إبله ، وإنما يقولون : تَأَبَّلَ إِبِلًا^(٥) ، إذا اتخذها ، ويقولون : ما أبغضه ، وما أحبه إلى^(٦) ، وما أعجبه لي^(٧) ، وما أعجبه برأيه ، وقال بعضُ العرب : ما أَمَلًا القربة ، وقال أبو الحسن^(٨) : لا يكادون يقولون في الأَرَسَح : ما أَرَسَحَه^(٩) ، ولا في الأَسْتَه : ما أَسْتَهَه^(١٠) ، وسمعتُ منهم من يقول : رَسِج ، وَسَيْه ، فهو لاه يقولون : ما أَرَسَحَه وَأَسْتَهَه^(١١) .

(١) من هنا إلى قوله : « وأجود من حاتم » في المقدمة ساقط من م ، وسكانه بياض كتب بإزائه في الهامش « كذا وجدت في الأصل المتسخ منه بياضاً مقدار صفحة »

(٢) في الأصل « وفي المتمكن : ما أمكنه عند الأمير » وما أثبت من ت ، ق .

(٣) ت ، ق « وهذا حل لغة من قال » .

(٤) من ريز له بديوانه ١٣٤ ، واللسان والتاج (غطاً) وإصلاح المنطق ٢٩٤ .

(٥) كلمة « إبلا » ساقطة من الأصل ، وأثبتها من ت ، ق .

(٦ - ٦) ساقط من ت ، ق .

(٧) أبو الحسن سعيد بن سعدة المعروف بالأخفش الأوسط البصري ، أحد أئمة النحاة من البصريين ، أخذ عن سيويه ، وهو أعلم من أخذ عنه ، وكان أعلم الناس بالكلام ، وأحفظهم بالجدل ، وتوفي عام ٢١٥ هـ (الإرشاد ١١ / ٢٣٠) .

(٨) الأرشح : قليل لحم العجوز والفضلين ، والأثني رسما .

(٩) الأمته : عظيم الامت ، كبير العجز ، والأثني سته .

(١٠) ق « وما أسهه » .

ففيما حكاها المازني نَقَضَ ما حَطَرَه الجَرْمِي ، ورُخْصَة لَأَن يقول القائل في أكثر الأفعال : هو أَفْعَل من كذا ، ولا يلتفت إلى عِدَّة حروف الفعل ، وإن زادت على ثلاثة أحرف .

وأما امتناعه من أن يقال فيما كان لَوْنًا أو خِلْقَةً : هو أَفْعَل من كذا ، نحو البياض ، لا يقال فيه : ما أَبْيَضَه ، ولكن : ما أَشَدَّ بَيَاضَه ، فقد جاء بعض علماء اللغة له بَنَقِيضَة ، وهي أن ابن الأعرابي أنشد عن أبي زيد :

جارية في رَمَضَانَ الماضي ^(١) أَبْيَضُ من أخت بَنَى إِباض

وإنما قدمت ما حكيتُه من قياس النحويين ، ومجاز اللغويين ، لثلاث طعن طاعن بقياس النحو على مثال مَذَلٍ شَدَّ عن قياسهم ، ولتَقْوَى مُنَّةُ الْمُتَسِعِينَ في مجاز اللغة ^(٢) ، والمُسامحين للعرب فيما تكلموا به على الجيلة ^(٣) .

وأرجع الآن إلى اقتصاص كيفية هذه الأمثال ^(٤) فأقول : إن أكثر أمثال العرب ^(٥) مضروبةً بالبهائم ^(٦) فهم لا يكادون يَذْمُونَ ويمدحون إلا بما يجدون في البهائم ^(٧) ، لما أَلْهِمَهَا اللهُ جَلَّ ثَنَاؤُهُ من المعرفة ، وأشعرها من الفطنة ، وبَصَرُهَا بما يقيمها ويُعِيشُهَا ، والسبب في تفرد العرب باستعمال

(١) الحسان وإنتاج (بيض) دون عزو ، ورواية الأول فيها « جارية في درعها الخلفاء » في ت ، ق « أخت أبي إِباض » .

(٢) المنة بضم الميم وفتح النون المشددة : القوة ، وخص بعضهم بها قوة القلب .

(٣) الجيلة : الخلقة .

(٤) ت « هذه الأمثال » وهو تحريف .

(٥) في الأصل « أكثر » هذه الأمثال العرب « وما أثبت من ت ، ق .

(٦-٦) ساقط من الأصل ، وأثبت من ت ، ق .

ذلك دين سائر الأمم^(١) ، أن العرب أناس^(٢) إنما وَضَعُوا بَيُوتَهُمْ وَأَبْنِيَتَهُمْ
وَسَطَ. السباع والأحناش ، والهَمَج والحشرات^(٣) ، فليس يعشرون إلا بها ،
ولا يفتحون عيُونَهُمْ على سواها^(٤) ، فحين تَأْمَلُوا أَخْلَاقَ تلك البهائم ،
فَالْفَوْهَا متفرقة في أنواعها ، ثم رَأَوْهَا مجتمعة في الإنسان الذي يَجْمَعُ
إلى حرص الذئب^(٥) حَذَرُ الغراب ، وإلى تدبير الذر كسب النمل ، وإلى
هداية الحمام حَزَمُ الحرياء ، وإلى حراسة الكراكبي خَتَلُ الثعالب^(٦) ، إلى
غير ذلك من أخلاقها ، قالوا عند ضَرْبِ الأمثال بِأَخْلَاقِ الإنسان : إن
فلاناً له جُرْأَةُ الأسد ، وثوبُ النمر ، وروغانُ الثعلب . وَخَتَلُ الفهد ،
وصولةُ الجمل ، وَحَمَلَةُ الثور ، وَغَدَرُ الذئب ، وَحِفَافَةُ الكلب ،
وعقوقُ الضب ، وَجَمْعُ الذَّرِّ^(٧) ، وهدايةُ الحمام ، وحمافةُ الضبع ، وَجِبْنُ
الصَّفْرَد^(٨) ، وَغِبَاوَةُ الديك ، وَتَحْنُنُ الدجاجة ، وَبِرُّ الهِر ، وَمَنْعُ الصَّيْبِ ،
وحراسةُ الكراكبي ، وَحَذَرُ الغراب^(٩) ، واختطافُ العُقاب ، وهو كَثُودَقَرُ القُرْ ،
تعمل لغيرها وتُهْلِكُ نفسها^(١٠) ، وَكَذْبَالَةُ السراج ، وَنُضْيُ ما حولها وَتَحْرِقُ

(١) ت « سائر العرب » وهو خطأ .

(٢) في الأصل « أن الأعراب أناس » وما أثبت من ت ، ق .

(٣) الأحناش : جمع حنث وهو الحية أو الأفعى ، والهَمَج : الذباب والبعوض ، ثم يقال
لرذالة الناس ورماهم : الهَمَج .

(٤) ت ، ق « ولا يفتحون عيُونَهُمْ إلا عليها ، ولا يرون سواها » .

(٥) في الأصل « حرص الذئب » وهو تحريف .

(٦) ت ، ق « حيل الثعالب » والكراكبي : جمع كركبي ، وهو طائر معروف .

(٧) ت ، ق « جمع الذرة » .

(٨) ق « جبين الصمو » تحريف ، والصفرد : طائر أصلم من المصفور ، جبان يفزع من
الصموة ونيرها ، والصموة : طائر أصفر من المصفور ، أحمر الرأس .

(٩ - ٩) ساقط من ق .

(١٠) في الأصل « وتبلى نفسها » وما أثبت من ت ، ق .

نفسها^(١) ، وكَصْفِيحَةِ الْمِسْنِ ، تَشْحَدُ وَلَا تَقْطَعُ^(٢) ، وَكَفَّارَةُ الْمِسْكَ ، يُؤْخَذُ حَشْوُهَا^(٣) ، وَيُنْبَذُ جِرْمُهَا .

وحين رأى الحَصْرِيونَ عادةَ الْبَدَوِيينَ^(٤) في التَّمثِيلَاتِ جَرَوْا عَلَى ذَلِكَ الْمَنْهَاجِ ، وَاسْتَعْمَلُوا التَّمثِيلَ فِيمَا شَاهَدُوهُ فِي الْحَصْرِ^(٥) ، فَقَالَ بَعْضُ بُلْغَاثِهِمْ فِي ذَمِّ رَجُلٍ : إِنْ فَلَانًا لَهُ كَيْيَادٌ مُخَنَّثٌ^(٦) ، وَشَرُّهُ قَوَادٌ^(٧) ، وَذُلُّ قَابِلَةٍ^(٨) ، وَحَرَصٌ نَبَاشٍ ، وَحَسَدٌ نَائِحَةٌ ، وَمَلَقٌ ذَابِيَةٌ ، وَنَفْسٌ كَيُوثٌ^(٩) ، وَعَجَلَةٌ خَصِيٌّ .

١١ "وقال آخر من بلغائهم في ثلَب رجل : يروغ عن الحق روغان الثعلب ، ويَشْرَهُ إلى الأدناس شرة الخنزير ، ويمتسلم للعدو استسلام الضبع ، وينام عن الحق نوم الفهد ، ويَجْبُنُ عن القرن جبن الصفر ، وَيَدْبُ إلى الشر دبيب العقرب ، وَيَخْبِطُ في الجهل خبط الناقة العشواء ، ويفرق الشملَ تفريق الغراب ، قد جَمَعَ مَقَابِحَ أفعال الناس ، ومساوئ أخلاق البهائم^(١٠) .

وقبل ذلك قَدِّمًا كَانَتِ الْفَرَسُ تَسْتَعْمَلُ فِي مَنْطِقِهَا التَّمثِيلَ^(١١) ، فَقَدْ

(١) الذبالة : الفعيلة التي يصيح بها السراج .

(٢) ت ، ق ، وكصفحة المسن .

(٣) ت ، ق ، يؤخذ مسكها ، ، وقارة المسك : نوع من الفئران يستعمل دمه بعد ذبحه مسكاً ذكياً .

(٤) في الأصل : أمثال البدويين ، وما أثبتته من ت ، ق .

(٥) ت ، ق ، بما شاهده .

(٦) في الأصل : فلان ، منوعة من العرف ، وهو خطأ .

(٧) ت ، ق ، وشرة قواد ، تحريف ، والقواد : الذي يقود الرجال إلى الفاجرة .

(٨) ت ، ق ، ودل قابلة ، تحريف ، والقابلة : التي تملك الولد عند الولادة .

(٩) النباش : الذي ينش عن الميت ليستخرجه . ولذابية : الظئر ، العاطفة على غير ولد لها ، المرضعة له ، والديوث : القواد على أهله ، أو الذي يلقى أهله وهو يلم .

(١٠ - ١٠) ساقط من ت ، ق .

(١١) في الأصل وت ، م ، وقبل ذلك ما كانت الفرس ، وما أثبتته من ق .

رَوَى فِي بَعْضِ كُتُبِ سَيِّمَاتِهَا^(١) عَنْ بَعْضِ مُلُوكِهِمْ أَنَّهُ قَالَ : لَا يَصْلِحُ
لِلْجَنْدِيَّةِ إِلَّا مَنْ كَانَتْ فِيهِ خِيَصَالٌ مِنْ طِبَاعِ الْبِهَائِمِ : قَلْبُ الْأَسَدِ ، وَغَارَةُ
الذِّئْبِ ، وَرُوحَانُ الثَّعْلَبِ ، وَصَبْرُ السُّنُورِ^(٢) ، وَحَذَرُ الْغَرَابِ ، وَحِرَاسَةُ
الْكُرْكِيِّ ، وَهَدَايَةُ الْحَمَامِ ، وَحِمَايَةُ الزُّنْبُورِ .

وَدَعَا رَجُلٌ لِبَعْضِ الْمُلُوكِ فَقَالَ : جَعَلَ اللَّهُ جِرَانَكَ جِرَاءَ ذِيَابٍ ، وَقَوَّكَ
قُوَّةَ نَمَلَةٍ ، وَكَيْدَكَ كَيْدَ امْرَأَةٍ ، فَغَضِبَ الْمَلِكُ مِنْ قَوْلِهِ ، فَقَالَ لَهُ : عَلَى رِسْلِكَ أَبِيهَا
الْمَلِكُ ، إِنَّهُ يَبْلُغُ مِنْ جُرْأَةِ الذِّئْبِ أَنَّهُ يَقَعُ عَلَى أَنْفِ الْمَلِكِ^(٣) ، وَيَبْلُغُ مِنْ
قُوَّةِ النَّمَلَةِ أَنَّهَا تَحْمِلُ أَضْعَافَ وَزْنِهَا ، وَالْقَيْلُ لَا يَسْتَقِلُّ بِذَلِكَ ، وَيَبْلُغُ مِنْ
كَيْدِ الْمَرْأَةِ أَنَّهَا تَغْلِبُ دِهَاءَ الرِّجَالِ .

وَقِيلَ لِبُزْرِجِمَهْرٍ^(٤) : بِمِ أَدْرَكْتَ مَا أَدْرَكْتَ ؟ فَقَالَ : بِبُكُورٍ كَبُكُورِ
الْغَرَابِ ، وَحَرَصٍ كَحَرَصِ الْخِنْزِيرِ ، وَسَعْيٍ كَسَعْيِ الذِّئْبِ ، وَصَبْرٍ كَصَبْرِ السُّنُورِ .
فَعَلَى هَذَا النَّحْوِ لَمَّا حَصَلُوا أَخْلَاقَ مَا عَابَتُوا مِنَ الْبِهَائِمِ^(٥) ، وَعَرَفُوا مَا عَابَتُوا^(٦)
مِنْ عَادَاتِهَا وَصَفُّوا الْبَهِيمَةَ الْوَاحِدَةَ بِضُرُوبٍ مِنَ الْأَخْلَاقِ مُخْتَلِفَةٍ ، فَقَالُوا
فِي تَعْدَادِ أَخْلَاقِ الذِّئْبِ : أَغْدَرُ مِنْ ذَنْبٍ^(٧) ، وَأَخْتَلُ مِنْ ذَنْبٍ ، وَأَخْبْتُ
مِنْ ذَنْبٍ ، وَأَخْبُ مِنْ ذَنْبٍ ، وَأَخُونُ مِنْ ذَنْبٍ^(٨) ، وَأَحُولُ مِنْ ذَنْبٍ ،

(١) ت ، ق ، ك ، كتب سيماتها .

(٢) السُّنُورُ : الحُر ، والجمع سنائير .

(٣) فِي الْأَصْلِ « أَنْفُ الْأَمْلَكِ » وَهُوَ تَحْرِيفٌ .

(٤) بُزْرِجِمَهْرُ بْنُ بَغْتَكَانَ الرُّومِي ، أَحَدُ وَزَرَاءِ الْفَرَسِ الْمَشْهُورِينَ ، كَانَ وَزِيرًا لِلْمَلِكِ
الْعَاسَاثِيِّ أَمْرُو شَرَوَانَ ، وَإِلَيْهِ يَنْسَبُ كَثِيرٌ مِنَ الْحُكَمَاءِ ، وَهُوَ « بُزُوج » فِي الْقَارِيَةِ : الْكَبِيرِ الْعَظِيمِ ،
وَهُوَ « مَهْر » الشَّمْسِ وَالْهَبِّ وَالصَّدَاقَةِ (دَائِرَةُ الْمَعَارِفِ الْإِسْلَامِيَّةُ الْمُرْتَبَعَةُ ٦١٦/٣) .

(٥) ق ، ه ، لَمَّا حَصَلُوا مَا عَابَتُوا مِنْ أَخْلَاقِ الْبِهَائِمِ .

(٦) ق ، ه ، مَا عَابَتُوا .

(٧ - ٨) سَاقَطَ مِنْ ت .

وَأَعْيَتْ مِنْ ذَنْبٍ، وَأَعْتَى مِنْ ذَنْبٍ، وَأَعْدَى مِنْ ذَنْبٍ، ^(١) مِنْ الْعِدَاءِ، وَأَعْدَى مِنْ ذَنْبٍ، مِنْ الْعِدَاةِ، وَأَعْدَى مِنْ ذَنْبٍ، مِنْ الْعَدُوِّ ^(٢) وَأَظْلَمَ مِنْ ذَنْبٍ، وَأَعْرَى مِنْ ذَنْبٍ ^(٣)، وَأَجْرًا مِنْ ذَنْبٍ، وَأَكْسَبُ مِنْ ذَنْبٍ، وَأَجْوَعُ مِنْ ذَنْبٍ، وَأَصَحُّ مِنْ ذَنْبٍ، وَأَنْشَطُ مِنْ ذَنْبٍ، وَأَوْفَعُ مِنْ ذَنْبٍ، وَأَجْمَرُ مِنْ ذَنْبٍ ^(٤)، وَأَيَقُظُ مِنْ ذَنْبٍ، وَأَخَفُ رَأْسًا مِنْ ذَنْبٍ، وَأَحَدُ ضِرْسًا مِنْ ذَنْبٍ.

وَفِي أَخْلَاقِ الضَّبِّ: أَعَقَّ مِنْ ضَبٍّ، وَأَخَبَّ مِنْ ضَبٍّ، وَأَخَذَعُ مِنْ ضَبٍّ، وَأَفْضَلُ مِنْ ضَبٍّ ^(٥)، وَأَرْوَى مِنْ ضَبٍّ.

وَكَمَا أَحْصَوْا لِبَهِيمَةٍ وَاحِدَةٍ أَخْلَاقًا كَثِيرَةً فَقَدْ أَشْرَكُوا فِي خُلُقٍ وَاحِدٍ بَيْنَ بَهَائِمٍ مُخْتَلِفَةِ الْأَنْوَاعِ، فَقَالُوا: أَحْمَقُ مِنْ رَحْمَةٍ ^(٦)، وَأَحْمَقُ مِنْ حُبَارَى، وَأَحْمَقُ مِنْ ضَبِّعٍ، وَأَحْمَقُ مِنْ رُبْعٍ. وَفِي الْحَيَوَانَ أَنْوَاعٍ يَعْمُهَا الْجَهْلُ وَالْمَوَقُ وَقِلَّةُ الْمَعْرِفَةِ ^(٧)، فَلَمْ يَضْرِبُوا بِهَا الْمَثَلَ، كَالسَّمَكِ وَالضَّفَادِعِ وَالسَّرَاطِينِ ^(٨)، وَكَذَلِكَ سَلَكُوا فِي قَوْلِهِمْ: هُوَ أَبْصَرَ مِنْ غَرَابٍ، وَأَبْصَرَ مِنْ عُقَابٍ ^(٩)، وَأَبْصَرَ مِنْ نَسْرٍ، وَأَبْصَرَ مِنْ بَازٍ، فَلَمْ يَتَعَدَّوْهَا فِي ضَرْبِ الْأَمْثَالِ بِهَا إِلَى مَا هُوَ مِثْلُهَا فِي حِدَّةِ الْبَصَرِ كَالسَّنَانِيرِ وَالسَّبَاعِ الَّتِي تُبْصَرُ بِاللَّيْلِ كَمَا تَبْصَرُ بِالنَّهَارِ، وَكَالْفَسَّارِ الَّذِي هُوَ أَبْصَرُ حَيَوَانٍ فِي الظُّلُمَاتِ ^(١٠).

(١ - ١) ساقط من ت ، ق .

(٢) هذان المثلان ساقطان من الأصل ، وأثبتهما من ت ، ق .

(٣) هذا المثل ساقط من ت ، ق .

(٤) ت ، ق « من رشم » بصيغة الجمع .

(٥) الموق يهضم الميم : الحسق في غبارة .

(٦) في الأصل « كالسك » وهو تحريف ، والسرطين : جمع سرطان ، وهي دابة نهريّة

كبيرة النفع .

(٧) هذا المثل ساقط من ت .

(٨) ق وفي النقلة « .

ثم ضربوا بعض هذه الأمثال بالرجال ، فقالوا : هو أحمق من حمار ، وأزنى من فرد ، وألوط من دب ، وأحمق من هَبْنَقَة ، وأحمق من عِجْل ، كما كما قالوا في جماعة من رؤساء القبائل ، قيس بن زهير في الدعاء ، الحارث ابن ظالم في الوفاء ، عُثَيْبَة بن شهاب في الثقافة والتجدة^(١) ، سنان بن أبي حارثة في الحزم^(٢) ، ثم قالوا : أذهى من قيس بن زهير ، وأوفى من الحارث ابن ظالم^(٣) ، وأجود من حاتم ، وأحزم من سنان ، وأحلم من قيس بن عاصم ، وأعز من كَلَيْب وائل^(٤) ، وأفرس من عُثَيْبَة ، وأفتك من البراءض ، وأشدَّ عَصْبِيَّة من الجحاف . وكان تَأَبَّطُ شراً من شياطين العرب وسباعهم ، فلم يضربوا به مثلاً^(٥) ، وكذلك لم يسر لهم مثل في حِلْم هاشم ، وعبد المطلب والعباس ، وكانوا حلماء وسادة رؤساء^(٦) ، فقال من احتج لذلك : إنه لما كان الحلم خصلة من خصال مناقب هؤلاء^(٧) ، وتماهم كل خصلة فيهم كتمام حلمهم^(٨) ، فرأوا خصال مناقبهم متساوية ، وخلال شرفهم متوازية ، وكلها كان غالباً ظاهراً ، وقاهراً غامراً ، لم يُسموهم من جمل خصالهم بواحدة ، فيظن أنها كانت أغلب خصال الخير عليهم^(٩) .

(١) ت ، ق ، عثبة بن الحارث ، وهما سواء لأن اسمه : عثبة بن الحارث بن شهاب ، والثقافة : الحذق وسرعة التعلم .

(٢) في الأصل : سنان بن حارثة ، وهو خطأ صوبته من سائر النسخ وكتب الأمثال .

(٣) إل هنا آخر ما سقط في هذا الموضع من م .

(٤) ت ، ق ، م من كليب بن وائل ، وق م من كليب .

(٥) م ، المثل . والسبع في الأصل : كل ماله ثاب من البهائم ، ويمدو على الناس والارباب فيغترسها ، ويطلق إطلاقاً مجازياً على كل من يلحق الأذى والضرر بالناس ، وكان تأبط شراً كذلك ، إذ كان من لصوص العرب المفيرين .

(٦) في الأصل : وكانوا حلماء وسادة ، وما أثبتته من سائر النسخ .

(٧) م من خصال هؤلاء .

(٨) سائر النسخ : وتماهم كل خصلة كتمام حلمهم .

(٩) في الأصل : فتنظروا كانت أغلب خصالهم الخير عليهم ، وما أثبتته من سائر النسخ .

ومن هذه الأمثال ما يُلَهَّج به أهلُ قبيلة بعينها^(١) ، أو سكانُ بلدة خاصة دون سائرهم ؛ فأهلُ مكة قد لَهَجُوا بقولهم : أَكْسَى من الكعبة ، وأخرى من الحجر ، وآمنُ من غِزْلان مكة^(٢) ، وآلفُ من حمام مكة ، ولأهل المدينة أمثالٌ بعينها^(٣) ، لا يعرفها غيرُهم ، كقولهم : أَوْلَمُ من الأثعث ، وأبطلُ من فِند ، وأخنث من هيث ، وأنجر من عَقْرَب^(٤) ، وأهل اليمن يقولون : أَوْفَرُ فدائ من الأثعث ، وأهل عُمان يقولون : أَظْلَمُ من الجُلَنْدَى ، وأهل الكوفة يقولون : أَهْوَنُ من قُعَيْسٍ على عَمَّة ، وأهل البصرة يقولون : أَحْلَمُ من الأحنف ، وأَسْوَدُ من الأحنف ، وأَبْيَنُ من الأحنف ، كما قالوا في الحَسَن^(٥) حين جعلوه مُسْتَشْنَى كل غاية^(٦) : هو أزهد الناس إلا الحسن ، وأَبْيَنُ الناس إلا الحسن ، وأفقه الناس إلا الحسن ، وحقى بلغ من إفراطهم في أمر الحسن أن قال قائلهم : الحَسَنُ خيرُ لأهل البصرة من المدِّ والجزر . والمدُّ هو الذي يأتيهم في كل يوم مرتين^(٧) ، فيقف على أبوابهم ، فإن شاءوا أذِنُوا له ، وإن شاءوا حَجَبُوهُ .

ويشهد لما ذكرنا ، من تفرد كل قوم فيما بينهم بضرب أمثال دون آخرين ، حكايةُ حكاها الأصمعي عن أهل الأمصار العربية^(٨) ، تتضمن

(١) في الأصل « ما يلهج به أهل كل قبيلة بعينها » وما أثبتته من سائر النسخ ، ولجج بالأمر بكسر الهاء : أولج به واحتاده .

(٢) ت ، ق ، و غزال مكة .

(٣) ت « ولأهل مكة » وهو خطأ .

(٤) م « أجراً من عقرب » وهو خطأ .

(٥) سائر النسخ « كما فعلوا في الحسن » وهو أبو سعيد الحسن بن يسار البصري ، كان إمام أهل البصرة ، وحبر الأمة في زمانه ، وأحد العلماء الفقهاء القضاة الشجعان النساك ، وأعيانه كثيرة ، وله كلمات سائرة ، وتوفي بالبصرة عام ١١٠ هـ (الأعلام للزركلي ٢/٢٤٢) .

(٦) في الأصل « حين جعلوه في مستنق كل غاية » وما أثبتته من سائر النسخ .

(٧) ت ، ق ، في كل يوم وليلة مرتين ، وقد م « في كل عام » .

(٨) م « من أهل الأمصار » دون الصفة .

أسجاعاً لهم ، مختلفة الألفاظ ، مرجعها إلى معنى واحد ، زعم أن البصري يقول : إذا خالف الهوى المنكر ، فالزُّيد بالسُّكر ، والكوفي يقول :^(١) إذا خالف الهوى العُدوان فالزُّيد بالنُّريسيان ، والمدني يقول :^(٢) إذا وافق الهوى الصواب فاللُّبُّ بابن طاب^(٣) ، والمكي يقول : إذا وافق الهوى الصبوة فالصَّمْن بالعَجوة^(٤) ، والشامي يقول : إذا وافق الرأى الجلاء فالزُّيد بالأنقيلاء^(٥) ، واليماني يقول : إذا وافق هواي رُشدي فاللُّبُّ بالبرُدي^(٦) ،^(٧) والنجرائي يقول : إذا وافق الهوى المقرّوص فالزُّيد بالتعضّوص^(٨) ، والنجدي^(٩) يقول : إذا وافق الهوى الحقّ أرضيت الخالق والخلق ، والجندى^(١٠) يقول : إذا وافق هواك رشادك فقد أحرزت معاذك ، والطائي يقول :^(١١) إذا وافق الحق الهوى جاء الأمر على السّواء ، والمُعاني يقول^(١٢) : إذا وافق الهوى الحقّ المَخض فالرائب بالقرّض^(١٣) ، وشاعر عُمّان يقول :

(١ - ٦) ساقط من ت ، والنريسيان : ضرب من أجود النسر ، الواحدة نريسيانة .

(٢) اللب بكسر اللام وفتح الباء : أول الألبان عند الولادة ، وابن طاب : ضرب من النسر والوطب كان بالمدينة .

(٣) في الأصل وم ، خالف وما أثبتت من ت ، ق .

(٤) ت ، ق « إذا وافق الرأى الجلاء فالزُّيد بالأنقا » وق م « إذا وافق الرأى بالجلاء فالزُّيد بالأعماء » وكل ذلك تحريف ، والأنقيلاء بفتح الهمزة وكسر القاف محدوداً : ضرب من النسر بالشام .

(٥) البردي بضم الباء : ضرب من جيد النسر .

(٦ - ٦) ساقط من الأصل وم ، وأثبتت من ت ، ق ، والتعضّوص : ضرب من النسر شديد الحلاوة .

(٧) في الأصل وت ، م « والنجرائي » وما أثبتت من ق .

(٨) م « والجراي » وهو تحريف . والجندى : منسوب إلى الجند ، وهي مدينة يمنية كبيرة .

(٩ - ٩) ساقط من سائر النسخ .

(١٠) الرائب : اللبن إذا أشرب وأدبك ، أو الذي خضض وأخرج زبدته ، والفرض : ضرب من النسر صفار لأهل عمان .

إذا أكلت سمكاً وقَرَضاً^(١) ذَهَبَتْ طولا وذهبت عَرَضاً
 قال الأصمى : وأجود تمر عُمان القَرَضُ والبَلْعُ والحبوب^(٢) ، وأجود
 تمر اليمامة البُرْدَى والزُرْقَاءُ والجُدَامِيَّةُ^(٣) ، وأجود تمر البحرين النُقُوضُ^(٤)
 والسكر والأزاد^(٥) ، وأجود تمر الكوفة النُرَيْبِيَّانِ والسايرى^(٦) ، والبصرة لا يُخْصَى
 جَيْدُهَا^(٧).

وأبدأ الآن في تنسيق الأمثال التي وعدتُ تأليفها على نظام حروف
 المعجم ، مجملة في ابتداء الباب ، مفصلة في آخره ، مفسرة بأمسيابها وأخبارها
 إن شاء الله تعالى .

(١) الثمر في اللسان والتاج (قرض) دون نسبة .
 (٢) ت « الجنوت » وق ق « الخبوت » وق م « الخبب » ولم أثر عليها حل أى وجه في المعاجم .
 (٣) ت ، ق « الجنابية » وق م « الجرابية » وكلاهما تحريف . والجذائ والجذائ بالمجبة
 والمهلة : ضرب من التمر باليمامة .
 (٤) في الأصل و ت ، ق « المكري » وق م « المكر » وهما تحريف ، والسكر : ضرب جيد
 من التمر .
 (٥) سائر النسخ « والأزاد » وهو تحريف ، والأزاد كسحاب : نوع من التمر ، فارسي
 معرب .

(٦) السابري : ضرب من جيد التمر .
 (٧) ت « وتمور البصرة لا تحصى » وق ق ، م « لا يحصى عددها » .

الباب الأول

فيما جاء في أوله ألف ، وهو ستة عشر مثلاً^(١)

آمَنُ من الأرض . آمَن من حَمَام مكة . آمَن من ظَبْي بالحرَم . آلفُ من حمام مكة . آلف من غرابٍ عَقْدَة . آلف من كلب . آلف من الحُمَى . آلف من المسك والعنبر . آبلُ من خُنَيْف الخَنَاسم . آبل من مالك بن زيد مَنَاء . تَكلُّ من حُوت . آكل من الفيل . آكل من النار . آكل من الفأر . آكل من السوس . آكل من رَحَى . آكل من خيرس . آكل من لُقمان .

التفسير

١ - أما قولهم : آمَنُ من الأرض^(٢) ؛ فمن الأمانة ، لأنها تؤدّي ما تُودّع ، ويقال بغير هذا اللفظ . : « أَكْتَمُ من الأرض ، وأَحْفَظُ . من الأرض^(٣) ، وأَحْمَلُ من الأرض^(٤) ذاتِ الطول والعَرْض » .

٢ ، ٣ - وأما قولهم : آمَنُ من حمام مكة ، وآمَنُ من ظَبْي بالحرَم ؛ فمن

(١) ت ، م « ستة عشر مثلاً » وفي ق « أربعة عشر مثلاً » والمثلان : « آلف من حمام مكة ، وآكل من الفأر » ساقطان من سائر النسخ ، والمثلان « آلف من المسك والعنبر ، وآكل من رعى » ساقطان من الأصل ، ت ، ق ، وأثبتهما من م .

١ - المسكوى ١٩٩/١ ، الميداني ٨٧/١ ، الزحشرى ٨/١ ، ثمار القلوب ٥١٤ .

(٢ - ٣) ساقط من م .

(٣) هذا المثل ساقط من الأصل ، ق ، م ، وأثبتته من ت .

٢ - المسكوى ١٩٩/١ ، الميداني ٨٧/١ ، الزحشرى ٩/١ ، الحيوان ١٩٢/٣ ، ثمار القلوب ٤٦٤ .

٣ - الميداني ٨٧/١ ، الزحشرى ٩/١ ، الثمار ٤٠٨ ، والمثل ساقط من الأصل ، وأثبتته من النسخ الأخرى .

الأمن ، لأنها لا تُنْذَر ، قال شاعر الحجاز^(١) :

لا والذي أمن الفزَلانَ يَمَسُّحُها ركباً مكة بين الغيل والسند^(٢)

٤ - وأما قولهم : أَلَفٌ من غراب عُقْدَةٌ ، فإنَّ عُقْدَةَ أرض كثيرة النخل^(٣) ،

لا يطير غرابُها ، هذا قول محمد بن حبيب^(٤) ، وقال ابن الأعرابي : كل

أرض ذات خِصْب عُقْدَةٌ ، والعُقْدَةُ من الكَلْبِ : ما يكنى الإبل ، وعُقْدَةُ الدُّورِ

والأرضين من ذلك^(٥) ، لأنَّ البَلاغ فيها والكفاية ، وعُقْدَةُ كل شيء :

إحكامه^(٦).

٥ - وأما قولهم : أَلَفٌ من كلب ، فهو معروف .

٦ - وأما قولهم : أَلَفٌ من الحُمى ، فهو معروف أيضاً .

٧ - وأما قولهم : آبِلٌ من حُنَيْف الحَنانم ، فالآبِل هو الحاذق البصير

برغبة الإبل ، وحُنَيْف : رجل من بني تَيْم اللَّات بن ثعلبة ، وكان ظيماً

(١) ق ، ت ، الشاعر الحجازي وهو النابغة الذبياني .

(٢) البيت لقائفة الذبياني من دالته المشهورة ، شرح القصائد العشر لتبريزي ٤٠٦ ، وشعراء
التصانية ٦٦٦ ورواية الشطر الأول فيها :

• والمؤمن المائذات العير يسحها •

ورواية الثاني في سائر النسخ • والسند • والغيل والسند : أسماء مواضع .

٤ - العسكري ١٩٩/١ ، الميداني ٨٧/١ ، الزمخشري ٨/١ ، القسطن (عقد) الثمار ٤٥٨ .

(٣) سائر النسخ • كثيرة الدخل • وهو تعريف واضح .

(٤) م • قول ابن حبيب •

(٥) يقال : في أرض بني فلان عُدَّة تكفيهم سنهم . بمعنى مكاناً ذا شجر يروونه ، وكل
ما ينفقه الإنسان من المقار فهو عُدَّة له ، وكان الرجل إذا أخذ ذلك فقد أحكم أمره عند نفسه ،
واستوثق منه .

(٦) ٦ - ٦) ساقط من سائر النسخ .

٥ - العسكري ٢٠٢/١ ، الميداني ٨٧/١ ، الزمخشري ٨/١ ، والمثل ساقط من الأصل ، وأثبتته
من النسخ الثلاث الأخرى .

٦ - العسكري ٢٠٢/١ ، الميداني ٨٧/١ ، الزمخشري ٨/١ ، والمثل ساقط من الأصل ، وأثبتته
من النسخ الثلاث الأخرى .

٧ - العسكري ٢٠٠/١ ، الميداني ٨٦/١ ، الزمخشري ١/١ ، الثمار ١٠٧ .

إبله غيًّا بعد العشر^(١) ، وأظماء الناس غيبٌ وظاهرة ، والظاهرة أقصرُ الأظماء ، وهو أن ترد الماء كل يوم مرة ، ثم الغيب ، وهو أن ترد يوماً وتُغيب يوماً ، ثم الربيع ، وهو أن تُغيب يومين^(٢) وترد في اليوم الثالث ، ثم الخمس ، وهو أن ترد في اليوم الرابع بعد غيب ثلاثة أيام ، وكذلك إلى العشر ، تنقص يوماً يوماً^(٣) ، والعُرْبُجاء أن ترد كل يوم ثلاث وِردات : والرَّغْرَغَةُ أن ترد الغدير متى شاءت ، وهو الرُّفَّة أيضاً ، قال الشاعر :

• رَغْرَغَةُ رِفْهًا إِذَا وَرَدَ حَصَرٌ •^(٤)

وقال آخر :

يَشْرَبِينَ رِفْهًا عِرَاكًا غَيْرَ صَادِرَةٍ فَكُلُّهَا كَارِعٌ فِي الْمَاءِ مُنْغَمِرٌ^(٥) .
ومن كلام حُنيف الدال على إبلاته : من قَاطَ الشَّرَفَ ، وَتَرَبَّعَ الْحَزْنَ . وَتَشَتَّى الصَّمَانَ ، فَقَدْ أَصَابَ الْمَرْعَى^(٦) ، ومن ذاك قوله وقد سُئِلَ : أَى البلاد خَيْرٌ وَأَفْضَلُ مَرْعَى وَأَسْمَنُ ؟ فقال : حَيَاثِيمُ الْحَزْنِ وَالصَّمَانِ^(٧) ، قيل :

(١) الظم : ما بين الشربين .

(٢ - ٣) ساقط من سائر النسخ .

(٣) ت « تنقص يوماً » .

(٤) نسبة في اللسان والناج (رفع) إل يشير بن النكت ، وقيله فهما :

• حلا غناء الراسيات فهدر •

(٥) البيت لبيد ، ديوانه ٦٠ ، واللسان (رفه) يقوله في نخل قابتة على الماء ، وهو ساقط من

الأصل ، وأثبت من النسخ الثلاث الأخرى .

(٦) قاط بالمكان ، وتقبط به : أقام به في الصيف . والشرف : المكان المرتفع الذي يشرف

على ما حوله . وتربع الموضع وبه : أقام به زمن الربيع . والحزن : ما لفظ من الأرض ، وموضع

معروف كانت ترمى فيه إبل الملوك . وتشَّتَّى المكان : أقام به شتاء . والصمان بفتح الصاد وتشديه

الميم : أرض غليظة دون الجبل .

(٧) حياثيم الجبال : أنوفها .

ثم ماذا ؟ قال : « أَرَهَا أَجَلِي أَنْتِي شِئْتَ^(١) » وَيُرَوَّى : « أَرَعَهَا أَجَلِي أَنْتِي شِئْتَ^(٢) » أي مَتَى شِئْتَ بَعْدَ هَذَا . وَأَجَلِي : اسم مَرَعَى معروف^(٣) .

٨ - وأما قولهم : آجِلٌ من مالك بن زيد مَنَاءٌ ، فإنه يَسْبُطُ نَعِيمَ بن مُرَّة^(٤) ، وكان يُحَمِّقُ ، إلا أنه كان آجِلَ أهل زمانه^(٥) ، ثم إنه تزوج وَبْنَى بامرأته ، فأورد الإِبِلَ أخوه سعدُ ، ولم يُحَسِّنَ القِيَامَ عليها ، والرفقَ بها ، فقال مالك : أوردَها سعدُ وسعدُ مُشْتَمِلٌ^(٦) ما هكذا تُورَدُ يا سعدُ الإِبِلُ فقال سعدُ مجيباً له :

تَظَلُّ يومَ وِرْدِها مُزْعَفَرًا^(٧) وهي خَنَاطِيلُ نَجُوسِ الخُفَصَرَا

٩ - وأما قولهم : آكَلُ من حُوتٍ ؛ فإنهم قالوا ذلك ، ولم يقولوا : أَشْرَبُ من حُوتٍ ، ولكن قد قالوا : أَرَوَى من حُوتٍ^(٨) .

(١) في الأصل « أَرَامَا أَجَلِي » وما أنبته من النسخ الثلاث الأخرى ، وكتب الأمثال ، والمثل في الميدان ٣٠١/١ ، والزنجشري ١٤٧/١ ، ويروى « أَلَى شَاعَتِ » .

(٢) هذا المثل ساقط من سائر النسخ ، وهو بالميدان ٣٠١/١ .

(٣) ضبطه ياقوت في البلدان (آجِل) بفتح أوله وثانيه وثالثه .

٨ - المسكوي ٢٠٠/١ ، الميدان ٨٦/١ ، الزنجشري ٢/١ .

(٤) ق « ابن مرة » وهو تحريف ، والبسط : ولد الابن أو الابنة .

(٥) سائر النسخ « إلا أنه آجِلُ أهل زمانه » .

(٦) ت ، ق « فقال مالك :

أوردَها سعدُ وسعدُ مُشْتَمِلٌ يأسد ما تروى بهذا الإِبِل

ويروى :

• ما هكذا تُورَدُ يأسد الإِبِل •

والشعر في اللسان (خنظل) والتاج (سعد) وذيل الأمال ٢٩ ، وطبقات الشعراء الجسعي ٢٧ .

(٧) الشعر في اللسان والتاج (خنظل) وذيل الأمال ٢٩ ، وطبقات الشعراء الجسعي ٢٧ ورواية الأصل « الخُفَصَرَا » بالصاد المشددة ، وهو تحريف .

٩ - المسكوي ٢٠٠/١ ، الميدان ٨٦/١ ، الزنجشري ٦/١ .

(٨) انظر المثل ٤٤٣ .

١٠ ، ١١ - وأما قولهم : أَكَلُ من الفيل ، فمعروف ، وكذلك أَكَلُ من

النار .

١٢ - وأما قولهم : أَكَلُ من السُّوس ؛ فقد قالوا في مثل آخر : «البيال
سُوس المال»^(١) وقيل لخالد بن صفوان بن الأَهمّ^(٢) : كيف ابنك ؟ فقال :
سَيِّد فتبان قومه ، ظَرْفًا وأَدَبًا ، قيل : فكم تَرْزُقُه في كُلِّ شهر ؟ قال :
ثلاثين درهمًا ، قيل : وأين تقع منه ثلاثون درهمًا ، هَلَّا تزيد وأنت
تستغلُّ ثلاثين أنفًا ! فقال: الثلاثون أسرع في هلاك مَالِي من السُّوس في الصُّوف
في الصَّيف^(٣) ، فحكي كلامه للحسن فقال: أشهد أن خالدًا تحمى ليرشده^(٤).

١٣ - وأما قولهم : أَكَلُ من غيرس ؛ فإنه يقال أيضًا : «أَكَلُ من
غيرس جالع» .

١٠ - السكري ٢٠١/١ ، الميداني ٨٦/١ ، الزمخشري ٦/١ ، والمثل ساقط من الأصل ، وأنبه
من النسخ الثلاث الأخرى .

١١ - السكري ٢٠١/١ ، الميداني ٨٦/١ ، الزمخشري ٦/١ ، والمثل ساقط من الأصل ، م ،
وأنبه من ت ، ق .

١٢ - السكري ٢٠١/١ ، الميداني ٨٦/١ ، الزمخشري ٦/١ .
(١) الميداني ٨٦/١ .

(٢) خالد بن صفوان بن عمرو ، ابن الأَهمّ التميمي الميموني ، من فصحاء العرب المشهورين ،
وكان جالس عمر بن عبد العزيز ، وهشام بن عبد الملك ، وله سمعا أعتبار ، وله كلمات سائرة ،
وتوفى نحو ١٣٣ هـ .

(٣) في الأصل «من السوس في الصيف» والصواب ما أنبّه من النسخ الثلاث الأخرى ،
ومن السكري والميداني والزمخشري .

(٤) في الأصل «لحسن يرشده» والصواب ما أنبّه من النسخ الثلاث الأخرى ، ومن الميداني والزمخشري ،
وقال المزداني تبعها على كلام الحسن : «وإنما قال الحسن ذلك ، لأن بني تميم هم ولين بالبلخ وأنهم»
ويقال : هذا وله رشده ، إذا كان لتكاح صحيح ، كما يقال في عدو : ولد زينة وقية ، بالكسر
والفتح في ثلاثها .

١٣ - السكري ٢٠٢/١ ، الميداني ٨٦/١ ، الزمخشري ٧/١ .

١٤ - وأما قولهم : آكَلُ من لُقْمَانٍ ؛ فإنهم يَعْنُونَ لقمان العادى^(١) ،
 ويزعمون أنه كان يَتَغَدَّى بِجَزُورٍ ، وَيَتَعَشَّى بِجَزُورٍ^(٢) ، وهذا من أكاذيب
 العرب^(٣) .

١٤ - المسكوى ٢٠١/١ ، الميداني ٨٦/١ ، الزنجشري ٧/١ ، الثمار ٨١ .

(١) في الأصل : وأما قولهم : آكل من لقمان العادى ، فزعموا أنه كان يتغدى . . . وما أثبتته
 من النسخ الثلاث الأخرى ، ومن المسكوى والميداني والزنجشري .

(٢) الجزور : الفلقة المجزوة أى التى قد نحررت وقطعت .

(٣) سائر النسخ : أكاذيب الأعراب .

الباب الثاني

فيما جاء في أوله باء ، وهو ثلاثة وخمسون مثلاً^(١)

أَبْعَدُ من الكوكب . أبعد من السماء . أبعد من النجم . أبعد من مناط .
 العَيُوق . أبعد من الثريا . أبعد من بَيْض الأُنُوق . أَبْصَرُ من قَرَس . أبصر
 من باز . أبصر من عَقَاب . أبصر من نَسْر . أبصر من غراب . أبصر من
 صقر . أبصر بالليل من الوطواط . أبصر من كلب ، أبصر من الزرقاء .
 أَبْأَى من حُنَيْف الحنايم . أَبْأَى ممن جاء برأس خَاقَان . أَبْرُ من قَلْحَس .
 أهر من العَمَلَس . أهر من الذئب بولده . أهر من هِرَّة . أَبْكَرُ من غراب .
 أَبْغَضُ من الطُّلُبَاء . أَبْغَضُ من قَدَح اللَّبْلَاب . أَبْغَضُ من القَدَح الأول .
 أَبْرَدُ من الثَّلاج . أبرد من عَضْرَم ، أبرد من حَبَقَر . أبرد من عَبَقَر . أبرد من
 غَيْبُ المطر . أبرد من جِرَبِيَاء . أَبْخَلُ من مَادِر . أَبْخَلُ من حُبَّاحِب . أَبْخَلُ من
 صَبِي ، أَبْخَلُ من كلب . أَبْخَلُ من ذِي مَعْلِرَة . أَبْخَلُ من الضَّئِنِ بنائل
 غيره . أَبْلَغُ من سَحْبَان . أَبْيَنُ من قُور . أَبْلَدُ من ثُور . أَبْلَدُ من سُلْحَفَاة .
 أَبْطَأُ من فَنَد . أَبْذَى من مُطْلَقَة . أَبْكَى من يَتِيم . أَبْيَضُ من دَجَاجَة .
 أَبْخَرُ من صَقَر . أبخر من قَهْد . أبخر من أَسَد . أبخر من جَمَل . أَبْوَلُ
 من كلب . أَبْيَنُ من وَصَح الصبح . أَبْيَنُ من فَلَق الصبح . أَبْقَى من

(١) م « واحد وخمسون مثلاً » والأمثال « أهر من الذئب بولده » ، أبغض من القَدَح الأول ،
 أبخر من جمل ، ساقطة من سائر النسخ ، والأمثال « أبعد من السماء » ، أبصر من صقر ، أبين من طريق
 الحمام ، أبين من التفوى ، زيادة من م . والمثل « أبعد من الثريا » ساقطة من الأصل ، وأبته من
 سائر النسخ ، والمثل « أبين من فلق الصبح » ساقطة من ت ، ق .

حَجَر . أَبَقِيَ مِنْ طَوَقِ الْحَمَام . أَبَقِيَ مِنَ التَّقْوَى . أَبَقِيَ مِنْ وَخِي فِي حَجَر .
أَبَقِيَ مِنَ الدَّهْرِ . أَبَقِيَ مِنْ تَفَارِيقِ الْعَصَا . أَبْطَشُ مِنْ دَوَسَر .

التفسير

١٥ ، ١٦ - أما قولهم : أَبْعَدُ مِنَ النُّجْم ؛ فهو اسم قد خُصَّ به الثُّرَيَّا
دون سائر الكواكب . والعَيُوقُ : كوكب يطلع مع الثريا ، قال الشاعر :

وإنَّ صُدْيَاً والمِلاَمَةَ ما مَشَى لكالنجم والعَيُوقِ ما طَلَعَا مَعَا^(١)

١٧ - وأما قولهم : أَبْعَدُ مِنْ بَيْضِ الْأَنْوُقِ ؛ فالأَنْوُقُ : ذكر الرُّخْمَةِ^(٢) ،
والعرب تَوَثَّتْ هذا الاسمَ وإن كان للذكر^(٣) ، وهي من أَبْعَدِ الطَّيْرِ وَكْرًا^(٤) ،
فَضَرِبَتْ بِهَا الْعَرَبُ مَثَلًا فِي تَأْكِيدِ بُعْدِ الشَّيْءِ ، وما لَا يُنَالُ ، قال
الشاعر :

وكنْتَ إِذَا اسْتَوْدِعْتَ سِرًّا كُنْمَتَهُ كبَيْضِ الْأَنْوُقِ لَا يُنَالُ لَهَا وَكْرُ^(٥)

١٨ - وأما قولهم : أَبْصَرُ مِنْ فَرَسٍ ؛ فإنَّ الْعَرَبَ تَدْعِي لَهَا حِدَّةَ الْبَصَرِ

١٥ - العسكري ٢٣٨/١ ، الميداني ١١٥/١ ، الزمخشري ٢٤/١ ، انمار ٦٥٣ .

١٦ - العسكري ٢٣٨/١ ، الميداني ١١٥/١ ، الزمخشري ٢٤/١ ، انمار ٦٥٣ .

(١) البيت في الميداني ١١٥/١ دون نسبة .

١٧ - العسكري ٢٣٨/١ ، الميداني ١١٥/١ ، الزمخشري ٢٤/١ ، اللسان (أنق) الحيوان

٣٤٢/١ ، انمار ٤٩٤ .

(٢) سائر النسخ « فالأنوق » اسم فرعة « وفيه القولان » كما في اللسان .

(٣ - ٣) سقط من سائر النسخ .

(٤) سائر النسخ « وهي أبعد الطير وكرا » .

(٥) البيت في انمار ٤٩٤ ، والعسكري ٢٣٩/١ ، والميداني ١١٥/١ ، الزمخشري ٢٤/١

دون نسبة .

١٨ - العسكري ٢٣٩/١ ، الميداني ١١٥/١ ، الزمخشري ٢٢/١ ، الحيوان ١٦/٧ .

بالليل ، ويقولون : « أَبْصَرُ مِنْ قَرَسٍ بَيْنَهُمَا » فِي غَلَسٍ^(١) .

١٩ - وأما قولهم : أَبْصَرُ مِنْ عُقَابٍ ، فإنهم يقولون : « أَبْصَرُ مِنْ عُقَابِ مَلَاعٍ »^(٢) .

ومَلَاع : اسم هَضْبَةٍ فِي قول محمد بن حبيب . وقال غيره : مَلَاع : اسم للصحراء ، وإنما قالوا ذلك ، لأنَّ عُقَابِ الصحراء أَبْصَرُ وَأَسْرَعُ مِنْ عُقَابِ الجبال ، قال : ويقال للأرض المستوية الواسعة^(٣) وَيَلْعُ وَيَلْعُ أَيضاً^(٤) : قال الشاعر :

كَأَنَّ دِثَارًا خَلَقْتَ بِلَبُونِهِ عُقَابُ مَلَاعٍ لَا عُقَابُ الْقَزَاعِلِ^(٥)
والقَزَاعِل : الجبال الصغار ،^(٦) وقال أبو زيد : عُقَابُ مَلَاعِ هِيَ السَّريعة ، لأنَّ السَّلْعَ السَّريعة ، ومنه يقال : نَاقَةٌ مَلْدُوعٌ وَيَلْعُ ، سريعة ، وقال أبو عمرو بن العلاء : العرب تقول : « لَأَنْتَ أَعْفُ يَدَا مَنْ عُقَيْبٌ مَلَا »^(٧) .
وهي عُقَابُ تصطاد العصفائر والجِرْدَانِ ، ولا تتعرض لغيرها ، ومَلَاع : اسم أرض^(٨) .

٢٠ - وأما قولهم : أَبْصَرُ مِنْ نَسْرٍ فَإِنَّ الْقُرْسَ تَدْعِي لَهُ بُعْدَ النَّظَرِ ، وَجِدَّةَ الْبَصَرِ ، ويزعمون أنه ليس في الدوابِّ أَبْصَرُ مِنَ الْقُرْسِ ، ولا في الطير

(١) المثل في الميدان ١١٥/١ ، والزحشرى ٢٢/١ ، واليهام : الأرض التي لا أثر لها ولا طريق ولا علم ، والغلس : ظلام أمر الليل .
١٩ - السكري ٢٣٩/١ ، الميدان ١١٥/١ ، الزحشرى ٢١/١ ، الحيوان ٢٢١/١ : ١١٦/٧ ، انظر ١٦٠ .

(٢) المثل في السكري ٢٣٩/١ ، والميدان ١١٥/١ ، والزحشرى ٢١/١ .

(٣- ٤) سائق من سائر النسخ .

(٤) البيت لا يرى القيس : دبراته ٩١ ، وروايته فيه : عقاب تنزل .

(٥- ٦) سائق من سائر النسخ .

(٦) انظر المثل ١٩٣ .

٢٠ - السكري ٢٣٩/١ ، الزحشرى ٢٢/١ ، والمثل بتفسيره سائق من النسخ الثلاث الأخرى .

أَبْصُرُ مِنَ النَّسْرِ، فَيَدْعُونَ فِي بَصَرِ الْفَرَسِ أَنَّهُ لَوْ أُجْرِى فِي الضَّبَابِ الْكَثِيفِ، ثُمَّ مَدُّ فِي طَرِيقِهِ شَعْرَةً لَكَانَ يَقِفُ عِنْدَ انْتِهَائِهِ إِلَيْهَا، وَيَدْعُونَ فِي بَصَرِ النَّسْرِ أَنَّهُ إِذَا حَلَقَ أَبْصَرَ الْجِيْفَةَ مِنْ مَسَافَةِ أَرْبَعِمِائَةِ فَرَسِيخٍ، وَيَدْعُونَ لَهُ أَيْضًا أَنَّهُ لَيْسَ فِي الْحَيَوَانَ شَيْءٌ أَقْوَى عَلَى الْجَذْبِ إِلَى نَفْسِهِ مِنَ النَّسْرِ، لِأَنَّهُ رُبَّمَا جَذَبَ جِيْفَةَ الْبَعِيرِ إِلَى نَفْسِهِ، كَمَا أَنَّهُ لَيْسَ فِي الْحَيَوَانَ شَيْءٌ أَقْوَى عَلَى الْجَرِّ إِلَى نَفْسِهِ مِنَ الثَّورِ. قَالُوا: وَفِي النَّسْرِ خَاصَّةٌ أُخْرَى يَنْفَرِدُ بِهَا مِنْ بَيْنِ سَائِرِ الْحَيَوَانَ، وَذَلِكَ أَنَّهُ لَيْسَ فِيهِ شَيْءٌ أَقْوَى أَكْثَلًا وَهَضْمًا وَجَرَاءَةً مِنْهُ، لِأَنَّهُ مَتَى شَاءَ أَنْ يَحْبِسَ ثِقْلَهُ حَبَسَهُ، وَمَتَى شَاءَ أَنْ يُطْلِقَهُ أَطْلَقَهُ^(١).

٢١ - وَأَمَّا قَوْلُهُمْ: أَبْصُرُ مِنْ غُرَابٍ؛ فَرُزِعَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ أَنَّ الْعَرَبَ تَسْمِي الْغُرَابَ الْأَعْوَرَ، لِأَنَّهُ مُغْبِضٌ أَبَدًا لِإِحْدَى عَيْنَيْهِ، مُقْتَصِرٌ عَلَى إِحْدَاهُمَا مِنْ قُوَّةِ بَصَرِهِ، وَقَالَ غَيْرُهُ: إِنَّمَا سَمَوْهُ أَعْوَرَ لِحُدَّةِ بَصَرِهِ، عَلَى طَرِيقِ التَّفَاوُلِ لَهُ^(٢).

٢٢ - وَأَمَّا قَوْلُهُمْ: أَبْصُرُ لَيْلًا مِنَ الْوَطُوطِ؛ فَقَدْ يَقُولُونَ أَيْضًا: «أَبْصُرُ بِاللَّيْلِ مِنَ الْوَطُوطِ»^(٣) أَيْ أَغْرَفُ بِهِ، وَالْوَطُوطُ: الْخُفَّاشُ^(٤)، وَيُقَالُ لِلْخُفَّاشِ أَيْضًا: الْوَطُوطُ^(٥)، وَيَسْمَوْنَ الْجَبَانَ الْوَطُوطَ^(٦).

٢٣ - وَأَمَّا قَوْلُهُمْ: أَبْصُرُ مِنْ كَلْبٍ؛ فَإِنَّ هَذَا الْمَثَلَ رَوَاهُ بَعْضُ الْمُحَدِّثِينَ ذَاهِبًا إِلَى قَوْلِ الشَّاعِرِ:

(١) التَّفَلُّ بِالْكَسْرِ: التَّنَاطُّ.

٢١ - الْبَكْرِيُّ ٣٨٧، السَّكْرِيُّ ٢٤٠/١، الْمِيدَانِيُّ ١١٥/١، الزَّمَخْشَرِيُّ ٢١/١، الْحَيَوَانُ ١٢١/٣، ١٦/٧، ائْتَارُ ٤٦٠.

(٢) سَائِرُ النِّسَخِ: عَلَى طَرِيقِ التَّفَاوُلِ.

٢٢ - السَّكْرِيُّ ٢٤٠/١، الْمِيدَانِيُّ ١١٦/١، الزَّمَخْشَرِيُّ ٢٠/١.

(٣) ت، ق: «أَبْصُرُ لَيْلًا» وَهُوَ خَطَأٌ.

(٤-٥) سَائِرُ مَنْ سَائِرُ النِّسَخِ.

(٥) الْخُفَّاشُ: الصَّفُورُ الْأَسْوَدُ، وَيُسَمَّى عَطْلَظِيذَ.

٢٣ - السَّكْرِيُّ ٢٤٠/١، الْمِيدَانِيُّ ١١٦/١، الزَّمَخْشَرِيُّ ٢٢/١، الْحَيَوَانُ ٣٠٢/٢.

فِ لَيْلَةٍ مِنْ جُمَادَى ذَاتِ الْأُنْدِيَةِ لَا يُبْصِرُ الْكَلْبُ مِنْ ظُلُمَائِهَا الْعُتْبَا^(١)

٢٤ - وأما قولهم : أَبْصَرُ مِنَ الزَّرْقَاءِ ،^(٢) فَإِنَّهَا زَرْقَاءُ الْيَمَامَةِ^(٣) ،
وَالْيَمَامَةُ اسْمُهَا ، وَبِهَا سُمِّيَ بِلَدُهَا الْيَمَامَةُ ، وَذَكَرَ الْجَاهِظُ أَنَّهَا كَانَتْ مِنْ
بَنَاتِ لُقْمَانَ بْنِ عَادَ ، وَأَنَّ اسْمَهَا عَنَزُ ،^(٤) وَكَانَتْ زَرْقَاءَ^(٥) ، وَكَانَتْ الزُّبَاءُ
زَرْقَاءَ ، وَكَانَتْ الْبُسُوسُ زَرْقَاءَ . وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ حَبِيبٍ : كَانَتْ الزَّرْقَاءُ
امْرَأَةً مِنْ جَبْيَسٍ^(٦) ، وَكَانَتْ تُبْصِرُ الشَّيْءَ مِنْ مَسِيرَةِ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ ، فَلَمَّا
قَاتَلَتْ جَدْيِسَ طَسْمًا^(٧) خَرَجَ رَجُلٌ مِنْ طَسْمَ إِلَى حَسَّانَ بْنِ تَبَعٍ^(٨) ، فَاسْتَجَاشَهُ
وَرَغِبَهُ ، فَجَهَّزَ إِلَيْهِمْ جَيْشًا^(٩) ، فَلَمَّا صَارُوا مِنْ جَوْ^(١٠) عَلَى مَسِيرَةِ ثَلَاثَ
لَيَالٍ^(١١) صَعَدَتْ فَنَظَرَتْ الْجَيْشَ ، وَقَدْ أَمَرُوا أَنْ يَحْمِلَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ شَجَرَةً
يَسْتَنْتِرُ بِهَا ، لِيَلْبِسُوا عَلَيْهَا^(١٢) ، فَقَالَتْ : يَا قَوْمَ ، قَدْ أَتَيْتُكُمْ الشَّجَرَ ،
أَوْ أَقْبَلْتُ حَبِيرًا قَدْ أَخَذَتْ شَيْئًا يُجَرُّ^(١٣) ، فَلَمْ يَصْدُقْهَا فَقَالَتْ :

(١) لَمَرَةُ بْنُ مَحْكَانَ السَّمْعِيُّ مِنْ قَصِيدَةٍ لَهُ فِي حِمْلَةِ أَبِي تَعَامٍ يَشْرَحُ الْمَرْزُوقَ ٦٧٥ ، وَهِيَ ،
أَبْيَاتٌ فِي مَجْمَعِ الْمَرْزَبَانِي ٢٩٥ ، وَالشَّهْرَاءُ لِابْنِ قَتِيْبَةَ ٦٦٧ ، وَالْجَيَّوَانُ ٣٥٢/٢ ، وَالْأَخْفَى ٣٢٢/٣ ،
وَالْمَعَانِي الْكَبِيرَ ٢٣٣ ، وَاللَّسَانُ (نَدَى) .

٢٤ - الْمَسْكِيُّ ٢٤١/١ ، الْمِيدَانِيُّ ١١٤/١ ، الزَّعْمَرِيُّ ١٨/١ ، اللِّسَانُ (يَمِ) ، الْفَخْرُ ٣٠٠ .
(٢-٢) سَاقَطٌ مِنْ م .

(٣-٣) سَاقَطٌ مِنْ ت . وَالزَّرْقَاءُ : غَضْرَاءٌ فِي سَوَادِ الْعَيْنِ ، وَقِيلَ : أَنَّ يَتَنَشَّى سَوَادَهَا بِيَاضٍ .

(٤) جَدْيِسٌ : حَيٌّ مِنْ عَادَ ، وَهِيَ إِعْوَةُ طَسْمَ ، وَكَانَتْ مَنَازِلُهُمُ الْيَمَامَةَ .

(٥) فِي الْأَصْلِ ، ت ، ق ، فَلَمَّا قَاتَلَتْ وَرَا أَثْبَتَهُ مِنْ م .

(٦) حَسَّانُ بْنُ أَسَدَ أَبِي كَرْبِ الْخَدِيرِيِّ ، مِنْ أَعَاظِمِ تِهَابَةِ الْيَمَنِ فِي الْجَاهِلِيَّةِ ، كَانَ مُلْكًا
غَازِيًا مَظْفَرًا ، وَيُقَالُ : إِنَّهُ أَوَّلُ مَنْ كَسَا الْكُمِيَّةَ الْمَشْرِقَةَ ، وَهُوَ الْغَيُّ قَطِيٌّ عَلَى قِبَائِلِ جَدْيِسَ بِالْيَمَامَةِ يَدُ
طَلْحَانِهِمْ عَلَى طَسْمَ ، أَمَّا عَصْرُهُ فَلَا يَلْتَمِزُونَ أَنَّهُ كَانَ الْقَرْنَ الْعَاشِرَ قَبْلَ الْهِجْرَةِ الْمَحْصِيَّةِ .

(٧) ت وَفَجَّهَزَ لَهُ جَيْشًا .

(٨) جَوْ : اسْمُ لَنَاحِيَةِ الْيَمَامَةِ ، وَسَمِيَتْ بِاسْمِ هَذِهِ الْفَتَاةِ لِكَثْرَةِ مَا أُصِيفَ إِلَيْهَا .

(٩) سَاقَطَ النَّسْخُ وَثَلَاثَةُ أَيَّامٍ .

(١٠) لِيَلْبِسُوا عَلَيْهَا أَمْرَهُمْ حَتَّى لَا تَدْرِيَ الْحَقِيقَةَ .

(١١) سَاقَطَ النَّسْخُ وَاتَّكَمَ الشَّجَرُ ، أَوْ أَتَيْتُكُمْ حَبِيرًا .

أَقِيمُ بِاللَّهِ لَقَدْ دَبَّ الشَّجَرُ^(١) أَوْ حِمِيرٌ قَدْ أَخَذَتْ شَيْئًا يُجَرُّ
فلم يصدقوها ، فقالت : أخلف بالله ، لقد أرى رجلاً ينهش كَتِفًا ، أو
يَخْصِفُ نَعْلًا ، فلم يصدقوها ، ولم يستعدوا حتى صَبَّحَهُمْ حَسَنٌ فَاجْتَاكَهُمْ^(٢) ،
وأخذ الزرقاء فَشَقَّ عَيْنَيْهَا^(٣) ، فإذا فيها عُرُوقٌ مِنَ الْإِثْمِدِ^(٤) ، وكانت أولُ مَنْ
اكتحل بالاثمد من العرب ،^(٥) وقد وَصَفَ الْأَعْشى قصتها معقودةً بالنظم
والقوافي فقال :

ما نَظَرْتُ ذَاتُ أَشْفَارٍ كَنَظَرْتُهَا حَقًّا كَمَا سَجَعَ الذِّئْبِيُّ إِذْ سَجَعَا
إِذْ نَظْرَةٌ نَظَرْتُ لَيْسَتْ بِكَاذِبَةٍ وَرَفَعَ الْآلُ رَأْسَ الْكَلْبِ فَارْتَفَعَا
وَقَلَّبَتْ مَقَلَّةً لَيْسَتْ بِمُقَرَّفَةٍ إِنْسَانٌ عَيْنٍ وَمَأْفَا لَمْ يَكُنْ قِمَعَا
قَالَتْ أَرَى رَجُلًا فِي كَفِّهِ كَيْفٌ أَوْ يَخْصِفُ النِّعْلَ لَهْفَى آيَةً صَنَعَا !
فَكَلَّبُوهَا بِمَا قَالَتْ فَصَبَّحَهُمْ ذُو آلٍ حَسَنٍ يُزَجِّى الْمَوْتَ وَالشَّرْعَا
فَاسْتَنْزَلُوا أَهْلَ جَوْ مِنْ مَضَاجِعِهِمْ وَهَدَّمُوا شَاخِصَ الْبَنِيَانِ فَاتَّقَصَعَا^(٦)

٢٥ - وأما قولهم : أَبْأَى مِنْ حَنِيفِ الْحَنَاتِمِ ؛ فمن الْبَأُو ، وهو الْفَخْرُ ،
وكان يَبْلُغُ مِنْ بَأَوِهِ أَنَّهُ لَا يُكَلِّمُ أَحَدًا حَتَّى يَبْدَأَهُ هُوَ بِالْكَلَامِ .

٢٦ - وأما قولهم : أَبْأَى مِنْ جَاءَ بِرَأْسِ خَاقَانَ ؛ فإن هذا مثل مولد
حكاه الْمُفَضَّلُ بْنُ سَلَمَةَ فِي كِتَابِهِ الْمُرْجَمَ بِالْكَتَابِ الْفَاخِرِ فِي الْأَمْثَالِ^(٧) ،

(١) الشعر في السكري والميداني والزنجشري ، والخزانة ٢٩٩/٤ ، وروايته في ت ، ق ، و التمس .

(٢) م ، حتى صبحهم جيش حسان .

(٣) سائر النسخ ، وأخذت الزرقاء فشقت عينها .

(٤) الإثمد : حبر يتخذ من الكحل .

(٥ - ٥) ساقط من النسخ الثلاث الأخرى ، والشعر في ديوانه ١٠٣ ، وسجيم البلدان لياقوت

(يملأ) مع اختلاف في الرواية

٢٥ - السكري ٢٤١/١ ، الميداني ١١٦/١ ، الزنجشري ١٠/١ .

٢٦ - الفخار ٢٩٨ ، السكري ٢٤٢/١ ، الميداني ١١٦/١ ، الزنجشري ١٠/١ .

(٦) م ، المترجم بالفخار ، والكتاب قد طبع بالقاهرة عام ١٩٦٠ بتدقيق عبد السلام الطمى .

قال : والعامّة تقول : « كَانَتْ جَاءَ بِرَأْسِ خَاقَانٍ » وخَاقَانُ هذا كان ملكاً من التُّرك ، خرج من ناحية باب الأبواب ، فظهر على أَرَمِينِيَّة^(١) ، وَقَتَلَ الْجَرَاحَ ابن عبد الله ، عامل هشام بن عبد الملك عليها ، وَغَلَطَتْ نِكَايَتُهُ في تلك البلاد ، فَبَعَثَ إِلَيْهِ هشامُ بِسَعِيدِ بْنِ عمرو الحَرثِيِّ^(٢) ، وكان مَسْلَمَةً صاحبَ الجيش ، فَأَوْقَعَ سَعِيدٌ بِخَاقَانٍ ففَضَّ جمعه ، واجتَزَّ رأسه ، وَبَعَثَ بِهِ إلى هشام ، فَعَظَّم في قلوب المسلمين ، وَفَخَّم أمره^(٣) ، ففَخَّرَ بِذلك حتى ضُربَ بِهِ المثل .

٢٧ - ٢٩ - وأما قولهم : أَبْرُءُ من فَلْحَسٍ ، فإنه رجل من بني شَيْبَانَ ، ومن حديثه أَنَّهُ حَمَلَ أَبَاهُ ، وكان خَرَفًا كبيرَ السن ، على عاتقه فَحَجَّ بِهِ ، وحكى أَبُو عُمَرَ غَلَامٌ ثَعْلَبٌ ، عن ثَعْلَبٍ ، عن ابنِ لَأَعْرَابِيٍّ ، أو عن أَبِي عمرو الشَّيْبَانِيِّ أَنَّ الفَّلْحَسَ من النساءِ المَمْسُوحَةِ العَجِيزَةِ^(٤) .

وأما الْعَمَلَسُ فإنه كان رجلاً بَرًّا بِأَمَةٍ حتى كان يحملها على عاتقه .
 « هذا قول محمد بن حبيب ، وقال غيره : الْعَمَلَسُ : لِسَمٍ من أسماء الذئب ، مأخوذ من الْعَمَلَسَةِ وهي السرعة ، قال : والعرب تقول في مثل آخر : « أَبْرُءُ من الذئب بولده » ، وذلك أَنَّ الذئبة إِذَا وَضَعَتْ لم تَبْعُدْ عن أولادها إِلَّا مقداراً لا تَغِيبُ فِيهِ عن عَيْنِهَا ، فهي تَلْزِمُ أولادَها حتى تَكْمُلَ تَرْبِيَتُهَا ، قال :

-
- (١) باب الأبواب : مدينة على بحر طبرستان . وأرمينية : إقليم بلاد الروم .
 (٢) ق « الحَرثِيُّ » بألفه المعجمة ، وهو تحريف . وكان سعيد بن عبد الله الحَرثِيُّ قائداً من الولاة الشجسان ، ولاء هشام بن عبد الملك غزو الخزر ، وكان ثقيفاً بطلاً ، وتوفي عام ١١٢ هـ .
 (٣) م « ونجح أمره » .
 ٢٧ - المسكوى ٢٤٢/١ ، الميقاتي ١١٤/١ ، الزنجشیری ١٧/١ .
 ٢٨ - المسكوى ٢٤٢/١ ، الميقاتي ١١٤/١ ، الزنجشیری ١٦/١ ، ، اللسان (مجلس) .
 ٢٩ - المثل وأبر من الذئب بولده « ق المسكوى ٢٤٣/١ ، والزنجشیری ١٧/١ .
 (٤) - (٤) ساقط من النسخ الثلاث الأخرى .
 وأبو عمر محمد بن عبد الواحد الزاهد ، المعروف بسلام ثعلب ، كان من أئمة الفقه وأكابر أهلها ، وأحفظهم لها ، وكانت صناعته التطريز فنسب إليها ، ولقب بالمطرز ، وتوفي عام ٣٤٥ هـ .

وكذلك من عاداتها (أن) تُلجِم الضبيحَ إلى أن تَفْرُغَ من تربيبتها^(١).

٣٠ - وأما قولهم : أبْرُ من هِرَّة ، فقد يقال أيضًا : «أَعْتُ من هِرَّة»
وشرح ذلك سيجي في موضع آخر^(٢).

٣١ - وأما قولهم : أَبْغَضُ من الطَّلِيَاء ؛ فإنها تُفسَّر على وجهين ،
فيقال : الطَّلِيَاء : هي الناقة الجَرْيَاء المَطْلِيَّة بالهِنَاء^(٣) ، ويقال
هذا المثل بلفظ آخر ، فيقال «أَبْغَضُ إلى^(٤) من الجَرْيَاء ذاتِ
الهِنَاء» وذلك أنه ليس شيء أَبْغَضُ إلى^(٥) العرب من الجَرْب ، لأنه يُعْلَى .
والوجه الآخر أن يُعْنَى بالطَّلِيَاء خِرْقَةُ الحائض التي تَفْتَرِمُهَا^(٦) ، والافتِرَام ،
والاعتِيَاء والاحتِشَاء والاستِفْرَام واحد^(٧) ، ويقولون هذا المثل بلفظ آخر
فيقولون : «أَقْدَرُ من مِعْبَأة»^(٨) ويقولون أيضًا : «أَهْوَنُ من مِعْبَأة»^(٩).

٣٢ - وأما قولهم : أَبْغَضُ من قَدَحِ اللَّبْلَاب ؛ فمن قول الشاعر :

(٥-٥) ساقط من سائر النسخ ، وما بين القلانتين تكملة يستقيم بها المعنى ، وليست في
الأصل ، وألحقه : أصله الميم .

٣٠ - المسكوى ٢٤٣/١ ، الميداني ١١٦/١ ، الزمخشري ١٧/١ ، الحيوان ١٩٧/١ ، ٢٢١ ، ٦٣/٢ ، ١٠/٧ .

(١) ت ، م ، وذلك لأنها من برها بولدها تأكله . وفي ق « وذلك أنه يبلغ من برها بولدها أنها
تأكله » ، وانظر تفسير المثل ٤٦٤ .

٣١ - المسكوى ٢٤٤/١ ، الميداني ١١٦/١ ، الزمخشري ٢٦/١ ، البان (طل) .

(٢) الهناء بكسر الهاء : ضرب من القطران تطل به الإبل الجري لتبرأ .

(٣-٣) ساقط من الأصل ، وأثبت من النسخ الثلاث الأخرى ، والمثل في الميداني ١١٦/١ ،
والزمخشري ٢٦/١ .

(٤) سائر النسخ « خرقه العاري » وما سواه .

(٥) في الأصل « من الإقترام » وهو الاعتباء والاحتشاء . وما أثبت من النسخ الثلاث الأخرى
أول .

(٦) انظر المثل ٥٥٣ .

(٧) انظر المثل ٧٠٩ .

٣٢ - المسكوى ٢٤٤/١ ، الميداني ١١٩/١ ، الزمخشري ٢٦/١ ، والمثل بتفسيره ساقط من النسخ
الثلاث الأخرى .

يا بغيضًا زاد في البُغْضِ على كلِّ بَغِيضٍ^(١)
أنت عندي قَدَحُ اللَّبِّ لَابٍ في كَفِّ المريفِ

٣٣- وأما قولهم : أَبْغَضُ من القَدَحِ الأول ، فمن قول الآخر :
وَأَنْقَلُ من حَصَنِ بادِيَا وَأَبْغَضُ من قَدَحِ أولِ^(٢)
وقول الآخر :

وَبُغْضُ وَجْهِ ضِرَارٍ كِبُغْضِ أولِ شَرِيَّةٍ

٣٤- وأما قولهم : أَبْرَدُ من عُضْرَسٍ ، فهو الماء الجامد ، قال الشاعر :
يا رَبُّ بَيْضَاءَ من العُطَامِيسِ^(٣) تَضَحَّكَ عن ذِي أَشْرِ عُضَارِيسٍ
وفي كتاب العين : العُضْرَسُ : ضَرْبٌ من النبات^(٤) ،^(٥) والعُضْرَسُ :
حمار الوحش^(٦).

٣٥ ، ٣٦- وأما قولهم : أَبْرَدُ من عَبْقَرٍ ، وقولهم أَبْرَدُ من حَبْقَرٍ ،
فهما البرد عند محمد بن حبيب ، وأنشد فيهما :

(١) الشعر في السكري ٢٤٤/١ دون نسبة ، ونسبه في الميدان ١٥٨/١ إلى ابن سبام ،
وروايته فيه « يا شبيهاً قَدَحُ البَلَابِ » والبلاب : نبت كرهه الطم يتلوى به .
٣٣- السكري ٢٤٤/١ ، الزمخشري ٢٦/١ ، والمثل بتفسيره ساقط من النسخ الثلاث الأخرى
ومن الميدان .

(٢) الشعر في السكري ٢٤٥/١ دون نسبة .

٣٤- السكري ٢٤٥/١ ، الميدان ١١٦/١ ، الزمخشري ١٦/١ ، اللسان (عُضْرَس) .

(٣) الرجز في اللسان والتاج (عُضْرَس) دون نسبة .

(٤) ق « ضرب من الثياب » وهو تحريف .

(٥-٥) ساقط من النسخ الثلاث الأخرى .

٣٥- ٣٦- السكري ٢٤٥/١ ، الميدان ١١٧/١ ، الزمخشري ١٦/١ ، اللسان (حَقَر) ،

حَقَر) .

كَأَنَّ فَاهَا عَبَقَرِي بَارِدٌ أَوْ رِيحُ رَوْضٍ مَسَّهُ تَنْضَاحُ رِكَ^(١)
فَالْتَنْضَاحُ : مَاتَرَشُّشٌ مِنَ الْمَطَرِ^(٢) ، وَالرِّكَ : الْمَطَرُ الْخَفِيفُ ، وَأَحْسَنُ
مَا تَكُونُ الرُّوْضَةُ إِذَا أَصَابَهَا مَطَرٌ ضَعِيفٌ ، فَمُحَمَّدُ بْنُ حَبِيبٍ يَرَوِي هَذَا
الْمَثْلَ «أَبْرَدُ مِنْ عَبَقَرٍ» .

وَأَبُو عَمْرٍو بْنُ الْعَلَاءِ يَرَوِيهِ «أَبْرَدُ مِنْ عَبٍّ قُرٌّ»^(٣) ، قَالَ : وَالْعَبُّ : اسْمٌ
لِلْبَرْدِ ، وَأَنْشَدَ هَذَا الْبَيْتَ عَلَى غَيْرِ مَا رَوَاهُ ابْنُ حَبِيبٍ^(٤) فَقَالَ :
كَأَنَّ فَاهَا عَبٌّ قُرٌّ بَارِدٌ أَوْ رِيحُ رَوْضٍ مَسَّهُ تَنْضَاحُ رِكَ
قَالَ : وَبِهِ يَسْمَى عَبَشَمْسُ^(٥) .

وَالْمَبْرَدُ يَرَوِيهِ «عَبَقَرٌ» ذَكَرَ ذَلِكَ فِي كِتَابِ «الْمُقْتَضَبِ»^(٦) فِي أَثْنَاءِ
أَهْنِيَةِ الْأَسْمَاءِ فِي الْمَوْضِعِ الَّذِي يَقُولُ فِيهِ : الْعَبَقَرُ : الْبَرْدُ^(٧) ، وَالْعُرَيْقِصَانُ :
نَبْتُ^(٨) . وَقَالَ غَيْرُهُمْ : عَبُّ الشَّمْسِ . ضَوْءُ الصَّبْحِ . فَهَذَا أَغْرَبُ تَصْحِيفٍ
وَقَعَ فِي رَوَايَاتِ عُلَمَاءِ اللُّغَةِ^(٩) ، وَمَعْنَى صَحَّتْ رَوَايَةُ أَبِي عَمْرٍو وَجِبَ أَنْ يَجْرَى

(١) البيت في اللسان (مبقر) دون نسبة ، وروايته في الأصل ، ت ، م (مبقر) وما أثبتته
من اللسان والمليداني ، وق ، وهو الذي يوافق رواية ابن حبيب .

(٢) ق «ما ترشش» .

(٣) م «عب قر» وهو تحريف . وفي الأصل «يرويه عن عب قر» وهو تحريف أيضاً ،
وما أثبتته من ت ، ق .

(٤) سائر النسخ «عل خلاف ما رواه محمد بن حبيب» .

(٥) ت ، ق ، ومن مثله عب شمس ، وفي م «ومثله عب شمس» .

(٦) وكتاب «المقتضب» المبرد نشره المجلس الأعلى للشئون الإسلامية بالقاهرة بتحقيق عبد الخالق
عصبة .

(٧-٧) ساقط من الأصل ، وأثبتته من النسخ الثلاث الأخرى ، والمليداني ، وفي ت ، ق ،
«والعرقصان» وفي الملياني «والعرقصان» وكله صحيح ، كما في اللسان (عرقص)

(٨) م في رواية اللسان .

«حَبْرٌ» ، على هذا القياس ، فيقال : «حَبْرٌ قُرٌّ» وحجةٌ من يُجيز ذلك تسمية العرب للبرد بحَبْر المَزْن ، وَحَبْرُ الغمام^(١) .

— وجاء ابن الأعرابي فوافق أبا عمرو في هذا المثل بعض الوفاق ، وخالفه بعض الخلاف ، زعم أن عَبْشُمَيْسَ بن زيد مَناء بن تميم اسمه عَبْءُ شَمْسٍ بالهمز ، أى عِدْلُهَا وَظَيْرُهَا ، والعَبَّان : العِدْلان ، قال : وقال أبو عَبَّيْدَةَ :
عَبُّ الشَّمْسِ : صَوَّوْهَا .

^(٢)وها هنا قولٌ أغربُ مما تقدّم : روى ابن دُرَيْد ، عن أبي حاتم ، عن أبي عَبَّيْدَةَ ، عن المنصور قال لَخَلْفَ الأحمر : ما معنى قول العرب : أَبْرَدُ من عَبْرٍ؟ فقال : إن العرب كانت تُسْتَبْرِدُ لغةَ العجم ، وتستثقل أولادهم ، وتُسَمَّى ولد الدهقانِ عَبْرًا^(٣) ، وإنما سموه بذلك لِيلِيته ، تشبيهاً بالعَبْر ، وهو أصل القَصَب ، وذلك أنه أولُ ما يَنْبُت غَضُّ رَخْصٍ ، والعَبْرَةُ : المرأةُ النَّارَةُ الجميلة^(٤) ، والعَبْرَةُ : تَلَالُؤُ السحابِ أيضًا .

وفي هذه الرواية عُهْدَةٌ^(٥) ، لأن أصل القَصَبِ يقال له : العُنْقَرُ ، بالنون ، وضم العين . وفنح القاف .

٣٧ - وأما قولهم : أَبْرَدُ من غِبِّ المَطَرِ ، فمعناه : أَبْرَدُ من غِبِّ يومِ المطر .

(١) خلاصة هذه الحجة أن الب اسم للبرد الذى يزل من المزن عند أبي عمرو ، وهو حب السماء ، فالعين مبدلة من الحاء .

(٢) من هنا إلى آخر المثل ساقط من النسخ الثلاث الأخرى .

(٣) كذا بالأصل ، وفي اللسان (عبر) «وأولاد الدهقانين يقال لهم : العبر ، شبهم لتراحمهم ونسبهم بالعبر» والدهقان : التاجر ، فارسي محرف .

(٤) في اللسان (نرد) «يقال لفتام الشاب المستلوه : تار ، والرة : الحارفة الحسناء الرضاء» .

(٥) يقال : في هذا الأمر عهدة ، إذا كان غير محكم ، وفي عقله عهدة ، أى ضعف ، وفي خطه عهدة ، إذا لم يقم حروفه .

٣٧ - العسكري ٢١٦/١ ، الميداني ١١٧/١ ، الرغزى ١٦/١ ، والمثل بتفسيره ساقط من ق ، وتفسيره ساقط من الأصل .

٣٨ - وأما قولهم : أَبْرَدُ من جَرِيْبَاءَ ، فالجَرِيْبَاءُ اسمٌ للشَّمالِ الباردة ، وقيل لأعرابي : ما أَشدُّ البرْدُ ؟ فقال : رِيحُ جَرِيْبَاءَ ، في ظِلِّ عَمَاءَ^(١) في غَيْبِ سَمَاءَ ، قيل : فما أَطْيَبُ المِياه ؟ قال : نَظْفَةُ زُرْقَاءَ ، من مُحَابَةِ غُرَّاءَ ، في صَفَاةِ يَلَاءَ ، أى مستوية مُلَسَاءَ .

٣٩ - وأما قولهم : أَبْخَلُ من مَادِرٍ ، فإنه رجلٌ من بني هلال بن عامر بن صَفْصَعَةَ ، جدُّ لِمحمد بن حَرْبِ الهِلَالِ ، صاحبِ شرطة البصرة ، وكان قد بلغ من بخلِ مادِرٍ أَنه سَقَى إِبِلَه ، فَبَقِيَ في أَسفلِ الحوضِ ماءٌ قليلٌ فَسَلَحَ فيه ، وَمَدَرَ الحوضَ بالسَّلْحِ ، أى لَطَخَه به ، من قولهم : مَدَرَ فلانٌ حائِطَه^(٢) ، إِذا طَيَّنَه ، فَسُمِيَ مادِرًا لذلك .

وذكروا أَن بني فَرَازَةَ وبني هلال بن عامر تنافروا إلى أَنَسِ بنِ مُدْرِكِ الخَثَمِيِّ وتراضَوْا به ، فقالت بنو عامر : يا بني فَرَازَةَ أَكَلْتُمُ أَيْرَ الحِمَارِ ، فقالت بنو فَرَازَةَ : قد أَكَلْنَاهُ ، ولكن لم نَعْرِفه . وحديث ذلك أَن ثلاثة نفرٍ اصطحبوا^(٣) ، فَرَازِيًا وَتَغْلِبِيًّا وَكِلَابِيًّا ، فصادوا حِمَارًا^(٤) ، ومضى الفَرَازِيُّ في حاجةٍ له ، فطبخَا اللحمَ وأَكَلَا ، وَخَبَأَ للفَرَازِيِّ جُرْدَانًا الحِمَارِ^(٥) ، فلما رجعَ قالَا : قد خَبَأْنَا لك فُكْلًا ، فأقبلَ يَأْكُلُهُ ولا يَكادُ يُسَيِّفه ، وجعلَا يَضْحَكَانِ ، فَفَطِنَ لذلك وقال : أَكُلْتُ شِوَاهُ الْغَيْرِ جُوقَانِ ! وجُوقَانِ الحِمَارِ :

٣٨ - السكري ٢٤٦/١ ، الميداني ١١٧/١ ، الزنجشري ١٥/١ .

(١) السماء بفتح العين والميم : السحاب المرتفع .

٣٩ - السكري ٢٤٦/١ ، الميداني ١١١/١ ، الزنجشري ١٣/١ ، القبان (مدر) ١٢٧ .

(٢) ت ، ق ، مدر حوضه .

(٣) ت ، ق ، اصطحبوا وهو تحريف .

(٤) ت ، ق ، فصادوا حمار وحش وفي يوم فصادوا حمارا . وهي سواء .

(٥) جردان الحمار وجوقانه بضم جيهمما : قضيبه .

أَيْرُهُ ، ثم أخذ سيفه وقام إليهما ، وقال : لَسَأُكَلِّتُهُ أَوْ لَأَقْتُلُنْكَمَا^(١) فقال لأحدهما ، وكان اسمه مَرْقَمَةَ : كُلُّ مِنْهُ ، فَأَبَى فَضْرِبَهُ ، فَأَبَانَ رَأْسَهُ ، فقال الآخر^(٢) : الْآنَ طَاحَ مَرْقَمَةُ^(٣) ، وَيُرَى : طَاحَ لَعَمْرَى مَرْقَمَةُ^(٤) ، فقال الْفَزَارِيُّ : وَأَنْتَ إِنْ لَمْ تَذُقْهَا ، أَرَادَ تَذُقْهَا ، فَلَمَّا تَرَكَ الْأَلْفَ^(٥) أَقْبَى الْفَتْحَةَ عَلَى الْمِمْ قَبْلَ الْهَاءِ ، كَمَا قَالُوا : وَيَلُمُّ الْحِيرَةَ ، وَأَيُّ رَجَالٍ بَنُ ؟ أَى بِهَا . وقال الْكَمِيتُ بْنُ ثَعْلَبَةَ ، وَهَمُّ ثَلَاثَةَ ، وَأَقْدَمُهُمْ هَذَا ، ثُمَّ كَمِيتُ بْنُ مَعْرُوفٍ ، ثُمَّ كَمِيتُ بْنُ زَيْدٍ^(٦) ، وَكُلُّهُمْ مِنْ بَنِي أَسَدٍ :

نَشَدْتُكَ يَا فَزَارُ وَأَنْتَ شَيْخُ إِذَا غُيِّرَتْ تُخْطِئُ فِي الْخِيَارِ^(٧)
أَصْبَحَ حَائِيسَةً أَدِمْتُ بِسَمْنٍ أَحَبُّ إِلَيْكَ أَمْ أَيْرُ الْحِمَارِ ؟
بَلَى أَيْرُ الْحِمَارِ وَخُضَيْتَاهُ أَحَبُّ إِلَى فَزَارَةَ مِنْ فَزَارِ

فَقَالَتْ بَنُو فَزَارَةَ : وَلَكِنْ مِنْكُمْ يَا بَنِي هَلَالٍ مِنْ قَرَى فِي حَوْضِهِ^(٨) ، فَسَقَى إِلَيْهِ ، فَلَمَّا رَوَيْتَ سَلَحَ فِيهِ وَمَدَّرَهُ^(٩) ، بُخْلًا أَنْ يُشْرَبَ مِنْهُ فَضْلُهُ ، فَقَضَى أَنَسُ بْنُ مُدْرِكٍ عَلَى الْهَلَالِيِّينَ ، فَأَخَذَ الْفَزَارِيِّينَ مِنْهُمْ مِائَةَ بَعِيرٍ ، وَكَانُوا تَرَاهُنَا عَلَيْهَا ، وَفِي بَنِي هَلَالٍ يَقُولُ الشَّاعِرُ :

(١) م « وَاذْ لَسَأُكَلِّتُهُ أَوْ لَأَقْتُلُنْكَمَا » .

(٢) فِي الْأَصْلِ « فَقَالَ لِلْآخَرِ » وَهُوَ تَحْرِيفٌ .

(٣-٤) زِيَادَةُ مِنْ م وَحَدَّثَا ، وَالْمَثَلُ فِي السَّكْرِ ١٥/٢ .

وَقِي الْمِدَائِلُ : « قُلْتُ : إِنْمَا قَدَّرَ الْمَاءُ فِي (تَذُقْهَا) إِزَادَةُ الْمَضْفَعِ أَوْ الْبِضْعَةِ ، وَإِلَّا فَلَيْسَ فِي الْكَلَامِ الَّذِي مَضَى تَأْنِيثُ تَرْجِعُ الْمَاءَ إِلَيْهِ » .

(٥) ق « فَلَمَّا طَرَحَ الْأَلْفَ » .

(٦) فِي الْأَصْلِ « ثُمَّ كَتَبَ بَنُ مَعْرُوفٍ بْنُ زَيْدٍ » وَهُوَ غَطْلٌ ، وَمَا أَجَبَهُ مِنَ النَّسخِ الثَّلَاثِ الْآخَرَى مِنْ الْمِدَائِلِ ، وَانْظُرْ تَرَاجُعَهُمْ فِي الْمَرْزُبَانِ ٢٣٧ .

(٧) الْآيَاتُ لَهُ فِي اللِّسَانِ وَالتَّجَاجِ (مَدْر) ، وَالْخُرَاقَةُ ٣/٣٦٥ ، وَالسُّطْحُ ٨٦١ ، وَالْمُحَاسِنُ وَالْأَضْدَادُ ٨٨ ، وَالْمُحَاسِنُ وَالْمُسْلَوِيُّ ١/٤٠٧ .

(٨) قَرَى الْمَاءُ فِي الْحَوْضِ : جِئَهُ فِيهِ .

(٩) سَالَرُ النَّسخِ « وَلَطَنَهُ » وَهِيَ سَوَاءٌ .

لقد جَلَلَتْ خِزْيًا هَلَالُ بْنُ عَامِر بَنِي عَامِر طُرًّا بَسَلْحَةً مَادِر^(١)
فَأُفِّ لَكُمْ لَا تَذْكُرُوا الْفَخْرَ بَعْدَهَا بَنِي عَامِر أَنْتُمْ شِرَارُ الْمَعَاشِرِ
وَفِي بَنِي فَزَارَةَ يَقُولُ سَالِمُ بْنُ دَارَةَ^(٢) :

لَا تَأْمَنْنَ فَزَارِيًّا خَلَوْتَ بِهِ عَلَى قَلْوَصِكَ وَكُتِبَ بِهَا بِأَسْيَار^(٣)
لَا تَأْمَنْنَهُ وَلَا تَأْمَنْ بِوَائِقِهِ بَعْدَ الَّذِي افْتُلَّ أَبْرَ الْعَيْرِ فِي النَّارِ
إِنْ الْفَزَارِيُّ لَا يَنْفِكُ مُغْتَلِمًا مِنَ النَّوَاكِهِ تَبْصَارًا بِتَبْصَارِ
أَطْعَمْتُمْ الضَّيْفَ جُوفَانًا مُحَاتِلَةً فَلَا سِقَاكُمُ إِلَهَى الْخَالِقُ الْبَارِي
وَحَدَّثَنِي أَبُو بَكْرٍ بْنُ دُرَيْدٍ قَالَ : حَدَّثَنِي أَبُو حَاتِمٍ ، عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ :
أَنَّهُ قَرَأَ عَلَيْهِ حَدِيثَ مَادِرٍ فَضَحِكَ ، قَالَ : فَقُلْتُ لَهُ : مَا الَّذِي أَضْحَكَكَ ؟
فَقَالَ : تَعَجَّبِي مِنْ تَسْيِيرِ الْعَرَبِ لِأَمْثَالِهَا^(٤) ، لَوْ سِيرُوا مَا هُوَ أَهَمُّ مِنْهَا
لَكَانَ أَبْلَغَ لَهَا ، فَقُلْتُ : مِثْلُ مَاذَا ؟ فَقَالَ : مِثْلُ مَادِرٍ هَذَا ، جَعَلُوهُ عَلَمًا فِي
الْبَخْلِ بِفَعْلَةٍ تَحْتَمِلُ التَّأْوِيلَ ، وَتُرَكُّوْا مِثْلَ ابْنِ الزُّبَيْرِ^(٥) ، مَعَ مَا يُؤَوَّرُ عَنْ
لَفْظِهِ وَفَعْلِهِ مِنْ دَقَائِقِ الْبَخْلِ ، فَتُرَكُّوْهُ كَالْفُغْلِ . مِنْ ذَلِكَ أَنَّهُ نَظَرَ إِلَى رَجُلٍ
مِنْ أَصْحَابِهِ ، وَهُوَ خَلِيفَةُ يِقَاتِلِ الْحِجَاجِ بْنِ يُوْسُفَ عَلَى دَوْلَتِهِ^(٦) ، وَقَدْ دَقَّ

(١) البَيْهَقِيُّ فِي الْلسَانِ وَالتَّاجِ (مَدْر) دُونَ نَسَبَةٍ ، وَالْحَافِظُ وَالْمَسَالِقُ ٤٠٧/١ ، وَالْحَافِظُ وَالْأَصْدَادُ

٨٨ ، وَالْخَزَائِمَةُ ٣/٣٦٦ .

(٢) فِي الْأَصْلِ « يَقُولُ ابْنُ سَالِمٍ بْنُ دَارَةَ » وَهُوَ غَطَاً وَرَأَى أَثَرَهُ مِنْ ت ، ق ، وَهُوَ سَالِمُ بْنُ

صَالِحِ ابْنِ دَارَةَ ، وَانْظُرْ تَرْجُمَتَهُ فِي الشُّعْرِ وَالشُّعْرَاءِ ٣٦٢ ، وَالْأَغَانِي ٢١/٥٠ ، وَالْمُؤْتَلَفُ ١٦٦ .

(٣) الشُّعْرُ لَهُ فِي الْلسَانِ وَالتَّاجِ (مَدْر) ، وَالْخَزَائِمَةُ ١/٥٥٧ ، وَالْأَوَّلُ فِي الْكَامِلِ ٨١١ ،

وَالسُّطُ ٨٦٢ وَمِيزَانُ الْأَعْيَارِ ٢/٢٠٣ ، وَالشُّعْرُ وَالشُّعْرَاءُ ٣٦٣ ، وَاللُّغَاتُ الْكَبِيرُ ٥٧٩ ، وَنَهَايَةُ
الْأَرْبِ ٣/١٦٢ . وَثَلَاثُ زِيَادَةٍ مِنْ م .

(٤) سَائِرُ النُّسخِ « مِنْ تَسْيِيرِ الْعَرَبِ أَمْثَالًا لَهَا » .

(٥) سَائِرُ النُّسخِ « مِثْلُ فُلَانٍ » وَفِي حَاشِيَةِ الْأَصْلِ تَعْلِيْقٌ عَلَى هَذَا الْخَبَرِ نَحْوُهُ « يَقَالُ إِنْ

أَبَا عُبَيْدَةَ هَذَا سَمِعَ مِنْ الْمُثَنَّى الْكَلْبِيِّ أَحَدِ الشُّعْبِيَّةِ الَّذِينَ يُفَضِّلُونَ الْجَمْعَ عَلَى الْعَرَبِ ، وَلَهُ كِتَابٌ فِي
مِثَالِ الْعَرَبِ » ، فَمِنْ ثَمَّ قَالَ فِي عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ مَا قَالَهُ ، وَأَنَّهُ أَعْلَمُ .

(٦) ت ، ق « يِقَاتِلُ الْحِجَاجِ بْنِ يُوْسُفَ وَفَهُ دَقَّ . . . » .

في صدور أهل الشام ثلاثة أرماح ، فقال له : يا هذا ، اعتزل عن حربنا ، فإن بيت المال لا يقوى على هذا . وقال في تلك الحرب لجماعة جنده : « أكلتم تمرى ، وعصيتُم أمرى »^(١) . سلاحكم رث ، وحديثكم غث ، عيال في الحرب ، أعداء في الخصب . وقال لرجل وكان يتهامى ببيع الرقيق : ما أشد إقدامك على ركوب الفرر وإضاعة المال ، قال : بماذا ؟ قال : بصناعتك الملعونة ، قال : وما لها ؟ قال : هي ضمان نفس ، ومونة ضرر^(٢) . وسمع أن مالك بن الأشعر الرزائي^(٣) من بنى مازن أكل من بعير وحده^(٤) ، وجعل ما بقى على ظهره ، فقال : دلوني على قبره لأثبته . وقال لرجل أنه مجتدياً وقد أبدع به^(٥) ، وشكا إليه حتى ناقته : اخصفها بهلب ، وارفعها بسينب^(٦) ، وأنجد بها ببرد خفها ، فقال الرجل : يا أمير المؤمنين ، إنما جئتكم مستوصلاً لا مستوصفاً^(٧) ، فلا بقيت ناقة حملتني إليك ، فقال : إن وصاحبها^(٨) ، ولهذا الرجل فيه شعر قد نسي قال أبو عبيدة : فلو تكلف الحارث بن كلدة طبيب العرب^(٩) ، أو مالك بن زيد مناة ، أو حنيف الحنائم أبلا العرب من وصف علاج ناقة الأعرابي ما تكلفه هذا الخليفة لكانوا لا يغشونه^(١٠) . وكان مع هذا يأكل في كل سبعة أيام أكلة ، ويقول

(١) المثل في الميدان ٧٧/١ ، والزنجشري ٢٩٦/١ .

(٢-٣) ساقط من النسخ الثلاث الأخرى .

(٣) ت ، ق ، « الرزائي » وفي م « الرزى » وكلاهما تحريف صوته من الميدان .

(٤) في الأصل « وبعده » وهو تحريف ، والصواب ما أثبت من النسخ الثلاث الأخرى والميدان .

(٥) م « وقد أبرم به » وهو تحريف ، وأبدع بالرجل : هلكت راحلته .

(٦) ت « اخصفها بهلب » وارتفعها بسينب « وما تحريف ، والمقلب بضم الهاء وتسكين اللام :

الشعر كله ، وقيل : شعر الذنب وحده ، وقيل : ما غلط من الشعر . وسبب القوس : شعر ذنبه .

(٧) م « إنما جئتكم مستوصفاً » .

(٨) « إن » هنا بمعنى « نعم » أي نعم ولعن الله صاحبها ، وانظر « منى القيب » ٣٦/١ .

(٩) الحارث بن كلدة الثقفى طبيب العرب في حصره ، وأحد الحكماء المشهورين ، من أهل

الطائف ، رحل إل بلاد فارس مرتين ، فأخذ الطب عن أهلها ، وتوفى نحو ٥٠ هـ .

(١٠) سائر النسخ « ما بلغوا مشره » وما سواه .

في خطبته : إِنَّمَا بَطْنِي شُبْرٌ فِي شُبْرٍ ، وَمَا عَسَى أَنْ يَكْفِيَنِي ، فقال فيه الشاعر :

لو كَانَ بَطْنُكَ شُبْرًا قَدْ شَبِعَتْ وَقَدْ أَفْضَلْتَ فَضْلًا كَثِيرًا لِلْمَسَاكِينِ^(١)
فَإِنْ نُصِبَكَ مِنَ الْأَيَّامِ جَائِحَةً لَمْ نَبِكَ مِنْكَ عَلَى دُنْيَا وَلَا دِينِ
٤٠ - وأما قولهم : أَبْخَلُ مِنْ حُبَّاجٍ ، فقد ذُكِرَتْ قصته في الباب السابع^(٢).

٤١ - وأما قولهم : أَبْخَلُ مِنْ كَلْبٍ ، فلأنه إذا نال شيئًا لم يُطَمَع فيه ، فإن حاول ذلك شيءٌ هَارَشَه^(٣).

٤٢ - وأما قولهم : أَبْخَلُ مِنْ ذِي مَعْدِرَةٍ ، ويقال : « من ذِي عِذْرَةٍ » أيضًا ، فمأخوذٌ من قولهم في مثل آخر : « الْمَعْدِرَةُ طَرَفٌ مِنَ الْبُخْلِ »^(٤).

٤٣ - وأما قولهم : أَبْخَلُ مِنَ الضُّعَيْنِ بِنَائِلٍ غَيْرِهِ ، فمن قول الشاعر :
وإِنْ أَمْرًا صَنَنْتَ يَدَاهُ عَلَى أَمْرٍ^٥ بَنَيْلٌ يَدٍ مِنْ غَيْرِهِ لَبْخِيلٌ^(٦)

٤٤ - وأما قولهم : أَبْلَغُ مِنْ سَحْبَانَ وَائِلٍ ، فإنه رجلٌ من باهلة ، كان من

(١) الشعر لأبي ربيعة السعدي ، وهو أربعة في عيين الأخبار ٣١/٢ ، والعقد الفريد ١٧٦/٦ ، والأول ساقط من الأصل ، وأثبتته من النسخ الثلاث الأخرى .

٤٠ - المسكوي ٢٤٦/١ ، الزمخشري ١١/١ ، اللسان (حجب) .

(٢) في تفسير المثل « أخلف من نار أبي حباب » وهو المثل ٢١٦ .

٤١ - المسكوي ٢٤٧/١ ، الميداني ١١٤/١ ، الزمخشري ١٢/١ ، الحيوان ٢٢٧/١ ، وروايته فيه « من كلب على جيفة » .

(٣) ت ، ق « شيئاً » بالنصب ، وهو خطأ ، وفي الأصل « حرشه » وما أثبتته من النسخ الثلاث الأخرى .

٤٢ - المسكوي ٢٤٧/١ ، الميداني ١١٤/١ ، الزمخشري ١٢/١ .

(٤) المثل في الزمخشري ٣٤٨/١ ، وروايته في النسخ الثلاث الأخرى « العذر » ولعله تحريف .

٤٣ - المسكوي ٢٤٨/١ ، الميداني ١١٤/١ ، الزمخشري ١١/١ .

(٥) البيت لأبي تمام ، ديوانه ٤٨٦/٤ (طبعة دارالمعارف) ورواية الشطر الثاني في « الضعفين » .

٤٤ - المسكوي ٢٤٨/١ ، الزمخشري ٢٨/١ ، الحيوان ٣٩/١ .

خطباء العرب وبلغائها^(١) ، وفي نفسه يقول :

لقد علم الحَيُّ اليمانيون أنني إذا قلتُ : أَمَا بَعْدُ أَنِّي خَطِيبُهَا^(٢)
وهو الذي يقول لطلحة الطَّلحات الخُزاعي^(٣) :

يا طَلَحْ أَكْرَمُ مَنْ مَتَى حَسَبًا وَأَعْظَمُ لِيَالِدًا^(٤)
منك العطاء فَأَعْطِنِي وَعَلَى مَذْحُكٍ فِي الْمَشَاهِدِ

فقال طلحة : اخْتَكِمْ ، فقال : بِرَدُّونَكَ الْوَرْدَ ، وَقَصْرَكَ بِزَرْجٍ^(٥) ،
وغلارك الخَبَازَ ، وعشرة آلاف درهم^(٦) ، فقال طلحة : أَفْ لَكَ ، لَمْ تَسْأَلْنِي
عَلَى قَدْرِي ، وَإِنَّمَا سَأَلْتَنِي عَلَى قَدْرِكَ وَقَدِرْ بِاهِلَةٍ ، وَلَوْ سَأَلْتَنِي كُلَّ قَصْرٍ
وَعَبْدٍ وَدَابَّةٍ لَأَعْطَيْتُكَ ، ثُمَّ أَمَرَ لَهُ بِمَا سَأَلَ^(٧) ، وَلَمْ يَزِدْهُ شَيْئًا ، وَقَالَ :
ثَالِثُ مَا رَأَيْتُ مُسْأَلَةَ مُحْكَمٍ الْأَمِّ مِنْهَا .

٤٥ - وأما قولهم : أَبْلَغُ مِنْ قُسٍّ ، فإنه قُسٌّ بن ساعدة الإيادي ، أُنْقِفُ
نَجْرَان^(٨) ، وكان من حكماء العرب ، وهو أولُ من خطب متوكلًا على عصا^(٩) ،

(١) ت « من خطباء العرب » وفي ق « وكان خطيباً من خطباء العرب » .

(٢) البيت في اللسان والناج (سحب) والخزانة ٣٤٦/٤ ، وشرح العين ٢٥ ، وروى
الشطر الأول منه :

• لقد علمت قيس بن عيلان أنني •

(٣) طلحة بن عبد الله الخُزاعي ، يسمى طلحة الطَّلحات ، أحد الأجياد المتقدمين ، كان
أجداد أهل البصرة في زمانه ، وولاه زياد بن مسلمة على سجستان ، فثبوت بها نحو سنة ٦٥ هـ .

(٤) الشعر في الخزانة ٣٤٨/٤ ، وروايته في النسخ الثلاث الأخرى « وعلى حَسَبِكَ » .

(٥) في الأصل « يزده » وفي م « برونج » وما أثبتته من ت ، ق ، وهو موافق لما في الخزانة
٣٤٨/٤ ، والمغرب الجواليقي ١٦٦ ، وزرنج : مدينة بسجستان مات بها طلحة الطَّلحات .

(٦) في الأصل « وعشرة درهم » وهو خطأ ، وما أثبتته من النسخ الثلاث الأخرى .

(٧) ق « أَمَرَ لَهُ بِمَا » وهو تحريف .

٤٥ - العسكري ٢٤٩/١ ، الليداني ١١١/١ ، العنبري ٢٩/١ ، الثمار ١٢٢ ، ١٢٧
وروايته في العسكري « أبين » .

(٨) الأسقف : رئيس التصاري في الدين ، وهو اسم سرياني تكلمت به العرب ، والجمع
أساقفت وأساقفة .

(٩) م « أولُ خطيب خطب متوكلًا » .

وأول من كتب : « من فلان إلى فلان »^(١) ، وأول من قال : « أما بعد » ،
وفيه يقول الأعشى^(٢) :

وَأَبْلَغُ مِنْ قُسٍّ وَأَجْرَى مِنَ الَّذِي بَذَى الْفِيلَ مِنْ خَفَّانَ أَصْبَحَ خَادِرًا^(٣)

٤٦ - وأما قولهم : أَبْطَأُ مِنْ فَيْدٍ ، فإنه مخنث من أهل المدينة مُغْنٌ ، كان
يجمع بين الرجال والنساء ، موثق لعائشة بنت سعد بن أبي وقاص ، وكانت
مولأته هذه بَعَثَتْهُ لِيَقْبِسَ نَارًا ، فَأَتَى مَصْرَ فَأَقَامَ بِهَا سَنَةً ، ثُمَّ جَاءَهَا بِنَارٍ
وَهُوَ يَمْثُلُو ، فَعَثَرَ فَتَبَدَّدَ الْجَمْرُ ، فَقَالَ : تَعِسَتْ الْعَجَلَةُ ، فَقَالَتْ عَائِشَةُ
في ذلك :

بَعَثْتُكَ قَابَسًا فَلَيْسَتْ حَوْلًا مَتَى يَأْتِي غِيَاثُكَ مِنْ تُغَيْثٍ^(٤)

وقال فيه الشاعر :

مَا رَأَيْنَا لِفَرَابٍ مَثَلًا إِذْ بَعَثْنَاهُ يَجِيءُ بِالْمِثْمَلَةِ^(٥)

غَيْرَ فَنَسِدٍ أَرْسَلُوهُ قَابَسًا فَتَوَى حَوْلًا وَسَبَّ الْعَجَلَةَ

٤٧ ، ٤٨ - وأما قولهم : أَبْخَرُ مِنْ صَفَرٍ ، وَأَبْخَرُ مِنْ أَسَدٍ ، ففيه
يقول الشاعر :

(١) في الأصل « من فلان بن فلان » وهو تحريف ، وما أثبت من النسخ الثلاث الأخرى
والسكري والميداني والزخشرى .

(٢) ت « وفيه يقول الشاعر » .

(٣) البيت في ملحق ديوانه (الصبح المنير ٢٤١) والهمز ١٢٢ ، والمحاسن والملحوى ١١٩/٢ .

٤٦ - السكري ٢٥٠/١ ، الميداني ١١٧/١ ، الزخشرى ٢٢/١ ، القاموس (فند) ، وروايته
في الأصل « قند » بالثاق ، وهو تحريف .

(٤) البيت في اللسان (غوث) ينسبه إليها أو إلى العاصري .

(٥) الشعر في اللسان (غوث ، شل) ولتاج (شل) والفاخر ١٨٩ دون نسبة .

٤٧ - السكري ٢٥١/١ ، الميداني ١١٨/١ ، الزخشرى ١٠/١ ، الهمز ٤٥٦ ، والمثل ساقط
من الأصل ، وأثبت من النسخ الثلاث الأخرى .

٤٨ - السكري ٢٥١/١ ، الميداني ١١٨/١ ، الزخشرى ١٠/١ ، وروايته في السكري « من

وله لِحَبَّةٌ نَبِيْسٌ وله مِنْقَارٌ نَسْرٌ^(١)
 وله نَكْهَةٌ لَبِيْثٌ خَالَطَتْ نَكْهَةً صَفْرٌ

٤٩ - وأما قولهم : أَبْوَلُ من كَلْبٍ ، فَإِنْ تَفْسِيْرَهُ يَحْتَمِلُ وَجْهَيْنِ ،
 أَحَدُهُمَا أَنْ يَرَادَ الْبَوْلُ بِعَيْنِهِ ، وَالثَّانِي أَنْ يَرَادَ بِهِ كَثْرَةُ جِرَائِهَا ، لِأَنَّ الْبَوْلَ فِي
 كَلَامِ الْعَرَبِ اسْمُ الْوَلَدِ .

٥٠ ، ٥١ - وأما قولهم : أَبْيَنُ من فَلَقِ الصُّبْحِ ، فَالْفَلَقُ : الْفَجْرُ ، وَفِي
 الْقُرْآنِ : (قُلْ أَعُوْذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ)^(٢) ، وَاللَّهُ فَلَقَهُ ، أَيْ أَوْضَحَهُ فَانْفَلَقَ ،
 وَالْفَرْقَ وَالْفِرْقَ وَالْفَلَقَ وَاحِدٌ .

٥٢ - وأما قولهم : أَبْقَى من الدَّهْرِ ، فَقَدْ يُقَالُ أَيضًا : « أَبْقَى عَلَى الدَّهْرِ
 مِنَ الدَّهْرِ » . وَمِنْ أَمْثَالِ الْعَرَبِ الْقَدِيْمَةِ « الْبِشْرُ أَبْقَى مِنَ الرِّشَاءِ »^(٣) .

٥٣ - وأما قولهم : أَبْقَى من وَخِي فِي حَجَرٍ ، فَلَأَنَّ عَرَبَ الْيَمَنِ كَانُوا
 يَكْتَبُونَ فِي الْحِجَارَةِ وَالسَّلَامَ^(٤) ، وَفِي مَثَلٍ مِنْ أَمْثَالِهِمْ « حِفْظُ الصَّبِيِّ كَوَخِي
 فِي حَجَرٍ » وَبَعْضُهُمْ يَقُولُ : « كَوَخِي فِي حَجَرٍ »^(٥) .

٥٤ - وأما قولهم : أَبْقَى من تَفَارِيْقِ الْعَصَا^(٦) ، وَخَيْرٌ من تَفَارِيْقِ

(١) الشَّعْرُ لَا يَبِيْضُ ، كَمَا فِي الْكَامِلِ لِجَبْرِ ٧٦٥ ، وَهُوَ ثَلَاثَةٌ فِي الْخَمَارِ ٣٨٤ .

٤٩ - الْمَسْكِيُّ ٢٥٢/١ ، الْمِيدَانِي ١١٩/١ ، الزَّيْطِيُّ ٣٠/١ ، وَالتَّلُّ بِتَفْسِيْرِهِ سَاقِطٌ مِنَ
 النُّسخِ الثَّلَاثِ الْآخَرَى .

٥٠ ، ٥١ - الْمَسْكِيُّ ٢٥٢/١ ، الْمِيدَانِي ١١٩/١ ، الزَّيْطِيُّ ٣٢/١ ، الْخَمَارُ ٦٤٦ ، وَالتَّلُّانُ
 بِتَفْسِيْرِهِمَا سَاقِطَانِ مِنَ النُّسخِ الثَّلَاثِ الْآخَرَى .

(٢) سُورَةُ الْفَلَقِ ١

٥٢ - الْمَسْكِيُّ ٢٥٢/١ ، الْمِيدَانِي ١١٨/١ ، الزَّيْطِيُّ ٢٧/١ .

(٣) الْمَثَلُ فِي الزَّيْطِيِّ ٣٠٤/١ .

٥٣ - الْمَسْكِيُّ ٢٥٢/١ ، الْمِيدَانِي ١١٩/١ ، الزَّيْطِيُّ ٢٧/١ .

(٤) السَّلَامُ : ضَرْبٌ مِنَ الشَّجَرِ ، أَوْ الْحِجَارَةُ الصَّلْبَةُ .

(٥) التَّلُّ فِي الزَّيْطِيِّ ٦٤/٢ بِالرَّوَابِيْنِ .

٥٤ - الْمَسْكِيُّ ٢٥٢/١ ، الْمِيدَانِي ١١٨/١ ، الزَّيْطِيُّ ٢٦/١ ، الْخَمَارُ (فَرْقٌ) ٦٢٧ .

(٦-٦) سَاقِطٌ مِنَ النُّسخِ الثَّلَاثِ الْآخَرَى .

العَصَا^(١) ، فقد سُئِلَ عنه أعرابيٌ فقيل له : ما تفاريقُ العصا ؟ فقال : إن العصا تُقَطَّعُ سَوَاجِيرَ ، والسَواجيرُ تكونُ للكُلابِ وللأشْمرى من الناس ، ثم تُقَطَّعُ عصا السَّاجُور فتصيرُ أَوْدَادًا ، ثم تفرَّقُ الوِثْدُ فتصيرُ كُلُّ قِطْعَةٍ^(٢) منها شِطَّاطًا ، فإن جَعَلُوا رَأْسَ الشُّطَّاطِ كَالْفَلَكَةِ صارَ لِلْبُخْتِ عِرَانًا^(٣) ، وهو العودُ الَّذِي يُدْخَلُ فِي أَنْفِ الْبُخْتِ ، فإذا فُرِّقَ العِرَانُ جَاءَتْ مِنْهُ تَوَادٍ^(٤) ، فإن كانت العصا قَنَاقَةً فَكُلُّ شِقَّةٍ مِنْهَا قَوْسٌ بُنْدُقٍ ، فإن فُرِّقَتِ الشَّقَّةُ صَارَتْ سِهَامًا ، فإن فُرِّقَتِ السِّهَامُ صَارَتْ حِطَّاءَ^(٥) ، فإن فُرِّقَتِ الحِطَّاءُ صَارَتْ مِغَازِلَ ، فإن فُرِّقَ المِغَزْلُ شَعَبَ بِهِ الشُّعَابُ أَقْدَاحَهُ الْمَصْدُوعَةَ^(٦) ، وَقِصَاعَهُ الْمَشْقُوقَةَ ، إِذْ لَا يَجِدُ لَهَا أَصْلَحَ مِنْهَا ، وقال الشاعر في ذلك :

أَخْلِفُ بِالْمَرْوَةِ يَوْمًا وَالصَّفَا^(٧) إِنَّكَ خَيْرُ مَنْ تَفَارِيقُ الْعَصَا

٥٥ - وأما قولهم : أَبْطَشُ مِنْ دَوَسَرٍ ، فإن دَوَسَرَ إحدى كتائب النعمان

(١) ت ، ق « كل قطعتين » ، وهو خطأ .

(٢) ت ، ق « مهاد » وهو تحريف ، وق م « مهاراً » والمهارة بكسر الميم : عود غليظ يجعل في أنف البخت ، والشطاط بكسر الشين العود الذي يدخل في عروة الجوارق ، والجمال البختية : نوع منها طويل الأعناق ، وقيل : إن الكلمة دخلت في العربية ، وإن أصلها أعجمي سرب .

(٣) التوادى : خشبات تشد على أعلاف الناقة إذا سرت لتلا يرسمها الفصيل ، وواحدتها تودية .

(٤) الحطاء : جمع حظوة يفتح الحاء وضمةا ، وهي سهم صغير لا تصل له ، يلعب به الصبيان .

(٥) ت ، م « شرب من الشعاب أقداحه المصدوعة » وق ق « شرب من الشعاب القداحة المصدوعة » . وشرب : أصْلَحَ ، والشعاب : الذي يصلح الصدوع والشقوق التي في الآنية ، وحرفته الشعابة .

(٦) البيت لغبة الأعرابية تقول له لايتها ، كما في اللسان والتاج (فرق) والبيان ٤٩/٣ ، والثمار ٦٢٧ ، وروايته في النسخ الثلاث الأخرى « لأنت أي » .

٥٥ - السكري ٢٥٣/١ ، الميداني ١١٨/١ ، الزمخشري ٢٣/١ .

ابن المنذر ملك العرب ، وكانت له خمسُ كدائب : الرهائن^(١) ، والصنائع ،
والوَضائع ، والأشاهب ، ودَوَسَر ؛ فأما الرهائن فإنهم كانوا خمسمائة رجل
رهائنَ لقبائل العرب ، يُقِيمون على باب المَلِكِ سَنَةً ، ثم تجيء بدلهم
خمسمائة أخرى ، وينصرف أولئك إلى أحيائهم ، وكان الملك يغزو بهم
ويوجههم في أموره ، وأما الصنائع فبنو قَيْس وبنو تَيْم اللَّات ابْنِي ثعلبة ،
كانوا خواصَّ الملك^(٢) ، لا يَبْرَحون بآبِه ، وأما الوضائع فإنهم كانوا ألف رجل
من القُرُوس ، يَصْعَعُهم ملكُ الملوك بالحيرة نجدةً لَمَلِكِ العرب ، فكانوا
أيضاً يُقِيمون سنة ، ثم يَأْتِي بدلهم ألف رجل ، وينصرف أولئك ، وأما
الأشاهب فإخوة ملك العرب وبنو عمِّه ، ومن يَتَّبِعُهم من أعوانهم ، سُمُّوا
الأشاهبَ لأنهم كانوا يَبْقِضُ الوجوه^(٣) ، وأما دَوَسَرُ فإنها كانت أخشنَ
كدائبه ، وأشدُّها بَطْشًا ونكاية ، وكانوا من كل قبائل العرب ، وأكثرهم من
ربيعة ، سُمِّيت دوسرَ اشتقاقاً من الدَّسَر^(٤) ، وهو الثَّقَل ، لِثِقَلِ وَطْأتها ،
قال الشاعر :

ضَرَبْتُ دَوَسَرَ فِيهِمْ ضَرْبَةً أَنْبَتَتْ أَوَادَ مُلْكٍ فَاسْتَفَرَّ^(٥)

^(٦) والدَّوسَر في كلام العرب: الصُّلب الشديد ، يقال : جعل دَوَسَرِي دَوَسَرَ
أَي صُلْب ، ويقال للجمل العظيم الهامة : دَوَسَرِي أَيضاً ، وقال ابن الأعرابي :
دَوَسَر : فَوْعَلٌ مِنَ الدَّسَر ، وهو الطعن والدفع الشديد ، ويستعمل الدَّسَر في
النكاح أَيضاً^(٧).

(١) من هنا إلى قوله : « وأما قولهم : أحزم من الحرباء » في الباب السادس ساقط من م ،
ومكانه بياض مقدار ست صفحات ونصف صفحة .

(٢) ت ، ق وكانوا خواص الملوك .

(٣) ت ، ق « سمو بذلك » .

(٤) في الأصل وت « من الدوسر » وما أثبت من ق .

(٥) البيت ضمن ثلاثة أبيات بالسان والناج (در) ينسبها إلى النقيب المبدى يمدح عمر

ابن هند ، وكان نصرهم على كتيبة التسان .

(٦-٦) ساقط من ت ، ق .

وكان مَلِكُ العرب عند رأس كل سنة ، وذلك أيامَ الربيع ، تأتيه
وجوهُ العرب وأصحابُ الرهائن ، وقد صَبَّرَ لهم أَكْلاً عنده ^(١) ، وهم
ذَوُو الآكَالِ ^(٢) ، فيُقيمون عنده شهراً واحداً ، ويأخذون آكَالَهُمْ ، ويُبَدِّلون
رهائنهم ، وينصرفون إلى أحيائهم ^(٣) ، فلا يعودون إلى قابل ^(٤).

^(١) وفي هذا الباب لفظةٌ قبيحةٌ لأربعة أمثال مولدة ، لم أذكرها في
الجُمْل ، هي : أَبغى من شِدْقٍ ، أَبغى من غَلَقٍ ، أَبغى من إِبْرَةٍ ، أَبغى من
فَأْسٍ ، قال الشاعر :

لو تعلم الفأْسُ ما في جُحْرِها نَكَلَتْ عن قَطْعِ غصنِ لطيفِ الهنمِ مَيَّاسٍ
لو يُنَكِّحُ السيفُ والخطُّ ما عَمِلَا في كَفِّ ذِي بَرَةٍ بالطَّغْنِ دَعْسُ ^(٥)

(١) ت ، ق « وقد جبل لهم أَكْلاً عنده » والأكل بضمين : ما يجمله الملوك مأكلة .

(٢) ذَوُو الآكَالِ : سادة الأحياء الذين كانت الملوك تقطعهم لتقطائع .

(٣ - ٤) زيادة من ق .

(٤ - ٥) ساقط من ت ، ق ، والبيتان في ديوان أبي نواس برواية حسنة ، الورقة ٦٣ و (مخطوطة

القاهرة ٢٥ م) .

الباب الثالث

فيما جاء في أوله تاء ، وهو ستة عشر مثلاً^(١)

أَنْجَرُ مِنْ عَقْرَب . أَتْعَبُ مِنْ رَائِضِ مُهَر . أَتْعَبُ مِنْ رَاكِبِ فَصِيل .
أَتْبَعُ مِنْ تَوْلَب . أَتْلِي مِنَ الشَّعْرَى . أَتَوَى مِنْ ذَبْن . أَتْلَفُ مِنْ سَلَف . أَتِيمُ
مِنَ الْمَرْقُش . أَتِيَهُ مِنْ فَقِيدِ ثَقِيف . أَتِيَهُ مِنْ أَحْمَقِ ثَقِيف . أَتَبُ مِنْ أَبِي
لَهَب . أَتَمُّ مِنْ قَمَرِ النَّم . أَتَخَمُّ مِنْ فَصِيل . أَتَمَكُّ مِنْ سَنَام . أَتَرَفُ مِنْ
رَبِيبِ نِغْمَة . أَتَيْسُ مِنْ تَيْوُسِ تُوَيْت . وأكثر أمثال هذا الباب مولدة
إسلامية .

التفسير

٥٦ - أما قولهم : أَنْجَرُ مِنْ عَقْرَب ، فإنهم يقولون أيضاً : « أَمْطَلُ مِنْ
عَقْرَب »^(٢) ، وهذا مثل من أمثال أهل المدينة ، حكاه الزبير بن بَكَار ،
وعَقْرَب : اسم تاجر من تجارها ، قال الزبير : وكان رَهْطُ أَبِي عَقْرَب
تجارَ أهلِ المدينة^(٣) ، وكان عَقْرَبُ بْنُ أَبِي عَقْرَبُ مِنْ بَيْنِهِمْ أَكْثَرُ مَنْ
هناك تجارةً ، وأشدَّهُمْ تسويقاً ، حتى ضَرَبُوا بِمِطْلِهِ الْمَثَل ، فَاتَّفَقَ أَنْ عَامِلَ
الْفَضْلِ بْنِ عَبَّاسِ بْنِ عُثْبَةَ بْنِ أَبِي لَهَبٍ^(٤) ، وكان الفضلُ أَشَدُّ أَهْلِي زَمَانِهِ

(١) ت ، ق ، « ستة عشر مثلاً » ، والمثل « أَتْعَبُ مِنْ رَاكِبِ فَصِيل » ساقط من ت ، ق .

٥٦ - - المسكوى ٢٨١/١ ، الميداني ١٤٧/١ ، الزمخشري ٣٣/١ ، اللسان (عقرب) .

(٢) انظر المثل ٦٣٤ .

(٣) ت ، ق ، « وكان رهط والد عقرب من تجار أهل المدينة » .

(٤) ت ، ق ، « وكان عامل » ، والفضل بن عباس بن عتبة بن أبي لهب شاعر قرشي من فصحاء
بنِي هَاشِم ، كان معاصراً لقرنودق والأحوص ، وله منهما أخبار ، وكان شديد السرة ، حتى كان
يقال له : « الأعرس » لذلك ، ويسمى أيضاً « الفضل الهبي » نسبة إلى أبي لهب ، وتوفى في خلافة
الوليد بن عبد الملك سنة ٩٥ هـ .

اقتضاء ، فقال الناس : نَنْظُرُ الْآنَ مَا يَصْنَعَانِ ، فلما حَلَّ الْمَالُ لَزِمَ الْفَضْلُ
بَابَ عَقْرَب ، وَدَدَ بِبَابِهِ حِمَارًا لَهُ يَسْمَى السَّحَابُ ، وَقَعَدَ يَقْرَأُ الْقُرْآنَ عَلَى
بَابِهِ ، فَأَقَامَ عَقْرَبٌ عَلَى الْمَطْلُ غَيْرَ مَكْتَرِثٍ لَهُ ، فَدَلَّ الْفَضْلُ عَنْ مِلَازِمَةِ
بَابِهِ إِلَى هِجَاءِ عِرْضِهِ ، فِيمَا سَارَ فِيهِ عَنْهُ قَوْلُهُ :

قَدْ تَجَرَّتْ فِي سُوْقِنَا عَقْرَبٌ لَا مَرْجَبًا بِالْعَقْرَبِ التَّاجِرَةِ^(١)
كُلُّ عَدُوٍّ يُتَّقَى مَقِيلًا وَعَقْرَبٌ يُخْشَى مِنْ الدَّائِرَةِ
كُلُّ عَدُوٍّ كِيدُهُ فِي اسْتِهِ فَغَيْرَ مَخْشَى وَلَا ضَائِرَةٍ
إِنْ عَادَتِ الْعَقْرَبُ عُذْنَا لَهَا وَكَانَتِ النُّعْلُ لَهَا حَاضِرَةً

٥٧ - وأما قولهم : أَتَنْعَبُ مِنْ رَانِضٍ مُهْرٍ ، فكقولهم في المثل الآخر :
لَا يَغْدُمُ شَقِيٌّ مُهْرًا^(٢) .

٥٨ - وأما قولهم : أَتُبْعُ مِنْ تَوَلَّيْتُ ، فالتَّوَلَّيْتُ : الْجَحْشُ .

٥٩ - وأما قولهم : أَتَلِي مِنَ الشَّعْرَى ، فإنهم يَعْنُونَ الشَّعْرَى الْعَبُورَ^(٣) ،
وهي اليمانية ، فهي تكون تِلْوُ الْجَوَازِ ، ويسمونها كَلْبَ الْجَبَّارِ أيضًا لهذا
المعنى^(٤) ، لأنَّ الْجَبَّارَ اسْمٌ لِلْجَوَازِ . والشَّعْرَى لها ككَلْبٍ يَنْتَبِعُ صَاحِبَهُ ،
"وتزعم الأعراب أَنَّ الشَّعْرِيَّيْنِ أَخْتَا سُهَيْلٍ ، فَالْعَبُورُ تَرَاهُ إِذَا طَلَعَ فَهِيَ مُسْتَعْرِفَةٌ ،
وَالْعُمَيْصَاءُ لَا تَرَاهُ ، فَقَدْ غِيَصَتْ مِنَ الْبِكَاءِ ، أَى انكسرت"^(٥) .

(١) الخبر والشعر في اللسان والتاج (عقرب) والأغاني ١٦/١٨٥ (طبعة الدار) ومير
الأخبار ٢٥٧/٢ ، الحيوان ٢١٨/٤ ، والحاسن والمسلوى ٤٧٢/١ .

٥٧ - العسكري ٢٨١/١ ، الميداني ١٤٨/١ ، الزنجشري ٣٥/١ .

(٢) المثل في العسكري ٢٧٣/٢ ، الميداني ٢١٩/٢ ، والزنجشري ٢٧٣/٢ .

٥٨ - العسكري ٢٨٢/١ ، الميداني ١٥٠/١ ، الزنجشري ٣٣/١ ، والمثل بتفسيره ساقط

من ت ، ق .

٥٩ - العسكري ٢٨٢/١ ، الميداني ١٤٨/١ ، الزنجشري ٣٦/١ .

(٣) في الأصل : فإنهم يسمون بالشعري العبور . وما أثبتته من ت ، ق وكسب الأمثال .

(٤) ت ، ق ، ويسمونها كلب الجبار لما فيها من المعنى .

(٥ - ٥) ساقط من ت ، ق .

٦٠ - وأما قولهم : أَتَيْتُمُ مِنَ الْمَرْقَشِ، فَإِنَّهُمْ يَعْنُونَ الْمَرْقَشَ الْأَصْغَرَ ، وكان متبهماً بغاطمة بنت المنذر الملقب ، وله معها قصة طويلة . وبلغ من أمره أخيراً أنه قطع إنباهته بأسنانه وَجَدًا عليها ، وفي ذلك يقول :

أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْمَرْءَ يَجْزِمُ كَفَّهُ وَيَجْزِمُ مِنْ لَوْمِ الصَّدِيقِ الْمَجَاشِعَا^(١)

٦١ - وأما قولهم : أَتَيْتُهُ مِنْ فَقِيدٍ ثَقِيفٍ؛ فإنه كان بالطائف في أول الإسلام أَخُوَان ، فتزوج أحدهما بامرأة من بني كُتَّة ، ثم رَامَ سَفْرًا^(٢) ، فأوصى الْأَخَ بها ، فكان يتعهدها كُلَّ يوم بنفسه ، وكانت من أحسن الناس وجهاً ، فذهبت بقلبه ، فَضَنِّي وَأَخَذَتْ قُوَّتَهُ تَسْقُطُ حَتَّى عَجَزَ عَنِ الْمَشْيِ ، ثم عجز عن القعود ، وَقَدِمَ أَخُوهُ ، فلما رآه بتلك الحال قال له : مَا لَكَ يَا أَخِي ؟ وَمَا تَجِدُ ؟ . فقال : مَا أَجِدُ شَيْئًا غَيْرَ الضَّعِيفِ ، فبعث أَخُوهُ إِلَى الْحَارِثِ بْنِ كَلْدَةَ طَبِيبِ الْعَرَبِ^(٣) . فلما حَفَظَهُ لَمْ يَجِدْ بِهِ عِلَّةَ مِنْ مَرَضٍ ، وَوَقَعَ لَهُ أَنْ مَا بِهِ مِنْ عِشْقٍ ، فَدَعَا بِخَمْرٍ ، وَفَتَّتْ فِيهَا خَبْزًا ، فَأَطْعَمَهُ ثُمَّ أَتْبَعَهُ بِشَرْبَةٍ مِنْهَا فَتَحَرَّكَ سَاعَةً . ثُمَّ نَفَضَ رَأْسَهُ وَرَفَعَ عَقِيرَتَهُ بهذه الأبيات :

أَلَيْمًا بِي عَلَى الْأَبْيَا تِ بِالْخَيْفِ نَزَزْتُ هُنَا^(٤)
غَزَالُ ثُمَّ يَحْتَلُّ لِي بِهَا دُورُ بَنِي كُتَّةِ

٦٠ - العسكري ٢٨٣/١ ، الميداني ١٤٨/١ ، الزمخشري ٣٨/١ .

(١) البيت من المغصية ٥٦ ، وهو في الأغاني ١٣٩/٦ ، والشعر والشعراء ١٦٩ ، ويروى « من هول الأمور » .

٦١ - العسكري ٢٨٤/١ ، الميداني ١٤٨/١ ، الزمخشري ٣٨/١ .

(٢) ت ، ق ، وأم سَفْرًا .

(٣) سبق ترجمته ص ٨٩ .

(٤) الشعر في عيون الأخبار ١٣٢/٤ .

غزالٌ أحورُ العينِ ن في منطقيهِ غنةٌ
فَعَرَفَ أَنَّهُ عاشقٌ ، فأعاد عليه الخمرَ فأنشأ يقول^(١) :

أَيُّهَا الجيرةُ اسلمُوا وقِفُوا كى تُكَلِّمُوا^(٢)
أُخَذَ الحى حَظْلَهُم من فؤادى فأنعمُوا
عَسِرَتْ مُزَنَّةٌ من الـ بَحْرٍ رِيًّا تَجَمَّجُمُ
هى ما كُنْتِى وَتَرُ عُمُ أَنَّى لَهَا حَمُ

فعرِفَ أخوه ما به ، فقال : يا أخى هى طالقٌ ثلاثاً فتزوّجها ، فقال :
وهى طالقٌ ثلاثاً يومَ أنزوّجها ، ثم تاب إليه ثائبٌ من القوة ، ففارق الطائفَ
خَفَرًا^(٣) ، وهام فى البرِّ ، فما رُؤِيَ بعد ذلك ، فمكث أخوه أياماً ، ثم
مات كَمَدًا على أخيه^(٤) ، فضُرب به المثلُ ، وسُمِّيَ أخوه فقيدَ ثقيف .

٦٢ - وأما قولهم : أَنِيَهُ من أحمقٍ ثَقِيفٍ فمن التَّيه الذى هو الصِّلَفُ ،
وأحمقٌ ثَقِيفٌ هو يوسف بن عُمَر ، وكان أميرَ العِراقين من قِبَل هشام بن
عبد الملك ، وكان أحمقٌ وَأَنِيَهُ عَرَبِيٌّ أَمَرَ وَنَهَى فى دولة الإسلام^(٥) .

٦٣ - وأما قولهم : أَنَمَكُ من سَنَامٍ ، فالسَّامِكُ من النُّوق : العظيمة
السَّنامُ ، وَأَنَمَكَهَا الكَلأُ ، أى أَشَمَّتَهَا .

(١) ق « فأنشأ وأنشأ يقول » .

(٢) الشعر فى عيون الأخبار ١٣٢/٤ ، واللسان والتاج (حما) والثانى ساقط من الأصل ،
وأنيته من ت ، ق .

(٣) فى الأصل « حصراً » وهو تحريف . والخفر بالتحريك : شدة الهباء .

(٤) فى الأصل « فكث أخوه كذا عليه » ، وما أنيته من ت ، ق ، وهو الصواب .

٦٢ - العسكري ٢٨٥/١ ، الميقاتى ١٤٩/١ ، الزغشرى ٤٠/١ .

(٥) ت ، ق « أمرأى » . وهو تحريف .

٦٣ - العسكري ٢٨٦/١ ، الميقاتى ١٤٩/١ ، الزغشرى ٣٦/١ ، والمثل بتضغيره ساقط

من ت ، ق .

٦٤ ، ٦٥ - وأما قولهم : «أُنَيْسٌ مِنْ تُيُوسَ تُوَيْتَ» ؛ فإن هذا مثلُ حكاة محمد بن حبيب ، ولم يذكر في أى موضع يجب أن يُوضع ، وتُوَيْتَ : قبيلةٌ من قبائل قُرَيْشٍ ، وهو تُوَيْتَ بن حبيب بن أسد بن عبد العزى ، وحكى أيضاً : «أُنَيْسٌ مِنْ تُيُوسَ الْبَيَّاعِ» ولم يُفسره . فسألتُ عنه أبا الحسن النّسابة الأصمّهاني^(١) ، فذكر أنه البَيَّاعُ بن عبد ياليل بن ناشب ابن عَنزة^(٢) بن سعد بن لَيْث بن بكر ، وبنته رَيْطَةُ بنت أم أبي أُحَيحة بن سعيد بن العاص ، ويُعبرون به .

٦٤ - المسكوى ٢٨٦/١ ، الميداني ١٤٩/١ ، الزمخشري ٣٨/١ .

٦٥ - الميداني ١٤٩/١ ، الزمخشري ٣٨/١ .

(١) محمد بن القاسم التميمي ، من أهل البصرة ، وأحد العلماء بالأنساب ، وله من كتب : كتاب الأنساب والأخبار ، كتاب أخبار الفرس وأنسابها ، كتاب المناقرات بين القبائل وأشرف المشاعر وأفضى الحكام بينهم في ذلك .

(٢) ت ، ق ، ابن خيرة ، وهو تحريف .

الباب الرابع

فما جاء في أوله ثاء ، وهو اثنان وعشرون مثلاً^(١) .

أَنْقَلُ من نَهْلَان . أَنْقَل من نَصَاد . أَنْقَل من عَمَاة . أَنْقَل من أَحَد .
 أَنْقَل من حَضَن . أَنْقَل من دَمَخ الدَّمَاح . أَنْقَل من حِمْل الدَّهْم . أَنْقَل من
 الزَّوْاقِي . أَنْقَل من الزَّأْوُق . أَنْقَل من الزَّيْبِق . أَنْقَل من الكَانُون . أَنْقَل
 من رَحَى البَزَر . أَنْقَل من طَوْد . أَنْقَل من النُّصَار . أَنْقَل من الرِّصَاص . أَنْقَل
 من الحُمَى . أَنْقَل من المُنْتَظِر . أَنْبَتُ من قُرَاد . أَنْبَت من الوَشْم . أَنْبَت في
 الدار من الجنار . أَنْقَفُ من سِنُور . أَثَارُ من قَصِير .

التفسير

٦٦ - ٧١ - أما قولهم : أَنْقَلُ من نَهْلَان ، فَنَهْلَانُ جَبَلٌ بالعالية ،
 وقالوا : ^(٢) لأن اسمه مشتق من النَّهْل ، وهو الانبساط على وجه الأرض^(٣) .

(١) ت ، ق ، سبعة عشر مثلاً ، والأمثال : أَنْقَل من حَضَن . أَنْقَل من الزَّيْبِق . أَنْقَل من
 طَوْد . أَنْقَل من النُّصَار . أَنْقَل من المنتظر « ساقطة من ت ، ق ، والمثل : أَنْقَل من الزَّوْاقِي » ساقط
 أيضاً من ق .

٦٦ - العسكري ٢٩٢/١ ، الميداني ١٥٥/١ ، الزَّعْزَعِيُّ ٤٢/١ ، الثَّار ٥٥٦ .

٦٧ - العسكري ٢٩٢/١ ، الميداني ١٥٥/١ ، الزَّعْزَعِيُّ ٤٢/١ .

٦٨ - العسكري ٢٩٢/١ ، الميداني ١٥٦/١ ، الزَّعْزَعِيُّ ٤٣/١ ، الثَّار ٥٥٦ .

٦٩ - العسكري ٢٩٢/١ ، الميداني ١٥٦/١ ، الزَّعْزَعِيُّ ٤١/١ ، الثَّار ٥٥٦ .

٧٠ - العسكري ٢٩٢/١ .

٧١ - العسكري ٢٩٢/١ ، الميداني ١٥٦/١ ، الزَّعْزَعِيُّ ٤٢/١ ، القان (دمع) .

وسمى البلدان (الدَّمَاح) .

(٢ - ٢) ساقط من ت ، ق .

وَنَصَاد : «جبل أيضا بالعالية ، وعَمَايَة^(١) : جبل بالبحرين ، وأحد : جبل بيشرب ، «وَحَصَن : جبل بنجد ، ويقال في مثل آخر : «أُنْجَدَ مَنْ رَأَى حَصَنًا»^(٢) وَدَمَخ الدَّمَاح : جبل بين جبال ضِخَامٍ في حِمَى ضَرِيَّة^(٣) ، وقال ابن الأعرابي : تَهْلَان لِبْنَى نَمِير ، وَدَمَخ لِبْنَى نُفَيْل بن عمرو بن كلاب ، قال : ويقال لتهلان : تَهْلَان الْجُوع ، لِيُبَيِّسَهُ وَقَلَّةُ خَيْرِهِ .

٧٢- وأما قولهم : أُنْقِلُ مِنْ حِمْلِ الدُّهْمِ ، فإن الدُّهْمِ اسم ناقة عمرو بن زَبَّان^(٤) ، وقد ذكرتُ حديثهما في الباب الثالث عشر^(٥)

٧٣ - وأما قولهم : أُنْقِلُ مِنَ الزَّوَارِقِ ، فإن محمد بن قدامة زعم أنه سأل الفراء عنها فلم يعرفها ، فقال جليس له : إن العرب كانت تَسْمُرُ بالليل ، فإذا زَقَّتِ الدَّيْكَةُ استثقلتُها ، لأنها تُؤْذِنُ بالصُّبْحِ إذا زَقَّتْ ، فاستحسن الفراء قوله .

٧٤ - وأما قولهم : أُنْقِلُ مِنَ الزَّوْوقِ ؛ فإنه اسم للزُّبَيْقِ .

٧٥ - وأما قولهم : أُنْقِلُ مِنَ الْكَائُونِ ؛ فإن المفضل بن سَلَمَةَ حَكَّى عَنْ الْفَرَاءِ أَنَّ مِنْ كَلَامِهِمْ^(٦) : قَدْ كَتَوْنَتَ عَلَيْنَا ، أَيْ ثَقُلْتَ عَلَيْنَا ، وَحَكَّى عَنْ

(١-١) ساقط من الأصل ، وأثبت من ت ، ق .

(٢-٢) ساقط من ت ، ق ، والمثل في الميداني ٣٣٧/٢ ، والزنجشري ٣٨٤/١ .

(٣) ضرية يفتح أوله وكسر ثانيه وتشديد ثالثه : اسم قرية قديمة كانت بنجد ، وقيل : اسم بئر كانت بها ، وقيل : اسم امرأة سقى الموضع بها .

٧٢- القصي ٥٩ ، السكري ٢٩٣/١ ، الميداني ١٥٦/١ ، الزنجشري ٤٢/١ ، اللسان (دعم) ، الثمار ٣٥٤ .

(٤) ق عمرو بن الريان وهو تحريف صوبته من كتب الأمثال .

(٥) حته تفسير المثل «أشأم من غوثة» وهو المثل ٣٣٥ .

٧٣- السكري ٢٩٣/١ ، الميداني ١٥٦/١ ، الزنجشري ٤١/١ ، اللسان (زقا) .

٧٤- السكري ٢٩٣/١ ، الميداني ١٥٦/١ ، الزنجشري ٤١/١ ، اللسان (زوق) .

٧٥- السكري ٢٩٤/١ ، الميداني ١٥٦/١ ، الزنجشري ٤١/١ .

(٦) في الأصل «أن كلامهم» وما أثبت من ت ، ق هو الصواب والموافق لما في القاموس المفضل بن سلمة ٧٨ .

الأصمعي أن الكانون هو الذي إذا دخل على القوم وهم في حديث كَنُوا عنه ، قال : ولا أعرف معنى هذه العبارة ، وحكى عن أبي عُبَيْدَةَ أَنَّهُ قَالَ : هو فاعول من كَنَنْتُ الشيء ، إذا أخفيتَه وَسَتَرْتَه ، قال : ومعناه أن القوم يَكُونُون أحاديثهم عنه ^(١) ، وأنشد للحطيثة في هجاء أمه ، وكان من العَقَّة ^(٢) :

تَنَحَّى فاجلبي مني بعيداً أراحَ اللهُ منكِ العالمينَا ^(٣)
أَغْرَبَالاً إذا استودِعتِ سرّاً وكانونا على المتحدثينَا !

٧٦ - وأما قولهم : أثقلُ من رَحَى البَزْرِ ؛ فمن قول الشاعر :

وَاطْيَشُ إِن جالسته من فراشة وَأثقلُ إن عاشرتَه من رَحَى البَزْرِ ^(٤)

٧٧ - وأما قولهم : أثقلُ من النُّصارِ ؛ فالنُّصار والنُّصر والنُّصير والأَنْصَر : الذهب ، ونُّصار كل شيء ؛ خالصه ، والذهب أَرْزَنُ الجواهر وأثقلُها .

٧٨ - وأما قولهم : أثبتُ في الدار من الجِدار ؛ فمأخوذ من قول الشاعر :

كَأَنَّهُ فِي الدَّارِ رَبُّ الدَّارِ ^(٥) أثبتُ في الدار من الجِدارِ

• أطفَلُ من لَبِلَ على نهارِ •

(١) ت ، ق • حديثهم • .

(٢) جمع عاق ، وعق الرجل والديه : قطعهما ولم يصل رحمه منهما .

(٣) ديوانه ٢٧٧ ، والأغاني ١٦٣/٢ ، والشعر والشراء ٢٨٢ ، واللسان (كَنَ) والمحسن

والمسعودي ٤٣٢/١ ، والفاخر ٧٨ .

٧٦ - العسكري ٢٩٥/١ ، الميداني ١٥٧/١ ، الزمخشري ٤٢/١ ، والمثل بتفسيره ساقط من

ت ، ق ، والبز والبز ببفتح الهاء وكسرهما : كل • .

(٤) البيت في الميداني ١٥٧/١ دون نسبة .

٧٧ - العسكري ٢٩٤/١ ، الميداني ١٥٧/١ ، الزمخشري ٤٢/١ ، والمثل بتفسيره ساقط من

ت ، ق .

٧٨ - العسكري ٢٩٥/١ ، الميداني ١٥٧/١ ، الزمخشري ٤٠/١ .

(٥) نسبة في العسكري لبعض الرجزاء في طفيل ، وروايته بتقديم الثالث مكان الأول ، وتأخير

الأول مكان الثالث .

٧٩ - وأما قولهم : أَنَا زُمْنٌ قَصِيرٌ ؛ فَإِنَّهُ جَدَعَ أَنْفَهُ ، وَصَلَّمَ أُذُنَيْهِ حَتَّى
 أَدْرَكَ ثَأَرَ مَوْلَاهُ ^(١) ، فَقَالُوا فِي مِثْلِ : « لِأَمْرِ مَا جَدَعَ قَصِيرٌ أَنْفَهُ » ^(٢) ، وَقَالَ
 الْمُتَلَمِّسُ يَذْكُرُهُ فِي بَيْتِ شَعْرٍ :
 وَفِي طَلَبِ الْأَوْنَارِ مَا حَزَّ أَنْفَهُ قَصِيرٌ وَخَاضَ الْمَوْتَ بِالسَّيْفِ بَيَّهَسَ ^(٣)

٧٩ - البكري ٢٩٦/١ ، الميداني ١٥٨/١ ، الزنجشيري ٤٠/١ ، والمثل بتفسيره ساقط من
 ت ، ق .

(١) سلم الشيء : قطعه من أصله .

(٢) المثل في الميداني ١٩٦/٢ ، والزنجشيري ٢٤٠/٢ .

(٣) من أبيات له في ديوانه ١٨٢ ، والأغاني ١٢٢/٢١ (مأسى) ، والحلمة بشرح
 المرزوقي ٦٥٨ ، ومع آخر في الحيران ٤١٣/٤ ينسبها خطأ لعلي بن زيد ، واقعة بينهما في تاريخ
 الطبري ٦١٧/١ .

الباب الخامس

فما جاء في أوله جيم ، وهو تسعة وأربعون مثلاً^(١)

أَجِينُ من المَنْزُوفِ ضَرْطًا . أَجِين من صَافِر . أَجِين من صِفْرِيد أَجِين
من كَرْوَان . أَجِين من وَطْوَاط . أَجِين من لَيْل . أَجِين من نَهَار . أَجِين من
ثُرْمَلَة . أَجِين من هِجْرَس . أَجِين من الرُّبَاح^(٢) . أَجْرًا من الذَّهَاب^(٣) . أَجْرًا
من فارس خَصَاف^(٤) . أَجْرًا من خَاصِي الأَسَد . أَجْرًا من ذِي لَيْد . أَجْرًا من
أَسَامَة . أَجْرًا من قَسْوَرَة . أَجْرًا من خَاصِي غَصَاف . أَجْرًا من لَيْثٍ بِخَفَّان .
أَجْرًا من الماشي بِتَرْج . أَجْرًا من الأَيْهَمَيْن . أَجْرًا من اللَّيْل . أَجْرًا من
السَّيْل . أَجْرَى من فَرْس . أَجْرَى من الماء . أَجْوَلُ من قُطْرُب . أَجْوَعُ من
كَلْبَة حَوَمَل . أَجْوَع من زُرْعَة . أَجْوَع من لَعْوَة . أَجْوَع من ذَنْب . أَجْوَع من
قَرَاد . أَجَلُّ من الحَرَّش . أَجَنُّ من دُقَّة . أَجْوَرُ من قَاضِي سَدُوم . أَجْشَعُ من
كَلْب . أَجْشَع من أَسْرَى الدِّخَان . أَجْهَلُ من فَرَاشَة . أَجْهَلُ من حِمَار .
أَجْهَلُ من عَقْرَب . أَجْهَلُ من رَاعِي ضَاْن . أَجْشَعُ من ذَرَّة . أَجْرَدُ من صَخْرَة .
أَجْرَدُ من صَلْعَة . أَجْرَدُ من جَرَاد . أَجْمَلُ من ذِي الْعِمَامَة . أَجْوَدُ من الْجَوَاد
المُبِير . أَجْوَدُ من حَاتِم . أَجْوَدُ من كَعْب . أَجْوَدُ من هَرَم .

(١) ت ، ق ، عسة وأربعون مثلاً ، والأمثال « أَجِين من الوطواط ، أَجْرَى من فَرْس ،
أَجْهَلُ من رَاعِي ضَاْن ، أَجْوَدُ من الجَوَادِ الْمُبِير » ساقطة من ت ، ق . والأمثال « أَجْشَعُ من كَلْب ،
أَجْشَعُ من أَسْرَى الدِّخَان ، أَجْرَدُ من صَلْعَة ، أَجْرَدُ من جَرَاد ، أَجْمَلُ من ذِي الْعِمَامَة » ساقطة من ت .

(٢) في الأصل « من الدَّراج » وما أثبتته من ت ، ق ، وهو موافق لما في كتب الأمثال .

(٣) في الأصل « أَجِين » وهو تحريف .

(٤) في الأصل « أَجْرَى » وهو تحريف .

التفسير

٨٠ - أما قولهم : أَجَبْنُ مِنَ الْمَنْزُوفِ ضَرْطًا ، فهو رجل من العرب ، وكان من حديثه أن نسوة من العرب لم يكن لهن رجل ، فزَوَّجْنَ إحداهن رجلاً كان ينام الضُّحَى^(١) ، فإذا أَتَيْتُهُ بَصْبُوحِهِ^(٢) قلن : قم فاصطَبِحْ ، فيقول : لو لعادية نَبَهْتُنِي^(٣) ، أى خيل عادية عليكن مُبِيرَةٌ ، فأدفعها عنكن ، فلما رأينَ ذلك قال به ضُهن لبعض : إن صاحبتنا لشجاع ، فتعالَيْن حتى نُجَرِّبَهُ ، فأتيته كما كنَّ يأتينه ، فأيقظته فقال : لو لعادية نَبَهْتُنِي . قُلْنَ : فهذه نَوَاصِي الخيل ، فجعل يقول : الْخَيْلُ الْخَيْلُ ، وَيَضْرِبُ حتى مات .

ويقال في حديثه غيرُ هذا ، زعموا أن رجلين من العرب خرجا في فلاة فلاحتا لهما شجرة ، فقال أحدهما^(٤) لرفيقه : أرى قومًا قد رَصَدُونَا ، فقال : إنما هم عشرة ، فجعل يقول : وما غَدَاءُ الاثنين بين عشرة^(٥) ، ويضرب . حتى نَزِرَتْ رَوْحُهُ . ويقال فيه وجهٌ ثالث ، زعموا أنه كان تحت لُجَيْمِ بن صَعْبِ ابنِ عُلَى بن بكر بن وائل امرأة من عَنَزَةٍ بن أسد بن ربيعة ، يقال لها : حَدَامُ بنت العتيك بن أسلم بن يَذْكُرَ بن عَنَزَةٍ بن أمد بن ربيعة ، فولدت له عَجَلُ بن لُجَيْم ، والأَوْقَصُ بن لُجَيْم ، ثم تزوج بهدَ حَدَامُ صفية بنت

٨٠ - الفاهر ١١١ ، البكري ٢٩٠ ، السكري ٣٢٤/١ ، الميداني ١٨٠/١ ، الزغشري ٤٣/١ ، اللسان (نزف) .

(١) ت ، ق ، من رجل ، وما سواه .

(٢) الصبرج : كل ما أكل أو شرب غدوة ، وهو خلاف التبرق .

(٣) ت «نَبَهْتُنِي» .

(٤) في الأصل «واحد منهما» وما أتته من ت ، ق .

(٥) ت ، ق «من عشرة» .

كاهل بن أسد بن خزيمة ، فولدت له حنيفة بن لجيم ، ثم إنه وقع بين امرأته تنازع ، فقال لجيم :

إذا قالت خدامِ فصدّقوها فإن القول ما قالت خدام^(١)

فذهبت مثلاً^(٢) . ثم إن عجل بن لجيم^(٣) تزوج الماشريئة بنت نهر بن بدر بن بكر بن وائل^(٤) ، وكانت قبله عند الأحزن بن عوف العبدي ، فطلقها وهي نساء بأشهر^(٥) فقالت لعجل حين تزوجها : احفظي علي ولدي ، قال : نعم ، فلما ولدت سماه عجل سعداً ، وسب الغلام فخرج به عجل ليدفعه إلى الأحزن بن عوف وينصرف ، وأقبل حنيفة بن لجيم ، فالتقاءه بنو أخيه عجل ، فلم يرَ فيهم سعداً ، فسألهم عنه ، فقالوا : انطلق به إلى أبيه ليدفعه في يده ، فسار في طلبه فوجده راجعاً قد دفعه في يد أبيه ، فقال : ما صنعت يا عثمة^(٦) ؟ وهل للغلام أب غيرك ؟ وجمع إليه بنو أخيه . وسار إلى الأحزن ليأخذ سعداً ، فوجده مع أبيه وموئ له ، فاقتتلوا فخذله مولاه بالتضحى عنه ، فقال الأحزن : يا بني ألا تعيّنني على حنيفة ! فكف الغلام عنه^(٧) ، فقال الأحزن : «ابنك ابن بوجك

(١) البيت في اللسان (نعت ، رقت ، حزم) ينسبه الجيم ، أو وسيم بن طارق ، وسيم الشراء لمرزبان ٢٥٣ ، والخزاة ٣٧٠/٤ .

(٢) المثل في البكري ٣٦ ، والمصري ١١٦/٢ ، المياني ١٠٦/٢ ، والزنجشري ٣٤٠/١ واللسان (حلم) .

(٣) في الأصل «عجل لجيم» .

(٤) في الأصل «بنس» وفي البكري «نس» وما أثبت من ت ، ق ، وهو موافق لما في المياني والزنجشري .

(٥) في الأصل «نس» لشهر «ما أثبت من ت ، ق ، والمرأة النس» والنس: التي تأخر حبسها .

(٦) ت «عثة» وهو تحريف صوته من كتب الأمثال .

(٧) كف عنه : جبن ونكص على عقبيه .

الذى يَشْرَبُ من صَبُوحِكَ ،^(١) "ابْنُكَ ابْنُ أَيْرُكَ ، لَيْسَ ابْنُ غَيْرِكَ"^(٢) ، فذهبت مثلاً ، والبُوح : الأثر ،^(٣) والبُوح : النَّفْسُ أَيْضًا^(٤) ، فضرب حُنَيْفَةُ الْأَحْزَنَ فَجَنَّمَهُ بالسيف ، فَسُمِّيَ يَوْمَئِذٍ جَذِيمَةً ، وضرب الْأَحْزَنُ حُنَيْفَةَ على رِجْلِهِ فَحَنَفَهَا ، فَسُمِّيَ حُنَيْفَةً ، وكان اسمه أَثَالُ بْنُ لُجَيْمٍ ، فلما رأى مولى الْأَحْزَنَ مَا أَصَاب الْأَحْزَنَ وَقَعَ عَلَيْهِ الضُّرَاطُ فَمَاتَ ، فقال حُنَيْفَةُ : « هذا هو الْمَنْزُوفُ ضَرْطًا »^(٥) فذهبت مثلاً^(٦) ، وأخذ حُنَيْفَةُ سَعْدًا فَرَدَهُ إِلَى عِجَلٍ ،^(٧) « فإلى اليوم يُنْسَبُ إِلَى عِجَلٍ »

ويُقال فيه وجهٌ آخر^(٨) ، زعم أبو عبيدة أن أصل هذا المثل كان أن دَخَتْنَوْسَ بِنْتَ لَقَيْطٍ بَنَ زُرَّارَةَ كَانَتْ تَحْتَ عَمْرِو بْنِ عُذْسَ ، وكان شيخًا أَبْرَصَ ، فَوَضَعَ رَأْسَهُ ذَاتَ يَوْمٍ فِي حِجْرِهَا ، وَأَغْفَى فَسَالَ لَعَابُهُ : فانتبه فَأَلْفَى دَخَتْنَوْسَ تُؤَوِّفُ^(٩) ، أى تقول : أَفْ أَفْ ، فقال : أَيْسُرُكَ أَنْ أَفَارِقَكَ ؟ قالت : نعم ، فطلقها فَتَكَحَّتْ فَتَى ذَا جَمَالٍ وَشَبَابٍ مِنْ بَنَى زُرَّارَةَ ، ثم إن بكر بن وائل أغارت على بنى دارم ، فَتَبَّهَتْ دَخَتْنَوْسَ زَوْجَهَا مِنَ النُّومِ ، وقالت : الْغَارَةَ ، الْغَارَةَ ،^(١٠) فَجَعَلَ يَقُولُ : الْغَارَةُ ، الْغَارَةُ^(١١) ، وَيَضْطَرُ. حَتَّى مَاتَ ، فقالوا : « هذا هو الْمَنْزُوفُ ضَرْطًا » ، فذهبت مثلاً ، وأخذوا دَخَتْنَوْسَ سَبِيَّةً فَأَدْرَكَهُمُ الْحَيُّ ، فَتَقَتَّلَ عَمْرُو بْنُ عَمْرِو بْنِ عُذْسَ ثَلَاثَةً مِنْهُمْ^(١٢) ، وكان

(١) المثل في البكري ١٨٦ ، الميداني ١٠١/١ ، الزمخشري ٢٩/١ .

(٢-٣) ساقط من ت ، ق ، والمثل في البكري ١٨٨ ، والميداني ١٠٧/١ .

(٣-٣) ساقط من ت ، ق .

(٤-٤) ساقط من ت ، ق .

(٥-٥) ساقط من الأصل ، وأثبت من ت ، ق .

(٦) ت ، ق « وجه رابع » .

(٧) ت ، ق « تألف » .

(٨-٨) ساقط من ت .

(٩) في الأصل « قتل عمرو بن عمرو وثلاثة منهم » وهو خطأ ، وما أثبت من ت ، ق .

في السُرْعَان^(١) ، فَتَنَقَّذَ مِنْهُمْ دَخْتَنُوسُ^(٢) ، وجعلها أمانه وهو يقول :
أَيُّ حَلِيلِيكَ وَجَدْتَ خَيْرًا^(٣) أَلْعَظِيمَ . فَبَيْسَةُ وَأَبْسَرَا
• أَمَ الَّذِي يَأْتِي الْعَدُوَّ سَيْرًا •

وَرَدَهَا إِلَى أَهْلِهَا ، فَتَزَوَّجَتْ بِشَابٍ آخَرَ مِنْهُمْ ، ثُمَّ إِنَّهُمْ أَجْدَبُوا ،
فَبَعَثَتْ دَخْتَنُوسُ إِلَى عَمْرٍو تَطْلُبَ حُلُوبَةً ، فَقَالَ عَمْرٍو : « الصَّيْفَ ضَبِغْتَ
اللَّيْنَةَ »^(٤) فَذَهَبَتْ مَثَلًا ، فَقَالَتْ حِينَ سَمِعَتْ ذَلِكَ ، وَضَرَبَتْ عَلَى مَنْكِبِ
زَوْجِهَا^(٥) : « هَذَا وَمَذَقْتُ خَيْرٌ »^(٦) أَيُّ هَذَا مَعَ قِلَّةِ ذَاتِ يَدِهِ خَيْرٌ لِي ،
فَذَهَبَتْ مَثَلًا .

وَيُقَالُ فِيهِ وَجْهٌ خَامِسٌ^(٧) ، زَعَمُوا أَنَّ الْمَنْزُوفَ ضَرْطًا دَابَّةً بَيْنَ الْكَلْبِ
وَالذَّنْبِ ، إِذَا صَبَحَ بِهَا وَقَعَ عَلَيْهَا الضَّرَاطُ مِنَ الْجُبْنِ .

٨١ - وَأَمَّا قَوْلُهُمْ : أَجَبْنُ مِنْ صَافِرٍ ، فَإِنَّ أَبَا عُبَيْدٍ^(٨) ذَكَرَ أَنَّ الصَّافِرَ كُلَّ
مَا يَصْفِرُ مِنَ الطَّيْرِ ، وَالصَّغِيرَ لَا يَكُونُ فِي سَبَاعِ الطَّيْرِ ، وَإِنَّمَا يَكُونُ فِي
خَشَاشِهَا وَمَا يُصَادُ مِنْهَا^(٩) .

(١) سرعان الناس ، يفتح السين والراء أو تسكينها : أوائلهم الذين يشتقون إلى الأمر ،
وسرعان الخيل : أوائلها كفلك .

(٢) ت ، ق • وصل منهم دختنوس •

(٣) الشعر في التاج (ضرب) .

(٤) المثل في القسي ٧ ، الفاجر ١١١ ، البكري ٢٨٤ ، السكري ٥٧٥/١ ، الميداني ٦٨/٢ ، الزمخشري ٣٢٩/١ ، اللسان (صيف) .

(٥) ق • فلما سمعت ذلك ضربت يدها على منكب زوجها وقالت •

(٦) المثل في القسي ٧ ، البكري ٢٨٥ ، السكري ٢٦٠/٢ ، الميداني ٦٨/٢ ، الزمخشري ٣٨٨/٢ .

(٧) ت ، ق • قال : وفيه وجه خامس ، أن المنزوف

٨١ - البكري ٣٩٣ ، السكري ٣٢٥/١ ، الميداني ١٨٤/١ ، الزمخشري ٤٤/١ ، اللسان (صفر) .

(٨) ت ، ق • أبا مبيدة • وهو تحريف ، إذ المقصود به أبو حبيد القاسم بن سلام .

(٩) خشاش الطير يفتح الخاء : صفاره وشراره .

وذكر محمد بن حبيب أنه طائر يتعلق من الشجر برجله ، ويُكس رأسه خوفاً من أن ينام فيؤخذ ، فيصفر منكوساً طولاً ليلته . وذكر ابن الأعرابي أنهم أرادوا بالصافر المصفور به فقلّبوه ، أي إذا صُفِر به هرب ، ويقولون في مثل آخر : «جَيَّانَ مَا يَلْوِي عَلَى الصَّغِيرِ»^(١) وأرادوا بالمصفور به التَّنَوُّطُ . وهو طائر يحمله جُبْنُهُ عَلَى أَنْ يَنْسَجَ لِنَفْسِهِ عَشًّا كَأَنَّهُ كَيْسٌ مُدْلَى مِنَ الشَّجَرِ ، ضَبَّتِ الْقَم ، وَاسَعَ الْأَمْضَل ، فَيَحْتَرِزُ فِيهِ خَوْفًا مِنْ أَنْ يَقَعَ عَلَيْهِ جَارِحٌ ، وَبِهِ يُضْرَبُ الْمَثَلُ فِي الْحَذَقِ ، فَيَقَالُ : «أَصْنَعُ مِنْ تَنَوُّطٍ»^(٢) .

وذكر أبو عُبَيْدَةَ أَنَّ الصَّافِرَ هُوَ الَّذِي يَصْفَرُ بِالرَّأَةِ لِلرَّيْبَةِ ، وَإِنَّمَا يَجْبُنُ لِأَنَّهُ وَجِلٌ خَافَهُ أَنْ يُظْهَرَ عَلَيْهِ ، قَالَ الْكَمِيت :

أَرْجُو لَكُمْ أَنْ تَكُونُوا فِي إِخَائِكُمْ كَلْبًا كَوْرَهَاءَ تَقْلُ كُلَّ صَفَارٍ^(٣)
لَمَّا أَجَابَتْ صَغِيرًا كَانَ آيَتَهَا مِنْ قَائِسٍ شَيْطَانٍ الْوَجْعَاءُ بِالنَّارِ

وحديث ذلك أَنَّ رَجُلًا مِنَ الْعَرَبِ كَانَ يَتَعَادُ امْرَأَةً وَهِيَ جَالِسَةٌ مَعَ بَنِيهَا وَزَوْجِهَا فَيَصْفِرُ لَهَا ، فَعِنْدَهَا تُخْرَجُ عَجْزُهَا إِلَيْهِ مِنْ وَرَاءِ الْبَيْتِ ، وَهِيَ تَحَدِّثُ وَلَدَهَا فَيَقْضِي مِنْهَا وَطَرَهُ^(٤) ، ثُمَّ إِنْ بَعْضُ بَنِيهَا أَحْسَنَ بِذَلِكَ مِنْهَا ، فَجَاءَ لَيْلًا ، وَصَفَرُ بِهَا وَمَعَهُ مِسْمَارٌ مُحْمًى فَكَوَى بِهِ صَدْعَهَا^(٥) ، ثُمَّ إِنْ الْخَلُّ جَاءَهَا بَعْدَ لَيْلٍ فَصَفَرُ بِهَا^(٦) ، فَقَالَتْ : قَدْ قَلْبْنَا صَغِيرَكُمْ أَيْضًا

(١) المثل في الميدان ١٧٤/١ .

(٢) انظر المثل ٣٧٧ .

(٣) البيهقي في الوسط ٥٥٣ ، وأمال المرتضى ٤٥٦/١ ، والبيهقي ٣٩٣ ، والثاني في اللسان والتاج (شيط) .

(٤) في الأصل «فقتضى منه وطرها» وما أثبتته من ت ، ق .

(٥) صفها : المراد به فريها .

(٦) ت «جاءها فصفّر بها» .

فَضْرَبَ بِهَا الْكَمِيثُ الْمَثْلَ .

٨٢ - وأما قولهم : أَجْبَنُ من صِفْرِدٍ ؛ فَإِنْ أَبَا عبيدة زعم أن هذا المثل مولد . والصَّفْرَدُ : طائر من خَشَاشِ الطير ، وقد ذكره شاعرٌ في شعره فقال :

تراه كَاللَّيْثِ لَدَى أَمْنِهِ وفي الوغَى أَجْبَنُ من صِفْرِدٍ^(١)

٨٣ - وأما قولهم : أَجْبَنُ من كَرْوَانَ ؛ فهو أيضًا من خَشَاشِ الطير ، قال الشاعر :

مِنْ آلِ أَبِي مُوسَى تَرَى النَّاسَ حَوْلَهُ كَأَنَّهُمُ الْكِرْوَانُ أَبْصَرَنَ بَازِيًا^(٢)
٨٤ ، ٨٥ - وأما قولهم : أَجْبَنُ من لَيْلٍ ؛ فَإِنْ اللَّيْلُ اسمٌ لِقَرْخِ الْكِرْوَانِ .
وَالنَّهَارُ اسمٌ لِقَرْخِ الْحُبَارَى .

٨٦ - وأما قولهم : أَجْبَنُ من ثُرْمُلَةٍ ؛ فهو اسمٌ للثعلب .

٨٧ - وأما قولهم : أَجْبَنُ من الرِّيَّاحِ ؛ فهو اسمٌ للقرد .

٨٨ - وأما قولهم : أَجْبَنُ من هِجْرَسٍ ؛ فزعم محمد بن حبيب أنه الثعالب ، ويقال : إنه ولد الثعلب ، ويراد به ههنا القرد ، وذلك أنه لا ينام

٨٢ - المسكوى ٣٢٥/١ ، الميداني ١٨٥/١ ، الزنجشري ٤٥/١ ، السان (صفر) الحيوان ٢٢٠/١ ، ١٠/٧ ، الآثار ٤٨٥ .

(١) البيت في الآثار ٤٨٥ ، الميداني ١٨٥/١ دون نسبة .

٨٣ - المسكوى ٣٢٥/١ ، الميداني ١٨٥/١ ، الزنجشري ٤٥/١ .

(٢) البيت لدى الرية ، ديوانه ٦٥٤ ، والسطح ١٢٨ .

٨٤ - المسكوى ٣٢٦/١ ، الميداني ١٨٥/١ ، الزنجشري ٤٥/١ .

٨٥ - المسكوى ٣٢٦/١ ، الميداني ١٨٥/١ ، الزنجشري ٤٥/١ .

٨٦ - المسكوى ٣٢٦/١ ، الميداني ١٨٥/١ ، الزنجشري ٤٤/١ .

٨٧ - المسكوى ٣٢٦/١ ، الميداني ١٨٥/١ ، الزنجشري ٤٤/١ ، والمثل بتفسيره ساقط من ث .

٨٨ - المسكوى ٣٢٦/١ ، الميداني ١٨٥/١ ، الزنجشري ٤٥/١ .

إلا وفي يده حَجَرٌ مخافة أن يأكله الذئب^(١). قال : وتحدث رجلٌ من أهل مكة أنه إذا كان الليلُ رأيتُ القروءَ تجتمع في موضع واحد^(٢) ، ثم تبيت مستطيلةً ، الواحدُ منها في أثر الآخر^(٣) ، وفي يد كل واحد حَجَرٌ ، لئلا يَرْقُدَ فَيَأْكُلَهُ الذئب^(٤) ، فإن نام واحد سقط. من يده الحجرُ ، ففزعَت كُلُّهَا ، فيتحوَّلُ الآخرُ فيصير قُدَامَهَا^(٥) ، فيكون ذا ذَائِبَهَا طَوْلَ اللَّيْلِ ، فتُضْبِعُ من الموضع الذي باتت فيه على أميالٍ جُبُنًا منها ، وَحَذَرًا في طباعها^(٦) ، فهذا قول محمد بن حبيب ، وزعم أن الهَجْرَسَ القَرْدُ بعينه^(٧).

٨٩ - وأما قولهم : أَجْرًا من دُبَابٍ ، فَلأنه يقع على أَنْفِ الْمَلِكِ ، وعلى جَفْنِ الْأَسَدِ ، وهو مع ذلك يُدَادُ فَيَوُوبُ .

٩٠ - وأما قولهم : أَجْرًا من فَارِسٍ خَصَافٍ ، فإنه كان رجلاً من غَسَّانٍ أَجَبَنَ مَنْ في الزمان ، يقف في أَخْرِيَاتِ النَّاسِ ، وكان فرسه لا يُجَارَى ، فكان يكون أولَ منهزمٍ ، فبينما هو ذاتَ يوم واقف إذ جاء سَهْمٌ^(٨) فسقط في الأرض مُرْتَزَاً بين يديه^(٩) ، فجعل يَهْتَزُّ^(١٠) ، فقال : ما اهتزَّ هذا^(١١) السهم إلا

(١) في الأصل وت « مخافة الذئب أن يأكله » وما أثبتته من ق .

(٢) ت ، ق « وتحدث رجل من أهل مكة قال : إذا كان . . . » .

(٣) في الأصل « ثم تبيت ، الواحد منها في أثر الآخر » وما أثبتته من ت ، ق .

(٤) في الأصل « لئلا يرقدوا فيأكله الذئب » . وما أثبتته من ت ، ق .

(٥) ت ، ق « فيتحرك الآخر » .

(٦) ت « وغورا » وفي ق « وغورا » .

(٧-٧) ساقط من ت ، ق .

٨٩ - العسكري ٢٢٧/١ ، الميداني ١٨١/١ ، الزنجشیری ٤٦/١ ، الثمار ٥٠٠ .

٩٠ - العسكري ٣٢٧/١ ، الميداني ١٨١/١ ، الزنجشیری ٤٧/١ ، اللسان (خفف) اثمار ٣٥٨ .

ورأيت في العسكري « خفاف » بالضاد معجمة . وفي الميداني : « قال ابن دويد : خفاف بالضاد المعجمة : اسم فارس ، وفارسه أحد فرسان العرب المشهورين ، هذا قوله . وغيره يرويه بالضاد » .

(٨) في الأصل « جاء سهم » وما أثبتته من ت ، ق .

(٩) ارتز السهم في الأرض والقرطاس : ثبت فيها .

(١٠-١٠) ساقط من ت .

وقد وَفَّعَ بشيء. فنَزَلَ وكَشَفَ عنه ، فإذا هو في ظهر يَرْبُوع^(١) ، فقال :
أَتَرَى هذا ظَنًّا أَن السَّهْمَ يُصِيبُهُ في هذا الموضع ؟ لا الإنسانُ في
شَيْءٍ ولا اليرْبُوعُ^(٢) ؟ فَأَرْسَلَهَا مثلاً . ثم استَقَدَّمَ فكان من أَشدَّ الناس ،
هذا قول محمد بن حبيب^(٣) .

وزعم ابن الأعرابي في أصل هذا المثل أن جُنْدَ مَلِكٍ من ملوك فارس
كانوا غَزَوْهُمْ ، وكان عندهم أن جند الملك لا يَمُوتُونَ ، فشدَّ فارسُ خَصَافٍ
على رجل منهم ، فَطَعَنَهُ فخرٌ صريعاً ، ورجع إلى أصحابه فقال : وَيَلَكُمْ ،
القومُ أمثالكم يَمُوتُونَ كما تَمُوتُونَ ، فتعالُوا نَقَارِعُهُمْ ، فَشَدُّوا عليهم
فهزَمُوهم ، فَضُرِبَ بفارس خَصَافٍ المثلُ لإقدامه على قِرَاعِ جند الملك .
وخَصَافٌ : اسمُ قَرَسٍ .

٩١ - وأما قولهم : أَجْزَأُ من غَاصِي خَصَافٍ ؛ فإنه من باهلة . كان له
قَرَسٌ اسمه خَصَافٌ ، فطلبه منه بعضُ الملوك لِلنَّيْلَةِ^(٤) ، فَخَصَّادٌ ، فقال
فيه الشاعر :

فوالله لو تَلَقَّى خَصَافٍ عَشِيَّةً . لَكُنْتَ على الأُمَلِكِ فارسَ أَشْأَمًا^(٥)
أَيُّ شُومٍ^(٦) .

(١) اليربوع : دويبة فوق الجرذ ، وقيل : إنه نوع من القار .

(٢) في الأصل : لا الإنسان شيء ولا اليربوع في شيء . وما أثبت من ت ، ق ، وكتب الأمثال .
والمثل في السكري ١ / ٣٢٧ ، والميداني ١٨١ / ١ ، الترغشري ١٧ / ١ .

(٣) ت ، ق ، هـ هذا من قول .

٩١ - السكري ١ / ٣٢٨ ، الميداني ١٨٢ / ١ ، الترغشري ٤٦ / ١ ، اللسان (نصف)
أخبار ٣٥٨ .

(٤) النَيْلَةُ : أن يجنار الإنسان لدوابه فعلاً .

(٥) اللَّيْثُ في اللسان والتاج (نصف) دون عزو ، وعزاء في الترغشري إلى النسان ، وروايته
في ت ، ق ، طائر أشأم .

(٦) هذه الجملة ساقطة من الأصل ، وأثبتها من ت ، ق والميداني .

٩٢ - وأما قولهم : أَجْرًا مِنْ ذِي لِبَدٍ ، فهو الأسد ، وَلِبَدُهُ : ما تلبّد على مَنْكِبَيْهِ من الشعر .

٩٣ ، ٩٤ - وأما قولهم : أَجْرًا مِنْ الْمَائِي بِتَرْجَرٍ ، فَإِنْ تَرْجَأَ اسْمُ مَاسِدَةٍ ، وكذلك خَفَّان .

٩٥ - وأما قولهم : أَجْرًا مِنْ قَسُورَةٍ ، "فهو اسم للأسد" ، وهو «قَسُورَةٌ» من القَسْرِ .

٩٦ - وأما قولهم : أَجْرًا مِنْ الْأَيْهَمَيْنِ ، فهما السَّيْلُ "والحَرِيقُ" ، أو السَّيْلُ "والجَمَلُ الهائج" .

٩٧ - وقولهم : أَجْرًا مِنْ السَّيْلِ مَهْمُوزًا ، فهو من الجُرْأَةِ ، و «أَجْرَى» من السَّيْلِ «غيرَ مَهْمُوزٍ» من الجَرَى .

٩٨ - وأما قولهم : أَجُولُ مِنْ قُطْرُبٍ ، فإنه دُوبِيَّةٌ تَجُولُ اللَّيْلَ كُلَّهُ والنَّهَارَ كُلَّهُ لَا تَنَامُ^(١) ، "وفي الحديث : «لَا أَغْرِفُنَّ أَحَدَكُمْ جِيْفَةً لَيْلٍ ، قُطْرُبَ نَهَارٍ»^(٢) ويقال فيها أَيْضًا : «أَسْهَرُ مِنْ قُطْرُبٍ»^(٣) .

٩٢ - المسكوى ٣٢٩/١ ، الميداني ١٨٥/١ ، الزمخشري ٤٧/١ ، أساس البلاغة (لبد) والمثل بتفسيره ساقط من ت ، ق .

٩٣ - المسكوى ٣٢٩/١ ، الميداني ١٨٢/١ ، الزمخشري ٤٦/١ ، اللسان (ترج) .

٩٤ - المسكوى ٣٢٩/١ ، الميداني ١٨٩/١ ، الزمخشري ٤٨/١ .

٩٥ - المسكوى ٣٢٩/١ ، الميداني ١٨٥/١ ، الزمخشري ٤٨/١ .

(١ - ١) ساقط من الأصل ، وأثبتته من ت ، ق .

٩٦ - المسكوى ٣٢٩/١ ، الميداني ١٨٢/١ ، الزمخشري ٤٦/١ ، اللسان (هم) .

(٢ - ٢) ساقط من ت ، ق .

٩٧ - المسكوى ٣٣٠/١ ، الميداني ١٨٢/١ ، الزمخشري ٤٦/١ ، ومن المثل ساقط من ت ، ق .

٩٨ - المسكوى ٣٣٠/١ ، الميداني ١٨٥/١ ، الزمخشري ٥٨/١ .

(٣) ت ، ق «تَجُولُ اللَّيْلَ كُلَّهُ فَلَا تَنَامُ» .

(٤ - ٤) ساقط من ت ، ق ، والحديث في النهاية ٢٩٥/٣ ، ومعنى قوله «جيفة ليز»

أنه ينام بالليل كثيراً كالخليفة .

(٥) انظر المثل ٣٢٦ .

٩٩ - وأما قولهم : أَجْوَعُ من كَلْبَةٍ حَوْمَلٍ ، فَحَوْمَلٌ : امرأة من العرب كانت تُجِيع كَلْبَةً لها وهي تَحْرُسُهَا ، فكانت تَرْبِطُهَا بالليل للحراسة ، وتَطْرُدُهَا بالنهار وتقول : التَّيْمِي لِنَفْسِكَ لَا مُلْتَمَسَ لَكَ عِنْدِي ، فلما طال ذلك عليها أَكَلَتْ ذَنْبَهَا من الجوع ، قال الشاعر "وهو الكعبت ابن زيد" :

كما رَضِيتُ جُوعًا وَسُوءَ وِلَايَةٍ لِكَلْبَتِهَا فِي أَوَّلِ الدَّهْرِ حَوْمَلٌ^(١)
 "ويُروى : «سوء رعاية»^(٢).

١٠٠ - وأما قولهم : أَجْوَعُ من زُرْعَةٍ ؛ فهي كَلْبَةٌ كانت لبني رَبِيعَةَ الجوع ، أما تُوْها جُوعًا وَنُوعًا^(٣).

١٠١ - وأما قولهم : أَجْوَعُ من لَعْوَةٍ ؛ فهي الكَلْبَةُ^(٤) ، وجمعها وَلِعاء ،
 "واللَعْوَةُ أيضًا : اسم للذئبة"^(٥) ، ويقال : نَعُوذُ بِاللَّهِ من لَعْوَةِ الجوع وَلَوْعَتِهِ ،
 أى حِدَّتِهِ^(٦) ، وَاللَّعْوُ : الحريص الجَشِيع .

١٠٢ - وأما قولهم : أَجْوَعُ من ذَنْبٍ ؛ فلأنه دهره جائعٌ ، ويقولون

٩٩ - القصبى ٨١ ، البكرى ٣٩٠ ، السكرى ٣٣١/١ ، الميداني ١٨٦/١ ، الزنجشیری ٥٧/١ ، اللسان (جمل) ، الحيوان ٢٩١/١ ، الثمار ٣٩٥ .

(١-١) ساقط من الأصل ، وأثبت من ت ، ق .
 (٢) من قصيدة له في الغاشيات ٦٩ ، يذكر بنى أمية ، وأن رمايتهم كرماية حويل لكلبتها ، وروايته في الأصل «سوء رعاية» .

(٣-٣) ساقط من الأصل ، وأثبت من ت ، ق .

١٠٠ - السكرى ٣٣١/١ ، الميداني ١٨٦/١ ، الزنجشیری ٥٧/١ .

(٤) النوع باسم الذئب : القطش .

١٠١ - السكرى ٣٣١/١ ، الميداني ١٨٦/١ ، الزنجشیری ٥٨/١ ، اللسان (لما) .

(٥) ت ، ق «فهي كلبية» .

(٦-٦) ساقط من ت ، ق .

(٧) ت ، ق «ولعوته : حدته» .

١٠٢ - السكرى ٣٣٢/١ ، الميداني ١٨٦/١ ، الزنجشیری ٥٧/١ .

في الدعاء على العدو : رَمَاهُ اللهُ بِدَاءِ الذَّنْبِ ، أى بالجوع ، " هذا قول محمد بن حبيب . وقال غيره : معنى قولهم : رماه اللهُ بِدَاءِ الذَّنْبِ ، أى بالموت ، وذلك أن الذَّنْبَ لا يُصِيبُهُ مِنَ الْعِلَلِ إِلَّا عِلَّةُ الْمَوْتِ ، وكذلك يقولون في مثل آخر : « أَصَحُّ مِنْ ذَنْبٍ »^(١) ، والذَّنْبُ والأسد يختلفان في الجوع والصبر عليه ، لأن الأسد شديد النَّهْمِ ، رَغِيبٌ حَرِيصٌ ، وهو مع ذلك يحتمل أن يبقى أياماً لا يأكل شيئاً ، والذَّنْبُ وإن كان أَفْقَرُ مَنْزَلاً ، وأَقْلُ خِصْباً ، وأكثرَ كُذّاً وإِخْفَاقاً فلا مد له من شيء يُلقِيهِ في جوفه ، فإن لم يجد شيئاً استعان بإدخال النسيم في جوفه . وجوفُ الذَّنْبِ يُذِيبُ الْعَظْمَ ، وكذلك جوفُ الكلب ، ولا يُذِيبَانِ نَوَى الثَّعْثَرِ ، وهو أضعفُ مِنَ الْعَظْمِ^(٢) .

١٠٣ - وأما قولهم : أَجْوَعُ مِنْ قُرَادٍ ؛ فَلَا تَهْ يَلْزُقُ ظَهْرَهُ بِالْأَرْضِ سَنَةً ، وَيَطْنُهُ سَنَةً^(٣) ، فلا يأكل شيئاً حتى يجد لإبلا .

١٠٤ - وأما قولهم : أَجْلُ مِنَ الْحَرَشِ ، فإنه يُضْرَبُ مثلاً لمن يَخَافُ شيئاً فَيُبْتَلِ بِأَثَدٍ مِنْهُ^(٤) وَالْحَرَشُ : صَيْدُ الْفُصْبِ ، وهو أن الصياد يأتي جُحْرَهُ فيضربه بيده فيقدر الفُصْبُ أن حيةً جاءتَه ، فيخرج إليها مُدْنِباً ، فربما قبض الصائدُ عليه ، وربما فَطِنَ فَخَذَعَ وَقَاتَ^(٥) ، ويذكرون من حديث هذا المثل أن ضَبّاً قال لِجِثْلِهِ : يَا بُنَى أَنْتَ الْحَرَشُ ، فقال :

(١-١) ساقط من ت ، ق .

(٢) ت ، ق « ألين من العظم » .

١٠٣ - السكري ٣٣٢/١ ، الميداني ١٨٦/١ ، الزمخشري ٥٧/١ .

(٣) ت ، ق « يلزق بطنه بالأرض سنة فلا يأكل » .

١٠٤ - القاسر ٢٤٤ ، ٢٨٩ ، السكري ٣٣٢/١ ، الميداني ١٨٦/١ ، الزمخشري ٥٠/١ ، اللسان (حرش) ، الحيوان ١٦٥/٤ .

(٤-٤) ساقط من ت ، ق .

يا أبت^(١)، وما الحرش؟ فقال: أن يأتيك الرجل فبمسح بيده على جحرك
ويغفل ويفعل، ثم إن جحره هديم بالمرذاة^(٢). فقال: يا أبت هذا
الحرش؟ فقال: يابني، هذا أجل من الحرش. وفي كلام بعض فصحاءهم:
رُبُّ نَذْيٍ منكُم قد افترشته، ونَهَبٍ قد احتوشته، وضَبٍّ قد احترشته،
^(٣) وفي شعر بعض الكتاب على هذا التقسيم:

رُبُّ مالٍ قد ... أبخُنة
وزنادٍ ثاقبٍ بالجؤ دِ والمجدِ قدَحُنة
وأخٍ كان بخيلاً لا يُوَاتِي فاطرُخنة
ونديمٍ بَتُّ أسقيهِ عَقَارًا فصَبَحُنة^(٤)

١٠٥ - وأما قولهم: أجنُّ من دُقَّة، فإنه دُقَّة بن عَبَّابة^(٥) بن أسماء بن
خارجة، ذكر هذا المثل محمد بن حبيب، ولم يذكر له شيئاً^(٦).

١٠٦ - وأما قولهم: أجور من قاضي سدوم، فله حديث طويل مشهور^(٧)،
وفيه يقول الشاعر:

(١) ت، ق، يا أبت، وما سواه.

(٢) المرذاة: الحجر أو الصخرة يريد بها، أي يرى.

(٣-٢) ساقط من سائر النسخ، وقد ورد البيت الأول هكذا بالأصل، ولم أعر على الشعر في
موضع آخر.

١٠٥ - الميداني ١٨٧/١، الزنجشري ١: ٥٣، وروايته في الأصل «أجل» وهو تحريف
وصوابه من ت، ق، والميداني، والزنجشري.

(٤) ت «ابن عينة» وفي ق «ابن عباد» وكلاهما تحريف، وما أثبت من الأصل موافق
لما في الميداني والزنجشري.

(٥) كذا نقل الميداني عن حسنة، وفي الزنجشري «وكان مفرط الجنون».

١٠٦ - العسكري ٣٣٣/١، الميداني ١٩٠/١، الزنجشري ١/٥٦، اللسان (سدم)، آثار ٨٣.

(٦) في ثمار القلوب «سدوم كان ملكاً في الزمن الأول جائراً، وله قاض أجور منه،
يضرب به المثل» وفي العسكري «سدوم: رجل كان في قديم الزمان يشغل به في الجور، وذكر أنه
كان على قطرة، يأخذ من كل إنسان يمر بها درهما فقال له رجل: أنا أمير تحبها، فقال: إذن
تطلي درهمين، فتسل به في الجور».

اصْطَبِرَ لِلْفَلَكِ الجَا رِي عَلَى كُلِّ غُشُومٍ^(١)
فهو الدائر بالألم من على آل مَسُومٍ

١٠٧ - وأما قولهم : أَجْشَعُ من أَسْرَى الدُّخَانِ ؛ فذكر أبو عبيدة أنهم الذين كانوا قَعَلُوا عَلَى لَطِيْمَةِ كِسْرَى^(٢) ، وكانوا من تَمِيم . وذكر ابن الأعرابي أنهم كانوا من بني حَنْظَلَةَ خَاصَةً ، وَأَنْ كَسْرَى كَتَبَ إِلَى الْمُكْتَبَرِ عَامِلِهِ عَلَى الْبَحْرَيْنِ^(٣) : أَنْ ادْعُهُمْ إِلَى الْمُشَقَرِ^(٤) ، وَأَظْهَرُ أَنَّكَ تَدْعُوهُمْ إِلَى طَعَامٍ ، فَتَقْدُمُ الْمُكْتَبَرُ فِي اتِّخَاذِ طَعَامٍ عَلَى ظَهْرِ الْحَصْنِ بِحَطَّابٍ رَطْبٍ ، فَارْتَفَعَ مِنْهُ دُخَانٌ عَظِيمٌ ، وَبَعَثَ إِلَيْهِمْ يَغْرِضُ الطَّعَامَ عَلَيْهِمْ ، فَاغْتَرُّوا بِالْدُّخَانِ ، وَجَاءُوا فَدَخَلُوا الْحَصْنَ ، فَأَصْفَقَ الْبَابَ عَلَيْهِمْ^(٥) ، فَغَبَرُوا هَذَاكَ يُسْتَعْمَلُونَ فِي مَهَنِ الْبِنَاءِ وَغَيْرِ ذَلِكَ ، فَجَاءَ الْإِسْلَامُ وَقَدْ بَقِيَ الْبَعْضُ مِنْهُمْ ، فَأَخْرَجَهُمُ الْعَلَاءُ بْنُ الْحَضْرَمِيِّ فِي أَيَّامِ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، فَسَارَ بِهِمُ الْمَثَلُ ، فَقَبِلَ فِيمَنْ قُتِلَ مِنْهُمْ : وَلَيْسَ بِأَوَّلِ مَنْ قَتَلَ الدُّخَانُ^(٦) ، وَ أَجْشَعُ من أَسْرَى الدُّخَانِ ، وَ أَجْشَعُ من الْوَفْدِيِّينَ عَلَى الدُّخَانِ^(٧) ، وَ أَجْشَعُ من وَفْدِ تَمِيمٍ ، وَقَالَ الشَّاعِرُ فِي ذَلِكَ :

إِذَا مَا مَاتَ مَيِّتٌ مِنْ تَمِيمٍ فَسَرَّكَ أَنْ يَعْيشَ فِجْيُ بَزَادٍ^(٨)

- (١) الشعر في الحاج (سدم) والشار ٨٤ دون نسبة .
- ١٠٧ - المَكْرَى ٢٣٣/١ ، الْقَهْدَانِي ١٨٧/١ ، الرَّغْشَرِيُّ ٤٩/١ .
- (٢) اللَّطِيْمَةُ : الْجَمَالُ الَّتِي تَحْمِلُ الطَّيْبَ وَالْبَزْ .
- (٣) فِي الْأَصْلِ : إِلَى الْمَكْبَرِ جَوَابًا نَبِيَّ عَامِلِهِ عَلَى الْبَحْرَيْنِ . . . وَمَا أَثْبَتَهُ مِنْ ت ، ق وَهُوَ مُوَافِقٌ لِمَا فِي كِتَابِ الْأَمْثَالِ ، وَالْكَامِلِ لِابْنِ الْأَثِيرِ ٢٧٦/١ ، وَانْظُرِ الْقِصَّةَ هُنَاكَ .
- (٤) الْمُشَقَرُ : حَصْنٌ قَدِيمٌ بِالْبَحْرَيْنِ . (٥) ت ، ق وَفَاصِقٌ عَلَيْهِمْ .
- (٦) ت ، ق وَلَيْسَ بِأَوَّلِ مَنْ قَتَلَهُ الدُّخَانُ .
- (٧) فِي الْأَصْلِ : مِنْ الْوَفْدَةِ . وَمَا أَثْبَتَهُ مِنْ ت ، ق مُوَافِقٌ لِمَا فِي كِتَابِ الْأَمْثَالِ .
- (٨) الشَّعْرُ فِي الْكَامِلِ الْمَبْرَدِ ١٤٧ ، وَالسَّمُوطِ ٨٦٣ بِمَزْوَرٍ لِأَبِي الْمُهَوَّشِ الْقَفْقَسِيِّ ، وَالْحَيَوَانِ ٦٦/٢ ، وَالْكَامِلِ لِابْنِ الْأَثِيرِ ٢٣٦/١ ، وَبَيِّنِ الْأَخْبَارَ ٢٠٣/٢ دُونَ نِسْبَةٍ ، وَنَبْهٍ فِي الْمَعَانِي الْكَبِيرِ ٨٠ لِيَزِيدَ بَيْنَ الصَّفْحِ .

بُخْبِرَ أَوْ بَسَمِرَ أَوْ بِسَمِنٍ أَوْ الشَّيْءُ الْمُلْفَفُ فِي الْجِدَادِ
تَرَاهُ يُطَوِّفُ الْآفَاقَ حِرْصًا لِيَأْكُلَ رَأْسَ لَقْمَانَ بْنِ عَادٍ

الشَّيْءُ الْمُلْفَفُ فِي الْجِدَادِ : وَطَبُ اللَّبَنِ ، وَالْجِدَادُ : الْكِمَاءُ .

١٠٨ - وَأَمَّا قَوْلُهُمْ : أَجْهَلُ مِنْ فَرَّاشَةٍ ؛ فَلَانْهَا تَطْلُبُ النَّارَ لِتُلْقِيَ

نَفْسَهَا فِيهَا .

١٠٩ - وَأَمَّا قَوْلُهُمْ : أَجْهَلُ مِنْ رَاعِي ضَانٍ ؛ فَلَأَنَّ بُغْدَةَ عَنْ النَّاسِ

فَوْقَ بُغْدَ رَاعِي الْإِبِلِ ، قَالَ ذَلِكَ الْأَصْمَعِيُّ ، وَأَنْشَدَ لِحُمَيْدِ بْنِ ثَوْرٍ يَصِفُ
بَعِيرًا :

مُحَلِّى بِأَطْوَاقٍ عِثَاقٍ يَبِينُهَا عَلَى الضَّرِّ رَاعِي الضَّانِ لَوْ يَتَّقَوْفُ^(١)

قَالَ : وَإِنَّمَا قَالَ : رَاعِي الضَّانِ ، لِأَنَّهُ لَا يَعْرِفُ مِنْ أَمْرِ الْإِبِلِ شَيْئًا ،
فَإِذَا عَرَفَهُ هُوَ مَعَ جَهْلِهِ عَرَفَهُ كُلُّ النَّاسِ .

١١٠ ، ١١١ - وَأَمَّا قَوْلُهُمْ : أَجْمَعُ مِنْ ذُرَّةٍ ؛ فَقَدْ يُقَالُ أَيْضًا : « أَجْمَعُ

مِنْ نَمْلَةٍ » .

قَالَ الشَّاعِرُ فِي الذَّرَّةِ :

تَجْمَعُ لِلوَارِثِ جَمْعًا كَمَا تَجْمَعُ فِي قَرْنِهَا الذَّرَّةُ^(٢)

١٠٨ - السَّكْرِيُّ ٣٣٤/١ ، الْمِيدَانِيُّ ١٨٨/١ ، الرَّغِشَرِيُّ ٥٨/١ ، الْحَارِثِيُّ ٥٠٦ .

١٠٩ - السَّكْرِيُّ ٣٣٤/١ ، الْمِيدَانِيُّ ١٨٩/١ ، وَالْمَثَلُ بِفَسْطَهٍ سَاقِطٌ مِنْ ت ، ق .

(١) دِيوَانُهُ ١١١ ، وَالْمَعْنَى الْكَبِيرُ ٦٩٣ ، وَالْقَائِدُ (تَوْفٍ) وَيَتَّقَوْفُ : مِنْ الْقِيَافَةِ ، وَمِنْ
تَجَمُّعِ الْأَثَارِ لِمَعْرِفَتِهَا بِمَعْرِفَةِ شَيْءٍ الشَّخْصِ بِأَعْيُنِهِ وَأَبْيَهُ ، وَقَدْ جَاءَ فِي الْأَصْلِ « لَا يَتَّقَوْفُ » تَسْمِيحًا .

١١٠ - السَّكْرِيُّ ٣٣٤/١ ، الْمِيدَانِيُّ ١٨٨/١ ، الرَّغِشَرِيُّ ٥١/١ ، الْحَيَوَانُ ٢٢١/١ ،
الْحَارِثِيُّ ٤٣٨ .

١١١ - السَّكْرِيُّ ٣٣٤/١ ، الْمِيدَانِيُّ ١٨٨/١ .

(٢) الْبَيْتُ فِي الْحَارِثِيِّ ٤٤٠ دُونَ نَسْبَةٍ ، وَرَوَايَةُ الشُّطْرِ اثْنَانِ فِيهِ وَتَجْمَعُ فِي قَرْنِهَا الْفَمْلُ .
وَرَوَايَتُهُ فِي الْأَصْلِ « الذَّرَّةُ » .

١١٢ ، ١١٣ - وأما قولهم: أَجْرَدُ من صَخْرَةٍ ، ومن صَلَعة ، فمن المَلَاسَةِ^(١).

١١٤ - وأما قولهم: أَجْرَدُ من جَرَادٍ ، فأصل الجَرَد القَشَر ، والمَقْشُور مَجْرُود ، وكل ما أُخِذَ حَرَامًا فَقَدْ جُرِدَ ، ومنه سُمِّيَ الْمَشْتُومُ الجَارُودَ ، قال الشاعر :

• لَقَدْ جَرَدَ الْجَارُودُ بَكَرَ بْنَ وَاثِلٍ^(٢) •

وقال أبو عمرو الشَّيبَانِي : قولهم : « أَجْرَدُ من جَرَادٍ » أرادوا به رَمْلَةً من رمال نَجْدٍ ، لَا تُنْبِتُ شَيْئًا ، و « أَجْرَدُ » في قول أبي عمرو بمعنى « أَمْلَسَ » .
١١٥ - وأما قولهم : أَجْمَلُ من ذِي الْعِمَامَةِ ، فَإِنَّ هَذَا مِثْلُ مَنْ أَمَثَلَ أَهْلَ مَكَّةَ ، وذو الْعِمَامَةِ : سَعِيدُ بْنُ الْعَاصِ بْنِ أُمَيَّةَ ، وَكَانَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ إِذَا لَبَسَ عِمَامَتَهُ لَا يَلْبَسُ قُرْشِيَّ عِمَامَةً عَلَى لَوْنِهَا ، وَإِذَا خَرَجَ لَا تَبْقَى امْرَأَةٌ إِلَّا بَرَزَتْ لِلنَّظَرِ إِلَيْهِ مِنْ جَمَالِهِ^(٣) ، قَالَ الشَّاعِرُ فِيهِ :

أَبُو أَحْيَيْحَةَ مِنْ يَغْنَمٍ عِمَّتَهُ يُضْرَبُ وَإِنْ كَانَ ذَا مَالٍ وَذَا عَدَدٍ^(٤)
وَلَا أَنْفَضَتِ الْخِلَافَةُ إِلَى عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ خَطْبَ بِنْتِ سَعِيدٍ هَذَا إِلَى

١١٢ - العسكري ١/٢٣٥ ، الميدان ١/١٨٨ ، الزمخشري ١/٤٨ .

١١٣ - العسكري ١/٢٣٥ ، الميدان ١/١٨٨ ، الزمخشري ١/٤٨ .

(١) في الأصل « الملاسة » وهو تحريف .

١١٤ - العسكري ١/٢٣٥ ، الميدان ١/١٨٩ ، الزمخشري ١/٢٤٨ والمثل بتفسيره ساقط من ت ، ق .

(٢) الحيوان ٥/٥٥٣ ، والقروض الألف ٢/٣٤ ، واللسان والتاج (جرد) وفيها « والجارود القبيح : رجل من الصحابة واسمه بشر بن عمرو بن عبد القيس ، وسى الجارود لأنه فر يلبه إلى أحواله من بني شيان ، ويلبه داء ، ففشا ذلك الداء في إبل أحواله فأهلكها » . وصدر البيت :
• وَدُسْتَانُكُمْ بِالْحِيلِ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ •

١١٥ - العسكري ١/٢٣٥ ، الميدان ١/١٨٨ ، الزمخشري ١/٥٢ ، الضار ٢٨٩ .

(٣-٢) ساقط من ت ، ق ، والبيت في الكامل ٣٠١ دون نسبة .

أخيها عمرو بن سعيد الأشدق ، فأجابه عمرو بقوله :

فتاة أبوها ذو العمامة وأبنته أخوها فما أكفأوها بكثير^(١)

فإن تفتلتها والخلافة تنقلب بأكرم علقى منبر وسرير

وزعم بعض أصحاب المعاني أن هذا اللقب إنما لزم سعيد بن العاص

كناية عن السيادة ، قال : وذلك أن العرب تقول : فلان معمم^(٢) ،

يريدون أن كل جنانية يجنيها الجاني من تلك القبيلة أو العشيرة فهي

مقصوبة برأسه ، وإلى مثل هذا المعنى ذهبوا في تسميتهم سعيد بن العاص

"ذا العصابة"^(٣) ، وذا العمامة .^(٤) وتقول العرب : عُمم الرجل ، إذا سُوّد ،

وذلك أن العرب قلانسهم العمام ، فكان قولهم : عُمم بإزاء ما يُقال في

العجم : تَوُج^(٥) .

١١٦ - وأما قولهم : أجود من الجواد المير ، فمثل يضربونه^(٦) ، قال :

حدثني أحمد بن عبيد أبو عَصيدة^(٧) ، قال : حدثني ابن الأعرابي محمد

ابن زياد ، قلت : فصفه ، فقال : أما الجواد المير فهو الذي لَهَزَ لَهَزَ

(١) البيتان في الكامل للبرد ٣٠١ ينسبهما إلى خالد بن يزيد بن معاوية ، ورواية الأول فيه

« ومَن ما أكفأها بكثير » وما في الخبر ١٦٥ ، والبيان ٩٩/٣ ، والأول في التاج ٣٩٠ ، والثاني ساقط من الأصل ، وأبنته من ت ، ق .

(٢) في الأصل « فلان معم غول » والصواب ما أثبتته من ت ، ق .

(٣-٤) ساقط من ت ، ق .

(٤-٥) ساقط من ت ، ق .

١١٦ - العسكري ٣٣٦/١ ، الميداني ١٨٩/١ ، الزنجشري ٥٣/١ ، اللسان (برر) والمثل يضفونه ، ساقط من ت ، ق .

(٥) في الميداني « هذا مثل يضربونه في الخيل لأني الناس » وفي الزنجشري « يضرب للفرس السابق ، و « أجيد » أي أبلغ جودة ، يقال : جاد الفرس بجود ، إذا صار جوادا ، فهو بين الجودة والجودة ، والمير : الغالب في الجري » .

(٦) أبو جعفر أحمد بن عبيد بن ناصح ، النحوي الكوفي ، المعروف بابن عَصيدة ، أديب دلي الأصل ، حدث عن الأصمعي والوافي وغيرهما ، وتوفي تأديب ولد المتوكل ، وتوفي عام ٢٧٣ هـ .

العُبر ، وأُنْفَ تَأْنِيفَ السَّيْرِ ، الذى إذا عَدَا اسْلَهَبَ ، وإذا انْتَصَبَ اتْلَابٌ ،
وأما البَطْيُ الْمُقْرِفُ فهو المَذْلُوكُ الْحَجَبَةُ ، الضَّخْمُ الْأَرْزَبَةُ ، الغليظ .
الرَّقَبَةُ ، الكثير الجَلَبَةُ ، الذى إذا قَلَتْ : أَمْسِكُهُ قال : أُرْسِلْنِي وإذا
قَلَتْ : أُرْسِلْهُ قال : أَمْسِكْنِي^(١) .

وقال المهدي لَمَطَرُ بْنُ دَرَّاجَ : أى الخيل أفضل ؟ فقال : الذى إذا
استقبلته قَلَتَ : نافر ، وإذا استدبرته قَلَتَ : زاجر ، وإذا استعرضته
قَلَتَ : زافر ، قال : فَأَيُّ الْبَرَّادِينَ خَيْرٌ ؟ قال : مَا طَرَفُهُ أَمَامَهُ ، وَسَوْطُهُ ،
عِائِنُهُ ، قال : فَأَيُّ الْبَرَّادِينَ شَرٌّ ؟ قال : الغليظُ الرَّقَبَةُ ، الكثير الجَلَبَةُ ،
الذى إذا أُرْسِلَتْهُ قال : أَمْسِكْنِي ، وإذا أَمْسَكَتَهُ قال : أُرْسِلْنِي^(٢) . ووصف
رجلٌ من العرب خيلاً فقال : إِنَّهَا لَحَلِيفَةٌ لِلْجُودِ ، قال : وما آيةُ ذلك ؟
قال : هى ساميةُ العين ، لاحقةُ البطون ، مُضْعَنَاتُ الْأَذَانِ ، أَقْدَاءُ الْأَسْنَانِ ،
ضِخَامُ الرُّمَّانِ ، مُشْرِفَاتُ الْحَجَبَاتِ ، رِحَابُ الدَّنَاحِرِ ، صِلَابُ الْحَوَافِرِ ،
وَقَعْمَا تَحْلِيلِ ، وَرَقْعُمَا تَغْلِيلِ ، إِنْ طُلِبَتْ فَانَتْ ، وَإِنْ طُلِبَتْ نَالَتْ^(٣) .
واستوصف الحجاجُ ابْنَ الْقُرَيْبَةِ^(٤) فَرَسًا أَخْرَجَهُ إِلَيْهِ فقال : هو طويلٌ

(١) فَرَسٌ غَزِيْرٌ : يعنى أنه مكتنز الخلق ، الحمار الوحشى ، وأُنْفَ تَأْنِيفَ السَّيْرِ :
قد سَئِىَ اسْتَوَى كما يستوى السَّيْرُ المَقْدُودُ ، وسير مؤنث : مقدود هل قدر واستواء . واسْلَهَبَ : مضى .
واتْلَابٌ : امتد واستوى . والمقرف من الخيل : المجين وهو الذى أمه برذونة وأبو عربى ، وقيل العكس .
والحجبة : رأس الورك ، وفرس مدلولك الحجبة ، أى ليس لحجبه إشراف فهو ملساء مستوية ، والأريضة :
طرف الأنف ، والجلبة : اختلاط الأصوات .

(٢) الزفرة بضم فسكون : وسط الفرس ، والزوافر : أضلاع الجنبين ، ويقال لفرس : إنه
لطيف الزفرة ، أى عظيم الجوف . والبراذين من الخيل : ما كان من غير نتاج التراب ، الواحد
برذون ، والأثنى برذونة .

(٣) يقال : أذن مصعنة ، أى لطيفة دقيقة . والأقناء من الدواب : خلاف المسان ، واحدا
فَسًى ، مثل يتم وأيتام ، وسنى . أفتله الأسنان : صغار السن . والتحلليل : أن يفسد الفرس فلا تمس
قوائم الأرض إلا بمقدار تحلة العين .

(٤) أيوب بن زيهد المعروف بابن القرية كان أعرجاً أُمياً ، ولكنه هل ذلك كان أحد بلفظه =

الثَلَاثُ ، قَصِيرُ الثَلَاثِ ، حَدِيدُ الثَلَاثِ ، رَحِيبُ الثَلَاثِ ، صَلِيبُ الثَلَاثِ ،
عَرِيضُ الثَلَاثِ ، مُنِيفُ الثَلَاثِ ، أَسْوَدُ الثَلَاثِ ، فاستفسره الحجاجُ فقال :
طَوِيلُ الْعُنُقِ ، طَوِيلُ الْمَسِيْبِ^(١) ، طَوِيلُ الْمُسْبِقِ ، قَصِيرُ السَّاقِ ، قَصِيرُ
الْعَرِيْبِ^(٢) ، قَصِيرُ الشَّعْرِ ، حَدِيدُ الْقَلْبِ ، حَدِيدُ السَّمْعِ ، حَدِيدُ الْمَنْكِبِ ،
رَحِيبُ الْمَنْخَرَيْنِ ، رَحِيبُ الشَّدَقَيْنِ ، رَحِيبُ الْجَوْفِ ، صَلِيبُ الرَّجْلَيْنِ ،
صَلِيبُ الْكَاهِلِ ، صَلِيبُ الْعَجَبِ^(٣) ، عَرِيضُ اللَّبَانِ ، عَرِيضُ الْجَبْهَةِ ،
عَرِيضُ الْخَدِ^(٤) ، مُنِيفُ الْجَوَانِحِ ، مُنِيفُ الْقَدَالِ ، مُنِيفُ الْقَوَائِمِ^(٥) ، أَسْوَدُ
الْحَافِرِ ، أَسْوَدُ الذِّكْرِ ، أَسْوَدُ الْعَيْنِ . ووصف محمد بن مُنَازِرٍ فرساً فقال :

فَإِذَا أَقْبَلَ أَقْبَى مُقْبِلًا وَإِذَا أَذْبَرَ جَبَى وَجَدًا^(٦)
وَإِذَا أَعْرَضَ قُطْرِيَهُ لَنَا وَفِيَا وَاسْتَوْفِيَا قَدًا بِقَدًا
فَهُوَ كَالْقِدْحِ أَقَامَتْ دَرَاهُ كَفَّ بِأَرِيهِ فَمَا فِيهِ أَوْدًا

وَوَصَفَ النُّظَامُ^(٧) فَرَسًا فَقَالَ : هُوَ صَافِي الْقَمِيصِ ، صَافِي الْفُصُوصِ ،

— الشعر وعقبائه ، وضرب به المثل في ذلك ، والقرية أمه ، اتصل بالحجاج فأعجب بحسن منطقه ،
فأنشده على عبد الملك بن مروان ، وأخباره كثيرة ، وتوفي عام ٨٤ هـ .

(١) السيب من القوس : شعر الذنب والعرف والناحية .

(٢) السيب : عظم الذنب .

(٣) العجب : بفتح فسكون : أصل الذنب وعظمه ، وهو المُشْمُسُ .

(٤) اللبان بفتح اللام : الصدر .

(٥) منيف : مرتفع ، والجوانح : أضلاع الصدر ، الواحد جانحة . والقدال : مؤخر الرأس من

الإنسان والغرس .

(٦) الشعر له في ديوان المعاني ١١٨/٢ .

(٧) إبراهيم بن سيار بن هاشم أبو إسحاق النظام ، من أئمة المنزلة ، تبحر في علوم الفلسفة ،

والمطلع على أكثر ما كتبه رجالها من طيحين وإلمون ، وانفرد بأراء خاصة تأبه فيها فرقة من المنزلة

سميت « النظامية » نسبة إليه وقال عنه الجاحظ : « الأوائل يتولون : في كل ألف سنة رجل لا نظير له ،

فإن صح ذلك فأبو إسحاق من أولئك » وتوفي النظام عام ٢٣١ هـ .

وَيَبْقُ الْقَصَبُ ، نَقَى الْعَصَبُ ، يَتَبَوَّعُ بِيَدَيْهِ ، وَيَنْدُسُ بِرِجْلَيْهِ ^(١) ، وَيُشِيرُ بِأُذُنَيْهِ . وَيُبْعِدُ مَدَى بَصَرِ عَيْنَيْهِ ، يَلْحَقُ الْأَرَائِبَ فِي الصَّغْدَاءِ ، وَيَجَاوِزُ الظُّبَاءَ فِي الْإِسْتَوَاءِ ^(٢) ، إِنْ حَرَّكَهُ طَارَ ، وَإِنْ زَجَرْتَهُ حَارَ ، وَإِنْ حَبَسْتَهُ خَارَ ^(٣) ، وَإِنْ طَرَحْتَ عِثَانَهُ سَارَ ، كَمَوْجٍ فِي لُجَّةٍ ، أَوْ سَيْلٍ فِي نَجْوَةٍ ، إِنْ وَجَدَ عِلْفًا أَمْعَنَ ، وَإِنْ فَقَدَهُ صَفِينٌ ^(٤) .

وَأَنفَذَ جَعْفَرُ بْنُ يَحْيَى إِلَى أَبِيهِ بِرَدُونًا ، وَكُتِبَ إِلَيْهِ : قَدْ بَعَثْتُ إِلَيْكَ بِبِرَدُونٍ لَيْسَ الْمَرْفُوعُ ، وَطَى الْمَوْضُوعُ ، حَسَنَ الْمَجْمُوعُ ، طَوِيلَ الْعِدَارِ ، أَمِينُ الْعِثَارِ ^(٥) .

١١٧ - وَأَمَّا قَوْلُهُمْ : أَجْوَدُ مِنْ حَاتِمٍ ، فَهُوَ حَاتِمٌ طَبِيعٌ ، وَكَانَ جَوَادًا شَجَاعًا شَاعِرًا ، حِينَمَا نَزَلَ عُرِفَ مَنَزَلُهُ ، وَكَانَ ظَافِرًا ، إِذَا قَاتَلَ غَلَبَ ، وَإِذَا غَنِمَ أَتْنَهَبَ ، وَإِذَا سُلِّ وَهَبَ ، وَإِذَا ضَرَبَ بِالْقِدَاحِ سَبَقَ ، وَإِذَا أَمَرَ أَطْلَقَ ، وَإِذَا أَتْرَى أَنْفَقَ ، وَكَانَ أَقْسَمَ بِاللَّهِ لَا يَقْتُلُ وَاحِدًا أُمَّهُ .

وَمِنْ حَدِيثِهِ أَنَّهُ خَرَجَ فِي الشَّهْرِ الْحَرَامِ يَطْلُبُ حَاجَةً لَهُ ، فَلَمَّا صَارَ بِأَرْضِ

(١) القصص : الفواصل في العظام كلها إلا الأصابع . والقصب : كل عظم أجوف فيه سنج ، واحدة قصبة . وباع الفرس وتبوع : مد باعه ، وملاً ما بين خطوه ، ويندس برجله : يضرب الأرض بها .

(٢) الصمداء بفتح فسكون : المشقة ، ويقال : آفة صمد وذات صمداء ، أي يشتد صمودها على الرائي .

(٣) حار : رجع ، ونغار : صاح .

(٤) والنجوة : المكان المرتفع الذي تظن أنه ينجيك . وأمعن : بالغ . وصفن : قام على ثلاث قوائم وثنى سببك الرابعة .

(٥) البردون من الخيل : ما كان من غير نتاج العرب ، والعرب من الإبل والغنم : التي ليس فيها عرق حمير . والمرفوع : سير دون العدر ، ولوق الموضع ، يقال : رفع البعير في السير ، أي بالغ ، والموضوع : سير دون المرفوع . والمذاران من القرس : كالمراضين من وجه الإنسان ، سمى السير الذي يكون عليهما من اللجام طاراً باسم موضعه .

١١٧ - العسكري ٣٣٦/١ ، المبدئي ١٨٢/١ ، التمهيد ٥٣/١ ، انصار ٩٧ .

(٦) ت ، ق ، قال : ويحك ما أنا في بلادى ، ولا في قومى ، ولا سمى شىء .

عَنْزَةَ زَادَاهُ أَمِيرٌ لَهُمْ : يَا أَبَا سَفَّانَةَ ، أَكَلْتَنِي الْإِسَارُ وَالْقَمَلُ ، قَالَ : مَا أَنَا فِي بِلَادِ قَوْمِي ، وَمَا مَعِيَ شَيْءٌ^(١) ، وَقَدْ أَسَأْتُ فِي إِذْ تَوَهَّتَ بِاسْمِي ، وَمَا لَكَ مَشْرُكُ^(٢) ثُمَّ سَاوَمَ بِهِ الْعَنْزِيِّينَ ، وَاشْتَرَاهُ مِنْهُمْ ، وَخَلَّاهُ فِي قِدْهِ^(٣) حَتَّى أَتَى بِغَدَانِهِ فَأَذَاهُ إِلَيْهِمْ .

وَمِنْ حَدِيثِهِ أَيْضًا مَا حَدَّثَ بِهِ مُحَمَّدُ بْنُ حَبِيبٍ ، عَنْ مُوسَى بْنِ الْأَخْوَلِ ، عَنْ الْهَيْثَمِ بْنِ عَدَى ، عَنْ مِلْحَانَ بْنِ أَخِي مَأْوِيَةَ امْرَأَةٍ حَاتِمٍ^(٤) أَنَّهُ أَصَابَ النَّاسَ سَنَةً أَذْهَبَتْ الْخُفَّ وَالظَّلْفَ ، قَالَتْ : فَبَيْنَا نَحْنُ ذَاتَ لَيْلَةٍ بِأَشْدُ جُوعٍ^(٥) ، فَأَخَذَ حَاتِمٌ عَدِيًّا . وَأَخَذَتْ سَفَّانَةَ^(٦) ، فَعَلَّلْنَاهُمَا حَتَّى نَامَا ، ثُمَّ أَخَذَ يُعَلِّلُنِي بِالْحَدِيثِ لِأَنَامٍ ، فَرَقَقْتُ لَهُ لَمَّا بِهِ مِنَ الْجَهْدِ^(٧) ، فَأَمْسَكْتُ عَنْ كَلَامِهِ لِيَنَامَ ، فَنَظَرُ مِنْ فَتَقِ الْخِيَاءِ ، فَإِذَا شَيْءٌ قَدْ أَقْبَلَ ، فَرَفَعَ رَأْسَهُ فَإِذَا امْرَأَةٌ تَقُولُ : يَا أَبَا سَفَّانَةَ ، أَتَيْتُكَ مِنْ عِنْدِ صِيبَةٍ جِيَاعٍ ، فَقَالَ : هَاتِيهِمْ فَوَاللَّهِ لِأَتَشَبِعَنَّهُمْ ، فَلَمَّا جَاءَتْ بِهِمْ قَامَ إِلَى فَرَسِهِ فَذَبَحَهُ وَاشْتَوَى ، فَأَتَشَبَعْنَا ، ثُمَّ قَالَ : وَاللَّهِ إِنَّ ذَا لَلْوُؤُ ، أَنْ تَأْكُلُوا وَأَهْلُ الصَّرْمِ حَالَهُمْ كَحَالِكُمْ^(٨) ،

(١) ت ، ق « وَمَا لَكَ عِنْدِي فَرْجٌ » .

(٢) فِي الْأَصْلِ « وَأَقَامَ فِي قِدْهِ » وَالصَّوَابُ مَا أَثْبَتَهُ مِنْ ت ، ق .

(٣) الْأَخْوَلُ هُوَ مُوسَى بْنُ عَلِيٍّ بْنِ مُوسَى أَبَا بَكْرٍ الْأَخْوَلِيَّ الْبُرْزَانِيَّ (تَارِيخُ بَغْدَادِ ١٣/٦٣) وَأَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْهَيْثَمُ بْنُ عَدَى ، كَانَ أَخْبَارِيًّا عَلَامَةً رَاوِيَةً ، نَقَلَ مِنْ أَخْبَارِ الْعَرَبِ وَأَشْجَارِهِمْ وَلُغَاتِهِمْ شَيْئًا كَثِيرًا ، وَاعْتَصَرَ بِمَجَالَةِ الْمَنْصُورِ وَالْمُهْدِيِّ وَالْهَادِي وَالرَّشِيدِ ؟ وَدَرَى عَنْهُمْ ؟ وَكَانَ مَتَّبِعًا بِالْكَذِبِ ، وَتَوَفَّى عَامَ ٢٠٧ هـ .

وَمِلْحَانُ بْنُ زِيَادٍ الْعُتْقَالِيُّ كَانَ مِنْ كِبَارِ طَيْفٍ ، أَدْرَكَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ؟ وَوَفَدَ عَلَى أَبِي بَكْرٍ فِي جَمْعٍ كَبِيرٍ مِنْ قَوْمِهِ ، وَعَرَضَ عَلَيْهِ رِفْثَهُمْ فِي الْجِهَادِ ، فَأَسْرَهُ أَبُو بَكْرٍ بِالْحَقِيقِ بِأَنَّ عَبِيدَةَ بْنَ الْجُرَّاحِ فَلَقِقَ بِهِ وَشَهِدَ مَعَهُ بَعْضَ حُرُوبِهِ ، وَتَوَفَّى يَمَدَّ عَامَ ٣٧ هـ .

(٤) ت ، ق « فَبَيْنَمَا ذَاتَ يَوْمٍ بِأَشْدُ جُوعٍ » وَاقْتَضَى يَنْطَلِبُ عَلَى غَلِيٍّ أَنَّهَا « لَيْتَنَا » وَأَنَّ الْكَلِمَةَ تَعَرَّضَتْ لِلتَّصْحِيفِ .

(٥) ت ، ق « وَأَخَذَتْ أَنَا سَفَّانَةَ » .

(٦) فِي الْأَصْلِ « فَرَقَقْتُ لَهُ لَمَّا بِهِ مِنَ الْجَهْدِ » وَمَا أَثْبَتَهُ مِنْ سَائِرِ النُّسخِ .

(٧) الصَّرْمُ بِالْكَسْرِ : الْبُيُوتُ الْمُجْتَمِعَةُ الْمُتَقَطِّعَةُ مِنَ النَّاسِ .

فجعل يَأْتِي الصَّرْمَ بَيْتًا بَيْتًا . ويقول : عليكم النار ، فاجتمع عليه من العَدَدِ مقدارٌ لم يَشْرِكُوا منه شيئاً ^(١) ، وهو مُتَقَبِّعٌ بِكِسَائِهِ ^(٢) ، قد قَعَدَ حَجْرَةً ^(٣) ، ما ذَاقَ منه شيئاً ^(٤) .

^(٥) ويَزْعَمُ الطَّائِيُونَ أَنَّ حَاتِمًا أَخَذَ الْجَوْدَ عَنْ أُمِّهِ غُنْيَةً بَنَتْ عَفِيفَ الطَّائِيَةِ ، وَكَانَتْ لَا تُلْبِقُ شَيْئًا سَخَاءً وَجُودًا ^(٦) . قَالُوا : وَبَلَغَ مِنَ الْأَمْرِ بِهَا أَنَّ إِخْوَتَهَا يَخْجِسُونَهَا فِي بَيْتٍ ، فَيَرْزُقُونَهَا الْقَوْتَ حَتَّى تُلْحَقَهُمُ الرِّقَّةُ عَلَيْهَا ، فَيُطْلَقُونَهَا ، فَتَعُودُ فِي سَخَائِهَا ، فَطَالَ ذَلِكَ مِنْهَا وَمِنْهُمْ ، فَأَخْرَجُوهَا إِلَى الْمَقَارَةِ ، وَتَرَكُوهَا فَرِيدَةً ، وَغَابُوا عَنْهَا يَوْمًا وَلَيْلَةً بِحَيْثُ يَرُونَهَا وَلَا تَرَاهُمْ ، وَجَوَّعُوهَا رَجَاءً أَنْ نَكُفَّ عَنِ الْبَذْلِ إِذَا ذَاقَتْ طَعْمَ الْبُؤْسِ ، وَعَرَفَتْ فَضْلَ الْغِنَى ، ثُمَّ رَدُّوْهَا وَدَفَعُوا إِلَيْهَا صِرْمَةً مِنْ مَالِهَا ^(٧) ، فَأَتَتْهَا امْرَأَةٌ مِنْ هَوَازِنَ سَائِلَةً ، فَقَالَتْ : دُونَكَ وَالصَّرْمَةُ ، فَقَدْ وَاللَّهِ مَسَّنِيَ الْجَوْعُ ، فَأَلَيْتُ أَلَا أَمْنَعُ بَعْدَهُ سَائِلًا شَيْئًا ، ثُمَّ أَنْشَأَتْ تَقُولُ :

لَعَمْرِي قَدَّمَا عَضْنِي الْجَوْعُ عَضَّةً فَأَلَيْتُ أَلَا أَمْنَعُ الدَّهْرَ جَائِعًا ^(٨)
ثُمَّ أَقْبَلْتُ عَلَى مَنْ حَوْلَهَا وَقَالَتْ :

وَهَلْ مَا تَرَوْنَ الْيَوْمَ إِلَّا طَبِيعَةً وَكَيْفَ بَدْرُ كَيْيَا ابْنِ أُمِّ الطَّبَائِعَا

(١) ت ، ق ، من البدة .

(٢) ت ، ق ، قَتَعَ بِكِسَاءٍ .

(٣) قد سَجَرَةٌ : أَيِ قَاحِيَةٍ .

(٤) ت ، مَا ذَاقَ مِنْهُ .

(٥) مِنْ هُنَا إِلَى آخِرِ الْمَثَلِ سَائِلَةٌ مِنْ ت ، ط .

(٦) يُقَالُ : فُلَانٌ مَا يَلْبِقُ شَيْئًا مِنْ سَخَائِهِ ، أَيِ مَا يَمْسِكُ .

(٧) الصِّرْمَةُ : الْقِطْعَةُ مِنَ السَّحَابِ أَوْ الْإِبِلِ ، وَالْمُرَادُ بِهَا هَهُنَا جِزءٌ مِنْ مَالِهَا .

(٨) الشَّعْرُ أَرْبَعَةٌ فِي الْأَخْفَى ٩٤/١٦ (سَاسِي) بِرَوَايَةٍ مُخَالَفَةٍ ، وَقَدْ رَوَى الْبَيْهَقِيُّ فِي الْأَصْلِ « أَلَا أَمْنَعُ الدَّهْرَ سَائِلًا » وَهُوَ سَهْوٌ ، لِأَنَّ الْقَافِيَةَ عَيْنِيَّةً ، وَهُوَ ثَلَاثَةٌ فِي الشَّعْرِ وَالشَّعْرَاءِ ١٩٤ ، وَأَرْبَعَةٌ فِي الْبَدَايَةِ وَالنَّهَائَةِ ٢١٦/٢ .

ومثله قولُ بعضِ المتأخرين :

وكيف مَلَأْتِي مَذْشَابَ رَأْسِي عَلَى خُلُقٍ نَشَأْتُ بِهِ غَلَامًا !

١١٨- وأما قولهم : أَجْوَدُ مِنْ كَعْبٍ ؛ فهو كعب بن مامة الإيادي . ومن

حديثه أنه خرج في ركب فيهم رجلٌ من النمر بن قاسط في شهرِ ناجِرٍ

- والنَجْر : العطش - فَضَلُوا ، فَتَصَافَنُوا ماءَهُمْ ، والتَّصَافُنُ : أن يُطْرَحَ في

القَعْبِ حَصَاةٌ ، ثم يُصَبُّ فيه من الماء بقدر ما يَغْمُرُ الحَصَاةَ . والجاحظ

يزعم أن تلك الحَصَاة تسمى الْمُقْلَةُ . قال : وهذا الحرف سمعته من

البغداديين ، ولم أسمعهُ من البصريين ، وقد بَرِئْتُ منه إليكم .^(١) قال

نِفْطَوِيَّةُ : هذه الحَصَاة معروفة ، ويقال لها الْمُقْلَةُ والمَقْلَةُ ، وسموها مَقْلَةً

حين تَوَسَّطَتِ الماء ، فشبهوها في وسط بياض الماء بالمُقْلَةِ في وسط بياض

العَيْن ، قال الشاعر^(٢) :

قَذَفُوا مَبْدَهُمْ فِي وَرْطَةٍ قَذَفَكَ الْمُقْلَةَ وَسَطًا . الْمُتَرَكُّ^(٣)

فِيَشْرَبُ كُلُّ إِنْسَانٍ بِقَدَرٍ وَاحِدٍ ، وَبِكَيْلٍ وَافٍ ، فَتَعْدُوا لِلشَّرْبِ ، فلما

دار القَعْبُ إلى كعب أبصر النمرى يُحْدِقُ إليه بِالنُّظَرِ^(٤) ، فأثَره بمائه ،

وقال للمساق : « اسْقِ أَخَاكَ النَّمْرَى يَصْطَبِجُ »^(٥) ، فشرب النمرى نَصِيبَ

كَعْبٍ من ذلك اليوم ، ثم نزلوا من غَدِهِم المنزلَ الآخرَ فتصافَنُوا بَقِيَّةَ

١١٨- العسكري ٣٣٨/١ ، الميداني ١٨٣/١ ، الزنجبني ٥٤/١ ، الآثار ١٢٩ .

(١-١) ساقط من ت ، ق .

ونفطويه هو أبو عبد الله إبراهيم بن محمد بن عرفة الأزدي ، كان عالماً بالعربية واللغة والحديث ، أخذ عن ثعلب والبرد وغيرهما ، كما كان نقيباً حافظاً لسيرة وروايات العلماء ، وتوفي عام ٣٢٣ هـ .

(٢) البيت في اللسان الكبير ٣٠٩ ، اللسان (مقل) بمزونه ليزيد بن طاسة الخطمي .

(٣) ت ، ق هـ يجدد النظر إليه هـ .

(٤) اللسان في القسي ٦١ ، البكري ٢٧٨ ، العسكري ٩٤/١ ، الميداني ٣٢٣/١ ، الزنجبني

١٧٠/١ .

مائهم ، فنظر النمرى إلى كعب كنظر أميه ^(١) ، وقال كعب كقول أميه ^(٢) ،
 وارتحل القوم وقالوا : يا كعب ارتحل ، فلم تكن به قوة للنهوض ، وكانوا
 قد قربوا من الماء ، فقبل له : رد كعب إنك وراد ، فعجز عن الجواب ، فلما
 يمشوا منه خيلوا عليه بثوب يمنعه من السبع أن يأكله ^(٣) ، وتركه مكانه
 فغاظ ^(٤) ، فقال أبوه مامة يبكيه :

ما كان من سوقه أنقى على ظمإٍ خمرًا بماء إذا ناجوؤها بردًا ^(٥)
 من ابن مامة كعب ثم عى به زو المنية إلا حرة وقذى
 أوفى على الماء كعب ثم قيل له رد كعب إنك وراد فما وردا
 زو المنية : قدرها ، ^(٦) عند محمد بن حبيب ، وعند غيره قرينها ، قال :
 والزوان : القرينان ^(٧) ، عى به ، أى عيت به الأحداث إلا أن تقتله
 عطشًا ، وكان كعب إذا جاوره رجل فمات وداه ^(٨) ، وإن هلك له بعير أو
 شاة أخلف عليه ، فجاوره أبو دؤاد الأيادي الشاعر ، وكان يفعل به
 ذلك ، فصارت العرب إذا حمدت جارا لحسن جواره قالو : « كجار أبي
 دؤاد » ، قال الشاعر :

أطوف ما أطوف ثم آوى إلى جارٍ كجارٍ أبي دؤاد ^(٩)

(١) ت ، ق ، كنظر أس .

(٢) ت ، ق ، كقوله فى أمه .

(٣) ق « فلما عجزوا منه » . وخيلوا عليه « سروه » ، والتدل : الثوب الذى يوضع على
 الميت لسره .

(٤) غاظت نفسه : مات .

(٥) الشعر فى أمال الفراء ٢٢١/٢ ، واللسط ٨٤٠ ، ومعجم الشعراء للمرزبانى ٤٤١ ،
 والمهجر ١٤٥ ، والسان (وقد - ذوى) .

(٦-٦) ساقط من ت ، ق .

(٧) فى الأصل « إذا جاوره رجل وداه » وما أثبت من ت ، ق .

(٨) البيت لقيس بن زهير العبسى من قصيدة له فى الأخاف ٢٨/١٦ (ساسى) .

والنقائض ٩١ ، والشعر والشعراء ١٩٠ .

وقال طرفة :

إني كفاي من همّ هَمَمْتُ به جارُ كجارِ الدَّوَادِي الذي اتَّصَفَا^(١)
اتَّصَفَ : أي صار وصفاً .

ومن جرى مَجْرَى كعب في حُسْن المجاورة^(٢) ، فَضْرَبَ به المثل^(٣)
القَعْقَاعُ بن شَوْر ، لأنه كان إذا جالسه رجل^(٤) ، فعرفه بالقصد إليه
جعل له نصيباً في ماله ، وأعانته على عدوه ، وسَفَع له في حاجته ، وغدا عليه
بعد ذلك شاكرًا له ، فقال فيه الشاعر :

وكنْتُ جليْسَ قَعْقَاعِ بن شَوْرٍ ولا يَشْقَى بِقَعْقَاعٍ جليْسُ^(٥)

١١٩ - وأما قولهم : أجودُ من هَرِمٍ ، فهو هَرِمُ بن سنان بن أبي حازنة
المُرِّي^(٦) وقد جرى بجوده المثل^(٧) قال زهير بن أبي سلمى فيه^(٨) :

إن البخيلَ ملومٌ حيث كانَ ولا كينَ الجوادُ على عِلّاتِهِ هَرِمُ^(٩)
هو الجوادُ الذي يُعْطِيكَ نائلَه عَفْواً وَيُظْلِمُ أحياناً فَيَظْلِمُ

وولدت ابنة هَرِمٍ على عَمَر^(١٠) بن الخطاب رضى الله عنه^(١١) ، فقال لها :

(١) ديوانه ٢١٥ ، والشعر والشعراء ١٩٠ برواية مخالفة .

(٢-٣) ساقط من ق .

(٣) ت ، ق هـ وكان إذا جاءه السائل هـ .

(٤) البيت مع آخر في الوحشيات ٢٦٤ بنسبتها إلى أبي علاقة التتلي ، وعيون الأخبار

٣٠٧/١ ، والكامل للبرد ١٥٢ ، ومعجم الشعراء ٢٠٩ ، والثمار ١٢٨ ، والبيان ٣٣٩/٣ دون نسبة .

١١٩- المسكوى ٣٣٨/١ ، الميداني ١٨٨/١ ، الزمخشري ٥٥/١ .

(٥) في الأصل هـ ابن حازنة هـ وما أثبتته من ت ، ت وهو الصواب .

(٦-٧) ساقط من ت .

(٧) ديوانه ١٥٢ .

(٨-٩) ساقط من الأصل ، وأثبتته من ت ، ق .

ما كان أعطى أبوك زهيراً حين قابلته من المديح بما سار فيه ؟ فقالت : أعطاه خَيْلاً تُنْضَى ، وإِبْلاً تَنْتَوَى ^(١) ، وَثِياباً تَبْلَى ^(٢) ، وَمَالاً يَفْنَى ، فقال عمر : لكن ما أعطاكم زهيرٌ لا يُبْلِيه الدهر ^(٣) ، ولا يُغْنِيه العُصر . ويُروى أنها قالت : ما أعطى هَرِمٌ زهيراً قد نُسِيَ ، فقال : لكن ما أعطاكم زهيرٌ لا يُنْسَى .

^(١) وكل ما قيل فيه : « أجود من كذا » يجوز فيه : « أسخى » ، وأُسمَح ^(٤) .

(١-٢) ساقط من ت ، ق . وتنضى : تهزل ، وتنتوي : تهلك .

(٢) ت « ما أعطى زهير » .

(٣-٤) ساقط من ت ، ق .

الباب السادس

فما جاء في أوله حاء ، وهو مائة وثلاثة وعشرون مثلاً^(١)

أَحْمَقُ مِنْ هَبْنَقَةٍ . أَحْمَقُ مِنْ شَرَنْبَثٍ . أَحْمَقُ مِنْ بَيْهَسٍ . أَحْمَقُ مِنْ
حُلْدَنَةٍ . أَحْمَقُ مِنْ حُجْبَيْنَةٍ . أَحْمَقُ مِنْ جُحَا . أَحْمَقُ مِنْ أَبِي غُبْشَانَ . أَحْمَقُ
مِنْ شَيْخٍ مَهْوٍ . أَحْمَقُ مِنْ رَبِيعَةِ الْبَكَّاءِ . أَحْمَقُ مِنْ عَدِيِّ بْنِ جَنَابٍ . أَحْمَقُ
مِنْ مَالِكِ بْنِ زَيْدٍ مَذَاةٍ . أَحْمَقُ مِنْ عِجْلِ بْنِ لُجَيْمٍ . أَحْمَقُ مِنْ دُعَاةٍ . أَحْمَقُ مِنْ
الْمَمْهُورَةِ لِإِحْدَى خَدَمَتَيْهَا . أَحْمَقُ مِنَ الْمَمْهُورَةِ بِنَعَمِ أَبِيهَا . أَحْمَقُ مِنَ لَاعِقِ
الْمَاءِ . أَحْمَقُ مِنَ مَاضِعِ الْمَاءِ . أَحْمَقُ مِنَ مَاطِغِ الْمَاءِ^(٢) . أَحْمَقُ مِمَّنْ أَخَذَ الْمَاءَ بِإِصْبَعِهِ .
أَحْمَقُ مِنَ الْقَابِضِ عَلَى الْمَاءِ . أَحْمَقُ مِنَ لَاطِمِ الْأَرْضِ بِجَرِيءٍ . أَحْمَقُ مِنَ
لَاطِمِ الْأَرْضِ بِخَدِّهِ . أَحْمَقُ مِنَ الْمُتَخَطِّطِ . بِكُرْعِهِ . أَحْمَقُ مِنَ الدَّايِغِ عَلَى
التَّخْلِي . أَحْمَقُ مِنْ رَاعِي ضَاأٍ ثَمَانِينَ . أَحْمَقُ مِنَ الضُّيْعِ . أَحْمَقُ مِنْ أُمِّ
عَامِرٍ . أَحْمَقُ مِنْ أُمِّ طَرِيقٍ . أَحْمَقُ مِنَ الرَّبْعِ . أَحْمَقُ مِنَ الرَّخْلِ . أَحْمَقُ
مِنْ نَعْجَةٍ عَلَى حَوْضٍ . أَحْمَقُ مِنْ أُمِّ الْهَنْبَرِ . أَحْمَقُ مِنْ جَهِيْزَةٍ . أَحْمَقُ مِنْ
نَعَامَةٍ . أَحْمَقُ مِنْ حَمَامَةٍ . أَحْمَقُ مِنْ رَحْمَةٍ . أَحْمَقُ مِنْ عَقَقَةٍ . أَحْمَقُ مِنْ
حُبَارَى . أَحْمَقُ مِنْ طَرِيقٍ . أَحْمَقُ مِنْ رَجُلَةٍ . أَحْمَقُ مِنْ تَرْبِ الْعَقِيدِ .
أَحْذَرُ مِنْ غَرَابٍ . أَحْذَرُ مِنْ عَقَقَةٍ . أَحْذَرُ مِنْ قِرْبَلَى . أَحْذَرُ مِنْ ذَنْبٍ . أَحْذَرُ

(١) ت ، ق « مائة وخمسة عشر مثلاً ، والأشكال » أَحْمَقُ مِنَ لَاطِمِ الْأَرْضِ بِجَرِيءٍ . أَحْمَقُ
مِنْ أُمِّ طَرِيقٍ . أَحْمَقُ مِنْ طَرِيقٍ . أَحْمَرُ مِنَ الْفَرَعِ . أَحْسَنُ مِنْ بَيْضَةٍ فِي رَوْفَةٍ . أَشَدُّ حَسْرَةً مِنَ الصَّرِيَةِ .
أَحْرَسُ مِنْ غَزِيرٍ . أَحَدٌ مِنَ خُرُوسٍ . أَحْلَمُ مِنَ قُرْعَةٍ لَهُ نَعْمَا « ساقطة من ت ، ق ، والأشكال »
وَأَحْمَقُ مِنَ الْمَمْهُورَةِ لِإِحْدَى خَدَمَتَيْهَا . أَحْمَقُ مِنَ الْمَمْهُورَةِ بِنَعَمِ أَبِيهَا . أَحْمَقُ مِنَ لَاعِقِ الْمَاءِ ، أَحْمَرُ
مِنْ التَّرَابِ « ساقطة من الأصل ، وأثبتها من ت ، ق ، والأشكال » أَحْمَقُ مِنْ جَهِيْزَةٍ ، أَحْمَقُ مِنْ نَعَامَةٍ .
أَحْمَقُ مِنْ حَمَامَةٍ . أَحْرَسُ مِنْ كَلْبٍ « ساقطة من ق .

(٢) ق في الأصل « ناطغ الماء » وهو تحريف صوابه من ت ، ق وكتب الأشكال ، والسان
(ملطخ) .

من ظَلِيم . أَحْذَرُ من يَدٍ في رَجِم^(١) . أَحْرُ من النار . أَحْرُ من الجَمْر . أَحْرُ
 من المِرْجَل . أَحْرُ من القَرَع . أَحْرُ من القَرَع . أَحْسَنُ من الشمس . أَحْسَنُ
 من القمر . أَحْسَنُ من النار . أَحْسَنُ من شَنْفِ الْأَنْصَر ، أَحْسَنُ من الدُّر .
 أَحْسَنُ من الطاووس . أَحْسَنُ من الديك . أَحْسَنُ من الصَّنَم . أَحْسَنُ من
 الدُّمِيَّة . أَحْسَنُ من الزُّون . أَحْسَنُ من بَيْضَةِ رَوْضَةٍ . أَحْسَنُ من الدُّهْمِ الْمُوقَفَةِ .
 أَشَدُّ حَمَرَةً من بِنْتِ المطر . أَشَدُّ حَمَرَةً من الصَّرْبَةِ . أَشَدُّ حَمَرَةً من المَصْعَةِ .
 أَشَدُّ حَمَرَةً من النُّكْمَةِ^(٢) . أَحْيَرُ من ضَب . أَحْيَرُ من وَرَل . أَحْيَرُ من لَيْل .
 أَحْيَرُ من يَدٍ في رَجِم . أَحْيَا من يَكْر . أَحْيَا من كَدَاب . أَحْيَا من هَدْي .
 أَحْيَا من فَنَاءة . أَحْيَا من مُخْبِئَةٍ . أَحْيَا من مَخْدَرَةٍ . أَحْيَا من ضَب . أَحْوَلُ
 من أَبِي بَرَأِش . أَحْوَلُ من أَبِي قَلْمُون . أَحْوَلُ من ذَنْب . أَحْرَصُ من ذَنْب .
 أَحْرَصُ من خَنْزِير . أَحْرَصُ من كَلْب . أَحْرَصُ من كَلْب . أَحْرَصُ من
 كَلْبَةِ كُرَيْز^(٣) . أَحْرَصُ من الْأَجَل . أَحْظَمُ من جَرَاد . أَحَدُ من ضِرْسِ أَحَدٍ من
 لَيْبَطَةٍ . أَحْظَفُ . من الْأَرْض . أَحْمَلُ من الْأَرْضِ ذَاتِ الطُّولِ وَالْعَرْضِ . أَحْفَرُ
 من التُّرَاب . أَحْضَرُ من التُّرَاب . أَحْقَدُ من جَمَل . أَحْنُ من شَارِف .
 أَحْكَمِي من قَرَد . أَحْلَى من الشَّهْد . أَحْلَى من العسل . أَحْلَى من الْجَنَى . أَحْلَى من
 الثَّمَرِ الْجَنِيِّ . أَحْلَى من مُضَخَّة . أَحْلَى من النَّسَب . أَحْلَى من مِيرَاثِ الْعَمَّةِ
 الرُّقُوب . أَحْلَى من الْوَلَد . أَحْنَى من الْوَالِد . أَحْكَمُ من لُقْمَان . أَحْكَمُ من زَرْقَاءِ
 الْيَمَامَةِ . أَحْكَمُ من هَرَمِ بَنِ قُطَيْبَةٍ . أَحْكَمُ من قَرْخِ الطَّائِر . أَحْكَمُ من قَرْخِ
 عُقَاب . أَحْلَمُ مِمَّنْ قُرِعَتْ لَهُ الْعَصَا . أَحْلَمُ من الْأَخْنَف . أَحْزَمُ من جِرْبَاء .

(١) في الأصل « أجبر » وهو تحريف صوته من ت ، ق ، وسيرد المثل بهذه الرواية في
 القهرس .

(٢) في الأصل « من النكبة » وهو تحريف صوته من ت ، ق .

(٣) في الأصل « كلبه كؤثر » وهو تحريف صوته من ت ، ق .

أحزم من سنان . أحزم من قرخ عقاب . أحزم من قيرل . أحمى من است
النير . أحمى من أنف الأسد . أحمى من مجير الجراد . أحمى من مجير
الظن .

التفسير

١٢٠ - أما قولهم : أحمى من هبنقة ، فهو هبنقة ذو الودعات ، واسمه
يزيد بن ثروان ، أحد بني قيس بن ثعلبة . فمن حقه أنه جعل في عنقه
قلادة من ودع وعظام وخزف ، وهو ذو لحية طويلة ، فمئيل عن ذلك فقال :
لأعرف بها نفسي ، فقد خشيت أن أضل عن نفسي^(١) ، فبات ذات ليلة ،
وأخذ أخوه قلادته فتقلدها ، فلما أصبح ورأى القلادة في عنق أخيه قال :
يا أحمى ، أنت أنا ، فمن أنا ؟

ومن حقه أنه ضل له بعير ، فأخذ ينادى : من وجد بعيري ورده فهو له ،
ف قيل له : فلم تنشده ؟ قال : فأين حلاوة الوجدان ؟ !

ومن حقه أنه اختصمت الطفاوة وبنو راسب إلى عرباض في رجل ادعاه
هؤلاء وهؤلاء ، فقالت الطفاوة : هذا من عرفتنا^(٢) ، وقالت بنو راسب : بل
هو من عرفتنا ، ثم قالوا : قد رخصنا بحكم أول من يطلع علينا ، فبينما
هم كذلك إذ طلع عليهم هبنقة ، فقصوا قصتهم عليه ، فقال : الحكم
عندي في ذلك أن تلقوه في نهر البصرة ، فإنه إن كان راسبياً راسب ، وإن
كان طفاوياً طفاً ، فقال الرجل : قد زهدت في الديوان ، فخللوا عني فلست

١٢٠ - المسكوى ١/ ٣٨٥ ، الميداني ١/ ٢١٧ ، الزنجبني ١/ ٨٥ ، الثمار ١٤٣ ، اللسان
(هبتق) .

(١) ت ، ق ، لأعرف بها نفسي لكلا تفل .

(٢) في الأصل ه مرافينا . وما أتته من ت ، ق ، وهو موافق لما في كتب الأمثال .

من راسب ولا من الطَّفَاة .

ومن حمقه أنه كان يرعى غنمًا له ، فَبَرَزَ السَّمَانَ منها العُشْبَ ، وَيُنَحِّي
المَهازيلَ ، فقبيل له في ذلك فقال : لا أَفْسَدَ ما أَصْلَحَ اللهُ ، ولا أَصْلَحَ
ما أَفْسَدَ اللهُ ، وقال الشاعر فيه :

عِشْ بِجِدٍّ وَلَنْ يَضُرَّكَ نُسُوكُ إِنَّمَا عِشْ مَنْ تَرَى بِالْجُدُودِ^(١)
عِشْ بِجِدٍّ وَكُنْ هَبْنَقَةً الْقَبِي حَيٌّ أَوْ مِثْلَ شَيْبَةِ بْنِ الْوَلِيدِ
رُبُّ ذِي إِزْبَةِ مُقِيلٌ مِنَ الْمَالِ وَذِي عُنْجُهِيةٍ مَجْلُودِ
العُنْجُهِيةُ : الحَهلُ ، وشَيْبَةُ بن الوليد : رجل كان من رجالات العرب ،
وقال آخر :

عِشْ بِجِدٍّ وَكُنْ هَبْنَقَةً يَزْ صَ بِكَ النَّاسَ قَاضِيًا حَكَمًا^(٢)
^(٣) وقال بعض أهل اللغة : الهَبْنَقُ والهَبْنُكُ في كلام العرب صفتان
من صفات الأحمق^(٤) .

١٢١ - وأما قولهم : أَخَقُّ مِنْ شَرِّ نَبْثٍ ، ويقال : « جَرَنْبَذٌ » أيضًا^(٥) ،
فهو رجل من بني سُدُوسَ ، جَمَعَ عبيدُ الله بن زياد بينه وبين هَبْنَقَةٍ وقال :
تراميا ، فعلاً شَرَنْبِثُ خريطة من حجارة^(٦) ، وبدأ فرماه وهو يقول : « ذُرِّي
عُقَابَ ، بِلَبَنِ وَأَشْخَابَ ، طَيْرِي عُقَابَ ، وَأَصِيبِي الْجِرَابَ ، حَتَّى يَسِيلَ

(١) الشعر في اللسان والتاج (هينق) دون نسبة ، ونسب في اللسان (عجه) إلى أبي محمد يحيى
ابن المبارك البزيعي بجوشية بن الوليد ، ونسب في أمال الزمخشري ٦١ إليه كذلك ، والخطار ١٤٤ ، والهاشمي
والسلي ٤٣٠/٢ .

(٢) البيت في اللسان (هينق) والخطار ١٤٤ دون نسبة .

(٣-٤) ساقط من ت ، ق .

١٢١ - العسكري ٣٨٦/١ ، الميداني ٢٢٣/١ ، الزمخشري ٨٢/١ .

(٤) في العسكري « وقيل : شربذ ، وحربذ ، ووربذ » .

(٥) ت ، ق « قدلى شرنبث من عنقه خريطة من حجارة » .

اللُّعَاب»^(١) ، فَأَصَابَ بَطْنَ هَبْنَقَةٍ فَانْهَزَمَ ، فَقِيلَ لَهُ : أَتَنْهَزِمُ مِنْ حَجَرٍ وَاحِدٍ ! فَقَالَ : لَوْ أَنَّهُ قَالَ : طِيرِي عُقَابَ ، وَأَصِيبِي الذُّبَابَ ، فَذَهَبَتْ عَيْنِي فَمَا كُنْتُمْ تُفْتِنُونِ عَنِّي؟! فَذَهَبَتْ كَلِمَةُ شَرَنْبُثٍ مَثَلًا فِي تَهْيِيجِ الرَّقِيِّ وَالاسْتِحْشَاتِ فِيهِ .

١٢٢ - وَأَمَّا قَوْلُهُمْ : أَحَقُّقْ مِنْ بَيْهَسٍ ؛ فَإِنَّهُ الْمَلَقَبُ بِنَعَامَةٍ ، وَلَهُ خَبَرٌ طَوِيلٌ ، قَدْ ذَكَرَهُ أَبُو عُبَيْدَةَ فِي كِتَابِ الْأَمْثَالِ^(٢) ، فَتَرَكْتُ ذِكْرَهُ ههنا لِشَهْرَتِهِ ، وَكَانَ مَعَ حَقِّهِ أَحْضَرَ النَّاسِ جَوَابًا ، فِيمَا تَكَلَّمَ بِهِ مِنَ الْأَمْثَالِ الَّتِي يَتَعَجَّرُ عَنْهَا الْبُلْغَاءُ ، «لَوْ نَكَلَّتْ عَنِ الْأَوَّلَى لَمَا عُدَّتْ إِلَى الثَّانِيَةِ»^(٣) .

١٢٣ - وَأَمَّا قَوْلُهُمْ : أَحَقِّقْ مِنْ حُلْنَةٍ ؛ فَإِنَّهُ كَانَ أَحَقُّقَ إِنْشَانٍ فِي الْعَرَبِ عَلَى وَجْهِ الدَّهْرِ^(٤) ^(٥) وَيُقَالُ : الْحُلْنَةُ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ : الصَّغِيرُ الْأَذْنَيْنِ ، الْخَفِيفُ الرَّأْسِ ، الْقَلِيلُ الدِّمَاغِ ، فَإِذَا قَالُوا : وَأَحَقِّقْ مِنْ حُلْنَةٍ ، أَرَادُوا بِهِ مَنْ هَذِهِ صِفَاتُهُ^(٦) . وَيُقَالُ : بَلْ كَانَتْ امْرَأَةٌ مِنْ قَيْسِ ابْنِ ثَعْلَبَةَ تَمْتَحِظُ بِكُوعِهَا .

١٢٤ - وَأَمَّا قَوْلُهُمْ : أَحَقِّقْ مِنْ حُجَيْنَةٍ ؛ فَإِنَّهُ كَانَ رَجُلًا مِنْ بَنِي الصَّيْدَاءِ .

(١) المثل في الميدان ٢٦٨/١ .

١٢٢ - المسكوى ٣٨٦/١ ، الميدان ٢٢٢/١ ، الزمخشري ٧٦/١ .

(٢) في الأصل «أبو عبيد» وهو تصحيف ، وما أثبت من ت ، ق .

(٣) ت ، ق ، «لو تكلفت الأولى لما عدت إلى الثانية» ولم أجد المثل بهذه الرواية في كتب الأمثال . وتكلفت : منعت .

١٢٣ - المسكوى ٣٨٦/١ ، الميدان ٢١٨/١ ، الزمخشري ٧٨/١ .

(٤) ت «لأنه أحقق من كان في العرب على وجه الدهر» ، ويرى : على وجه الدهر «وفي ق» «لأنه كان أحقق العرب على وجه الأرض» .

(٥ - ٥) ساقط من ت ، ق .

١٢٤ - المسكوى ٣٨٧/١ ، الميدان ٢١٨/١ ، الزمخشري ٧٨/١ .

١٢٥ - وأما قولهم : أَحَقُّ مِنْ جُحَا ، فإنه كان من قَزَاة ، وكان يُكْنَى أبا الغُضْن ، فمن حمقه أن عيسى بن موسى الهاشمي مرَّ به وهو يحفر بظهر الكوفة موضعاً^(١) ، فقال له : مالك يا أبا الغُضْن ؟ فقال : إني دفنتُ في هذه الصحراء دراهم ، ولستُ أهندي إلى مكانها ، فقال عيسى : كان يجب أن تجعلَ عليها علامةً : قال : قد فعلتُ ، قال : وما العلامة ؟ قال : سحابةٌ في السماء كانت تُظِلُّها ولستُ أرى العلامةَ أيضاً .

ومن حمقه أيضاً أنه خرج يوماً من منزله بغلّس ، فعثر في دِغْلِيز منزله بقتيل ، فضجّر به وجرّه إلى بشر منزله ، وألقاه فيها ومضى ، فنذر به أبوه فأخرجه وغيبه ، وختق كبشاً حتى قتله وألقاه في البشر ، ثم إن أهل القتيل طافوا في سبّك الكوفة يبحثون عنه ، فتلقاهم جُحَا وقال : في دارنا رجلٌ مقتول فانظروا أهو صاحبُكم ؟ فعدّلوا إلى منزله ، وأنزلوه في البشر ، فلما رأى الكَبِش ناداهم وقال : يا هؤلاء ، هل كان لصاحبكم قرن ؟ فضجّكوا ومروا .

ومن حمقه أن أبا مُسلم صاحبَ الدولة^(٢) لما ورد الكوفة قال لِمَنْ عنده : أَيْكُمْ يعرف جُحَا فيدعوه إلى ؟ فقال يَقْطِين^(٣) : أنا ، ودعاه ، فلما دخل

١٢٥ - العسكري ٣٨٧/١ ، الميداني ٢٢٣/١ ، الزنجبيري ٨٦/١ .

(١) عيسى بن موسى الهاشمي من مشايخ بني هاشم وروّسائهم وشجعانهم ، وكان يقال له شيخ الدولة ، تولّى الكوفة في عهد السفاح ، وأقام بها حتى توفى عام ١٦٧ هـ .

(٢) أبو مسلم الخراساني مؤسس الدولة العباسية ، وأحد كبار القادة ، عاش سبعاً وثلاثين سنة بلغ بها منزلة عطاء العالم ، حتى قال فيه المأمون : أبجل ملوك الأرض ثلاثة ، وهم الذين قاتلوا بنقل الدول وشعروا بها : الإسكندر ، وأرشير ، وأبو مسلم الخراساني وكان نصيباً بالعربية والفارسية ، مقداماً ، داعية حازماً ، راوية لشعر ، ولد عام ١٠٠ وتوفى عام ١٣٧ هـ .

(٣) يقطين بن موسى ، داعية عباسي ، كان داعية عالمياً حازماً شجاعاً عازماً بالحرب والفتاح ، وتوفى عام ١٨٦ هـ .

لم يكن في المجلس غير أبي مُسلم ويَقْطِيطين . فقال : يا يَمُطِيطين ، أيكما أبو مُسلم ؟

١٢٦ - وأما قولهم : أَحَقُّ من أبي غُبْشَانَ ، فإنه رجل من خُرَاعَة . ومن حديثه أن خُرَاعَة كانت سَدَنَة الكعبة قَبْلَ قريش . وكان أبو غُبْشَانَ من بينهم يلى أمرها ، فاتفق أن اجتمع مع قُصَيِّ بن كِلَاب في شَرْبِ بالطائف ^(١) ، فخذعه قُصَيٌّ عن مفاتيح الكعبة بأن أسكره ثم اشترى منه المفاتيحَ بِزِقْ خمر ، وأشهد عليه . ودفع المفاتيحَ في يد ابنه عبد الدار بن قُصَيِّ ، وطَّير به إلى مكة . فلما أشرف عبد الدار على دُور مكة رَفَعَ عَقِيرَتَهُ وقال : معاشرَ قريش ، هذه مفاتيحُ بيت أبيكم إسماعيل ^(٢) قد رَدَّها الله عليكم من غير غَدْر ولا ظُلم ، فأفاق أبو غُبْشَانَ من سكرته أَنذَمَ من الكُسَيجي ، فقال الناس : « أَحَقُّ من أبي غُبْشَانَ » و « أَنذَمَ من أبي غُبْشَانَ » ^(٣) و « أَخَسَّرَ صَفْقَةً من أبي غُبْشَانَ » ^(٤) فذهبت الكلمات كلها أمثالا ، وأكثر الشعراء القولَ فيه . فقال بعضهم :

باعت خُرَاعَةُ بيتَ الله إِذْ سَكِرَتْ بِزِقْ خمرٍ فَبَسَّتْ صَفْقَةُ الْبَايِ ^(٥)
باعت سِدَانَتَهَا بالخمر وانْقَرَضَتْ عن المَقَامِ وظِلُّ البيتِ والنَّادِي

١٢٦ - المسكوى ١/ ٣٨٧ ، الميداني ١/ ٢١٦ ، الزعفراني ١/ ٧٢ ، الثمار ١٣٥ .

(١) قصي بن كلاب بن مرة ، سيد قريش في عصره ورئيسهم ، وهو الأب الخامس في سلسلة النسب النبوي ، وكان موصوفاً بالدعاء ، ولد البيت الحرام ، وكانت له الحجابة والسقاية والرفادة والتوبة والقواد ، وكانت قريش تبين برأيه فلا تجرم أمراً إلا في داره ، ومات بمكة ، ودفن بالحجرين .

(٢) ت ، في « مفاتيح أبيكم إبراهيم » .

(٣) انظر المثل ٦٧٤ .

(٤) انظر المثل ٢٠٥ .

(٥) البيتان في المسكوى ١/ ٣٨٧ ، والزعفراني ١/ ٧٢ .

وقال آخر :

أَبُو عُيْشَانَ أَظْلَمُ مِنْ قُصَيٍّ وَأَظْلَمُ مِنْ بَنِي فِهْرِ خُزَاعَةَ^(١)
فَلَا تَلْحَوْا قُصَبًا فِي شِرَاءِهِ وَلَوْمُوا شَيْخَكُمْ أَنْ كَانَ بَاعَهُ

وقال آخر :

إِذَا فَخَرْتُ خُزَاعَةً فِي قَدِيمٍ وَجَدْنَا فَخْرَهَا شُرْبَ الْخُمُورِ^(٢)
وَبَيْعًا كَعَبَةِ الرُّخْمَنِ حُمْقًا بَزِقُ بِشْرِ مُفْتَخِرِ الْفُخُورِ

وقال آخر :

بَاعَتْ خُزَاعَةُ بَيْتَ اللَّهِ صَاحِبَةً بَزِقُ خَمِرٍ فَمَا قَارَؤُا وَلَا رَيْحُوا^(٣)

١٢٧ - وأما قولهم: أَخْمَقُ مِنْ شَيْخٍ مَهْوٍ: فَإِنْ حَالَهُ فِيمَا أَتَى كَحَالِ أَبِي عُيْشَانَ، وَمَهْوٌ: يَقُطَنُ مِنْ عَبْدِ الْقَيْسِ، وَامِمَ هَذَا الشَّيْخُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ بَيْدَرَةَ^(٤).

ومن حديثه أَنْ إِيَادًا كَانَتْ تُعَيِّرُ بِالْفُسُو: وَتُسَبُّ بِهِ. فَقَامَ رَجُلٌ مِنْ إِيَادٍ بِسَوْقِ عُكَازٍ. ذَاتَ سَنَةٍ. وَمَعَهُ بُرْدًا حَبِيرَةً: وَنَادَى: أَلَا إِنْ رَجُلٌ مِنْ إِيَادٍ، فَمَنْ ذَا الَّذِي يَشْتَرِي عَارَ الْفُسُومَيْنِ بِبُرْدَيَّ هَذَيْنِ؟^(٥) فَقَامَ هَذَا الشَّيْخُ الْعَبْدِيُّ فَقَالَ: هَاتِيهِمَا: فَاتَّزَرَ بِأَحَدِهِمَا، وَارْتَدَى بِالْآخَرِ، وَأَشْهَدَ الْإِيَادِيُّ عَلَيْهِ أَهْلَ الْقَبَائِلِ بِأَنَّهُ قَدْ اشْتَرَى مِنْ إِيَادٍ لَعِبَدَ الْقَيْسِ الْفُسُومَ

(١) البيتان في الآثار ١٣٥، والميداني ٢١٧/١، والزنجشري ٧٣/١، ومروج الذهب ٢٦٩/١، وأنساب الأشراف ٥٨.

(٢) البيتان في الآثار ١٣٥، والميداني ٢١٧/١، والزنجشري ٧٣/١، ومروج الذهب ٢٦٩/١.

(٣) البيت في الآثار ١٣٥ مع اختلاف في الرواية، والزنجشري ٧٣/١.

١٢٧ - السكري ٣٨٨/١، والزنجشري ٨٢/١، اللسان (نسا) الآثار ١٠٦.

(٤) في الأصل «عبد اللات»، وما أثبتته من ت، ق موافق لما في السكري والزنجشري والثمار، وهذا سواه.

(٥) ت، ق «فمن يشتري الفسومى» وبرود حبرة: ضرب من البرود الجمالية.

بالبرذنين ، فشهدوا عليه ، وآبَ إلى أهله فقالوا : ما الذى جئتنا به من
سوق عكاظ ؟ قال : جئْتُكم بعارِ الدَّهرِ ، فقالت عبْدُ القَيْسِ لإِيادَ :
إِنَّ الفُسَاةَ قَبْلَنَا إِيَادُ^(١) ونحن لَا نَفْسُو وَلَا نَكَاذُ

فأجابنها إِيَادُ فقالوا :

يَا لَلْكَيْزِ دَعْوَةٌ تُبْدِيهَا^(٢) نُغْلِنُهَا ثُمَّتْ لَا نُخْفِيهَا
• كُرُّوا إِلَى الرِّحَالِ فافْسُوا فِيهَا •

وقال بعضُ الشعراءِ فى ذلك :

يَا مَنْ رَأَى كَصَفْقَةِ ابْنِ بَيْدٍ^(٣) مِنْ صَفْقَةٍ خَاسِرَةٍ مُخْسِرَةٍ
الْمَشْتَرَى الْعَارِ بِبُرْدَى حَبِيرَةٍ شَلَّتْ يَمِينُ صَافِيٍّ مَا أَخْسِرَةٍ!

وقال ابنُ دَاوُدَ فى وَقْعَةِ مَسْعُودِ بْنِ عَمْرِو التَّمَكِيّ^(٤) :

وإِنِى إِنْ صَرَمْتُ حِبَالَ قَيْسٍ وَحَالَفْتُ الْمَزُونَ عَلَى نَعِيمٍ^(٥)
لَأَخْسِرُ صَفْقَةً مِنْ شَيْخٍ مَهْوٍ وَأَجُورُ فى الْحُكُومَةِ مِنْ سُدُومٍ

وفى عَبْدُ الْقَيْسِ يَقُولُ الْأَخْطَلُ :

وَعَبْدُ الْقَيْسِ مُضْفَرٌّ لِحَاها كَانَ فُسَاءَها قِطْعُ الْفُسَابِ^(٦)

(١) الشعر فى اثمار ١٠٦ ، والبكرى ٣٩٥ .

(٢) الشعر فى البكرى ٣٩٥ ، والسكرى ٣٨٨/١ .

(٣) الشعر فى اللسان (فسا) واثمار ١٠٦ ، والبكرى ٣٩٥ ، والسكرى ٣٨٩/١ ، والزنجشى ٨٢/١ دون نسبة .

(٤) فى الأصل « مسعود بن عمرو القسرى » وهذا سواء ، ومسعود بن عمرو التمكى زعيم من بني حنظل ، كان رئيس الأزد ووريثه فى البصرة ، وثار عليه طائفة من الخوارج ، وهو مضطرب على منبر البصرة قتلوه عام ٦٤٤ هـ .

(٥) البيتان فى اللسان والناج (سدم) بنسبتهما إلى عمرو بن دواك العبدي ، واثمار ١٠٧ ، والمرزبانى ٢٩ ، والبكرى ٣٩٥ بروايات مختلفة

(٦) ديوانه ١٦٦ .

وقال بعض الشعراء للمهلب وهو يُقاتل الشَّراة :

اجعلْ لُكَيْزًا ولا تُعْذِلْ بهم أحدًا سُفَالَةَ الرِّبْعِ حَتَّى يُوْرِقَ الشَّجَرُ^(١)

إن الرياح إذا هاجت بمَسْوِهِمْ لم يَبْقَ فيها فَسَاطِيطٌ ولا حَجَرٌ

وكان المنذر بن الجارود العبدى رئيس البصرة ، فقال يوماً في نأديه ،

وقد حضره قبائل البصرة : مَنْ يَشْتَرِي مَنَى الْفَسْوِ ، وَيَتَحَكَّمُ عَلَى فِي

السُّومِ ؟ فقام رجل من مَهْوَ فقال^(٢) : أنا ، فقال له المنذر : أَثَانِيَّةٌ

لَا أُمُّ لَكَ^(٣) ، قد اشتريتموه في الجاهلية مرة ، وجئتم تشترونه في الإسلام

أيضاً ، اغْرُبْ أَقَامَ اللَّهُ نَاعِيكَ^(٤) . وقدم إلى عبد الملك بن مروان رجلان

كلاهما مستحقٌّ للعقوبة ، فبطح أحدهما ففَصِرَطُ الْآخَرُ ، فضحك الوليدُ

ابن عبد الملك ، فغضب عبدُ الملك وقال : أَتَضْحَكُ مِنْ حَدِّ أَقِيمِهِ فِي

مَجْلِسِي ! خذوا بيده ، فقال الوليد : عَلَى رِسْلِكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، فَإِنْ

ضَحِكِي إِنَّمَا كَانَ مِنْ قَوْلِ بَعْضِ وِلَاةِ الْأَمْرِ عَلَى مَنِيرِ الْبَصْرَةِ : وَاللَّهِ لَشَنْ

عَمَزْتُ حَيِّيغَةً لَتَضَرِّطَنَّ عَبْدُ الْقَيْسِ ، وَالْمَبْطُوحُ حَنْفِي^(٥) ، والضارط

عَبْدِي^(٦) ، فاستَضَحَكَ عَبْدُ الْمَلِكِ ، وَخَلَّى عَنْهُمَا .

١٢٨ - وأما قولهم : أَخَمَقُ مِنْ رَبِيعَةَ الْبَكَّاءِ ، فهو ربِيعَةُ بن عامر

ابن ربِيعَةَ بن صَغَصَعَةَ ، ومن حمقه أن أمه كانت تزوجت برجل بعد

أبيه ، فدخل عليها يوماً الخِيَاءُ ، وهو رجلٌ قد اتَّحَى ، فَرَأَاهَا تَحْتَ زَوْجِهَا

(١) الشعر في السكري ٣٨٩/١ .

(٢) ت ، ق « فقال رجل من مهر » .

(٣) ت ، ق « أَثَانِيَّةٌ » وهو تحريف .

(٤) الناعى والنعى : الذى يخبر بالموت ، وتقول العرب : جاء نعى فلان ، وقام النعى بموته .

(٥) في الأصل « والمبطح » وما أتته من ت ، ق .

(٦) العبدى : نسبة إلى عبد القيس .

١٢٨ - السكري ٣٨٩/١ ، الميداني ٢٢٤/١ ، الزمخشري ٨٠/١ .

يُبَاضِعُهَا^(١) ، فتوهم أنه يريد قتلها ، فرفع صوته بالبكاء ، وهتَكَ عنهما
 الخبَاء وقال : وَأَمَاهُ ! فَلَجِحَقَهُ أَهْلُ الْحَى وقالوا : مَا ذَهَكَ؟^(٢) قال :
 دخلتُ على أُمِّي الخبَاء فوجدتُ زَوْجَهَا على بَطْنِهَا يريد قتلها^(٣) ، فقالوا :
 لَاعَلَيْكَ أَهْوَنُ مَقْشُولٍ أَمْ تَحْتَ زَوْجٍ؟^(٤) فذهبت الكلمة مثلاً ، وسمى
 ربيعةَ الْبِكَاءِ^(٥) ، وضُربَ بحمقه الأمثال^(٦) .

١٢٩ - وأما قولهم : أَحَقُّ مِنْ عَدِيٍّ بِنِجْنَابٍ ؛ فإنه من الْحَقْفَى
 الْمُتَنَجِّبِينَ . ومن حمقه أنه دخل مع أخيه زُهَيْرُ بْنُ جَنَابٍ الْكَلْبِيُّ على
 النعمان بن شقيقة الْمَلِكِ ، والطبيبُ بين يديه يشكو إليه مرضَ أُمِّه ،
 فقال له عَدِيٌّ : أَبَيْتَ اللَّعْنَ ، ذَاوِهَا بِالْكَمَرَةِ ، فتداركها أخوه زُهَيْرُ وقال :
 أَبَيْتَ اللَّعْنَ ، إِنَّهُ يَغْنَى بِقَلْعَةٍ هِيَ عِنْدُنَا تَسْمَى الْكَمَرَةَ ، فقال عَدِيٌّ :
 « أَقْلِبْ قَلَابٍ »^(٧) ، إِنَّمَا عَنَيْتُ كَمَرَةَ الرُّجَالِ^(٨) .

١٣٠ - وأما قولهم : أَحَقُّ مِنْ مَالِكِ بْنِ زَيْدٍ مَنَاءً ؛ فإنه سِبْطٌ . تسمي بن
 مَرٍّ ، وهو من الْحَقْفَى الْمُتَنَجِّبِينَ أَيْضًا . ومن حمقه أنه كان لا يَظْهَرُ على
 عَوْرَاتِ النِّسَاءِ ، ولا يَدْرِي مَا يُرَادُ مِنْهُنَّ ، وأن أخاه سعدًا زَوَّجَهُ ، وأخذ
 بيده ليلةَ هَذَا عِرْسِهِ^(٩) ، وأقامه على باب الْخِذْرِ ، فوقف مكانه لا يدخله ،

(١) ت ، ق ، قرأى أمه ، والمباضة والباضع : الجماع والمباشرة .

(٢) ت ، ق ، ماوراك ؟ .

(٣) ت ، ق ، دخلت الخباء فصادفت فلاناً على بطن أمي يريد قتلها .

(٤) المثل في الميداني ٢٢٤/١ ، والزنجشري ٨٠/١ .

(٥) في الأصل « لأنه لقب البكاء » وما أثبتته من ت ، ق .

(٦) ت ، ق ، وضرب به المثل .

١٢٩ - السكري ٣٨٩/١ ، الزنجشري ٨٣/١ ، والمثل بتفسيره ساقط من ت ، ق .

(٧) المثل في القيسى ٧٩ ، والسكري ١٥١/١ ، والميداني ٩٤/٢ ، الزنجشري ٢٨٦/١ ،

واللسان (قلب) .

(٨) الكثرة بالتحريك : رأس الذكر .

١٣٠ - السكري ٣٨٩/١ ، الزنجشري ٨٤/١ ، والمثل بتفسيره ساقط من ت ، ق .

(٩) ليلة هداة العرس : ليلة زفافها ، وتسمى العروس هدياً وهديّة .

فقال له سعد : «لَيْعُ مَالٍ وَلَيْعَتُ الرَّجَمِ»^(١) فذهبت الكلمة مثلاً .
والرَّجَمُ : القَبْرُ ، فدخل الخدرُ ، وقعد حَجْرَةً^(٢) ، ثم التفت إلى امرأته
وعليها بُرْدٌ فقال : لمن هذا البُرْدُ ؟ قالت : لك بما فيه ، فقال : أما ما فيه
فلا أريده ، وأما البُرْدُ فهاتيهِ ، فقالت له : ضَعْ شَمْلَتَكَ ، فقال : ظَهْرِي
أَحْفَظُ . لها ، قالت : فَضَعْ العَصَا ، فقال : يَدِي أَحْفَظُ . لها ، قالت :
فاخلع نعلَيْكَ ، قال : رَجُلِي أَوْكَى بِهَا ، فلما رأت حُمَقَهُ قامت إليه
فَجَلَسَتْ إلى جَنْبِهِ ، فلما شَمَّ رائحةَ الطَّيِّبِ وَدَبَّ عليها ، فلما قَضَى وَطَرًا
منها ، وَاسْتَهَّ من طيبها ليعاودها ، فأخذها وَطَلَّى به اسْتَه ، فقالت :
ما لَطِيبَ لِحْتِكَ وَمَقَرِّقِكَ ! فقال : «اسْتَيْ أَخْبَيْتِي»^(٣) فهي أَوْكَى من
لِحْيَتِي ، فذهبت مثلاً ، وبات عندها ليلته ، فلما أصبح حَرَّكَه بَطْنُهُ ،
فانسلَّ من فراشه . وأَفْرَغَ عندها ما كان في بطنه وقال : «بَقْطِيهِ بِطَبِّكَ»^(٤)
فذهبت كلمته مثلاً . بِقْطِيهِ أَي فَرَّقِيهِ ، ثم خرج من عندها ، وعاد إلى
رَغَى الإبل .

١٣١ - وأما قولهم : أَحَقَقُ من عِجَلٍ ؛ فهو عِجَلُ بنِ لُجَيْمَ بنِ صَغْبِ
ابن علي بن بكر بن وائل ، وهو أيضًا من الحَقَقَى المُتَجَبِّينَ . ومن حُمَقِهِ
أَنَّهُ قِيلَ لَهُ : مَا سَمَّيْتَ فَرَسَكَ هَذَا ؟ فقام إليه وَقَفًا إحدى عينيه وقال :
سَمَّيْتُهُ الْأَعْوَرَ ، فذكره جُرْثُومَةُ الْعَنْزَى في شعره فقال :

(١) المثل في النسي ١٠ ، والميداني ١٨٩/٢ .

(٢) قد حجرة : أي ناحية لم يَدَنَّ من زوجته .

(٣) المثل في النسي ١١ ، والمسكوي ١٣٧/١ ، والزمخشري ١٥٩/١ .

(٤) المثل في المسكوي ٢٢٥/١ ، والميداني ٩٩/١ ، والزمخشري ١٢/٢ .

١٣١ - المسكوي ٣٩٠/١ ، الميداني ٢١٧/١ ، الزمخشري ٨٢/١ .

رَمَتْنِي بَنُو عِجْلٍ بِدَاءِ أَبِيهِمْ وَأَيُّ أَمْرِي فِي النَّاسِ أَحَقُّ مِنْ عِجْلٍ! ^(١)
 أَلَيْسَ أَبُوهُمْ عَارٌّ عَيْنَ جَوَادِهِ فَصَارَتْ بِهِ الْأَمْثَالُ تُضْرَبُ فِي الْجَهْلِ

١٣٢ - وَأَمَّا قَوْلُهُمْ : أَحَقُّ مِنْ دُغَّةٍ؛ فَإِنَّهَا عِجْلِيَّةٌ . وَهِيَ مَارِيَّةٌ بَسَتْ
 مَغْنَجٌ ، وَمَغْنَجٌ هُوَ رِبِيْعَةٌ بَنُ عِجْلٍ .

وَمِنْ حَقَّقَهَا أَنَّهَا زُوِّجَتْ وَهِيَ صَغِيرَةٌ فِي بَنِي الْعَنْبَرِ بَنِ عَمْرٍو بْنِ نَمِيمٍ
 ابْنِ عَمْرٍو بْنِ جُنْدَبِ بْنِ الْعَنْبَرِ ، فَحَلَلَتْ . فَلَمَّا ضَرَبَهَا الْمَخَاضُ
 ظَنَنْتْ أَنَّهَا تَرِيدُ الْخَلَاءَ ، فَبَرَزَتْ إِلَى بَعْضِ الْفَرِيطَانِ فَوَلَدَتْ . فَاسْتَهَلَّ
 الْوَلِيدُ ، فَانْصَرَفَتْ تُقَدِّرُ أَنَّهَا أَخَذَتْ ^(٢) ، فَقَالَتْ لَضَرَّتْهَا : يَا هَنَّتَاهُ .
 هَلْ يَفْتَحُ الْجَعْفَرُ فَأَهْ؟ ^(٣) فَقَالَتْ : نَعَمْ ، وَيَدْعُو أَبَاهُ ، فَمَضَتْ ضَرَّتْهَا فَأَخَذَتْ
 الْوَلِيدَ ، فَبَنَوِ الْعَنْبَرُ نَسَبُ بِهَا فَتَسْمَى بَنِي الْجَعْفَرَاءِ .

وَمِنْ حَقَّقَهَا أَنَّهَا نَظَرَتْ إِلَى يَأْفُوخٍ وَلَدَهَا بِضَطْرِبٍ ^(٤) ، وَكَانَ قَلِيلَ
 النَّوْمِ كَثِيرَ الْبَكَاءِ ، فَقَالَتْ لَضَرَّتْهَا : أَعْطِنِي سِكِّينًا . فَنَاولَتْهَا سِكِّينًا وَهِيَ
 لَا نَعْلَمُ مَا انْطَوَتْ عَلَيْهِ ، فَمَضَتْ وَشَقَّتْ بِهِ يَأْفُوخَ وَلَدِهَا ، فَأَخْرَجَتْ دِمَاعَهُ ،
 فَلَحَقَتْهَا الضَّرَّةُ فَقَالَتْ : مَا الَّذِي صَنَعْتَ ؟ فَقَالَتْ : أَخْرَجْتُ هَذِهِ الْمِدَّةَ
 كُلَّهَا مِنْ رَأْسِهِ لِيَأْخُذَهُ النَّوْمُ ، فَقَدْ نَامَ الْآنَ ^(٥) .

(١) الْبَيْتَانِ فِي الْمَقْد ٥٧/٦ ، وَالْحَاسَنِ وَالْمَسْلُومِ ٤٢٩/٢ ، وَالْحَاسَنِ وَالْأَنْدَادِ ١٣٣ دُونَ
 نِسْبَةٍ .

١٣٢ - الْقَائِمُ ٢٩ ، الْبَكْرِيُّ ٣٩٠ ، الْمَسْكِيُّ ٣٨٩/١ ، الْمِيدَانِيُّ ٢١٩/١ ، الزُّعْمَرِيُّ
 ٧٩/١ ، الْقِسَانُ (دَعَا) الثَّمَارُ ٣٠٩ .

(٢) ت ، ق ، فَانْصَرَفَتْ إِلَى الرَّجُلِ وَالْمَخَاضُ : وَجَعُ الْوَلَادَةِ ، وَاسْتَهَلَّ الْوَلِيدُ : رَفَعَ
 صَوْتَهُ وَصَالَحَ عِنْدَ الْوَلَادَةِ .

(٣) الْبَكْرِيُّ : مَا تَبَيَّنَ فِي الدَّهْرِ مِنَ الثَّقَلِ ، أَوْ خَرَجَ يَابِسًا .

(٤) الْيَأْفُوخُ : الْمَوْضِعُ الَّذِي يَتَحَرَّكُ مِنْ رَأْسِ الثَّقَلِ .

(٥) ت ، ق ، هَذِهِ الْمَادَّةُ وَالْمَدَّةُ بِالْكَسْرِ : مَا يَتَجَمَّعُ فِي الْمَرْجِ مِنَ الْقُحِّ .

ومن حمقها أيضاً أن أمها قالت لها حينَ رحلوا بها إلى بني العنبر :
تُوشِكِين أن تزورينا محتضنةً اثنتين ^(١) ، فلما ولدت في بني
العنبر المرةَ الثانية استأذنت في زيارة أمها ، فجهزت مع ولديها ، فلما
كانت قريبةً من حَيْثُهَا أخذت ولدها فشقتَه باثنتين ، فلما جاءت الأمُ
قالت لها : أين وَلَدُكَ ؟ قالت : دونكِ ، خُذِي ولا تَنثُرِي ، إنهما ائذان
بمحمد الله ، أى لا تَنثُرِي ما في البطن .

ومن حمقها سار هذا المثل : « أَغَيَّبْتَنِي بِأَشْرٍ فَكَيْفَ بَدُرْدُرٍ » ^(٢) وأصله أن
دُعَاةً نظرت يوماً إلى زوجها يقبلُ بنته منها ويقول : بِأَيِّ دُرْدُرِكَ ! وهو
مَغْرُزُ الأسنان ، فذهبت ^(٣) ودَقَّتْ أسنانها بفمِها ^(٤) ، ثم جاءت زوجها ،
فقالت : كيف ترى دُرْدُرِي ؟ فقال لها : « أَغَيَّبْتَنِي بِأَشْرٍ فَكَيْفَ بَدُرْدُرٍ »
أى إنما كان أحسنُ شئٍ فيكِ أسنانك ، ويقال : بل قال لها ذلك ، لأن
دُرْدُرَهَا كان بادياً لسقوط أسنانها من الكِبَر ، أى أغيبتني وأنتِ صبيةٌ
صغيرة ذاتُ أَشْرٍ في أسنانكِ فكيف وأنتِ عجوز دَرْدَاءٌ قد بدت دَرَادِرُكَ
لسقوط أسنانك !

وفى دُعَاة جري هذا المثلُ الآخر : « ابْدِئِيهِنَّ بِعَقَالٍ سُبَيْتٍ » ^(٥) وأصل
ذلك أن أحماءها كنَّ يقلنَ لها : يا عَقْلَاءُ ^(٦) ، فشكت ذلك إلى أمها
فقالت « ابْدِئِيهِنَّ بِعَقَالٍ سُبَيْتٍ » فذهبت كلمتها مثلاً .

(١) ت ، ق « محتضنة ابنتين » .

(٢) المثل في السكري ٥٣/١ ، الميداني ٧/٢ ، الزمخشري ٢٥٧/١ ، واللسان (أشر)

(٣) في الأصل « فذهبت مثلاً » وهو خطأ .

(٤) القهر بكسر فسكون : الحجرة قدر ما يقد به الجوز ونحوه .

(٥) ت « بفمك » تحريف ، وفى ق « بفمك » والمثل في الميداني ١٠٢/١ ، واللسان (عقل) .

(٦) العقل بفتح العين والفاء : شئٌ مدور يخرج في فرج المرأة ، وهو القرن .

وذكر إسحاق بن إبراهيم الموصلي^(١) في تفسير «أَحْمَقُ من دُعَاةٍ»
أنها دُوبِيَّةٌ. وزعم بعض أهل اللغة أن «دُعَاةً» اسم للفراشة، وإنما تَحْمَقُ
لهجومها على السراج حتى تحترق.

١٣٣ - وأما قولهم : أَحْمَقُ من المَمْهُورَةِ إِحْدَى خَدَمَتَيْهَا؛ فإنها كانت
امرأة من العرب، وَقَعَ بها رجلٌ فقالت له : مَا كُنْتُ لَأَمْكُنَكَ من نفسى
بغير مَهْرٍ، فقال : قد مَهَرْتُكَ إِحْدَى خَدَمَتَيْكَ، وهما خَدَخَاها،
فرضيتُ بها.

١٣٤ - وأما قولهم : أَحْمَقُ من المَمْهُورَةِ من نَعَمِ أَبِيهَا؛ فإنها كانت
امرأة أخرى راودها رجلٌ عن نفسها فقالت : لست أطاوعكَ إِلَّا بِمَهْرٍ،
فأمهرها بعضُ نَعَمِ أَبِيهَا، فرضيتُ بها.

١٣٥ - وأما قولهم : أَحْمَقُ من قابِضٍ كَفَّهَ على الماء؛ فمن قول الشاعر :
وما كُنْتُ إِلَّا مثْلَ قابِضٍ كَفَّهَ على الماء خانتَه فُروجُ الأصابعِ
ومن قول الآخر :

فأصبحتُ من لَيْلَى الغدَاةِ كقابِضٍ على الماء لم تَرْجِعْ بِشَىْءٍ أَنَايِلُهُ^(٢)
١٣٦ - وأما قولهم : أَحْمَقُ من الدابِغِ على التَّحْلِى؛ فإن التَّحْلِيَّ قَشْرُ

(١) أبو محمد إسحاق بن إبراهيم التميمي الموصلي، من أشهر نفعاء الخلفاء، كان عالماً
بالغة والمجيب والتاريخ وطولم الدين وعلم الكلام، راوية الشعر، حافظاً للأخبار، شاعراً، وله تصانيف
كثيرة، وتوفي عام ٢٣٥ هـ.

١٣٣ - المسكوى ٣٩٠/١، الميداني ٢١٩/١، الزنجشیری ٧٥/١، اللسان (مهر).

١٣٤ - المسكوى ٣٩٠/١، الميداني ٢١٨/١، الزنجشیری ٧٥/١.

١٣٥ - المسكوى ٣٩٠/١، الزنجشیری ٨٥/١، والمثل بتفسيره ساقط من ت، ق.

(٢) البيت المسنون، ديوانه ١٩٧، ورواية الشطر الثاني فيه :

• على الماء خانتَه فُروجُ الأصابع •

١٣٦ - المسكوى ٣٩١/١، الميداني ٢٢٤/١، الزنجشیری ٧٤/١، اللسان (حلّ).

يَبْقَى عَلَى الْإِهَابِ مِنَ اللَّحْمِ ، فَيَمْنَعُ الدَّبَاغَ أَنْ يَنَالَ الْإِهَابَ حَتَّى يُقَشَّرَ عَنْهُ . فَإِنْ تَرَكَ فَسَدَ الْجِلْدُ بَعْدَمَا يُدْبَغُ^(١) وَيُقَالُ فِي مِثْلِ آخَرٍ : « حَلَّاتٌ حَالِئَةٌ عَنْ كَوْرِيهَا »^(٢) كَأَنَّهَا إِذَا لَمْ تَرْتُقْ بِنَفْسِهَا جَارَ السَّكِينُ فَقَطَعَ بِدَهِهَا^(٣) .

١٣٧ - وَأَمَّا قَوْلُهُمْ : أَحْمَقُ مِنْ رَاعِي ضَاْنٍ ثَمَانِينَ ، فَلَاِنَّ الضَّانَّ تَنْفِرَ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ ، فَيَحْتَاجُ رَاعِيَهَا أَنْ يَجْمَعَهَا فِي كُلِّ وَقْتٍ . قَالَ الْفَرَزْدَقُ :

وَمَا نَشَى بِأَحْمَقٍ مِنْ قُشْبِرٍ وَلَا ضَاْنٌ تَرِيْعٌ إِلَى خَيْالٍ^(٤)

وقول الفرزدق يُوجب أن يقال : « أَحْمَقُ مِنْ ضَاْنٍ ثَمَانِينَ » وليس « مِنْ رَاعِي ضَاْنٍ » ، ومعنى قوله : « تَرِيْعٌ إِلَى خَيْالٍ » ، أَيْ يُخَيِّلُ الرَّاعِي لَهَا ، وَمَعْنَى « يُخَيِّلُ لَهَا » أَيْ يَنْصِبُ لَهَا خَيْالًا لَتَرْعَى حَوْلَهُ ، وَتَرْجِعَ إِلَيْهِ إِذَا انْفَرَدَتْ^(٥) ، فَهَذِهِ الرَّوَايَةُ جَاءَ بِهَا مُحَمَّدُ بْنُ حَبِيبٍ . وَاحْتِجَّ بَعْدَهَا بَيْتُ الْفَرَزْدَقِ ، وَخَالَفَ أَبُو عُبَيْدٍ هَذِهِ الرَّوَايَةَ ، فَرَوَى : « أَحْمَقُ مِنْ طَالِبِ ضَاْنٍ ثَمَانِينَ » وَذَكَرَ فِي تَفْسِيرِهِ أَنَّ أَوَّلَ هَذَا الْمَثَلِ أَنَّ أَعْرَابِيًّا بَشَّرَ كِسْرَى بِبُشْرَى سُرَّ بِهَا ، فَقَالَ : سَلَنِي مَا شِئْتَ ، فَقَالَ : ضَاْنًا ثَمَانِينَ . وَخَالَفَ الْجَا حِظُّ الرَوَايَتَيْنِ مَعًا ، فَرَوَى : « أَشَقَى مِنْ رَاعِي ضَاْنٍ ثَمَانِينَ » وَذَكَرَ فِي تَفْسِيرِهِ أَنَّ الْإِبِلَ تَتَعَشَّى فَتَرْبِضُ حَجَرَةً فَتَجَنَّرُ ، وَالضَّانُّ يَحْتَاجُ صَاحِبَهَا إِلَى حِفْظِهَا ، وَمَنْعِهَا مِنَ الْإِنْتِشَارِ وَمِنِ السَّبَاعِ الطَّالِبَةِ لَهَا ، لِأَنَّهَا لَا تَبْرُكُ

(١ - ١) ساقط من ت ، ق .

(٢) المثل في البكري ٢٥٤ ، والسكري ٣٥٥/١ ، والميداني ١٩٢/١ ، والزمخشري ٦٤/٢ ، واللسان (حلا) .

١٣٧ - السكري ٣٩١/١ ، والميداني ٢٢٤/١ ، والزمخشري ٨٩/١ ، الحيوان ٤٤٨/٥ .

(٣) ديوانه ٦١٠ ، والرواية فيه « بأصبع من قشير » .

(٤) في الأصل « إِذَا تَقَرَّتْ » وَمَا أَثْبَتَهُ مِنْ ت .

كَبُرُوكَ الْإِبِلَ^(١) فيستريح ، وصاحبُ الإِبِلِ^(٢) يتحكمُ على راعي الإِبِلِ . إلا
يَتَحَكَّمُ صاحب الضأن على راعيها^(٣) ، لأنَّ شَرَطَ صاحب الإِبِلِ على الراعي
أَنْ عَلَيْكَ أَنْ تَلُوطَ حَوْضَهَا ، وتَرَدَّ نَادُهَا ، ثُمَّ يَذُكَّ مَبْسُوطَةً فِي الرَّشْلِ^(٤) مَا لَمْ
تَنَهَكَ حَلْبًا أَوْ تَضُرَّ بَنَسِلَ : فيقول الراعي : قد التزمتُ شرطَكَ على أَنْ
لا تذكر أُمِّي بخير ولا شر : ولكَ حَدٌّ فِي بالعصا عند غضبك^(٥) ، أَصَبْتَ أَمْ
أَخْطَأْتَ ، وَلِي مَقْعَدِي مِنَ النَّارِ . ومَوْضِعُ يَدِي مِنَ الْحَارِّ وَالْقَارِ . وههنا
روايةٌ رابعة وهى : « أَشْغَلُ مِنْ مُرْضِعِ بَنِهِمْ ثَمَانِينَ » رَوَى ذَلِكَ الْجَاهِظُ .
أَيْضًا ، قَالَ : وَيَتَمَوَّلُ الرَّجُلُ إِذَا اسْتَعْنَتْهُ وَكَانَ مَشْغُولًا : أَنَا فِي رِضَاعِ بَنِهِمْ
ثَمَانِينَ ، قَالَ : وَيَقَالُ : أَحْمَقُ مِنْ رَاعِي الضَّأْنِ ، وَلَا يَقَالُ : أَحْمَقُ مِنْ
رَاعِي الْمَغَزِّ .

١٣٨ - وَأَمَّا قَوْلُهُمْ : أَحْمَقُ مِنَ الضَّبُعِ ؛ فَإِنَّ الْأَعْرَابَ يَرَوْنَهُ عَلَيْهَا فِي
رُؤُوسِهِمْ أَنَّ أَبَا الضَّبَاعِ^(٦) وَجَدَ تَوْدِيَّةً فِي غَدِيرٍ . فَجَعَلَ يَشْرَبُ الْمَاءَ وَيَقُولُ :
حَبِذَا طَعْمُ اللَّبَنِ ، وَيَقَالُ : بَلْ كَانَ يَنَادِي : وَاضْبَاحَاهُ . حَتَّى انشَقَّ
بَطْنُهُ وَمَاتَ^(٧) . وَالتَّوْدِيَّةُ : الْعُودُ يُشَدُّ عَلَى رَأْسِ الْخِلْفِ لَثَلَا يَرْضِعُ الْفَصِيلُ
أُمَّهُ^(٨) .

ومن حمقها الظاهر أن الصائد يَدْخُلُ عليها وَجَارَهَا . وَالْوَجَارُ : الْجُحْرُ

(١-١) ساقط من الأصل ، وأثبته من ت ، ق .

(٢) في الأصل وت « مالا يتحكم على راعي الضأن صاحبها » وما أثبته من ق .

(٣) الرسل بكسر فسكون : الثبن .

(٤) ت ، ق « ولك حلفة عند غضبك » .

١٣٨ - العسكري ٣٩٢/١ ، الميداني ٢٢٥/١ ، الزنجشري ٧٥/١ ، انمار ٤٠٢ .

(٥) ت ق : « فَإِنَّ الْعَرَبَ يَرَوْنَ فِي رُؤُوسِهِمْ أَنَّ أَحَدَ الضَّبَاعِ »

(٦) ت « واصباحاه » وفي ق « واصباح » وهما تحريف ، والاضباح : الثبن اللذان إذا أكثر

ماؤه .

(٧) الخلف بكسر الخاء وتسكين اللام : حلقة ضرع الناقة ، وقيل : هو الضرع نفسه .

إذا كان على وجه الأرض ، فإن كان في الجبل فهو مَنَار ، فيقول لها :
 «أطري في أم طريتي» «خامري أم عامر»^(٦) ومعناه : الجئي إلى أقصي مَنَارِكَ
 واستتري ، فتنقبض فيقول : أم عامر ليست في وِجَارِها ، فتمد يدبها
 ورجليها فيوثقهما^(٧) ويقول : أم عامر ، أبشري بكَرِّ الرُّجَال . أبشري أم
 عامر بشاء هَزَلِي ، وجراد عَظَلِي^(٨) ، وَيَشُدُّ عِراقِيَّهَا فلا تنحرك ، ولو شاءت
 أن تقتله لَأَمَكَّنَهَا ، وقال الكميت :

فَقَسَلَ المَقْرَةَ لِلْمَقَا لَه خَامِرِي يَا أُمَّ عَامِرٍ^(٩)

ويقال للرجل إذا جاء بما يُنكره الناس : «والله ما يَخْفَى هذا على
 الضبع»^(١٠) يقال ذلك في الشيء الواضح ذى البيان.^(١١) والعرب تقول عند
 اشتداد المطر : «أصابنا جَارُ الضَّبْع»^(١٢) وذلك أنه يَسْتَخْرِج الضَّبْع من
 وِجَارِها^(١٣).

١٣٩ - وأما قولهم : أَخَمَقُ من الرُّبْع فممثل سار عن أكثر العرب ،
 إلا أن بعض الأعراب دفع عنه الحمق فقال : وماخَمَقُ الرُّبْع ، والله إنه
 لَيَتَجَنَّبُ العَدُوَّ ، وَيَتَبَعُ أمه في المَرَعَى ، وَيُرَاح بين الأطباء^(١٤) ، ويعلم
 أن حنينها دعاء ، فأين حمقه ؟ !

(١-١) ساقط من ت ، ق .

(٢) المثل في البكري ١٦٠ ، والمصري ٤١٦/١ ، والميداني ٢٣٨/١ ، الزنجشري ٧١/٢ ،
 واللسان (عمر) .

(٣) في الأصل « فينظنها » وما أثبت من ت ، ق .

(٤) حظل : تماظلة ، يركب بعضها بعضاً عند السقاة .

(٥) البيت في البكري ١٦٠ ، والميداني الكبير ٢١٤ ، وضمن أربعة في الزنجشري ٧٥/١ ، وقيل
 فيه : « أما أعليك أبو الوليد فلاس ثوب مخامر » .

(٦) المثل في الميداني ٢٩٥/٢ ، واللسان (ضبع) .

(٧-٧) ساقط من ت ، ق .

(٨) المثل في الميداني ٢٩٤/١ .

١٣٩ - المصري ٣٩٢/١ ، الميداني ٢٢٥/١ ، الزنجشري ٧٤/١ ، الحيوان ٢٢/٧ .

(٩) الأطباء : حملات الصرع التي فيها اللب ، وهو لذوات الحائز والباع كالنهي للمرأة ،

الواحد : طيس .

١٤٠ - وأما قولهم : أَخْمَقُ من الرُّخْل ، فالرُّخْل : الأثني من سَخَال الضَّان ، والجميع الرُّخْلان والرُّخَال .

١٤١ - وأما قولهم : أَخْمَقُ من نَعَجَةٍ على حَوْض ، فلأنها إذا رأت الماء أَكَبَتْ عليه تشرُّبه ، فلا تَنَشَّى عنه إلا أن تُزَجَّر أو تُطْرَد .

١٤٢ - وأما قولهم : أَخْمَقُ من أُمِّ الهَنْبَرِ ، فالهَنْبَرُ : الهَنْبَرُ : الجَحْشُ^(١) ، وأمه الأَثَان ، وأُمُّ الهَنْبَرِ في لغة فَزَارَةَ الضَّبِيع ، ويقولون للضَّبَّعَان : أُمُّ الهَنْبَرِ^(٢) .

١٤٣ - وأما قولهم : أَخْمَقُ من جَهِيْزَةٍ ؛ فزعموا أن الجَهِيْزَةَ عِرْثُ الذئب ، يَعْنُونَ الذَّبِيَّةَ ، قالوا : وحمقها أنها تدع ولدها ، وتُرْضِع ولدَ الضَّبِيع ، كَفِعِل النِّعَامَةِ بِبَيْضِ غيرها ، قالوا : وهذا هو معنى قول ابن جِذَل الطَّعَان :

كَمْ رَضِيعَةٍ أَوْلَادَ أُخْرَى وَضِيعَتْ بَنِيَّهَا فَلَمْ تَرْفَعْ بِذَلِكَ مَرْفَعًا^(٣)
قالوا : وَيَشْهَدُ لما بين الضَّبِيعِ والذَّبِيعِ من الأُلْفَةِ أن الضَّبِيعَ إِذَا صِيدَتْ أَوْ قُتِلَتْ فَإِنَّ الذَّبِيعَ يَتَكَفَّلُ بِأَوْلَادِهَا ، وَيُطَيِّبُهَا بِاللَّحْمِ ، وَأَنْشَلُوا قَوْلَ الْكَمِيْتِ حُجَّةً عَلَى ذَلِكَ :

١٤٠ - المسكوي ٣٩٢/١ ، الزنجشري ٧٤/١ ، والمثل بتفسيره ساقط من ت ، ق .

١٤١ - المسكوي ٣٩٢/١ ، الميداني ٢٢٥/١ ، الزنجشري ٨٥/١ .

١٤٢ - المسكوي ٣٩٣/١ ، الميداني ٢٢٨/١ ، الزنجشري ٧٥/١ .

(١) ت ، ق « فالهَنْبَرُ : الجَحْشُ » .

(٢) ت « ابن الهَنْبَرِ » وفي ق « أُمُّ الهَنْبَرِ » وكلاهما تحريف .

١٤٣ - البكري ٣٣٠ ، المسكوي ٣٩٣/١ ، الميداني ٢١٨/١ ، الزنجشري ٧٧/١ ، اللسان

(جهز) الحيوان ١٩٧/١ ، الثمار ٣٩١ .

(٣) البيت في اللسان (جهز) والحيوان ١٩٧/١ ، والثمار ٣٩١ ، والبكري ٣٣٠ ، وحسنة

البهري ١٧٠ ، والمعاني الكبيرة ٢١٢ .

كما خامت في حِصْنِهَا أم عامرٌ لَدَى الحَبْلِ حَتَّى عَالَ أَوْسٌ عِيَالَهَا^(١)
 فهذا قول الجاحظ. في الجَهِيْزَةِ. وخالفه محمد بن حبيب ، فزعم أن
 الجَهِيْزَةُ هي الدُّبَّةُ ، وقال غيرهما^(٢) : الجَهِيْزَةُ : جِرْوُ الدُّبِّ ، والجَبَسُ :
 أنشأه ، وخالفهم ابن السكيت ، فرواه : «أَحْمَقُ من جَهِيْزَةٍ» غيرَ مصروف ،
 وزعم أن جَهِيْزَةً اسمُ امرأةٍ حمقاء من أهل الكوفة . قال :
 وهي أمُّ شَيْبِ بْنِ الحَرَوْرِيِّ^(٣) ، ومن حمقها أنها لما حَمَلَتْ شَيْبِيًّا فَأَنْقَلَتْ
 قالت لأَحْمَانِهَا^(٤) : إن في بطني شَيْئًا يَنْقُرُ ، فَنُشِرَتْ هذه الكلمةُ عنها ،
 فَحُمِّقَتْ^(٥) . وسار في الكوفة المثلُ بها ، فقبيل : «أَحْمَقُ من جَهِيْزَةٍ» .

١٤٤ - وأما قولهم : أَحْمَقُ من نَعَامَةٍ ، فَلأنَّهَا تَنْتَشِرُ لِلطَّعْمِ^(٦) ، فربما
 رأت بيضَ نَعَامَةٍ أُخْرَى قد انتشرت لمثل ما انتشرت هي له ، فتحضن
 ببيضها . وَتَنْسَى بَيْضَ نَفْسِهَا ثم تجيء الأخرى فتري غيرها على بَيْضِ
 نفسها . فَتَنْسَى لَطِيْفُهَا^(٧) ، وإياها عن ابن هرمة بقوله :

(١) البيت في اللسان (جهز ، عول ، أوس) وبين الأخبار ٧٩/٢ ، والثمار ٣٩١ ، والحيوان
 ١٩٨/١ ، والمحاسن والمساوي ٤٣١/٢ ، والمعاني الكبير ٢١٢ .

(٢) في الأصل «وقال غيرهم» وما أثبت من ت ، ق .

(٣) شبيب بن بكرة الأشجعي ، غاريبي من أهل الكوفة ، اشترك مع عبد الرحمن بن
 ملجم ، لعنهما الله ، في مقتل الإمام علي كرم الله وجهه بالكوفة ، وثقوب شبيب عام ٤٠ هـ . والحرورية :
 فرقة من الخوارج ، نسبوا إلى حروراه ، وهي موضع بظاهر الكوفة ، لأن أول اجتماع لهم حين خالفوا
 عليا كان بها .

(٤) في الأصل «لما حملت شيئا قالت لأحمانها» وما أثبت من ت ، ق .

(٥) ت ، ق ، ونشرت هذه الكلمة عنها .

١٤٤ - البكري ٣٣٠ ، العسكري ٣٩٤/١ ، الميداني ٢٢٥/١ ، الزعفراني ٨٥/١ ، الحيوان
 ١٩٨/١ ، اللسان (نعم) .

(٦) ق «الطعم» وهو تحريف .

(٧) يقال : نفى فلان لطيفه ، أي لوجهه الذي يريده ، ولينته التي انتزاعها .

كشركة بَيْضَهَا بِالْعَرَاءِ . وَمُليْسَةٍ بَيْضَ أُخْرَى جَنَاحًا^(١)

وقال ابن الأعرابي : بَيْضَةُ الْبَلَدِ التي قد سار بها المثلُ هي بَيْضَةُ النعمانة التي تتركها ، فلا تَهْتَدِي إليها فَتَفْسُدَ ، فلا يَفْرُبُها شيءٌ . والنعامُ موصوفٌ بالسُّخْفِ والمُوقِ والشُّرَادِ والنُّفَارِ^(٢) ، ولِخْفَةِ النعمانة وسرعة هَوْنِها وطيرانها على وجه الأرض قالوا في المثل : « شَأَلْتُ نَعَامَتُهُمْ »^(٣) ، وَخَفَّتْ نَعَامَتُهُمْ^(٤) ، وَ « زَفُّ رَأْلِهِمْ »^(٥) إذا تركوا مواضعهم بجلاء أو مَوْتُ ، فهذا قول الجاحظ . وزعم أبو عبيدة أن ابن هرمة عني بقوله : « كشركة بَيْضَهَا بِالْعَرَاءِ » الحماة التي تحضن بَيْضَ غيرها . وتضيع بَيْضَ نفسها .

١٤٥ - وأما قولهم : أَخْتَقُ مِنْ رَحْمَةٍ ، فمثلٌ سار عن أكثر العرب . إلا أن بعض العرب يَسْتَكِيْسُهَا ، ويذكرون من كَيْسَها ما أنا ذاكره . سأل الفضل الضبيَّ محمدَ بن سَهْلٍ راويةَ الكميَّة عن الذي يدَّعيه بعض العرب من كَيْسِ الرَّحْمَةِ ، ونيس في الطير طائرٌ أَمُوقٌ منها . فقال : لَأَن في أخلاقها . عَشَرَ خِصَالٍ مِنَ الْكَيْسِ^(٦) ، وهي أنها تَحْضُنُ بَيْضَهَا . وتحمي فَرَحَهَا . وتَأَلِّفُ وَلَدَهَا . ولا تمكِّن من نفسها غيرَ زوجها ، وتَقْطَعُ في أول القَوَاطِعِ . وتَرْجِعُ في أول الرُّوَجِيعِ ، ولا تطير في التَّخْمِيرِ . ولا تَغْتَرُّ بِالشَّكِيرِ ،

(١) البيت له في اللسان (جهز) وقوله :

فإن وثركي ندى الأكرمين وتسمى بكفى زفدا شحاحا

ومها في الشعر والشعراء ٧٣٠ ، وعين الأخبار ٨٧/٢ ، والحيوان ١٩٩/١ ، والحسان واللسان ٤٣١/٢ ، والبكري ٣٣٠ ، والمغني الكبير ٢١٣ ، ٣٥٩ .

(٢) ت ، ق « والطيران » .

(٣) المثل في الزمخشري ١٢٥/٢ ، واللسان (نم) .

(٤) المثل ساقط من ت ، ق ، وهو في الميدان ٢٣٩/١ ، واللسان (نم) .

(٥) المثل في الميدان ٣٢٠/١ .

١٤٥ - السكري ٣٩٤/١ ، الميدان ٢٢٥/١ ، الزمخشري ٨١/١ .

(٦) في الأصل « عشر خصال وهي وما أثبت من ت ، ق .

ولا تُرَبُّ بالوُكُور ، ولا تَسْقُطُ على الجَفِيرِ^(١).

فَقَوْلُهُ : « تَقْطَعُ فِي أَوَّلِ الْقَوَاطِعِ ، وَتَرْجِعُ فِي أَوَّلِ الرُّوَاجِعِ » فَإِنَّ الصَّيَادِينَ إِذَا مَا يَطْلُبُونَ الطَّيْرَ بَعْدَ أَنْ يُوقِنُوا أَنَّ الْقَوَاطِعَ قَدْ قَطَعَتْ ، وَالرُّوَاجِعُ تَقْطَعُ فِي أَوَائِلِهَا لِنَسْجِو ، يُقَالُ : قَطَعْتُ الطَّيْرَ قِطَاعًا ، إِذَا تَحَوَّلَتْ مِنَ الْجُرُومِ إِلَى الصُّرُودِ ، أَوْ مِنَ الصُّرُودِ إِلَى الْجُرُومِ^(٢). وَقَوْلُهُ : « وَلَا تَطِيرُ فِي التَّحْسِيرِ »^(٣) يُرِيدُ أَنَّهَا تَدَعُ الطَّيْرَانَ أَيَّامَ التَّحْسِيرِ كُلِّهَا^(٤). وَ« لَا تَغْتَرُّ بِالشَّكِيرِ » أَيْ بِصَغَارِ رِيَشِهَا ، « أَيْ لَا تَتَحَامَلُ كَمَا يَفْعَلُ بَعْضُ الطَّيْرِ » بَلْ « تَنْتَظِرُ حَتَّى »^(٥) يَصِيرَ قَصَبًا ، ثُمَّ تَطِيرُ ، وَقَوْلُهُ : « وَلَا تُرَبُّ بِالوُكُورِ » أَيْ لَا تُقِيمُ ، مِنْ قَوْلِهِمْ : أَرَبُّ وَأَلَبُّ بِالْمَكَانِ^(٦) ، إِذَا أَقَامَ بِهِ ، أَيْ لَا تَرْضَى بِمَا يَرْضَى بِهِ الطَّيْرُ مِنْ وَكُورِهَا ، بَلْ تَبْيِضُ فِي أَعَالِ السَّجَالِ ، حَيْثُ لَا يَبْلُغُهُ لِنَسَانٌ وَلَا مَسْبَعٌ وَلَا طَائِرٌ ، وَكَذَلِكَ يُقَالُ فِي الْمَثَلِ : « مِنْ دُونَ مَا قُلْتُ ، أَوْ مِنْ دُونَ مَا سَمِعْتُ بَيَّضُ الْأَنْثَى »^(٧) لِلشَّيْءِ لَا يُوَصِّلُ إِلَيْهِ . وَقَوْلُهُ : « وَلَا تَسْقُطُ عَلَى الْجَفِيرِ » يَعْنِي الْجُعْبَةَ ، لِعِلْمِهَا أَنَّ فِيهَا رِيْسَهَا ، وَقَدْ جَمَعَ الشَّاعِرُ هَذِهِ الْمَعَانِيَ فِي بَيْتٍ يَصِفُهَا فِيهِ ، فَقَالَ :

وَذَاتُ امْتِعَيْنِ وَالْأَلْوَانُ شَتَّى تُحَمِّقُ وَهِيَ كَيِّسَةُ الْحَوِيلِ^(٨)

(١) ت « بِالْجَفِيرِ » .

(٢) الصُّرُودُ مِنَ الْبِلَادِ بِهَمْزٍ الْعَادِ : الْبَارِدَةُ ، وَالْجُرُومُ مِنْهَا بِهَمْزٍ الْجَمِ : الْحَارَةُ .

(٣-٢) سَاقَطٌ مِنَ الْأَصْلِ ، وَأَثْبَتَهُ مِنْ ت ، ق ، وَالتَّحْسِيرُ : سَقُوطُ الرِّيشِ الْقَدِيمِ ، وَنِيَّاتُ رِيَشٍ حَدِيثُ مَكَانِهِ .

(٤-٤) سَاقَطٌ مِنَ الْأَصْلِ ، وَأَثْبَتَهُ مِنْ ت ، ق .

(٥-٥) سَاقَطٌ مِنْ ت ، ق .

(٦) ت ، ق « أَرَبُ بِالْمَكَانِ » .

(٧) الْمَثَلُ فِي الْمِيدَانِ ٢٦٤/١ ، وَرَوَاتُهُ فِيهِ « دُونَهُ بَيَّضُ الْأَنْثَى » .

(٨) الْبَيْتُ فِي السَّانِ وَالنَّاجِ (أَنْقُ ، حَوَّلَ) بِنَسْبَةِ الْكَمِيتِ ، وَالْمَعْنَى الْكَبِيرُ ٢٩٠ ، وَالْخَيْرَانُ

١٨/٧ ، مَعَ آخِرِ بَيْتِهِ وَهُوَ :

لَهَا عَجَبٌ تَلَوُّهُ بِهِ وَلَيْسَتْ بِضَائِعَةِ الْجَلِينِ وَلَا مَذُولِ

١٤٦ - وأما قولهم : أَحَقُّ من عَقَقْتِ ؛ فلأنه مثل النعامة التي تَضِيع بِيضَهَا وفِرَاحَهَا .

١٤٧ - وأما قولهم : أَحَقُّ من طَرَّقْتِ ؛ فهو اسم للكَرَّوان ، وذلك أنه إذا رأى إنساناً سَقَطَ على الأرض وأطَرَّقَ ، وزعم أبو خَيْرَةَ الأعرابي^(١) أنهم إنما حَمَمُوهُ لأنهم إذا راموا صَيِّدَهُ ترصَّدوه ، فإذا أبصروه من بعيد قَرَّبُوا منه فطَافُوا به ، وقالوا : « أطَرَّقْ كَرًّا ، إن النعام في القُرَى ، وأنتَ لن تُرَى »^(٢) فإذا كادوا يَطْوُونَهُ أَقْرَأَ عليه ثوباً فاصطادوه بلا مُعَاذَةٍ .

١٤٨ - وأما قولهم : أَحَقُّ من رَجَلَةٍ ؛ فهي البَقْلَةُ التي تسميها العامة البَقْلَةُ الحَمَقَاءُ^(٣) ، وإنما حَمَقُوهَا لأنها تَنَبَّتْ في مجارى السُّيُول فيمر السيلُ بها فيَقْتُلُهَا^(٤) .

١٤٩ - وأما قولهم : أَحَقُّ من تُرْبِ العَقِيدِ ، فإنهم يَعْنُونَ عَقِيدَ الرَّمْلِ « وهو ما انعقد منه »^(٥) ، وإنما يُحَمِّقُونَهُ لأنه لَا يَذْبُتُ فيه التراب ، وإنما هو يَنْهَارُ .

وكل ما تقدم في هذا الباب من الأمثال في الحق فهو يدخل في الباب الرابع والعشرين ، وفي الخامس والعشرين ، لأنه يجوز فيه مكان « أَحَقُّ »

١٤٦ - السكري ٣٩٥/١ ، الميداني ٢٢٦/١ ، الزنجشري ٨٣/١ ، الحيوان ١٨٠/٣ .
١٤٧ - السكري ٣٩٥/١ ، الزنجشري ٨٣/١ ، والمثل بتفسيره ساقط من ت ، ق .
(١) أبو خَيْرَةَ الأعرابي البصري ، نَهْشَلُ بْنُ يَزِيدَ ، يَدُوِيٌّ مِنْ بَنِي عَدِيٍّ ، دَخَلَ الْحَيْرَةَ ، وَبَنَى أَشْهَرَ كَتَبِهِ كِتَابَ الْحَشَرَاتِ .

(٢) المثل في السكري ١٩٤/١ ، والميداني ٤٣١/١ ، والزنجشري ٢٢١/١ ،
واللسان (طرق ، كرا) .

١٤٨ - الفاعل ١٥ ، السكري ٣٩٥/١ ، الميداني ٢٢٦/١ ، الزنجشري ٨١/١ .
(٣) في الأصل « تسميها العامة الحَمَقَاءُ » وما أثبتت من ت ، ق .
(٤) « فيقتلها » وهو تحريف .

١٤٩ - السكري ٣٩٥/١ ، الميداني ٢٢٦/١ ، الزنجشري ٧٦/١ .
(٥-٥) ساقط من ت ، ق .

و«أَمَوَق» و«أَنُوك» أيضًا.

١٥٠ - وأما قولهم : أَخَذَرُ مِنْ غُرَابٍ فَإِنَّهُمْ يَحْكُونَ فِي رُمُوزِهِمْ أَنَّ الْغُرَابَ قَالَ لِابْنِهِ : يَا بُنَيَّ إِذَا رُمِيتَ فَتَلَوُصْ ، أَيْ تَلَوْ ، فَقَالَ : يَا أَبَتِ ، إِنِّي أَتَلَوُصُ قَبْلَ أَنْ أَرَى .

١٥١ - وأما قولهم : أَخَذَرُ مِنْ ذَنْبٍ فَلَنْ الْأَعْرَابُ يَحْكُونَ أَنَّهُ يَبْلُغُ مِنْ حَذَرِهِ وَشِدَّةِ احْتِرَازِهِ أَنْ يَرُوحَ بَيْنَ عَيْنَيْهِ إِذَا نَامَ ، فَيَجْعَلُ إِحْدَاهُمَا مُطَبَّقَةً نَائِمَةً ، وَالْأُخْرَى مُفْتُوحَةً حَارِسَةً ، بِخِلَافِ الْأَرْنَبِ الَّذِي يَنَامُ مُفْتُوحَ الْعَيْنَيْنِ ، لَيْسَ مِنْ احْتِرَازٍ ، وَلَكِنْ خِلْفَةٌ ، " قَالَ حُمَيْدُ بْنُ ثَوْرٍ فِي نَعْتِ الذَّنْبِ :

يَنَامُ بِإِحْدَى مُقَلَّتَيْهِ وَيَتَّقِي بِأُخْرَى الْمَنَآيَا فَهُوَ يَقْظَانُ هَاجِعٌ"^(١)
١٥٢ - وأما قولهم : أَخَذَرُ مِنْ ظَلِيمٍ فَإِنَّ الْأَعْرَابَ يَحْكُونَ"^(٢) أَنَّهُ يَكُونُ عَلَى بَيْضِهِ ، فَيَشْتُمُ رِيحَ الْقَانَصِ مِنْ غُلْوَةٍ"^(٣) . وَيُشْشِدُونَ لِبَعْضِهِمْ :

• أَشْمُ مِنْ هَبْنِي وَأَهْدَى مِنْ جَمَلٍ"^(٤) .

١٥٣ - وأما قولهم : أَخَرُّ مِنَ النَّارِ ، فَمِثْلُ عَرَبِيٍّ قَدْ جَاءَ فِي أَمْثَالِ الْعَجَمِ مُخَالَفٌ لَهُ ، قَالَ كَلِيلَةُ"^(٥) : « لِكُلِّ حَرِيقٍ مُطْفِئٌ ، لِلنَّارِ الْمَاءُ ، وَلِلْسَمِّ الدَّوَاءُ ،

١٥٠ - البكري ٣٨٧ ، العسكري ٣٩٦/١ ، الميداني ٢٢٦/١ ، الزنجشیری ٦٢/١ ، الحيوان ٤٢٥/٣ ، الثمار ٤٦٢ .

١٥١ - العسكري ٣٩٦/١ ، الميداني ٢٢٦/١ ، الزنجشیری ٦١/١ .

(١ - ١) ساقط من ت ، ق ، والبيت في ديوانه ١٠٥ ، والحيوان ٤٦٧/٦ ، واختارات ابن الشجري ٢٠٨ ، وأمال المرتضى ٢١٣/٢ ، والشعر والشعراء ٣٥٢ ، والثمار ٣٩٠ ، والمعاني الكبير ١٩٦ .

١٥٢ - العسكري ٣٩٧/١ ، الميداني ٢٢٧/١ ، الزنجشیری ٦١/١ .

(٢) ق « فَإِنَّهُمْ يَحْكُونَ » .

(٣) النطوق يفتح فسكون : مسافة قدر رمية بسهم .

(٤) الحيوان ١٣٣/٤ ، ٤٠٢ ، والمعاني الكبير ٣٤٢ ، والسان (نم) دون نسبة .

١٥٣ - العسكري ٣٩٧/١ ، الزنجشیری ٦٣/١ ، ولثقل بضمة ساقط من ت ، ق .

(٥) النص من كتاب « كلیلة ودمنة » ترجمة عبد الله بن المقفع .

وللحزن الصَّبْر ، والاحتق البَيْن ، ونارُ العداوة لا تُخمد بشيء من الأشياء .
 ١٥٤ - وأما قولهم : أحرُّ من الجَرِّ ؛ فزعم النُّظَام أن الجَرَّ في الشمس
 اكْتَهَبُ ، وفي النَّيِّ أَشْكَلُ ، وفي اللَّيْلِ أَحْمَرُ^(١)

١٥٥ - وأما قولهم : أحرُّ من القَرَعِ ؛ فالقَرَعُ : بَشْرٌ يأخذ صغارَ الإبل
 في رهوسها وأجسادها ، فتُقَرَّعُ ، والتَّقْرِيعُ : «عاجتها لتَنزِعَ قَرَعَهَا ، يقال :
 قَرَعْتُهَا تقريعاً ، ونظيرُها في «فَعَلْتُ ، قَرَدْتُ البعيرَ ، أي نزعتُ القراد
 عنه ، وحَلَمْتُه : نزعتُ الحَلَمَ عنه»^(٢) ، وَقَذَيْتُ العَيْنَ^(٣) : نزعتُ القَذَى
 عنها ، ونَصَلْتُ السَّهْمَ فنَصَل هو^(٤) ، ومنه قولهم : رَمَادُ بَاقُوقٍ نَاصِلٍ^(٥)
 وقولُهم في المثل السائر : «عَوْدٌ يَفْلَحُ»^(٦) أي يُنَزَعُ فَلَاحُهُ ، وهو صُفْرَةٌ
 الأَسنان .

١٥٦ - وأما قولهم : أحرُّ من القَرَعِ ؛ فإنهم يَعْنُونَ قَرَعَ اليَسَمِ^(٧) ، قال
 الشاعر :

كَأَنَّ عَلَى كَيْدِي قَرَعَةً حِذَارًا مِنَ الْبَيْنِ لَا تَبْرُدُ^(٨)

١٥٤ - السكري ٣٩٧/١ ، الميداني ٢٢٧/١ ، الزنجشري ٦٣/١ .

(١) الكهبة : لون أحمر ليس بخالص الحمر ، والشكلة : بياض وحمر قد اخططا .

١٥٥ - السكري ٣١٨ ، ٣١٩ ، السكري ٣٩٨/١ ، الميداني ٢٢٧/١ ، الزنجشري ٦٣/١ .

السان (قرع) .

(٢) الحلم يفتحني : القراد ، الواحد حلمة .

(٣) في الأصل «وقذيت البعير» وهو تحريف .

(٤) ت ، ق ، «نصلت الريح» .

(٥) المثل في السكري ٤٧٩/١ ، والسان (نوق) .

(٦) المثل في السكري ٣٩/٢ ، والميداني ١١/٢ ، والزنجشري ١٧٢/٢ ، والسان (قلح) .

١٥٦ - الميداني ٢٢٧/١ ، الزنجشري ٦٣/١ ، السان (قرع) .

(٧) اليسم : المكواة .

(٨) البيت في السان (قرع) دون نسبة ، ونسبه الزنجشري لعمر بن أبي ربيعة ، ولم أجده

في ديوانه .

”وقال آخر :

لَدَى كُلِّ أَحَدُوهُ يُغَا دَرَنْ فَارِسًا يُجَرُّ كَمَا جُرَّ الْفَصِيلُ الْمُقَرَّعُ
وَالْقَرَّعُ أَيْضًا : الضَّرَابُ^(١) .

١٥٧ - وأما قولهم : أَحْسَنُ مِنَ النَّارِ ، فمن قول الأعرابية التي قالت :
كَنْتُ فِي شَبَابِي أَحْسَنَ مِنَ النَّارِ الْمَوْقَدَةِ ، ” وقول النظام : لَهُوَ أَحْسَنُ مِنَ
الصَّلَاةِ فِي بَرْدِ الشِّتَاءِ^(٢) .

١٥٨ - وأما قولهم : أَحْسَنُ مِنْ شَنْفِ الْأَنْصَرِ ، فإنهم يَعْنُونَ قُرْطَ
الذهب .

١٥٩ ، ١٦٠ - وأما قولهم : أَحْسَنُ مِنَ الدُّمْنِيَّةِ ، وَأَحْسَنُ مِنَ الزُّونِ ، فهما
الصُّنْمُ ، قال الشاعر :

يَمْتَشِي بِهَا كُلُّ مَوْثِقٍ أَكَارِعُهُ مَشْفَى الْهَرَابِذِ حَجَّوًا بَيْعَةَ الزُّونِ^(٣)

وهذا الشاعر قد غلط من ثلاثة أوجه : أحدها أَنَّ الْهَرَابِذَ لِلْمَجُوسِ
لَا لِلنَّصَارَى^(٤) ، والثاني أَنَّ الْبَيْعَةَ لِلنَّصَارَى لَا لِلْمَجُوسِ ، والثالث أَنَّ النَّصَارَى

(١-٢) ساقط من ت ، ق ، والبيت لأوس بن حجر يذكر الخيل ، ديوانه ٥٩ ، والسان
والناج (قرع) .

١٥٧ - المسكوى ٣٩٨/١ ، الميداني ٢٢٧/١ ، الزمخشري ٦٧/١ .

(٢-٣) ساقط من ت ، ق .

١٥٨ - المسكوى ٣٩٨/١ ، الميداني ٢٢٧/١ ، الزمخشري ٦٧/١ .

١٥٩ - المسكوى ٣٩٩/١ ، الميداني ٢٢٧/١ ، الزمخشري ٦٥/١ .

١٦٠ - المسكوى ٣٩٩/١ ، الميداني ٢٢٧/١ ، الزمخشري ٦٦/١ ، السان (زون) .

(٣) البيت لجرير ، ديوانه ٥٨٧ ، والمغرب للجواليقي ١٦٦ ، ٣٥١ ، والسان (زون) برواية
مخالفة لهما .

(٤) الهراينة : المجوس الذين يقعون على بيوت النار التي الهند ، فارسي معرب . وقيل : هم
عطاء الهند أو عطاؤهم ، والواحد هريذ .

لانتعبد الأصنام . "وقد قيل في الزُّون : إنه بيت الأصنام الذي يُتخذ وَيُزِين ، ويقال له : الزُّونَة ، والزُّونَة في بعض اللغات : الزُّينة" .

١٦١ - وأما قولهم : أَشَدُّ حُمْرَةً من بِنْتِ المَطَرِ ، فإنها دُوَيْبَةُ حمراء تُرَى غِبُّ المَطَرِ .

١٦٢ - وأما قولهم : أَشَدُّ حُمْرَةً من الصُّرْبَةِ ؛ فهي الصُّمْفَةُ الحمراء ، يقال : عَرَكَ السلطانُ أذنَ فلانَ حتى صارت كالصُّرْبَةِ^(١) ، ويقال : «تَرَكَتُهُ على مِثْلِ مَقْلَعِ الصُّرْبَةِ»^(٢) .

١٦٣ - وأما قولهم : أَشَدُّ حُمْرَةً من المُصْعَةِ ؛ فهي ثمرة العَوْسَجِ .
١٦٤ - وأما قولهم : أَشَدُّ حُمْرَةً من النُّكَّةِ^(٣) ؛ فهي ثمرة الطُّرْثُوثِ ، والطُّرْثُوثُ : نَبْتٌ أحمر يكون في أصول الرُّمَثِ ، وهو من جنس القَطَرِ ، وليس به ،^(٤) والطُّرْثُوثُ : مشتق من الطُّرْثُوثِ ، وهو الرُّخَاوَةُ^(٥) .
١٦٥ - وأما قولهم : أَحْبَرُ من ضَبٍّ ؛ فلأنه إذا فارق جُحْرَةً نَحِيرَ ، فلم يَهْتَدِ للرجوع .

١٦٦ - وأما قولهم : أَحْبَرُ من وَرَلٍ ؛ فهي دُوَيْبَةُ على خِلْقَةِ الضَّبِّ ،

(١-١) ساقط من ت ، ق .

١٦١ - العسكري ٤٠٠/١ ، الميداني ٣٨٠/١ ، الزنجبني ١٩٢/١ .

١٦٢ - العسكري ٣٩٩/١ ، الزنجبني ١٦١/١ .

(٢-٢) ساقط من ت ، ق ، والمثل في العسكري ٢٦٥/١ ، والميداني ١٢١/١ ، والزنجبني

٢٥/٢ ، واللسان (صغ) وروايته في جميعها «مقلع الصفة» .

١٦٣ - الزنجبني ١٩١/١ ، اللسان (معجم) .

١٦٤ - العسكري ٤٠٠/١ ، الزنجبني ١٩١/١ ، اللسان (نكح) .

(٣) في الأصل «وأما قولهم : أشد حمر من الكنة ، ونسي أبناً للكنة» وما أثبت

من ت ، ق .

(٤-٤) ساقط من ت ، ق .

١٦٥ - العسكري ٤٠٠/١ ، الميداني ٢٢٧/١ ، الزنجبني ٩٠/١ .

١٦٦ - العسكري ٤٠٠/١ ، الميداني ٢٢٧/١ ، الزنجبني ٩٠/١ ، والمثل بنفسه ساقط

من ت ، ق .

أَصْفَرُ جِرْمًا مِنْهُ ، تَكُونُ فِي الرَّمَالِ ، لَا تَنْظُرُ بِالنَّهَارِ ، وَرَبَّمَا تَنْظُرُ فَتَسْخِرُ
فِي الضُّوءِ ، وَلَا تَقْدِرُ عَلَى الْعَذْوِ فَتُؤْخَذُ بِأَهْوَنِ سَنَى .

١٦٧ - ١٧٣ - وَأَمَّا مَا جَاءَ بَعْدَ هَذَا مِنْ قَوْلِهِمْ : « أَحْيَا » ، فَهُوَ
كَلِمَةٌ مِنَ الْحَيَاةِ ، إِلَّا قَوْلَهُمْ : « أَحْيَا مِنْ ضَب » فَإِنَّهُ مِنَ الْحَيَاةِ ، لِأَنَّ الضَّبَّ
طَوِيلُ الْعُمُرِ .

١٧٤ - وَأَمَّا قَوْلُهُمْ : أَخْوَلُ مِنْ أَبِي بَرَّاقِشَ ، فَمِنْ التَّحَوُّلِ وَالتَّنْقِيلِ ،
وَأَبُو بَرَّاقِشَ : طَائِرٌ يَتَلَوَّنُ فِي الْيَوْمِ أَلْوَانًا مُخْتَلِفَةً ، وَهُوَ مُشْتَقٌّ مِنْ
الْبَرَقَشَةِ ، وَهِيَ النَّقْشُ ، يُقَالُ : بَرَّقَشْتُ الثُّوبَ ، إِذَا نَقَشْتَهُ ، وَقَالَ
فِيهِ الشَّاعِرُ :

كَأَبَى بَرَّاقِشَ كُلُّ لَوْ نِ لِسُونُهُ يَتَحَوَّلُ^(١)

١٧٥ - وَأَمَّا قَوْلُهُمْ : أَخْوَلُ مِنْ أَبِي قَلَمُونٍ ، فَهُوَ ضَرْبٌ مِنْ ثِيَابِ الرُّومِ
يَتَلَوَّنُ أَلْوَانًا لِلْعَيْنِ^(٢) .

- ١٦٧ - المثل « أَحْيَا مِنْ بَكْر » فِي الْمَكْرَى ٤٠٠/١ ، الْمِيدَانِ ٢٩٩/١ ، الزُّعْمَرِيُّ ٦٠/١ .
١٦٨ - المثل « أَحْيَا مِنْ كَمَاب » فِي الْمَكْرَى ٤٠٠/١ ، الْمِيدَانِ ٢٢٩/١ ، الزُّعْمَرِيُّ ٩١/١ .
١٦٩ - المثل « أَحْيَا مِنْ هِدَى » فِي الْمَكْرَى ٤٠١/١ ، الْمِيدَانِ ٢١٨/١ ، الزُّعْمَرِيُّ ٩١/١ .
١٧٠ - المثل « أَحْيَا مِنْ فَنَات » فِي الْمَكْرَى ٤٠١/١ ، الْمِيدَانِ ٢١٨/١ ، الزُّعْمَرِيُّ ٩١/١ .
١٧١ - المثل « أَحْيَا مِنْ خِيَاء » فِي الْمَكْرَى ٤٠١/١ ، الْمِيدَانِ ٢٢٩/١ ، الزُّعْمَرِيُّ ٩١/١ .
١٧٢ - المثل « أَحْيَا مِنْ غَدَمَة » فِي الْمَكْرَى ٤٠١/١ ، الْمِيدَانِ ٢٢٩/١ ، الزُّعْمَرِيُّ ٩١/١ .
١٧٣ - المثل « أَحْيَا مِنْ ضَب » فِي الْمَكْرَى ٤٠١/١ ، الْمِيدَانِ ٢١٨/١ ، الزُّعْمَرِيُّ ٩٠/١ .
الْحَيَوَانُ ٦٤/٦ .

١٧٤ - الْمَكْرَى ٤٠١/١ ، الْمِيدَانِ ٢٢٨/١ ، الزُّعْمَرِيُّ ٨٩/١ ، الْقِسَانُ (حَوْل) ،
الْمَثَارُ ٢٤٧ .

- (١) الْبَيْتُ ضَمْنُ ثَلَاثَةِ فِي الْقِسَانِ وَالتَّاجِ (بِرَقْشَ) بِنِسْبَتِهَا إِلَى الْأَسَدِ ، وَانْظُرِ الشَّعْرَ وَرَوَايَاتِهِ
وَمَا قِيلَ فِيهِ فِي الْحَيَوَانِ ٤٧٧/٣ ، وَدِيَرَانُ الْمَالِ ١٨٢/١ ، وَالْبَيَانُ ٣٣٣/٣ ، وَأَسَالَى الْقِتَالِ ٨٣/٣ ،
وَمَعِينُ الْأَخْبَارِ ٢٩/٢ ، وَغَزَاةُ الْأَدَبِ ٦٦٠/٣ ، وَالصَّنَائِعُ ١٠٣ .
١٧٥ - الْمِيدَانِ ٢٢٨/١ ، الزُّعْمَرِيُّ ٩٠/١ ، الْمَثَارُ ٢٤٧ .
(٢) فِي الْأَصْلِ « ثَوْبٌ مِنْ ثِيَابِ الرُّومِ » وَمَا أَثْبَتَهُ مِنْ ت ، ق .

١٧٦ - وأما قولهم : أَخْوَلُ من ذئب ، فمن الحيلة ، يقال : تَحَوَّلَ الرجلُ ، إذا طَلَبَ الحيلةَ ، ويقال في مثل : « مَنْ كَانَ ذَا حِيلَةٍ تَحَوَّلَ »^(١) .

١٧٧ - وأما قولهم : أَحَدٌ من لِبِطَةٍ ، فاللِبِطَةُ : قِشْرُ الْقَصَبِ الدَّائِي اللَّيِّنُ الْمَسُّ ، ويقال للإنسان اللَّيِّنُ السَّجِيَّةُ : « إِنَّهُ أَلْيَنُ من اللَّبِطَةِ » ، وَلِبِطُ كُلِّ شَيْءٍ : ظَاهِرُ جِلْدِهِ ، وكثير ذلك حتى قالوا : لِبِطُ الشَّمْسِ لِلْوُزْنِهَا .

١٧٨ - وأما قولهم : أَخْرَصُ من كلب ، فإنه قد يُقال فيه أيضًا : « أَخْرَصُ من كلب على جيفة »^(٢) ، و « أَخْرَصُ من كلب على عِرْق »^(٣) .

١٧٩ - وأما قولهم : أَحَدٌ من ضِرْسٍ ، فقد يقال فيه : « أَحَدٌ من ضِرْسٍ جائعٍ ، يَقْدِفُ في مَعَى نائع »^(٤) .

١٨٠ - وأما قولهم : أَحَرُّ من شَارِفٍ ، فهي الناقة المُمِسَّةُ ، وهي أشدُّ

١٧٦ - المسكوي ٤٠١/١ ، الميداني ٢٢٨/١ ، الزمخشري ٩٠/١ ، اللسان (حول) .
(١) المثل في المسكوي ١٧٢/٢ ، والميداني ١٧٥/٢ ، والزمخشري ٢٩٨/٢ ، وروايته في ثلاثها « لو كان ذا حيلة تحول » .

١٧٧ - المسكوي ٤٠٢/١ ، الميداني ٢٢٩/١ ، الزمخشري ٦١/١ ، والمثل بتفسيره ساقط من ت ، ق ، وروايته في الأصل « أحرز » وهي رواية متجهة .

١٧٨ - المسكوي ٤٠٢/١ ، الميداني ٢٢٨/١ ، ٢٢٩ ، الزمخشري ٦٤/١ ، الحيوان ٢٢٦/١ ، انبار ٣٩٧ .

(٢) المثل في الميداني ٢٢٨/١ ، الزمخشري ٦٤/١ .

(٣) المثل في الميداني ٢٢٨/١ .

١٧٩ - المسكوي ٤٠٢/١ ، الزمخشري ٦١/١ ، والمثل بتفسيره ساقط من ت ، ق .

(٤) النائع : المتسايل التأرد ، مثل القصب النائع ، وهو على الإتياع للجائع ، يقال : جائع نائع ، وسئل هند بنت الحس : ما أشد الأشياء ؟ فقالت : ضرس جائع ، يقذف في مَعَى نائع .

١٨٠ - المسكوي ٤٠٣/١ ، الميداني ٢٢٨/١ ، الزمخشري ٨٩/١ .

حَنِينًا عَلَى وَلَدِهَا مِنْ غَيْرِهَا .

١٨١ - وَأَمَّا قَوْلُهُمْ : أَخْلَى مِنْ مِيرَاثِ الْعَمَّةِ الرَّقُوبُ ، فَهِيَ الَّتِي لَا وَلَدَ لَهَا ،^(١) وَيُقَالُ : الرَّقُوبُ : الَّتِي لَا كَاسِبَ لَهَا ، فَهِيَ تَتَرَقَّبُ مَعْرُوفًا^(٢) .

١٨٢ ، ١٨٣ - وَأَمَّا قَوْلُهُمْ : أَحْكَمُ مِنْ لُتَمَانَ . وَأَحْكَمُ مِنْ زَرْقَاءِ الْيَمَامَةِ . فَمِنْ الْحِكْمَةِ . قَالَ النَّابِغَةُ^(٣) "فِي زَرْقَاءِ الْيَمَامَةِ يَخَاطِبُ النِّعَمَانَ" : وَأَحْكَمُ كَحُكْمِ فِتَاةٍ الْحَيِّ إِذْ نَظَرَتْ إِلَى حَمَامٍ يَسْرَعُ وَارِدِ الشَّمَدِ^(٤) قَالَتْ أَلَا لَيْتَمَا هَذَا الْحَمَامُ لَنَا إِلَى حَمَامَتِنَا أَوْ نِصْفُهُ فَقَدِرْ فَكَمَلْتُ مَائَةً فِيهَا حَمَامَتِنَا وَأَسْرَعْتُ حَسْبَةَ فِي ذَلِكَ الْعَدُوِّ فَمَعْنَى قَوْلِهِ : « أَحْكَمُ » أَيْ كُنْ حَكِيمًا . وَكَانَتْ نَظَرَتْ إِلَى يَسْرَبٍ مِنْ حَمَامٍ طَائِرٍ ، فِيهِ مِئَتٌ وَسِتُّونَ حَمَامَةً ، وَعِنَاهَا حَمَامَةٌ وَاحِدَةٌ . فَقَالَتْ :

لَيْتَ الْحَمَامَ لَيْسَ^(٥) إِلَى حَمَامَتِيَّةٍ
وَنِصْفُهُ قَدِيرَةٌ تَمُّ الْحَمَامُ مِيَّةً

فَقَالَتْ بَعْضُ أَصْحَابِ الْمَعَانِي : إِنَّ النَّابِغَةَ لَمَّا أَرَادَتْ مَدْحَ هَذِهِ الْحَكِيمَةِ الْحَامِيَّةِ بِسُرْعَةِ إِصَابَتِهَا شِدْدَ الْأَمْرِ وَصَبَقَهُ لِيَكُونَ أَحْسَنَ لَهُ إِذَا أَصَابَ . فَجَعَلَهُ حَزْرَ طَيْرٍ ، إِذْ كَانَ الطَّيْرُ أَخْفَ مَا يَتَحَرَّكُ . ثُمَّ جَعَلَهُ حَمَامًا ، إِذْ كَانَ الْحَمَامُ أَسْرَعَ الطَّيْرِ ، ثُمَّ كَثَّرَ الْعَدُوَّ . إِذْ كَانَتْ الْمُسَابِقَةُ

١٨١ - السكري ١/ ٤٠٤ ، الميداني ١/ ٢٢٨ ، الزنجشري ١/ ٧٢ .

(١ - ١) ساقط من ت ، ق .

١٨٢ - السكري ١/ ٤٠٥ ، الميداني ١/ ٢٢٢ ، الزنجشري ١/ ٧٠ .

١٨٣ - السكري ١/ ٤٠٥ ، الميداني ١/ ٢٢٢ ، الزنجشري ١/ ٦٩ .

(٢ - ٢) ساقط من ت ، ق .

(٣) ديوانه ٢٢ ، والحيوان ٣/ ٢٢١ ، الخزانة ٤/ ٣٠٠ ، والمعاني الكبير ٢٩٩ ، والأول

في اللسان (حسم) والثاني والثالث ساقطان من الأصل ، وأثبتهما من ت ، ق .

(٤) شرح ديوان النابغة ٢٢ ، والخزانة ٤/ ٣٥ ، واللسان (حسم) .

«مقرونة» بها ، وذلك أن الحمام يشند طيرائه عند المسابقة والمنافسة^(١) ، ثم ذكر أنها صارت بين نِيَقَتَيْنِ^(٢) ، لأن الحمام إذا كان في مَفِيق من الهواء كان أسرع طيراناً منه إذا اتسع عليه الفضاء ، ثم جعلها واردةً للماء لأن الحمام إذا وردت الماء أعانها الحرص للماء على سرعة الطيران .

١٨٤ - وأما قولهم : أَحْكَمُ من هَرَمِ بن قُطَيْبَةٍ ، فمن الحُكْمِ لا من الحِكْمَةِ .

١٨٥ - وأما قولهم : أَحْكَمُ من فَرَخِ عُقَابٍ ، فإن الأصمعي ذكر أنه سمع أعرابياً يقول : كان سِنَانُ بن أبي حارثة أَحْكَمَ من فَرَخِ عُقَابٍ ، فقلت : وما حُكْمُهُ ؟ فقال : يَخْرِجُ من بَيْضَتِهِ على رَأْسِ نِيَقٍ ، فلا يتحرك حتى يَقْبَى ريشُهُ ، ولو تَحَرَّكَ مَسَقَطُ .

١٨٦ - وأما قولهم : أَحْكَمُ مِمَّنْ قُرِعَتْ له العَصَا ، فكان رجلاً حَكَمًا في العرب أَسَنُ ، فربما هَفَا عقلُهُ في محاورته ، فإذا عرض له ذلك قُرِعَتْ له عَصَا تُخِيفُهُ ، فَيَرْتَدِّعُ ويعود جِلْمُهُ ، ويعلم أنه قد حَادَ عن الطريق ، قال المتلمس :

لِيَذِي الْحِلْمَ قَبْلَ الْيَوْمِ مَا تُقَرِّعُ الْعَصَا وما عُلِمَ الْإِنْسَانُ إِلَّا لِيَعْلَمَا^(٣)

(١-١) ساقط من ت ، ق .

(٢) النيق : أرفع موضع في الجبل ، والجمع أنياك ونيوق .

١٨٤ - المسكوي ٤٠٦/١ ، الميداني ٢٢٣/١ ، الزغزغي ٧٠/١ .

١٨٥ - الأيكري ٣٩٢ ، المسكوي ٤٠٦/١ ، الميداني ٢٢٠/١ ، الزغزغي ٧١/١ ، وروايته فيها جسيماً ، أصله باللام .

١٨٦ - المسكوي ٤٠٦/١ ، والمثل بتفسيره ساقط من ت ، ق .

(٣) البيت في ديوانه ١٦٨ ، وهو من الأصمعية ٩٢ ، وانظر الأغلبي (١٢١/٢١) ساسي وشعرا

النصرانية ٣٣٨ ، واللسان (قرح) .

وقال آخر :

وزعمت أنا لا حُلومَ لنا إن العَصَا قُرِعَتْ لذي الحِلْمِ^(١)
فأما ذِكْر اختلافهم فيه فإن قَيْسًا تدعى أنه عامر بن الظرب العدَواني ،
وتسمي تدعى أنه ربيعة بن مُخاشن بن معاوية بن شريف بن جرّوة بن أسيد
ابن عمرو بن تميم ، وشَيْبان تدعى أنه مَسعود بن قيس بن خالد ذو الجَلَيْن ،
وقيس بن ثعلبة تدعى أنه سعد بن مالك بن ضُبَيْعة بن قيس بن ثعلبة ،
قَرع العصا لأخيه عمرو بن مالك حين بعثه الملك رائدًا ، وخلف أنه يقتله
حَمْدًا وذمًا ، فقرع أخوه له عصا جعل حركتها كالخطاب له ، فلم يَحْمَد
ولم يَلْم ، والأزْد تدعى أنه عمرو بن حُمَمة الدؤيبِي ، ودَوْس من الأزد^(٢) .

١٨٧ - وأما قولهم : أحْلَمُ من الأَحْنَف ، فهو الأَحْنَف بن قيس ، سارفي
قبائل العرب بحِلْمه المثل ، وسُئل الأَحْنَف : هل رأيت أحْلَمَ منك ؟ قال :
نعم ، وتعلّمتُ منه الحِلْم ، قيل : مَنْ ؟ قال : قَيْس بن عاصم ، حضرته
يومًا وهو مُحْتَبٍ يحدثنا إذ جاءوا بابن له قتيلاً ، وابن عم له كَتِيغًا ،
فقالوا : إن هذا قتل ابنك هذا ، فلم يَقْطع بنا حديثه^(٣) ، ولا نَقُص
حَبْوَتَه ، حتى إذا فرغ من الحديث التفت إليهم وقال : أين ابني فلان ؟
فجاءه فقال له : قم يا بُنَيُّ إلى ابن عمك فأطلقه ، وإلى أخيك فأذقته ،

(١) البيت لمعاشر بن وعلة ، الحاشية بشرح المَرْزُوق ٢٠٥ ، والسطح ٥٨٤ ، والسان (قرع) .

(٢) في السان (قرع) : « وأصله أن حكاماً من حكام العرب عاش حتى أُمِر ، فقال لايتة ،
إذا أنكرت من فهمي شيئاً عند الحكم فاقرب لي الحين بالعصا لأرتدع » ، وهذا الحكم هو عمرو بن
حسبة الدؤبي ، قضى بين العرب ثلثمائة سنة ، قلما كبر الزموا السابع من ولده ، يقرع العصا إذا غلط
في حكمه » .

١٨٧ - المعاصر ٢٩٨ ، العسكري ٤٠٧/١ ، الميدان ٢١٩/١ ، الزعرش ٧٠/١ ، الحيوان
٩٢/٢ ، انصار ٨٩ .

(٣) ت - وحديثنا » .

وإلى أُم القَتِيل فاعْطِها مائةً من الإبل ، فإنها غريبة^(١) ، لعلها أن تسلو عنه^(٢) ، ثم اتكأ على شِقِّه الأيسر^(٣) . وأنشأ يقول :

إِنِّي امرؤٌ لَا يَغْتَرِي خُلُقِي دَنَسٌ يُفْنِدُهُ وَلَا أَقَرُ^(٤)
 مِنْ مَنَفَرٍ فِي بَيْتٍ مَكْرُمَةٍ وَالْفُضْنُ يَنْبِتُ حَوْلَهُ الْفُضْنُ
 خُطْبَاءُ حِينَ يَقُومُ قَائِلُهُمْ بِيضُ الْوَجُودِ أَعْفَسُ لُسْنُ
 لَا يَغْنُطُونَ لَعِبَ جَارِهِمْ وَهُمْ لِحِفْظِ جِوَارِهِ قُضْنُ

١٨٨ ، ١٨٩ - وأما قولهم : أَخْزَمُ مِنْ سَنَانٍ ، فهو سَنَانُ بَنِ أَبِي حَارِثَةَ الْمُرِّي ، وكانت العرب تقول : سَنَانُ أَخْزَمُ مِنْ فَرْخِ عُقَابٍ ، كما قال الأعرابي : كَانَ سِنَانٌ أَحْكَمَ مِنْ فَرْخِ عُقَابٍ ، وقال أَبُو الْيَعْقُظَانِ : وَلَمْ يَجْتَمِعِ الْحَزْمُ وَالْجِلْمُ فِي رَجُلٍ فَسَارَ الْمَثْلُ بِهِمَا إِلَّا فِي سِنَانٍ^(٥) وقال الجاحظ في تفسير قولهم : «أَخْزَمُ مِنْ فَرْخِ عُقَابٍ» : إِنْ الْعُقَابُ تَشْتَخِذُ أَوْكَارَهَا فِي عَرْضِ الْجِبَالِ ، فربما كَانَ الْجِبَلُ عَمُودًا^(٦) فَلَوْ تَحَرَّكَ إِذَا طَلَبَ الطَّعْمَ ، وَقَدْ أَقْبَلَ إِلَيْهِ أَبْوَاهُ أَوْ أَحْدَعَهَا ، أَوْ زَادَ فِي حَرَكَتِهِ شَيْئًا مِنْ مَوْضِعٍ مَجْتَمِعٍ لَهَوَى مِنْ رَأْسِ الْجِبَلِ إِلَى الْحَضِيضِ ، فَهُوَ يَعْرِفُ مَعَ صِفَرِهِ وَضَعْفَهُ وَقَلَّةَ تَجْرِيبَتِهِ أَنَّ الصَّوَابَ لَهُ فِي تَرْكِ الْحَرَكَةِ^(٧).

(١) ت ، ق «مائة ناقة» .

(٢) ت ، ق «هي أن تسلو عنه» .

(٣) ت ، ق «شق الأيمن» .

(٤) الشعر في حسبه ابن تمام بشرح المزدوقي (١٥٨٤) وميوز الأخبار ٢٨٦/١ ، والشعر

للمرزياتي (٢٠٠) ، وزهر الآداب لقصري ١٠٤/٤ .

١٨٨ - العسكري ٤٠٨/١ ، الميداني ٢٢١/١ ، الزمخشري ٦٥/١ .

١٨٩ - العسكري ٤٠٦/١ ، الميداني ٢٢١/١ ، الزمخشري ٦٥/١ ، انظر ٤٥٤ .

(٥) ت ، ق «فسار به المثل إلا في سنان» .

(٦) ت ، ق «عنود» وهو تحريف ..

(٧) انظر الميوزاتي ٢٤/٧ ، وإلى هنا آخر ما سقط من م .

١٩٠ - وأما قولهم : أَخْزَمُ مِنَ الْجِرْبَاءِ ، فَلَأَنَّهُ لَا يَخْلَى عَنْ مَنَاقِ شَجَرَةٍ حَتَّى يُمْسِكَ بِمَنَاقِ شَجَرَةٍ أُخْرَى ، وقال الشاعر في ذلك :

أَنْتَى أَتَيْحَ لَهَا جِرْبَاءُ تَنْضَبِي لَا يُرْمِلُ السَّاقَ إِلَّا مُنْشِكَا سَاقًا^(١)

١٩١ - وأما قولهم : أَخْتَى مِنْ مُجِيرِ الْجَرَادِ ؛ فإنه مُذْلِجٌ بِنِ سُوَيْدِ الطَّائِي .

ومن حديثه ، فيما ذكر ابنُ الأعرابي عن ابنِ الكلبي ، أنه خَلَا ذاتَ يومٍ في خيمته ، فإذا هو بقومٍ من طَبِئِهِ ومَعَهُمْ أَوْعِيَتُهُمْ : فقال : مَا خَطْبُكُمْ ؟ قالوا : " غَزَوْنَا جَارَكَ ، قال : أَيُّ جِيرَانِي ؟ قالوا : " جَرَادًا وَقَعَ بِفِينَاكَ " ، " فَجِئْنَا لِنَأْخُذَهُ " ، " فقال : أَمَا وَقَدْ سَمِعْتُمُوهُ لِي جَارًا فَلَا سَبِيلَ إِلَيْهِ " ، ثم ركب فرسه ، وأخذ رمحه ، وقال : وَاللَّهِ لَا يَغْرِضُ لِي مِنْكُمْ أَحَدٌ إِلَّا قَتَلْتُهُ ، " أَنْتُمْ رَأَيْتُمُوهُ فِي جَوَارِي ، ثُمَّ تَرِيدُونَ قَتْلَهُ وَأَخْذَهُ " . فلم يزل يحرمه حَتَّى حَيَّيْتُ عَلَيْهِ الشَّمْسُ وَطَارَ ، فقال : شَأْنُكُمْ الْآنَ وَقَدْ تَرَحَّلَ عَنْ جَوَارِي ، فغميهُ يقول شاعرٌ طَبِئِي^(٢) :

وَمِنَّا ابْنُ مَرْءٍ أَبُو حَنْبَلٍ أَجَارَ مِنَ النَّاسِ رَجُلَ الْجَرَادِ^(٣)
وَزَيْدٌ لَنَا وَلَنَا حَايِمٌ غِيَاثُ الْوَرَى فِي السُّنَنِ الشُّدَادِ

١٩٠ - العسكري ٤٠٨/١ ، الميقاتي ٢٢١/١ ، الزمخشري ٦٥/١ ، اللسان (حرب) .

(١) البيت لأبي ذؤاد الإبادي ، ديوانه ٣٢٦ ، وحيون الأخبار ١٩٢/٣ ، الحيوان ٣٦٧/٦ ، واللسان (حرب ، نصب) . ونسب في المعاني الكبير ٦٦٢ سهل لقيس بن الحداوية الخزاعي .

١٩١ - العسكري ٤٠٨/١ ، الميقاتي ٢٢١/١ ، الزمخشري ٨٧/١ .

(٢ - ٢) ساقط من هاتر النسخ .

(٣) م • يفناه بيتك • .

(٤ - ٤) ساقط من الأصل ، وأثبت من النسخ الثلاث الأخرى .

(٥ - ٥) ساقط من سائر النسخ .

(٦ - ٦) ساقط من الأصل ، وأثبت من النسخ الثلاث الأخرى .

(٧) م • يقول الشاعر • .

(٨) الشعر في الميقاتي ٢٢١/١ ، والأول في الزمخشري ٨٨/١ ، ومحاضرات الأدباء ١٦٩/١ .

١٩٢ - وأما قولهم : أَخَى مِنْ مُجِيرِ الظُّنِّ ، فهو رَبِيعَةُ بْنُ مُكْدَمٍ الْكِنَانِي . ومن حديثه فيها ذكر أبو عبيدة أَنَّ نُبَيْشَةَ بْنَ حَبِيبِ السُّلَمِي خَرَجَ غَارِيًّا^(١) ، فَلَقِيَ طُعْنًا مِنْ كَذَانَةٍ بِالْكَدِيدِ^(٢) ، فَأَرَادَ أَنْ يَحْتَوِيَهَا ، فَمَاتَتْهُ رَبِيعَةُ بْنُ مُكْدَمٍ فِي فَوَارِسَ كَانُوا مَعَهُ ، وَكَانَ غَلَامًا لَهُ ذُوَابَةٌ ، فَشَدَّ عَلَيْهِ نُبَيْشَةُ بْنُ حَبِيبٍ ، فَطَعَنَهُ فِي عَضُدِهِ ، فَأَتَى رَبِيعَةُ أُمُّهُ ، فَقَالَ : شُدِّي عَلَى الْعَصَبِ أَمْ مَبَارَ^(٣) فَقَدْ رُزِيتُ فَارِسًا كَالدِّينَارِ فَقَالَتْ لَهُ أُمُّهُ :

إِنَّا بَنُو رَبِيعَةَ بْنِ مَالِكٍ^(٤) مُرَزَّأٌ أَخْيَارُنَا كَذَلِكَ
 • مِنْ بَيْنِ مَقْتُولٍ وَبَيْنِ هَالِكٍ •

ثم اشْتَقَّهَا مَا^(٥) ، فَقَالَتْ : اذْهَبْ فَقَاتِلِ الْقَوْمَ فَإِنَّ الْمَاءَ لَا يَمُوتُكَ ، فَرَجَعَ وَكَّرَّ عَلَى الْقَوْمِ فَكَشَفَهُمْ ، وَرَجَعَ إِلَى الظُّنِّ فَقَالَ : إِنِّي مَيِّتٌ لِمَا بِي^(٦) ، وَسَأُخَيِّبُكُمْ مَيِّتًا كَمَا حَمَيْتُكُمْ حَيًّا . بَانَ أَقْفَ بَقَرَسَى عَلَى الْعَقَبَةِ^(٧) ، وَأَتَكَيْ عَلَى رَمَحِي . فَإِنْ قَاطَظَتْ نَفْسِي كَانَ الرَّمَحُ عِمَادِي فَالْتَجَاءَ النَّجَاءُ^(٨) ، فَإِنِّي أَرُدُّ بِذَلِكَ وَجْهَ الْقَوْمِ سَاعَةً مِنَ النَّهَارِ ، فَقَطَعْنَ الْعَقَبَةَ ، وَوَقَفَ هُوَ بِإِزَاءِ الْقَوْمِ عَلَى فَرَسِهِ مَتَكِّنًا عَلَى رَمَحِهِ ، وَنَزَفَهُ الدَّمُ فَقَاطَ^(٩) وَالْقَوْمُ بِإِزَائِهِ

١٩٢ - السكري ٤٠٩/١ ، الميالي ٢٢١/١ ، الزنجشري ٨٨/١ .

(١) في الأصل « نُبَيْشَة » وهو تحريف .

(٢) الظن بضمين : جمع ظنمة ، وهي المرأة في المودج . والكديد : موضع بالحجاز على اثنين وأربعين ميلا من مكة .

(٣) الرجز ثلاثة في الأغاني ٥٧/١٦ (طبعة الدار) .

(٤) الرجز أربعة في الأغاني ٥٧/١٦ (طبعة الدار) .

(٥) سائر النسخ « ثم عصبت فاشتقها » .

(٦) في الأصل « إِذْ لَمْ يَبْ » بحذف كلمة « ميت » سهوا .

(٧) م « على التنية » .

(٨) م « فالنجاء » دون تأكيد .

(٩) م « ففاض » وهو تحريف ، وقاط : خرجت دوحه .

يُحْجِمُونَ عَنِ الْإِقْدَامِ عَلَيْهِ ، فَلَمَّا طَالَ وَقُوفُهُ فِي مَكَانِهِ ، وَرَأَوْهُ لَا يَزُولُ عَنْهُ رَمَوْا فَرَسَهُ فَقَمَصَ ، وَخَرَّ رَبِيعَةُ لَوَجْهِهِ . فَطَلَبُوا الظُّلْمَنَ فَلَمْ يَلْحَقُوهُمْ ، ثُمَّ إِنَّ حَفْصَ بْنِ الْأَحْنَفِ الْكِنَانِيَّ مَرَّ بِجَبِيغَةَ رَبِيعَةَ فَعَرَفَهَا . فَأَمَالَ عَلَيْهِ أَحْجَارًا مِنْ الْحَرَّةِ ، وَقَالَ يَبْكِيهِ :

لَا يَبْعَدَنَّ رَبِيعَةُ بْنُ مُكَدَّمٍ وَسَقَى الْغَوَادِي قَبْرَهُ بِذُنُوبٍ^(١)
نَفَرْتُ قَلْبِي مِنْ حِجَارَةِ حَرَّةٍ نُصِيبَتْ عَلَى طَلْقِ الْيَدَيْنِ وَهُوبٍ
لَا تَنْفِرِي يَا نَاقُ مِنْهُ فَإِنَّهُ شَرَابُ خَمْرٍ مِسْعَرٌ لِحُرُوبٍ
لَوْلَا السَّفَارُ وَبُغْسُ خَرْقٍ مَهْمَةٍ لَشَرَكْتُهَا نَخْبُو عَلَى الرُّقُوبِ
قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ : فَقَالَ أَبُو عَمْرٍو بْنُ الْعَلَاءِ : مَا نَعْلَمُ قَتِيلًا حَمَى
ظَعَانَنَ غَيْرَ رَبِيعَةَ بْنِ مُكَدَّمٍ^(٢).

(١) الشمرقي الأغاني ١٦/٥٥ ، ٥٨ (طبعة الدار) ينسبه إلى حسان بن ثابت الأنصاري ، أو لضرار بن الخطاب الفهري ، وشرح الحاشية للمرزوق ١٠٥ ، والكمال للبهرد ١٢٥١ ينسبه إلى حسان بن ثابت ، ولم أجده في ديوانه .
(٢) في السكري ١٠/١٠١ بعد هذا قوله : وهكذا ذكره حمزة ، والصحيح أن الذي طعن ربيعة أهبان بن كعب بن أمية بن يقظة ، مكمل القليب ، فقتله وجاء بفارسه وسلاحه فوجهه لنبشة بن حبيب السلمي وقال :

ولقد طعنت ربيعة بن مكدم يوم الكدبد فخر غير مود
ولقد وجهت جواده وسلاحه لأخي نبشة قبل يوم الحسد

وفي الكامل والمؤتلف ٣٣ ما يوافق رأي السكري .

الباب السابع

فيما جاء في أوله خاء ، وهو ثلاثة وسبعون مثلاً^(١)

أَخَفُ من قَرَاشَة . أَخَف من عُقَيْب مَلَاع . أَخَف رَأْسًا من الذَّنْب . أَخَف
رَأْسًا من الطائر . أَخَف حِلْمًا من عصفور . أَخَف حِلْمًا من بَعِير . أَخَف من
الجُمَاح . أَخَف من بَرَاعه . أَخَف من ريشة . أَخَف من النسيم . أَخَف من
الهِبَاء . أَخْفَى من السُّحَر . أَخْفَى من الماء تحت الرُّقَّة . أَخْفَى مما يُخْفَى
الليلُ . أَخْفَى من الذَّرَّة . أَخْرَقُ من حَمَامَة . أَخْرَق من أَمَّة . أَخْرَق من صَبِي .
أَخْرَق من ناكسة غَزَلَهَا . أَخْسرُ من حَمَالَة الحَطَب . أَخْسر من أَبِي غُبْشان .
أَخْسر من شَيْخٍ مَهْوٍ . أَخْسر من مَغْبُون . أَخْجَلُ من مَقْصُور . أَخْجِبُ من
القباض على الماء . أَخْجِب من ناتجِ سَقَبٍ من حائل . أَخْجِب من حُنَيْن .
أَخْلَفُ من خُفَى حُنَيْن . أَخْلَف من عُرْقُوب . أَخْلَف من شُرْب الكُمُون
أَخْلَف من بَوْل الجمل . أَخْلَف من يُبِل الجمل . أَخْلَف من وَكْد الحمار .
أَخْلَف من نار الحَبَاحِب . أَخْلَف من صَقَر . أَخْذَلُ من يَلْمَع . أَخْلُ من
جَوَف العَيْر . أَخْلُ من جوف حِمَار . أَخْزَى من ذات النَّحْيَيْن .
أَخْنَثُ من هَيْت . أَخْنَث من طَوَيْس . أَخْنَث من دَلَال .

(١) ت ، م « تسعة وستون مثلاً » و ق « سبعة وستون مثلاً » والأشكال « أخف من عقيب ملاع ، أخلف من غنى حنين ، أخل من يلمع ، أخل من جوف العير » ساقطة من سائر النسخ ، والأشكال
« أخبث من ذئب النفا ، أخل من ذئب ، أخون من ذئب ، أخب من ذئب ، أخب من فب » ساقطة
من م ، ولثلل « أخيل من ثالة » ساقطة من الأصل و ق ، وأبته من ت ، م ، ولثلل « أخلف من
حداد » ساقطة من الأصل ، وأبته من سائر النسخ .

أَخْبَثَ مِنْ مُصَفِّرِ اسْتِهِ . أَخْبَثُ مِنْ ذَلْبِ الْخَمَرِ . أَخْبَثَ مِنْ ذَلْبِ الْغَصَا .
 أَخْتَلُ مِنْ ذَلْبِ . أَخْوَنُ مِنْ ذَلْبِ . أَخَبُّ مِنْ ذَلْبِ . أَخَبُّ مِنْ ضَبِّ .
 أَخَبُّ مِنْ ثُعَالَةٍ . أَخْتَلُ مِنْ ثُعَالَةٍ . أَخْبِلُ مِنْ دِيكَ . أَخْبِلُ مِنْ غُرَابِ .
 أَخْبِلُ مِنْ مُدَالَةٍ . أَخْبِلُ مِنْ وَاشِمَةٍ اسْتَهَا . أَخْبِلُ مِنْ ثَعْلَبٍ فِي اسْتِهِ عَيْتُهُ^(١) .
 أَخْدَعُ مِنْ ضَبِّ . أَخْطَأُ مِنْ ذَبَابِ . أَخْطَأُ مِنْ فَرَاثَةٍ . أَخْطَأُ مِنْ صَبِي .
 أَخْبَطُ . مِنْ حَاطِبِ لَيْلٍ . أَخْبَطُ . مِنْ عَشْوَاءِ . أَخْطَفُ . مِنْ عَقَابِ . أَخْطَفُ
 مِنْ قِرْبِي . أَخْطَفُ مِنْ بَرْقٍ . أَخْطَفُ مِنْ حِدَاةٍ . أَخْشَنُ مِنْ شَوْكٍ .
 أَخْشَنُ مِنَ الثَّيْنَمِ . أَخْشَنُ مِنَ الْجُدَيْلِ الْمُحَكَّكَ . أَخْلَقُ مِنَ الْبُرْدَةِ .
 أَخْطَبُ مِنْ قُسٍّ .

التفسير

١٩٣ - أما قولهم : أَخَفُّ مِنْ فَرَاثَةٍ ؛ فَإِنَّ الْفَرَاثَةَ أَكْبَرُ مِنَ الذَّبَابِ
 الضَّخْمِ ، فَإِذَا أَخْفَتْهَا بِيَدِكَ صَارَتْ بَيْنَ أَصَابِعِكَ مِثْلَ الدَّقِيقِ^(٢) ،
 قَالَ الشَّاعِرُ :

سَفَاهَةٌ سِنُورٍ وَجْهٌ فَرَاثِيَةٌ وَإِنَّكَ مِنْ كَلْبِ الْمَهَارِشِ أَجْهَلُ^(٣)

١٩٤ - وأما قولهم : أَخَفُّ مِنْ عَقِيبِ مَلَاعٍ ؛ فَقَدْ مَرَّ تَفْسِيرُهُ فِي الْبَابِ

الثَّانِي^(٤) .

(١) رواية للثل في سائر النسخ « ثعلبة في استها عينة » والمشهور ما أثبت .

١٩٣ - المسكوي ٤٢٨/١ ، الميذاني ٢٥٤/١ ، الزمخشري ١٠٤/١ ، الحيوان ٢٢٨/٢ ،

أخبار ٥٠٦ .

(٢) ت ، ق ، صارت مثل الدقيق ، وفي م « صارت دقيقاً » .

(٣) البيت في أخبار ٥٠٦ ، الميذاني ٢٥٤/٢ دون نسبة .

١٩٤ - المسكوي ٤٢٨/١ ، الزمخشري ١٠٤/١ ، اللسان (ملع) والمثل بتفسيره ساقط من

سائر النسخ .

(٤) عند تفسير المثل « أبصر من عقاب ملاح » وهو المثل رقم ١٩ .

١٩٥ - وأما قولهم : أَخَفُّ رَأْسًا مِنَ الذُّبِّ ، فَلَأَنَّ الذُّبَّ لَا يَنَامُ كُلُّ نَوْمِهِ ، لَشِدَّةِ حَذَرِهِ ، فَمِنْ شَقَائِهِ بِالسَّهْرِ لَا يَكَادُ يُخَطِّئُهُ مَنْ رَمَاهُ .

١٩٦ - وأما قولهم : أَخَفُّ رَأْسًا مِنَ الطَّائِرِ ، فَمَنْ قَوْلُ الشَّاعِرِ :

بَيْتُ اللَّيْلِ يَغْفُظَانَا خَفِيفَ الرَّأْسِ كَالطَّائِرِ^(١)

١٩٧ - وأما قولهم : أَخَفُّ جِلْمًا مِنْ عَصْفُورٍ ، فَإِنَّ الْعَرَبَ تَضْرِبُ

العصفور مثلاً لأحلام السُّخْفَاءِ^(٢) ، قَالَ حَسَنُ بْنُ ثَابِتٍ :

لَا بَأْسَ بِالْقَوْمِ مِنْ طُولِ مَنْ عَظَّمَهُ جِسْمُ الْبَغَالِ وَأَحْلَامُ الْعَصَافِيرِ^(٣)

١٩٨ - وأما قولهم : أَخَفُّ جِلْمًا مِنْ بَعِيرٍ ، فَمَنْ قَوْلُ الشَّاعِرِ :

ذَاهِبٌ طَوَّلًا وَعَسْرًا وَهُوَ فِي عَقْلِ الْبَعِيرِ^(٤)

وَمَنْ قَوْلُ الْآخَرِ :

لَقَدْ عَظَّمَ الْبَعِيرُ بِغَيْرِ لُبٍّ فَلَمْ يَسْتَغْنِ بِالْعِظَمِ الْبَعِيرُ^(٥)
يَصْرِفُهُ الصَّبِيُّ بِكُلِّ وَجْهِ وَيَحْبِسُهُ عَلَى الْخَسْفِ الْجَرِيرُ
وَيَضْرِبُهُ الْوَلِيدَةُ بِالْهَرَاوِي فَلَا عُرْفٌ لَدَيْهِ وَلَا نَكِيرُ

١٩٥ - المسكوى ١/٤٢٨ ، الميقاتي ١/٢٥٤ ، الزنجشیری ١/١٠٣ ، انصار ٣٨٩ .

١٩٦ - المسكوى ١/٤٢٨ ، الميقاتي ١/٢٥٤ ، الزنجشیری ١/١٠٣ .

(١) البيت في الميقاتي ١/٢٥٤ دون نسبة .

١٩٧ - المسكوى ١/٤٢٩ ، الميقاتي ١/٢٥٤ ، الزنجشیری ١/١٠٣ .

(٢) ت ، ق ، وتضرب حلم العصفور مثلاً . . . وفي م : تضرب المثل بحلم العصفور

لأحلام السخفاء .

(٣) ديوانه ١٧٥ ، والحيوان ٥/٢٢٩ ، والحزاة ٤/٥٣ .

١٩٨ - المسكوى ١/٤٢٩ ، الميقاتي ١/٢٥٤ ، الزنجشیری ١/١٠٣ .

(٤) البيت في المسكوى ، والميقاتي ، والزنجشیری ، وروايته في سائر النسخ : « حلم البعير »

(٥) نسبها أبو تمام في الحاشية (١١٥٣) بشرح المازني ، وقال في الأمال ٤٧/١ لباس

ابن مرداس السلي ، ونسبها المازني في معجم الشعراء (٣١٠) إلى سعد الحكام ، معاوية بن مالك

ابن جعفر بن كلاب ، ونسبها الحصري في زهر الآداب ٦١/٢ ، كما نسبت في شرح ديوان بشار

(٣٢٥) إلى كبير عزة ، وانظر السمت (١٩٠) والثاني سقط من م .

٢٠٣ - وأما قولهم : أَخْرَقُ مِنْ حَمَامَةٍ ، فَلأنَّهَا لَا تُحْكِمُ عُشَّهَا ، وذلك أَنَّهَا رُبَّمَا جَاءَتْ إِلَى الْغَصْنِ مِنَ الشَّجَرَةِ فَتَبْنِي عَلَيْهِ عُشَّهَا فِي الْمَوْضِعِ الَّذِي تَذْهَبُ بِهِ الرِّيحُ وَتَجِيءُ . فَيَبْيُضُّهَا أَضْيَعُ شَيْءٍ ، وَمَا يَنْكَسِرُ مِنْهُ أَكْثَرُ مَا يَنْسَلِمُ . قَالَ عُبَيْدُ بْنُ الْأَبْرَصِ ^(١) :

عَبَّوْا بِأَمْرِهِمْ كَمَا عَيَتْ بَبِيضَتِهَا الْحَمَامَةُ ^(٢)
جَعَلَتْ لَهَا عُودَيْنِ مَسْنِ نَشْمٍ وَآخِرُ مِنْ ثَمَامَةٍ

٢٠٤ - وأما قولهم : أَخْرَقُ مِنْ نَاكِثَةٍ غَزَلَهَا ^(٣) . ويقال : مِنْ نَاقِضَةٍ غَزَلَهَا ^(٤) . فَإِنَّهَا كَانَتْ امْرَأَةً مِنْ قَرِيْشٍ يُقَالُ لَهَا أُمُّ رَزْطَلَةَ بِنْتُ كَعْبِ ابْنِ سَعْدِ بْنِ تَيْمٍ بِنِ مَرَّةٍ ^(٥) . وَهِيَ الَّتِي قَدْ قُبِلَ فِيهَا : « خَرْقَاءُ وَجَدَتْ صُوفَاءً » ^(٦) وَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِيهَا : (وَلَا تَكُونُوا كَالَّتِي نَقَضَتْ غَزْلَهَا مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ أَنْكَاثًا) ^(٧) .

٢٠٥ - وأما قولهم : أَخَسَّرُ مِنْ حَمَالَةٍ الْحَطَبِ ، فَهِيَ أَيْضًا امْرَأَةٌ مِنْ

٢٠٣-المسكوى ٤٣١/١ ، الميداني ٢٥٥/١ ، الزمخشري ٩٩/١ ، الحيوان ١٨٩/٣ ، انصار ٤٦٧ .

(١) ق « أبو عبيدة الأبرص » وهو خطأ واضح .

(٢) الشعر في ديوانه ١٣٨ برواية مخالفة ، وحيون الأعيان ٧٢/٢ ، والمدائن الكبير ٣٥٩ ، والحيوان ١٨٩/٣ ، وانصار ٤٦٧ ، وشعره النصرانية ٥٩٨ ، والأول في اللسان (حيا) .

٢٠٤-المسكوى ٤٣١/١ ، الميداني ٢٥٥/١ ، الزمخشري ٩٩/١ .

(٣-٣) ساقط من سائر النسخ . وذلك أَنَّهَا كَانَتْ تَأْمُرُ جَوَارِيهَا فَيُفَزِّلْنَ مِنَ التَّدَاةِ إِلَى الْعَشِيَةِ ، ثُمَّ تَأْمُرْنَ فَيَنْتَفِثْنَ .

(٤) في سائر النسخ « تيم بن مرة » وبألفه موافق لما في كتب الأمثال والتفسير .

(٥) المثل في المسكوى ٤٢٤/١ ، الميداني ٢٣٧/١ ، والزمخشري ٧٤/٢ ، والبيان ٢٢٦/٢ .

(٦) سورة النحل ٩٢ .

٢٠٥-المسكوى ٤٣١/١ ، الميداني ٢٥٦/١ ، الزمخشري ١٠٠/١ ، انصار ٣٠٢ ، وروايته في الأصل « من حمالة » دون إضافة ، وبألفه من سائر النسخ وكتب الأمثال .

قريش ، وهي أم جَبِيلِ أُخْتُ أَبِي سَفِيَّانَ بْنِ حَرْبٍ ، وامرأةُ أَبِي لَهَبٍ
المذكورة في سورة «تَبَّتْ»^(١) وفي قول الشاعر :

جَمَعَتْ شَتَى وَقَدْ فَرَّقَتْهَا جُمَلًا لَأَنْتَ أَخْسَرُ مِنْ حَمَالَةِ الْحَطَبِ^(٢)

٢٠٦ ، ٢٠٧ - وأما قولهم : أَخْسَرُ مِنْ أَبِي غُبَّانٍ ، وَأَخْسَرُ مِنْ شَيْخِ
مَهْوَ ، فقد مر تفسيرهما في الباب السادس^(٣).

٢٠٨ - وأما قولهم : أَخْسَرُ مِنْ مَغْبُونٍ ؛ فممثل مولد ، ويقولون في مثل
آخر : «فِي أَنْتِ الْمَغْبُونُ عَوْدٌ»^(٤).

٢٠٩ - وأما قولهم : أَخْيَبُ مِنَ الْقَابِضِ عَلَى الْمَاءِ ؛ فمأخوذ من قول
الشاعر :

فَأَصْبَحْتُ مِمَّا كَانَ بَيْنِي وَبَيْنَهَا سِوَى ذِكْرِهَا كَالْقَابِضِ الْمَاءَ بِالْيَدِ^(٥)

٢١٠ - وأما قولهم : أَخْيَبُ مِنْ نَاتِجٍ لِلسَّقْبِ مِنْ حَائِلٍ ؛ فالحائل :

(١) في قوله تعالى : «وامرأته حمالة الحطب» .

(٢) البيت في النثر والمصري والميداني دون نسبة .

٢٠٦ - المصري ٤٣٢/١ ، الزمخشري ١٠٠/١ ، النحر ١٣٥ .

٢٠٧ - البكري ٣٩٤ ، المصري ٤٣٢/١ ، الميداني ٢٥٢/١ ، الزمخشري ١٠١/١ ،
النحر ١٠٦ ، اللسان (فنا) .

(٣) عنه تفسير المثليين «أحق من أبي غبشان ، أحق من شيخ مهو» وما المثليين رقم
١٢٦ ، ١٢٧ .

٢٠٨ - المصري ٤٣٢/١ ، الميداني ٢٥٦/١ ، الزمخشري ١٠١/١ .

(٤) المثل في الميداني ٧٩/٢ .

٢٠٩ - المصري ٤٣٢/١ ، الميداني ٢٥٦/١ ، الزمخشري ١١٢/١ .

(٥) قبله :

وما أنس من أشياء لأأنس قوطا تقدم فشينا إلى ضحوة الله

وما في الميداني ، والحيوان ١٣٩/٥ دون نسبة .

٢١٠ - المصري ٤٣٢/١ ، الزمخشري ١١٢/١ ، والمثل بتفسيره ساقط من سائر النسخ .

الناقطة التي لا تحمِل ، وهي بإزاء العاقر من النساء ، والسَّقْب والصَّقْب : حُور الناقطة .

٢١١ - وأما قولهم : أَخِيبُ من حُنَيْنٍ ؛ فقد اختلف النسابون فيه وفي قصته^(١) . فقال الشَّريُّ بن القطامي : كان من قريش ، ورعم أن أصل هذا المثل أن هاشم بن عبد مناف كان رجلاً كثيرَ الثَّقَلْبِ في أحياء العرب للتَّجَارَاتِ والوفادات على الملوك ، وكان نَكْحَةً^(٢) ، وكان أَوْصَى أَهْلَهُ أَنَّهُ متى أوتُوا بِمَوْلِدٍ معه علامته قِيلُوهُ ، وتصير علامةُ قِيُولِهِمْ إِيَّاهُ أَن يَكْسُوهُ ثِيَاباً^(٣) ، وَيَلْبِسُوهُ خُفّاً ، ثم إن هاشماً تزوج في حَيٍّ من أحياء اليمن ، وارتحل عنهم . فوُلِدَ لَهُ غَلامٌ . فسماه جَدُّهُ أَبُو أُمِّهِ حُنَيْنًا ، وحمله إلى قريش مع رجلٍ من أَهْلِهِ . فَسَأَلَ عَنْ رَهْطِ هَاشِمٍ فَدُلُّ عَلَيْهِمْ ، فَأَتَاهُمْ بِالْغَلامِ : وقال : إن هذا ابنُ هَاشِمٍ ، فطالبيه بالعلامة ، فلم تكن معه . فلم يَقْبَلُوهُ . فَرَدَّ الْغَلامَ إِلَى أَهْلِهِ ، فحين رَأَوْهُ قالوا : «جاء بِخُفٍّ حُنَيْنٌ»^(٤) أي جاء غائباً حين جاء في خُفٍّ نَفْسِهِ^(٥) ، أي لو قِيلَ لِأَبِيهِ خُفٌّ أَبِيهِ .

وقال أبو اليقظان : كان حُنَيْنٌ رجلاً قد ادَّعَى في قريش ، وانتسب إلى أَسَدِ بْنِ هَاشِمٍ ، فجاء إلى عبد المطلب^(٦) ، وعليه خُفَّانِ أَحْمَرَانِ وقال : يَا عَمُّ ، أَنَا ابْنُ أَخِيكَ أَسَدُ بْنُ هَاشِمٍ ، فقال عبدُ المطلب : لا ، وثيابِ هَاشِمٍ ،

٢١١ - المسكوي ٤٣٤/١ ، البدائي ٢٥٦/١ ، الزمخشري ١١٢/١ ، وروايته في الأصل «أخيب» وهو تحريف واضح .

(١) م «اختلف السابقون فيه» .

(٢) نكحة بضم النون ، وفتح الكاف : كثير النكاح .

(٣) ق «أتى بمولود» وفي الأصل «أتوا بمولود» وما أثبتته م ت ، م .

(٤) المثل في القناعر ٩٧ ، واليكبري ٢٨١ ، والبدائي ٢٩٦/١ ، الزمخشري ١٠٠/٢ .

(٥) ت ، ق «أى جاء غائباً في خف نفسه» .

(٦) ق «فجاء آل عبد المطلب» وهو تحريف .

ما أعرف فيك شائلاً هاشم ، فرجع عنه خائباً إلى قومه ، فقالوا : رَجَعَ حَنِينٌ بِخُفِّهِ^(١) ، أى خائباً لم يُقْبَلَ فَيُلْبَسَ خُفٌّ أَبِيهِ أَسَد .

وقال أبو عُبَيْدٍ القاسمُ بن سَلَام : كان حُنَيْنٌ إِسْكَافاً من أهل الجيرة ، فساومه أعرابيٌّ بخفَّيْنِ ، فاختلفا حتى أغضبه : فازداد غيظُ الأعرابي فتركه حتى ارتحل ، فذهب حنينٌ بِأحد الخفَّيْنِ فألقاه في طريقه^(٢) ، ثم امتشق على الطريق ، وألقى فيه الخُفَّ الآخرَ ، وكَمَنَ للأعرابي ، فلما مرَّ الأعرابيُّ بالخُفِّ الأولِ قال : ما أَثَبَّهَ هذا بخُفِّ حُنَيْنٍ ، ولو كان معه الآخرُ لأخذته . ومضى حتى انتهى إلى الخُفِّ الآخرِ ، فأنَاخَ^(٣) راحلته مكانه . ورجع في طريقه لأخذ الخُفَّ الأولَ ، فوثب حنينٌ على راحلته ، فركبها وذهب بها ، ورجع الأعرابيُّ إلى الخُفِّ الآخرِ ، وقد فَقدَ الناقَةَ^(٤) ، فأخذ الخفَّيْنِ معه : وقصد نحو حَيَّه ، فقال له قومه : ما الذى جشَّنا به من الجيرة ؟ فقال : جشْتُ بخُفِّ حُنَيْنٍ ، فذهبت مثلاً .

وقال غيرهم : كان حنينٌ رجلاً عِيَادِيّاً من أهل دُوْمَةَ الكوفة^(٥) ، وهى النَّجَفُ ، وهو الذى يقول :

أنا حنينٌ ودَارِي النَّجَفُ^(٦) وما نَدِيْمِي إِلَّا الْفَتَى الْقَصِيفُ
• ليس خليلي المُبَخَّلُ الصَّلِيفُ •

(١) ت ، ق • رجع حنين إلى أهله بخفيه •

(٢) فى سائر النسخ • وأراد أن يغيظ الأعرابي ، فلما ارتحل أخذ حنين أحد الخفَّيْنِ •

(٣-٢) ساقط من م ، وفى سائر النسخ • وقد فقد راحلته •

(٤) الهباء بكسر البين : قوم من قبائل شَمٍّ من بطون العرب ، اجتمعوا على النصرانية فأنفذوا أن يتسموا بالمبيد ، وقالوا : نحن الهباء ، وكانوا يمزلون الحيرة ، ومنهم على بن زياد الهباءى الشاعر المشهور .

(٥) الرجز فى الفاجر ٩٨ ، واليكزى ٢٨٢ ، والميداني ٢٥٧/١ ، والزعرورى ١٠٦/١ ، ورواية الثالث فى سائر النسخ • القصص • وهو تحريف •

وكان من قصته أن دعاه قومٌ من أهل الكوفة إلى الصحراء ليغيثهم :
فَمَضَى مَعَهُمْ^(١) ، فلما سكر سلبوه ثيابه ، وتركوه عرياناً في خُفْيهِ ، فلما رجع إلى
أهله ، وأبصروه بتلك الحال قالوا : « جاء حُثَيْنٌ بخُفْيِهِ » ثم قالوا : « أُخِيبُ من
حُثَيْنٍ » فصار مثلاً لكل خائب وخاسر ، ثم قالوا : « أَصْحَبُ لِلْيَأْسِ
من خُفْيِ حُثَيْنٍ »^(٢) فصار مثلاً لكل يائس وقانِط ومُكِد .

٢١٢ - وأما قولهم : أَخْلَفُ من عُرْقُوبٍ ، فإنه كان رجلاً من ساكنة
يَشْرِبُ ، وَعَدَّ رجلاً ثَمَرَةً نَحْلَةً . فجاءه الرجل حين أطلَعَتْ ، فقال : دَعَهَا
حتى نصير بَلَحًا ،^(٣) فلما أَبْلَحَتْ قال : دَعَهَا حتى تصير زُهْرًا ، فلما أَرْهَتْ
قال : دَعَهَا حتى نصير رُطْبًا^(٤) ، فلما أَرْطَبَتْ قال : دَعَهَا حتى نصير
تَمْرًا ، فلما أَتَمَرَتْ عَمَدَ إِلَيْهَا لَيْلًا فَجَدَّهَا ، ولم يَعهط شيئا منها ، فصار مثلاً في
الْخُلْفِ ، قال كعب بن زهير يَتَمَثَّلُ به :

كانت مواعيدُ عُرْقُوبٍ لها مَثَلًا وما مواعيدُها إلا الأباطيلُ^(٥)
وقال الأَشَجِيُّ :

وَعَدَتْ وكان الخلفُ منك سَجِيَّةً مواعيدَ عرقوبٍ أخاه يَشْرِبُ^(٦)
^(٧) وقال آخر :

وَأَكْذَبُ من عُرْقُوبٍ يشربُ لَهْجَةً وَأَخْضَرُ شُومًا في الكواكب من زُحَلٍ^(٨)

(١) في الأصل « فَمَضَى » ، فلما سكر . . . وما أثبت من سائر النسخ .

(٢) في الأصل « أصبحت اليأس من خفي حنين » وهو تحريف صوته من سائر النسخ .

٢١٢ - العسكري ٤٣٣/١ ، الميداني ٢٥٣/١ ، الرغزباني ١٠٧/١ ، المثل ١٣١ ، اللسان (عرب) .

(٣-٤) ساقط من ث ، ق .

(٤) ديوانه ٨ ، واللسان والتاج (عرب) .

(٥) البيت له في اللسان والتاج (عرب ، ثرب) ومعجم البلدان (يُثْرِب) وروايته فيها

(يُثْرِب) بالياء وازاء المفتوحة ، وهي موضع قرب إجماعة ، وانظر التعليق على الروايتين في البكري

١٠٢ ، واللسان والبلدان .

(٦) من هنا إلى آخر تفسير المثل ساقط من سائر النسخ .

(٧) البيت في الميداني ٣١١/٢ ، والرغزباني ١٠٨/١ وروايته فيها « في المواتج » .

وقال آخر :

• اليأس أروح من ميعاد عرقوب^(١)

وقال بعض أصحاب المعاني : معنى قول العرب : «مَوَاعِيدُ عَرْقُوبٍ»^(٢) أي مَوَاعِيدُ فيها خَلْفٌ . لا أنهم يريدون رجلاً بعينه ، من قول العرب : جاءنا بأمرٍ فيه عَرْقُوبٌ . أي النوا .

٢١٣ - وأما قولهم : أَخْلَفَ مِنْ شُرْبِ الْكُمُونِ : فَلَأَنَّ الْكُمُونَ يُمْنَى السَّقَى ، فيقال له^(٣) : غَدًا تَشْرَبُ الْمَاءَ^(٤) ، ويقال في المثل : «مَوَاعِيدُ الْكُمُونِ»^(٥) كما يقال : «مَوَاعِيدُ عَرْقُوبٍ» إلا أن الْكُمُونَ مَفْعُولٌ لَا فاعِلٌ ، قال الشاعر :

إِذَا جِئْتَهُ يَوْمًا أَحَالَ عَلَى غَدٍ كَمَا وَعَدَ الْكُمُونُ . اليَسَ يَصْدُقُ^(٦)
وقال آخر :

فَأَصْبَحْتُ كَالْكُمُونِ . أَمِتَ عَرُوقُهُ وَأَغْصَانُهُ مِمَّا يُمْنُونُهُ خُضْرُ^(٧)
وقال آخر :

فَسَقَيْتَهُمْ وَتَرَكْنِي كُمُونَةً نَبَتَتْ لَزَارِعَهَا بَغِيرَ شَرَابٍ^(٨)

(١) المسكوى ٤٣٣/١ .

(٢) المثل في القاموس ١٣٣ ، والبيان ٣١١/٢ ، واللسان (عرقب) .

٢١٣ - المسكوى ٤٣٤/١ ، البيان ٢٥٤/١ ، الزمخشري ١٠٧/١ .

(٣) ثم «يمينه السابق فيقول له . . .» .

(٤) في الأصل «أنترب الماء» وهو خطأ ، وما أثبت من سائر النسخ .

(٥) لم أجده فيها أرجع إليه من كتب الأشكال والمعاجم .

(٦) نسبة الزمخشري لبشار بن برد ، وهو ضمن ستة له في الأغاني ٣٢٤/١٤ .

(٧) من هنا إلى آخر تفسير المثل ساقط من سائر النسخ .

(٨) البيت في اللسان والتاج (كن) والزمخشري ١٠٧/١ ، وديوان أبي نواس ورقة ١١١ (مصورة)

الجمعة العربية رقم ٢٨٠) دون نسبة .

(٩) البيت لبشار بن برد من قصيدة له في ديوانه ١٦١/١ .

وقال آخر :

لَا تَحْسَبْنِي كَكُمُونِ بِمَزْرَعَةٍ إِنْ فَاتَهُ الْمَاءُ أَغْنَتْهُ الْمَوَاعِيدُ^(١)

وقال آخر :

قَدْ صَرْتُ مِنْ وَجْدِ بَيْكُمْ ذَائِبًا وَيَحْيَى كَأَنِّي زَرْعُ كُمُونِ^(٢)

يَعْطُشُ حَوْلًا فَيَمُوتُ سَوْنَهُ كَذَا مَقَالَ الزُّورِ يُعْطَاوَنِي

وَالْكُمُونِ أَيْضًا : الناقاة الكُتُومُ لِلْقَاحِ .

٢١٤ - وأما قولهم : أَخْلَفْتُ مِنْ بَوَلِ الْجَمَلِ ، فمن الخِلاف لا من الخَلْفِ

لأنه يَبُولُ إِلَى خَلْفٍ .

٢١٥ - وأما قولهم : أَخْلَفْتُ مِنْ ثِيَلِ الْجَمَلِ ، فالثِيَلُ : وِعَاءُ قَصْبِيهِ ،

وقيل ذلك فيه ، لأنه يُخَالَفُ فِي الْجِهَةِ الَّتِي إِلَيْهَا مَبَالُ كُلِّ حَيَوَانٍ^(٣) .

٢١٦ - وأما قولهم : أَخْلَفْتُ مِنْ وَلَدِ الْحِمَارِ ، (فِيهِمْ) يَعْنُونَ الْبَغْلَ ،

لأنه لَا يَشْبَهُ أَبَاهُ وَلَا أُمَّهُ^(٤) .

٢١٧ - وأما قولهم : أَخْلَفْتُ مِنْ نَارِ الْحُبَابِ ، فَإِنَّهُ يُقَالُ أَيْضًا :

« أَخْلَفْتُ مِنْ نَارِ أَبِي حُبَابٍ » وَ « أَخْلَفْتُ مِنْ وَقُودِ أَبِي حُبَابٍ » وَمِنْ

حَدِيثِهِ فِيمَا ذَكَرَ ابْنُ الْكَلْبِيِّ أَنَّهُ كَانَ رَجُلًا مِنَ الْعَرَبِ فِي سَالِفِ الدَّهْرِ بِخَيْلٍ^(٥) ،

(١) البيت لبشار بن قصيدة له في ديوانه ٢٢٦٧/٢ ، وهو في التمار ٦١٥ دون نسبة ، وروايته فيه لا تجعلني .

(٢) الشعر لأبي نواس ، ديوانه ، ورقة ١١١ (مصورة الخامسة العربية رقم ٢٨٠) .

٢١٤ - المسكوى ٤٣٤/١ ، الميقاتي ٢٥٤/١ ، الزمخشري ١٠٥/١ ، التمار ٣٥٠ .

٢١٥ - المسكوى ٤٣٤/١ ، الميقاتي ٢٥٤/١ ، الزمخشري ١٠٥/١ .

(٣) في الأصل : يخلف في الجهة التي إليها مثلك كل حيوان ، وهو تحريف صحته من

المسكوى والميقاتي .

٢١٦ - المسكوى ٤٣٤/١ ، الميقاتي ٢٥٣/١ ، الزمخشري ١٠٥/١ .

(٤) ما بين القوسين تكملة تستقيم بها العبارة .

٢١٧ - المسكوى ٤٣٤/١ ، الميقاتي ٢٥٣/١ ، الزمخشري ١٠٨/١ .

(٥) ت ، ق ، « كان رجلاً في سالف الدهر » .

لَا تُوقَدُ لَهُ نَارٌ بَلْ يَلِيلٌ كَرَاهِيَةٌ أَنْ يُقْتَبَسَ مِنْهَا ، فَإِنْ أَوْقَدْنَاهُمْ أَبْعَرَهَا مَسْتَوْفَى ،
أَطْفَأَهَا^(١) ، فَضَرِبَتْ الْعَرَبُ بِنَارِهِ فِي الْخُلْفِ الْمَثَلُ^(٢) ، وَضَرَبُوا بِهِ فِي الْبَحْلِ
الْمَثَلُ ،^(٣) وَلِشْتَقَاقِ «حَبَابِ» مِنْ حَبَابَةِ النَّارِ . (هِيَ إِبْقَالُهَا^(٤)).

وَقَالَ غَيْرُ ابْنِ الْكَلْبِيِّ : الْحَبَابُ : النَّارُ الَّتِي تُورِيهَا الْخَيْلُ بِسَنَابِكِهَا
مِنَ الْحَجَارَةِ ، وَاحْتِجَّ بِقَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى : (فَالْمُورِيَاتِ قَدْحًا) .^(٥) وَقَالَ قَاتِلُ :
الْحَبَابُ : طَائِرٌ يَطِيرُ فِي الظَّلَامِ كَقَدْرِ الذُّبَابِ ، لَهُ جَنَاحٌ يَحْمَرُّ
إِذَا طَارَ بِهِ ، يَتَرَاءَى مِنَ الْبَعْدِ كَشُعْلَةِ نَارٍ .

٢١٨ - وَأَمَّا قَوْلُهُمْ : أَخْلَفَ مِنْ صَفَرٍ ، فَمِنْ خُلُوفِ الْقَمْ^(٦) .

٢١٩ - وَأَمَّا قَوْلُهُمْ : أَخَذَلُ مِنْ يَلَمَعٍ ، فَهُوَ الْمَرَابُ .

٢٢٠ - وَأَمَّا قَوْلُهُمْ : أَخْخَلَى مِنْ جَوْفِ الْعَبْرِ .

٢٢١ - وَأَخْخَلَى مِنْ جَوْفِ حِمَارٍ .

٢٢٢ - وَأَخْرَبُ مِنْ جَوْفِ حِمَارٍ .

(١) م «أبْعَرَهَا بِصَرٍ» .

(٢) سائر النسخ «فَضَرِبَتْ الْعَرَبُ مَثَلًا بِنَارِهِ فِي الْخُلْفِ» .

(٣-٣) ساقط من سائر النسخ .

(٤) سورة العاديات ٢ .

٢١٨ - الْمَسْكِيُّ ٤٣٤/١ ، الْمِيدَانِيُّ ٢٥٣/١ ، الزَّعْهَرِيُّ ١٠٧/١ ، وَالْمَثَلُ بِتَفْسِيرِهِ سَاقِطٌ

مِنْ ت ، ق .

(٥) انْظُرُوا فِي الْقَمْ : تَنْبِيْرُ رِيحِ الْقَمْ لِنَاحِرِ الطَّعَامِ .

٢١٩ - الْمَسْكِيُّ ٤٣٥/١ ، الزَّعْهَرِيُّ ٩٦/١ ، وَالْمَثَلُ بِتَفْسِيرِهِ سَاقِطٌ مِنْ سَائِرِ النُّسخ .

٢٢٠ - الْمَسْكِيُّ ٤٣٥/١ ، الزَّعْهَرِيُّ ١٠٩/١ ، الْقَسَنُ (جَوْفٌ) وَالْمَثَلُ سَاقِطٌ مِنْ سَائِرِ

النُّسخ .

٢٢١ - الْمَسْكِيُّ ٤٣٥/١ ، الْمِيدَانِيُّ ٢٥٧/١ ، الزَّعْهَرِيُّ ١٠٩/١ ، انْشَارٌ ٨٤ ، الْقَسَنُ

(جَوْفٌ) .

٢٢٢ - الْمَسْكِيُّ ٤٣٥/١ ، الْمِيدَانِيُّ ٢٥٧/١ ، الزَّعْهَرِيُّ ٩٨/١ ، انْشَارٌ ٨٤ ، الْقَسَنُ

(جَوْفٌ) وَالْمَثَلُ سَاقِطٌ مِنْ ق .

فَحِمَارٌ : رجل من عاد ، " كان يقال : له : حمار ابن مَوَيْلِج ، فَعَدَلَتْ العربُ في تسميته عن ذكر الحمار إلى ذكر التَّيْمَرِ ، لأنه في الشعر أَعْفُفٌ وَأَسْهَلُ مَخْرَجًا ^(١) . وَجَوْفُهُ : واد كان يَحُلُّهُ ، ذو ماء وشجر ، فخرج بنوه يتصيدون ، فأصابتهم صاعقة فأهلكتهم : فَكَفَّرَ وقال : لا أعبد ربًّا فعل هذا بِنِيِّ ، ثم دعا إلى الكُفْر ، فَمَن عصاه قَتَلَهُ ، فأهلكه الله ، وأخرب واديَهُ ، فَضَرِبَتْ به العربُ المثلَّ في الخراب والخلاء ، فقالوا : « أَخْرَبُ من جوف حمار » و « أَخْلَى من جوف حمار » ^(٢) وأكثر الشعراء ذكره في أشعارهم ، فمن ذلك قول بعضهم :

وَبَشُومِ الْبَغْيِ وَالْعَشَمِ قَدِيمًا ما خلا جَوْفٌ ولم يَبْقَ حِمَارٌ ^(٣)

" هذا قول هشام الكلبي . وقال غيره : ليس « حمار » ههنا اسم رجل ، بل هو الحمارُ بعينه ، واحتجَّ بقول من يقول : « أَخْلَى من جوف التَّيْمَرِ » : قال : معنى ذلك (أن) الحمار إذا صيد لم يُنْتَفَعْ بشيء من جَوْفِهِ ، بل يُرْمَى به ، ولا يُؤْكَل ، واحتجَّ أيضًا بقول من قال ^(٤) : « شَرُّ المَالِ ما لا يُزَكَّى ولا يُذَكَّى » : فقال : إنما عَنَى الحمارَ ، لأنه لا تجب فيه زكاة ، ولا يُذَبِّحُ فيؤْكَل ^(٥) . وقال أبو نصر ^(٦) في قول امرئ القيس :

(١ - ١) هذه العبارة ساقطة من سائر النسخ في هذا الموضع ، وقد ذكرت بها في نهاية تفسير اللؤلؤ .

(٢) في الأصل « أخرب من جوف » ، وأخل من جوف « دون إضافة » ، وهو خطأ صوته من سائر النسخ .

(٣) البيت في التاج (حمر) ومعجم البلدان (جوف) دون نسبة ، ونسبه في التاج ٨٤ إلى الأنوف الأذى .

(٤ - ٤) ساقط من سائر النسخ ، والكلمة التي بين القوسين تكملة تستقيم بها العبارة .

(٥) من كلام ابنة الحس .

(٦) أبو نصر أحمد بن حاتم الباهل كان يعرف بسلام الأسمى ، وقد روى عنه كعبه ، وقال الأسمى عنه : « ليس يصدق على أحد إلا أبو نصر » وتوفي عام ٢٣١ هـ .

وَوَادٍ كَجَوْفِ الْعَيْرِ قَفَرٍ قَطَعْتُهُ بِهِ الذُّئْبُ يَغْوِي كَالْخَلِيعِ الْمُعِيلِ^(١)
 الْعَيْرُ عِنْدَ الْأَصْمَعِيِّ : الْجِمَارُ ، يَذْهَبُ إِلَى أَنَّهُ لَيْسَ فِي جَوْفِ الْحِمَارِ
 إِذَا صِيدَ شَيْءٌ يُنْتَفَعُ بِهِ ، فَجَوْفُ الْحِمَارِ عِنْدَهُمْ بِمَنْزِلَةِ الْوَادِي الْقَفَرِ الَّذِي
 لَا مَنْفَعَةَ فِيهِ لِلْبَهَائِمِ أَوْ النَّاسِ^(٢) .

^(٣) قَالَ أَبُو نَصْرٍ : قَالَ الْأَصْمَعِيُّ : وَقَدْ حَدَّثَنِي ابْنُ الْكَلْبِيِّ عَنْ فَرَوَةَ بْنِ
 سَعِيدٍ^(٤) ، عَنْ عَنَيْفِ الْكِنْدِيِّ ، أَنَّ هَذَا الَّذِي ذَكَرْتَهُ الْعَرَبُ كَانَ رَجُلًا مِنْ
 بَقَايَا عَادَ ، يُقَالُ لَهُ : حِمَارُ بْنُ مُوْبَلَعٍ ، فَعَلَلَتْ الْعَرَبُ عَنْ ذِكْرِ الْحِمَارِ
 إِلَى ذِكْرِ الْعَيْرِ^(٥) ، لِأَنَّهُ فِي الشَّعْرِ أَخْفَ وَأَسْهَلُ مَخْرَجًا^(٦) .

٢٢٣ - وَأَمَّا قَوْلُهُمْ : أَخْرَزَى مِنْ ذَاتِ النَّحْيَيْنِ ، فَقَدْ ذَكَرْتُ قِصَّتَهَا
 عَلَى الْاسْتِقْصَاءِ فِي الْبَابِ الْخَامِسِ وَالْعِشْرِينَ^(٧) .

٢٢٤ - وَأَمَّا قَوْلُهُمْ : أَخْنَثُ مِنْ هَيْتٍ ، فَإِنَّ هَذَا مِثْلُ مَنْ أَمَثَالَ أَهْلَ الْمَدِينَةِ ،
 سَارَ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَكَانَ حِينَئِذٍ بِالْمَدِينَةِ ثَلَاثَةَ مِنْ
 الْمَخْنَثِينَ : هَيْتٌ وَهَرِمٌ وَمَانَعٌ ، فَسَارَ الْمِثْلُ مِنْ بَيْنِهِمْ بِهَيْتٍ ، وَكَانَ
 الْمَخْنَثُونَ يَدْخُلُونَ عَلَى النِّسَاءِ فَلَا يُحْجَبُونَ ، وَكَانَ هَيْتٌ يَدْخُلُ عَلَى
 أَزْوَاجِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَتَى أَرَادَ . وَمِنْ حَدِيثِهِ أَنَّهُ دَخَلَ

(١) ملحق ديوانه ٣٧٢ ، والسان والناج (جوف) وسيم البيلدان (جوف) والناجر ٨٤ ،
 وحييت غير كامل بالأصل .

(٢) ت « لا منفعة للناس فيه » ، وفي ق ، م « لا منفعة للناس ولا للبهائم فيه » .

(٣-٣) ساقط من الأصل ، وأثبتته من سائر النسخ ، وقد ذكر جزء منه في أول تفسير
 المثل ، وعبارة « قال أبو نصر : قال الأصمعي » ساقطة من ت .

(٤) م « ابن سعد » وهو تحريف .

(٥) م « فعلت العرب عند تسميته عن ذكر » . . .

٢٢٣ - المسكوي ٤٣٢/١ ، الميداني ٢٥٨/١ ، الزنجشیری ٩٩/١ ، اللسان (نحا) .

(٦) عند تفسير المثل « أنكح من غوات » وهو المثل ٦٦٦ .

٢٢٤ - المسكوي ٤٣٥/١ ، الميداني ٢٤٩/١ ، الزنجشیری ١١١/١ .

يَوْمًا دَارَ أُمِّ سُلَيْمَةَ ، وَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عِنْدَهَا ، فَأَقْبَلَ عَلَى أُخِي
 أُمِّ سُلَيْمَةَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي أُمِيَّةٍ فَقَالَ : إِنْ فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ الطَّائِفَ فَسَلُّ أَنْ
 تُنْقَلَ بِأَدِيَّةٍ بِنْتُ غَيْلَانَ بْنِ سُلَيْمَةَ بْنِ مَعْتَبِ الثَّقَفِيَّةِ^(١) ، فَإِنَّهَا مُبْتَلَةٌ هَيْفَاءُ ،
 شَمُوعٌ نَجْلَاءُ ، تَنَاصَفَ وَجْهَهَا فِي الْقَسَامَةِ ، وَتَجَزَّأَ مَعْتَدِلًا فِي الْوَسَامَةِ ، إِنْ
 قَامَتْ تَبَنَّتْ ، وَإِنْ قَعَدَتْ تَثَنَّتْ ، وَإِنْ تَكَلَّمَتْ نَغَنَّتْ ، أَعْلَاهَا قَصِيبٌ ،
 وَأَسْفَلُهَا كَتِيبٌ ، إِذَا أَقْبَلْتُ أَقْبَلْتُ بِأَرْبَعٍ ، وَإِذَا أَدْبَرْتُ أَدْبَرْتُ بِثَمَانٍ ،
 مَعَ ثَغْرِ كَالْأَقْحَوَانِ ، وَشَىءٌ بَيْنَ فَحْذَيْنِهَا كَالْقَعْبِ الْمُكْنَأِ^(٢) ، كَمَا قَالَ
 قَيْسُ بْنُ الْخَطِيمِ :

تَغْتَرَّقُ الطَّرْفَ وَهِيَ لَا هِيَّةَ كَأَنَّمَا شَفَّ وَجْهَهَا نَزْفُ^(٣)
 بَيْنَ سُكُولِ النِّسَاءِ خِلَقَتُهَا قَصْدٌ فَلَا جَبِلَّةٌ وَلَا قُصْفُ

فَسَمِعَ ذَلِكَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ لَهُ : « مَا لَكَ سَبَّكَ اللَّهُ !
 مَا كُنْتُ أَحْسِبُكَ إِلَّا مِنْ غَيْرِ أُولَى الْإِزْبَةِ مِنَ الرُّجَالِ ، فَلِذَا كُنْتُ
 لَا أَحْجِبُكَ عَنْ نِسَائِي »^(٤) ، ثُمَّ أَمَرَ أَنْ يُسَيَّرَ بِهِ إِلَى خَاخِ^(٥) ، فَفَعِلَ ، فَدَخَلَ
 فِي آثَرِ هَذَا الْحَدِيثِ بَعْضُ الصَّحَابَةِ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ،
 فَقَالَ : أَتَأْذِنُ لِي يَا رَسُولَ اللَّهِ فِي أَنْ أَتَّبِعَهُ فَأَضْرِبَ عَنْقَهُ ؟ فَقَالَ :
 « لَا ، إِنَّا أَمَرْنَا أَلَّا نَقْتُلَ الْمُصَلِّينَ » ، فَبَلَغَ خَبْرَهُ الْمُخَنَّثُ ، فَقَالَ : ذَلِكَ مِنْ

(١) فِي الْأَصْلِ « ابْنُ مِلْثٍ » وَمَا أَثْبَتَ مِنْ سَائِرِ النُّسخ ، وَهُوَ مُوَافِقٌ لِمَا فِي الْمِيزَانِ .

(٢) سَائِرُ النُّسخ « وَفَتْوَى شِوْءٍ بَيْنَ فَطْهَيْهَا وَالْجَبِلَةِ مِنَ النِّسَاءِ : ثَامَةُ الْخَلْقِ حَسَتْ . وَالشُّمُوعُ
 يَفْتَحُ الْقَشِينَ : الْجَارِيَةُ الصُّوْبُ التَّحْصِيكُ الْأَنَسُ . وَالنَّجْلَاءُ : الْوَامِسَةُ الْعَيْنِينَ فِي حَسَنِ . وَالْقَسَامَةُ وَالْوَسَامَةُ :
 الْحَسَنُ وَالْجَمَالُ . وَالْقَصِيبُ : الثَّنَنُ . وَالْكَتِيبُ : الْخَلْلُ مِنَ الرَّمْلِ . وَالْأَقْحَوَانُ : نَهْثٌ . . طَيْبُ الرِّيحِ ،
 حَوَالِيهِ وَرَقٌ أَبْيَضٌ ، وَوَسْطُهُ أَسْفَرُ تَشَبَّهُ بِهِ الْأَسْنَانُ . وَالْقَعْبُ : الْقَدَحُ الْفَسَمُ .

(٣) مِنْ قِصِيدَةِ لَهُ فِي دِيْوَانِهِ ٥٥ ، وَالْأَغَانِي ٢٢/٣ ، وَالْأَصْمَعِيَاتِ رَقْمَ ٦٨ ، وَانْظُرْ

السُّمْتُ ٤٢٢ .

(٤) الْحَدِيثُ فِي النِّهَايَةِ لِابْنِ الْأَثِيرِ ٢٩/١ .

(٥) خَاخٌ : مَوْضِعٌ بَيْنَ الْحَرَمَيْنِ يُقَالُ لَهُ : رَوْضَةُ خَاخٍ .

النادرزين^(١)، أى من مخرق الخبر^(٢). وبقى هيت بخاخ إلى أيام عثمان رضى الله عنه .

قال أبو عبيد القاسم بن سلام : أما قوله : « إِنْ قَعَدَتْ تَبَنَّتْ » فالتبئى : تباعد ما بين الفخلين ، يقال : تبئت الناقة ، إذا باعدت ما بين رجلها عند الحلب^(٣) ، ويقال فى « تَبَنَّتْ » أى صارت كأنها بُنيان من عظمها ، وقوله : « تُقْبَلُ بِأَرْبَعِ » يعنى بأربع عُكَنِ فى بطنها ، وقوله : « تُذْهِبُ بُيَّانَ » يعنى أطراف هذه العُكَنِ الأربع فى جَنْبَيْهَا ، لكل عُكْنَةٍ طَرْفَانِ ، لِأَنَّ الْعُكْنَ تُحِيطُ بِالْجَنْبَيْنِ حَتَّى تَلْحَقَ بِالْمَنْتَيْنِ مِنْ مَوْخَرِ الْمَرْأَةِ ، وَقَالَ : « بُيَّانٌ » وَإِنَّمَا هِيَ عِدْدُ الْأَطْرَافِ وَوَاحِدُهَا طَرْفٌ ، وَهُوَ مَذْكُورٌ ، لِأَنَّ هَذَا كَقَوْلِهِمْ : هَذَا الثُّوبُ سَبْعٌ فِي ثَمَانٍ ، فَلَمَّا لَمْ يَقُلْ فِي ثَمَانِيَةِ أَشْبَارٍ أُنِىَ بِالثَّانِيَةِ ، وَكَمَا يَقُولُونَ : صَمْنَا مِنَ الشَّهْرِ خَمْسًا ، وَالصُّومَ لِلْأَيَّامِ دُونَ اللَّيَالِي ، فَإِذَا ذَكَرْتَ الْأَيَّامَ قُلْتَ : صَمْنَا خَمْسَةَ أَيَّامٍ ، وَقَوْلُهُ : « تَغْتَرَّقُ الطَّرْفُ » أى تَشْغَلُ أَعْيُنَ النَّازِرِينَ إِلَيْهَا عَنِ النَّظَرِ إِلَى غَيْرِهَا ، وَيُقَالُ : بَلْ مَعْنَاهُ أَنَّهُ يُنْظَرُ إِلَيْهَا بِالطَّرْفِ كُلِّهِ وَهِيَ لَا تَشْغُرُ ، وَقَوْلُهُ « شَفٌ » أى جَهْدٌ ، يَرِيدُ أَنَّهَا عَتِيقَةُ الْوَجْهِ^(٤) ، دَقِيقَةُ الْمَحَاسَنِ ، لَيْسَتْ بِكَثِيرَةٍ لِحِمِّ الْوَجْهِ وَالنَّزْفُ : خُرُوجُ الدَّمِ ، أَيْ أَذْنَاهَا تَضْرِبُ إِلَى الصُّفْرَةِ ، وَلَا يَكُونُ ذَلِكَ إِلَّا مِنَ النَّعْمَةِ ، وَالشُّكُولُ : الضُّرُوبُ ، وَالْجَبَلَةُ : الْكَرَّةُ الْغَلِيظَةُ^(٥) .

(١) فى الأصل « النادرين » وفى ق « النادرين » والكلمة ساقطة من م ، وما أتبعه من ت ، وفى الميدان « النادرين » وفى الزمخشري « النادرين » ولم أضرب على هذه الكلمة حتى الآن .
(٢) ت ، ق « محرق الخبر » وفى م « مجرى الخبر » وفى الزمخشري « محرق الخبر » وما أتبعه من الأصل موافق لما فى الميدان .

(٣) سائر النسخ « ما بين فخذيها » .

(٤-٤) ساقط من ت ، ق .

(٥) ت ، ق « والجبلية » : العظيمة الغليظة . وفى م « الكرة العظيمة الغليظة » .

٢٢٥ - وأما قولهم : أَخْنَثُ من طُوَيْسٍ ، فإنه "كان أيضاً من مخنثي المدينة وكان يسمى طاووساً ، فلما تخنث تسمى بطُوَيْسٍ" ، وَتَكْنَى بِأَبِي عَبْدِ النَّعِيمِ ، وهو أولُ من غنّى في الإسلام بالمدينة ، ونَقَرَ بالذِفِّ المُرْبِعِ ، وكان أخذ طرائق الغناء عن مَسِيٍّ فارس ، وذلك أن عمر رضى الله عنه كان صَيَّرَ لهم في كل شهر يَوْمَيْنِ يَسْتَرْيَحُونِ فِيهِمَا مِنَ اليَمَنِ ، فكان طُوَيْسٌ يَغْشَاهُم حَتَّى فِيهِمْ طَرَائِقُهُمْ : وكان مثوفاً خَلِيْعاً يَضْحِكُ كُلَّ ثَكْلَى وَخَرَى ، فَمِنْ مَجَانَنِهِ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ : يَا أَهْلَ الْمَدِينَةِ ، مَا دَمْتُ بَيْنَ ظَهْرَانِيْكُمْ فَتَوَقَّعُوا خُرُوجَ الدَّجَالِ وَالذَّابَةِ^(١) ، فَإِنْ مِتُّ فَأَنْتُمْ آمِنُونَ ، فَتَدَبَّرُوا مَا أَقُولُ لَكُمْ : إِنْ أُمِّي كَانَتْ تَمْشِي بَيْنَ نِسَاءِ الْأُمَصَارِ بِالزُّنَامِ ، ثُمَّ وَارَدَتْنِي فِي اللَّيْلَةِ الَّتِي مَاتَ فِيهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَقَطَعْتَنِي فِي الْيَوْمِ الَّذِي مَاتَ فِيهِ أَبُو بَكْرٍ : وَبَلَغْتُ الحُلُمَ فِي الْيَوْمِ الَّذِي قُتِلَ فِيهِ عَمْرُؤُ . وَتَزَوَّجْتُ فِي الْيَوْمِ الَّذِي قُتِلَ فِيهِ عُمَانُ ، وَوُلِدَ لِي فِي الْيَوْمِ الَّذِي قُتِلَ فِيهِ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، فَمَنْ مِثْلِي ؟ ! وَكَانَ يُظْهِرُ لِلنَّاسِ مَا فِيهِ مِنَ الْآفَةِ غَيْرِ مُحْتَشِمٍ مِنْهُ ، وَيَتَحَدَّثُ بِهِ . وَقَالَ فِيهِ شِعْرًا وَهُوَ :

أَنَا أَبُو عَبْدِ النَّعِيمِ أَنَا طَاوُوسُ الْجَحِيمِ^(٢)
وَأَنَا أَشْنَأُ مَنْ دَبَّ بَعْدَ عَلَى ظَهْرِ الْحَقِيمِ
أَنَا حَاءٌ ثُمَّ لَأَمْ ثُمَّ قَافٌ حَسَوَ مِيمِ

٢٢٥- المعري ٤٣٦/١ ، المدياني ٢٥٨/١ ، الزنجشیری ١٠٩/١ ، الآثار ١٤٥ .
(١-١) ساقط من الأصل ، وأثبتته من سائر النسخ ، وانظر في اسمه وكنيته ولقبه وأخباره الأغاني ٢٧/٣ .

(٢) المسيح الدجال : رجل من جود ، يخرج في آخر هذه الأمة ، ويدهم الألوية ، والذابة : أحد أشرار الساعة ، وهي المذكورة في قوله عز وجل : « وَإِذَا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَابَّةً مِنَ الْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ أَنَّ النَّاسَ كَانُوا بِآيَاتِنَا لَا يُوقِنُونَ » .

(٣) الشعر في المدياني ، والأول والثاني في اللسان والتاج (طرس) ورواية الأول في الأصل . طاووس النعم : وما أثبتته ن سائر النسخ والمدياني واللسان والتاج .

يريد : أنا خَلَقِي^(١) . وَعَنَى بِقَوْلِهِ : « حَذَوُ مِيم » الياء ، لأنك إذا قلت « مِيم » فقد وقعت بين اليممين ياء .

٢٢٦ - وأما قولهم : أَخْنَثُ من دَلَالٍ ، فهو من مخنئ المدينة أيضًا . واسمه نافذ ، وكُنْيَتُهُ أَبُو يَزِيد ، وهو ممن خصاه ابنُ حَزْم الأنصاري أميرُ المدينة في عهد سليمان بن عبد الملك^(٢) . وذكر إسحاق الدَّوْصَلِي . عن محمد ابن سلام الجمحي ، عن ابن جُعْدَبَةَ ، أن سليمان بن عبد الملك^(٣) : إنما أمر بخصاء مخنئ المدينة ، لأنهم كَثُرُوا بها ، فأفعدوا النساء على الرجال^(٤) ، وحكى غيره عن سبب الخصاء غيرَ ذا ، زعم أن سليمان بن عبد الملك كان مُفْرِطَ الْغَيْرةِ ، وأن جارية له حضرته ذات ليلة قَمَرَاءَ ، وعليها حُلِيٌّ ومُصَفَّرٌ^(٥) . فسمع في الليل سُمِيرًا الأَيْلِيَّ يغنى بهذه الأبيات :

وَعَادَةٍ سَمِعْتُ صَوْتِي فَارْتَقَاهَا من آخر الليل لَمَّا مَلَّهَا الْمَهْرُ^(٦)
تُذَنِّبِي عَلَى جِيدِهَا مِنْ ذِي مُعْصَفَرَةٍ وَالْحَلِيَّ دَانٍ عَلَى لَبَّاتِهَا خَصِيرُ
لَمْ يَخْجِبِ الصَّوْتِ أَحْرَاسٌ وَلَا غَلَقُ فَدَمَعُهَا بِأَعَالِي الْخُدِّ مِنْحَلِيرُ
فِي لَيْلَةِ الْبَدْرِ مَا يَذَرِي مُعَايِنُهَا أَوْجُهَا عِنْدَهُ أَبْهَى أَمِ الْقَمَرُ
لَوْ خُلِّيتُ لَمَشَّتْ نَحْوِي عَلَى قَدَمٍ تَكَادُ مِنْ رِقَّةٍ لِّلْمَشَى تَنْفَطِرُ

فامتدح سليمان الشعرَ . وظن أنه في جاريته . فبعث إلى سُمَيْرٍ فأحضره ، ودعا بِحُجَّامٍ لِيَخْصِيَهُ . فدخل عليه عمرُ بن عبد العزيز . فكله في أمره .

(١) خلق بفتح اللام : خنت .

٢٢٦ - المسكوي ١/١٣٧ ، الميداني ١/٢٥١ ، الزمخشري ١/١٠٩ ، اللسان (خنت) .

(٢-٣) ساقط من م .

(٣) م « فأفعدوا النسل » وهو تحريف .

(٤) المصفر : الثوب المصبوغ بالصفر ، وهو نبات يصيب به .

(٥) الشعر في الأغاني ٤/٢٧٥ ، والمقد ٦/٦٨ برواية مخالفة ، والأخير ساقط من م ، ق .

فقال له : اسكت فإن الفرس يصهل فتستودق له الحِجْر ، وإن الفحل
يخطر فتضجع له الناقة^(١) ، وإن الثيس ينب فتستخرم له العنز ، وإن
الرجل يغنى فتشبق له المرأة^(٢) ، ثم خصاه ، ودعا بكاتبه وأمره أن يكتب
من ساعته إلى عامله ابن حزم : أن أخيص لي من مخنئي المدينة المغنين منهم ،
فنشطى قلم الكاتب^(٣) ، ونجمت منه نقطة^(٤) إلى ذروة الخاء فصيرتها
خاء ، فلما ورد الكتاب المدينة ناوله ابن حزم كاتبه ، فقرأ عليه
بالخاء^(٥) : اخيص من المخنئين المغنين منهم ، فقال له الأمير : لعله وأخيص
بالحاء ، فقال له الكاتب : إن على الخاء نقطة مثل سهيل ، فتقدم الأمير
في إحصارهم ، ثم خصاهم ، وهم : طويس ودلال ونسيم السحر ، ونومة
الضحى ، وبرذ القواد ، وظل الشجر^(٦) . فقال كل واحد منهم عند خصائه
كلمة سارت عنه ، فأما طويس فقال : ما هذا إلا ختان أعيد علينا ، وقال
دلال : بل هذا هو الختان الأكبر ، وقال نسيم السحر : بالخصاء صرت
مخنئاً حقاً ، وقال نومة الضحى : بل صرنا نساء حقاً ، وقال برذ القواد :
استرخنا من حمل ميزاب البول معنا ، وقال ظل الشجر : وما تصنع بسلاح
لا يستعمل !

(١) ت ، ق ، يد .

(٢) الحير : الفرس الأنثى ، واستودقت : أرادت الفحل ، وخطر البحر يلتهب : رفعه
وسطه ، وإنما يفهل ذلك عند الشج والسنن ، وضجت الناقة : اشتت الفحل ، ونب الثيس : صاح
عند الهياج ، والنيب : صوته عند السفاد ، واستخرمت العنز : اشتت الفحل ، وشبقت المرأة :
اشتت ظلماتها وطلبت التكاثر .

(٣) نشطى الشيء : تفرق وتشقق وتظاهر شظايا .

(٤) ت ، ق ، وانجمت ، وفي م ، وانجمت ، وكلاهما تحريف .

(٥) - هـ . ساقط من ت .

(٦) ت ، ق ، ظل الصر .

وَمَرَّ الطَّبِيبُ الَّذِي خَصَّاهُمْ بِابْنِ أَبِي عَتِيقٍ^(١) ، فَقَالَ لَهُ : أَنْتَ خَاصِمِي
دَلَالٌ ؟ أَمَّا وَاللَّهِ إِنْ كَانَ لَيُجِيدُ :

لِمَنْ طَلَّلَ بِذَاتِ الْجَزْرِ عَ أَمْسَى دَارِصًا خَلَقًا^(٢)

ومضى الطبيبُ فناداه^(٣) أَنْ ارْجِعْ ، فَرَجَعَ^(٤) فقال : إِنَّمَا عَنَيْتُ
خَفِيفَهُ لَا ثَقِيلَهُ^(٥) .

وكان يبلغ من تَخْنِيطِ دَلَالٍ^(٦) أَنَّهُ كَانَ يَرَى الْجَمَارَ فِي الْحَجِّ بِسُكْرِ
سُلَيْمَانِيٍّ مُزْعَفَرٍ مُبْخَرٍ بِالْعُودِ الْمُطْرَى . فَقِيلَ لَهُ فِي ذَلِكَ فَقَالَ : لِأَنِّي مَرَّةً
عِنْدِي يَدٌ فَأَنَا أَكْفَافُهُ عَلَيْهَا^(٧) ، فَقِيلَ لَهُ : وَمَا تِلْكَ الْيَدُ ؟ قَالَ : حَبَبٌ
إِلَى الْأُيُنَّةِ^(٨) .

٢٢٧ - وَأَمَّا قَوْلُهُمْ : أَخَذْتُ مِنْ مُصَفَّرِ اسْتِهِ ، فَهُوَ مِثْلُ مَنْ أَمْثَالَ
الْأَنْصَارِ ، كَانُوا يَكِيدُونَ بِهِ الْمُهَاجِرِينَ مِنْ بَنِي مَخْزُومٍ ، حَكَى ذَلِكَ
ابْنُ جُعْدَبَةَ ، وَزَعَمَ أَنَّهُمْ كَانُوا يَعْنُونَ بِهَذَا الْمِثْلِ أَبَا جَهْلٍ بِنِ هِشَامٍ ،
وَقَدْ كَانَ يَرْدَعُ أَلَيْتِيَهُ بِالزُّعْفَرَانِ^(٩) لِبَرَصٍ كَانَ هَذَاكَ ، فَادْعَتْ الْأَنْصَارُ
أَنَّهُ كَانَ يَغْلِيهَا بِالزُّعْفَرَانِ^(١٠) تَطْيِيبًا لِمَنْ كَانَ يَعْلُوهُ مِنَ النَّكَاتَةِ ، لِأَنَّهُ كَانَ

(١) عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق رضي الله عنهما ، كان من أدباء العصر
الأموي وطريقاته ، سلك الحديث ، عل بصير بالشعر والفتاء ، وكثيراً ما نقل الرواة من أحكامه على
الشعراء ، وشراء الغزل خاصة .

(٢) البيت ضمن ثلاثة في الأغفال ٢٧٦/٤ ، وروايته فيه « بذات الجش » .

(٣-٢) ساقط من الأصل ، وأنته من سائر النسخ .

(٤) الخفيف والثقل : نومان من أعاريض الشعر .

(٥) سائر النسخ « وكان بلغ من تخنيطه » .

(٦) أبو مرة : كنية إبليس لعنه الله .

(٧) للمأثورين : الرجل الذي تغفل به القاحشة ، والاسم منه : الأيئة .

٢٢٧ - العسكري ٤٣٨/١ ، الميداني ٢٥١/١ ، الخزرجي ١١٠/١ .

(٨-٨) ساقط من سائر النسخ ، وردع أليته بالزعران : لطعنهما به ، والأليّة : الصبغة .

مَسْتَوْهَا^(١) ، قالوا : ولذلك قال فيه عتبة بن ربيعة^(٢) : سَعَلَمْ مُصْفَرُ اسْتِه
 أَيْنَا انْتَضَخَ مَخْرُوءُ ، فَدَقَعْتُ بَنُو مَخْزُومِ ذَلِكَ وَقَالُوا : فَقَدْ قَالَ قَيْسُ بْنُ
 زُهَيْرٍ لِأَصْحَابِهِ يَوْمَ الْهَبَاءِ^(٣) ، وَهُوَ يَرِيدُهُمْ عَلَى قَصِّ أَثَرِ حُدَيْفَةَ بْنِ بَلْثَرٍ :
 إِنْ حُدَيْفَةُ رَجُلٌ مُخْرَجٌ^(٤) ، وَكَأَنِّي بِالْمُصْفَرِ اسْتِه مُسْتَنْقَعًا فِي جَفْرِ الْهَبَاءِ .
 قَالُوا : فَيَنْبَغِي أَنْ تَحْكُمُوا عَلَى حُدَيْفَةَ أَيْضًا بِأَنَّهُ كَانَ مَسْتَوْهَا وَمِثْلَهَا^(٥) .
 وَلَمْ نَرِ أَحَدًا قَطْ قَالَ ذَلِكَ^(٦) ، وَإِنَّمَا هَذِهِ كَلِمَةٌ تُقَالُ لِأَصْحَابِ الدَّعَةِ
 وَالنِّعْمَةِ .

وقد ضَرَبَ أَهْلُ مَكَّةَ الْمَثَلَ قَبْلَ الْإِسْلَامِ فِي التَّخْنِيطِ بِرَجُلٍ آخَرَ مِنْ
 مُشْرِكِي قُرَيْشٍ لَا أُحِبُّ ذِكْرَهُ ، وَزَعَمُوا أَنَّهُ كَانَ مُتَوَفًّا ، وَرَوَوْا لَهُ هَذَا
 الشَّعْرَ :

بَا جَوَارِي الْحَيِّ عُدْنِيَّةُ أَخَوَاتِي لَا تَلْمَنِيَّةُ^(٧)
 كَيْفَ أَتَذُّ الْحَيَاةُ وَقَدْ مَنَعُوا مِنِّي مُعَلِّيَّةُ
 لَيْمَ تَلَحُونِي عَلَى رَجُلٍ لَوْ سَقَانِي سَمٌ سَاعِيَّةُ
 لَمْ أَقُلْ لِمَنِي مَلْتُ وَلَا إِنْ مَنَ أَهْوَاءُ مَلَيَّةُ
 لَوْ عَرَاهُ مَسَاعَةٌ أَلَمْ شَرِقَتْ عَيْنِي بِعَبْرِيَّةُ
 قَرُبُوا عُدَدًا وَبَاطِيَّةُ فَبِذَا أَدْرَكْتُ حَاجِيَّةُ

(١) السَّهْ : ضَخْلَةُ الْأَسْتِ ، وَكَبِيرُ الْمَجْزِ ، وَالْمُرَادُ بِالْمَسْوِ الَّذِي يَقُولُ فِي اسْتِه .

(٢) ق ، م « عَتَبَةُ بْنُ رَبِيعَةَ » وَهُوَ تَحْرِيفٌ .

(٣) الْهَبَاءَةُ : أَرْضُ بِلَادِ صُلَيْحَانَ ، وَهِيَ « يَوْمُ الْهَبَاءَةِ » لَقَيْسُ بْنُ زُهَيْرٍ الْعَمِيسِيُّ مِنْ حَضِيظَةِ
 ابْنِ بَدْرِ الْفَزَارِيِّ ، فَظُهُ فِي جَفْرِ الْهَبَاءَةِ ، وَهُوَ مُسْتَنْقَعٌ مَا فِيهَا .

(٤) مُخْرَجٌ : مَنَعَمٌ يَمْشِي فِي سَمَةِ وَرِجَاهُ .

(٥) الْمَثَلُ مِنَ الرِّجَالِ : الْخُتْبَةُ الَّتِي يَقُولُ .

(٦) م « قَالَ ذَلِكَ فِي حُلْفَةٍ » .

(٧) رَوَى الشَّعْرَ خَمْسَةً فِي سَائِرِ النُّسخِ ، مَعَ اخْتِلَافٍ فِي التَّرْوِائَةِ وَتَرْتِيبِ الْأَشْطَارِ .

٢٢٨ ، ٢٢٩ - وأما قولهم : أَخْبِثُ من ذئبِ الخَمَرِ ، وَأَخْبِثُ من ذئبِ الغَصَا ، فالخَمَرُ : وَهْدَةٌ يَمْتَشِرُ فِيهَا الذئبُ ، ويقال في الخَمَرِ : إنه واد من الشجر ، والذئب الذي يمتشر بِظلالِ الغَصَا أَخْبِثُ الذئابِ ، وقالوا : أَخْمَرُ الذئبُ ، إذا استتر بالخَمَرِ^(١) والعرب تسمي ضروباً من البهائم بضروب من المَرَاعِي ، تَنسُبُهَا إِلَيْهَا ، فيقولون : أَرْنَبُ الخُلَّةِ ، وَصَبُ السَّحَاءِ ، وَظَنَى الحُلْبُ ، وَقُنْفُذُ بُرْقَةٍ ، وَشَيْطَانُ الحَمَاطَةِ^(٢) ، والشيطان عندهم : كُلُّ حَيَّةٍ خَفِيفَةِ الجِسمِ ، وذلك كُلُّهُ على قَدَرِ طَبَاعِ^(٣) الأُمَكَةِ والأَغْذِيَةِ العاملةِ في طَبَاعِ^(٤) الحيوانِ . " فقد اختَصَّ شَيْبِبُ بنُ شَبَّةٍ^(٥) حَيَاتِ سِجِسْتَانَ بنعتٍ لا يلزم سائرَ حَيَاتِ البلادِ فقال : هِيَ عِرَاضُ الظُّهُورِ ، ذِقَاقُ الأعْغَاقِ ، صَغَارُ الأَذْذَابِ . مَفَرُّ طَحَاتِ الرُّمُوسِ ، رُقْشُ بُرْشٍ ، كَأَنَّمَا كُتِبْنَ نَمَانِمَ الحَبِيرَةِ ، يَنْهَشْنَ بَنَامَانَ السَّخَايِطِ ، كِبَارُهُنَّ حُتُوفَ ، وَصَغَارُهُنَّ سُبُوفَ^(٦) . ومن أسجاع ابنة الخُسِ^(٧) : أَخْبِثُ الذئابِ

٢٢٨ - المسكوي ١/ ٤٣٨ ، الميداني ١/ ٢٥٩ ، الزنجشري ١/ ٩٢ .

٢٢٩ - المسكوي ١/ ٤٣٨ ، الميداني ١/ ٢٥٩ ، الزنجشري ١/ ٩٢ ، الحيوان ١/ ٢٢٠ .

(١-١) ساقط من سائر النسخ .

(٢) الخُلَّةُ : كُلُّ نَبَاتٍ حُلُو ، والسَّحَاءُ : نَبْتُ يَأْكُلُهُ التَّحَلُّ فَيُطِيبُ عِسلَهُ عَلَيْهِ ، وَاحِدَتُهُ سَحَاءَةٌ ، وَيَأْكُلُهُ الضَّبُّ كَذَلِكَ ، وَالْحُلْبُ : نَبَاتٌ يَنْبِتُ بِالْقِيَامِ وَطَيَّانُ الأَوْدِيَةِ ، يَنْسِطُ عَلَى الأَرْضِ ، وَيَأْكُلُهُ الشَّاءُ وَالْقَتَادُ ، وَبُرْقَةٌ : أَرْضٌ خَلِيطَةٌ فِيهَا حِجَارَةٌ وَرَبْلٌ وَطَيْنٌ مَخْطَلَةٌ ، وَالْحَمَاطُ : شَجَرُ التَّيْنِ الْجَلِيلِ ، وَتَمَرُهُ شَدِيدُ الحَلَاوَةِ ، تَأْكُلُهُ الحَيَاتُ ، فيقال : شَيْطَانُ الحَمَاطِ ، والوَاحِدَةُ حَمَاطَةٌ .

(٣-٣) ساقط من الأصل ، وأثبتته من سائر النسخ .

(٤-٤) ساقط من سائر النسخ . وَحِيَّةٌ بِرِشَاءٍ : مَنَظِقَةٌ يَنْقُطُ حِمَارٌ وَأُخْرَى صَوْدَاءُ أَوْ شِبْرَاءُ . وَرُقْشَاءُ : فِيهَا نَقْطُ سَوَادٍ وَبَيَاضٍ . وَالْحَبِيرَةُ : غَرَبٌ مِنَ الجُرُودِ إِيمَالِيَّةٌ ، وَثُوبٌ مَسْمُومٌ : مَرْقُومٌ مَوْشَى ، وَالسَّخَايِطُ : جَمْعُ مَخِيطٍ وَهُوَ كُلُّ مَا مَخِيطٌ بِهِ كَالْإِبْرَةِ .

(٥) شَيْبِبُ بنُ شَبَّةٍ الأَنْجَارِيُّ الأَدِيبُ الشَّاعِرُ ، صَاحِبُ خَالِدِ بنِ صَفْوَانَ ، وَلِهَا أَخْبَارٌ وَمَوَاقِفٌ مَشْهُورَةٌ عِنْدَ الخُلَفَاءِ والأُمَرَاءِ ، وَتَوَفَّى بِعَدِ المَالَتَيْنِ .

(٦) ابنة الخُسِ : امْرَأَةٌ مِنْ لِيَادِ اسْمِهَا هُنْدٌ ، كَانَتْ مَعْرُوقَةً بِالقَصَاصَةِ ، وَجَاءَ فِيهَا كَثِيرٌ مِنَ الْأَمْثَالِ .

ذئابُ الغصَا ، وأنْعَبْتُ الأفاعي أفاعي الجَدْب ، وأسرعَ الظُّباءَ ظباءُ الحُلْب ،
وأشدَّ الرجالُ الأعْجَفُ الضَّخْم ، وأجملُ النساءِ الفَخْمَةُ الأَسِيلَة ، وأقبحُ النساءِ
الجَهْمَةُ الفَغْرَة ، وآكلُ الدوابِّ الرُّغوثُ ، وأطيبُ اللحمِ عَوْدُهُ ^(١) ، وأغلظُ
المَواطِي الحَصَا على الصَّفا ، وشرُّ المالِ مالا يُزَكَّى ولا يُذَكَّى . وخيرُ المالِ مُهْرَةٌ
مأمورة أو سَكَةٌ مأبورة ^(٢) .

وعلى هذا المجزئ حكايةُ حكاها ابنُ الأعرابي عن العرب : زعم أنه قيل
للنَّكْرِيَّة : ما شجرةُ أبيك ؟ قالت : العَرْقَجَة . إذا قُدِّحَت انتهبت ،
وإذا خُلِّيت قَصَبَتْ ، وقيل للقيسيَّة : ما شجرةُ أبيك ؟ قالت : الخُلَّة ،
ذليقة الدَّرة ، حديدة الجِرَّة . وقيل للتميميَّة : ما شجرةُ أبيك ؟ قالت :
الإسليح ، رَغْوَةٌ وصَرِيح : وسَنَامٌ إطربح ، تَفْيِئُهُ الرُّيح . وقيل للأسديَّة :
ما شجرةُ أبيك ؟ قالت : انْثَرِثِرْ . وَطْبٌ حَشِر ، وغلَامٌ أَسِر ^(٣) .

حَشِر : وَسِخٌ . ووَسَخُ الوَطْب من اللبن يسمى حَسْرًا ، والسَّنامُ
الإطربح : المرتفع ، يقال : طَرَحَ القومُ بناتهم ، أي طَوَّلُوهُنَّ جدًّا ، والحُلْب : شجرة
حلوة ، فلذلك ظباؤها أسرع ، وأبطأُ الظُّباءَ ظباءُ الحَمْض ، لأنَّ
الحَمْضَ مالح .

(١) في الأصل « عوده » وفي ق « عوده » وما تحريف صوته من ت ، م . والقوم من اللحم :
اللاسق بالظم ، والمجفف : غلط العظام وهراسها من اللحم ، والأسيلة : المستوية المساء ، ويقال :
عند أسيل ، إذا كان سهلًا لنا سويًّا ، وأجلهم من الوجوه : التلطيظ الكرهى السج ،
والقفرة من النساء : القليلة اللحم ، والرفوث : المرضع .

(٢) مهرة مأبورة : كثيرة التاج والنسل ، وسكة مأبورة : السكة : الطريقة المصطفة من
النخل ، والمأبورة : الملقحة ، أراد : خير المال نتاج أو زرع .

(٣) المرفج : ضرب من التبات سريع الاشتعال ، شديد الهمب أحمره ، وقصب الزرع
وأقصب : صار له قصب ، وذلك بعد التطريخ ، والخلة : كل نبات حلوا . وقدره بالكسر : كثرة
البن وسيلانه . وبالجره بالكسر أيضاً : ما يخرج من كرشه للاجترار . ومن كلامهم :
لا أنفله ما اعتلفت الدرة وبالجرة ، وما خالفت دوة جرة ، واعتلقتها أن الدرة تسفل إلى الرجلين ،
والجرة تملو إلى الرأس . والإسليح : شجرة تنزود عليها الإبل وتسن ، والثرثر : نبت بالبادية
تسن عليه الإبل وتنزود .

٢٣٠ - وأما قولهم : أَخَوْنُ من ذئب ، فقد يقولون في مثل آخر :
«مُسْتَوْدِعُ الذئب أَظْلَمُ»^(١) وفي مثل آخر : «مَنْ اسْتَرعى الذئبَ ظَلَمَ»^(٢)
قال الشاعر :

• وَأَخَوْنُ من ذئبٍ بصحراءِ هَجَرَ •^(٣)

٢٣١ - وأما قولهم : أَحَبُّ من ضَبٍّ ، فقد اشتقوا منه «فلان خَبٌّ ضَبٌّ»^(٤) وقال بعض أصحاب المعاني : قولهم : «أَحَبُّ من ضَبٍّ ، أى من ذِي ضَبٍّ ، أى أَغْشَى من ذِي عداوةٍ ، لأنهم يَهْنُون بذلك خَذَعَ الضَّبِّ في جُحْرِهِ»^(٥).

٢٣٢ - ٢٣٤ - وأما قولهم : أَحَبُّ ، وَأَخْتَلُّ ، وَأَخْيَلُّ من نُعَالَةٍ ؛
فَنُعَالَةٌ : اسم من أسماء الثعلب .

٢٣٥ - وأما قولهم : أَخْيَلُّ من غراب ، فلأنه يَخْتَالُ في مِشْيَتِهِ .

٢٣٦ - وقولهم : أَخْيَلُّ من مُدَالَةٍ ؛ يَهْنُون الأُمَّةَ ، لأنها تُهَانَ وهي تَصَبَّخَرُ^(٦) .

٢٣٠ - السكري ٤٣٩/١ ، الميداني ٢٦٠/١ ، الزمخشري ١١٢/١ .

(١) المثل في الميداني ٢٦٠/١ ، الحيوان ٤١٠/٦ .

(٢) المثل في القاموس ٢٦٥ ، والسكري ٢١٨/٢ ، والميداني ٣٠٢/٢ ، والزمخشري ٣٠٢/٢ ، والحيوان ١٥٠/٤ ، وهو ساقط من ت .

(٣) الميداني ٢٦٠/١ ، الزمخشري ١١٢/١ .

٢٣١ - السكري ٤٣٩/١ ، الميداني ٢٦٠/١ ، الزمخشري ٩٢/١ ، الحيوان ٤٣/٦ .
(٤-٥) ساقط من سائر النسخ .

٢٣٢ - السكري ٤٣٩/١ ، الزمخشري ٩٢/١ ، والمثل ساقط من سائر النسخ .

٢٣٣ - السكري ٤٣٩/١ ، الزمخشري ٩٤/١ ، والمثل ساقط من سائر النسخ .

٢٣٤ - الزمخشري ١١٣/١ ، والمثل ساقط من سائر النسخ .

٢٣٥ - السكري ٤٣٩/١ ، الميداني ٢٦٠/١ ، الزمخشري ١١٣/١ .

٢٣٦ - السكري ٤٤٠/١ ، الميداني ٢٦٠/١ ، الزمخشري ١١٣/١ .

(٥) ت ، ق « يَهْنُونُ الأُمَّةَ لِهَانَتِ » وفي م « الأُمَّةُ للهَانَةُ » .

٢٣٧ - وأما قولهم : أَخْبِلُ من وَاشْمَعِ اسْتِهَا ؛ فإنها كانت امرأة من العرب وَشَمَتَ فَرَجَهَا بِخُضْرَةٍ^(١) ، فاختلفت به على صواحبتها ، ورواه ابن الأعرابي : « أَخْبِلُ من الْمُتَشِمَةِ »^(٢) وقالوا في هذه المرأة : إنها دُعَا الْعَجَلِيَّة .

٢٣٨ - وأما قولهم : أَخْبِلُ من تَغَلَّبَ في اسْتِهِ عِيْنَةً ؛ فمثلُ رواه محمد ابن حبيب ولم يفسره ، ولا أعرف معنى المثل^(٣) .

٢٣٩ - وأما قولهم : أَخَذَعُ من ضَبٍّ ؛^(٤) فقد يقال أيضاً : « أَخَذَعُ من ضَبٍّ حَرَشْتُهُ »^(٥) ؛ والتَّخَذَعُ هو التَّوَارَى ، والمَخَذَعُ من هذا أَخِذ ، وهو بَيْتٌ في جَوْفِ بَيْتٍ يُتَوَارَى فيه ، وقالوا في الضب ذلك لتَوَارِيهِ وطول إقامته في جُحْرِهِ^(٦) ، وَقَلَّةُ ظهوره ، وقال أبو علي لُكْذَةُ^(٧) : خَذَعُ الضب إنما يكون من شدة حَذَرِهِ ، فأما صفة خَذَعِهِ فإنه يعمد بذَنْبِهِ بابَ جُحْرِهِ^(٨) ليَضْرِبَ به حَيَّةً أو شيئاً آخرَ إن جاءه ، فيجئُ المحترِشُ^(٩) إلى جُحْرِهِ فيُخَشِّخِشُ عوداً بباب جُحْرِهِ ، فإن كان الضبُّ غيرَ مجرَّبٍ أخرج

٢٣٧ - السكري ٤٤٠/١ ، المياني ٢٥٣/١ ، الزنجشري ١١٣/١ ، اللسان (وشم) .
(١) التَّوَمُّ في اليد : أن يبرز ظهر الكف والمصم بإبرة أو بمسلة حتى تؤثر فيه ، ثم تحشى هذه المغازل بالكحل أو غيره فيزرق أثره أو يخضر .
(٢) ت « المشتة » وهو تحريف .

٢٣٨ - السكري ٤٤٠/١ ، المياني ٢٦٠/١ ، الزنجشري ١١٣/١ .
(٣) فسر الزنجشري بقوله : « إذا خلقت صوفة مصبوبة يذنب الضب أقرط إعجابها بها ، وشغل عن كل شأنه باستمتاعها » .

٢٣٩ - السكري ٤٤٠/١ ، المياني ٢٦٠/١ ، الزنجشري ٩٥/١ ، الحيوان ٤٣/٦ .
(٤-٥) ساقط من سائر النسخ .
(٥) سائر النسخ « لطيل تواريه وإقامته » .

(٦) ت « لفزة » وفي ق ، م « لدة » وهو أبو عل الحسن بن عبد الله المعروف بلدة وكذبة الأصمعي ، قدم بغداد ، وكان جيد المعرفة بفتون الأدب ، حسن القيام بالقياس ، موثقاً في كلامه ، وكان إسلاماً في النحو واللغة ، وفي طبقة أبي حنيفة الدينوري ، شاعيهما سواء ، وكان بينهما مناقشات ، ثم صار رأساً في اللغة والعلم والشعر والنحو بأصبهان .
(٧) قد « إلى باب جحره » .

(٨-٩) ساقط من سائر النسخ ، والخشخشة : حركة لها صوت كصوت السلاح .

الذَّنْبَ فَيَأْخُذُهُ الْمُحْتَرِشُ^(١) وَإِنْ كَانَ مَجْرُبًا أَخْرَجَ ذَنْبَهُ إِلَى نَصَفِ الْجُحْرِ ، فَإِنْ دَخَلَ عَلَيْهِ شَيْءٌ ضَرَبَهُ ، وَإِلَّا بَقِيَ فِي جُحْرِهِ ، فَهَذَا هُوَ نَحْدَعُهُ ، قَالَ الشَّاعِرُ :

وَأَخْدَعُ مَنْ صَبَّ إِذَا جَاءَ حَارِشُ أَعَدُّ لَهُ عِنْدَ الزُّنَابَةِ عَقْرَبًا^(٢)

ومعنى البيت أن بيتَ الضَّبِّ لا يخلو من عَقْرَبٍ ، لا بينهما من الألفاظ ، ولا استعانتها بها على المحترش ، فهذا قولُ أهل اللغة . وقال بهض أصحاب المعاني : العرب تذكُر الضَّبَّ والضَّبِيعَ والوَحَرَ والعقربَ في مجازي كلامها من طريق الاستعارة ؛ فأما الضب فإنهم يقولون منه : فلان خَبَّ ضَبًّا ، فيشبهون الحقدَ الكامنَ في قلبه الذي يَسْرَى ضَرَرُهُ بِخَدْعِ الضبِّ في جُحْرِهِ . وأما الضبيع فإنهم يجعلونها اسمًا للسَّنةِ الشديدة التي تأكل المالَ ،^(٣) إذ كانت الضبيعُ أقصدَ شيءٍ من الدواب ، فشبهوا بها السنةَ الشديدة التي تأكل المالَ^(٤) . وأما الوَحَرَ فإن الوَحَرَ دُوبَّةٌ حمراء إذا جَشِمَتْ تَلَصَّقَ بالأرض^(٥) ، فيقولون منها : وَحَرَ صَدْرُ فلان ، ذهبوا إلى التزاقِ الحقدِ بالصَّدْرِ ، كالتزاقِ الوَحَرَ بالأرض . وأما العَقْرَبُ فإنهم يقولون منها : مَرَّتْ عَقَارِبُ فلان ، وفلان تَدَبَّ عَقَارِبُهُ ، إذا أخفى مكانَ شَرِّهِ .

٢٤٠ - وأما قولهم : أَخْطَأُ مِنْ دُبَابٍ ، فَلأنه يَقْتُلُ نَفْسَهُ فِي الشَّيْءِ الْحَارِّ ، أَوِ الشَّيْءِ الْمَانِعِ ، وَيَلْزَقُ بِهِ ، فَلَا يُحْكِنُهُ التَّخَلُّصُ مِنْهُ .

(١) البيت في الحيوان ٥٣/٦ بنسبه إلى أبي الوجيه الكلبي وبرواية مخالفة ، والكمال ٢٢٢ دون نسبة .

(٢-٣) ساقط من م .

(٣) سائر النسخ « تلزق » .

٢٤٠ - المسكوى ٤٤٠/١ ، الميالى ٢٦١/١ ، الزمخشري ١٠١/١ .

٢٤١ - وأما قولهم : أَخْطَأُ من فَرَاثَةٍ ، فَلَأَنهَا تُلْقَى نَفْسَهَا عَلَى النَّارِ .

٢٤٢ - وأما قولهم : أَخْبَطُ من حَاطِبٍ لَيْلٍ ، فَلَأَن الَّذِي يَحْتَطِبُ لَيْلًا يَجْمَعُ كُلَّ شَيْءٍ مِمَّا يَخْتِاجُ إِلَيْهِ ، وَمِمَّا لَا يَحْتَاجُ إِلَيْهِ ، لَا يَذَرِي مَا يَجْمَعُ . وفي كلام أَكْثَمَ بْنِ صَيْقٍ : « الْمِكْثَارُ كحَاطِبِ اللَّيْلِ »^(١) . وَإِنَّمَا شَبَّهَهُ بِحَاطِبِ اللَّيْلِ ، لِأَنَّهُ رُبَّمَا نَهَشَتْهُ حَبَّةٌ أَوْ لَسَعَتْهُ عَقْرَبٌ فِي احْتِطَابِهِ لَيْلًا . فَكَذَلِكَ الْمِكْثَارُ^(٢) ، رُبَّمَا أَصَابَهُ فِي إِكْثَارِهِ بَعْضُ مَا يَكْرَهُ .

٢٤٣ - وأما قولهم : أَخْبَطُ من عَشَوَاءَ ، فَهِيَ النَّافِقَةُ الَّتِي لَا تُبْصِرُ بِاللَّيْلِ ، فَهِيَ تَطْعَا كُلَّ شَيْءٍ^(٣) قَالَ زَهِيرٌ :

وَأَيَّتُ الْمَنَاطِيَا خَبَطَ عَشَوَاءَ مَن تَصِيبُ تَحِيَّتُهُ وَمَن تَخْطِي يُعَمَّرُ فِيهِمْ^(٤) .
ويقال في مثل آخر : « إِنْ أَخَا الْخِلَاطِ بِاللَّيْلِ أَعْشَى »^(٥) وَالْخِلَاطُ :

الْقِتَالُ ، وَصَاحِبُ الْقِتَالِ بِاللَّيْلِ لَا يَذَرِي مَن يَضْرِبُ .

٢٤٤ - وأما قولهم : أَخْطَفُ من قِرْبَلٍ ، فَإِنَّهُ طَيْرٌ مِنْ بَنَاتِ الْمَاءِ ، صَغِيرُ الْجِرْمِ ، شَدِيدُ الْقَوْصِ^(٦) ، سَرِيعُ الْاِخْتِطَافِ ، لَا يُرَى إِلَّا مَرْقَرًا

٢٤١ - الْمَسْكِيُّ ٤٤١/١ ، الْمِيدَانِي ٢٦١/١ ، الزَّيْغَشَرِيُّ ١٠٢/١ ، وَالْمَثَلُ بِتَفْسِيرِهِ سَاقِطٌ

مِنْ ٢ .

٢٤٢ - الْمَسْكِيُّ ٤٤١/١ ، الْمِيدَانِي ٢٦١/١ ، الزَّيْغَشَرِيُّ ٩٣/١ ، ائْتَار ٦٣٩ .

(١) الْمَثَلُ فِي الْقَاعِصِ ٢٦٤ ، وَالْبَكْرِيُّ ٢٤ ، وَالْمَسْكِيُّ ١٩١/٢ وَالْمِيدَانِيُّ ٣٠٣/٢ ، وَالزَّيْغَشَرِيُّ ٣٤٩/١ ، وَالْقِسْمَانُ (حَطَب) .

(٢) فِي الْأَصْلِ « فَكَذَلِكَ هَذَا الْمَهْدَارُ » وَمَا أَتَتْهُ مِنْ سَائِرِ النُّسخِ ، وَهِيَ سَوَاءٌ .

٢٤٣ - الْمَسْكِيُّ ٤٤١/١ ، الْمِيدَانِيُّ ٢٦١/١ ، الزَّيْغَشَرِيُّ ٩٤/١ ، ائْتَار ٣٥٤ .

(٣-٤) سَاقِطٌ مِنْ سَائِرِ النُّسخِ . وَالْبَيْتُ مِنْ مَملُوقَةٍ ، دِيَوَانُهُ ٢٩ ، وَفَرْجُ الْقَصَائِدِ الْمَشْرِقِيِّ ١٦٨ .

(٤) الْمَثَلُ فِي الْمِيدَانِيِّ ٧٦/١ .

٢٤٤ - الْمَسْكِيُّ ٤٤٢/١ ، الْمِيدَانِيُّ ٢٦١/١ ، الزَّيْغَشَرِيُّ ١٠٢/١ ، ائْتَار ٤٩٢ ، الْقِسْمَانُ (قِرْبَل) .

(٥) فِي الْأَصْلِ « حَدِيدُ الْقَوْصِ » وَهُوَ تَحْرِيفٌ صَوْبُهُ مِنْ سَائِرِ النُّسخِ .

على وجه الماء على جانب^(١) ، كطيرَانِ الجِدَاةِ ، يَهْوِي بِإِحْدَى عَيْنَيْهِ إِلَى قَعْرِ الْمَاءِ طَمَعًا ، وَيَرْفَعُ الْأُخْرَى إِلَى الْهَوَاءِ حَذَرًا ، فَإِنْ أَبْصَرَ فِي الْمَاءِ مَا يَسْتَفِيدُ بِخَمْلِهِ مِنْ سَمَكٍ أَوْ غَيْرِهِ انْقَضَ عَلَيْهِ كَالسَّهْمِ الْمُرْسَلِ ، فَأَخْرَجَهُ مِنْ قَعْرِ الْمَاءِ ، وَإِنْ أَبْصَرَ فِي الْهَوَاءِ جَارِحًا مَرَّ فِي الْأَرْضِ . وَكَمَا ضَرَبُوا بِهِ الْمَثَلَ فِي الْاِخْتِطَافِ كَذَلِكَ ضَرَبُوهُ بِهِ فِي الْحَذَرِ وَالْحَزَمِ ، فَقَالُوا : « أَخْذَرُ مِنْ قِرِّي »^(٢) ، « أَخْذَرُ مِنْ غُرَابٍ »^(٣) ، « أَخْزَمُ مِنْ قِرِّي »^(٤) ، « أَخْزَمُ مِنْ حِرْبَاءٍ »^(٥) . وَفِي أُسْجَاعِ ابْنَةِ الْخُثَمِ^(٦) : كُنْ حَذِرًا كَالْقِرِّيِّ ، إِنْ رَأَى غَيْرًا تَدَلَّى ، وَإِنْ رَأَى شَرًّا تَوَلَّى .

وقد خالف رواية النسب هذا التفسير ، وقالوا : قِرِّي : اسم رجل من العرب كان لا يتخلف عن طعام أحد ، ولا يترك موضع طَمَعٍ إِلَّا قَصَدَ إِلَيْهِ ، فَإِنْ صَادَفَ فِي طَرِيقٍ يَسْلُكُهُ خُصُومَةً تَرَكَ ذَلِكَ الطَّرِيقَ وَلَمْ يَمُرَّ فِيهِ ، فَقَالُوا فِيهِ : « أَطْمَعُ مِنْ قِرِّي »^(٧) ، فهذا ما حكاه النسابون في تفسير هذا المثل . وأقول : إنه خَلِيقٌ أَنْ يَكُونَ هَذَا الرَّجُلُ شُبَّهَ بِهَذَا الطَّيْرِ^(٨) ، وَسُمِّيَ بِاسْمِهِ ، وَقَالَ الشَّاعِرُ :

(١) ت « من غير جانب » وفي ق « من جانب » .

(٢) انظر ص ٧٤ .

(٣) انظر المثل ١٥٠ .

(٤) انظر المثل ٧٥ .

(٥) انظر المثل ١٨٩ .

(٦) سبق التعريف بها عند تفسير المثلين « أَعْيَتْ مِنْ ذَلْبِ الْحُمْرِ » ، « أَعْيَتْ مِنْ ذَلْبِ النِّصَا » .

وهما المثلان ٢٢٧ ، ٢٢٨ .

(٧) انظر المثل ٤٣٤ .

(٨) سائر النسخ « ولقول أنا : خَلِيقٌ . . . » .

يَا مَنْ جَفَانِي وَمَلَأَ نَيْبَتَ أَهْلًا وَسَهْلًا^(١)
 وَمَاتَ مَرْحَبُ لَمَّا رَأَيْتَ مَالًا قَلًا
 إِنِّي أَظُنُّكَ تَحْكِي بِمَا فَعَلْتَ الْقِرْلُ

٢٤٥ - وأما قولهم : أَخْشَنُ مِنَ الشَّيْهَمِ ، فهو الْقَنْفُذُ ، ويقال له :
 الشَّيْطَمُ أَيضًا .

٢٤٦ - وأما قولهم : أَخْشَنُ مِنَ الْجُذَيْلِ ، فهو تصغير جِذْلٍ ، وهو
 خشبة تَنْزَرُزُ فِي الْأَرْضِ ، فَتَجِيءُ الْإِبِلَ الْجَرْبَى فَتَحْتَكُ بِهِ ،^(٢) وَجِذْلُ
 الشَّجَرَةِ : أَصْلُهَا ، وَأَصْلُ كُلِّ شَيْءٍ جِذْلُهُ^(٣) .

٢٤٧ - وأما قولهم : أَخْطَبُ مِنْ قُسٍّ ، فقد مر تفسيرُهُ فِي الْبَابِ
 الثَّانِي^(٤) .

(١) الشعر لأبي نواس يعاتب عمرا الوراق ، ديوانه ٣٥١ ، واللسان والتاج (قول) ، وأخبار
 ٤٩٣ دون نسبة .

٢٤٥ - المسكوي ٤٤٢/١ ، الزمخشري ١٠١/١ ، أخبار ٤٢٠ ، والمثل بتفسيره ساقط من
 سائر النسخ .

٢٤٦ - المسكوي ٤٤٢/١ ، الديداني ٢٦٢/١ ، الزمخشري ١٠١/١ .

(٢-٣) ساقط من سائر النسخ .

٢٤٧ - المسكوي ٤٤٢/١ ، الديداني ٢٦٢/١ ، الزمخشري ١٠٢/١ ، وروايته في سائر النسخ
 « قس بن ساعدة » .

(٣) عند تفسير المثل « أبلغ من قس » وهو المثل رقم ٤٥ .

الباب الثامن

فيما جاء في أوله دال ، وهو ستة وعشرون مثلاً

أَدَقُّ من الشَّعْر . أَدَق من الهَبَاء . أَدَق من خَيْط^(١) . أَدَق من خَيْطِ
باطل . أَدَق من الشُّخْب . أَدَق من الكُحْل . أَدَق من الدَّقِيق . أَدَق من
الطَّحِينَ . أَدَق من حَدِّ السِّيف . أَدَق من حَدِّ الشُّفْرَة . أَدَق من حَدِّ الجَلَم .
أَدَمُّ من بَعْرَة . أَدَبُ من قُرَاد^(٢) . أَدَبُ من عَقْرَب . أَدَبُ من ضَيَّوْن . أَدَبُ
من قَرْنَب . أَدَبُ من حَبَاب الماء . أَدَبُ من الشمس إلى غَبَسَق الظُّلَم^(٣) .
أَذْنَى من الشُّشْع . أَدَى من حَبْل الْوَرِيد . أَذْفَأُ من شَجَرَة . أَذَلُّ من حُنَيْف
الحَنَاتِم . أَذَل من دُعْبَيْيَص الرَّمْل . أَذْهَى من قَبَس بن زهير . أَذْنَفُ من
الْمُتَمَتَّى^(٤) .

التفسير

٢٤٨ - أما قولهم : أَدَقُّ من خَيْط باطل ؛ فإن فيه قولين ، أحدهما
أنه الهَبَاء يكون في ضوء الشمس ، فيدخل من الكَوَّة في البيت ، والثاني
أنه الخَيْط الذي يَخْرُج من فم العَنْكَبُوت ، ويمسِّيه الصَّبِيانُ مُحَاطَ
لَشَيْطَان ، وهذا القول أجود . وكان لقبُ مَرْوَانَ بن الحَكَم خَيْطَ باطل^(٥) ،

(١) المثل ساقط من الأصل ، وأثبتته من سائر النسخ .

(٢) في الأصل « آدم من قراد » وهو تحريف صوته من سائر النسخ وكتب الأمثال .

(٣) في الأصل « غسق الليل » ، وما أثبتته من سائر النسخ .

(٤) في الأصل « التيسى » وهو تحريف صوته من سائر النسخ وكتب الأمثال .

٢٤٨ - المسكوى ٤٥٤/١ ، المبدئي ٢٧٣/١ ، الزمخشري ١١٨/١ ، اللسان (غيط) .

(٥) سائر النسخ « وكان مروان بن الحكم يلقب خيط باطل » .

وذلك أنه كان طويلًا مضطربًا ، فلغَّب به لِدِقَّتَه ، وقال فيه الشاعر :
لَحَى اللهُ قَوْمًا مَلَكُوا خَيْطَ باطلٍ على الناس يُعْطَى مَنْ يَشَاءُ وَيَمْنَعُ^(١)
والطويل أيضًا يَلْغَبُ بِظِلِّ النعامة ، كما يَلْغَبُ بِخَيْطِ باطلٍ .

٢٤٩ - وأما قولهم : أَذَقُ مِنَ الشَّخْبِ ؛ فهو ما يَخْرُجُ مِنْ ضَرْعِ الشاةِ
كَالشَّعْرَةِ مِنَ اللَّبَنِ^(٢) إِذَا بُدِيَ بِحَلَبِهَا .

٢٥٠ - وأما قولهم : أَذَقُ مِنَ الطَّحِينِ ؛ فقد قال فيه الشاعر وهو الحطيئة
بمخاطب أمه :

ولو مُلْكْتِ أَمْرَ بَنِيكَ يَوْمًا . تَرَكْتِهِمْ أَذَقُ مِنَ الطَّحِينِ^(٣)

٢٥١ - وأما قولهم : أَذَقُ مِنْ حَدِّ السَّيْفِ ؛ فمن قول الشاعر :
وموقفٍ مثلي حَدِّ السَّيْفِ قُمْتُ بِهِ أَخِي الدُّمَارَ وَزَرَمِيْنِي بِهِ الْحَدَقُ^(٤)

٢٥٢ - وأما قولهم : أَذَبُ مِنْ ضَبْيَوْنَ ؛ فقد قال فيه الشاعر :
أَذَبُ فِي اللَّيْلِ إِلَى جِصَارِهِ مِنْ ضَبْيَوْنَ ذَبُ إِلَى فِرْزَيْبِ^(٥)
والضَّبْيَوْنَ : السُّنُوزُ^(٦) ، والفِرْزَيْبُ : القَارَةُ .

(١) البيت في اللسان (عيط) والتمار ٧٦ ، ولطائف المعارف ٣٦ دون نسبة ، ونسب السمعوني
في مروج الذهب ٣/٣٢ ، وتزويد في التاج (عيط) إلى عبد الرحمن بن الحكم .

٢٤٩ - العسكري ١/٤٥٤ ، الهمداني ١/٢٧٣ ، الزمخشري ١/١١٧ .

(٢) م ما يخرج من ضرع الشاة من اللبن .

٢٥٠ - العسكري ١/٤٥٥ ، الهمداني ١/٢٧٣ ، الزمخشري ١/١١٧ .

(٣) ديوانه ٢٧٨ ، وضمن أريفة في الأغاني ٢/١٥٧ .

٢٥١ - العسكري ١/٤٥٥ ، الزمخشري ١/١١٨ ، والمثل بتفسيره ساقط من سائر النسخ .

(٤) البيت مع آخر في المقدم ٤/١٣٧ بنسبهما لشبيب بن شبة .

٢٥٢ - العسكري ١/٤٥٥ ، الهمداني ١/٢٧٣ ، الزمخشري ١/١١٤ .

(٥) البيت في اللسان والتاج (غرب) دون نسبة .

(٦-٦) ساقط من سائر النسخ .

٢٥٣ - وأما قولهم : أَدَبٌ من قَرْنَيْي ؛ فهي دُوبِيَّةٌ تُشَبِّه الخُنْفَاءَ ، وقال

فيه الشاعر :

أَلَا يَا عِبَادَ اللَّهِ قَلْبِي مُتَبِّمٌ بِأَحْسَنِ مَنْ يَمْشِي وَأَفْجَحِهِمْ بَعْلًا^(١)
يَدِبُ عَلَى أَحْسَانِهَا كُلَّ لَيْلَةٍ دَهِيْبَ الْقَرْنَيْي بَاتَ يَدُلُّو نَقًا سَهْلًا
٢٥٤ - وأما قولهم : أَدَبٌ من الشَّمْسِ إِلَى غَسَقِ الظُّلَمِ ؛ فمن قول

الشاعر :

أَرَى الشَّيْبَ مُذْجَاوِزَتُ خَمْسِينَ دَائِبًا يَدِبُ دَهِيْبَ الشَّمْسِ فِي غَسَقِ الظُّلَمِ^(٢)

٢٥٥ - وأما قولهم : أَذْنًا من الشُّعْ ، فمن الدَّنَاءَةِ ؛ ويقال : « أَذْنَى

من الشُّعْ » من الدنو ، يقال : « هو أَذْنَى إلى المرء من شَيْعِ نَعْلِهِ »^(٣) .

٢٥٦ - وأما قولهم : أَذْنَى من حَبْلِ الْوَرِيدِ ؛ فالْوَرِيدَانِ : عِرْقَانِ يَكْتَنِفَانِ

صَفْحَتَيِ الْعُنُقِ .

٢٥٧ ، ٢٥٨ - وأما قولهم : أَذَلُّ من حُنَيْفِ الْحَنَاتِمِ ؛ فهو رجل من بني

تَبِمْ اللَّاتِ بن ثعلبة ، وكان دليلًا مَاهِرًا بِالْذَّلَةِ ، حَكَى هَذَا الْمَثْلَ أَبُو عُبَيْدَةَ ،

« وَذَكَرَ ابْنُ دُرَيْدٍ أَنَّهُ كَانَ وَقَعَ إِلَى بِلَادِ وَبَارٍ ، فَامْتَهَنَتْهُ الْجَنُّ فَعَمِيَ ، فَجَعَلَ

يَشُمُّ التُّرَابَ فَيَسْتَدِلُّ بِهِ حَتَّى تَخْلُصَ »^(٤) .

٢٥٣ - السكري ٤٥٦/١ ، الميداني ٢٧٣/١ ، الزمخشري ١١٤/١ .

(١) البيهقي في الحيوان ٥٢٥/٣ ، والكليل ٤١٨ ، والثاني في الصناعات والتاج (قرنبي) .

٢٥٤ - السكري ٤٥٦/١ ، الزمخشري ١١٤/١ ، والمثل بتفسيره ساقط من سائر النسخ .

(٢) البيت في السكري ٤٥٦/١ دون نسبة .

٢٥٥ - السكري ٤٥٦/١ ، الميداني ٢٧٣/١ ، الزمخشري ١٢٠/١ .

(٣) سائر النسخ « من شمة » .

٢٥٦ - السكري ٤٥٦/١ ، الزمخشري ١٢١/١ ، والمثل بتفسيره ساقط من سائر النسخ .

٢٥٧ - السكري ٤٥٦/١ ، الميداني ٢٧٣/١ ، الزمخشري ١١٨/١ .

(٤) - ساقط من سائر النسخ .

٢٥٨ - المثل « أدل » من دحيص الرمل ، في السكري ٤٥٧/١ ، الميداني ٢٧٤/١ ، الزمخشري

١١٨/١ .

وَكُنْكَ دُعَيْبِيُّ الرَّمْلِ كَانَ دَلِيلًا خَيْرِيًّا^(١). "وفى الرمل دودة تدب عليه فيؤثر دبيبها أثرًا فيه يسمى دُعَيْبِيص الرمل ، ومن هذه أخذ ذلك الليل"^(٢)

٥٥٩ - وأما قولهم : أذهى من قيس بن زهير ، فهو سيد عيس ، وكان من دعائه ونكراته ورأيه أشياء كثيرة ، فمنها أنه مر ببلاد غطفان فرأى ثروة وعديدا^(٣) فكره ذلك ، فقال له الربيع بن زياد العبسي : إنه يسوءك ما يسمر الناس !

فقال له : يا ابن أخى ، إنك لا تدري أن مع الثروة والنعمة التحاسد والتباغض والتخاذل ، وأن مع القلة التناضع والتأزر والتناصر^(٤) . ومنها قوله لقومه : إياكم وصراعات البغي ، وفصحات القدر^(٥) ، وفلتات المزح . وقوله : أربعة لا يطاقون ، عبد ملك ، ونذل شيع ، وأمة ورثت ، وقبيحة تزوجت . وقوله : المنطق مشهورة . والصمت مسترة ، وقوله : ثمرة اللجاجة الحيرة^(٦) . وثمررة العجلة الدامة ، وثمررة العجب البهضة . وثمررة التواني الذلة . "وقوله : العحلة ندم . واحسد غم ، والملالة لؤم ، والكذب ذل ، والعجب مقّت ، والجرح حرمان"^(٧) .

(١) الخريت : الدليل الخلق بالدلالة ، كأنه ينظر في غرت الإبرة ، وانظر أدلاء العرب في المبر ١٨٩ .

(٢-٣) ساقط من سائر النسخ .

٢٥٩ - المسكوى ١/٤٥٧ ، الميداني ١/٢٧٤ ، القزويني ١/١٢١ .

(٤) سائر النسخ « وصيداً » وهو تحريف صوبته من كتب الأصل .

(٥) ت ، ف ، التوادد ، وفى م ، القزويني ، وما تحريف .

(٥) فى الأصل : القزويني ، وأخطه تحريفاً ، وما أثبتته من سائر النسخ موافق لما فى كتب الأصل .

(٦) ت ، ف ، الحيلة ، وهو تحريف .

(٧-٧) ساقط من سائر النسخ . وفى الأصل : العجلة البهضة . وهو خطأ صوبته من

المسكوى .

٢٦٠ - وأما قولهم : أَذْنَفُ من الْمُتَمَنَّى ؛ فقد ذكرتُ قصته على الامتنعاء في آخر الباب الرابع عشر^(١).

٢٦٠ - المسكوى ٤٥٧/١ ، المبدائي ٣٧٤/١ ، الزمخشري ١١٩/١ .

(١) عند تفسير المثل « أصيب من التمنية » وهو المثل ٣٩٦ .

الباب التاسع

فيما جاء في أوله ذال ، وهو أربعة وعشرون مثلاً^(١)

أَذَلُّ من وَتَيْدٍ بِقَاعٍ . أذل من حِمَارٍ مَقْبُودٍ . أذل من غَيْرٍ . أذل من قُرَادٍ بِمَنْسِيمٍ . أذل من فَقَعٍ بِقَرْقَرَةٍ . أذل من فَقَعٍ بِقَاعٍ . أذل من السُّقْبَانِ بَيْنَ الحِلَالِثِ . أذل من حُورٍ . أذل من بَعِيرٍ سَانِيَةٍ . أذل من الِيعْفَرِ . أذل من النَّقْدِ . أذل من البَدَجِ . أذل من حِمَارٍ قَبَانٍ . أذل مِمَّنْ بَالَتْ عَلَيْهِ الثَّعَالِبُ . أذل من قَرْمَلَةٍ . أذل من قِنَعٍ . أذل من الشُّشْعِ . أذل من النَّعْلِ . أذل من الحِذَاءِ . أذل من الرُّذَاءِ . أذل من البِساطِ . أذل من قَبِيضٍ بِحِجْنَصٍ . أذل من بَيْضَةِ البَلَدِ . أذل من يَدٍ فِي رَحِمٍ .

التفسير

٢٦١ - أما قولهم : أَذَلُّ من وَتَيْدٍ بِقَاعٍ ؛ فَلأنه يُدَقُّ أبداً .

٢٦٢ - وأما قولهم : أَذَلُّ من حِمَارٍ مَقْبُودٍ ، فقد قال الشاعر فيه

وفى الوَيْدِ^(٢) :

إِنْ الهَوَانُ حِمَارُ الأَهْلِ يَعْرِفُهُ وَالْحُرُّ يُنْكِرُهُ وَالجَسْرَةُ الأَجْدُ^(٣)
وَلَا يُقِيمُ بَدَارُ الذَّلِّ يَعْرِفُهَا إِلَّا الأَذْلَانِ غَيْرُ الأَهْلِ وَالْوَيْدِ

(١) سائر النسخ : ثلاثة وعشرون . والمثل : أذل من قبع . ساقط من سائر النسخ ، والمثلان : أذل من الير ، أذل من البنج . ساقطان من الأصل ، وأثبتهما من سائر النسخ .

٢٦١ - المسكوى ١/٤٦٨ ، الميداني ١/٢٨٣ ، الزمخشري ١/١٣٦ .

٢٦٢ - المسكوى ١/٤٦٨ ، الميداني ١/٢٨٣ ، الزمخشري ١/١٣٣ .

(٢) سائر النسخ : فقد قال فيه الشاعر .

(٣) الشعر المتطمس ؛ ديوانه ١٩٥ - ١٩٩٦ وصيون الأخبار ١/٢٩٢ ، وشعره التصانيفية ٣٤٣ ،

وكانت ساقط من الأصل ، وأثبتته من سائر النسخ .

هذا على الخسف مربوط بِرُمَيْسِه وذا يُشَجُّ فلا يَأْوِي له أَحَدُ

٢٦٣ - وأما قولهم: أَذَلُّ من قَنَعَ بِقَرْقَرَةٍ؛ فَلأنه لا يَمْتَنِع على من اجْتَنَاهُ ،
ويقال: بل لأنه يُوَطُّ بِالْأَرْجُلِ . والقَنَعُ: الكَمَأةُ البيضاءُ " فأما السوداءُ
فإنها تَسْتَنَرُ " ، ويقال منه: حَمَامٌ فَقِيعٌ: إذا كان أبيضَ ، ويقال:
بل لأن القَنَعَةَ لا أصولَ لها ولا أغصانَ ، ولهذا يقال لمن لا أصلَ له: «هو
قَنَعَةُ القاع» كما يقال في مولد الأمثال إن كان كذلك: «هو كُثُوثُ
الشجر» لأن الكُثُوثَ نَبْتُ يتعلّق بأغصان الشجر من غير أن يَضْرِبَ
بمِرْقٍ في الأرض ، قال الشاعر:

هُمُ الكُثُوثُ فلا أصلُ ولا وَرَقُ ولا نَسِيمٌ ولا ظِلٌّ ولا نَحْرُ^(١)

٢٦٤ - وأما قولهم: أَذَلُّ من البَعْرِ؛ فهو البَجْدِيُّ أو الصَّنَائِقُ يُشَدُّ على فم
الرَّيْبَةِ ويغَطِّي رأسه^(٢) ، فإذا سمع المِيعَ صوته جاء في طلبه ، فوقع في الرَّيْبَةِ
فأُخِذَ .

٢٦٥ - وأما قولهم: أَذَلُّ من بَعِيرٍ سَانِيَةٍ؛ فهو البَعِيرُ الذي يُسْتَقَى
عليه الماءُ^(٣) . قال الطَّرِمَاحُ:

٢٦٣ - المسكوي ٤٦٩/١ ، الميداني ٢٨٤/١ ، الزنجبني ١٣٤/١ ، الثار ٥٩٤ ، اللسان
(نقع) .

(١-١) سلق من سائر النسخ .

(٢) هيئت في اللسان والناسج (كثت) دون نسبة .

٢٦٤ - المسكوي ٤٦٩/١ ، الميداني ٢٨٤/١ ، الزنجبني ١٣٢/١ ، اللسان (بيز) .

(٣) الرية: حفرة أو بئر يحفر للأند وغيره من السباع لاصطيادها .

٢٦٥ - المسكوي ٤٦٩/١ ، الميداني ٢٨٣/١ ، الزنجبني ١٣٢/١ ، الثار ٣٥٥ .

(٤) السانية: الناقة التي يستق عليها الماء . وفي الزنجبني والسانية: القرب وأداته ، والبحر
مضاف إليها ، والسانية أيضاً: البئر الذي يستق عليه ، فيجوز أن ينون "بئر" فبحر "سانية"
عليه صفة ، ويجوز أن يضاف "بئر" إليها على حد قولهم: نخة قرير ، وصيد انبع ، والقرب
يفتح فسكون: فالدلو الكبير الذي يستق به .

قُبَيْلَةُ أَذَلُّ مِنَ السَّوَانِي وَأَعْرَفُ لِلْهَوَانِ مِنَ الْخِصَافِ^(١)

٢٢٦ - وأما قولهم : أَذَلُّ مِنَ النَّقْدِ ؛ فهي صغار الغنم^(٢) ، قال الشاعر :

فُقَيْمٌ يَا شَرُّ تَمِيمٍ مَخِيدًا^(٣) لو كنتم ضأنًا لكنتم نقدا

أو كنتم ماء لكنتم زيدا أو كنتم صوفًا لكنتم قرذا

أو كنتم لحما لكنتم غددا أو كنتم قولًا لكنتم فندا

٢٦٧ - وأما قولهم : أَذَلُّ مِنْ بَدَجٍ ؛ فالبَدَجُ والبَزَقُ : ولد الضأن ،

وأصلها فارسية ، لأنهما معربان من «بَرَه» وهو الحمل .

٢٦٨ - وأما قولهم : أَذَلُّ مِنْ حِمَارٍ قَبَانٍ ؛ فهو ضرب من الخنافس

يكون بين مكة والمدينة ، قال الشاعر :

يا عجبًا لقد رأيتُ عَجَبًا^(٤) حِمَارَ قَبَانٍ يسوقُ أَرْنَبَا

خَاطِمُهَا زَأْمَهَا أَنْ تَذْهَبَا فقلت : أَرْدَفْنِي فقال : مَرَحَبَا

^(٥) يريد بقوله : «زَأْمَهَا» زَأْمَهَا ، فهمز الألف ضرورة لالتقاء

الساكنين^(٥) .

(١) ديوانه ١٣٧ ؛ ولبيت في النثر ٣٥٥ .

٢٦٦ - العسكري ٤٦٩/١ ، الميداني ٢٨٤/١ ، الزمخشري ١٣١/١ ، النثر ٣٨٠ ، الحيوان

٤٦٢/٥ ، اللسان (نقد) .

(٢) سائر النسخ «صغار الضأن» .

(٣) الرجز في الحيوان ٤٨٤/٣ ينسبه إلى الكذاب الحمزلي ، والثلاثة الأولى في القامع ٣٠

دون نسبة ؛ والنثر ٣٨٠ ينسبه إلى رجل من تميم ، وبرايات مخالفة . والأخير ساقط من سائر النسخ .

٢٦٧ - العسكري ٤٧٠/١ ، الميداني ٢٨٥/١ ، الزمخشري ١٣٠/١ ، والنثر بتفسيره ساقط

من سائر النسخ .

٢٦٨ - العسكري ٤٧٠/١ ، الميداني ٢٨٣/١ ، الزمخشري ١٣٣/١ ، النثر ٣٦٩ .

(٤) الرجز في اللسان والتاج (قبن ، حمر) والنثر دون نسبة .

(٥-٥) ساقط من سائر النسخ .

٢٦٩ - وأما قولهم: أَذَلُّ مِنْ بَالِ الثَّعْلَبِ عَلَيْهِ ؛ فَإِنَّهُ يَضْرِبُ مِثْلًا لِلشَّيْءِ يُسْتَذَلُّ^(١) ، كما يقال في المثل الآخر: «هَذِمَةُ الثَّعْلَبِ»^(٢) ، ويقال في الشر يقع بين القوم وقد كانوا على صَلَاح : بال بينهم الثَّعْلَبُ ، «وَحَرَّيْتُ بَيْنَهُمُ الضُّبُعَ»^(٣) ، وَفَسَا بَيْنَهُمْ ظَرْبَانُ ، وَكُتِرَ بَيْنَهُمْ رُمُحٌ ، وَبَيَسَ بَيْنَهُمُ الثُّرَيُّ^(٤) ، قَالَ حُمَيْدُ بْنُ ثَوْرٍ :

أَلَمْ تَرَ مَا بَيْنِي وَبَيْنَ ابْنِ عَامِرٍ مِنْ الْوُدِّ قَدْ بَالَتْ عَلَيْهِ الثَّعَالِبُ
وَأَصْبَحَ بَاقِي الْوُدِّ بَيْنِي وَبَيْنَهُ كَأَنَّ لَمْ يَكُنْ وَالْدَهْرُ فِيهِ الْعَجَائِبُ^(٥)

٢٧٠ - وأما قولهم: أَذَلُّ مِنْ قَرْمَلَةٍ ؛ فَإِنَّ الْقَرْمَلَ شَجَرٌ قِصَارٌ ، لَا ذُرَى وَلَا مَلْجَأٌ وَلَا مَسَرَّ لَهَا ، ويقال في مثل آخر : «ذَيْلُ عَاذَ بِقَرْمَلَةٍ»^(٦) ، أَيْ بِشَجَرَةٍ لَا تَعْتَرِهُ وَلَا تَعْنَعُهُ ، فَهُوَ ذَيْلُ عَاذَ بِأَذَلُّ مِنْهُ .

٢٧١ - وأما قولهم : أَذَلُّ مِنْ قِمْعٍ ؛ فَهُوَ الْمُتَنَزِّقُ بِأَعْلَى النَّخْرِ يُرْمَى بِهِ ، فَيُوطَأُ بِالْأَرْجُلِ .

٢٧٢ - وأما قولهم : أَذَلُّ مِنَ الثَّعْلِ ؛ فَمِنْ قَوْلِ الْبَعِيثِ :

٢٦٩- الميقاتي ٢٨٤/١ ، الزنجشیری ١٣٦/١ ، وروایته فیہما وی م «أذل من بالث عليه الثعالب» .

(١) سائر النسخ «لکل شیء يستذل» .

(٢) المثل في الميقاتي ٣٨٨/٢ ، الزنجشیری ٣٨٩/٢ ، ويعنون جملة الثعلب جمره المعلوم .

(٣-٤) ساقط من سائر النسخ .

(٤-٥) ساقط من سائر النسخ ، والبيتان ليسا في ديوان حميد ، والصواب أنهما لعمرو بن الأهم كذا في القشراء للرزياقي ٢١ ، والجوهرة للسكري ٤٦٦/١ .

٢٧٠- السكري ٤٧٠/١ ، الميقاتي ٢٥٨/١ ، الزنجشیری ١٣٥/١ .

(٥) المثل في السكري ٤٦٦/١ ، الميقاتي ٢٧٩/١ ، الزنجشیری ٨٦/٢ ، اللسان (قريب) .

٢٧١- السكري ٤٧٠/١ ، الميقاتي ٢٨٥/١ ، الزنجشیری ١٣٥/١ ، والمثل بتفسيره ساقط

من سائر النسخ .

٢٧٢- السكري ٤٧٠/١ ، الميقاتي ٢٨٥/١ ، الزنجشیری ١٣١/١ .

وَكُلُّ كُتَيْبِيٍّ صَفِيحَةٌ وَجْهَهُ أَذَلُّ عَلَى سِيسِ الْهَوَانِ مِنَ التَّنْعَلِ^(١)
 "وَيُبرى :

• أَذَلُّ لِأَقْدَامِ الرُّجَالِ مِنَ التَّنْعَلِ^(٢) .

٢٧٣ - وَأَمَّا قَوْلُهُمْ : أَذَلُّ مِنْ قَيْبِيٍّ بِحِنْصٍ ، فَلَأَنَّ حِنْصَ كُلِّهَا لِلْيَمَنِ ،
 لَيْسَ بِهَا مِنْ قَيْبٍ إِلَّا بَيْتٌ وَاحِدٌ ، فَهَمْ أَذِلَّالًا^(٣) .

٢٧٤ - وَأَمَّا قَوْلُهُمْ : أَذَلُّ مِنْ بَيْضَةِ الْبَلَدِ ، فَهِيَ بَيْضَةٌ تَسْرُكُهَا التَّعَامَةُ فِي ،
 الْفَلَاةِ مِنَ الْأَرْضِ ، فَلَا تَرْجِعُ إِلَيْهَا^(٤) . وَالْعَرَبُ تَمْدَحُ بِبَيْضَةِ الْبَلَدِ ، وَتَهْجُرُ
 أَيْضًا ، فَأَمَّا الْمَدِيحُ فَيَقُولُونَ لِلرَّجُلِ الْعَالِمِ بِلَدٍ : هُوَ بَيْضَةُ الْبَلَدِ ، وَأَمَّا الْهَاجِمُ
 فَإِنَّهُمْ يَقُولُونَ لِمَنْ لَا يُعْرِفُ أَصْلَهُ : هُوَ بَيْضَةُ الْبَلَدِ ، بِرِيدُونَ أَنَّهُ كَبِيضَةٌ
 تَرْكُهَا طَائِرٌ فِي مَفَازَةٍ وَطَارَ عَنْهَا ، وَيُقَالُ لِلوَاحِدِ : هُوَ بَيْضَةُ الْبَلَدِ ، وَلِلْجَمَاعَةِ
 هُمْ بَيْضَةُ الْبَلَدِ ، فَيَمُنُّ أَجْرَى بَيْضَةِ الْبَلَدِ مُجْرَى الْمَدْحِ مِنَ الشُّعْرَاءِ حَسَانُ
 ابْنِ ذَابِتٍ فَقَالَ :

تَأَبَّى قُضَاعَةٌ لَمْ تَعْرِفْ لَكُمْ نَسَبًا وَابْنًا نِزَارٍ فَاتَمَّ بَيْضَةُ الْبَلَدِ^(٥)

(١) من أبيات له في الشعر والشعراء ١٧٢ .

(٢-٣) ساقط من ت ، ق .

٢٧٣ - المسكوي ١٧١/١ ، الميداني ٢٨٢/١ ، الرضوي ١٣٥/١ .

(٣) سائر النسخ : ليس فيها إلا بيت واحد من قيس .

٢٧٤ - المسكوي ١٧١/١ ، الميداني ٢٨٥/١ ، الرضوي ١٣٢/١ ، اللسان (يحيى) .

(٤) من هنا إلى آخر تدوير المثل ساقط من سائر النسخ .

(٥) البيت ليس لحسان ، وإنما هو لرامح ججو ابن الرزاع العسلي ، كما في البكري ٣٤٦ ،

والهيوثاني ٣٣٦/٢ ، وابن سلام ١٤٣٥ واللسان (يحيى) والظاهر ١٩٦ ، أما بيت حسان فهو :

أرى الجلابيب قد عزوا وقد كثروا وابن القرينة أسي بيفضة البلد

وهو في ديوانه ٩٤ .

وأما قولهم : « كانت بيضة العُقر »^(١) ففيه قولان ، قيل : إنها بيضة
 لطيفة يُسْتَبْرَأُ بها عُقْرُ الجارية العذراء إذا شُكَّ فيها^(٢) ، وقيل : هي آخر
 بيضة يبيضها الطائر ، ثم يَغْفِرُ بعدها فلا يبيض .

(١) التل في البكرى ٣٤٥ ، والسكوى ٢٢٤/١ ، والميدان ٩٦/١ ، والمغنى ٢١١/٢ ،
 واللسان (عقر) .
 (٢) العقر يضم فسكون : استبرأ المرأة لينظر أبكر هي أم ثوب .

الباب العاشر

فما جاء في أوله راء، وهو ثلاثون مثلاً^(١)

أَرْقُ من الهواء . أرق من الماء . أرق من غِرْقِي البَيْض . أرق من دَمْعَة العاشق . أرق من دَمْع مُحِب . أرق من سَحَاء البَيْض . أرق من رِداء الشُّجاع . أرق من رِيْق النحل . أرق من دَمْع الغَمَام . أرق من رَقراق السُّراب . أَرَوَى من نعمة . أروى من ضَب . أروى من حَيَّة . أروى من النحل . أروى من الحوت . أروى من بَكْر هَبْنَقَة . أروى من مُعْجَل أَسَد . أَرَوَّعُ من ثُعَالَة . أروغ من قَذَب ثعلب . أَرْجَلُ من خُف . أرجل من حافر . أرجل من حَيَّة . أَرَمَى من رَصاصة . أَرَسَبُ من حجارة . أَرَزَنُ من أَبَان . أَرَزَن من النُّصار . أَرَى مِن أَخَذ بأفواق النُّصل . أرى من ابن تَقَن . أَرَحَصُ من الزُّبُل . أَرخص من التراب . أَرَسَحُ من ضِفْدَع . أَرَفَعُ من السماء .

التفسير

٢٧٥ ، ٢٧٦ - أما قولهم : أَرْقُ من غِرْقِي البَيْض، ومن سَحَاء البَيْض،

فالغِرْقِي : القِشْرَة الرقيقة اللَّيْنَة في داخل البيض ، الملتزقة بالقِشْر الأعلى

(١) سائر النسخ «ثمانية وعشرون» ولثلاثون «أرزن من أبان ، أرزن من النصار» ساقطان من سائر النسخ ، ولثلاثون «أرق من دَمْعَة العاشق ، أرق من دَمْع محب » زيادة من م ، ولثلاث «أرجل من حية» ساقط من الأصل ، وأثبت من سائر النسخ .

٢٧٥ - المسكوى ١/٤٩٧ ، المبدئي ١/٣١٦ ، الزمخشري ١/١٤٤ ، ولثلاث بضميره ساقط من سائر النسخ .

٢٧٦ - المسكوى ١/٤٩٧ ، المبدئي ١/٣١٦ ، الزمخشري ١/١٤٤ ، ولثلاث بضميره ساقط من سائر النسخ .

الصفيق ، وهذا الصفيق هو القيض ، ويقال منه : تَقَيَّضَتِ البَيْضَةُ ،
إذا انكسرت ، وَقَاضَهَا الطائرُ ، إذا شَقَّهَا عن القَرُخِ فانقاضت ، وَسَحَاوُهُ :
قِشْرُهُ ، وكل ما قشَرْتَهُ فقد سَحَوْتَهُ ، والمِسْحَاةُ منها سُمِّيَتْ ^(١) ، لأنها تَقْشَرُ
وجه الأرض ، وكذلك سَحَاءُ الكتاب .

٢٧٧ - وأما قولهم : أَرَقُّ من رِداء الشُّجَاع ؛ فالشُّجَاع : ضَرْبٌ من
الحَبَّاتِ ، والجمع : الشُّجَّان ، وِرْدَاوُهُ : قِشْرُهُ .
٢٧٨ - وأما قولهم : أَرَوَى من نَعَامَةٍ ؛ فَلأنها لا تُرِيدُ الماءَ ^(٢) ، فإن رَأَتْهُ
شربته عَبَثًا .

٢٧٩ - وأما قولهم : أَرَوَى من ضَبٍّ ؛ فَلأنه لا يَشْرَبُ الماءَ أصلاً ، وذلك
أنه إذا عطش استقبل الريحَ ففَتَحَ فاهُ لها ، فيكون في ذلك رِيَّةٌ . والعرب
تقول في الشيءِ الممتنعِ : « لا يكون ذلك حتى يَرِدَ الضَّبُّ » ^(٣) ، و « لا أفعَلُ
ذلك حتى يَحِنَّ الضَّبُّ » في أثر الإبل المصادرة ^(٤) ، وهذا مالا يكون .
٢٨٠ ، ٢٨١ - وأما قولهم : أَرَوَى من حَبَّةٍ ؛ فَلأنها تكون في القِفَارِ
فلا تشرب الماءَ ولا تريده . وكذلك النَّمْلُ يكون في القِفَارِ فلا يرى الماءَ ^(٥) .

(١) في الأصل « المساحة » وهو تحريف ، والمسحاة : المبرقة من الحديد .

٢٧٧ - العسكري ٤٩٧/١ ، الميداني ٣١٦/١ ، الزنجشري ١٤٣/١ ، والنمل بتفسيره ساقط
من سائر النسخ .

٢٧٨ - العسكري ٤٩٨/١ ، الميداني ٣١٥/١ ، الزنجشري ١٤٧/١ .

(٢) سائر النسخ « لا ترد الماء » وما أثبتته مراعن لما في كتب الأمثال .

٢٧٩ - العسكري ٤٩٨/١ ، الميداني ٣١٥/١ ، الزنجشري ١٤٦/١ ، الحيوان ١٢٨/٦ ،
أشعار ٤١٦ .

(٣) النمل في الميداني ٣١٥/١ .

(٤) النمل في الميداني ٢٢٦/٢ .

٢٨٠ - العسكري ٤٩٩/١ ، الميداني ٣١٥/١ ، الزنجشري ١٤٦/١ .

٢٨١ - الميداني ٣١٥/١ ، الزنجشري ١٤٦/١ .

(٥) في « فلا يرد الماء » .

٢٨٢ - وأما قولهم : أَرَوَى مِنْ بَكَرٍ هَبْنَقَه ؛ فهو الذى يُحْمَقُ ، وكان بَكَرُهُ يَصْدُرُ عن الماء مع الصَّادِرِينَ وقد رَوَى ، ثُمَّ يَرِدُ مع الوَارِدِينَ قبل أن يصل إلى الكَلَأِ^(١) .

٢٨٣ - وأما قولهم : أَرَوَى مِنْ مُعْجَلٍ أَسْعَدَ ؛ فإنه كان رجلاً أحمق^(٢) ، وقع فى غدير فجعل ينادى ابنَ عمِّ له يقال له : أَسْعَدَ ، فيقول : وَيْلَكَ ناولنى شيئاً أشربُ به الماء ، وَيَصِيحُ بذلك حتى غَرِقَ . وقال الأصمعيُّ فى كتابه فى الأمثال : « أَرَوَى مِنْ مُعْجَلٍ أَسْعَدَ » مشدداً ، وقال : الْمُعْجَلُ الذى يحلب الإبلَ حَلْبَةً^(٣) ، ثُمَّ يَحْدِرُهَا إلى أهل الماء قبل أن تَرِدَ الإبلُ^(٤) ، فَفَسَّرَ هذه اللفظة ، ولم يذكر قصة المثل ، و « أَسْعَدَ » على هذا التأويل قبيلة .

٢٨٤ - وأما قولهم : أَرَجَلُ مِنْ خُفٍّ ؛ فإنه يُعْنَى به خُفُّ البَعِيرِ .
٢٨٥ - وأما قولهم : أَرَمَى مِنْ ابْنِ نِقْنٍ ؛ فهو رجل من عاد ، وكان أَرَمَى مَنْ تَعَاطَى الرِّمَى .

٢٨٦ - وأما قولهم : أَرَسَحُ مِنْ ضِفْدَعٍ ؛^(١) فالرَّسَحُ : خِفَّةُ لحم الأَلْيَتَيْنِ وَلُصُوقُهُمَا^(٢) ، وفى تفسيره حديثٌ من أحاديث العرب ؛ زعمت العرب فى

٢٨٢ - المسكوى ٤٩٩/١ ، الميدانى ٣١٥/١ ، الزمخشري ١٤٦/١ ، الثمار ٣٥٣ ، وتفسير اللؤلؤ لفظ المثل التال ساقطان من ق .

(١) فى الأصل وق ، م مع الصادر ، مع الوارد ، وما اخترته من ت .

٢٨٣ - المسكوى ٤٩٩/١ ، الميدانى ٣١٥/١ ، الزمخشري ١٤٧/١ .

(٢) ت ، ق ، يحسب .

(٣) م يحسبها إلى أهل الإبل .

٢٨٤ - المسكوى ٥٠٠/١ ، الميدانى ٣١٥/١ ، الزمخشري ١٣٨/١ .

٢٨٥ - البكري ٣٩٢ ، المسكوى ٥٠١/١ ، الميدانى ٣١٥/١ ، الزمخشري ١٤٤/١ ، اللسان

(تقن) .

٢٨٦ - المسكوى ٥٠١/١ ، الميدانى ٣١٥/١ ، الزمخشري ١٣٩/١ ، الحيوان ٥٢٨/١ .

(٤-٤) ساقط من سائر النسخ .

خرافاتها أن الضفدع كان ذا ذَنْبٍ ، فسلبه الضبُّ ذَنْبَهُ ، قالوا : وكان سبب ذلك أن الضبَّ خاصم الضفدعَ في الظمَأُ أَيُّهُمَا أَصْبَرُ^(١) ، وكان الضبُّ مَمْسُوحَ الذَّنْبِ ، فخرجا في الكَلَأِ^(٢) ، فَصَبَرَ الضبُّ الضفدعَ^(٣) ، فناداه الضفدعُ

• يَا ضَبُّ وِرْدًا وِرْدًا •

فقال الضبُّ :

أَصْبَحَ قَلْبِي صَرِدًا لَا يَشْتَهِي أَنْ يَرِدَا
فلما أن كان في اليوم الثاني ناداه الضفدعُ :

• يَا ضَبُّ وِرْدًا وِرْدًا •

فقال الضبُّ :

أَصْبَحَ قَلْبِي صَرِدًا^(٤) لَا يَشْتَهِي أَنْ يَسِرِدَا
إِلَّا عِرَادًا عَرِدًا وَجِلْبَانًا لُبِمِدَا
وَعَنْكَنَا مُلْتَبِدَا •

فلما كان اليوم الثالث نادى الضفدعُ :

• يَا ضَبُّ وِرْدًا وِرْدًا •

فلما لم يُجبه بادر إلى الماء فتبعه الضبُّ فَأَخَذَ ذَنْبَهُ ، وقد ذكر الكميثُ ، ابن ثعلبة ذلك في شعره ، فقال :

عَلَى أَخْلِيهَا يَوْمَ غَيْبِ الْوُرُودِ وَعِنْدَ الْحُكُومَةِ أَذْنَايَهَا^(٥)

(١) ت في الضياء • وهو تحريف .

(٢) في الأصل • فخرجا من الظلماء • وقت ، ق في الضياء • وفي م • في الضم • وكل هذا غير مفهوم ، وما أنبته من الميداني .

(٣) في الأصل • وضرب الضب الضفدع • وهو تحريف صوبته من الميداني والزمخشري ، وسنرى صبره • غلب في الصبر .

(٤) الرجز والخرافة في الحيوان ١٢٥/٦ ، وإصلاح المنطق ٣٩٤ ، واللسان الكبير ٦٤١ ، واللسان والتأنيج (هرد ، منكث ، ضب) والأخير سلقط من الأصل ، وأنبته من سائر النسخ .

(٥) البيت له في الحيوان ١٢٨/٦ .

الباب الحادى عشر

فيما جاء فى أوله زاي ، وهو ستة عشر مثلاً^(١)

أَزْنَى من قِرْد . أَزْنَى من هِجْرَس . أَزْنَى من حَبِين . أَزْنَى من قِط . أَزْنَى من
هَر . أَزْنَى من حَمَامَة . أَزْنَى من سَجَاح . أَزْمَى من غُرَاب^(٢) . أَزْهَى من دِيك .
أَزْهَى من طَاوُوس . أَزْهَى من ثَوْر . أَزْهَى من وَعَل . أَزْهَى من ذُبَاب . أَزْهَى من
ثعلب . أَزْهَى من وَاشْمَة اسْتِيهَا . أَزْكَنُ من إِبَاس .

التفسير

٢٨٧ - أما قولهم: أَزْنَى من قِرْد . فإن الهيشم بن عَدَى زعم أن قِرْدًا اسم
رجل من هَذَبِل ، يقال له : قِرْدُ بن مُعَاوِيَة .

٢٨٨ - وأما قولهم : أَزْنَى من هِجْرَس ، فهو القِرْد ، ويقال : هو
الدُّب .

٢٨٩ - وأما قولهم: أَزْنَى من هَر ، فإن ابن الكلبي زعم أن هذا اسم امرأة
يهودية من حَضْرَمَوْت ، كان اسمُ أبيها يامناً^(٣) ، وهى لإحدى الشوامت

(١) سائر النسخ « ستة عشر مثلاً » والمثل « أَزْنَى من هر » ساقط من الأصل ، وأثبتته من
سائر النسخ ، والمثل « أَزْمَى من وعل » ساقط من سائر النسخ .

(٢) فى الأصل « أَزْنَى من غراب » وهو تحريف صوبته من سائر النسخ وكتب الأمثال .

٢٨٧ - العسكري ٥٠٦/١ ، الميداني ٣٢٦/١ ، الزمخشري ١٤٩/١ ، اللسان (قرد) .

٢٨٨ - العسكري ٥٠٦/١ ، الميداني ٣٢٦/١ ، الزمخشري ١٥٠/١ ، والمثل بتفسيره ساقط
من الأصل ، وأثبتته من سائر النسخ .

٢٨٩ - العسكري ٥٠٦/١ ، الميداني ٣٢٦/١ ، الزمخشري ١٥٠/١ .

(٣) سائر النسخ « كان اسمها هرا » واسم أبيها يامناً .

موت النبي صلى الله عليه وسلم ، فأخذها المهاجر بن أبي أمية^(١) عاملُ رسولِ الله صلى الله عليه وسلم فقطعَ يدها .

٢٩٠ - وأما قولهم: أَرْزَى مِنْ سَجَاحٍ ، فإنها امرأةٌ من بنى تميم^(٢) ، كانت ادّعت فيهم النبوة ، ثم حملتهم على أن زفوها إلى مُسَيْلَمَةَ التَّمَنِيّ فوهبت نفسها له ، ولها معه قصةٌ متعالمة ، قد ذكرتها في الباب التاسع عشر^(٣) .
^(٤) قال الشاعر :

وَأَرْزَى مِنْ سَجَاحِ بَنِي تَمِيمٍ وَخَاطِبِهَا مُسَيْلَمَةَ الزَّنِيمِ
 وَأَهْدَى مِنْ قَطَاةِ بَنِي تَمِيمٍ إِلَى اللُّؤْمِ التَّمِيمِيِّ الْقَدِيمِ^(٥)
 ٢٩١ - وأما قولهم : أَرْهَى مِنْ وَعَلٍ ، فهو الشَّاءُ الجَبَلِيُّ ، وزعموا أن اسمه مشتقٌ من الوَعْلَةِ ، وهى البُقْعَةُ المَنْيَعَةُ مِنَ الْجَبَلِ .

٢٩٢ - وأما قولهم : أَرْهَى مِنْ غُرَابٍ ، فلأنه إذا مَشَى لا يَزَالُ يَخْتَالُ وَيَنْظُرُ إِلَى نَفْسِهِ ، قال الشاعر :

أَلَجُ لَجَاجًا مِنَ الْخُنْفَسَاءِ وَأَرْهَى إِذَا مَا مَشَى مِنْ غُرَابٍ^(٦)

(١) في الأصل « المهاجر بن أمية » وما أثبت من سائر النسخ وكتب الأشتال ، وهو وال صحابي من القادة ، استعمله الرسول صلى الله عليه وسلم أميراً على صفقات كتلة والصف ، وبه أبو بكر رضي الله عنه إلى اليمن لقتال المرتدين ، وتوفى بعد عام ١٢ هـ .
 ٢٩٠ - العسكري ٥٠٦/١ ، الميداني ٣٢٦/١ ، الزنجشري ١٤٩/١ .

(٢) م « تميم بن مرة » .

(٣) ت « في الباب التاسع » وهو خطأ ، ويقصد حصة أنه ذكرها عند تفسير المثل « أعلم من سجاح » وهو المثل ٥١٤ .

(٤-٤) ساقط من سائر النسخ ، والشعر في الميداني دون نسبة .

٢٩١ - العسكري ٥٠٧/١ ، الميداني ٣٢٧/١ ، الزنجشري ١٥١/١ ، والمثل بتفسيره ساقط من سائر النسخ .

٢٩٢ - البكري ٣٨٧ ، العسكري ٥٠٧/١ ، الميداني ٣٢٧/١ ، الزنجشري ١٥١/١ ، الحيوان ٢٢٠/١ ، انصار ٤٦١ ، اللسان (زها) والمثل بتفسيره ساقط من الأصل ، وأثبت من سائر النسخ .
 (٥) البيت مع آخر في اللسان (زها) بنسبتهما للأحمر النحوي ججو العتي والغبيض ابن عبد الحميد ، ويؤيد الأخير ٢٧٤/١ ، وانصار ٤٦١ .

٢٩٣ - وأما قولهم : أَرْهَى مِنْ وَاشْمَةٍ اسْتَبَاهَا ، فقد تقدّمت قصتها في الباب السابع^(١).

٢٩٤ - وأما قولهم : أَرْكَنُ مِنْ إِيَّاس ، فهو إِيَّاسُ بْنُ مَعَاوِيَةَ الْمُزَنِيِّ ، وقال الأصمعي : والتزكين : التشبيه ، يقال : زَكَنَ عَلَيْكَ ، وَزَكَمَ عَلَيْكَ ، أَيْ شَبَّ عَلَيْكَ^(٢). وكان إِيَّاسُ قَاضِيًا فَائِقًا زَكِينًا^(٣) ، تولى قضاء البصرة سنة لعمر بن عبد العزيز ، فمن نوادر زَكَنَهُ أَنَّهُ سَمِعَ نُبَّاحَ كَلْبٍ لَمْ يَرَهُ ، فقال : هذا كلبٌ مربوطٌ على شَفِيرِ بَشَرٍ ، فنظروا فكان كما قال ، فقبيل له في ذلك ، فقال : سمعتُ عند نُبَّاحِهِ دَوِيًّا مِنْ مَكَانٍ وَاحِدٍ ، ثُمَّ سَمِعْتُ بَعْدَهُ صَدَى يُجِيبُهُ ، فعلمتُ أَنَّهُ عِنْدَ بَشَرٍ .

ومن نوادر زَكَنَهُ أَيْضًا أَنَّهُ رَأَى أَثَرَ اغْتِلَافٍ بِعَيْرٍ فقال : هذا بعيرٌ أغور ، فنظروا فكان كما قال ، فقيل له : من أين قلتَ ذلك ؟ فقال : لَأَنِّي وَجَدْتُ اغْتِلَافَهُ مِنْ جِهَةٍ وَاحِدَةٍ ، وَنَوَادِرُ إِيَّاسٍ وَزَكَنِيهِ كَثِيرَةٌ^(٤) ، قد كَسَرَ الْمَدَائِنِيُّ عَلَيْهِ كِتَابًا^(٥) « كِتَابُ زَكَنَ إِيَّاس » وذكر بعض الشعراء

٢٩٣ - العسكري ٥٠٧/١ ، الزعفراني ١٥١/١ .

(١) سائر النسخ « في الباب التاسع » وهو خطأ ، وقد ذكر حصة قصتها في تفسير المثل « غيل من واشمة استباه » وهو المثل ٢٣٧ .

٢٩٤ - العسكري ٥٠٧/١ ، الميداني ٣٢٥/١ ، الزعفراني ١٢٨/١ ، الثمار ٩٢ ، اللسان (زكن) .

(٢) سائر النسخ « عليهم » في الجدل الثلاث .

(٣) سائر النسخ « ذكيا » .

(٤) في الأصل « ونوادر إِيَّاس كثيرة » وما أثبتته من سائر النسخ .

(٥) سائر النسخ « كتب المدائني » وكسر : جمع .

إِيَّامًا فِي شَعْرِهِ فَلَمْ يَسْتَقِمْ لَهُ فِي الْبَيْتِ أَنْ يَذْكُرَهُ بِالزُّكْنِ ، فَوَضَعَ مَكَانَهُ
الذِّكَاةَ ، فَقَالَ :

إِقْدَامُ عَمْرٍو فِي سَمَلِحَةِ حَاتِمٍ فِي حِلْمٍ أَخْفَفَ فِي ذِكَاةٍ إِيَّائِي^(١)

الباب الثاني عشر

فما جاء في أوله سين ، وهو اثنان وثمانون مثلاً^(١)

أَسْرَعُ من الرِّيح . أَسْرَع من البرق . أَسْرَع من الإشارة . أَسْرَع من الجواب . أَسْرَع من ما ولا . أَسْرَع من البين . أَسْرَع من النَّمح . أَسْرَع من الطَّرْف . أَسْرَع من طَرْف العين . أَسْرَع من لَمَح البَصَر . أَسْرَع من لَمَح الأَصْم . أَسْرَع من رَجَعَ الصَّدَى . أَسْرَع من رَجَعَ العُطَاس . أَسْرَع من عَذَوَى الثَّوبَاء . أَسْرَع من السُّوس في الصُّوف في الصَّيْف . أَسْرَع من حَلَب شاة . أَسْرَع من مَضَغ تَعْمَة . أَسْرَع من السَّم الوجي . أَسْرَع من الماء إلى قَراره . أَسْرَع من كَلَب إلى وَلُوغه . أَسْرَع من لَحَسَةِ الكَلْب أَنْفَه . أَسْرَع من تَلَمَّظَةِ الوَرَل . أَسْرَع من لَفَتِ رِداء المُرْتَدِي . أَسْرَع من اليَدِ إلى الفَم . أَسْرَع من السَّيْلِ إلى الحُدُور . أَسْرَع من النار في يَبِيس العَرَفِج . أَسْرَع من شَرارة في قَضَباء . أَسْرَع من النار تُذَنِّي من الحَلَفاء . أَسْرَع من المَهْشُوثَةِ . أَسْرَع من هَرَبِيق الخيل . أَسْرَع من فَرِيد الخَيْل^(٢) . أَسْرَع من مَرَّ القَطَا الجُون . أَسْرَع من لَمَح وميض البرق . أَسْرَع من سَمِع . أَسْرَع من غُدْزُوف . أَسْرَع من عَصَا الأعْرَاج . أَسْرَع من دَمَعَةِ الخَصِي . أَسْرَع غَضَباً من فَايَسِيَة . أَسْرَع غَدْرًا من الذَّنَب . أَسْرَع من

(١) ت ، ق ، سبعة وسبعون مثلاً ، وفي م « تسعة وسبعون » والأشكال « أَسْرَع من طرف العين ، أَسْرَع من لمح الأصم ، أَسْرَع من مر القطا الجون ، أَسْرَع من لمح وميض البرق ، أَسْرَع من عصا الأعرج ، أَسْر من ساحة التلاق » ساقطة من سائر النسخ . والأشكال « أَسْرَع من لحسة الكلب أنفه ، أَسْرَع من سمع ، أَسْخِي من لافظة » ساقطة من الأصل ، وألبيتها من النسخ الأخرى . والأشكال « أَسْرَع عدوا من الذنب ، أَسْرَع من البير ، أَسْخ من لافظة » ساقطة من م ، والكلام « أَسْرَع من السوس في الصوف في الصيف ، أَسْج من أحمى » زيادة من م ، والمثل « أَسْج من قطرب » ساقط من ت .
(٢) في الأصل « من مر الخيل » وهو تصحيف صوته من سائر النسخ ، والمثل ساقط من ق ، م .

الغَيْر . أسرع من نكاح أم خارجة . أسرع من حُدَاجَة . أَسْبَقُ من الأَجَل . أَسْمَعُ من حَيَّة . أسمع من ضَب . أسمع من قُنْفُذ . أسمع من دُلْدُل . أسمع من قَرَس . أسمع من أَعْمَى . أسمع من يَسْنَع . أسمع من قُرَاد . أسمع من صَدَى . أَسْحَى من دِيك . أَسْمَحُ من لافظة . أَسْحَى من لافظة . أَسْمَحُ من مُحَنِّ الرِّير . أَسْوَدُ من الأَخْضَف . أَسْأَلُ من فَلَحَس . أَسْأَلُ من قَرْنَع . أَسْفَدُ من هِجْرَس . أَسْفَدُ من صَيَوْن . أَسْفَدُ من دِيك . أَسْفَدُ من عَصْفُور ، أَسْرِقُ من شِقَاط . أَسْرِقُ من بُرْجَان . أَسْرِقُ من تَاجَة . أَسْرِقُ من العَقَق . أَسْرِقُ من زَبَابَة . أَسْرِقُ من جُرَذ . أَسْلَطُ من سِلْقَة . أَسْهَلُ من جِلْدَان . أَسْلَحُ من حُبَارَى . أَسْلَحُ من دَجَاجَة . أَسْبَحُ من نُون . أَسِيرُ من شِعْر . أَسْرَى من جَرَاد . أَسْرَى من أَنْقَد . أَسْعَى من رِجُل . أَسْعَى من قُطْرُب . أَسْهَرُ من قُطْرُب . أَسْهَرُ من جُدْجُد . أَسْمَنُ من دُب . أَسْمَنُ من يَمْر^(١) . أَسْتَرُّ من لَيْل . أَسْرُّ من سَاعَة التَّلَاق .

التفسير

٢٩٥ - أما قولهم : أَسْرَعُ من عَذْوَى الثَّوْبَاء ، فَلَا نَ مَنْ رَأَى آخَرَ يَشَاهِبُ لَمْ يَلْبَثْ أَنْ يَفْعَلَ فَعَلَهُ .

٢٩٦ - وأما قولهم : أَسْرَعُ من السَّمِّ الْوَحِي ، فهو السريع القاتل بعَجَلَة ، والْوَحِي في كلام العرب : السُّرْعَة .

(١) في الأصل « يمر » وفي ق ، م « بقرة » وفي ت « بقوة » وكل ذلك تحريف ، وما أتبعه من كتب الأمثال الأخرى ، وانظر تفسير المثل ٢٢٨ .

٢٩٥ - العسكري ٥٢٦/١ ، الميداني ٣٥٥/١ ، الزنجشري ١٦٤/١ ، اللسان (ثأب) .

٢٩٦ - العسكري ٥٢٧/١ ، الميداني ٣٥٥/١ ، الزنجشري ١٦٢/١ ، والمثل بتفسيره ساقط

من سائر النسخ .

٢٩٧ - وأما قولهم : أَسْرَعُ من تَلَمَّظَ الْوَرَل ، فاللَّمْظ : الشُّرْب والأَكْل بَطَرَفِ الشُّفَّة .

١١ والأصل في اللَّمَّظ أن يُخْرِج الإنسانُ لسانَه فيَمَسح به شَفَتَيْه ، وَمَلَامِظ الإنسان : ما حَوْلَ شَفَتَيْه ، وَلَمَّظ الماء ، إذا ذاقَه بَطَرَفِ لسانه ، قال الشاعر :

• لَمَّاظَةُ أَيَّامٍ كَأَحْلَامٍ نَائِمٍ ١١ •

٢٩٨ - وأما قولهم : أَسْرَعُ من الْمُهْتَهَةِ ، فهي التَّعَامَةُ ، وهذه رواية محمد ابن حبيب ، ١٢ وخالفه مخالفٌ وقال : قد صَحَّفَ هذا الاسمَ ، وإنما هو الْمُهْتَهَةُ : اليَمَامَةُ ، بالياء لا بالنون ، قال : وعَنَى المُفْسِّرُ لِلْمُهْتَهَةِ بما قاله الطائرُ الذي يسمَّى اليَمَامَةُ ، ويُجْمَع على اليَمَامِ . وقال الخليل : الْمُهْتَهَةُ : السحابة التي يَنْحَلُّ منها المَطَرُ في سرعة ، وأنشد من بيتٍ عَجَزَه فقال :

• مُسْبِلِ مُهْتَهَةٍ ١٣ •

وروى ابن الأعرابي : ١٤ "أَسْرَعُ من الْمُهْتَهَةِ" بالناء ، وقال : هي التي إذا تَكَلَّمَتْ قالت : هَتْ هَتْ ، وهذا التفسير غير مفهوم ، ١٥ (فَتَعَالَى ثعلبٌ تفسيرَ ذلك فقال : الْمُهْتَهَةُ بالناء ذات نقطتين : المرأةُ التي يَلْتَوِي لسانُها عند الكلام ، والمُهْتَهَةُ : التواءُ الكلام في سرعة ، وقال غيره :

٢٩٧ - لسكري ١/ ٥٢٨ ، المهداني ١/ ٣٥٠ ، الزنجشيري ١/ ١٦٢ .

(١ - ١) ساقط من سائر النسخ ، والشعرى اللسان والتاج (لظ) لشاعر يصف الدنيا ، وهو صديقت أرويه الزنجشيري مع آخرى الأساس (لظ) وما :

وما زالت الدنيا بخون نعيمها وتصيح بالأمر العظيم تمنح
لماظة أيام كأحلام نائم يدفع من لقاها المتبرص

٢٩٨ - السكري ١/ ٥٢٧ ، المهداني ١/ ٣٥٠ ، الزنجشيري ١/ ١٦٢ .

(٢ - ٢) ساقط من سائر النسخ ، والشعرى اللسان (هت) دون نسبة ، والشطر بكماله فيه :

• من كل جنون مسبل مهته •

(٣ - ٣) ساقط من سائر النسخ .

(٤) من هنا إلى آخر تفسير المثل ساقط من سائر النسخ .

المُهْتَبَةُ : النافقة التي تَهْلِكُ هديرًا مُسْرِعًا ، وَهَتْهَتْهَتْهَا : سرعة هديرها ،
وسمعتُ أبا عَمرَ غلامَ شعابٍ يقول : الهَتَاءُ : الكَذَابَةُ ، والهَتَاءُ : النَّمَامَةُ .

٢٩٩ - وأما قولهم : أَسْرَعُ من فَرِيْقِ الْخَبِيلِ ؛ فهو السَّابِقُ منها ، لأنَّه
يَنفَرِدُ منها ويفارقها ، "والفَرِيْقُ من الناس : الطائفةُ منهم" .

٣٠٠ - وأما قولهم : أَسْرَعُ من الْخُلُرُوفِ ؛ فهو الْخَرَّارَةُ التي يَلْعَبُ بها
الصُّبَّيَّان . "والخُلُرُوفُ أيضًا : الرجلُ السريعُ في مِشْيَتِهِ" .

٢٠١ - وأما قولهم : أَسْرَعُ غَضَبًا من فاسِيَةِ ؛ فهي الْخُنْفَسَاءُ ، لأنها إذا
حُرِّكَتْ فَسَتْ وَأَنْتَنَتْ .

٣٠٢ - وأما قولهم : أَسْرَعُ من الْغَيْرِ ؛ فإنَّ الْغَيْرَ هنا إنسانُ الْعَيْنِ ،
سُمِّيَ غَيْرًا لِنُتُوهِ ، ومن هذا قولهم في المثل الآخر : «جاء فلانٌ قَبْلَ
غَيْرٍ وما جَرَى» .^(٣) يُريدون به السرعة ، أى قَبْلَ لَحْظَةِ الْعَيْنِ ، وقال تَابِطٌ .
سُرًّا :

وفارٍ قد حَضَّاتُ بُعَيْدَ نَفْسِهِ بدارٍ ما أريدُ بها مُقَامًا^(٤)
مِوَى تَحْلِيلِ راحلةٍ وَغَيْرِ أَغَالِيَهُ مَخَافَةً أَنْ يَنَامَا

٢٩٩- السكوى ٥٢٧/١ ، الميداني ٣٤٩/١ ، الزمخشري ١٦٤/١ ، انظر ٣٦١ .

(١-٢) ساقط من سائر النسخ .

٣٠٠- السكوى ٥٢٨/١ ، الميداني ٣٤٩/١ ، الزمخشري ١٦١/١ .

(٢-٢) ساقط من سائر النسخ .

٣٠١- السكوى ٥٢٨/١ ، الميداني ٣٥٠/١ ، الزمخشري ١٦٠/١ .

٣٠٢- السكوى ٥٢٨/١ ، الميداني ٣٥٠/١ ، الزمخشري ١٦٢/١ .

(٣) المثل في البكري ٢٤٢ ، والسكوى ١٢١/٢ ، والميداني ٩٦/٢ ، والزمخشري ١٨٧/٢ .

(٤) الشعر له في اللسان والتاج (حضا ، غير) والبكري ٢٤٢ . ورواية الثاني في ت ، ق

و سى ، ترجيل ، أكاذه .

وَيُرْوَى : « وَعَيْرٌ أَكَالُهُ »^(١) حَضَاتٌ : أَوْفَدْتُ : قَالَ : وَمَا يَجْرِي
 فِي التفسيرِ هَذَا الْمَجْرَى قَوْلُ الْحَارِثِ بْنِ حِطْرَةَ :

زَعَمُوا أَنَّ كُلَّ مَنْ ضَرَبَ الْعَيْرَ رَ مَوَالٍ لَنَا وَأَنَا الْوَلَاءُ^(٢)

قَالُوا : فَمَعْنَى قَوْلِهِ : « كُلُّ مَنْ ضَرَبَ الْعَيْرَ » أَيْ كُلُّ مَنْ ضَرَبَ بِجَنْفِي
 عَلَى عَيْرٍ ، فَهَذَا قَوْلُ الْخَلِيلِ فِي « كِتَابِ الْعَيْنِ » وَحَكَى أَبُو حَاتِمٍ السَّجِسْتَانِيُّ^(٣)
 عَنْ الْأَصْمَعِيِّ ، وَأَبِي عُبَيْدَةَ^(٤) ، عَنْ أَبِي عَمْرٍو بْنِ الْعَلَاءِ قَالَ : ذَهَبَ مَنْ
 كَانَ يُخَيِّنُ تَفْسِيرَ هَذَا الْبَيْتِ . وَقَالَ قَوْمٌ : الْعَيْرُ : السَّيِّدُ ، وَمَعْنَى بِهِ
 هَاهُنَا كُلِّيْبُ بْنُ وَائِلٍ ، وَسَمَاءُ عَيْرًا^(٥) لِأَنَّ كُلَّ مَا أَشْرَفَ مِنْ عَظْمِ الرَّجُلِ
 يُسَمَّى عَيْرًا ، فَلَمَّا كَانَ كُلَيْبٌ أَشْرَفَ قَوْمِهِ سَمَاءَ عَيْرًا^(٦) . وَقَالَ آخَرُونَ^(٧)
 يَمْنَنُ الْعَيْرُ عِنْدَهُمُ السَّيِّدُ : إِنَّمَا سُمِّيَ عَيْرًا عَلَى التَّشْبِيهِ ، لِأَنَّ الْعَيْرَ قِيمُ
 الْأُنْثَى وَقَرِيْبُهَا . وَقَالَ آخَرُونَ يَمْنَنُ الْعَيْرُ عِنْدَهُمُ السَّيِّدُ : مَعْنَى قَوْلِهِ :
 « زَعَمُوا أَنَّ كُلَّ مَنْ ضَرَبَ الْعَيْرَ مَوَالٍ لَنَا » أَنَّ الْعَرَبَ ضَرَبَتْ الْعَيْرَ فِي أَشْثَالِهَا
 مِنْ وَجْهِ كَثِيرَةٍ ، فَقَالُوا : « قَبْلَ عَيْرٍ وَمَا جَرَى » وَ « الْعَيْرُ بِضَرْطٍ وَالْمِكْوَةُ
 فِي النَّارِ »^(٨) وَ « كَذَبَ الْعَيْرُ » إِنْ كَانَ بَرَحَ^(٩) ، فَيَقُولُ هَذَا الشَّاعِرُ : إِنْ

(١) سَائِرُ النسخ « وَعَيْنٌ أَكَالُهَا » .

(٢) الْبَيْتُ مِنْ مِطْلَعِهِ ، ٢٨٥ شرح القصائد العشر لفتريزي ، وَالْبَاقِ وَالْبَاقِ (عِدْر) .

(٣) أَبُو حَاتِمٍ السَّجِسْتَانِيُّ سَهْلُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ الْقَاسِمِ ، كَانَ إِيمَانًا فِي غَرِيبِ الْقُرْآنِ
 وَالْقِفَاءِ وَالشَّعْرِ ، وَتَوَفَّى عَامَ ٢٥٥ هـ .

(٤) ت « وَأَبُو عُبَيْدَةَ » ، وَهُوَ وَهْمٌ . وَفِي الْمِيدَانِ « وَحَكَى أَبُو حَاتِمٍ عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ وَالْأَصْمَعِيِّ ،
 عَنْ أَبِي عَمْرٍو بْنِ الْعَلَاءِ » ، وَمَا أَثْبَتَهُ مُوَافَقُ أَيُّضًا لِمَا فِي التَّنْبِيهِ عَلَى حُدُوثِ التَّصْحِيفِ لِحُمْزَةٍ ، وَرَقَّةٌ ١٣١ .
 (٥-٥) ساقط من ق .

(٦) فِي الْأَصْلِ « وَزَعِمَ آخَرُونَ » . وَمَا أَثْبَتَهُ مِنْ سَائِرِ النسخ .

(٧) الْمَثَلُ فِي الضُّعْفِ ٧٧ ، وَالْقَامِعُ ٧١ ، ١٥٤ ، وَالْبَكْرِيُّ ٧٧ ، ٢٤١ ، وَالْمَكْرِيُّ
 ١٢٣/٢ ، وَالْمِيدَانِيُّ ٩٥/٢ ، وَالزُّعْمِيُّ ٣٦/١ ، وَالْحَيَوَانُ ٢٥٧/٢ . وَرَوَايَتُهُ فِي جَمِيعِهَا « قَدْ
 يَضْرِبُ » .

(٨) الْمَثَلُ فِي الْمَكْرِيِّ ١٦٦/٢ ، وَالْمِيدَانِيُّ ١٦٣/٢ .

العرب كلها قد ضربت العَيْرَ مثلاً ، لكلُّ من جَنَى عليكم من العرب أَلَزَمْتُمونا ذَنْبَهُ . وقال بعضهم : إن هذا الشاعر عَنَى بالعَيْرِ الوَيْدَ ، «ما عَيْرًا لَتُنُوهُ» ، مثل عَيْرٍ نَضَلِ السَّهْمَ^(١) ، وهو النَّاتِي في وَسَطِهِ ، وذلك أن العرب كلها تَضْرِبُ لبيوتها أوتاداً ، فيقول : كلُّ من ضَرَبَ لبيته وَيَدًا أَلَزَمْتُمونا ذَنْبَهُ . وقال بعضهم : العَيْرُ : جَبَلٌ معروف ، ومعنى قوله : «ضَرَبَ العَيْرَ» أي ضَرَبَ في عَيْرٍ وَيَدًا لَحِيْمَةً ، فيقول : كل من سَكَنَ نَاحِيَةَ عَيْرٍ أَلَزَمْتُمونا ما يَجْزِيهِ عليكم ، «وجاء في الحديث : أن رسولَ الله صلى الله عليه وسلم حَرَّمَ ما بين عَيْرٍ إلى ثَوْرٍ . وثَوْرٌ أيضًا : جَبَلٌ ، وهذان الجبلان بالمدينة . وقال قوم : العَيْرُ : الحمارُ نَفْسُهُ ، أي أنهم أَضَافُوا إلينا ذَنْبَ كلِّ من سَاقَ حِمَارًا^(٢) ، وعنى بقوله : «كل من ضَرَبَ العَيْرَ» إِيَادًا ، أي إِنْهَامَ أصحابِ حَيِيرٍ .

وقال آخرون : بل عَنَى به المُنْفِرَ بن ماء السماء ، لأنَّ شَيْراً قَتَلَهُ يوم «عَيْنِ أَبَاغٍ»^(٣) وشَيْرٌ حَنْفَى من رَبِيعَةٍ ، فهو منهم . وقال آخرون : المعنى أن العرب تَضْرِبُ الأَخْبِيَةَ لأنفسها ، والمَضَارِبُ لملوكها ، والمضاربُ إِنْما تُرْبِطُ . بالأوتاد ، فيقول : كلُّ من تَضْرَبُ له المضاربُ لَنَا حَوَلٌ وَعَبِيدٌ . قال أبو حاتم : قد أَكْثَرَ النَّاسُ في هذا ، وليس شيءٌ منه بِمُقْنِعٍ^(٤) ، وإِذَا أَصَلَ العَيْرُ العَيْرَ والعَائِرُ ، فَأَحْجَجه الشعرُ واضطَرَّه إلى أن قال : «العَيْرُ»

(١) سائر النسخ «عير النصل» .

(٢-٣) بدل هذا الكلام في سائر النسخ «وبدل في الحديث أن عيرا يسير في آخر الزمان إلى موضع كذا ، ثم يسير أحد بعده ، فيراعي الناس فيقولون : سار أحد كما سار عير ، وقال قوم يعنى بقوله . . . والحديث في النهاية ١/١٦٤ ، ٣/١٦١ .

(٣) عين أبلاغ : موضع بين الكوفة والربذة ، و «يوم عين أبلاغ» من أيام العرب ، قتل فيه المنذر بن ماء السماء .

(٤) ت ، ق ، «بمقتنع» .

قال : والعير والعير العائير : كل ما ظهر على الحوض من القذى ، فإذا أرادوا أن يَنْفُروا عنه ما عارضه من القذى نَصَحوه بالماء ، فانتفتت الأقداء عنه إلى جُذُرَانِ الحَوْضِ ، وصفا الماء لشاربه ، والعرب أصحابُ حياض^(١) ، وهذا فِعْلُهُمْ بها ، فيقول هذا الشاعر : إن إخواننا من بكر بن وائل زعموا أن كل من قَرَى في الحياض^(٢) ، وَفَى الأقداء عن مائها مَوَالٍ لنا ، وأن لنا الولاء عليهم .

٣٠٣ - وأما قولهم : أَسْرَغُ من لَمَعَ الأصمُ ، فإن الأصمُ يكتفى من الإشارة بِلَمْعَةٍ خفيفة حتى يُفْهَمَ عنه ، قال يشر بن أبي خازم :
أشار بهم لَمَعَ الأصمُ فاقبلوا عَرَائِينَ لا يَأْتِيهِ لِلنَّصْرِ مُحْلِبٌ^(٣)

ففي تفسير هذا البيت قولان ، أحدهما أن هذا سَيِّدٌ يَكْفِيهِ من الإشارة أقلُّ ذلك حتى يَأْتُوهُ ، كما يُشار إلى الأصمُ ، وقوله : « لا يَأْتِيهِ لِلنَّصْرِ مُحْلِبٌ » أى لا يَأْتُوهُ لِبَيَّاتٍ يَنْعُ عليه فَيَحْتَاجُ إلى نُصْرَتِهِمْ ، لأنه عزيز . وقال ابن الأعرابي : معنى قوله : « لَمَعَ الأصمُ » أى كما يَلْمَعُ الأصمُ بأصبعه إذا أشار بها ، فيقول : هذا السَّيِّدُ لَمَعَ بهم ، وأكثر في ذلك وَرَدُّهُ يَسْتَدْعِيهِمْ ، لأن الأصمُ يرى أن غيره أَيْضًا لا يَسْمَعُ . وقوله : « لا يَأْتِيهِ لِلنَّصْرِ مُحْلِبٌ » أى لا يَأْتِيهِ إِلَّا بِنُوْعِهِ وَقُوْمِهِ ، فهو عزيز بهم ، مستغنى بهم ، و « عَرَائِينَ » رؤساء ، ومُحْلِبٌ : مُؤَيِّن من غير قَوْمِ الرَّجُلِ .

(١) ت ، ق « أصحاب حمام » وهو تعريف .

(٢) سائر النسخ « قرى الماء في الهياض » .

٣٠٣ - المسكوى ١/٢٢٨ ، الزنجشوى ١/١٦٥ ، اللسان (حلب) وأمثال ينسبه سائق من سائر النسخ .

(٣) البيت في ديوانه ١٠ ، والحيوان ٤/٤٠٥ ، واللسان والهاج (حلب) .

٣٠٤ - وأما قولهم : أَسْرَعُ مِنْ نِكَاحِ أُمِّ خَارِجَةٍ ، فإنها امرأة من العرب كانت ذَوَاقَةً ، تُطَلِّقُ الرَّجُلَ إِذَا جَرَّبَتْهُ ، وَتَتَزَوَّجُ آخَرَ^(١) ، فَتَزَوَّجَتْ نَيْفًا وَأَرْبَعِينَ زَوْجًا ، وَوَلَدَتْ عَامَةً قَبَائِلِ الْعَرَبِ ، وَكَانَ الْخَاطِبُ يَأْتِيهَا فَيَقُولُ : خِطْبُ ، فَتَقُولُ : نِكَحُ ، وَيَقُولُ : انْزِلِي ، فَتَقُولُ : أُنِخْ^(٢) ، فَتَقُولُ الْعَرَبُ : إِنَّهَا كَانَتْ تَسِيرُ يَوْمًا ، وَابْنٌ لَهَا يَقُودُ جَمَلَهَا ، فَرَفَعَ لَهَا شَخْصٌ ، فَقَالَتْ لِابْنِهَا : مَنْ تَرَى ذَلِكَ الشَّخْصَ ؟ فَقَالَ : أَرَاهُ خَاطِبًا ، فَقَالَتْ : يَا بُنَيَّ ، أَتَرَاهُ يُعْجِلُنَا أَنْ نَحُلَّ ، مَا لَهُ أَلٌ أَوْ غُلٌّ^(٣) ، أَيُ تَرَاهُ يُعْجِلُنَا أَنْ نَنْزِلَ ، ثُمَّ ابْتَدَأَتْ فَقَالَتْ : « مَا لَهُ ! » عَلَى مَعْنَى التَّعَجُّبِ ، وَ « أَلٌ »^(٤) أَيُ طُعِنَ بِالْأَلَّةِ ، وَهِيَ الْحَرَبَةُ ، وَ « غُلٌّ » أَيُ وُضِعَ فِي عُنُقِهِ الْغُلُّ . وَالْخِطْبُ : اسْمٌ يَقَعُ عَلَى الْخَاطِبِ ، وَعَلَى الْمَخْطُوبَةِ أَيْضًا . وَاسْمُ هَذِهِ الْمَرْأَةِ عَمْرَةَ وَهِيَ بِنْتُ سَعْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّاتِ^(٥) ، مِنْ بَنِي أَنْمَارِ بْنِ بَجِيلَةَ ، فَمِمَّنْ يُحْفَظُ اسْمُهُ مِنْ بَيْنِ أَزْوَاجِهَا مَنْ سَنَدَكَرَهُ : تَزَوَّجَتْ رَجُلًا مِنْ إِيَادَ ، فَخَلَعَهَا مِنْهُ ابْنُ أُخْتِهَا خَلَفُ بْنُ دَعِجٍ ، فَخَلَفَ عَلَيْهَا بَعْدَ الْإِبَادَى بَكْرُ بْنُ يَشْكُرَ بْنِ عَدَوَانَ بْنِ عَمْرُو بْنِ قَيْسِ بْنِ غَيْلَانَ ، فَوَلَدَتْ لَهُ خَارِجَةً ، وَبِهِ كُنِيَّتُ ، وَهُوَ يَطْنُ ضَخْمٌ مِنْ بَطْنِ الْعَرَبِ ، ثُمَّ تَزَوَّجَهَا عَمْرُو بْنُ رَبِيعَةَ بْنِ حَارِثَةَ بْنِ عَمْرُو مَزِينِيَّيَاءَ ، فَوَلَدَتْ لَهُ سَعْدًا أَبَا الْمُصْطَلِقِ وَالْحِيَاءَ ، وَهِيَ بَطْنَانِ مِنْ خَزَاعَةَ^(٦) ثُمَّ خَلَفَ عَلَيْهَا بَكْرُ بْنُ عَبْدِ مَنَاةَ بْنِ كِثْنَانَ ،

٣٠٤ - الفسي ١١ ، القاهر ٦٠ ، السكري ١/٢٢٩ ، الميداني ١/٢٢٨ ، الزنجشیری ١/١٦٦ ،

السان (خرج ، خطب) الثمار ٣١١ .

(١) سائر النسخ « تطلق الرجل فتخلع منه إذا جرسته ، وتزوج غيره » .

(٢) م « أنزل » .

(٣) سائر النسخ « ماله آل وغل » .

(٤ - ١) سلق من الأصل ، وأتيه من سائر النسخ .

(٥) سائر النسخ « عبد الله » وهما سواء .

فَوَلَدَتْ لَهُ لَيْثًا وَالدُّبْلَ وَعُرَيْنَجًا ، ثُمَّ خَلَفَ عَلَيْهَا مَالِكُ بْنُ ثَعْلَبَةَ بْنِ دُودَانَ بْنِ
أَسَدٍ ^(١) ، فَوَلَدَتْ لَهُ غَاضِرَةَ ^(٢) وَعَمْرًا ، ثُمَّ خَلَفَ عَلَيْهَا جُنْثَمُ بْنُ مَالِكِ بْنِ
كَعْبِ بْنِ الْقَيْنِ بْنِ جُبَرِ بْنِ قُضَاعَةَ ^(٣) ، فَوَلَدَتْ لَهُ عَرَائِيَةَ بَطْنًا ضَخْمًا ^(٤) .

ثُمَّ خَلَفَ عَلَيْهَا عَامِرُ بْنُ عَمْرٍو بْنِ لَحْيُونَ الْبَهْرَانِيَّ مِنْ قُضَاعَةَ ، فَوَلَدَتْ لَهُ
سِتَّةً : بَهْرَاءَ وَثَعْلَبَةَ وَهَلَالًا وَبَيَانًا وَلَحْزَةَ وَالْعَنْبِرَ ، ثُمَّ خَلَفَ عَلَيْهَا عَمْرُو بْنُ
تَعِيمٍ فَوَلَدَتْ لَهُ أَسِيدًا وَالهَجِيمَ ^(٥) ، وَاحْتَبَسَ الْعَنْبِرَ فَتَنَسِبَ إِلَيْهِ ، وَقَالَ رَجُلٌ
مِنْ بَلْعَنْبَرٍ ، وَنَزَلَ فِي بَشْرِ يَمِيحٍ ، فَجَعَلَتْ دَلَاءُ بَنِي عَمْرٍو بْنِ تَعِيمٍ
تَخْرُجُ مِلَاءً ، وَذَلُودُ تَخْرُجُ فَارِغَةً أَوْ نِصْفًا ، فَأَنْشَأَ يَقُولُ :

قَدْ رَأَيْتُ مِنْ ذَلُودٍ اضْطَرَابُهَا ^(٦) وَالنَّأْيُ مِنْ بَهْرَاءَ وَاغْتَرَابُهَا

• إِلَّا تَجِيْ مَلَأَى يَجِيْ قَرَابُهَا •

أَيُّ قَرَابِ الْمَلَأَ . وَكَانَتْ أُمُّ خَارِجَةَ هَذِهِ وَمَارِيَةُ بِنْتُ الْجُعَيْدِ الْعَبْدِيَّةِ
وَعَانِكَةُ بِنْتُ مُرَّةَ بْنِ هَلَالِ بْنِ فَالَجِ بْنِ ذَكْوَانَ الْمُسْلِمِيَّةِ ، وَقَاطِمَةُ بِنْتُ
الْخُرُشْبِ الْأَنْمَارِيَّةِ ، وَالسُّوَاءُ الْعَنْزِيَّةُ الْهَزَائِيَّةُ ، وَسَلَمَى بِنْتُ عَمْرٍو بْنِ
لَيْسِدِ أَحَدِ بَنِي النَّجَّارِ ، وَهِيَ أُمُّ عَبْدِ الْمَطْلَبِ بْنِ هَاشِمٍ ، إِذَا تَزَوَّجَتْ الْوَاحِدَةَ
مِنْهُمْ رَجُلًا ، فَأَصْبَحَتْ عِنْدَهُ كَانَ أَمْرُهَا إِلَيْهَا ، إِنْ شَاءَتْ أَقَامَتْ ، وَإِنْ شَاءَتْ
ذَهَبَتْ ، وَكَانَتْ عَلَامَةُ ارْتِضَائِهَا لِلزَّوْجِ أَنْ تُعَالِجَ لَهُ طَعَامًا كَمَا يُصْبَحُ ^(٧) .

(١) فِي الْأَصْلِ : ثُمَّ خَلَفَ عَلَيْهَا مَالِكُ بْنُ جُنْثَمِ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ دُودَانَ بْنِ أَسَدٍ . وَمَا أَتَتْهُ
مِنْ سَائِرِ النُّسخِ وَالْيَدَائِ .

(٢) فِي الْأَصْلِ : غَاضِرًا . وَفِي « عَارِضَةَ » وَمَا أَتَتْهُ مِنْ ت ، ق .

(٣) فِي الْأَصْلِ : كَعْبِ الْقَيْنِ بْنِ جُبَرِ بْنِ قُضَاعَةَ . وَهُوَ تَحْرِيفٌ .

(٤) ق « عَرِيَاة » وَهُوَ تَحْرِيفٌ .

(٥) فِي الْأَصْلِ : وَالْجِيمُ . وَهُوَ تَحْرِيفٌ صَوَّبَهُ مِنْ سَائِرِ النُّسخِ ، وَكُتِبَ الْأَمْثَالُ وَاللَّسَانُ

(قَرَب) .

(٦) التَّمَرُ فِي اللَّسَانِ وَالتَّاجِ (قَرَب) وَالْكَوْثَلُ السَّيْدُ ٤٠٧ : بَنَسَبَهُ الْعَنْبِرُ بْنُ تَعِيمٍ .

(٧) سَائِرِ النُّسخِ : أَنْ تَضَعُ لَهُ طَعَامًا كَمَا تَضَعُ . وَفِي الْيَدَائِ : إِذَا أَصْبَحَ . وَفِي الْمَكْرِيِّ

« إِذَا أَصْبَحَتْ » .

٣٠٥ - وأما قولهم : أَسْرَعُ مِنْ حُدَاجَةٍ ، فإنه رجل من بني عبس ، كان بعثه القَبْسِيُّونَ لما قَتَلُوا عَمْرُو بن عمرو بن عُتَسٍ إلى الرُّبَيْعِ بن زياد ، ومُرْوَان بن زُهْبَاع ، لِيُنْذِرَهُمَا^(١) قبل أن يَتَّصِلَ خَبْرُ قَتْلِهِ بِبَنِي تميم فيقتالوهما^(٢) ، فكان أَسْرَعَ النَّاسِ ، فسار بسرعته المثل .

٣٠٦ - وأما قولهم : أَسْرَعُ مِنْ دُلْدُلٍ ، فهو الْقَنْفُذُ الضَّخْمُ ، وَفَرَقُ مَا بَيْنَ الْقَنْفُذِ وَالِدُلْدُلِ كَفَرَقِ مَا بَيْنَ الْفَارِّ وَالْجِرْدَانِ ، وَالْبَقَرِ وَالْجَوَامِيسِ .

٣٠٧ - وأما قولهم : أَسْمَعُ مِنْ فَرَسٍ ، فإنهم يزعمون أنه دَقِيقُ الْحِسِّ ، يَسْمَعُ سَقُوطَ الشَّعْرَةِ تَسْقُطُ مِنْهُ ، وَيَقُولُونَ فِي أَتْجَاعِهِمْ^(٣) : « أَسْمَعُ مِنْ فَرَسٍ بَيْنَهُمَا فِي غَلَسٍ »^(٤) .

٣٠٨ - وأما قولهم : أَسْمَعُ مِنَ السَّمْعِ ، فيقال أيضًا : « أَسْمَعُ مِنَ السَّمْعِ الْأَزْلُ »^(٥) ، لِأَنَّ هَذِهِ الصِّفَةَ لَازِمَةٌ لَهُ ، كَمَا يُقَالُ : الضَّبُّ الْعَرَجَاءُ ، وَالسَّمْعُ : سَبْعُ مَرَكَبٍ ، لِأَنَّهُ وَلَدُ الذَّنْبِ مِنَ الضَّبْعِ ، وَالسَّمْعُ كَالْحَيَةِ لَا يَعْرِفُ الْأَسْقَامَ وَالْعِلْلَ ، وَلَا يَمُوتُ حَتَّى أَنْفِيهِ ، بَلْ يَمُوتُ بِعَرَضٍ مِنَ الْأَعْرَاضِ يَعْزِضُ لَهُ ، وَلَيْسَ شَيْءٌ مِنَ الْحَيَوَانِ عَذُوهُ كَعَذُوِّ السَّمْعِ ، لِأَنَّهُ أَسْرَعُ مِنَ الطَّيْرِ ، وَتَبَيَّنَتْهُ تَزِيدُ عَلَى عَشْرِينَ وَثَلَاثِينَ ذِرَاعًا ، كَمَا^(٦) قَالَ الشَّاعِرُ :

٣٠٥ - المسكوي ٥٢٩/١ ، الميداني ٣٤٧/١ ، للزَّخْرِي ١٦٣/١ .

(١) ت ، م ، لبيد رهما .

(٢) م ، فيقاتلوهما .

٣٠٦ - المسكوي ٥٣٠/١ ، الميداني ٣٥٥/١ ، للزَّخْرِي ١٧٢/١ ، الحيوان ٤٦٨/٦ .

٣٠٧ - البكري ٣٨٧ ، المسكوي ٥٣٠/١ ، الميداني ٣٤٩/١ ، للزَّخْرِي ١٧٣/١ ،

الحيوان ٢٢١/١ .

(٣) ق ، في أَسْمَاعِهِ .

(٤) المثل بهذه الرواية في البكري ٣٨٧ ، والميداني ٣٤٩/١ ، وللزَّخْرِي ١٧٣/١ .

٣٠٨ - المسكوي ٥٣٠/١ ، الميداني ٣٥٢/١ ، للزَّخْرِي ١٧٢/١ ، اللسان (سمع) .

(٥) المثل بهذه الرواية في الميداني ٣٥٢/١ ، واللسان والنتاج (سح ، زلل) .

(٦-٦) ساقط من سائر النسخ ، والأذلة : الأصغر الصغير الذئب .

تراه حديد الطرف أبلج واضحاً أغر طویل الباع أسمع من يسمع^(١)
ومن المركبات العُشْبَار والأُسْبُور والذئبم ، فأما العُشْبَار فولد الضبع
من الذئب^(٢) فهو بإزاء السمع ، وأما الأُسْبُور فولد الكلب من الضبع^(٣) ،
وأما الذئبم فولد الذئب من الكلبة ، ويقال : من الذئب ، وهو أغبر ،
وغُبرته ممتزجة السواد. والذئسة : غُبرة تضرب إلى الظلمة ، والذئسم أيضا :
اسم لطائر مركب بين الزنبور والنحل ، فيه دُسمه^(٤). ومن المركبات حيوان
بين الثعلب والهرة الوحشية ، حكى ذلك يحيى بن نجيم ، وأنشد لحسان
ابن ثابت :

أَبُوكَ أَبِيكَ وَأَنْتَ ابْنُهُ فَبِئْسَ الْبُنَى وَبِئْسَ الْأَبُ^(٥)
وَأُمُّكَ سَوْدَاءُ نُوبِيَّةٌ كَأَنَّ أُنَامِلَهَا الْخُنْطَبُ
يَبِيتُ أَبُوكَ بِهَا مُرْدِفًا كَمَا سَافَدَ الْهَرَّةَ الثَّعْلَبُ

^(٦) ومن المركبات نوع من الحيات يقال له : الهرهير ، حكى ذلك
المبرد ، وزعم أنه يتركب بين السلحفاة وبين أسود ساليخ^(٧) ، قال : وهو
أخشب الحيات ، ينام ستة أشهر ، ولا يسلم سليمة^(٨) . ومن المركبات نوع
آخر إلا أنه لا يكون بأرض العرب ، وهي الزرافة ، وذلك أن بأرض النوبة

(١) البيت في اللسان والتاج (سمع) دون نسبة ، وروايته في الأصل : أسمع من غرس .

(٢) ت ، ق ، من الذئبة .

(٣) ق : فولد الضبع من الكلب .

(٤-٤) ساقط من سائر النسخ .

(٥) ديوانه ٥٤ ، ورواية الثالث فيه :

يبيت أبوك بها مرساً كما سلور الهرة الثعلب

والأبيات في المحاسن والمسلوى ١٦٨/١ ، والثالث في اللسان والتاج (خنطب) .

(٦-٦) ساقط من سائر النسخ . والسليم : اللدغ ، وإنما سمى اللدغ ساليما لأنهم تلعبوا من

اللدغ فقلبوها المني .

(٧) السليخ : الأسود من الحيات شديد السواد ، وأقل ما تكون الحيات إذا سلخت جلدها .

يَعْرِضُ النَّبِيخَ لِلنَّاقَةِ مِنَ الْحَوْشِ فَيَسْفِدُهَا^(١) ، فيجىء شئ من الضبع والذاقة ، فإن كان الولد أنثى عَرَضَ له الثور الوحش فيضربها فتجىء الزرافة ، وإن كان الولد ذكراً عَرَضَ للنمأة فألقحها الزرافة .

٣٠٩ - وأما قولهم : أَسْمَعُ من قُرَاد ، فلأنه يسمع صوت أخفاف الإبل من مسيرة يوم فيتحرك له .

٣١٠ - وأما قولهم : أَسْمَحُ من لافِظَةٍ ، فقد اختلقوا فيها ، فقال بعضهم : هي العنز التي تشل للحلب ،^(٢) فتجىء لافظة بجرتها قرحاً منها بالحلب ، وقال بعضهم : هي الحمامة ، لأنها تُخْرِجُ ما في بطنها لفرعها ، وقال بعضهم : هي الديك لأنه يأخذ الحبة بمنقاره فلا يأكلها ، ولكن يُلقبها إلى الدجاجة .^(٣) ودخول الهاء على « لافظة » عند من يجعلها الديك للمبالغة . وقول صاحب المنطق^(٤) مطابق لقول من يقول : إن اللافظة الديك ، وذلك أنه قال : خاصية أخلاق الديك أشياء ، منها السخاء والجود ، ومنها أنه يُنذِرُ بطلوع الشمس لصحة جس فيه ، يعرف به الصبح الذي هو مقدمة الشمس . فيزقو في الليل إذا سمَّ نسيم

(١) ق ، م « من الوحش » وقال الميداني تطبيقاً على هذه الكلمة : « قوله : لناقة من الوحش يحتاج إلى تفسير ، وهو أنهم زعموا أن الوحش بلاد الجن ، وهو من وراء دبل يبرين ، لا يسكنها أحد من الناس ، والإبل الوحشية منسوبة إلى الوحش ، يعني أن فعلها من الجن ، لأن العرب تزعم أنها ضربت في نعم بعضهم فنسبت الإبل إليها ، فقوله : « لناقة من الوحش » أي من نسل فعله الوحش ، ويقال أيضاً قسم الوحشة : الوحش ، فيبرز على هذا أن النبيخ يعرض لناقة منها فيطعها ، والنبيخ : الذكر من الضباع الكثير الشعر .

٣٠٩ - البكري ٣٨٧ ، السكري ٥٣١/١ ، الميداني ٣٤٩/١ ، الزنجشري ١٧٣/١ ، الحيوان ٤٣١/٥ .

٣١٠ - البكري ٣٨٩ ، السكري ٥٣١/١ ، الميداني ٣٥٣/١ ، الزنجشري ١٧١/١ ، اللسان (لفظ) الحيوان ١٤٨/٢ ، الثار ٤٧٣ .

(٢-٢) ساقط من ت ، ق ، وفي م « لافظة يكرتها » وهو تحريف ، وأجرة يكرس الجيم : ما يحتره البعير وكل ذي كرش من الطعام فياً كله ثانياً ، وتشل الحلب : تسمى له .

(٣-٣) ساقط من سائر النسخ .
(٤) صاحب المنطق : هو أرسطو الفيلسوف اليوناني الشهير ، وله كتاب في الحيوان .

طلوع الشمس ، ولذلك سَمَّته القُرْس ابنَ الشمس ، كما سَمَّوا الطاووسَ طَيْرَ الشمس ، فسموه خُرْشيدَ مَرَوْ ، ومنها أَنه يُؤنِس بِصِيَّاحه المسافرين في البَرِّ والبحر^(١) . وقال بعضهم : بل هي الرُّحَى ، لأنها تَلْفِظُ ما تَطْلُعُهُ ، أَيْ تَقْلِفُ به ، وقال بعضهم : هو البَحْر ، لأنه يَلْفِظُ بالدُّرَّة التي لا قِيَمَةَ لها ، قال الشاعر :

تَجُودُ وَتُجْزِلُ قَبْلَ السُّؤَالِ وَكَفَكَ أَسْمَحُ مِنْ لَافِظَةٍ^(٢)
 ٣١١ - وأما قولهم : أَسْمَحُ مِنْ مَخَّةِ الرِّيرِ ، فالرِّيرُ والرَّارُ : اسمان للمُخِّ الذي قد ذاب في العَظْم حتى كَانَهُ خَيْطًا . أو ماء .

٣١٢ - وأما قولهم : أَسْأَلُ مِنْ فَلَاحَسٍ ، فَإِنَّه رجل من بني شَيْبَانَ ، كَانَ سَيِّدًا عَزِيزًا ، يَسْأَلُ سَهْمًا فِي الْجَيْشِ وَهُوَ فِي بَيْتِهِ فَيُعْطَى لِعَزِهِ ، فَإِذَا أُعْطِيَهُ سَأَلَ لِمَرْأَتِهِ ، فَإِذَا أُعْطِيَهُ سَأَلَ لِبَعِيرِهِ ، قَالَ الْجَاهِظُ : كَانَ لِفَلَاحَسِ ابْنُ يُقَالُ لَهُ : زَاهِرُ بْنُ فَلَاحَسٍ ، وَفِيهِ قِيلَ هَذَا الْمَثَلُ : « الْعَصَا مِنْهَا الْعُصْيَةُ »^(٣) ، وَذَلِكَ أَنَّ عَزِيًّا مِنْ بَنِي شَيْبَانَ مَرُّوا بِهِ^(٤) ، فَاعْتَرَضَهُمْ وَقَالَ : إِلَى أَيْنَ ؟^(٥) قَالُوا : نُرِيدُ عَزَّوْ بْنَ فُلَانٍ ، قَالَ : فَاجْعَلُوا لِي سَهْمًا ، قَالُوا : قَدْ فَعَلْنَا ، قَالَ : وَلَا مَرَأَتِي سَهْمًا ، قَالُوا : وَلَكَ ذَلِكَ ، قَالَ : وَلِنَاقَتِي سَهْمًا ، قَالُوا : أَمَا نَاقَتُكَ فُلَا ، قَالَ : فَإِنِّي

(١) البيت في اللسان والتاج (لفظ) دون نسبة ، والهاشمي واللساني ٣١١/١ ، ٣٤٤ .
 ٣١١ - السكري ٥٣٢/١ ، الميداني ٣٥٣/١ ، التزخشري ١٧٢/١ ، اللسان (مخج) والمثل بتضجيره ساقط من سائر النسخ .
 ٣١٢ - السكري ٥٣٢/١ ، الميداني ٣٤٧/١ ، التزخشري ١٥٢/١ ، اللسان (فلاحس) الحيوان ٢٥٧/١ .

(٢) المثل في الفاعر ١٨٩ ، ٣٠٤ ، البكري ١٨٥ ، السكري ٤٠/١ ، الميداني ١٥/١ ، التزخشري ٣٢٤/١ ، الحيوان ٩/١ ، البيان ٣٩/٣ ، اللسان (صا) .
 (٣) التزخي : جمع الغازی ، مثل : فاندودي ، وناج ونحي لقوم يتناجون .
 (٤) ت ، ق ، إلى أين تريدون ؟ .

جَارٌ لِكُلِّ مَنْ طَلَعَتْ عَلَيْهِ الشَّمْسُ ، وَمَانَعُهُ مِنْكُمْ ، فَرَجَعُوا عَنْ
وَجْهَتِهِمْ خَائِبِينَ ، وَلَمْ يَغْزُوا عَامَهُمْ هَذَا ، فَعِنْدَهَا قَالَ قَائِلُهُمْ :
« الْعَصَا مِنْهَا الْعَصِيَّة » أَيْ لَا يَكُونُ ابْنُ فُلَحْسٍ إِلَّا مِثْلَهُ ، فَهَذَا مَا حَكَاهُ
مُحَمَّدُ بْنُ حَبِيبٍ وَالْجَاهِظُ فِي هَذَا الْمَثَلِ .

وقد خالفهما أَبُو عُبَيْدٍ الْقَاسِمُ بْنُ سَلَامٍ ، فَقَالَ : أَمَا مَعْنَى قَوْلِهِمْ :
« أَسْأَلُ مِنْ فُلَحْسٍ » فَإِنَّهُمْ يَعْنُونَ الَّذِي يَتَحَيَّنُ طَعَامَ النَّاسِ ، يُقَالُ :
أَتَانَا فُلَانٌ يَتَفَلَحْسُ ، كَمَا يُقَالُ فِي الْمَثَلِ الْآخَرِ : جَاءَنَا فُلَانٌ يَتَطَقَّلُ ،
فَفَلَحْسٌ عِنْدَهُ مِثْلُ طَفِيلٍ ^(١) ، وَفِي كِتَابِ الْجَهْمَةِ ^(٢) : الْفُلَحْسُ : الْحَرِيرُ ،
وَمِنْهُ سُمِّيَ الْكَلْبُ فُلَحْسًا .

٣١٣- وَأَمَّا قَوْلُهُمْ : أَسْأَلُ مِنْ قَرْنَعٍ ؛ فَإِنَّهُ رَجُلٌ مِنْ بَنِي أَوْسَ بْنِ تَغْلِبَةَ ^(٣) ،
وَفِيهِ يَقُولُ أَعْنَى بَنِي تَغْلِبِ ^(٤) :

إِذَا مَا الْقَرْنَعُ الْأَوْسِيُّ وَافَى عِطَاءَ النَّاسِ أَوْسَعَهُمْ سُؤَالَ ^(٥)
« وَقَالَ بَعْضُ أَصْحَابِ الْمَعَالِي : الْقَرْنَعُ : الْمَرْأَةُ الْبَلْهَاءُ ، وَالْمَعْنَى أَنَّ
الْبَلْهَاءَ إِذَا سَأَلَتْ أَلْحَتْ وَكَرَّرَتْ السُّؤَالَ ، وَلَمْ يُغْنِ عَنْهَا الْجَوَابُ » ^(٦) .

٣١٤- وَأَمَّا قَوْلُهُمْ : أَسْرَقُ مِنْ شِظَاطٍ ؛ فَإِنَّهُ رَجُلٌ مِنْ بَنِي ضَبَّةٍ ، كَانَ
يُصِيبُ الطَّرِيقَ مَعَ مَالِكِ بْنِ الرَّيْبِ الْمَازَنِيِّ . وَمِنْ حَدِيثِهِ أَنَّهُ مَرَّ بِامْرَأَةٍ مِنْ

(١) حَاتِرُ النَّسَخِ « مِثْلُ الطَّفِيلِ » .

(٢) سَائِرُ النَّسَخِ « وَفِي كِتَابِ الْعَيْنِ » وَالْمُرَادُ كِتَابُ جَهَنَّمَ لِلْفَتَاوَى دُرَيْدٍ .

٣١٣- الْمُسْكِرِيُّ ٥٣٢/١ ، الْمِيدَانِيُّ ٣٤٧/١ ، الزَّيْنَبِيُّ ١٥٢/١ ، الْكَسَنُ (قَرْنَعٌ) .

(٣) ت ، ق ، أَوْسُ بْنُ تَغْلِبٍ « وَفِي م » ابْنُ تَغْلِبٍ « وَكُلَاهُمَا تَحْرِيفٌ .

(٤) ت ، ق ، أَعْنَى بْنُ تَغْلِبٍ « وَفِي الْأَصْلِ » ابْنُ ثَلَبَةٍ « وَمَا أَثْبَتَهُ مِنْ مِّمَّ مَوَاقِفَ لَمَّا فِي كِتَابِ

الْأَمْثَالِ .

(٥) الْبَيْتُ فِي الْمُسْكِرِيِّ وَالْمِيدَانِيِّ وَالزَّيْنَبِيِّ .

(٦-١) سَلَطُ مِنْ سَائِرِ النَّسَخِ .

٣١٤- الْمُسْكِرِيُّ ٥٣٢/١ ، الْمِيدَانِيُّ ٣٤٧/١ ، الزَّيْنَبِيُّ ١٦٧/١ ، الْكَسَنُ (شِظَاطٌ) .

بَنِي نُمَيْرٍ وَهِيَ تَغْقِيلٌ بَعِيرًا لَهَا ، وَتَعُوذُ بِاللهِ مِنْ شَرِّ شِطَّاطٍ ، وَكَانَ بَعِيرُهَا مُسِنًا ، وَكَانَ شِطَّاطٌ عَلَى حَاشِيَةِ مِنَ الْإِبِلِ ، وَهِيَ الصَّغِيرَةُ ، فَنَزَلَ وَقَالَ لَهَا : أَتَخَافِينَ عَلَى بَعِيرِكَ هَذَا مِنْ شِطَّاطٍ ؟ قَالَتْ : مَا آمَنْتُ عَلَيْهِ ، فَجَعَلَ يَشْغُلُهَا ، وَجَعَلَ تُرَاعِي جَمْلَهُ بَعِينَهَا ، وَأَغْفَلَتْ بَعِيرَهَا ، فَاسْتَوَى شِطَّاطٌ عَلَيْهِ ، وَرَفَعَ عَقْبِيرَتَهُ ، وَجَعَلَ يَقُولُ :

رُبُّ عَجُوزٍ مِنْ نُمَيْرٍ شَهْبَرَةٌ^(١) عَلَّمَتْهَا الْإِنْقَاضَ بَعْدَ الْفَرَقَرَةِ

الْإِنْقَاضُ : الصَّوْتُ ، وَيَكُونُ لَصْغَارِ الْإِبِلِ ، وَالْفَرَقَرَةُ : الْهَلْدِيرُ وَهِيَ لِمَسَانِ الْإِبِلِ ، فَيَقُولُ : عَوْضْتُهَا صَوْتَ بَعِيرِي الصَّغِيرِ بَعْدَ اسْتِمَاعِهَا فَرَقَرَةَ بَعِيرِهَا الْكَبِيرِ .

٣١٥ - وَأَمَّا قَوْلُهُمْ : أَسْرَقُ مِنْ بُرْجَانَ ، فَإِنَّهُ كَانَ لِيَصَا مِنْ أَهْلِ الْكُوفَةِ^(٢) مِنْ بَنِي أَمْرِئِ الْقَيْسِ ، وَكَانَ لَهُ صَاحِبَانِ لِيَصَانٍ يُقَالُ لِهَما : سَهْمٌ وَبَسَامٌ ، فَفَتَلَهُمَ مَالِكُ بْنُ الْمُنْذِرِ وَصَلَبَهُمْ ، بَلْ يُقَالُ : صَلَبَ بُرْجَانَ حَيًّا فَسَرَقَ وَهُوَ مَصْلُوبٌ^(٣) ، فَقَالَ فِي ذَلِكَ خَلَفُ بْنُ خَلِيفَةَ :

إِنْ كُنْتُ لَمْ تَسْأَلِي سَهْمًا وَصَاحِبَهُ عَمَادَهُالِكِ مِنَ الْمَصْلُوبِ بُرْجَانَ^(٤) بُنَيْتُكَ عَنْهُ الَّذِي أَوْفَى عَلَى شَرْفٍ حَتَّى أَنْافَ عَلَى دُورٍ وَبُيُوتَانِ^(٥)

٣١٦ - وَأَمَّا قَوْلُهُمْ : أَسْرَقُ مِنْ تَاجَةٍ ، فَقَدْ حَكَّى هَذَا الْمَثْلَ مُحَمَّدُ بْنُ

(١) البيت في اللسان والتاج (شهر ، قرر) والمعاني الكبير ٥٦٥ .

٣١٥ - العسكري ٥٣٣/١ ، الميداني ٣٥٣/١ ، الزنجشري ١٦٦/١ ، اللسان (برج) .

(٢) سائر النسخ ، وإذنه كان لصاً من ناحية الكوفة ، صلب في السرق ، فسر وهو مصلوب .

(٣-٢) ساقط من سائر النسخ ، وفي الأصل : من موالٍ امرئٍ . وما أثبتته من العسكري .

(٤) قال الزنجشري في تفسير ذلك : «وذلك أنه قال لحاظه : سر إلى تلك الحربة فإن ل فيها مالا ، وأنا أحفظ برقوقك ، فلما غاب عنه قال لواحد مره : خذ هذا البرقون فهو لك .»

(٥) الشعر له في الماروف لابن تقيية ٦١٦ ، وتصحيح التصحيح للعقدي ٩٣ .

٣١٦ - العسكري ٥٣٣/١ ، الميداني ٣٥٣/١ ، الزنجشري ١٦٦/١ .

حبيب ، ولم يَنْسَبِ الرَّجُلَ ، ولا ذَكَرَ له قصة ^(١) .

٣١٧ - وأما قولهم : أَسْرَقُ من زَبَابَةٍ ؛ فهي القَارَةُ البَرِّيَّةُ ، والقَارُ ضروب ، فمنها الجُرَذُ ، ومنها ^(٢) القَارُ ، وهما المعروفان ، وهما كالجواميس والِبَقَرِ ، والبَحْتِ والعراب ، ومنها اليرابيع والزَّبَابُ والخُلْدُ ^(٣) . قال الشاعر :

• وَتَبَّةٌ سُرْخُوبٌ رَأَى زَبَابًا •

والسُرْخُوبُ ها هنا : ابنُ عِرْسٍ ، ويسمى السُرْعُوبُ أيضًا ^(٤) .

٣١٨ - وأما قولهم : أَسْلَطْتُ من سِلْقَةٍ ؛ فإنها الذئبة ، ^(٥) والذكر لا يقال له : سِلْقٌ ^(٦) .

٣١٩ - وأما قولهم : أَسْهَلُ من جِلْدَانٍ ؛ فإنه جَمِيٌّ قَرِيبٌ من الطائف ، لَبِيْنٌ مُسْتَوٍ كالرَّاحَةِ ، وفي بعض الأمثال : « قد صَرَحَتْ بِجِلْدَانٍ » ^(٧) . يضرب مثلاً للأمر الواضح الذي لا يَخْفَى ، لأنَّ جِلْدَانٍ لا غَمَرَ فيه يُتَوَارَى به .

(١) ت ، ق ، ولم يفسره ، ولا نسب هذا الرجل .

٣١٧ - السكري ٥٣٤/١ ، الميداني ٣٥٣/١ ، الزمخشري ١٦٧/١ ، اللسان (زهب) الميزان ٢٥٤/٥ .

(٢-٢) ساقط من م .

(٣-٣) ساقط من سائر النسخ ، واشر في اللسان والتاج (سرجب) .

٣١٨ - السكري ٥٣٤/١ ، الميداني ٣٥٣/١ ، الزمخشري ١٧٠/١ .

(٤-٤) ساقط من سائر النسخ ، وانظر تطبيق الميداني حل هذه العبارة ، والملاحظة : شدة الصخب وطول اللسان .

٣١٩ - السكري ٥٣٤/١ ، الميداني ٣٥٤/١ ، الزمخشري ١٧٥/١ ، اللسان (جلد) مسجم البلدان (جلدان) .

(٥) المثل في الميداني ٩٩/٢ ، ومسجم البلدان (جلدان) .

٣٢٠ ، ٣٢١ - وأما قولهم : أَسْلَحَ من حُبَارَى ، وَأَسْلَحَ من دَجَاجَةٍ ،
فإنَّ الحُبَارَى تَسْلَحُ ساعةَ الخوفِ ، والدجاجةُ تَسْلَحُ ساعةَ الأمنِ .
"ويقال أيضاً : أَذْرَقُ من حُبَارَى ، كما يقال : « أَسْلَحَ » والحُبَارَى
سِلَاحُهُ سُلَاحُهُ ، وذلك أن ذَرَقَهُ مثل الدُّبُقِ ، فإذا قُرِبَ منه البازي سَلَحَ
فدَبِقَ جَنَاحَهُ فيمَسْقَطُ البازي حينئذٍ^(١) .

٣٢٢ - وأما قولهم : أَسْبَحَ من نُونٍ ، فهو السَّمَكُ .
٣٢٣ - وأما قولهم : أَسِيرَ من شِعْرِ ، فَلأنَّه يَرِدُ الأَنْدِيَّةَ ، وَيَلِجُ الأَعْبِيَّةَ ،
سائراني البلاد ، مسافراً بغير زاد :

يرد الميأة فلا يزال مسداً ولا في القوم بين تمثلي وصماع^(٢)
وقال بعض حكماء العرب : الشُّعْرُ قَيْدُ الأَخْبَارِ ، وَبَرِيدُ الأَمْثَالِ ،
والشعرَاءُ أُمراءُ الكلام ، وزعماءُ الفَخَارِ ، ولكلُّ شيءٍ لسانٌ ، ولسانُ الرِّمَانِ
الشُّعْرُ .

٣٢٤ - وأما قولهم : أَسْرَى من جَرَادٍ ، فهو من السَّرَى الذي هو سَيْرُ
الليل ،^(٣) وقد قيل : إنه من السَّرَى لا من السَّرَى ، والسَّرَى : بَيْضُ
الجَرَادِ ، ومعنى المثل على هذا التناويل : أكثرَ بَيْضاً من الجَرَادِ ، والأولُ أجود^(٤) .

٣٢٥ - السكرى ٥٣٤/١ ، الميداني ٣٥٤/١ ، الزمخشري ١٧٠/١ ، القاسم (حبر)
الحيوان ٣٠٦/٢ ، آثار ٤٨٣ ، والمثل بتفسيره ساقط من ت .
٣٢٦ - السكرى ٥٣٤/١ ، الميداني ٣٥٤/١ ، الزمخشري ١٧٠/١ ، الحيوان ٣٠٦/٢ ،
والمثل بتفسيره ساقط من ت .
(١-١) ساقط من سائر النسخ ، وذوق الطائر : غرقه ، والدبق : شيء يلتصق كالغراء ،
يصاد به الطير .

٣٢٧ - السكرى ٥٣٤/١ ، الميداني ٣٥٤/١ ، الزمخشري ١٥٤/١ .
٢٢٣ - السكرى ٥٣٥/١ ، الميداني ٣٥٤/١ ، الزمخشري ١٧٥/١ .
(٢) البيت من مفصلة السيب بن علس (١١) وفي الميداني والزمخشري دون نسبة .
٣٢٤ - السكرى ٥٣٥/١ ، الميداني ٣٥٤/١ ، الزمخشري ١٦٠/١ .
(٣-٣) ساقط من سائر النسخ .

٣٢٥ - وأما قولهم : أَسْرَى مِنَ الْأَنْقَدِ ، فالْأَنْقَدُ : الْقُنْفُذُ ، وهو لا ينام الليل ، بل يجول طولَ الليل ، ويقال في مثل : «اجعلوا ليلكم ليلَ أَنْقَدٍ»^(١).

٣٢٦ - وأما قولهم : أَشْنَى مِنْ رَجُلٍ ، فلا أدري أَرَجُلُ الْإِنْسَانِ يراد بها أم رَجُلُ الْجَرَادِ؟^(٢).

٣٢٧ - وأما قولهم : أَشْهَرُ مِنْ قُطْرُبٍ ، فهو دُوبِيَّةٌ تُسْرَحُ بِاللَّيْلِ ، لا تنام الليلَ أجمع من كثرة سَيْرِها ، هذا قول أبي عمرو ، وغيره لا يرويه : «أشهر من قُطْرُبٍ» وإنما يرويه «أشنى من قُطْرُبٍ» ويحتج بأن سَيْرَهُ إنما يكون نهاراً لا ليلاً ، ويستشهد بقول عبد الله بن مسعود : لا أُغْرِفَنَّ أَحَدَكُمْ جِيْفَةً لَيْلٍ ، قُطْرُبَ نَهَارٍ ، قال : وذلك أن القطربَ لا يستريح النهار .

٣٢٨ - وأما قولهم : أَشْهَرُ مِنْ جُذْجُذٍ ، فهو صَرَّارُ اللَّيْلِ ، وهو على خِلْقَةِ الْجُنْدَبِ^(٣) .

٣٢٩ - وأما قولهم : أَشْمَنُ مِنْ يَغْرِ ، فهي دَابَّةٌ تكون بخراسان ، تَسْمُنُ عَلَى الْكَدِّ .

٣٢٥ - المسكوي ٥٣٥/١ ، الميداني ٣٥٤/١ ، الزمخشري ١٦٧/١ ، اللسان (نقد) آثار ٤١٩ .

(١) المثل في الميداني ٩٧/١ ، ١٧٦ ، والزمخشري ٤/٢ ، واللسان (نقد) وروايته فيها «بات بليلة أنقده» .

٣٢٦ - المسكوي ٥٣٥/١ ، الميداني ٣٥٤/١ ، الزمخشري ١٦٩/١ .

(٢) قال الميداني : «أكثر الحيوانات يسمى على الرجل ، فلا يبعد أن يراد به رجل الإنسان وغيره ، التي يسمى عليها» . *

٣٢٧ - المسكوي ٥٣٦/١ ، الميداني ٣٥٥/١ ، الزمخشري ١٧٥/١ .

٣٢٨ - المسكوي ٥٣٩/١ ، الميداني ٣٥٥/١ ، الزمخشري ١٧٥/١ ، والمثل بتفسيره ساقط من ق .

(٣-٢) ساقط من ث ، م .

٣٢٩ - المسكوي ٥٣٦/١ ، الميداني ٣٥٥/١ ، الزمخشري ١٧١/١ .

الباب الثالث عشر

فيما جاء في أوله شين ، وهو ثلاثة وثمانون مثلاً^(١)

أشأم من البسوس . أشأم من سراب . أشأم من داحس . أشأم من
فاثير . أشأم من الشقراء على نفسها . أشأم من حُميرة . أشأم من خَوْتعة .
أشوق من عاشق . أشأم من منشم . أشأم من رَغيفِ الحولا . أشأم
من قُدار . أشأم من أخمر عاد . أشأم من الزُمّاح . أشأم من طَير
العراقيب . أشأم من الأخبيل . أشأم من غراب البين . أشأم من وَرْقاء .
أشأم من طوَيْس . أشأم من زحل . أشم من نَعامة . أشم من هِقل . أشم
من ذنب . أشم من هَيْق . أشم من ذرة . أشهر من الشمس . أشهر من
القمر . أشهر من البدر . أشهر من الصبح . أشهر من فلق الصبح .
أشهر من الأبلق . أشهر من فارس الأبلق . أشهر من راكب الأبلق .
أشهر مِن قَاد الجمل . أشهر من العَلَم . أشهر من غُرّة الأذهم . أشهر من

(١) سائر النسخ « خمسة وسبعون مثلاً » والأشال « أشأم من الشقراء على نفسها ، أشأم من
حبيرة ، أشأم من الزمّاح ، أشأم من زحل ، أشهر من قَاد الجمل ، أشم من حمامة ، أشم من
واقد البراجم ، أشفق من أم على ولد ، ساقطة من سائر النسخ .
والأشال « أشهر من الأبلق ، أشهر من غرة الأذهم ، أشجع من ليث عريسة ، أشم من حبة ،
أشكر من كلب ، أشقل من راعي بهم ثمانين ، ساقطة من الأصل ، وأثبنا من سائر النسخ .
والأشال « أشم من ذنب ، أشقل من راعي بهم ثمانين ، أشقل من مريض بهم ثمانين » ساقطة من ق .
والأشال « أشهر من غرة الأذهم ، أشبه به من البيضة بالبيضة ، أشبه به من القطة بالقطة ، أشقل
من ذات النحرين ، أشمت من قتادة ، ساقطة من م .
والأشال « أشوق من عاشق ، أشم من هيق ، أشج من ذات النحرين ، أشد من الحديد ، زيادة من م .

راية البَيْطار . أشهر من عَلَانِيِ الشَّعْر . أشبهُ به من الثَّمَرَة بالتمرة . أشبه
 به من البَيْضَة بالبَيْضَة . أشبه به من القَنَّة بالقَنَّة . أشبه به من الماء بالماء .
 أشبه به من الغراب بالغراب . أشبه به من الذباب بالذباب . أشجعُ من أَسَامَة .
 أشجع من لَيْثِ عَرِيْسَة . أشجع من ايْثِ بِخَفَّان . أشجع من لَيْثِ عَفْرِين .
 أشجع من دِيك . أشجع من صَبِي . أَشْرَة من الأمد . أَشْره من حَيَة .
 أَشْهَى من كَلِيَة حَوَمَل . أَشْبَقُ من هِرَة . أَشْبِقُ من حُبِي . أَشْرُدُ من ظَلِيم .
 أَشْرَدُ من خَفِيْد . أَشْرَدُ من وَرَل . أَشْكُرُ من بَرْوَقَة . أَشْجَى من حمامة .
 أَشْرَة من وافر البَراجِم . أَشْكُرُ من كَلْب . أَشْجُ من صَبِي . أَشْقَى من راعِي
 ضأنِ ثمانين . أَشْغَلُ من راعِي بَهمِ ثمانين . أَشْغَلُ من مُرْضِعِ بَهمِ ثمانين .
 أَشْغَلُ من ذاتِ النُّحْيَيْن . أَشْجُ من ذاتِ النُّحْيَيْن . أَشْعَثُ من قَتَادَة .
 أَشْمَثُ من وَيد . أَشْدُ من ذابِ جائع . أَشْدُ من وَغْزِ الأَشْأَى . أَشْدُ من
 الحَجَر . أَشْدُ من الحديد . أَشْدُ من لُحْمانِ العادي . أَشْدُ من فِيل .
 أَشْدُ من أمد . أَشْدُ من فرس . أَشْأَى من فرس . أَشْدُ قَويْسِ سَهْمًا .
 أَشْرَبُ من الهِم . أَشْرَبُ من الرَّمَل . أَشْرَبُ من القِيع . أَشْرَبُ من عَقِدِ
 الرَّمَل . أَشْهَى من القَنَد . أَشْهَى من الخمر . أَشْمَسُ من عَرُوس . أَشْفَقُ
 من أُمِّ على ولد .

التفسير

٣٣٠ .. أما قولهم : أَشْأَمُ من البَسُوس ، فإنها امرأةٌ من غَنِيٍّ ، كانت
 جارةً لبِساسِ بنِ مُرَّة ، وكانت لها ناقةٌ يقال لها : سَراب ، فنظر إليها

٣٣٠ - ألفبى ٥٦ ، القاهر ٩٣ ، البكرى ٣٩٦ ، السكري ٥٥٦/١ ، الميداني ٣٧٤/١ ،
 الزمخشري ١٧٦/١ ، اللسان (بسر) المثار ٣٠٧ .

كَلَيْبُ بن وائل . وقد وَرَدَتْ مع إبل جَسَّاس ، فقال : لِمَنْ هذه الناقة ؟
 قيل : لجَسَّاس ، فرَمَى صَرْعَهَا بهمهم ، وقد كان كَلَيْبُ رَأَاهَا قَبْلَ ذَلِكَ فِي
 حِمَاه ، فجاءت الناقة حَتَّى بَرَكْتَ بِالْفِئَاءِ ، وَصَرْعَهَا يَشْخَبُ لَبَنًا وَدَمًا ،
 فَوُثِبَ جَسَّاسٌ عَلَى كَلَيْبٍ فَقَتَلَهُ ، فَرَكَدَتْ الْحَرْبُ بَيْنَ بَنِي وَائِلٍ مِنْ
 أَجْلِهَا أَرْبَعِينَ سَنَةً ^(١) .

٣٣١ - وأما قولهم : أَشْنَأُ مِنْ سَرَابٍ ، فهي هذه الناقة .

٣٣٢ - وأما قولهم : أَشْنَأُ مِنْ دَاحِسٍ ، فإنه فَرَسٌ كَانَ لَقَيْسِ بْنِ
 زُهَيْرِ الْعَبْسِيِّ ، وَقَعَتِ الْحَرْبُ عَلَى رَأْسِهِ بَيْنَ بَنِي عَبْسٍ وَبَيْنَ ذُبْيَانَ أَرْبَعِينَ
 سَنَةً ، وَكَانَتْ حَرْبُ دَاحِسٍ بَعْدَ «جَبَلَةَ» بِأَرْبَعِينَ سَنَةً ^(٢) ، فَلِذَلِكَ
 قَالَ لَبِيدٌ :

وَعُمِرْتُ حَرْمًا قَبْلَ مَجْرَى دَاحِسٍ لو كَانَ لِلنَّفْسِ اللَّجُوجِ خُطُودُ ^(٣)
 وَكَانَ لَبِيدُ يَوْمَ جَبَلَةَ ابْنَ عَشْرِينَ سَنَةً ^(٤) .

٣٣٣ - وأما قولهم : أَشْنَأُ مِنْ قَاشِرٍ ، فإنه فَحْلٌ كَانَ لِبَنِي عَوَافَةَ بْنِ
 سَعْدِ بْنِ زَيْدِ مَنَاةَ بْنِ تَمِيمٍ ، وَكَانَ لِقَوْمِهِ إِبْلُ تَذَكِيرٍ ، فَاسْتَطَرَقُوهُ رَجَاءً
 أَنْ يُؤْنِثَ إِبْلُهُمْ ^(٥) ، فَمَاتَتِ الْأُمَهَاتُ وَالنَّمَلُ . ^(٦) قَالَ بَعْضُ أَصْحَابِ

(١) فِي الْأَصْلِ «فَرَكْتَ الْحَرْبَ» وَمَا أَثْبَتَهُ مِنْ سَائِرِ النسخ .

٣٣١ - العسكري ٥٥٦/١ ، الميقات ٣٩٠/١ ، الزمخشري ١٨٢/١ ، والمثل ساقط من م .

٣٣٢ - القسي ٤٤ ، العسكري ٥٥٦/١ ، الميقات ٣٧٩/١ ، الزمخشري ١٨٢/١ .

(٢) جَبَلَةُ بِالْجِيمِ وَبِالْهَاءِ الْمُقْتَرَبِينَ : هَضْبَةٌ بِسُجْدٍ ، وَيُقَالُ لَهَا : شَبَّ جَبَلَةٌ ، وَهُوَ الْمَوْضِعُ الَّذِي

كَانَتْ فِيهِ الْوَقْعَةُ الْمَشْهُورَةُ بَيْنَ بَنِي عَبْسٍ وَبَنِي دَاهِيَةَ ، وَهِيَ سَمِيَّةٌ يَوْمَ جَبَلَةَ .

(٣) شرح ديوانه ٣٥ ، وروايته فِيهِ «وَفَنَيْتُ سَبَا» وَالسَّابَّ وَالسَّابَّ (سَبَّ) بِرَوَايَةِ الْدِيوانِ .

(٤) ت ، ق «ابن أربعين سنة» وَفِي م «ابن عشر سنين» .

٣٣٣ - العسكري ٥٥٦/١ ، الميقات ٣٨٠/١ ، الزمخشري ١٨٢/١ ، القاسم (قشر) .

(٥) يُقَالُ : أَذْكَرْتُ الْمَرْأَةَ وَغَيْرَهَا ، فَهِيَ مُذَكَّرَةٌ ، أَيْ وَلَدَتْ ذَكَرًا ، فَإِذَا كَانَ ذَلِكَ عَادَةً

لَهَا فَهِيَ مُذَكَّرَةٌ . وَيُقَالُ : آذَنْتِ الْمَرْأَةَ فَهِيَ مُؤَنَّثَةٌ ، إِذَا وَلَدَتْ إِنْثًا ، فَإِذَا كَانَ ذَلِكَ عَادَةً لَهَا فَهِيَ
 مَثْنَةٌ . وَيُقَالُ لِلرَّجُلِ أَيْضًا : مُذَكَّرٌ وَمَثْنَةٌ .

(٦-٥) ساقط من سائر النسخ .

المعاني : معنى قولهم : « من قاشر » ، أى من عام الجذب ، يقال : سَنَةُ قَاشُورَة ، أى مُجْدِبَة تَقْشِرُ الأَرْضَ من النبات ، والقَاشُورَة : اسم من أسماء الشُّوم ، وقَشَرَهُمْ : شَأَمَهُمْ^(١).

٣٣٤ - وأما قولهم : أَشْأَمُ من الشُّقْرَاءِ على نفسها ، فقد اختلفت أقاويلُ العلماء فيه ، فقال أبو عبيدة : هِيَ قَرَسٌ لَقِيطٌ بنُ زُرَّارة حين قال يومَ جَبَلَة : شُقْرَاءُ إِنْ تُقَدِّمُ تُنْحَرُ ، وَإِنْ تَأَخَّرُ تُعْفَرُ . وقال محمد بن المُسَنِّير^(٢) : الشُّقْرَاءُ : فرس ذهبت لتضرب راحتيها فأصابته قَلْوَاهُ فَشَقَّتْ بَطْنَهَا^(٣) ، فلم يَمُدَّ شَرْهَا سَنَابَكُ رجليها . وقيل في الشُّقْرَاءِ : إنها فرس كانت لرجل من عبد القيس : ثم أخذ بنى لُكَيْزٍ ، وكانت جَمُوحًا يَتَشَاءَمُ بها النَّاسُ ، فلم يركبها أحد . ثم ركبها صاحبها يوماً لِيَطْرُدَ ، فَجَمَحَتْ به ، فمَرَّتْ بِجَرْفٍ وَادٍ وهى جامع ، فَأَرَادَتْ أَنْ تَنْشِيَهُ فَقَصَّصَتْ عَنْهُ ، وَانْكَبَتْ فِي الْجَرْفِ فَانْدَقَتْ عُنُقُهَا وَقَوَّانِعُهَا ، ووقع الرجل صحيحاً سليماً ، فَأَخَذَ لِحَامَهَا وَدَخَلَ إِلَى أَهْلِهِ مُتَابِعًا لِحَامَهَا ، فَسُئِلَ عَنِ الْقِصَّةِ فَقَالَ : إِنْ الشُّقْرَاءُ لَمْ يَمُدَّ شَرْهَا سَنَابَكُ رجليها فَأَبْشُرُوا .

وقال هشامُ الكلبيُّ : الشُّقْرَاءُ : فرس ثَوْرٌ مِنْ هُدَيْيَةَ بنِ لَاطِمٍ بنِ عَثْمَانَ بنِ ضَبَّةٍ . وكان بينه وبين بنى خُمَيْسٍ بنِ أَدُ شَرٌّ . فقتلوا أخاه ، فطلب منهم دِثْيَيْنِ فَأَبَوْا عَلَيْهِ فَقَالَ : وَاللَّهِ لَا أَزَالُ أَغِيرُ عَلَيْكُمْ مَا بَقِيَ لِلشُّقْرَاءِ سُنْبُكٍ . ففزعاهم غيرَ مرة لا ينالَ مِنْهُم مَنَالًا ، فَضُرِبَ بِفَرْسِهِ

٣٣٤ - الصِّكْرَى ٥٥٦/١ : الزَّيْغَرَى ١٧٦/١ ، لسان (شقر) والمثل بنفسه سائل من سائر النسخ والمعادى .

(١) أبو حنبل محمد بن السَّيِّدِ بنِ أَحْمَدَ ، المعروف بِقَطْرِبَ ، سقى قطرباً لأنه كان يكره إلى سيويه للأخذ عنه ، فإذا خرج سيويه سحراً رآه على بابه ، فقال له يوماً : ما أنت إلا قطرب ليل ، فلقب بذلك ، وهو أحد أئمة النمر والائمة ، وتوفي ببغداد عام ٢٠٦ هـ .

(٢) القلور : الحمش والمهر إذا ظلم .

الثل ، أى أنه كان يُنَجِّبها دهره ، قال بشر بن أبى خازم :
 فأصبح كالشُّقراء لم يَعدْ شَرُّها سَنابك رجليها وعِرْضُكَ وابِرٌ^(١)
 ٣٣٥ - وأما قولهم : أشأم من حُمَيْرَة ، فإنها فرس شيطان بن مُذَلِّج
 الجُشَمي ، ثم أحد بنى الشَّيبان^(٢) ومن حديثها أن بنى جُشَم بن معاوية
 أسهلُّوا قبل رجب بأنيام ، يَطلبون المرعى ، فأفلتت حُمَيْرَة^(٣) ، فجاء صاحبها
 يُريغها علمةً نهاره حتى أخذها^(٤) ، وخرجت بنو أسد وبنو ذبيان غَازين ،
 فرأوا آثارَ حُمَيْرَة فقالوا : إن هؤلاء لَقَرِيبٌ منكم ، فاتبَعوا أثرها حتى
 هجموا على الحي فغنموا^(٥) ، وذلك يوم بُعَيان^(٦) ، فقال شيطانُ يَذكر
 شؤمها :

فجاءت بما نَزَّيى الدهيمُ لأهلها حُمَيْرَة أو مَسْرَى حُمَيْرَة أشأم^(٧)
 فلا صَبَرَ أن عَرَضْتُها ووقَفْتُها لوقع القنا حتى يَضْرَجها الدَّمُ
 وعَرَضْتُها في صدر أظمى يَزِيئُه مِسانُ كنبراس التُّهَامى لَهْلَمُ
 وكنتُ لها دونَ الرماح رَدِيئَة فتنَجُّو وضاحى جلدها ليس يُكَلِّمُ
 فبينما أُرَجِّى أن أوفى غنيمة أنتنى بألفى دارِعٍ يتَقَمُّ

(١) البيت في السان والتاج (شعر) وأمال القال ٢/٢٢٩ ، والمعادى الكبير ١١٠٧ ، وضمن
 ثلاثة في السط ٨٥١ .

٣٣٥ - العسكري ١/٥٥٧ ، المعادى ١/٣٨٠ ، الزنجشوى ١/١٨١ ، وروايته في الزنجشوى
 والعسكري « غيرة » وفي م « جيزة » وكلاهما تحريف .

(٢) سائر النسخ « بنى إنسان » .

(٣) في الأصل « فأفلتت حيرة » وهو تحريف صوبته من سائر النسخ ..

(٤) أرأخ : طلب وأراد .

(٥) ت ، ق « عل المقرى » .

(٦) بعيان بضم الباء : موضع كانت به وقعة لبنى فزارة على بنى جشم بن بكر .

(٧) الشعر له في العسكري والمعادى والزنجشوى .

٣٣٦ - وأما قولهم : أَشَأْمٌ من خَوْنَعَةٍ ؛ فإنه أحدُ بنِي غُفَيْلَةَ بنِ قَاسِطٍ^(١) ابنِ هَنْبٍ بنِ أَفْصَى بنِ دُعَى بنِ جَدِيلَةَ بنِ أَسَدِ بنِ رَبِيعَةَ . ومن حديثه أنه كان ذَلُّ كُثَيْفٍ^(٢) بنِ عمرو التغلبي على بنِي الزَّبَّانِ^(٣) الذُّهْلِي إِيْرَةً كانت له عند عمرو بن الزَّبَّانِ ، وكان سببُ ذلك أن مالك بن كُومَةَ الشيباني لقي كُثَيْفَ بن عمرو التغلبي في بعض حروبهم^(٤) وكان مالكٌ نَحِيفًا^(٥) وكان كُثَيْفٌ ضَخْمًا ، فلما أراد مالكُ أَسَرَ كُثَيْفَ اقْتَحَمَ كُثَيْفٌ عن فرسه لينزل إليه مالك ، فَأَوَجَّرَهُ مالكُ السنانَ وقال : لَنَسْتَأْسِرَنَّ أَوْ لَأَقْتُلَنَّكَ ، فَأَخْتَقَ فِيهِ ، أَيِ اخْتَصَمَ فِيهِ هو وعمرو بن الزَّبَّانِ ، وكلاهما أدركه طلب الحق ، فقالا : قد حَكَمْنَا كُثَيْفًا ، مَنْ أَسْرَكَ ؟ فقال : لولا مالكُ بن كُومَةَ لَكُنْتُ في أهلي ، فلطمه عمرو بن الزَّبَّانِ ، فغضب مالكُ بن كُومَةَ وقال : أَتَلْطُمُ أَسِيرِي ! إن فداءَكَ يا كُثَيْفُ مائَةُ بَعِيرٍ ، وقد جعلتها لك بِلَطْمَةِ عَمْرُو وَجْهَكَ ، وَجَزْ نَاصِيَتِهِ وَأَطْلَقَهُ ، فلم يزل كُثَيْفٌ يَطْلُبُ عَمْرًا بِاللَطْمَةِ حَتَّى ذَلَّ عَلَيْهِ رَجُلٌ من غُفَيْلَةَ ، وقد ذُذْتُ إِبِلٌ لَهُمْ ، فخرج عمرو وإخوته في طلبها فَأَدْرَكُوهَا ، فذَبَحُوا حُورًا فاشتَوَوْهُ . وجلسوا يتغذَّونَ ، فَأَتَاهُمْ كُثَيْفٌ بِضِعْفِ عَدَدِهِمْ ، وأمرهم إذا جلسوا للغداء معهم أن يَكْتَنِفَ كُلُّ رَجُلٍ مِنْهُمْ رَجُلَانِ^(٦) ، فَمَرُّوا بِهِمْ مَجْتَازِينَ . فدَعَوْا فَأَجَابُوا ، وجلسوا كما

٣٣٦ - النفسى ٥٨ ، البكري ٢٩٤ ، العسكري ٥٥٧/١ ، الميداني ٣٧٧/١ ، الزمخشري ١٨١/١ ، اللسان (خج) .

(١) في الأصل وث ، ق « عقلية بن واسط » وهو تحريف صوته من م ، واللسان (خج) وكتب الأشال .

(٢) سائر النسخ « كنيف » ، وهو تحريف ، وما أثبتته من الأصل موافق لما في اللسان وكتب الأشال .

(٣) في الأصل « ابن الزبان » وهو تحريف صوته من سائر النسخ ، واللسان وكتب الأشال . (٤-٥) ساقط من ت ، ق .

(٥) سائر النسخ « أن يكبت كل رجل . . . » وهو تحريف .

اَنْتَمِرُوا . فلما حَسَرَ كُتَيْفٌ عَنْ وَجْهِهِ الْعِمَامَةَ^(١) عَرَفَهُ عَمْرُو وَقَالَ لَهُ :
 يَا كُتَيْفُ ، إِنْ فِي خَدِّي وَفَاءٌ مِنْ خَدِّكَ ، وَمَا فِي بَكْرِ بْنِ وَائِلٍ خَدٌّ أَكْرَمُ
 مِنْهُ^(٢) ، فَلَا تَتَّسِبُ الْحَرْبَ بَيْنَنَا وَبَيْنَكَ ، فَقَالَ : كَلًّا أَوْ أَقْتَلْكَ وَأَقْتَلَ
 إِخْوَتَكَ ، قَالَ : فَإِنْ كُنْتَ فَاعِلًا فَأَطْلِقْ هَؤُلَاءِ الْغَنِيَّةَ الَّذِينَ لَمْ يَتَلَبَّسُوا
 بِالْحُرُوبِ فَإِنْ وَرَاءَهُمْ طَالِبًا أَطْلُبْ مِنِّي ، فَقَتَلَهُمْ وَجَعَلَ رُءُوسَهُمْ فِي مِخْلَافَةٍ ، وَعَلَّقَهَا
 فِي عُتْقِ نَاقَةٍ لَهُمْ يُقَالُ لَهَا الدُّهْمِيمُ ، فَجَاءَتِ النَّاقَةُ وَالزَّبَّانُ جَالِسٌ أَمَامَ بَيْتِهِ
 حَتَّى بَرَكْتَ ، فَقَالَ : يَا جَارِيَّةُ ، هَذِهِ نَاقَةٌ عَمْرُو ، وَقَدْ أَبْطَأَ هُوَ وَإِخْوَتُهُ ،
 فَقَامَتِ الْجَارِيَّةُ وَجَسَّتِ الْمِخْلَافَةَ فَقَالَتْ : قَدْ أَصَابَ بَنُوكَ بَيْضَ نَعَامٍ ،
 فَجَاءَتِ بِهَا إِلَيْهِ ، وَأَدْخَلَتْ يَدَهَا فَأَخْرَجَتْ رَأْسَ عَمْرُو أَوَّلَ مَا أَخْرَجَتْ ،
 ثُمَّ رُءُوسَ إِخْوَتِهِ ، فَغَسَلَهَا وَوَضَعَهَا عَلَى ثُرُوسٍ^(٣) وَقَالَ : « آخِرُ الْبَزْعِ عَلَى الْقُلُوصِ »^(٤)
 فَأَرْسَلَهَا مِثْلًا ، وَضَرَبَ النَّاسَ حِمْلَ الدُّهْمِيمِ مِثْلًا فَقَالُوا : « أَنْقَلُ مِنْ حِمْلِ
 الدُّهْمِيمِ »^(٥) فَلَمَّا أَصْبَحَ نَادَى : يَا صَبَاحَاهُ^(٦) ، فَأَنَاءَهُ قَوْمُهُ ، فَقَالَ : وَاللَّهِ
 لَأُحَوِّلَنَّ بَيْتِي ، ثُمَّ لَا أَرُدُّهُ إِلَى حَالِهِ الْأَوَّلَى حَتَّى أَذْرِكَ نَارِي ، وَلَا أَطْفِئُ نَارِي .
 وَمَكَثَ بِذَلِكَ حِينًا لَا يَدْرِي مَنْ أَصَابَ وَلَدَهُ وَمَنْ ذَلَّ عَلَيْهِمْ . حَتَّى خُبِرَ
 الْخَبَرَ بَعْدُ ، فَحَلَفَ لَا يُحَرِّمَ دَمَ غُفَيْلٍ حَتَّى يَدُلُّوه كَمَا دَلُّوا عَلَى وَلَدِهِ ،
 فَجَعَلَ يَفْزُو بَنِي غُفَيْلَةَ حَتَّى أَتَحَنَ فِيهِمْ ، فَبَيْنَمَا هُوَ جَالِسٌ عِنْدَ نَارِهِ إِذْ
 سَمِعَ رُعَاءَهُ بَعِيرٌ ، وَإِذَا رَجُلٌ^(٧) قَدْ نَزَلَ عَنْهُ حَتَّى أَنَاءَهُ ، فَقَالَ لَهُ : مَنْ أَنْتَ ،

(١) ق . « الثَّامِ » .

(٢) سائر النسخ « أَكْرَمُ مِنْ خَدِّي » .

(٣) ت ، ق « فَغَسَلَهَا وَوَضَعَهَا » وَقَالَ .

(٤) التل في القصب ٥٨ ، والمسكرى ١٣٤/١ ، الميدان ٧٨/١ ، الزمخشري ٢/١ .

(٥) انظر التل ٧٢ .

(٦) في الأصل « يَا حَيَاهُ » وهو تعريف صوته من سائر النسخ .

(٧) سائر النسخ « فَرَا » و « بَرَجِل » .

اذْكُرْ^(١)؟ فقال : رجلٌ من بنى عُفَيْلَةَ ، فقال : «إيت فقد أنى لك»^(٢)
فأرسلها مثلاً ، فقال : هذه خمسة وأربعون بيتاً بالأقطانتين^(٣) ، يعنى
موضعاً بذاحية الرقة ، فسار إليهم الزبانُ ومعه مالكُ بن كومة ، فقال
مالك : فَنَعِشْتُ على فَرَسى ، وكان دَرِيْعاً فتَقَدَّمَ^(٤) ، فما شعرتُ إلا وقد
كَرَعَ في مِرْقَاةِ القوم^(٥) ، فجذبتهُ فمشى على عقبه ، فسمعتُ جاريةً وهى
تقول : يا أبه ، هل تَمْشَى الخيلُ على أعقابها ؟ فقال لها أبوها : وما ذلك
يا بُنَيَّة ؟ قالت : رأيتُ الساعةَ فرساً كَرَعَ في المِرْقَاةِ ، ثم رجع على
عقبه ، فقال لها : ارْقُدِي فإني أَبْغِضُ الجاريةَ الكَلْوَةَ العَيْنَ ، فلما
أصبحوا أُنْتَهَم الخيلُ دَوَاسُ^(٦) ، أى يتبع بعضها بعضاً ، فقتلوهم جميعاً ،
^(٧)وقال بعض أصحاب المعاني : إنما سُمِّيَ هذا الرجلُ خَوْتَعَةً لِدِلَالَتِهِ ، لأنَّ
الْخَوْتَعَ والخَوْتَعُ في كلام العرب : الدليلُ الحاذقُ ، قال العجاج :

. أَغَيَّتْ أَدِلَاءَ الْفَلَاحِ الْخَوْتَعَا .^(٨)

مأخوذ من : خَتَعَ على القوم ، إذا هَجَمَ عليهم^(٩) .

٣٣٧ - وأما قولهم : أَشَامُ من مَنْشَمٍ ، فقد يقال أيضاً : «أَشَامُ من

(١) سائر النسخ «من أنت إذن ؟» .

(٢) المثل في النسخ ٥٩ ، والسكوى ١٣٥/١ ، وروايته في الأصل ر م «أن ك» .

وها سوله .

(٣) في الأصل «بالإطانتين» وفى م «بالأطانتين» وكلاهما تحريف ، والأطانتين : موضع كان فيه يوم من أيام العرب .

(٤) دريماً : متقدماً .

(٥) المِرْقَاةُ : الحوض العظيم يجتمع فيه الماء .

(٦) في اللسان (دوس) قوله : «أُنْتَهَم الخيل دَوَاسُ» ، أى يتبع بعضها بعضاً .

(٧-٧) ساقط من سائر النسخ .

(٨) الشعر في اللسان والنتاج (خنع) ينسب لرواية ، ديوانه ٨٩ .

٣٣٧ - السكوى ٥٥٧/١ ، الميداني ٣٨١/١ ، الزمخشري ١٨٤/١ ، الثمار ٣٠٨ ، اللسان

(نظم) .

عِطْرٌ مَنَشَمٌ * وقد اختلف الرواة في لفظ هذا الاسم ومعناه ، وفي اشتقاقه ، وفي سبب المثل . فأما اختلاف لفظه فإنه يقال : مَنَشَمٌ ، وَمَنَشِمٌ ، وَمَنَشَامٌ . وأما اختلاف معناه فإن أبا عمرو بن العلاء زعم أن المَنَشَمَ الشر بعينه ^(١) . وزعم آخرون أن المَنَشَمَ ثمرة سوداء مُنَيَّنَةٌ ^(٢) ، وزعم آخرون أنه شيء يكون في سُنْبِلِ العِطْرِ ، يُسَمِّيهِ العَطَّارُونَ قَرُونَ السُّنْبِلِ ، وهو سَمٌ ساعة ، قالوا : وهو اليَبَش ^(٣) ، وزعم آخرون أن مَنَشَمٌ اسمٌ ^(٤) امرأة . وأما اختلاف اشتقاقه فقالوا : إن « مَنَشَمٌ » اسمٌ موضوعٌ كسائر الأسماء الأعلام ، وقال آخرون : مَنَشَمٌ : اسمٌ وفعل جُعِلَا اسماً واحداً ، وكان الأصل : مَنْ شَمَ ، فحذفوا الميم الثانية من « شَمَ » وجعلوا الأول حرفَ الإعراب . وقال آخرون : « مَنَشَمٌ » الأصل فيه مَنْ نَشَمَ . ومعنى « نَشَمَ » بَدَأَ ، يقال : قد نَشَمُوا في كذا ^(٥) أى أخذوا فيه ، ويقال ذلك في الشر دون الخير ، ومنه الحديث : « لَمَّا نَشَمَ النَّاسُ عَلَى عُثْمَانَ » ^(٦) أى ابتدءوا في الطعن عليه ^(٧) ، ويُقال : نَشَمَ اللَّحْمُ ، إذا ابتدأ في الإِرْوَاح ^(٨) . فأما من زواه : « مَنَشَامٌ » فإنه يجعله اسماً مشتقاً من النُوم .

وأما اختلاف سبب المثل فإنما هو في قول من زعم أن « مَنَشَمٌ » اسمُ امرأة ، وهو أن الأصمعي قال ^(٩) : كانت مَنَشَمُ عَطَّارَةٌ تبيع

(١) سائر النسخ : الشر نفسه .

(٢) م : ثمرة منقعة .

(٣) اليَبَش بكسر الباء : لبث ببلاد الهند ، وهو سم .

(٤-٥) ساقط من ت ، ق .

(٥) سائر النسخ : قد نَشَمَ النَّاسُ في كذا .

(٦) الحديث في النهاية ١٥٥/٤ .

(٧) سائر النسخ : إلى طعنوا عليه .

(٨-٨) ساقط من سائر النسخ .

(٩) سائر النسخ : وهو أن بعضهم يقول .

الطَّيِّبَ ، فكانوا إذا قَصَدُوا الحربَ " غَمَسُوا أَيْدِيَهُمْ فِي طَيِّبِهَا ، وَتَحَالَفُوا عَلَيْهِ أَنْ يَسْتَمِيتُوا فِي الحربِ "١ ، وَلَا يُؤْكَلُوا أَوْ يُقْتَلُوا ، فكانوا إذا دَخَلُوا الحربَ بطيِّب تلك المرأة يقول الناس : « قَدْ دَقُّوا بَيْنَهُمْ عِطْرَ مَنْشَمٍ »^(٢) فلما كثر منهم هذا القول سار مثلاً . فَمِمَّنْ تَعْتَلُّ بِهِ زهيرُ بنُ أَبِي سُلَيمٍ حيث يقول :

تَدَارَكْتُمَا عِشْمًا وَذُبَيْبَانِ بَعْدَمَا تَفَانَوْا وَدَقُّوا بَيْنَهُمْ عِطْرَ مَنْشَمٍ^(٣)
وقال الأعشى^(٤) :

فَدَعُ ذَا وَلَكِنْ لَا تَرَى قَوْلَ كَاشِعٍ يَرَى بَيْنَنَا مِنْ جَهْلِهِ دَقُّ مَنْشَمٍ^(٥)
وقال ابن السكيت : العرب تَكْنِي عن الحرب بثلاثة أشياء ، أحدها عِطْرُ مَنْشَمٍ ، والثاني ثَوْبُ مُحَارِبٍ ، والثالث بُرْدُ فَاخِرٍ ، ثم حَكَّى في تفسير « عِطْرُ مَنْشَمٍ » قَوْلَ الْأَصْمَعِيِّ . وَزَعِمَ فِي « بُرْدِ فَاخِرٍ » وَ « ثَوْبِ مُحَارِبٍ » أَنَّ فَاخِرًا كَانَ رَجُلًا مِنْ بَنِي تَمِيمٍ ، وَكَانَ أَوَّلَ مَنْ لَبَسَ الْبُرْدَ الْمُوْثِقَ فِيهِمْ . وَأَنَّ مُحَارِبًا كَانَ رَجُلًا مِنْ قَيْسِ عَيْلَانَ يَتَّخِذُ الدُّرُوعَ ، وَالدُّرُوعَ : ثَوْبُ الْحَرْبِ ، فَكَانَ كُلُّ مَنْ أَرَادَ مِنَ الْعَرَبِ أَنْ يَحَارِبَ اشْتَرَى ثَوْبَ فَاخِرٍ . وَدِرْعَ مُحَارِبٍ ، وَأَنشَدَ لِقَيْسِ بْنِ الْخَطِيمِ الْأَوْزَعِيِّ^(٦) :

وَلَمَّا رَأَيْتُ الْحَرْبَ حَرْبًا تَجَرَّدَتْ لِبَسْتُ مَعَ الْبُرْدَيْنِ ثَوْبَ الْمُحَارِبِ^(٧)

(١ - ١) ساقط من الأصل ، وأثبت من سائر النسخ .

(٢) المثل في البكري ٣٨٢ ، والسكري ٤٤٤/١ ، والبدائي ٩٣/١ ، والزمخشري ١٧/٢ ، والهمان (نم) .

(٣) البيت من مخطوطة ، ديوانه ١٥ ، وشرح القصائد المشرقة لبيزى ١١٢ ، والهمان (نم)

(٤ - ٤) ساقط من سائر النسخ .

(٥) ديوانه ١٢٣ .

(٦) ديوانه ٣٧ ، وحسانه البحري ٤٠ ، الطيوان ٥٦٠/٥ .

وقال أبو عمرو الشيباني^(١) : مَنْشَمُ كانت امرأة من خُزاعة تبيع الحَنُوطَ ، "فإذا حاربوا ، اشترُوا منها حَنُوطًا لقتالهم" ، وإنما سَمُوا الحَنُوطَ عِطْرًا في قولهم : «قد دَفَقُوا بينهم عِطْرَ مَنْشَمٍ» لأنهم أرادوا طيبَ المَوْتَى .

^(٢) وقال هشام الكلبي : سمعتُ أبي محمد بن السائب يقول : مَنْ قال : مَنْشَمٌ ، بفتح الميم وكسر الشين ، فهي مَنْشَمُ بنت الوجيه ، من جَمِيرٍ ، وكانت عطارة ثاقي مَحَالٍ العربِ والمواسمَ ، فكانت العربُ إذا تعطّرت بعِطْرِها اشتد قتالُهم ، فتشاعموا بها ، وَمَنْ فَتَحَ الميمَ والشينَ معاً فهي امرأة من العرب أغار عليها قومٌ من العرب ، فأخذوا عِطْرَها ، فبلغ ذلك قومها ، فأقبلوا إلى الذين فَعَلُوا ذلك بها ، فأرادوا استِئصالَهم ، ثم قالوا : لا تقتلوا إلا مَنْ شَمُّ منه رِيحُ عِطْرِها ، قال الكلبي : وسمعتُ عبدَ الواحد يُخبر عن يوسف بن نجبة الغنوي أنها امرأة من جُرْهم ، كانت إذا خرجت جُرْهم لقتال خُزاعة في الحرب التي كانت بينهم جاءت بمقارورة فيها طيبٌ فتطيبُهم به ، وهم في صفِّهم ، ثم تُضرب بالقارورة الأرض فتدقُّها ، فلا يتطيب من طيبها أحدٌ إلا قاتل حتى يُقتل أو يُجرح .

وقال بعضهم : مَنْشَمٌ : امرأةٌ أحدثت عِطْرًا ، فكانت تَتَطَيَّبُ به وتُطَيَّبُ به زوجها ، ثم إنها صادفت رجلاً ، وطيبته بطيبها ، فلقبه زوجها^(٣) فمنه رِيحٌ طيبها فقتله ، فاقتتل من أجله حيَّاهما حتى تَفَانَيَا^(٤) .

(١) سائر النسخ «وزعم بعضهم» . (٢-٢) ساقط من سائر النسخ .

(٣-٣) ساقط من سائر النسخ .

(٤) في الأصل «فكانت تطيب به ، وتطيب زوجها ، فشم من ريح طيبها فقتله» وما أتته من اللسان (نشم) .

وزعم الذين قالوا : إن اشتقاق هذا الاسم إنما هو عِطْرٌ مَنْ شَمَّ أنها كانت امرأة يقال لها : خَفِيرَة ، تَبِيعَ الطَّيِّبَ ، فورد بعض أحياء العرب عليها ، فأخذوا طيِّبها وفَصَحَروها ، فلحقهم قومها فَوَضَعُوا السيفَ في أولئك ^(١) ، وقالوا : اقتتلوا مَنْ شَمَّ ، أى مَنْ شَمَّ من طيِّبها . وزعم آخرون أنه سار هذا المثل في يوم حَلِيمَة ^(٢) أعنى قولهم : « قد دَقُّوا بينهم عِطْرَ مَنْشَمٍ » قالوا : ويوم حَلِيمَة ^(٣) هو الذى سار به المثل فقليل : « ١٠ يوم حَلِيمَة بِسَرٍ » ^(٤) لأن فيه كانت الحربُ بين الحارث بن أبى شَعر ^(٥) ملك الشام ، وبين المنذر بن المنذر بن امرئ القيس ملك العراق ، وإنما أضيف هذا اليوم إلى حليلة لأنها أخرجت إلى المعركة مَرَّأَى الطَّيِّب ^(٦) ، فكانت تُطَيِّبُ به الداخلين في الحرب ، فقاتلوا من أجل ذلك « حَتَّى تَفَانَوْا » ^(٧) . وزعم آخرون أن « مَنْشَمٍ » امرأة كان دَخَلَ بها زوجها ، « فذافَرَه فَدَقَّ أَنْفَهَا » ^(٨) فخرجت إلى أهلها مُدْمَأة ، فقليل لها : يَسَسُ العطرُ عطرُ زوجك ^(٩) ، فذهبت مثلاً . ^(١٠) وقال آخرون : كل مادق من الطَّيِّب فهو مَنْشَمٌ ، وقال بعضهم : هي صاحبة يَسَارِ الكواعب ^(١١) ، حين أَتَتْه بِمِجْمَرَةٍ لِطَيِّبِهِ ، فَفَطَمَتْ

(١) سائر النسخ « فوضوا السيف فيهم » .

(٢-٣) ساقط من الأصل ، وأثبت من سائر النسخ .

(٤) المثل في القيسى ٧٩ ، البكري ١١٣ ، ٣٨٣ ، الميداني ٢٧٤/٢ ، الزمخشري ٣٤٠/٢ ، اللسان (حلم) .

(٥) ت ، ق ، « الحارث بن أبى شعر النسائي » .

(٦) المراكبي : أروية من آدم تشبه لواء ، القواحد : مركن بكسر الميم .

(٧-٨) ساقط من الأصل ، وأثبت من سائر النسخ .

(٩-١٠) ساقط من سائر النسخ .

(١١) سائر النسخ « يَسَسُ عطرُك به زوجك » .

(١٢-١٣) ساقط من سائر النسخ .

(١٤) يسار الكواعب : عبد كان يتعرض لبنات مولاة ، فحببن مذكره ، وقال فيه الفرزدق

يخاطب جريراً :

وإني لأعشى إن خطبت إليهم عليك الذى لاقى يسار الكواعب .

مَذَاكِيرُهُ^(١) ، قال : وهي من غُدَانَةٍ^(٢) ، هذا قول إسحاق بن زكريا اليربوعي .
وقال الحارث بن كُرْثُوم : هي امرأة رِيَّاح بن الأَثَلُ الفَنَوِي ، وعطرها
هو الذي أصابوه مع شَاس بن زهير حين قتله رياحُ بن الأَثَلِ .

وخالف أبو عبيدة هؤلاء كلهم فقال : مَنَشَم : اسمٌ وُضِعَ لشدة الحرب ،
وليس ثَمَّ امرأةٌ ، وإنما ذلك كقولهم : «جاءوا على بكرة أبيهم»^(٣) ، إذا
جاءوا جميعاً ، وليس ثَمَّ بكرةٌ^(٤) .

٣٣٨ - وأما قولهم : أَشْأَمُ من رَغِيفِ الحَوْلَاءِ ، فإنها كانت خَبَازَةً .
ومن حديثها فيما ذكر ابنُ أخي عِمارة بن عَقِيل بن بلال بن جرير^(٥) أن
هذه الخبَازة كانت في بني سعد بن نعيم ، فَمَرَّتْ بِخُبْزِهَا على رأسها ، فتناول
رجلٌ منهم رَغِيفًا ، فقالت له : والله مالكَ على حَقٍّ ، ولا استطعمتني ،
فبِمِمْ أَخَذْتَ رَغِيفِي ؟ ! أَمَا إِنَّكَ مَا أَرَدْتَ بما فعلتَ إلا ابنَ فلان^(٦) ،
رجلٌ كانت في جِوارِهِ ، فثار القومُ فقتِلَ بينهم ألفُ إنسان^(٧) .

٣٣٩ - وأما قولهم : أَشْأَمُ من أَحْمَرِ عَادٍ ، فإنه قُدَارُ بن قُدَيْرَةَ ،
وقُدَيْرَةُ أُمُّهُ ، واسم أبيه سَالِفٌ ، وهو الذي عَفَرَ ناقةَ صالحٍ عليه السلام ،
فأَهدَكَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ بِغِيْظِهِ ثَمُودَ .

(١) المذاكير : الذكر وما حوله .

(٢) غُدانة : حى من يربوع .

(٣) المثل في الفاعر ٢٥ ، والمسكرى ٣١٦/١ ، والميداني ١٧٦/١ ، والزنجشري ٤٦/٢ .
٣٣٨ - المسكرى ٥٥٧/١ ، الميداني ٣٨٢/١ ، الزنجشري ١٨٢/١ ، النثر ٣١٠ .

(٤) عِمارة بن عَقِيل بن بلال بن جرير ، شاعر مقدم فصيح من أهل البصرة ، وهو من
أحفاد جرير الشاعر ، وكان التميميون في البصرة يأخذون الثقة عنه ، وله أخبار ، وتوفى عام ٢٣٩ هـ .

(٥) في الأصل «إلا أبت فلان» وهو تحريف صوبته من سائر النسخ ، وفي م «أبا فلان» .

(٦) سائر النسخ «ألف رجل» .

٣٣٩ - البكري ٣٦٣ ، المسكرى ٥٥٨/١ ، الميداني ٣٧٩/١ ، الزنجشري ١٧٦/١ ،

النثر ٧٩ .

٣٤٠ - وأما قولهم : أَشْأَمُ مِنَ الزُّمَّاحِ ؛ فإن هذا مثلٌ من أمثال أهل يَثْرِبَ . والزُّمَّاحُ : اسم طائر عظيم ، زعموا أنه كان يقع على دُور بنى عَطَمَةَ من الأَوْس ، ثم بنى معاوية كلَّ عام أيامَ النَّسْرِ والنَّسْرِ ، فيُصِيب طُغْمًا في مَرَابِدِهِمْ ، ولا يَتَعَرَّضُ أَحَدٌ لَهُ ، فإذا استوفى حاجته من النَّسْرِ طار ولم يَعدْ إلى العام المقبل . وقبل : إنه كان يقع على آطَام يَثْرِبَ ويَصيح : خَرَبٌ خَرَبٌ ، فجاء لعادته عامًا فرماه رجلٌ منهم بسهم فقتله ، ثم قَتَمَ لَحْمَهُ في الجِيرَانِ ، فما امتنع من أخذه أحدٌ إلا رِقَاعَةٌ بن يَمَار ، فإنه قبض يَدَهُ وبَدَأَ بَنِيهِ وَأَهْلَهُ عَنْهُ ، فلم يَحُلْ الحَوْلُ على مَنْ أَصَابَ من ذلك اللحم حتى مات . وأما بنو معاوية فهَلَكُوا جميعًا حتى لم يَبْقَ منهم دَيَّارٌ ، وقال قَيْسُ بن الخطيم الأَوْسِيُّ :

أَعْلَى الْعَهْدِ أَصْبَحْتُ أُمُّ عَنُرٍ لَيْتَ شِعْرِي أُمُّ عَاقِهَا الزُّمَّاحُ^(١) !

٣٤١ - وأما قولهم : أَشْأَمُ مِنْ طَيْرِ الْعَرَاقِيبِ ؛ فإنه طَيْرُ الشُّومِ عند العرب ، وكل طائر يُنْطَبِرُ منه للإبل فهو عُرْقُوبٌ ، لأنه يُمَرِّقُهَا " فهذا تفسيرٌ جاء على هذه الجملة ، وزاد بعض أهل اللغة في الشرح ، فزعم أن طَيْرَ العَرَاقِيبِ البُومُ ، وذلك أن آخرَ ما يَبْقَى من الجِيْفَةِ يقال له : عُرْقُوبٌ ، وذلك أن الجِيْفَةَ إِذَا طَرِحَتْ تَنَالُ لَحْمَهَا السَّبَاعُ والطَيْرُ ، فتبقى العظامُ فينْقَضُ البُومُ عليها بالليل فيحتملها ، قال : والعرب تَضْرِبُ المَثَلَ

٣٤٠ - العسكري ٥٥٨/١ ، الميداني ٣٩٠/١ ، الزنجشیری ١٧٨/١ ، والمثل ساقط من سائر

النسخ .

(١) البيت في ملحق ديوانه ١٦٤ ، واللسان والتاج (نسخ) .

٣٤١ - العسكري ٥٥٨/١ ، الميداني ٣٨٣/١ ، الزنجشیری ١٨٢/١ ، اللسان (عرقب)

النمار ٤٥٢ .

(٢-٢) ساقط من سائر النسخ .

بالعُرقوب في الشر ، فمن ذلك قولهم : « شَرُّ ما أَلْجِئْتَ إِلَيْهِ مُخٌ عُرْقُوب »^(١)
و « مَرَّبْنَا يَوْمَ أَقْصَرُ مِنْ عُرْقُوبِ الْقَطَاة »^(٢) .

٣٤٢ - وأما قولهم : أَشْأَمُ مِنَ الْأَخْيَلِ ؛ فإنه الشَّقِيقُ^(٣) ، وذلك أنه لا يقع على ظهر بعيرٍ دَبِيرٌ إِلَّا خَذَلَ ظَهْرَهُ ، قال الفرزدق يخاطب ناقته :
إِذَا قَطْنَا بَلْعَتَيْنِيهِ ابْنَ مُنْزِلِكِ فَلَقُيْتِ مِنْ طَيْرِ الْعَرَاقِيبِ أَخْيَلًا^(٤)
وَيُرْوَى : « مِنْ طَيْرِ الْأَشْأَمِ أَخْيَلًا » .

ويقال : بَعِيرٌ مَخْيُولٌ ؛ إِذَا وَقَعَ الْأَخْيَلُ عَلَى عَجْزِهِ فَقَطَعَهُ ، ويسمونه مقطَّعَ الظَّهَرِ . وَإِذَا لَقِيَ الْأَخْيَلُ مَسَافِرًا مِنْهُمْ تَطَبَّرَ بِهِ ، وَيَقْنُ بِالْعَقْرِ فِي الظَّهْرِ إِنْ لَمْ يَكُنْ مَوْتٌ ، وَإِذَا عَايَنَ أَحَدُ مِنْهُمْ شَيْئًا مِنْ طَيْرِ الْعَرَاقِيبِ قَالُوا : أَتَيْحَ لَهُ ابْنَا عِيَانٍ ، كَأَنَّهُ قَدْ عَايَنَ الْقَتْلَ وَالْعَقْرَ ، وَإِذَا تَكَلَّهْنِ كَاهَنُهُمْ ، أَوْ زَجَرَ زَاجِرٌ طَيْرَهُمْ^(٥) ، أَوْ خَطَّ خَاطُطُهُمْ فَرَأَى فِي ذَلِكَ مَا يَكْرَهُ قَالَ : ابْنَا عِيَانِ أَظْهَرَا الْبَيَانَ^(٦) .

٣٤٣ - وأما قولهم : أَشْأَمُ مِنْ غُرَابِ الْبَيِّنِ ؛ فَإِنَّمَا لَزِمَهُ هَذَا الْاسْمُ لِأَنَّ الْغُرَابَ^(٧)
إِذَا بَانَ أَهْلُ الدَّارِ لِلشُّجْعَةِ وَقَعَ فِي مَوْضِعِ بَيْتِهِمْ ، يَتَلَمَّسُ وَيَتَقَسَّمُ فَتَشَاءُوا

(١) المثل في البكري ٣٤٣ ، والسكري ٥٤٩/١ ، والميداني ٣٥٨/١ ، والزنجشري ١٣١/٢ ، واللسان (مخ) بروايات مخالفة .

(٢) المثل في السكري ١١٥/٢ ، والميداني ١٢٨/٢ ، والزنجشري ٢٨٣/١ ، وروايته فيها « إِبْهَامِ الْقَطَاة » .

٣٤٢ - السكري ٥٥٩/١ ، الميداني ٣٨٣/١ ، الزنجشري ١٧٦/١ ، اللسان (خيال) .

(٣) الشقاق : طائر يكون بأرض الحرم ، في منابت النخيل ، كقدر المهدد ، ويرقط بحمرة وخضرة ويبيض وسواد ، والغرب تتشابه به .

(٤) ديوانه ٧٠١ ، والمعادني الكبير ١١٨٠ ، واللسان والتاج (عرقب ، خيل) وروايته في سائر النسخ « أَشْأَمًا » .

(٥) م « أَوْ زَجَرَ زَاجِرُهُمْ طَيْرَهُمْ » .

(٦) سائر النسخ « أَسْرَعَا الْبَيَانَ » .

٣٤٣ - السكري ٥٥٩/١ ، الميداني ٣٨٣/١ ، الزنجشري ١٨٣/١ ، اللسان (غرب) .

(٧) في الأصل وسائر النسخ « لِأَنَّ الْغُرَابَ » وما أثبتته من الميداني هو الذي يستقيم به المعنى .

به ، وتطيروا منه ، إذ كان لا يَغْتَرِي منازلهم إلا إذا بَاتُوا . فسموه غرابَ
البيّن ، ثم كرهوا إطلاق ذلك الاسم مخافة الزجر والطيرة ؛ وعلموا أنه
ينافذ البَصَر ، صالى العين حتى قالوا : « أَصْفَى من عَيْنِ الْغُرَابِ »^(١) . كما
قالوا : « أَصْفَى من عَيْنِ الدُّبِّ »^(٢) . وسموه الْأَعْوَرَ كنايةً ، كما كُنُوا
طَبْرَةً عن الْأَعْمَى ، فسموه أبا بَصِير ، كما سموا الْمَلْدُوغَ بِالْمَنْهَوَشِ السَّلِيمِ ،
وكما قالوا لِلْمَهَالِكِ من الغيابة الْمَفَاوِزِ ، وهذا كثير . ومن أجل تشاؤمهم
بالغراب اشتقوا من اسمه الْغُرْبَةَ ، والَاغْتِرَابَ ، وَالْغَرِيبَ ، وليس في الأرض
بارحٌ ولا نَطِيعٌ ولا قَعِيدٌ ولا أَعْصَبُ^(٣) ، ولا شيء مما يَتَشَاءَمُونَ به إلا
والغراب عندهم أَنْكَدُ منه ، وَيُرَوْنَ أن صياحه أَكْثَرُ أُنْبَاءً^(٤) . وأن الزجر
فيه أعمُ ، قال عنتره :

خَرَقُ الْجَنَاحِ كَانَ لَعْنَتِي رَأَيْهِ جَلَمَانِ بِالْأُنْبَاءِ هَشٌّ مَوْلَعٌ^(٥)

وقال آخر :

وصاح غرابٌ فوق أغواذٍ بَانَةٍ بأخبار أحبابي فقسمني الْفَيْكُرُ^(٦)
فقلت : غرابٌ باغترابٍ وبَانَةٌ بَيْنَ النَّوَى تلك الْعِيقَةُ وَالزَّجَرُ
وهَبْتُ جَنُوبٌ بِاجْتِنَابِي مِنْهُمْ وهاجرت صَبَاً قلت : الْعِيبَانَةُ وَالْهَجَرُ

(١) المثل في العسكري ١/٥٦٧ ، والميداني ١/١١٧ ، والزحرفي ١/٢١٠ .

(٢) المثل في العسكري ١/٥٦٧ ، والميداني ١/١١٧ ، والزحرفي ١/٢١٠ .

(٣) البارح : سائر من الطير والوحش من يمكنك إلى يسارك ، والغرب تطير به ، وصدّه
السانح ، وهو ما مر من يسارك إلى يمينك ، والغرب ثمين به . والنطيع والناطع : ما يستعقبك ويأمنك
من أسماك من الطير والعلباء والوحش وغيرها ، مما يزجر ، وصدّه التمسيد . وهو ما أتاك من وراءك
من ظبي أو طائر يتطير منه . والأعصب من الكباش : المكشور القرن .

(٤) في الأصل « ويرون أن صاحب . . . » وهو تحريف صوته من سائر النسخ .

(٥) ديوانه ٨٨ .

(٦) الشعر في الميداني ، والثالث ساقط من ق ، وروايته في ت ، م « باجتنابك » .

١١ وقال آخر :

أقول يوم تَلَاقَيْنَا وقد سَجَعَتْ حمامتان على غصنٍ من البانِ
الآن أعلم أن الغُصْنَ لى غُصَصٍ وأنما البانُ بَيْنُ عَاجِلٍ دَانٍ
فمِثْتُ تَخْفِضُنِي أَرْضُ وترفعُنِي حتى وَنِيتُ وهذ السَّيْرُ أَركَائِي^(١)

وقال آخر :

تَغْنَى الطائرانِ بَيْنِي سَلَمَى على غصنَيْنِ من غَرَبٍ وَبَانٍ^(٢)
فكلانِ البانُ أن بانَت سُلَيْمَى وفي الغَرَبِ اغترابٌ غيرُ دَانٍ
فهذا نَمَطٌ شعرهم في الغراب لا يتغير^(٣) ، بل قد يَزْجرون من الطير
غيرَ الغراب على طريقتين ، أحدهما على طريق الغراب في التشاؤم ، والآخر
على طريق التفاؤل ، قال الشاعر :

وقالوا : تَغْنَى هُذُودٌ فوقَ بَانَةٍ فقلت : هُدَى نَغْدُو به وَرَوْحٌ^(٤)
وقالوا : دَمٌ دامت مودَةٌ بَيْنَنَا وَطَلَحَ فَنِيلَتِ والمَطِيُّ طُلُوحٌ
وقالوا : عُقَابٌ قلت : عُقْبَى من النَوَى دَنَتْ بعدَ هَجَرٍ منهمُ وَزَوْجٌ
وقالوا : حَمَامٌ ، قلت : حُمٌ لقاوها وعادت لنا ربيعُ الإِصَالِ تَفْوَحُ

١٢ وقال آخر :

وقالوا : حَمَامٌ قات حُمٌ لقاوها وعاد لنا حلُوُ الشَّبابِ المُحِبِّبِ^(٥)

(١ - ١) ساقط من سائر النسخ ، والشعر في المحاسن والمساوي ١٦/٢ دون نسبة .

(٢) من قصيدة سوار بن المضرب ، الأسمية (٩١) وهما ثلاثة في الوحشيات ١٨٣ بنسبتها
لجندب القص ، والثالث مع آخر في الحيوان ٤٤٠/٣ ، وهما في المحاسن والمساوي ١٦/٢ ، والمعاني
الكبير ٢٦٤ لسوار . وانظر السمت ٩١٧ .

(٣) ت ، ق ، لا يتغيرون .

(٤) الشعر في المحاسن والمساوي ١٧/٢ ، والحيوان ٤٤٦/٣ ، والمعاني الكبير ٢٦٥ دون نسبة ،

والثالث ساقط من سائر النسخ .

(٥ - ٥) ساقط من سائر النسخ .

فهذا إلى الشاعر ، لأنه إن شاء جعل العقاب عُقبى خَيْر ، وإن شاء جعلها عِقَاباً ، وإن شاء جعل الحمام حِمَاماً ، وإن شاء قال : قد حُمَ فِرَاقُهُ ^(١) ، واللهُ هُدًى وهُدًى ، والجُبَارَى حَبُورٌ وَخَبْرَةٌ ، والبَانُ بَيَانٌ يَلُوح ، والدُّومُ دَوَامٌ لِلْعَهْدِ ، كما صار الصَّبَا عنده صَبَابَةٌ وَالْجُنُوبُ اجْتِنَاباً ، وَالصَّرْدُ نَصْرِيذاً ^(٢) ، إلا أن أحداً منهم لم يَزَجُرْ في الغراب شيئاً من الخير ، هذا قول أصحاب اللغة . وذكر بعض أصحاب المعاني أن نَعِيبَ الْغُرَابِ يُتَطَبَّرُ منه ، وَنَغِيقُهُ يُتَغَاكَلُ به ، وأنشد قول جرير :

إن الغرابَ بما كَرِهَتْ لَمَوْلَعُ
بنوى الأَجْبَةِ دائِمُ التَّشْحَاجِ ^(٣)
ليت الغرابَ غَدَاةً يَنْعَبُ دَائِماً
كان الغرابُ مَقْطَعُ الْأُدَاجِ
وقال عمر بن أبي ربيعة :

نَعَبَ الْغُرَابُ بَبِينِ ذَاتِ الدَّمْلَجِ
ليت الغرابَ بَبِينَهُمْ لَمْ يَشْحَجِ ^(٤)
ثم أنشدوا في النِّفِيقِ :

تركنا الطيرَ عاكفةً عليه وللغُرَبَانِ من شِجَعِ نَفِيقٍ ^(٥)
قال : ويقال : نَعَقَ الْغُرَابُ يَنْفَقُ نَفِيقاً ، إذا قال : غَيْقُ ^(٦) ، فيقال عندها : نَعَقَ بخير ، وَنَعَبَ تَنْهِيئاً ^(٧) ، إذا قال : غَاقُ ^(٨) ، فيقال عندها : نَعَبَ بَبِينٍ ^(٩) قال : ومنهم من يقول : نَعَقَ بَبِينِ ، ^(١٠) وَزُهَيْرٌ مِنْهُمْ ^(١١) ، وأنشد في ذلك :

(١) سائر النسخ «حم القاء» وهو موافق لما في الميدان .

(٢) م «والطرد تطريذاً» وهو تحريف .

(٣) ديوانه ٨٩ .

(٤) البيت مطلع تصديقه له في ديوانه ٨٧ (ط المكتبة التجارية ١٩٦٥) .

(٥) البيت في الميدان والزمخشري دون نسبة .

(٦) سائر النسخ «غيق» ، غيق « (٧) سائر النسخ «نعب نفياً» .

(٨) سائر النسخ «غاق» ، غاق « (٩) سائر النسخ «نعب بشر» .

(١٠-١١) ساقط من الأصل ، وألحقه من سائر النسخ .

أَلْقَى فِرَاقَهُمْ فِي الْمُقْلَتَيْنِ قَدَى أُمسَى بِذَاكَ غَرَابُ الْبَيْنِ قَدْ نَفَقَا^(١)

وقال مَنْ احْتَجَّ للغراب : العربُ قد تَتَبَعْنَ بالغراب فتَقُول : « هم في خيرٍ لا يَطِيرُ غَرَابُهُ »^(٢) أى يقع الغرابُ فلا يُنْفَرُ لكثرة ما عندهم ، فلو لا تَبَيَّنَهُمْ به لكانوا يُنْفَرُونَهُ ، فقال المدافعون لهذا القول : الغراب في هذا المثل : السَّوَادُ ، واحتجَّوا بقول النابغة :

وَلِرَهْطِ حَرَابٍ وَقَدْ سُورَةُ فِي الْمَجْدِ لَيْسَ غَرَابُهَا بِمُطَارٍ^(٣)
أى أَنَّ مَنْ عَرَضَ لَهُمْ لَمْ يُحْكِنَهُ أَنْ يُنْفَرَ سَوَادَهُمْ ، لِعِزِّهِمْ وكَثَرَتِهِمْ^(٤) .

٣٤٤ - وأما قولهم : أَشْأَمُ مِنْ وَرَقَاءَ ؛ فَإِنَّهُمْ يَعْنُونَ النابغة . وربما نَفَرَتْ فذهبت في الأرض : وهذا المثل ذكره أبو عبيد القاسمُ بن سلام . ولم يقل فيه أَكْثَرَ مِنْ هَذَا .

٣٤٥ - وأما قولهم : أَشْأَمُ مِنْ زُحَلٍ ، فمن قول الشاعر :
وَأَكْذَبُ مِنْ عُرْقُوبٍ يَشْرِبُ لَهْجَةً وَأَبْيَنُ شُومًا فِي الْكَوَاكِبِ مِنْ زُحَلٍ^(٥)
٣٤٦ - ٣٤٨ - وأما قولهم : أَشْمُ مِنْ نَعَامَةٍ ، وَأَشْمُ مِنْ ذَسْبٍ ، وَأَشْمُ مِنْ ذَرَفَةٍ ؛

(١) ديوانه ٤١ ، وروايته فيه :

فقد مما ترى إذ فأت مطلبه أسمى بذاك غراب البين قد نفقا

(٢) المثل في البكري ٣٧٢ ، والميداني ٣٩٣/٢ ، والزنجشري ٣٩٩/٢ .

(٣) من قصيدة له في ديوانه ٣٥ ، وشعره النصرانية ٦٧٥ ، والحيوان ٤٢٤/٣ ، والمعلاني الكبير ٢٥٧ ، وروايته في الأصل « ولأهل حراب وزيد » وما أتته من سائر النسخ موافق لما في شعره النصرانية والحيوان والمعلاني الكبير (٤) ت ، ق « لبرهم » .

٣٤٤ - المسكوي ٥٥٩/١ ، الميداني ٣٨٥/١ ، الزنجشري ١٧٨/١ ، اللسان (ورق) .

٣٤٥ - المسكوي ٥٥٩/١ ، والمثل بتفسيره ساقط من سائر النسخ .

(٥) النظر لثاني في المسكوي دون نسبة .

٣٤٦ - المسكوي ٥٦٠/١ ، الميداني ٣٨٥/١ ، الزنجشري ١٩٧/١ ، انصار ٤٤٤ ، اللسان

(نعم) .

٣٤٧ - المسكوي ٥٦٠/١ ، الميداني ٣٨٥/١ ، الزنجشري ١٩٧/١ .

٣٤٨ - المسكوي ٥٦٠/١ ، الميداني ١٨٥/١ ، الزنجشري ١٩٧/١ ، انصار ٤٣٧ ، الحيوان

. ٤٠٢/٤

فَلَأَن الرُّأْلَ يَشْمُ رِيحَ أَبِيهِ وَأُمِّهِ^(١) ، وريحَ السَّبُعِ والإنسانِ من مكان بعيد . وزعم أبو عمرو الشيباني أنه سَأَلَ الْأَعْرَابَ عَنِ الظَّلِيمِ ، هل يَشْمَعُ ؟ فقالوا : لا ، ولكنه يعرف بأذنه ما لا يحتاج معه إلى سَمْعٍ ، قالوا : وإنما لُقِبَ بِيَهَسَ بِنَعَامَةٍ^(٢) ، لأنه كان شديدة الصَّعَمِ مَائِقًا^(٣) . والذئبُ يَشْمُ وَيَسْتَرْوِجُ من ميل وأكثر من ميل . والذرة تَشْمُ ما ليس له ريحٌ مما لو وضعته على أنفك لم تجد له رائحةً ولو استقصيت الشَّمَّ ، كرجل الجراد تَنْبِذُها من يدك في موضع لم تَرَفِ فيه ذَرَّةً قَطً : فلا تلبث أن ترى الذرَّ إليها كالخيط الممدود .^(٤) وقال صاحب المنطق : أنفُ الوحشِ أصدقُ من عينه ، فهو يسمع من مسافة قريبة ، ويَشْمُ من مسافةٍ أضعافِ تلك ، تأتيه به الريحُ^(٥) .

٣٤٩ - وأما قولهم : أشمُّ من هِجَلٍ ؛ فهو الظَّليم .

٣٥٠ - ٣٥١ - وأما قولهم : أشهرُّ من فَلَقِ الصُّبْحِ ؛ فقد يقال أيضًا :

« من فَرَّقَ الصبح » .

٣٥٢ - وأما قولهم : أشهرُّ من فارس الأَبْلَقِ ، فإن العامة تقول : أشهرُّ

من الفرس الأَبْلَقِ .

(١) الرُّأْلُ يفتح فسكون : ولد النعام .

(٢) يهس بن هلال بن خلف بن جصة ، لقب بنعامه لطوله ، وكان أعرج ، وكان على هويته شاعرًا جيدًا .

(٣) كلمة "مائِقًا" ساقطة من سائر النسخ . والمائِق : الأحسق ، من الموق ، وهو الحسق .

(٤ - ٥) ساقطة من سائر النسخ .

٣٤٩ - السكري ٥٦١/١ ، الميداني ٣٩١/١ ، الزنجشیری ١٩٧/١ ، والمثل بتفسيره ساقطة من سائر النسخ .

٣٥٠ - السكري ٥٦١/١ ، الميداني ٣٨٥/١ ، الزنجشیری ١٩٩/١ ، اللسان (غلط) .

٣٥١ - السكري ٥٦١/١ ، الميداني ٣٨٥/١ ، الزنجشیری ١٩٩/١ ، اللسان (غلط) .

٣٥٢ - السكري ٥٦١/١ ، الميداني ٣٧٩/١ ، الزنجشیری ١٩٩/١ ، الثار ٣٦٠ .

٣٥٣ - وأما قولهم : أشبه به من الثمرة بالثمره ؛ ففيه حديث ، وهو أن عبيد الله بن زياد بن ظبيان أحد بني تميم اللات بن ثعلبة دخل على عبد الملك ابن مروان ، وكان أحد فتاك العرب في الإسلام ، وهو الذي اجتزأ رأس مصعب ابن الزبير فدخل به على عبد الملك بن مروان ، وألقاه بين يديه ، فسجد عبد الملك ، فكان يقول بعد ذلك : ما رأيت أعجز مني ألا أكون قتلت عبد الملك ، فأكون قد جمعت بين قتل ملك العراق وملك الشام في يوم واحد ، وكان يجلس مع عبد الملك على سريريه بعد قتله مصعباً ، فبرم به ، فجعل له كرسيًا يجلس عليه^(١) ، فدخل يوماً سويد بن منجوف السدوسي جالس على السرير مع عبد الملك ، فجلس على الكرسي مغضباً ، فقال له عبد الملك : يا عبيد الله بلغني أنك لاتشبه أباك ، فقال : لأننا أشبه بأبي من التعرف بالثمره ، والبَيْضَةُ بالبَيْضَة ، والماء بالماء ، ولكني أخبرك يا أمير المؤمنين عمن^٢ لا يشبه أباه ، من^٣ لم تنفضه الأرحام ، ولم يولد لتمام ، ولم يشبه الأخوال والأعمام ، قال : ومن ذلك ؟ قال : سويد بن منجوف ، فقال عبد الملك : يا سويد ، أكذلك أنت ؟ قال : إنه ليقال ذلك ، وإنما عرض بعبد الملك ، لأنه ولد لسبعة أشهر ، فلما خرجا قال له عبيد الله : والله يا بن عم ، ما يسرني بحلمك على حمر النعم فقال له سويد : وأنا والله ما يسرني بجوابك إياه سود النعم^(٤).

٣٥٣ - العسكري ٥٦١/١ ، الميذاني ٣٨٦/١ ، الزعفراني ١٨٨/١ .

(١) في الأصل : فجعل له شيئاً يجلس عليه . وما أثبت من سائر النسخ واليدين .

(٢-٣) سائق من الأصل ، وأثبت من سائر النسخ .

(٤) البير الأحمر : الذي لم يخالف حمرة شيء ، وهو أصغر الإبل على الفواجر ، وأمرها على العرب ، وانظر الخبر في البيان ٣٢٦/١ ، وانظر في قوة السود من الحيوان كتاب الحيوان لجاحظ ٢٦٦/١ ؛ ٧٩/٢ .

٣٥٤ - وأما قولهم : أَشْجَعَ مِنْ لَيْثٍ غَيْرَيْنِ ؛ فزعم الأصمعي أنه دابة مثل الجرباء ، تتعرض للراكب ، وتضرب بذنبها ، وزعم الجاحظ أنه ضَرْبٌ مِنَ الْعَنَاقِبِ يَصِيدُ الذَّبَابَ صَيْدَ الْفُهودِ ، وهو الذي يَسْمَى اللَّيْثُ ، وله سِتُّ عَيُونٍ ، فإذا رأى اللبابة لَطِيًّا بِالْأَرْضِ ، سَكَنَ أَطْرَافَهُ ، ومتى وثب لم يُخْطِئَ .

٣٥٥ - وأما قولهم : أَشْرَهُ مِنَ الْأَسَدِ ؛ فإنه يَبْتَغِ البَضْعَةَ العظيمة من غير مَضْغٍ ، وكذلك الْحَيَّةُ ، لأنهما والثقان بسهولة المَلْخَلِ ، بَسْعَةِ الْمَجْرَى .

٣٥٦ - وأما قولهم : أَشْهَى مِنْ كَلْبَةٍ حَوْمَلٍ ؛ فلأنها رَأَتْ الْقَمَرَ طَالِعًا فَمَوَتْ إِلَيْهِ تَظَنُّهُ رَغِيغًا لاسْتِدَارَتِهِ^(١) .

٣٥٧ - وأما قولهم : أَشْيَقُ مِنْ حُبِّي ؛ فإنها امرأة مَدَنِيَّةٌ كَانَتْ مِرْوَاجًا ، فتزوجت على كِبَرِ سِنِّهَا فَتًى يُقَالُ لَهُ : ابْنُ أُمِّ كِلَابٍ ، فقام ابنُ لها كَهْلٌ ، فمضى إلى مروان بن الحكم وهو والى المدينة فقال : إِنْ أُمِّي السَّفِيهَةُ^(٢) ، عَلَى كِبَرِ سِنِّهَا وَبِسْنِي ، تَزَوَّجَتْ شَابًا مُقْتَبِلَ الشَّبَابِ ، حَدِيثَ السِّنِّ^(٣) ، فَصَبَّرْتَنِي وَنَفْسَهَا حَدِيثًا^(٤) . فاستحضرها مروانُ وابْنَهَا ، فلم تَكْتَرِثْ لِقَوْنِهِ ، وَلَكِنِهَا التَفَتَتْ إِلَى ابْنِهَا وَقَالَتْ : يَا بَرْدَعَةَ الْحِمَارِ ، أَرَأَيْتَ ذَلِكَ الشَّابَّ الْمَقْدُودَ

٣٥٤ - السكري ٥٦٢/١ ، الميداني ٣٨٠/١ ، الزمخشري ١٩١/١ ، الثمار ٣٨١ ،

اللسان (مفر) .

٣٥٥ - السكري ٥٦٢/١ ، الميداني ٣٨٦/١ ، الزمخشري ١٩٦/١ ، الثمار ٣٨٤ .

٣٥٦ - السكري ٥٦٢/١ ، الميداني ٣٨٦/١ ، الزمخشري ٢٠٠/١ ، اللسان (حمل) .

(١) ق . فطته رغيغاً لاستدارته فموت إليه .

٣٥٧ - السكري ٥٦٢/١ ، الميداني ٣٨٧/١ ، الزمخشري ١٨٥/١ .

(٢) ت ، ق . إِنْ أُمِّي الشَّقِيَّةُ .

(٣) قِي الْأَمَلِ وَمَقْبِلِ السِّنِّ . وَمَا أَتَتْهُ مِنْ سَائِرِ النَّحْ .

(٤) سَائِرِ النَّحْ وَأَحْلُوتُهُ .

الْعَنْطَلُ^(١) ، والله لَيَصْرَعَنَّ أَهْلُكَ بَيْنَ الْبَابِ وَالطَّاقِ فَلْيَشْفِينِ غَلِيلَهَا ،
وَلْتَخْرُجَنَّ نَفْسُهَا دُونَهُ ، وَلَوْ دِدْتُ أَنَّهُ حَسْبُ وَأَنَا صُبيتهُ ، وقد وَجَدْنَا خَلَاءً^(٢) ،
فانتشر هذا الكلامُ عنها ، ففُصِّرَت بها الأمثالُ ، فَمِمَّنْ ضَرَبَ فِي الشَّعْرِ
الْمَثَلَ بِهَا هُدْبَةُ بْنُ خَشْرَمٍ فَقَالَ^(٣) :

فَمَا وَجَدْتُ وَجْدِي بِهَا أَمْ وَاحِدٍ وَلَا وَجَدْتُ حُبِّي بِابْنِ أُمِّ كِلَابٍ^(٤)
رَأْتُهُ غَلِيظَ السَّاعِدَيْنِ عَنْطَلًا كَمَا اتَّبَعْتُ مِنْ قُوَّةِ وَشَبَابٍ
«وَكَانَ نِسَاءُ الْمَدِينَةِ يَسْمَيْنَ حُبِّي حَوَاءَ أُمِّ الْبَشْرِ، لِأَنَّهَا عَلَّمَتْهُنَّ ضَرْوبًا
مِنْ هَيْئَاتِ الْجَمَاعِ ، وَلَقَبْتُ كُلَّ هَيْئَةٍ مِنْهَا بِلَقَبٍ ، مِنْهَا الْقَبِيحُ وَالْغَرِيبَةُ
وَالنَّخِيرُ وَالرَّهْزُ»^(٥) ، فَذَكَرَ الْهَيْمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ أَنَّهَا زَوَّجَتْ بَنَاتَهَا
مِنْ رَجُلٍ ، ثُمَّ زَارَتْهَا وَقَالَتْ : كَيْفَ تَرَيْنَ زَوْجَكَ يَا بُنَيَّةُ ؟ فَقَالَتْ : خَيْرَ
زَوْجٍ يَا أُمُّهُ ، أَحْسَنَ النَّاسِ خَلْقًا وَخُلُقًا ، وَأَوْسَعَهُمْ رَحْلًا وَصَدْرًا ، يَمْلَأُ
بَيْتِي خَيْرًا ، وَجَزِي أَيْثَرًا ، إِلَّا أَنَّهُ يَكْلِفُنِي أَمْرًا ، قَدْ ضَيَّقْتُ بِهِ صَدْرًا ، قَالَتْ :
وَمَا هُوَ ؟ قَالَتْ : يَقُولُ عِنْدَ نَزُولِ شَهْوَتِهِ وَشَهْوَتِي : انْخِرِي نَحْنِي ، فَقَالَتْ :
وَهَلْ يَطِيبُ نَبْلُكَ بِغَيْرِ رَهْزٍ وَنَخِيرٍ ؟ جَارَيْتِي حُرَّةٌ إِنْ لَمْ يَكُنْ أَبُوكَ قَدْ قَدِمَ
مِنْ سَفَرٍ وَأَنَا عَلَى سَطْحٍ مُشْرِفَةٍ عَلَى مِرْبَدٍ لِإِبْلِ الصَّدَقَةِ ، وَكُلُّ بَعِيرٍ هُنَاكَ قَدْ
عُقِلَ بِعِقَالَيْنِ عِقَالَيْنِ ، فَصَرَاعُنِي أَبُوكَ ، وَدَفَعَ رَجُلٌ فَطَعَنَنِي طَعْنَةً نَخَرْتُ لَهَا

(١) ت ، ق ، « المودون » ، وهو تحريف .

(٢) رويت هذه العبارة شمرًا لها في المعاني الكبير ٦٤٥ ، وهو :

وددت بأنه ضب وأنى ضيبة كلفة وجدت خلاه

(٣) في الأصل « هدية بن الخفسر » وهو تحريف صوته من سائر النسخ .

(٤) الأول له في اللسان والنجاش (حب) وما في السكري ٦٣/١ . ينسبهما إلى ابن مرة ،
والبيداني ٣٨٧/١ ، والنخعي ١٨٦/١ ينسبهما إلى هدية بن خشرم .

(٥) من هنا إلى آخر تفسير المثل ساقط من سائر النسخ .

(٦) الرهز يفتح فسكون : حركة الرجل والمرأة عند الجماع . والنخير : صوت الأنف .

نَحْرَةً نَفَرَتْ مِنْهَا إِبِلُ الصَّدَقَةِ ، فَقَطَعَتْ عُقْلَهَا وَفَرَّقَتْ ، فَمَا أَخَذَ مِنْهَا بَعِيرَانِ
بَطْرِيْقَ ، فَصَارَ ذَلِكَ أَوَّلَ شَيْءٍ نُقِمَ عَلَى عِيَانٍ ، وَمَا كَانَ لَهُ فِي ذَلِكَ ذَنْبٌ ،
الزَّوْجُ طَعَنَ ، وَالزَّوْجَةُ نَحَرَتْ ، وَالْإِبِلُ نَفَرَتْ ، فَمَا ذَنْبُهُ ؟ !

٣٥٨ - وَأَمَّا قَوْلُهُمْ : أَشْرَدُ مِنْ خَفَيْدَدٍ ، فَهُوَ الظَّلِيمُ ، قَالَ الشَّاعِرُ :
وَهُمْ تَرْكُوكَ أَسْلَحَ مِنْ حُبَارَى وَهُمْ تَرْكُوكَ أَشْرَدَ مِنْ نَعَامٍ (١)
وَيُرْوَى فِي شَعْرِ شَاعِرٍ آخَرَ :

• وَهُمْ تَرْكُوكَ أَشْرَدَ مِنْ ظَلِيمٍ •

٣٥٩ - وَأَمَّا قَوْلُهُمْ : أَشْرَدُ مِنْ وَرَلٍ ، فَهُوَ دَابَّةٌ تَشْبهُ الْفَتْبَ ، وَيُقَالُ أَيْضًا :
« أَشْرَدُ مِنْ وَرَلٍ الْحَضِيضِ » وَذَلِكَ أَنَّهُ إِذَا رَأَى الْإِنْسَانُ مَرًّا فِي الْأَرْضِ لَمْ يَرِدْهُ
شَيْءٌ •

٣٦٠ - وَأَمَّا قَوْلُهُمْ : أَشْكُرُ مِنْ بَرْوَقَةٍ ، فَلَانَهَا شَجَرَةٌ تَخْضَرُ مِنْ غَيْرِ مَطَرٍ ،
بَلْ تَنْبِتُ بِالسَّحَابِ إِذَا نَشَأَ .

٣٦١ - وَأَمَّا قَوْلُهُمْ : أَشْكُرُ مِنْ كَلْبٍ ، فَقَدْ يَقُولُونَ أَيْضًا : « أَصَحُّ رِعَايَةٍ
مِنْ كَلْبٍ » ، وَ« أَحْسَنُ حِفَظًا مِنْ كَلْبٍ » ، وَقَدْ طَابَقَهُمْ صَاحِبُ الْمَنْطِقِ (٢) فِي
نَعْتِهِ فَقَالَ : غَاصِبَةُ الْكَلْبِ أَنْ يُحِبَّ مَنْ يُحْسِنُ إِلَيْهِ وَيُوَدُّهُ ، وَيُطِيعُهُ
وَيَحْفَظُهُ ، وَيُفَرِّغُ وَسَمَهُ عَلَى الْحِرَاسَةِ طَبْعًا لَا تَكَلُّفًا ، وَيَقْتَنِي الْأَثَارَ ، وَإِذَا

٣٥٨ - السَّكْرِيُّ ٥٦٣/١ ، الْمِيدَانِيُّ ٣٨٨/١ ، الزَّيْغَشِيُّ ١٩٥/١ .
(١) الْبَيْتُ مِنْ قَصِيدَةِ لَأْوَرِ بْنِ غُلَفَاءِ الْحَبِيبِيِّ هَجَوَ يَزِيدَ بْنِ الصَّقِّ الْكَلْبِيَّ ، وَهِيَ الْأَصْمِيةُ
٨٩ ، رَوَى آخَرُونَ فِي السَّانِ (لَقَمٍ) وَطَبَقَاتِ ابْنِ سَلَامٍ ١٤٠ وَرَوَايَةُ الشُّطْرِ الثَّانِي فِيهَا وَفِي مِ
وَرَأَتْ صَقْرًا وَأَشْرَدَ مِنْ نَعَامٍ •

٣٥٩ - السَّكْرِيُّ ٥٦٣/١ ، الْمِيدَانِيُّ ٣٨٨/١ ، الزَّيْغَشِيُّ ١٩٦/١ .
٣٦٠ - السَّكْرِيُّ ٥٦٣/١ ، الْمِيدَانِيُّ ٣٨٨/١ ، الزَّيْغَشِيُّ ١٩٦/١ ، السَّانِ (بِرَقٍ) .
٣٦١ - السَّكْرِيُّ ٥٦٣/١ ، الْمِيدَانِيُّ ٣٨٨/١ ، الزَّيْغَشِيُّ ١٩٧/١ ، وَالْمَثَلُ بِتَفْسِيرِهِ سَائِلَةٌ
مِنْ سَائِرِ النُّسخِ .

(٢) الْمُرَادُ بِصَاحِبِ الْمَنْطِقِ أَرِسْطُو ، الْفِيلَسُوفُ الْيُونَانِيُّ الْأَشْهُرُ ، وَلَهُ كِتَابٌ فِي الْحَيَوَانِ .

شَمُّ البَوْلِ عرفه ، له كان أو لغيره ، ومن طباعه التَرْضَى والبَصْبَعَة والهَشَاة
إلى مَنْ عرفه^(١) ، وليس في الحيوان أشدُّ حُبًّا لِرَبِّه منه ، ولا أحسنُ طاعةً ،
وليس شيءٌ عنده أكثرُ من إقبال صاحبه إليه بوجهٍ طَلَقَ .

وقد نعت الكلبَ بعضُ البلغاء بنعتٍ مناسبةٍ لِنَعْتِ صاحب المنطقِ ،
ذكر محمد بن حَرْب أنه دخل على الغنابِيِّ بالمَحْرَمِ^(٢) ، فراه على حَصِيرٍ
بلا تَكَاةَ ، وبين يديه شرابٌ في إناء ، وكتبٌ رابضٌ بالفِئاء ، يشرب كأنما
ويؤلفه أخرى ، قال : فقلت له : ما أردتَ بما اخترتَ ؟ فقال : اَسْمَعْ ، إنه
يَكْفُ عني أذاه ، ويمنعني أذى سواه ، ويشكر قَلِيلِي ، ويحفظ مَبِيتِي ومَقِيلِي ،
فهو من بين الحيوان خَلِيلِي ، فقال ابن حرب : فَتَسْنَيْتُ والله أن أكون كلباً
له ، لأحوزَ هذا النعتَ منه .

٣٦٢ ، ٣٦٣ - وأما قولهم : أَشْرُهُ من وافد البراجِمِ ، وأَشْقَى من وافد
البراجِمِ ، فرجلٌ من تَجَمٍّ ، ثُمَّ من البراجِمِ ، يقال له : عَمَّار . ومن قصة هذا
المثل أن أَسْعَدَ بن المنذر كان مُسْتَرْضِعاً في بَنِي دَارِمٍ ، فأنصرف ذاتَ يومٍ
من صَيْده وهو ثَمِيلٌ يَغْبِثُ كما تَغْبِثُ الملوك ، فرماه رجلٌ من بني دارمٍ بسهمٍ
فتكَلَفَ منه ، فغزاهم عمرو بن هندُ الملكُ طالباً بشار أخيه أَسْعَدَ في يومٍ قِصَّةَ
وأَوَّارَةَ^(٣) ، فَأَتَخَنَ فيهم ، ثم حَلَفَ لِيَحْرِقَنَّ مائةً منهم ، فأخذ تسعةً وتسعين

(١) البصبة : تحريك الكلب ذنبه طمأ أو خوفاً ، والحشاة : الازدياح والخفة المعروف .
(٢) أبو عبد الله محمد بن حرب الخولاني الحمصي ، من حفاظ الحديث الثقات ، ول قضاة
دمشق ، وتوفي عام ١٩٤ هـ .

وأبو عمرو كلثوم بن عمرو بن أيوب التنطلي ، النابلي ، كاتب حسن القوسل ، وشاعر مجيد ،
يسلك طريقة النابغة ، وهو من أهل الشام ، كان ينزل قنسرين ، وسكن بغداد ففزع هارون الرشيد
وأخريين ، كما منح البراسكة ، وتوفي عام ٢٢٠ هـ .

٣٦٢ - العسكري ٥٦٤/١ ، الميداني ٣٨٨/١ ، والمثل بتفسيره ساقط من سائر النسخ .

٣٦٣ - العسكري ٥٦٤/١ ، القام ١٠٧ ، القسان (برجم) والمثل بتفسيره ساقط من سائر النسخ .

(٣) قصة : موضع معروف كانت فيه وقعة بين بكر وتغلب ، وسمى يوم قصة ، وأَوَّارَةَ :
اسم ماء أو جبل لبني تميم ، قيل بناتية البحرين ، وهو الموضع الذي حرق فيه عمرو بن هند بني تميم .

فَقَذَرَهُمْ فِي النَّارِ ، وَبَثَّ الرَّجَالَ فِي طَلَبٍ وَاحِدٍ مِنْهُمْ يَبْرُكُ بِهِ قَسَمَهُ فَلَمْ يَجِدُوهُ ، فَمَرَّ رَجُلٌ مِنَ الْبَرَّاجِمِ فَاشْتَمَ رَائِحَةَ الشَّوَاءِ مِنْ لَحُومِ النَّاسِ ، فَظَنَّ أَنَّ الْمَلِكَ اتَّخَذَ طَعَامًا ، فَدَعَلَ إِلَيْهِ لِيَرْزَأَ مِنْهُ^(١) ، فَقِيلَ لَهُ : مِمَّنْ أَنْتَ ؟ قَالَ : مِنَ الْبَرَّاجِمِ ، فَقَالَ الْمَلِكُ : « إِنْ الشَّقِيُّ وَافَقَ الْبَرَّاجِمِ »^(٢) فَذَهَبَتْ مِثْلًا ، وَأَلْقَاهُ فِي النَّارِ ، فَسَمَتْ الْعَرَبُ عَمْرَو بْنَ هَنْدٍ مُحَرَّقًا لَذَلِكَ ، وَضَرَبَتْ الْمَثَلَ بِبَنِي تَيْمٍ فِي الطَّمَعِ وَحُبِّ الطَّعَامِ ، لَطَمَعَ الْبُرْجُمِيُّ فِي الْأَكْلِ .

٣٦٤ ، ٣٦٥ - وَأَمَّا قَوْلُهُمْ : أَشَقَى مِنْ رَاعِي بَهْمٍ ثَمَانِينَ ، وَأَشْغَلُ مِنْ مُرْضِعٍ بَهْمٍ ثَمَانِينَ ، فَقَدْ مَرَّ تَفْسِيرُهُمَا فِي الْبَابِ السَّادِسِ^(٣) .

٣٦٦ ، ٣٦٧ - وَأَمَّا قَوْلُهُمْ : أَشْغَلُ مِنْ ذَاتِ النَّحْيَيْنِ ، وَأَشْغَى مِنْ ذَاتِ النَّحْيَيْنِ ، فَيَجِيءُ تَفْسِيرُهُمَا فِي الْبَابِ الْخَامِسِ وَالْعِشْرِينَ^(٤) .

٣٦٨ - وَأَمَّا قَوْلُهُمْ : أَشْعَثُ مِنْ قَتَادَةٍ ، فَهِيَ شَجَرَةٌ شَدِيدَةُ الشَّوْكِ^(٥) .

٣٦٩ - وَأَمَّا قَوْلُهُمْ : أَشَدُّ مِنْ لُعْمَانِ الْعَادِي ، فَيَزَعُمُونَ أَنَّهُ كَانَ يَحْضُرُ لِإِبْلِهِ حَيْثَمَا بَدَأَ لَهُ ، إِلَّا الصَّيَّانَ وَاللَّحْنَاءَ ، فَيَنْتَهِي غَلْبَتَاهُ لَصَلَابَتَهُمَا^(٦) .

(١) يَرْزَأُ مِنْهُ : يَعْصِبُ مِنْ شَيْءٍ .

(٢) الْمَثَلُ فِي الْبَكْرِ ٣٥٩ ، وَالْمَكْرِيُّ ١٢١/١ ، وَالْيَدَائِيُّ ٩/١ ، وَالزُّنْخَرِيُّ ١٠٠/١ ، وَالصَّانُ (بِرْجَم) وَسَجَمُ الْبُلْدَانِ لِبَاقِيَتِ (أَوَارَةٍ) .

٣٦٤ - الْمَكْرِيُّ ٥٦٤/١ ، الْمِيدَائِيُّ ٣٨٨/١ ، الزُّنْخَرِيُّ ١٩٦/١ .

٣٦٥ - الْمَكْرِيُّ ٥٦٤/١ ، الْمِيدَائِيُّ ٣٩١/١ ، الزُّنْخَرِيُّ ١٩٦/١ ، وَرَوَيْتُ فِي سَائِرِ النُّسخِ « أَشْغَلُ مِنْ رَاعِي بَهْمٍ ثَمَانِينَ » .

(٣) عَنْ تَفْسِيرِ الْمَثَلِ « أَحْسَقُ مِنْ رَاعِي ضَأْنٍ ثَمَانِينَ » وَهُوَ الْمَثَلُ ١٣٧ .

٣٦٦ - الْفَافِخَرِيُّ ٨٦ ، الْبَكْرِيُّ ٣٩٥ ، الْمَكْرِيُّ ٥٦٤/١ ، الْمِيدَائِيُّ ٣٧٦/١ ، الزُّنْخَرِيُّ ١٩٦/١ ، الْفَخَّارِيُّ ٢٩٣ ، الصَّانُ (نَحَا) .

٣٦٧ - الْمِيدَائِيُّ ٣٨٨/١ ، الزُّنْخَرِيُّ ١٩١/١ ، الْفَخَّارِيُّ ٢٩٣ .

(٤) عَنْ تَفْسِيرِ الْمَثَلِ : « أَنْكَحَ مِنْ غَوَاتٍ » وَهُوَ الْمَثَلُ ٦٦٦ .

٣٦٨ - الْمَكْرِيُّ ٥٦٥/١ ، الْمِيدَائِيُّ ٣٨٨/١ ، الزُّنْخَرِيُّ ١٩٦/١ ، وَالْمَثَلُ بِتَفْسِيرِهِ سَائِلًا مِنْ م .

(٥) ت ، ق ، كَثِيرَةُ الشَّوْكِ .

٣٦٩ - الْمَكْرِيُّ ٥٦٥/١ ، الْمِيدَائِيُّ ٣٨٨/١ ، الزُّنْخَرِيُّ ١٩٤/١ .

(٦) الصَّانُ يَفْخُجُ الصَّادَ وَتَشْدِيدُ الْمِيمِ : أَرْضٌ صَلْبَةٌ ذَاتُ حَبَاوَةٍ ، وَهِيَ مُتَابِعَةُ الْفَعَاءِ وَاللَّحْنَاءِ : مُوضِعُ كُلِّ رَجُلٍ .

٣٧٠ - وأما قولهم : أَشَدُّ من القَيْل ، فإن الهند تُخْبِر عنه أن شدته وقوته مجتهدتان في نابه وخرطوميه ، ثم زعموا أن نابه قَرْنُهُ ، وأن خرطوميه أَنْفُهُ ، وأوردوا من الحجة على ذلك أن نابه خَرَجَا مستطيلين حتى خرقا الحنك ، وخرجا أعْقَيْن^(١) ، قالوا : ودليلنا على ذلك أنه لا يَعْصُ بهما كما يَعْصُ الأسد بنابه ، بل يستعملهما كما يستعمل الثور قرنَه عند الغضب والقتال ،^(٢) وأما خرطوميه فهو وإن كان أنفه فإنه سِلَاحٌ من أسلحته^(٣) ومَقَاتِلُهُ من مَقَاتِلِهِ أيضًا .

٣٧١ - وأما قولهم : أَشَدُّ من قَرَسٍ ، فمن الشدة ، ويقال : من الشد وهو العتو .

٣٧٢ - وأما قولهم : أَشَأَى من قَرَسٍ ؛ فهو من الشأو ، وهو السبق .
٣٧٣ - وأما قولهم : أَشَدُّ قُوَيْسَ سَهْمًا ؛ فإنه يقال في موضع التفصيل^(٤) ، ومثله قولهم : « هو أَعْلَاهُمْ ذَا قُوَى »^(٥) .

٣٧٤ - وأما قولهم : أَشْرَبَ من الِهيم ؛ فهي الإبل العطاش . قال الشاعر :
وَيَأْكُلُ أَكْلَ الْقَيْلِ مِنْ بَعْدِ شِبْعِهِ وَيَشْرَبُ شُرْبَ الْهِيمِ مِنْ بَعْدِ أَنْ يَرَوَى^(٦)

٣٧٠ - السكري ٥٦٥/١ ، الميداني ٣٨٩/١ ، الزمخشري ١٩٤/١ .

(١) الأعقف : المنحى الموج .

(٢-٣) ساقط من ق .

٣٧١ - السكري ٥٦٥/١ ، الميداني ٣٨٩/١ ، الزمخشري ١٩٣/١ .

٣٧٢ - السكري ٥٦٦/١ ، الميداني ٣٨٩/١ ، الزمخشري ١٨٥/١ .

٣٧٣ - السكري ٥٦٦/١ ، الميداني ٣٨٩/١ ، اللسان (قويس) وروايته في سائر النسخ «أشد من قويس سبأ» وما أثبتته من الأصل ، وهو موافق لما في كتب الأشبال .

(٣) سائر النسخ « في موضع النسخ » .

(٤) المثل في السكري ١٧٦/١ ، الميداني ٣٩٤/٢ ، الزمخشري ٣٩٦/٢ ، اللسان (فوق) .

٣٧٤ - السكري ٥٦٦/١ ، الميداني ٣٨٩/١ ، الزمخشري ١٩٥/١ .

(٥) البيت في الميداني دون نسبة .

٣٧٥ - وأما قولهم : أَشْرَبُ من رَمَلٍ ؛ فقد قال أعرابيٌّ ووَصَفَ حِفْظَهُ :
 كُنْتُ كَالرَّمْلَةِ ، لَا يُصَبُّ عَلَيْهَا مَاءٌ إِلَّا نَشِيفَتْهُ ، وقال الشاعر :

فَيْسَا أَكَلَّ مِنْ نَارٍ وَيَا أَشْرَبَ مِنْ رَمَلٍ^(١)
 وَيَا أَبْعَدَ خَلْقٍ إِلَّا هُ إِنْ قَالَ مِنَ الْفَيْسِلِ

٣٧٦ - وأما قولهم : أَشْهَى من الْخَمْرِ ؛ فقد يقال في مثل آخر : « كَالْخَمْرِ
 يُشْتَهَى شُرْبُهَا ، وَيُخْشَى صُدَاعُهَا »^(٢) ، فيضرب مثلاً لمن يُخَافُ شَرَّهُ ،
 وَيُشْتَهَى قُرْبَهُ ،^(٣) وقال الشاعر :

تَشْتَهِي قُرْبَكَ الرَّبَّابُ وَتُخْشَى قَوْلَ وَاشٍ وَتَنْفِي أَسْهَاعَهُ
 أَنْتَ فِي قَلْبِهَا مَحَلُّ شَرَابٍ تَشْتَهِي شُرْبَهُ وَتُخْشَى صُدَاعَهُ^(٤)

٣٧٥ - السكري ٥٦٦/١ ، الميداني ٣٨٩/١ ، الزغشري ١٩٥/١ .

(١) البيتان في الميداني دون نسبة .

٣٧٦ - السكري ٥٦٦/١ ، الميداني ٣٨٩/١ ، الزغشري ١٩٩/١ .

(٢) التل في الميداني ١٥٧/٢ .

(٣-٤) ساقط من سائر النسخ ، ولم أجد الشعر في مرجع من المراجع التي أرجع إليها .

الباب الرابع عشر

فيما جاء في أوله صاد ، وهو تسعة وخمسون مثلاً^(١)

أَصْنَعُ من سُرْفَةٍ . أصنع من تَنَوُّطٍ . أصنع من النُّحْل . أصنع من دُودِ القُرْ . أَصْلَقُ من قَطَاةٍ . أصدق ظَنًّا من أَلْمِيٍّ . أَضْفَى من النُّعْمَةِ . أَصْنَى من عَيْنِ الغُرَابِ . أَصْنَى من عَيْنِ الدِيَكِ . أَصْنَى من الماءِ . أَصْنَى من ماءِ المَفَاضِلِ . أَصْنَى من جَنَى النُّحْلِ . أَصْنَى من لُعَابِ الجُنْدَبِ . أَصْنَى من لُعَابِ الجَرَادِ . أَصْلَبُ من الجَنْدَلِ . أَصْلَبُ من الحَجَرِ^(٢) . أَصْلَبُ من الحَدِيدِ . أَصْلَبُ من النُّصَارِ . أَصْلَبُ من عُودِ النَّبْعِ . أَصْرَدُ من جَرَادَةٍ . أَصْرَدُ من عَنَزِ جَرَبَاءِ . أَصْرَدُ من عَيْنِ الجَرَبَاءِ . أَصْرَدُ من السَّهْمِ . أَصْرَدُ من خَارِزِ وَرْقَةٍ . أَصْعَبُ من رَدِّ الجَمُوحِ^(٣) . أَصْعَبُ من نَقْلِ صَخْرٍ . أَصْعَبُ من قَضَمِ قَتٍّ . أَصْعَبُ من رَدِّ الشُّخْبِ في الضَّرْعِ . أَصْعَبُ من وَقُوفٍ على وَتَدٍ . أَصْفَرُ من لَيْلَةِ الصَّدْرِ . أَصْلَفُ من جَوْزٍ في غِرَارَةٍ^(٤) . أَصْفَقُ من ظَفَرٍ . أَصْفَقُ من وَجْهِ ، أَضُولُ من جَعَلٍ . أَصْغَرُ من قُرَادٍ . أَصْغَرُ من صُوبَاةٍ . أَصْغَرُ من حَيَّةٍ . أَصْغَرُ من بُلْبُلٍ . أَصْغَرُ من صَعْوَةٍ . أَصْغَرُ من وَصَعَةٍ^(٥) . أَصِيدُ من لَيْثٍ غَيْرَيْنِ . أَصِيدُ من صَيَّوْنٍ . أَصْبِرُ من ضَبٍ .

(١) سائر النسخ «هو ثمانية وخمسون مثلاً» والمثل «أصبر من حمار» ساقط من سائر النسخ .
(٢) رواية المثلين في الأصل «أصله» وما أثبت من سائر النسخ ، وهو موافق لما في السكري والميداني والزمخشري .

(٣) في الأصل «أصرد» وهو تحريف صوته من سائر النسخ وكتب الأمثال .

(٤) ت ، ق ، «أصلب من جوف في غرابة» وهو تحريف .

(٥) رواية الثلاثة في الأصل «أصغر» بالفاء ، وما أثبت من سائر النسخ موافق لما في كتب

أَصْبَرُ من حمار. أَصْبِرْ عَلَى الذِّلِّ مِنْ وَتِد. أَصْبِرْ مِنَ الْأَثْفِ عَلَى النَّارِ^(١) أَصْبِرْ مِنَ الْأَرْضِ .
 أَصْبِرْ مِنْ حَجَرٍ . أَصْبِرْ مِنْ عَوْدٍ بِدَقِّهِ جُلْبُ . أَصْبِرْ مِنْ ذِي ضَاغِطٍ . أَصْبِرْ
 مِنْ جَذَلِ الطَّعَانِ . أَصَحُّ مِنْ ظَلَمٍ . أَصَحُّ مِنْ ظَلَمٍ . أَصَحُّ مِنْ ذَنْبٍ . أَصَحُّ مِنْ
 عَيْرٍ . أَصَحُّ مِنْ غَيْرِ الْفَلَاةِ . أَصَحُّ مِنْ غَيْرِ أَبِي مَيْارَةٍ . أَصَحُّ مِنْ بَيْضِ النِّعَامِ .
 أَصَبُّ مِنَ الْمُتَعَنِّيَةِ .

التفسير

٣٧٧ - أما قولهم : أَصْنَعُ مِنْ سُرْقَةٍ فَإِنِهَا دُوبِيَّةٌ^(٢) اختلفوا في بُعْثِهَا ،
 فقال الْبَزِيدِيُّ : هِيَ دُوبِيَّةٌ صَغِيرَةٌ ، تَنْقُبُ الشَّجَرَ وَتَبْنِي فِيهِ بَيْتًا ، وقال
 أَبُو عمرو بن العلاء : هِيَ دُوبِيَّةٌ^(٣) مِثْلُ نِصْفِ الْعَدَسَةِ ، تَنْقُبُ الشَّجَرَ ، ثُمَّ
 تَبْنِي فِيهِ بَيْتًا مِنْ عِيدَانٍ تَجْمَعُهَا ، مِثْلُ غَزَلِ الْعَنْكَبُوتِ ، مُنْخَرِطًا مِنْ أَسْفَلِهِ
 إِلَى أَعْلَاهُ ، كَأَنَّ زَوَايَاهُ قَوِّمَتْ عَلَى مِحْطٍ^(٤) ، وَلَهُ فِي إِحْدَى صَفَائِحِهِ بَابُ
 مُرْبِعٍ ، قَدْ أَلْزَمْتَ أَطْرَافُ^(٥) عِيدَانِهِ مِنْ كُلِّ صَفِيحَةٍ أَطْرَافُ^(٦) عِيدَانِ الصَّفِيحَةِ
 الْأُخْرَى ، حَتَّى كَانَتْهَا مَفْرُوعَةً . وقال محمد بن حبيب : هِيَ دُودَةٌ^(٧) تَنْسُجُ عَلَى

(١) ت ومن الإثاء على النار .

٣٧٧ - المسكوي ١/ ٥٨٣ ، المياني ١/ ٤١١ ، الخزرجي ١/ ٢١٣ ، الحليان ١/ ٢٢٠ ،
 اللسان (سرف) ، الثمار ٤٣٤ .

(٢-٣) ساقط من الأصل ، وأثبتته من سائر النسخ .

واليزيدي هو أبو محمد يحيى بن المبارك بن المنيرة ، وقيل له اليزيدي ، لأنه صاحب يزيدي بن
 منصور خال المهدي مؤيداً لولده فنسب إليه ، وكان صحيح الرواية ثقة صدوقاً ، وكان أحد أكابر
 القراء ، وكان مع ذلك أدبياً شاعراً جيداً ، وتوفي عام ٢٠٢ هـ .

(٣) م على غلط وهو تحريف ، والمخط والمخط : حديدة أو غشة يصقل بها الملك حتى
 يلين ويبرق .

(٤-٥) ساقط من ت ، ق ، وفي الأصل « قد أُلزمت أطراف عِيدَانِهِ مِنْ كُلِّ عِيدَانٍ هِيَ أُلزمت »
 من م موافق لما في المياني .

(٥) سائر النسخ « دوبيية » .

نفسها بيتاً ، فهو نَأْوُسُهَا حَقًّا ، والدليل على ذلك أنه إذا نُقِضَ هذا البيتُ لم تُوجَدِ الدودةُ فيه حَيَّةً أَصْلًا ، وزاد بعضُ رواة الأخبار على ابن حبيب زيادةً ، فزعم أن الناس في أول الدهر كانوا يَتَعَلَّمُونَ الحَيَلَ من أفعال البهائم ؛ تَعَلَّمُوا من السُرْفَةِ بناء النَوَاطِيس على مَوْتَاهُمْ^(١) ، وأنها في خَرَطٍ. وَشَكَلِي كَبَيْتِ السُرْفَةِ ، ويقال : وادٍ سَرِفٌ ، وأَرْضُ سَرِفَةٍ ، وسُرِفَتِ الشجرةُ ، إذا أصابَتْها السُرْفَةُ ، ويقال أيضًا : « أَصْنَعُ من سُرْفٍ »^(٢) .

٣٧٨ - وأما قولهم : أَصْنَعُ من تَنَوُّطٍ. فإنه طائر يُرَكَّبُ عُدَّهُ تركيباً بين عودَيْن من أعواد الشجرة ، فيَنسَجُه كقارورة الدهن ، ضيقَ القم ، واسعَ الداخل ، فيُدْرعه بيضه ، فلا يُوَصِّل إليه حتى تَدْخُلَ اليدُ فيه إلى المِقْصَمِ .
٣٧٩ - وأما قولهم : أَصْنَعُ من نَحْلٍ ، فلما فيه من النِّيَقَةِ في عمل العَسَلِ^(٣) ، قال الشاعر :

فجاء بِمَرْجٍ لم يَرَ النَّاسُ مثله هو الضَّخْكَ إلا أنه عَمَلُ النَّحْلِ^(٤)
٣٨٠ - وأما قولهم : أَصْلَقُ من قَطَاةٍ ؛ فلأن لها صوتاً واحداً ، لا تُغَيِّرُهُ ، وصوتُها حكايةٌ^(٥) لاسمها ، تقول : قَطَا قَطَاً ، ولذلك تُسَمِّيها العربُ الصَّدُوقَ ، وكذلك قولهم : « أَنْسَبُ » من قَطَاةٍ ؛ لأنها إذا صَوَّتَتْ عُرِفَتْ ،^(٦) وفي كتاب العين أن صوت القَطَاةِ القَطَقَطَةُ ، ومَشَبِهَا يَسْمَى الاقْطِيطَاءُ^(٧) .

(١) سائر النسخ « إحدات بناء النواويس » والنواويس : جمع ناروس ، وهو مقبرة النصارى .

(٢) المثل ساقط من م .

٣٧٨ - المسكوى ٨٣/١ ، الميداني ١١١/١ ، الزمخشري ٢١٢/١ ، الحيوان ١٠/٧ .

٣٧٩ - المسكوى ٨٣/١ ، الميداني ١١١/١ ، الزمخشري ٢١٢/١ .

(٣) يقال : تنوَّط في الأمر وفائق فيه ، إذا جوده وبالح فيه ، والاسم منه : النيقة .

(٤) البيت لأبي ذؤيب ، ديوان الهذليين ١٢/١ ، والمداني الكبير ٦١٩ ، واللسان والتلج (ضحك) .

٣٨٠ - المسكوى ٨٤/١ ، الميداني ١١٢/١ ، الزمخشري ٢٠٦/١ ، الحيوان ٥٧٣/٥ ،

اللسان (قطا) ، انبار ٤٨٢ .

(٥-٥) ساقط من سائر النسخ ، وانظر المثل ٦٦١ .

(٦-٦) ساقط من سائر النسخ .

٣٨١ - وأما قولهم : أَصْدَقُ ظَنًّا مِنَ أَلْمَعِي ، فهو الذى يَظُن الظن فلا يُخْطئُ ، قالوا : واشتقاقه من لَمَعَانِ النارِ وَتَوَقَّدَها ، قالوا : واللَّوْذَعِي أَيْضًا مثل الأَلْمَعِي ، واشتقاقه من لَذَعَ النار ، والأَخْوَزِيُّ : القَطَاعُ للأُمُور ، والأَخْوَزِيُّ : الجامع لما شَذَّ .

٣٨٢ - وأما قولهم : أَضْفَى من ماء المَفَاصِلِ ، فهو جمع المَفَصِلِ بين جَبَلَيْنِ^(١) .

٣٨٣ - وأما قولهم : أَضْفَى من جَنَى النُّحْلِ ، فهو العَسَل ، وهو المَرْج والأزى ، والضَّحْك ، والفَرْب أَيْضًا .

٣٨٤ - وأما قولهم : أَضْفَى من لُعَابِ الجَرَادِ ، فمأخوذٌ من قول الأَخطل :
إِذَا مَا نَدِيحِي عَلَنِي ثُمَّ عَلَنِي ثَلَاثَ زُجَاجَاتٍ لَهْنٌ هَلِيْبِرُ^(٢)
عُقَارًا كَمَيْنِ الدِّيَكِ صِرْفًا كَأَنَّهُ لُعَابُ جَرَادٍ بِالْفَلَاةِ يَطْيِيرُ

٣٨١ - الصكرى ٥٨٤/١ ، المياني ٤١٨/١ ، الزمخشري ٢٠٥/١ .

٣٨٢ - الصكرى ٥٨٤/١ ، المياني ٤١٢/١ ، الزمخشري ٢١٠/١ ، اللسان (فصل) الثمار ٥٦١ .

(١) في الأصل : فهو الفصل بين الجبلين . وما أثبت من سائر النسخ ، وهي رواية المياني والزمخشري ، وزاد الزمخشري في تفسير المثل قوله : « وماؤه أضفى ماء وأرقه » ، قال أبو ذؤيب :
وإن حديثاً منك لو تبذلت به جنى النحل في ألبان حيد مطلق
مطلق أبكار حديث فاجها تشلب به مثل ماء المفاصل
وقال كثير :

وما قرقت من أذملت كأنها إذا سكبت من دنها ماء مفصل

وقيل : هو ماء اللحم الذى يجرى من المفصل ، وهو صاف جداً ، وبه تشبه الخمر في الصفة والصبغة ، قال أبو ذؤيب :

عذار كاه الله ليست بخلة ولا غسطة يكرى القروب شهاباً

٣٨٣ - الصكرى ٥٨٤/١ ، المياني ٤١٢/١ ، الزمخشري ٢١٠/١ .

٣٨٤ - الصكرى ٥٨٥/١ ، المياني ٤١٣/١ ، الزمخشري ٢١٠/١ .

(٢) الأولى في ديوانه ١٥٤ ، وبهذه :

جملت أهر الليل نى كأنى عليك أمير المؤمنين أهر

وما في المعاني الكبير ٤٥٩ .

٣٨٥ - وأما قولهم : أَصْرَدُ من جَرَادَةٍ ، فَلأنَّها لَا تُرَى في الشتاء أَبداً لقلَّة صَبْرُها على البرد .

٣٨٦ - وأما قولهم : أَصْرَدُ من عَيْنِ جَرَبَاءَ ، فَمِن الصَّرَدِ الذي هو البَرْدُ ، وذلك أَنَّها لَا تَدْفَأُ لقلَّةِ شَعْرِها وَرِقَّةِ جِلْدِها .

٣٨٧ - وأما قولهم : أَصْرَدُ من عَيْنِ الجَرَبَاءِ ؛ فَإِنَّ هذا المَثَلَ تصحيفٌ للمَثَلِ الذي قبله^(١) ، إِلَّا أَنَّ بَرَصَ النَّاسِ فَسَرَهُ على وَجهِ مُطَرِّدٍ ، فقال : الجَرَبَاءُ تَسْتَقْبِلُ الشَّمْسَ أَبداً بَعَيْنِها ، تُسْتَجْلِبُ إِلَيْها الدَّفْعُ ، وَهو مَخْلَصُ حَسَنٍ .

٣٨٨ - وأما قولهم : أَصْرَدُ من السُّهْمِ ؛ فَمِن الصَّرَدِ الذي هو النُّفُوذُ ، يقال : صَرَدَ السُّهْمُ صَرَدًا ، إِذَا نَفَذَ في الرَّمِيَّةِ ، قال الشاعر :

فَمَا بُقِيَا عَلَى تَرْكُمَايَ وَلَكِنْ خِفْتُمَا صَرَدَ النَّبَالِ^(٢)

٣٨٩ - وأما قولهم : أَصْرَدُ من خَازِقِ وَرَقَةٍ ؛ فَهو السَّهْمُ ، والخَازِقُ : النَافِذُ ،^(٣) وَيُقَالُ في مِثْلِ آخر : « وَقَعَ على خَازِقِ وَرَقَةٍ »^(٤) وَيُقَالُ ذَلِكَ

٣٨٥ - الصكري ٥٨٥/١ ، الميداني ٤١٣/١ ، الزنجشري ٢٠٧/١ ، الحيوان ٥٥٢/٥ .

٣٨٦ - الصكري ٥٨٥/١ ، الميداني ٤١٣/١ ، الزنجشري ٢٠٧/١ ، والمثل بتفسيره ساقط

من ٢ .

٣٨٧ - الصكري ٥٨٥/١ ، الميداني ٤١٣/١ ، الزنجشري ٢٠٨/١ .

(١) قال الميداني تعليقاً على هذا : « قلت إنما يكون هذا لو قيل : « عين حرياء » منكراً ، فأما إذا قالوا : « من عين الحرياء » معروفاً بالآلف واللام ، ولا يقال : « عتر الحرياء » فكيف يقع التصحيف ؟ » .

٣٨٨ - الصكري ٥٨٥/١ ، الميداني ٤١٣/١ ، الزنجشري ٢٠٦/١ .

(٢) البيت في اللسان وإنتاج (سرد) بنسبه لعين المتري مخاطب جريراً والقرينة ، وهو نسج ثلاثة له في الشعر والشراء ٤٧٤ ، وطبقات الجسي ٣٤٢ ، والمحاسن والمساوي ٣٠١/٢ ، والرحشيات ٦٣ ، وضمن أربعة في الحيوان ٢٥٦/١ . .

٣٨٩ - الصكري ٥٨٦/١ ، الميداني ٤١٣/١ ، الزنجشري ٢٠٧/١ ، اللسان (خرق) وروايته في اللسان (أنفذ) وما سواه .

(٣-٤) ساقط من ٢ ، والمثل في الزنجشري ٣٧٦/٢ ، واللسان (خرق) .

للدأهى الذى يَخَزِقُ الورقةَ من ثقافته وضبطه للأشياء ، ويقال : ما زال فلان يَخَزِقُ علينا منذ اليوم .

٣٩٠ - وأما قولهم : أَضْعَبُ من رَدِّ الشَّخْبِ فى الضَّرْعِ ، فمن قول

الشاعر :

صَاحِ هَلْ رَيْتَ أَوْ سَمِعْتَ بِرَاعٍ رَدَّ فى الضَّرْعِ مَا قَرَى فى الجِلَابِ^(١)

٣٩١ - وأما قولهم : أَضْعَبُ من وقوف على وَتِدٍ ، فمن قول الشاعر :

ولى صاحبانِ على هَامَتِي جُلُوسُهُمَا مِثْلُ حَدِّ الْوَتِدِ^(٢)

ثَقِيلَانِ لَمْ يَغْرِفَا خِفَةَ فَهَذَا الزُّكَّامُ وَهَذَا الرَّمْدُ

٣٩٢ - وأما قولهم : أَصُولُ من جَمَلٍ ، فمعناه : أَعْقَصُ ، يقال : صال

الجمالُ ، وعَقَرَ الكلبُ ، وفى الحديث : «إن المعرفةَ لَتَنفَعَنَّ عندَ الجَمَلِ

الصَّوُولُ ، والكلبُ العَقُورُ » ، وقال الشاعر :

ولم يَخْشَوْا مُصَاوَلَةَ عَلَيْهِم وَنَحَتْ الرُّغُوةَ اللَّبَنُ الصَّرِيحُ^(٣)

ويروى :

• ولم يَخْشَوْا مَصَالَتَهُ عَلَيْهِم^(٤) .

٣٩٠ - السكرى ٥٨٦/١ ، الميداني ٤١٣/١ ، الزمخشري ٢٠٨/١ .

(١) البيت فى اللسان والتاج (حلب ، حلب) دون نسبة ، ومع اختلاف فى الرواية ، وروايته فى ت ، ق ، وفى التلاب « بالعين » ، وهما روايتان .

٣٩١ - السكرى ٥٨٦/١ ، الميداني ٤١٤/١ ، الزمخشري ٢٠٨/١ ، والمثل بتفسيره ساقط

من م .

(٢) الشعر فى السكرى والميداني دون نسبة .

٣٩٢ - السكرى ٥٨٧/١ ، الميداني ٤١٤/١ ، الزمخشري ٢١٣/١ ، التلار ٣٥٠ .

(٣) البيت فى اللسان والتاج (صول) دون نسبة ، وضمن خمسة فى مجالس لعلب ٨/١ بنسبتها لى رجل من بنى سليم . وروايته فى سائر النسخ « مصالته » .

(٤) سائر النسخ « لصولته » .

٣٩٣ ، ٣٩٤ - وأما قولهم : أَصْبَرُ من ذى ضَاغِطٍ ، وَأَصْبَرُ من عَزْدٍ بِدَقِّهِ جَلْبٍ ، فَإِنْ لَهْلَيْنِ التَّلِينِ حَدِيثًا ، وَهُوَ أَنَّ كَلْبًا كَانَتْ أَوْقَعَتْ بِنْتِي فَرَارَةً يَوْمَ الْعَاةِ قَبْلَ اجْتِمَاعِ النَّاسِ عَلَى عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ^(١) ، فَبَلَغَ ذَلِكَ عَبْدُ الْعَزِيزِ ابْنُ مَرْوَانَ ، فَأَظْهَرَ الشَّهَادَةَ ، لِأَنَّ أُمَّهُ كَانَتْ كَلْبِيَّةً ، وَهِيَ لَيْلَى بِنْتُ الْأَصْبَغِ بْنِ زَيْبَانَ ، وَكَانَتْ أُمُّ بَشَرَ بْنِ مَرْوَانَ قُطَيْبَةً بِنْتُ بَشَرَ بْنِ عَامِرِ بْنِ مَالِكِ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ كَلَابٍ ، فَقَالَ عَبْدُ الْعَزِيزِ لِبَشَرَ^(٢) أَخِيهِ : أَمَا عَلِمْتَ مَا صَنَعَ أَخَوَالِي بِأَخَوَالِكَ ؟ وَأَخْبِرَهُ الْخَبَرَ ، فَقَالَ بَشَرٌ^(٣) : أَخَوَالُكَ أَصْبَقُوا أَسْنَاهَا مِنْ ذَلِكَ ، فَجَاءَ وَلَدُ بَنِي فَرَارَةَ إِلَى عَبْدِ الْمَلِكِ يَخْبِرُونَهُ بِمَا حَلَّ بِهِمْ ، ثُمَّ إِنَّ حُمَيْدَ بْنَ بَجْدَلٍ الْكَلْبِيَّ أَنَاهُمْ بِعَهْدٍ مِنْ عَبْدِ الْمَلِكِ فِي أَنَّهُ مُصَدِّقٌ ، فَسَمِعُوا لَهُ وَأَطَاعُوا ، فَاغْتَرَفَهُمْ فَقَتَلَ مِنْهُمْ نَيْفًا وَخَمْسِينَ رَجُلًا ، فَأَعْطَاهُمْ عَبْدُ الْمَلِكِ نِصْفَ الْحِمَالِ^(٤) ، وَضَمَّنَ لَهُمُ النِّصْفَ الْبَاقِي فِي الْعَامِ الْمُقْبِلِ ، فَانْصَرَفُوا وَدَسَّ بَشَرُ بْنُ مَرْوَانَ إِلَيْهِمْ مَالًا لِيَشْتَرُوا بِهِ السَّلَاحَ وَالْكَرَاعَ ، وَيَغْزُوا كَلْبًا ، فَفَعَلُوا ذَلِكَ وَلَقَّوهُمْ بِنَاتِ قَيْنٍ^(٥) ، فَتَعَلَّوْا عَلَيْهِمْ فِي الْقَتْلِ ، فَقَامَ بَشَرٌ فَدَخَلَ إِلَى عَبْدِ الْمَلِكِ وَعَبْدُ الْعَزِيزِ صَنْدَهُ فَقَالَ : أَمَا عَرَفْتَ مَا فَعَلَ أَخَوَالِي بِأَخَوَالِكَ ؟ أَخْبِرَهُ الْخَبَرَ ، فَغَضِبَ عَبْدُ الْمَلِكِ لِإِخْفَارِهِمْ ذِمَّتَهُ مَعَ أَخْذِهِمْ مَالَهُ ، فَكَتَبَ إِلَى الْحِجَّاجِ بْنِ يَوْسَفٍ بِأَمْرِهِ إِذَا فَرَّغَ مِنْ ابْنِ الزُّبَيْرِ^(٦) أَنْ يُوقِعَ بِنْتِي فَرَارَةَ ، وَيَأْخُذَ مِنْ أَصَابِ مِنْهُمْ إِنْ امْتَنَعُوا عَلَيْهِ ، فَلَمَّا فَرَّغَ الْحِجَّاجُ مِنْ ابْنِ الزُّبَيْرِ^(٧)

٣٩٣ - البكري ٣٩٢ ، العسكري ١/٥٨٧ ، اليعاقبة ١/٤٠٩ ، القزويني ١/٢٠٢ ، اللسان (نسخ).

٣٩٤ - البكري ٣٩٢ ، العسكري ١/٥٨٧ ، اليعاقبة ١/٤٠٨ ، القزويني ١/٢٠٣ .

(١) سائر النسخ «يوم الغداة» وهو تحريف ، وقيل : جبل بأرض فزارة ، ويوم الماء : من أيام العرب ، وكان لقب كلب على بني فزارة .

(٢-٢) سقط من الأصل ، وأثبتته من سائر النسخ .

(٣) الحِمَالَات : الدباب والفرامل التي يحملها قوم عن قوم .

(٤) بنات قَيْن : موضع بالعراق كانت به بقعة مشهورة لقبى فزارة على بني كلب يوم عبد الملك

ابن مروان .

(٥-٥) سقط من م .

نزل ببني فزارة فأتاه حَلْحَلَةُ بن قيس بن أشيم^(١) ، وسعد بن أبان بن عبيدة بن حصن رئيساً فزارة ، فأوثقهما وبعث بهما إلى عبد الملك ، فلما أبصرهما قال : الحمد لله الذي أقاد منكما ، فقال حَلْحَلَةُ : أما والله ما أقاد الله مني ، ولكن نَغَضْتُ وِثْرِي ، وَشَفَيْتُ صَدْرِي ، وَبَرَذْتُ وَحْرِي^(٢) ، فقال عبد الملك : من كان له عند هذين وِثْرٌ يطلبه فليَقْسَمْ إليهما ، فقام سعيد بن سويد الكلبي^(٣) ، وكان أبوه فيمن قُتِل يوم بَنَاتِ قَيْنِ فقال : يا حَلْحَلَةُ هل حَسَسْتَ أَبِي سُوَيْدًا؟^(٤) فقال : عَهْدِي به يومَ بَنَاتِ قَيْنِ وقد انقطع خُرُوه في بَطْنِهِ ، فقال : أما والله لأقتلَنَّكَ ، فقال : كذبت ، والله ما أنت تقتلني^(٥) ، وإنما يقتلني ابن الزرقاء ، والزرقاء إحدى أمهات مروان بن الحكم ، وكان يقال لها : أَرْتَب ، وكانت لها رَايَةٌ ، فكانت بنو مروان تُسَبِّحُ بها^(٦) ، فناداه بِشْرُ بن مَرْوَانَ ، وقال : صَبْرًا حَلْحَلُ ، فقال :

أَصْبِرْ مِنْ عَوْدِ بَغْيِهِ جَلْبُ^(٧) قد أثار البَطَانُ فيه والحَصْبُ

ثم التفت إلى ابن سويد فقال : يا ابن سويد^(٨) أَجِدِ الضَّرْبَةَ ، فقد وقعت مني بأبيك ضَرْبَةٌ أَسْلَحَتْنِي ، فَضَرْبُ ابْنِ سُوَيْدٍ عَنْقَهُ ، ثُمَّ قَدُمَ سَعِيدٌ لِيُضْرَبَ عَنْقَهُ ، فَأَقْبَلَ عَلَيْهِ بِشْرٌ فَقَالَ : صَبْرًا سَعِيدُ ، فقال :

(١) ت ، ق وفأناه حلى . وهو تحريف .

(٢) سائر النسخ « وجهي » وهو تحريف ، والوِثْرُ يفتح الحاء : التليظ والحلقه والقتل .

(٣) في الأصل « شير بن سويد » وفي م « سعد » وفي المبدل « سفيان » والزرقاء « سيرة » وما أثبت من ت ، ق ، وانظر فصل المقال ٣٩٢ .

(٤) الحس يفتح الحاء : القتل الذريع ، وحسم يحسم حسا : قتلهم قتلا ذريماً مستأصلاً .

(٥) سائر النسخ « ما تقتلني أنت » .

(٦) ت ، ق ، وكانت لها راية تسب بها .

(٧) الشعر والخبر في معجم ما استعجم ليكرى (بناتقن) وبيضة أنساب العرب لابن حزم

(٨) سائر النسخ « يا ابن استها » وهو تحريف .

أَضْبَرُ من ذى ضَاغِطٍ عَرَسَكَ^(١) أَلْقَى بَوَائِي زَوْرِهِ لِلْمَبْرَكِ
فَضْرَبَ عُنُقَهُ وَأَلْحَقَهُ بِحُلْحَلَةٍ .

وَالْجُلْبُ : جمع جُلْبَةٍ ، وهى القُرْحة تَرْكَبُهَا الْجُلْدَةُ عند مقاربة البُرء ،
ويقال : جَمَلَ ذُو ضَاغِطٍ . ، إذا كان موضعُ إِنْطِغٍ يَضْغُطُهُ أَصْلُ الْكِرْكِرَةِ^(٢) ،
فَأَثَرَ فِيهِ وَسَجَحَهُ وَأَذْمَاهُ ، والمُعْرَكُ والعَرَسُكَ : الشَّديد ، ويقال : بَعِيرٌ
جَيِّدُ الْبَوَائِي^(٣) ، إذا كان جَيِّدَ الْقَوَائِمِ وَالْأَكْثَافِ .

٣٩٥ - وأما قولهم : أَصَحُّ من عَيْرِ أَبِي سَيَّارَةٍ ، فَأَبُو سَيَّارَةٍ رَجُلٌ من عَدُوَّانِ
اسمه عُمَيْلَةُ بن خالد ، وكان له حِمَارٌ أَسْوَدٌ أَجَازَ النَّاسَ عَلَيْهِ مِنَ الْمَزْدَلِيفَةِ إِلَى
مِنَى أَرْبَعِينَ عَامًا ، وكان يَقِفُ فيقول : أَشْرِقَ نَبِيرٌ كَيْمَا نُفِيرُ ، ويقول^(٤) :
خَلُّوا الطَّرِيقَ عَنْ أَبِي سَيَّارَةٍ^(٥) وعن مَوَالِيهِ بَنِي فَزَارَةَ
• حَتَّى يُجَيِّزَ سَالِمًا حِمَارَةً •

ويقول :

لَا هُمْ لِي بَاتِعٌ بَيَاعَةٍ^(٦) إِنْ كَانَ لِيْكُمْ فَعَلَى قُضَاعَةٍ

ويقول :

لَا هُمْ مَالِي فِي الْحِمَارِ الْأَسْوَدِ^(٧) أَصْبَحْتُ بَيْنَ الْعَالَمِينَ أَحْسَدُ

(١) معجم ما استعجم ، وجهرة أنساب العرب ٢٤٤ ، والقامان (ضبط، مرك) ينسب إلى
حطلة بن نيس بن أشيم ، وروايته في الأصل «مرك» ، وما أثبت من سائر النسخ . وهما روى البيت .
(٢) الكركرة بكسر الكايتين : الصدر من كل ذى خف .
(٣) في الأصل «فلان جيد البوائى» .

٣٩٥ - السكوى ١/٥٨٨ ، المبداء ١/٤١٠ ، القزحى ١/٢٠٥ ، القسان (سير) الحيوان
٢/٢٥٧ ، الثار ٢/٣٦٩ .

(٤) جيلة ، ويقول : ساطعة من الأصل في المواضع الثلاثة ، وأثبتها من سائر النسخ .
(٥) الشعر في القسان والبلج (سير) وصيرة ابن هشام ١/١٣٤ ، والثاني ساقط من ق ، ورواية
الثالث في م • حتى يحوز • .
(٦) الشعر له في المبداء .
(٧) الشعر له في المبداء .

هَلَّا يُكَادُ ذُو الْبَعِيرِ الْجَلْعُدُ فَقِي أَبَا سَيَّارَةَ الْمُحَسَّدُ
 مِنْ شَرِّ كُلِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ وَمِنْ أَذَاةِ النَّافِثَاتِ فِي الْعَقْدِ
 وَيَقُولُ^(١) : اللَّهُمَّ حَبِّبْ بَيْنَ نَسَائِنَا ، وَبَغُضْ بَيْنَ رِغَائِنَا ، وَاجْعَلْ أَمْوَالَنَا
 فِي سُمْحَاتِنَا .

وكان خالد بن صفوان التميمي ، والفضل بن عيسى الرقاشي^(٢) يختاران
 ركوبَ الحَمِيرِ على ركوبِ الْبَرَّادِينَ^(٣) ، وَيَجْعَلَانِ أَبَا سَيَّارَةَ لِهَما قُتُوَّةً ،
 فَأَمَّا خَالِدُ بْنُ صَفْوَانَ فَإِنْ بَعْضُ أَشْرَافِ الْبَصْرَةِ تَلْقَاهُ يَوْمًا ، فَرَأَاهُ عَلَى حِمَارٍ
 فَقَالَ لَهُ : مَا هَذَا الْمَرْكَبُ ؟ فَقَالَ : غَيْرٌ مِنْ نَسْلِ الْكُذَّادِ^(٤) ، أَصَحَّرُ السَّرِيالَ ،
 مُحْمَلِجُ الْقَوَائِمِ ، مَقْتُولُ الْأَجْلَادِ^(٥) ، يَحْمِلُ الرَّجُلَةَ^(٦) ، وَيَبْلُغُ الْعَقَبَةَ ، وَيَقْلُ
 دَاوَهُ ، وَيَخْفُ دَوَاوُهُ ، وَيَسْمَعُنِي أَنْ أَكُونَ جَبَّارًا فِي الْأَرْضِ ، أَوْ أَكُونَ مِنَ
 الْمُفْسِدِينَ ، وَلَوْلَا مَا فِي الْحِمَارِ مِنَ الْمَنْفَعَةِ لَمَّا امْتَنَطَى أَبُو سَيَّارَةَ ظَهَرَ
 غَيْرِ أَرْبَعِينَ سَنَةً .

وَأَمَّا الْفَضْلُ بْنُ عِيْسَى الرِّقَاشِيُّ فَإِنَّهُ سُئِلَ أَيْضًا عَنْ رُكُوبِ الْحِمَارِ فَقَالَ :
 لِأَنَّهُ أَقْلُ الدَّوَابِّ مَوْؤَنَةً ، وَأَكْثَرُهَا مَعُونَةً ، وَأَسْهَلُهَا جِمَاحًا ، وَأَسْلَمُهَا صَرِيحًا ،
 وَأَخَفُّهَا مَهْوًى^(٧) ، وَأَقْرَبُهَا مَرْتَقًى ، يُزْهِى رَاكِبُهُ وَقَدْ تَوَاضَعَ بِرُكُوبِهِ ،

(١) هذه الجملة ساقطة من الأصل ، وأثبتنا من سائر النسخ .

(٢) في الأصل « صالح بن صفوان » وهو تحريف صوته من سائر النسخ . وقد سبق تسمية
 خالد بن صفوان (المثل ١٢) أما الفضل بن عيسى بن أبان الرقاشي فهو واحد من أهل البصرة ، وكان
 من أنشط الناس ، متكلمًا قاصًّا مجيدًا ، وهو رئيس طائفة من المعتزلة تنسب إليه ، وتوفى نحو ١٤٠ هـ .
 (٣) البراديين من الخيل : ما كان من غير نتاج العرب ، والواحد براديون .

(٤) ت ، ق « من بنات الكذاد » وفي الأصل « من نسل الكذاد » وهو تحريف صوته من
 سائر النسخ وكتب الأمثال ، والكذاد : اسم فعل تنسب إليه الحمار ، يقال : بنات كذاد .

(٥) الصعر والصخرة : حشرة تصرب إل غيرة ، ويحلب القوام : مكتسرها ، حتى كأنها
 قد خلت فلا غديداً ، ويقال : فلان ظلم الأجداد ، إذا كان ضخمًا قوي الأعضاء والجسم .

(٦) الرجل : بفتح الراء : الرحالة ، وليس في الكلام (فلة) جهه جمعاً ، غير رجلة جمع
 « راجل » ، وكأنه جمع كم .

(٧) ت ، ق « وأسفلها » وهو تحريف .

ويسمى مقتصدًا وقد أسرف في ثمنه ، ولو شاء عُمَيْلَةُ بن خالد^(١) أبو سَيَّارة أن يركب في المَومِمِ جَمَلًا مَهْرِيًّا^(٢) ، أو فرسًا عربيًّا لَفَعَلَ ، ولكنه امتنع غيرًا أربعين سنة ، فسمع كلامه أعرابيُّ فعارضه فقال :^(٣) الحمار شَنَار ، وَالْبَيْرُ عار ، مُنْكَرُ الصَّوْتِ ، بعيدُ القَوْتِ ، مُتَفَرِّقٌ في الوحلِ ، مُتَلَوِّثٌ في الضَّحْلِ ، ليس يركبه فَحْلٌ ، ولا بِحَظِيَّةِ رَحْلٍ^(٤) ، إن أَوْفَقْتَهُ أَذِلَّ ، وإن أَطْلَقْتَهُ وَثِلٌ^(٥) ، مُسَايِرُهُ مُشْرِفٌ ، وراكِبُهُ مُقْرِفٌ كثيرُ الرُّوثِ ، قليلُ الغَوْتِ ، سريعٌ إلى الفِرَاةِ ، بطيءٌ في الغَاةِ ، لا تُرْقَأُ به الدَّمَاءُ ، ولا تُمَهَّرُ به النساءُ ، ولا يُخَلَّبُ في إناءٍ .^(٦) ووصف بعضُ البلغاءِ حمارًا استشهده من رجل ، فكتب إليه : ابْنِيهِ مُتَجَنِّبًا لِلزَّلَلِ ، مُتَوَقِّيًا لِلنَّبَلِ ، إِذَا خَلَّيْتُ عَنْانَهُ وَقَفَ وَإِذَا حَرَّكَتُهُ سَارَ ، وَإِذَا دَخَلْتُ عَلَيْهِ ظِلَالًا تَطَامَنَ ، وَإِذَا عَطَفْتُهُ تَلَايَنَ ، يُعْطِيَنِي مِنَ السَّيْرِ مَا أَبْغِيهِ ، فكتب : ارفُقْ أَيَّامًا لعلَّ الله أن يَمْشِخَ الْقَاضِيَ حِمَارًا فَأَهْلِيهِ !

وكانت العرب تقول : إنه قيل للحمار : لِمَ لَا تَجْتَرُ ؟ فقال : أَكْرَهُ مَضْغَ الْبَاطِلِ^(٧) . وقال أبو الْبَيْضَانِ : أَبُو سَيَّارة أولُ من سَنَّ في اللَّبِيَةِ مائةً من الإبل .

٣٩٦ - وأما قولهم : أَصَحُّ من بَيْنِضِ النَّعَامِ ، فمن قول الفرزدق يعصف جوارى أَبْنَكَارًا :

(١) في الأصل : هبرة بن أمزل ، وهو تحريف صوت من سائر النسخ وكتب الأمثال .
(٢) الجمل المهري : المنسوب إلى مهرة بن حيدان ، أبو قبيلة ، وم من سى عظيم تنسب إليهم الإبل .
(٣-٤) ساقط من سائر النسخ ، ورواية الميداني : ليس يركوبه فحل ، وهي اللمامة للأطوبى .
(٤) في الأصل : أَوْفَقَهُ . . . أطلقه . وما أثبت من سائر النسخ .
(٥-٦) ساقط من سائر النسخ .
٣٩٦ - الميداني ٤١٤/١ ، الزنجشري ٢٠٤/١ ، انصار ٤٤٢ ، ٤٩٥ .

خَرَجَنَ إِلَى لَمْ يُطْمَئِنَّ قَبْلِي وَهُنَّ أَصَحُّ مِنْ بَيِّنِ النَّعَامِ^(١)
 ٣٩٧ - وأما قولهم : أَصَبُ مِنَ الْمُتَمَنِّيَةِ ؛ فَإِنْ هَذَا مِثْلُ مَنْ أَمَثَلَ أَهْلَ
 الْمَدِينَةِ سَارِ فِي صَدْرِ الْإِسْلَامِ . وَالتَّمَنِّيَةِ : امْرَأَةٌ مَدْنِيَّةٌ عَشِيقَتْ فَتًى مِنْ بَنِي
 سُلَيْمٍ يُقَالُ لَهُ : نَصَرَ بَنَ الْحَجَّاجِ^(٢) ، وَكَانَ أَحْسَنَ أَهْلِ زَمَانِهِ صُورَةً ؛
 فَضَنِيَّتٌ مِنْ حُبِّهِ^(٣) ، وَذَنِفَتْ مِنَ الْوَجْدِ بِهِ ، ثُمَّ لَهَجَتْ بِذِكْرِهِ حَتَّى صَارَ
 ذِكْرُهُ هِجِيرًا^(٤) ، فَمَرَّ عَمْرُ بْنُ الْخَطَّابِ ذَاتَ لَيْلَةٍ بِبَابِ دَارِهَا ، فَسَمِعَهَا
 وَهِيَ تَقُولُ رَافِعَةً عَقِيرَتَهَا :

أَلَا سَبِيلَ إِلَى خَيْرٍ فَأَتَّرَبَهَا أَمْ لَا سَبِيلَ إِلَى نَصْرِ بَنِ حَجَّاجٍ^(٥)
 فقال عمر : مَنْ هَذِهِ التَّمَنِّيَةُ ؟ فَعَرَفَ خَبَرَهَا ، فَلَمَّا أَصْبَحَ اسْتَحْضَرَ
 الْفَتَى الْمُتَمَنِّيَّ^(٦) ، فَلَمَّا رَأَاهُ بَهَرَهُ جَمَالُهُ ، فَقَالَ لَهُ : أَنْتِ الَّذِي تَتَمَنَّاءُ
 الْغَانِيَاتُ فِي خَدُورِهِنَّ لَا أُمَّ لَكَ ، أَمَّا وَاللَّهِ لَا زَيْلَ لَكَ عَنْكَ رِثَاءُ الْجَمَالِ ، ثُمَّ دَعَا
 بِحَجَّاجٍ فَخَلَقَ جُمُوعَهُ^(٧) ثُمَّ تَأَمَّلَهُ فَقَالَ لَهُ : أَنْتِ مَحْلُوقًا أَحْسَنُ ، فَقَالَ .
 وَأَيُّ ذَنْبٍ لِي فِي ذَلِكَ ؟ ! فَقَالَ : صَدَقْتَ ، الذَّنْبُ لِي أَنْ تَرَكْتُكَ فِي دَارِ
 الْهَجْرَةِ ، ثُمَّ أَرْكَبُهُ جَمَلًا وَسَيَّرَهُ إِلَى الْبَصْرَةِ ،^(٨) وَكَسَبَ إِلَى مُجَاشِعِ بْنِ مَسْعُودٍ السَّلْمَى :
 إِنِّي قَدْ سَيَّرْتُ الْمُتَمَنِّيَّ نَصَرَ بْنَ حَجَّاجٍ السَّلْمَى إِلَى الْبَصْرَةِ^(٩) ، فَاسْتَلَبَ

(١) ديوانه ٨٣٦ .

٣٩٧ - السكري ٥٨٨/١ ، الميداني ٤١٤/١ ، الزمخشري ٢٠٠/١ .

(٢) سائر النسخ : نصر بن الحجاج بن علاط .

(٣) ت ، ق ، من أجله .

(٤) هجيرا : دأبها وشأنها ومادتها .

(٥) البيت في اللسان (ن) برواية مخالفة ، وحين الأخبار ٢٣/٤ ، وضمن أبيات في

الخرقة ١٠٩/٢ .

(٦) سائر النسخ : أحضر المتنى .

(٧) الهبة بالنم : جميع شعر الرأس .

(٨-٩) ساقط من م .

نساء أهل المدينة لفظاً عمرَ فصر بنَ بها المثل ، وقلن : « أَصَبُ من التَّمَنِيَةِ » ، فسمارت مثلاً .

وزعم التَّسَابُيُن أن التَّمَنِيَةَ كانت القُرَيْمَةُ بنت هَمَام أم الحجاج بن يوسف ، وكانت حين عشقت نصرًا تحت المُنِيرَةِ بن شُعْبَةَ ، واحتجوا لذلك بحديثِ رَوَّوهُ ، وزعموا أن الحجاجَ حضر مجلسَ عبد الملك يومًا ، وعروةُ بن الزبير عنده يحدثه ويقول : قال أبو بكر كذا ، وصمعت أبا بكر يقول كذا ، يغني أخاه عبد الله بن الزبير ، فقال له الحجاج : أَعِنْدَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ تَكُنِّي أَخَاكَ الْمَنَافِقَ لَا أُمُّ لَكَ ^(١) فقال له عروة : يَا ابْنَ التَّمَنِيَةِ ، أَلَيْ تَقُولُ هَذَا لَا أُمُّ لَكَ ، وَأَنَا ابْنُ إِحْدَى عَجَائِزِ الْجَنَّةِ ^(٢) ، صَفِيَّةٌ وَخَلِيجَةٌ وَأَسْمَاءُ وَعَانِشَةُ ١ .

وكما قالوا بالمدينة : « أَصَبُ من التَّمَنِيَةِ » قالوا بالبصرة : « أَذَنُفُ من التَّمَنِيَةِ » ^(٣) وذلك أن نصرَ بن حجاج لما ورد البصرة أخذ النَّاسُ يسألون عنه ، ويقولون : أَيْنَ هَذَا التَّمَنِيُّ الذِي سَيَّرَهُ عَمْرٌ ؟ فغلب هذا الاسمُ عليه بالبصرة ، كما غلب الاسمُ على عاشقته بالمدينة .

ومن حديث هذا المثل الثاني أن نصرًا لما ورد البصرة أنزله مُجَاشِعُ بن مسعود منزله من أجل قَرَابَتِهِ ، وَأَخَذَهُ امْرَأَتُهُ شُمَيْلَةُ ، وكانت أجملَ امرأةٍ بالبصرة ، فعَلِقَتْهُ وَعَلِقَهَا ، وَخَضِيَ عَلَى كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا خَبِيرٌ الْآخِرُ لِلْإِزْمَةِ مُجَاشِعٌ لَصِيقُهُ ، وَكَانَ مُجَاشِعٌ أَمِيًّا ، وَنَصْرٌ وَامْرَأَةٌ مُجَاشِعٌ ^(٤) كَاتِبِيْنِ ، فَعِيلٌ صَبِيْرٌ نَصْرٌ يَكْتُبُ عَلَى الْأَرْضِ بِحَضْرَةِ مُجَاشِعٍ : إِنْ قَدْ أَحْبَبْتُكَ حُبًّا لَوْ كَانَ فَوْقَكَ لِأَعْلَلُكَ ، أَوْ تَحْتَكَ

(١) في الأصل : تَكُنِّي أَخَاكَ الْمَنَافِقَ ، وما أتت من سائر النسخ .

(٢) في الأصل : وَأَنَا ابْنُ عَجَائِزِ الْجَنَّةِ ، وهو خطأ صوته من سائر النسخ .

(٣) انظر المثل ٢٥٩ .

(٤) سائر النسخ : نصر وشيلة .

لَأَقْلُكَ ، فَوَقَعَتْ تَحْتَهُ غَيْرَ مُحْتَشِمَةٍ : « وَأَنَا » فقال مُجَاشِعٌ لَهَا : مَا الَّذِي كَتَبَ ؟
 فَقَالَتْ : كَتَبَ « كَمْ تَحْلُبُ نَافَتُكُمْ ؟ » فقال : وَمَا الَّذِي كَتَبَتْ تَحْتَهُ ؟
 فَقَالَتْ : كَتَبْتُ « وَأَنَا » فقال مُجَاشِعٌ : كَمْ تَحْلُبُ نَافَتُكُمْ ؟ وَأَنَا ؟
 مَا هَذَا لِهَذَا مُطَابِقٌ ^(١) ، فَقَالَتْ : أَصْلُكَ ، إِنَّهُ كَتَبَ : كَمْ تُغْلُ أَرْضُكُمْ ؟
 فَقَالَ مُجَاشِعٌ : كَمْ تُغْلُ أَرْضُكُمْ ؟ وَأَنَا ؟ مَا بَيْنَ كَلَامِهِ وَجَوَابِكَ قَرَابَةٌ ،
 ثُمَّ كَفَّا عَلَى الْكِتَابَةِ جَفَنَةً ، وَدَعَا بَغْلَامٍ مِنَ الْكُتَّابِ ، فَقَرَأَ عَلَيْهِ ، فَاتَّفَقَتْ
 إِلَى نَصْرِ وَقَالَ لَهُ : يَا ابْنَ الْعَمِّ ، مَا سَيَرُكَ عَمْرُؤُا مِنْ خَيْرٍ ، فَقُمْ فَإِنْ وَرَاعَكَ
 أَوْسَعُ لَكَ ، فَتَنْهَضُ مُسْتَحْيِيًا ، وَعَدَلَ إِلَى مَنْزِلِ بَعْضِ السُّلَمِيِّينَ ، وَوَقَعَ
 لِحَبْنِهِ ، فَضَيَّيَ مِنْ حُبِّ شَيْئَلَةٍ ، وَذَنَفَ حَتَّى صَارَ رَخْمَةً ^(٢) ، وَانْتَشَرَ خَبْرُهُ
 فَضَرَبَ نِسَاءَ الْبَصْرَةِ بِهَ الْمَثَلُ فَقُلْنَ : « أَذْنَفُ مِنَ التَّمَنِى » ، ثُمَّ إِنْ مُجَاشِعًا
 وَقَفَ عَلَى خَيْرِ عِلَّةٍ نَصَرَ بِنَ حَجَّاجٍ ، فَدَخَلَ عَلَيْهِ عَائِدًا ، فَلَحَقَتْهُ رِقَّةٌ لَمَّا
 رَأَى بِهِ مِنَ الدَّنَفِ ، فَجَرَعَ إِلَى بَيْتِهِ وَقَالَ لَشَيْئَلَةٍ : عَزَمْتُ عَلَيْكَ لَمَّا أَخَذْتَ
 خُبْرَةَ فَلَبِكْهَا بِسَنٍ ^(٣) ، ثُمَّ بَادَرَتْ بِهَا إِلَى نَصْرِ ، فَهَادَرَتْ بِهَا إِلَيْهِ فَلَمْ
 يَكُنْ بِهِ نُهُوضٌ ، فَضَمَّتْهُ إِلَى صَدْرِهَا ، وَجَعَلَتْ تُلْقِمُهُ بَيْدِهَا ، فَعَادَتْ قَوَاهُ ،
 وَبَدَا كَأَن لَمْ تَكُنْ بِهِ قَلْبَةً ^(٤) ، فَقَالَ بَعْضُ عَوَادِهِ : قَاتِلِ اللَّهَ الْأَعْمَى ،
 فَلَمَّا كَانَتْهُ شَهِدَ مِنْهُمَا النُّجُوى حَيْثُ قَالَ :

لَوْ أَسْنَدَتْ مَيْتًا إِلَى نَخْرِهَا حَاشَ لَمْ يُنْقَلْ إِلَى قَابِرٍ ^(٥)
 فَلَمَّا فَارَقَتْهُ عَوَادَةُ النُّكْسِ ^(٦) ، وَلَمْ يَزَلْ يَشْرُدُ فِي عِلَّتِهِ حَتَّى مَاتَ مِنْهَا .

(١) مَثَلُ النِّسْخِ « مَا هَذَا لِهَذَا يَطْبِقُ » .

(٢) الرِّخْمَةُ بَفَتْحِ نَسْكَوْنِ : الْحَبَّةُ وَالشَّلَقَةُ ، يُقَالُ : أَتَى اللَّهَ عَلَيْهِ رِخْمَةٌ نَلَانٌ ، أَيْ حُلْطَةٌ وَرِقَّةٌ .

(٣) م « فَلَبِكْهَا » وَهُوَ تَحْرِيفٌ « وَلَبِكُ الْمَهْزُ جَالِسِينَ » : حُلْطَةٌ بِهِ .

(٤) الْقَلْبَةُ بِالتَّحْرِيكِ : الدَّاءُ ، وَالْمَيْبُ أَيْضًا . (٥) « دَهْلُوتُهُ ١٣٩ » .

(٦) النُّكْسُ بِفَتْحِ النُّونِ وَخُصْعَا : عَوْدُ الْمَرِيضِ فِي مَرَضِهِ بَعْدَ تَهْلُكَةِ الْفُلُقِ .

الباب الخامس عشر

فما جاء في أوله ضاد ، وهو سبعة وثلاثون مثلاً^(١)

أَضِيقُ مِنْ ظِلِّ الرَّمْعِ . أَضِيقُ مِنْ خُرْبِ الإِبْرَةِ . أَضِيقُ مِنْ سُمِّ المِخِيطِ .^(٢)
 أَضِيقُ مِنْ زُجٍّ . أَضِيقُ مِنْ تِسْعِينَ . أَضِيقُ مِنْ مَبْعَجِ الضَّبِّ . أَضْعَفُ مِنْ
 بَقَّةٍ . أَضْعَفُ مِنْ بَعْرُوضَةٍ . أَضْعَفُ مِنْ قَرَّاشَةٍ . أَضْعَفُ مِنْ قَارُورَةٍ . أَضْعَفُ
 مِنْ بَرُوقَةٍ^(٣) . أَضْعَفُ مِنْ يَدٍ فِي رَجِمٍ . أَضْبِعُ مِنْ لَحْمٍ عَلَى وَصَمٍ . أَضْبِعُ
 مِنْ بَيْضَةِ الْبَلَدِ . أَضْبِعُ مِنْ غِمْدٍ بِغَيْرِ نَضْلٍ . أَضْبِعُ مِنْ دَلْوٍ بِلَا وَدَمٍ .
 أَضْبِعُ مِنْ طَاوُوسٍ فِي نَاوُوسٍ . أَضْبِعُ مِنْ سِرَاجٍ فِي شَمْسٍ . أَضْبِعُ مِنْ قَمَرِ
 الشَّيْءِ . أَضْبِعُ مِنْ تَرَابٍ فِي مَهَبِّ الرِّيحِ^(٤) . أَضْبِعُ مِنْ دَمٍ سَلَاغٍ . أَضْبِعُ مِنْ
 وَصِيَّةٍ . أَضْبِعُ مِنْ مَوْمُودَةٍ . أَضْلُ مِنْ مَوْمُودَةٍ . أَضْلُ مِنْ سِنَانٍ . أَضْلُ مِنْ قَارِظٍ .
 عَنَزَةٌ . أَضْلُ مِنْ ضَبٍّ . أَضْلُ مِنْ وَرَلٍ . أَضْلُ مِنْ وَكْدِ الْيَرْبُوعِ . أَضْلُ مِنْ
 يَدٍ فِي رَحِمٍ . أَضْرَطُّ . مِنْ غَيْرٍ . أَضْرَطُّ . مِنْ عَنَزٍ . أَضْرَطُّ . مِنْ غَوْلٍ . أَضْبِطُّ .
 مِنْ ذَرَّةٍ . أَضْبِطُّ مِنْ نَحْلَةٍ . أَضْبِطُّ . مِنْ الْأَعْمَى . أَضْبِطُّ . مِنْ صَبِيٍّ . أَضْبِطُّ .

(١) سائر النسخ «عسة وثلاثون مثلاً» والمثل «أضيق من موجدة» ساقط من سائر النسخ ،
 كما أن المثل «أضيق من الشمس» ساقط من الأصل ، وأثبت من سائر النسخ ، والأمثال «أضيق من
 دلو بلا دم» ، أضيق من طاووس في ناووس ، أضيق من سراج في شمس ، أضيق من قمر الشئ »
 زيادة من م .

(٢) سائر النسخ «سم الخياط» وهما سوله .

(٣) سائر النسخ «رفقة» وهو تحريف .

(٤) في الأصل «أضيف» وهو تحريف صوته من سائر النسخ وكتب الأمثال .

من عائشة بن عثم^(١). أضوا من الصبح. أضوا من ابن ذكاء. أضوا من نهار. أضوا من الشمس.

التفسير

٣٩٨ - أما قولهم : أضج من غمد بغير نصل؛ فقد ذكره بعض الشعراء بأحسن لفظ. فقال :

ولمئي وإسماعيل يوم وداعيه
لكالغنديوم الرزوع فارقته النصل^(٢)
فإن أغش قوما بعده أو أزرهم
فكالوخيش يذئبها من الأنس المخل^(٣)
٣٩٩ - وأما قولهم : أضج من دم سلاغ؛ فإنه رجل من عبد القيس،
وله حديث^(٤)، ويقال في مثل آخر : « دم سلاغ جبار »^(٥) وهذان المثالان
حكاهما النضر بن شميل في كتابه في الأمثال .

٤٠٠ - وأما قولهم : أضل من الموهدة؛ فإنه اسم كان يقع على من
كانت العرب تذقته حيا من بناتها، واشتقاق ذلك من قولهم : قد آدها
بالتراب، يؤودها، أي أنقلها به، ويقولون : آدته العلة، ويقول الرجل
للرجل : اتئد، أي تثبت في أمرك .

(١) م « بنت شم » وهو دم .

٣٩٨ - السكري ١٠/٢ ، الميداني ٤٢٤/١ ، القزويني ٢١٩/١ .

(٢) لاسلم بن الوليد ، ديوانه ٣٣٢ ، وأمال القفال ١٦٧/١ ، وقشعر والشعراء ٨٠٩ ،
والوسط ٤٢٧ ، وأخاف ساطع من الأصل ، وأثبت من سائر النسخ .

٣٩٩ - السكري ١٠/٢ ، الميداني ٤٢٤/١ ، القزويني ٢١٩/١ .

(٣) في الميداني « قال أبو النضر : قتل سلاغ بمصريوت ، فترك دم وثاق ، فلم يطلب ، فصرمت

للرب به المثل » .

(٤) التل في السكري ١٠/٢ ، والميداني ٢٧١/١ ، والقزويني ٨٢١/٢ ، والسان (جبر) .

٤٠٠ - لاسكري ١٠/٢ ، الميداني ٤٢٤/١ ، القزويني ٢١٧/١ .

وذكر الهيثم بن عدي أن الواذ كان مستعملاً في قبائل العرب قاطبة ، فكان يستعمله واحد ويتركه عشرة ، فجاء الإسلام وقد قل ذلك فيها إلا في بني نعيم ، فإنه تزايد فيهم ذلك قبل الإسلام ، وكان السبب في ذلك أنهم كانوا منعموا الملك ضريبة الإتاوة التي كانت عليهم^(١) ، فجرد إليهم النعمان أخاه الريان مع دوسر ، ودوسر : إحدى كتائب النعمان^(٢) ، وأكثر رجالها كان من بكر بن وائل ، فاستاق نعمهم ، وسبى ذراريهم ، وفي ذلك يقول أبو المشرج اليشكري :

لَمَّا رَأَوْا رَايَةَ النُّعْمَانِ مُقْبِلَةً قَالُوا : أَلَا لَيْتَ أَذْنَى دَارِنَا عَدَنُ^(٣)
يَا لَيْتَ أَمْ نَعِيمٌ لَمْ تَكُنْ عَرَفْتَ مُرًّا وَكَانَتْ كَمَنْ أَوْدَى بِهِ الزَّمَنُ
إِنْ تَقْتُلُونَا فَاغْيَارٌ مُجْدَعَةٌ أَوْ تَنْعِمُوا فَقَدِيمًا مِنْكُمْ الْمِنُ
فَوَقَدْتُ وَفُودُ نَعِيمٍ عَلَى النُّعْمَانِ بْنِ الْمُنِيرِ ، وَكَلَّمُوهُ فِي الذَّرَارِي ،
فَحَكَمَ النُّعْمَانُ بَأَن يُجْعَلَ الْخِيَارُ فِي ذَلِكَ إِلَى النِّسَاء ، فَأَيُّ امْرَأَةٍ اخْتَارَتْ
زَوْجَهَا رُدَّتْ عَلَيْهِ ، فَاخْتَلَفْنَ فِي الْاِخْتِيَارِ ، وَكَانَ فِيهِنَّ بِنْتُ لَقَيْسِ بْنِ
عَاصِمٍ ، فَاخْتَارَتْ سَابِيَهَا عَلَى زَوْجِهَا ، فَغَدَرَ قَيْسُ بْنُ عَاصِمٍ أَنَّ يَدُسَّ كُلُّ
بِنْتٍ تُوَلَّدُ لَهُ فِي الثَّرَابِ ، فَوَادَ بِضْعَ عَشْرَةَ بِنْتًا ، وَبَصَّرَ قَيْسُ بْنُ عَاصِمٍ
وَأَحْيَاهُ هَذِهِ السَّنَةَ نَزَلَ الْقُرْآنُ فِي ذِمٍّ وَأَدِ الْبَنَاتِ^(٤) .

٤٠١ - وأما قولهم : أضل من سنان ، فهو سنان بن أبي حارثة المُرِّي ، وكان
قومه عنفوه على الجود فقال : لا أراي يؤخذ على يدي^(٥) ، فركب ناقه له

(١) الإتاوة بكسر الحزة : خراج الأرض .

(٢) سائر النسخ : مع دوسر إحدى كتائبه .

(٣) الآيات في معجم المرزباني ٢٠ .

(٤) م وإحيائه هذه السنة البائدة .

٤٠١ - الميدان ٢٥/١ ، الزغندي ٢١٧/١ .

(٥) سائر النسخ : إني لا أراي .

يقال لها : الْجَهُول ، وَرَمَى بِهَا الْفَلَاةَ ، فَلَمْ يَرَ بَعْدَ ذَلِكَ ، فَسَمَّته الْعَرَبُ ضَالَّةً غَظْفَان ، وَقَالُوا فِي ضَرْبِ الْمَثَلِ بِهِ ^(١) « لَا أَفْعَلُ ذَلِكَ حَتَّى يَرْجِعَ ضَالَّةُ غَظْفَان » ^(٢) كَمَا قَالُوا : « لَا أَفْعَلُ ذَلِكَ حَتَّى يَبُوبَ قَارِظُ عَنَزَةٍ » ^(٣) وقال زهير في ذلك :

إِن الرِّزِيَّةَ لَا رَزِيَّةَ مِثْلُهَا مَا تَبْتَغِي غَظْفَانُ يَوْمَ أَضَلَّتِ ^(٤)
 إِن الرُّكَّابَ لَتَبْتَغِي ذَا مِسرَةٍ بِجَنُوبٍ خَبِثَتْ إِذَا الشُّهُورُ أَهْلَتْ
 وزعمت أعرابُ بني مُرَّةٍ أَن رِسَانَا لَمَّا هَامَ اسْتَفْحَلَتْهُ الْجَنُّ تَطْلُبُ كَرَمَ
 نَجْلِهِ ^(٥) .

٤٠٢ - وأما قولهم : أَضَلُّ مِنْ قَارِظٍ عَنَزَةٍ ، فَإِنَّهُ يَذْكُرُ بَنَ عَنَزَةٍ ، وَاقْتَصَصَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ حَدِيثَهُ ، فَذَكَرَ أَنَّ سَبَبَهُ كَانَ خُرُوجُ قُضَاعَةٍ مِنْ مَكَّةَ ، وَذَلِكَ أَنَّ خُزَيْمَةَ بْنَ مَالِكِ بْنِ نَهْدٍ ^(٦) هَوِيَ فَاطِمَةَ بِنْتَ يَذْكُرُ بَنَ عَنَزَةٍ ، فَطُرِدَ عَنْهَا ، فَخَرَجَ ذَاتَ يَوْمٍ هُوَ وَأَبُوهَا يَذْكُرُ يَطْلُبَانِ الْقَرْظَ ، فَمَرَّ بِقَلِيبٍ فِيهَا مُعْسَلٌ لِلنَّحْلِ ، فَتَقَارَعَا لِلنُّزُولِ فِيهَا ، فَوَقَعَتِ الْقَرْعَةُ عَلَى يَذْكُرَ ، فَنَزَلَ وَاجْتَنَى الْعَسَلَ ، حَتَّى رَفَعَ مِنْهُ حَاجَتَهُ ، ثُمَّ قَالَ : أَخْرِجْنِي ، فَقَالَ خُزَيْمَةُ : لَا أَخْرِجُكَ أَوْ تُزَوِّجْنِي فَاطِمَةَ ، فَقَالَ : أُمَّا وَأَنَا عَلَى هَذِهِ الْحَالِ فَلَا ، وَلَكِنْ

(١) سائر النسخ « يقولون في المثل » .

(٢) المثل في الميدان ٢٢٣/٢ ، والزنجشري ٥٧/٢ .

(٣) المثل في البكري ٣٧٤ ، والميدان ٢١١/١ ، والزنجشري ٥٨/٢ ، واللسان (قرط) .

(٤) ديوانه ٢٣٤ ، وطبقات الجسي ٥٦٩ ، والأخاني ٢٩٩/١٠ بروايات مخالفة .

(٥) ق « اسقطه » وفي م « استحلته » وكلاهما تحريف ، واستطاعته : علوا بينه وبين نسائهم رجاء أن يورث فيهم مثله .

٤٠٢ - الميدان ٤٢٦/١ ، الزنجشري ٢١٧/١ .

(٦) ت ، ق « ابن عته » وفي م « ابن نهم » وكلاهما تحريف ، وما أثبتته من الأصل موافق لما في الميدان .

أَخْرَجَنِي وَاخْطَبَهَا فَإِنِ أَرَوُجُكُمَا ، فَأَبَى وَتَرَكَهَ وَمَضَى ، فَلَمَّا انْصَرَفَ إِلَى الْحَيِّ سَأَلُوهُ عَنْهُ ، فَقَالَ : أَخَذَ طَرِيقًا^(١) وَأَخَذَتْ طَرِيقًا أُخْرَى^(٢) ، فَلَمْ يَقْبَلُوا مِنْهُ ، ثُمَّ سَمِعُوهُ ، يَتَرَنَّمُ بِهَذَا الشَّعْرِ :

فَتَاةٌ كَأَنَّ رُضَابَ الْعَبِيرِ فِيهَا يُعَلُّ بِهِ الزَّنَجِيلُ
قَتَلْتُ أَبَا مَا عَلَى حُبِّهَا فَتَمَنَعْنِي نَيْلُهَا أَوْ نَيْلُ^(٣)

فَاتَمَمُوهُ ، وَأَرَادُوا قَتْلَهُ ، فَصَنَعَهُ قَوْمُهُ ، فَاخْتَرَبَتْ بَكْرٌ وَقَضَاعَةُ بِسَبَبِهِ ، فَكَانَ أَوَّلَ سَبَبٍ لَتَفْرِقَهُمْ عَنْ نِيهَاةٍ ، فَلَمَّا أَخَذُوا يَتَفَرَّقُونَ قِيلَ لِحُزَيْنَةَ : إِنْ فَاطِمَةُ قَدْ ذُهِبَ بِهَا فَلَا سَبِيلَ إِلَيْهَا ، فَقَالَ : أُمَّا مَا دَامَتْ حَيَّةً فَإِنِ أَطْمَعَ فِيهَا ، وَقَالَ فِي ذَلِكَ :

إِذَا الْجَوَزَاءُ أَرْدَفَتِ الثُّرَيَّا ظَنَنْتُ بِآلِ فَاطِمَةَ الظُّنُونَا^(٤)
وَأَعْرَضَ دُونَ ذَلِكَ مِنْ هُمُومِي هُمُومٌ تُخْرِجُ الدَّاءَ الدَّفِينَا

فَهَذَا مِنْ حَدِيثِ أَحَدِ الْقَارِظِينَ^(٥) ، * وَأَمَّا الْقَارِظُ الثَّانِي فَلَيْسَ لَهُ حَدِيثٌ ، غَيْرَ أَنَّهُ فَقِدَنِي طَلَبَ الْقَرِظِ ، وَاسْمُهُ هُمَيْمٌ* . وَقَالَ أَبُو ذُوئَيْبٍ : وَحَتَّى يَوُوبُ الْقَارِظَانِ كِلَاهُمَا وَيُنْشَرَّ فِي الْهَلَكَى كُلِّيبُ لِيَوَائِلِ^(٦)

(١-٢) ساقط من ت .

(٢-٢) ساقط من سائر النسخ ، والشعر في الميداني ٤٢٦/١ ، والزمخشري ١٢٧/١ ، وسجيم ما استجم ٢٠/١ .

(٣) البيتان في الأغاني ٧٨/١٣ ، والحيوان ٢٢١/١ ، واللسان ١٠٠ ، وديوان المهذلين ١٤٥/١ ، والأول في البكري ٣٧٤ ، واللسان (قرظ ، ردف) وها في أنساب الأشراف ١٨ ، وضمن أروبة في معجم ما استجم ١٩/١ والثاني ساقط من م .

(٤) سائر النسخ « فهذا من حديث القارظين » .

(٥-٥) ساقط من م . وانظر اسم القارظ الثاني والقصة كلها في السط ٩٩ .

(٦) ديوان المهذلين ١٤٥/١ ، والأغاني ٨٠/١٣ ، وأنساب الأشراف ٢٠ ، وسجيم ما استجم ٢٠/١ ، وطبقات الجسي ١٥٠ ، والكمال ١٤٥ ، واللسان والتاج (قرظ) ويروى « في القتل » .

وقال بشرٌ في القارظ. الأول :

فَرَجَّيْ الخَيْرَ وانتظري إِيَّايَ إذا ما القارظُ العَنَزِيُّ آبا^(١)
 ٤٠٣ - ٤٠٥ - وأما قولهم : أَضَلُّ مَنْ ضَبُّ ، وَمَنْ وَرَلٌ ، وَمَنْ وَكَدَ الْيَرْبُوعُ ،
 فَلَانْهَا إذا خرجت من جِحْرَنْهَا^(٢) لم تَهْتَدِ للرجوع إليها ، وَسُوهُ الهَدَابَةِ أَكْثَرُ
 مَا يُوجَدُ فِي الضَّبِّ وَالْوَرَلِ وَالذَّبِكِ .

٤٠٦ - وأما قولهم : أَضَلُّ مَنْ يَدُ فِي رَجِمٍ ، فَإِنْ مُحَمَّدُ بْنُ حَبِيبٍ زَعَمَ
 أَنَّهَا يَدُ الْجَنَيْنِ ، وقال غيره : هِيَ يَدُ النَّاتِجِ^(٣) .

٤٠٧ ، ٤٠٨ - وأما قولهم : أَضْبَطُ مِنْ ذَرَّةٍ ، وَأَضْبَطُ . مِنْ سَمَلَةٍ ، فَلَانْهُمَا
 يَجْرَانِ النُّوَاةَ وَهِيَ أَضْعَافُهُمَا .

٤٠٩ - وأما قولهم : أَضْبَطُ مِنْ عَائِشَةَ بْنِ عَنَمٍ ، فَهُوَ رَجُلٌ مِنْ عَبِشَسْ
 ابْنِ سَعْدٍ^(٤) ، وَمِنْ حَدِيثِهِ أَنَّهُ كَانَ يَسْقِي إِبْلَهُ يَوْمًا ، فَاتَّزَلَ أَخَاهُ فِي الرُّكْبَةِ

(١) البيت في ديوانه ٢٦ ، وطبقات الجسسى ١٥٠ ، وختارات ابن الجبى ٣٢/٢ ، والقان
 والنجاف (قرط) وأنساب الأشراف ٢٠ ، وسيم ما استقيم ٢٠/١ .

٤٠٣ - البكرى ١٤٢ ، السكرى ١١/٢ ، الميداني ٤٢٦/١ ، الزمخشري ٢١٧/١ ، الحيوان
 ٢٢١/١ ، والمثل بتفسيره ساقط من ت .

٤٠٤ - البكرى ١٤٢ ، السكرى ١١/٢ ، الميداني ٤٢٦/١ ، الزمخشري ٢١٨/١ ، الحيوان
 ٢٢١/١ ، والمثل بتفسيره ساقط من ت .

٤٠٥ - السكرى ١١/٢ ، الميداني ٤٢٦/١ ، الزمخشري ٢١٨/١ ، والمثل بتفسيره ساقط
 من ت .

(٢) في «أعرسيتها» وفي «جسرهما» ، وكلاهما تحريف .

٤٠٦ - السكرى ١١/٢ ، الميداني ٤٢٤/١ ، الزمخشري ٢١٨/١ .

(٣) الناتج للإبل : كالتقابلة لنساء ، أى التى يولدها .

٤٠٧ - السكرى ١٢/٢ ، الميداني ٤٢٧/١ ، الزمخشري ٢١٤/١ ، والمثل بتفسيره ساقط من
 الأصل ، وأثبت من سائر النسخ .

٤٠٨ - السكرى ١٢/٢ ، الميداني ٤٢٧/١ ، الزمخشري ٢١٤/١ ، الحيوان ١٦/٤ ، والمثل
 بتفسيره ساقط من الأصل ، وأثبت من سائر النسخ .

٤٠٩ - السكرى ١٢/٢ ، الميداني ٤٢٤/١ ، الزمخشري ٢١٤/١ ، ويرى «عائشة بن
 غم» . بالنين والننن ، بدل النين والنن .

(٤) سائر النسخ «عبد شمس» وهما سواء .

لَيَمِيحَهُ^(١) ، فازدحمت الإبلُ فهَوَتْ بِكَرَّةٍ في البشر فأخذ بَلَنَبِهَا^(٢) ،
وصاح به أخوه : يا أخى ، الموت ، فقال : ذَاكَ إِلَى ذَنْبِ الْبَكْرَةِ ، ثم
اجتَنَبَهَا فَأَخْرَجَهَا .

٤١٠ - وأما قولهم : أضوُّ من ابنِ ذُكَّاءٍ ؛ فهو الصُّبْح ، وذُكَّاءُ أبوه ،
وهو الشُّمس .

(١) الركية : البئر تحفر ، والميح : أن ينزل الرجل إلى قرار البئر إذا قل ماؤها ، فيبدأ القدو
بيده ، ويمح أصحابه .

(٢) سائر النسخ « فهوت بكرة إليه » والبكرة : اللعنة من الإبل بمنزلة القلام من الناس .
٤١٠ - المسكوى ١٢/٢ ، الميدان ٤٢٧/١ ، الزمخشري ٢١٨/١ ، اللسان (ذكا) .

الباب السادس عشر

فما جاء في أوله طاء ، وهو أربعة وأربعون مثلاً^(١) .

أَطُولُ من ظِلُّ الرَّمَح . أطول من طُنْب الخَرَقَاء . أطول من الفَلَق .
 أطول من السُّكَاك^(٢) . أطول من اللُّوح . أطول من الدَّهر . أطول من السَّنة
 الجَدْبَة . أطول من شَهْر الصَّوم . أطول من يَوْم الفراق . أطول دَمَاء من
 الضَّب . أطول دَمَاء من الأَقَمَى . أطول دَمَاء من الحَيَّة . أطول دَمَاء من
 الخُنْفَسَاء . أطول من فَرَاسخ ذَيْر كَعْب^(٣) . أطول صُحْبَة من الفَرَقْدَيْن .
 أطول صُحْبَة من ابْنَى شَمَام^(٤) . أطول صُحْبَة من نَخْلَتَى حُلُوان . أطيرُ من
 عُقاب . أطير من حُبَارَى . أطير من جرادة . أطيشُ من فراشة . أطيش من
 ذباب . أطيبُ نَشْرًا من الرُّوضة . أطيب نَشْرًا من الصُّور . أطيب من
 الحياة . أطيب من الماء على الظَّلْمَا . أطْفَرُ من بُرْغُوث . أطْفَسُ من عِفْر .
 أطفَى من السَّيْل . أطفى من الليل . أطفَلُ من لَبَلٍ على نَهَار . أطفَل من
 شَيْبٍ على شَبَاب . أطفَل من ذباب . أطفَل من طُفَيْل . أطمَعُ من قالب
 الصخرة . أطمع من أشعب . أطمع من طُفَيْل . أطمع من فُلْحَس . أطمع
 من قِرْلَى . أطمع من مَقْمُور . أطْوَعُ من ثَوَاب^(٥) . أطوع من قَرَس . أطوع من
 كلب . أَلَبُّ من ابن حِذِيم .

-
- (١) سائر النسخ : تسعة وثلاثون مثلاً ، والأصل : أطيب من الحياة . أطيب من الماء على الظلما .
 أطفل من شيب على شباب . أطفل من ذباب . أطفل من طليل . ساقطة من سائر النسخ .
 (٢) المثل ساقطة من الأصل ، وأثبتته من سائر النسخ .
 (٣) في الأصل : ابن كعب ، وهو تحريف صوته من سائر النسخ .
 (٤) المثل ساقطة من الأصل ، وأثبتته من سائر النسخ .
 (٥) ت ، ق ، أطمع ، وهو تحريف .

التفسير

٤١١ - أما قولهم : أطول من ظل الرمح ؛ فمن قول ابن الطَّشْرِيَّة :
 ويوم كظل الرمح قصر طوله دم الرق عنا واصطكاك المزاهر^(١)
 ويقال للإنسان إذا أفرط. في الطول : ظل النعمة ، ويقولون : فلان ظل
 الشيطان ، للمنكر الضخم ، فأما « لَطِيمُ الشيطان » فهو الذي بوجهه لقوة^(٢).

٤١٢ - وأما قولهم : أطول من طنب الخرقاء ، ويقولون أيضا : « أطول
 من جبل الخرقاء »^(٣) ؛ فلأن الخرقاء لا تعرف المقدار فتطيله^(٤) ، وذكرهم
 للخرقاء هنا كذكرهم للحمقاء في موضع آخر ، وهو قولهم : « إذا طلع
 السحاك ذقب العكاك ، وبرد ماء الحمقاء »^(٥) وذلك أن الحمقاء لا تبرد
 الماء ، فيقولون^(٦) : إن البرد يصيب ماءها وإن لم تبرده .

٤١٣ - وقولهم : أطول من الفلق ؛ يعنون الصبح .

٤١١ - السكري ١٩/٢ ، الميداني ٤٣٧/١ ، الزمخشري ٢٢٩/١ ، انوار ٦٢٦ .

(١) البيت له في الحيوان ٥٥/٦ ، وانوار ٦٢٦ ، ومع آخر في الشعر والشعراء ٢٤٢ ، وضمن
 ثلاثة في الحاشية بشرح المازني ١٢٦٩ بنسبه لشجرة بن الطفيل ، وبدون نسبة في المعاني الكبير ٤٦٩ ،
 وروايته في سائر النسخ « واصطفاك » .

(٢) القوة بفتح اللام : داء يكون في الوجه يعرج منه الشفق .

٤١٢ - السكري ١٩/٢ ، الميداني ٤٣٧/١ ، الزمخشري ٢٢٩/١ .

(٣) ت ، ق : « ويقولون : الخرقاء . . . » .

(٤) في الأصل « فصله » وما أثبت من سائر النسخ .

(٥) السحاك : نجم نير معروف ، والعكاك : جمع عكة بتثنية العين ، وتشديد الكاف ، وهي
 شدة الحر مع سكون الريح .

(٦) في الأصل « فتقول » وفي م « فيقال » وما أثبت من ت ، ق .

٤١٣ - السكري ٢٠/٢ ، الميداني ٤٣٧/١ ، الزمخشري ٢٢٨/١ .

٤١٤ ، ٤١٥ - وأما قولهم : أطولُ من السَّكَّك ، فهو ما بين السماء والأرض ، وهو اللُّوح أيضًا .

٤١٦ - وأما قولهم : أطولُ دَمَاء من الضَّب ، فالذَّمَاء : ما بين القتل إلى خروج النَّفْس : ولا دَمَاء للإنسان ، ويقال : الذَّمَاء : بَقِيَّةُ النَّفْس ، وشِدَّةُ انعقاد الحياة بعد الذَّبْح ، ومَشَمُّ الرَّأْس ، والظَّلْعُن الجَائِف . والتَّامُور أيضًا : بَقِيَّةُ النَّفْس ، وبعضهم يُفَصِّح عنه فيجعلهُ دَم القلب الذى ما بَقِيَ يَبْقَى الإنسان^(١) ، فالضَّب يبلغ من قوة نَفْسِه أَنَّهُ يُذَبِّحُ فيبقى ليلته مذبوحًا مَفْرِيًّا الأوداج^(٢) ، ساكنَ الحركة ، ثم يُطْرَح من الغد في النار ، فإذا قَدَرُوا أَنه قد نَضَجَ تَحَرَّكَ حتى يتوهَّموا أَنه قد كان حَيًّا ، وإن كان في العَيْن مَيِّتًا .

٤١٧ - وأما قولهم : أطولُ دَمَاء من الأَفْعَى ؛ فَلأنَّ الأَفْعَى تُذَبِّح فتبقى أَيْامًا تَتَحَرَّك .

٤١٨ - وأما قولهم : أطولُ دَمَاء من الحَيَّة ؛ فَلأنَّه ربما قُطِع منها الثلث من قَبْلِ ذَنْبِهَا فتعيش إن سَلِمَت من الذَّر^(٣) .

٤١٩ - وأما قولهم : أطولُ دَمَاء من الخُنْفِيسَاء ؛ فَلأنَّها تُشَدَّخ فتَمْشِي ،

٤١٤ - السَّكْرَى ٢/٢٠ ، المِداي ١/٤٣٧ ، الزَّخْمَرَى ١/٢٢٨ .

٤١٥ - السَّكْرَى ٢/٢٠ ، المِداي ١/٤٣٧ ، الزَّخْمَرَى ١/٢٢٨ .

٤١٦ - السَّكْرَى ٢/٢٠ ، المِداي ١/٤٣٧ ، الزَّخْمَرَى ١/٢٢٧ ، الْحَيَوَان ١/٢٢١ .

السان (ذى) .

(١) سائر النسخ « فيقول : هو دم القلب . . . وفى م » الذى يبقى بقاء الإنسان حياً .

(٢) الأوداج : ما أحاط بالمق من العروق التى يقطعها الذابح ، الواحد ودج بفتحين .

٤١٧ - السَّكْرَى ٢/٢٠ ، المِداي ١/٤٣٧ ، الزَّخْمَرَى ١/٢٢٦ .

٤١٨ - السَّكْرَى ٢/٢٠ ، المِداي ١/٤٣٧ ، الزَّخْمَرَى ١/٢٢٦ .

(٣) سائر النسخ « فماتت » .

٤١٩ - السَّكْرَى ٢/٢١ ، المِداي ١/٤٣٧ ، الزَّخْمَرَى ١/٢٢٧ .

ومن الحيوان ضروبٌ تطول أذماؤها ولا يُضرب بها المثل ، كالكلب والخنزير .

- ٤٢٠ - وأما قولهم : أطولُ من فراسخٍ دَبِيرٍ كَعْبٍ ، فمن قول الشاعر :
 ذهبتَ تَمَادِيًا وذهبتَ طُولًا كأنك من فراسخٍ دَبِيرٍ كَعْبٍ^(١)
- ٤٢١ - وأما قولهم : أطولُ صُحْبَةً من الفَرَقْدَبِنِ ، فمن قول الشاعر :
 وكلُّ آخرٍ مُفَارِقُهُ أخوه لَعَمْرُ أبيك إلا الفَرَقْدَانِ^(٢)
- ٤٢٢ - وأما قولهم : أطولُ صُحْبَةً من ابْنِي شَمَامٍ ، فمن قول الشاعر :
 وكلُّ آخرٍ مفارقه أخوه لعمر أبيك إلا ابْنِي شَمَامٍ^(٣)
- ٤٢٣ - وأما قولهم : أطولُ صُحْبَةً من نَخْلَتِي حُلْوَانَ ، فمن قول الشاعر :
 أشعِداني يا نَخْلَتِي حُلْوَانَ وارثيالي من رَبِّبِ هَذَا الزَّمانِ^(٤)
 واعلمنا إن بَقِيَّتَنَا أن نخمًا سوف يلقاكنما فتفتبرقان
 وكان المهدى خرج إلى أكتاف حُلْوَانَ متصبداً . فانتهى إلى نخلتِي
 حُلْوَانَ : فنزل تحتها ، وقعد للشراب ، فغناه المغني :

٤٢٠ - السكري ٢/٢١ ، الميداني ١/٤٣٨ ، الزمخشري ١/٢٢٩ ، وروايته في الأصل « فراسخ ابن كعب » وهو تحريف صوابه من سائر النسخ وكتب الأمثال .

(١) البيت في حيون الأخبار ٤/٤٤ ينسبه إلى إسحاق الموصلي بقوله في كلام ، ورواية مخالفة .

٤٢١ - السكري ٢/٢١ ، الميداني ١/٤٣٨ ، الزمخشري ١/٢٢٧ ، الثمار ٦٥٢ .

(٢) البيت ضمن أربعة في المؤلف ١١٦ ينسبه إلى حضري بن عامر بن مجيع ، وضمن صفة في الخزانة ٥٢/٢ لسرو بن مديكرب ، أو إلى حضري بن عامر ، وهو في البكري ٢١١ دون نسبة ، والكاظمي للمبرد ١٢٤ ينسبه لسرو بن مديكرب . والفرقدان : نجمان في السماء لا يقربان .

٤٢٢ - البكري ٢/٢١٢ ، السكري ٢/٢١ ، الميداني ١/٤٣٨ ، الزمخشري ١/٢٢٧ ، الثمار ٢٦٩ ، والمثل ساقط من ت ، ن .

(٣) البيت لبدي كافي في اللسان (شم) وهو في ديوانه ٢٠٨ ، والبكري ٢/٢١٢ ، والخزانة ٥٣/٢ ، وثمار بروايات مختلفة ، وشمام : جبل له رأسان يسميان ابْنِي شَمَام .

٤٢٣ - السكري ٢/٢٢ ، الميداني ١/٤٣٨ ، الزمخشري ١/٢٢٧ ، الثمار ٥٨٩ .

(٤) الشعر لطبع بن إلياس اللحي ، من قصيدة له في المزياني ٤٥٥ ، والأغاني ١٣/٢٧٣ ، ٣٣١ ، ومعجم البلدان لياقوت (حُلْوَانَ) وثمار ٥٨٩ ، والأول في اللسان ونتاج (حلا) .

أَيَا نَخْلَتِي حُلْوَانَ بِالشُّعْبِ إِنَّمَا أَشَدُّكُمْاعِن نَخْلِي جَوْنِي شَقَاكُمَا^(١)
 إِذَا نَحْنُ جَاوَزْنَا الثَّنِيَّةَ لَمْ نَزَلْ عَلَى وَجَلٍ مِنْ سَيْرِنَا أَوْ نَرَاكُمَا
 فَهَمَّ بِقَطْعِهِمَا ، فَكَسَبَ إِلَيْهِ أَبِيهِ الْمَنْصُورُ : مَهْ يَا بَنِي ، وَاحْذَرْ أَنْ تَكُونَ
 ذَلِكَ النَّحْسَ الَّذِي ذَكَرَهُ الشَّاعِرُ فِي خِطَابِهِمَا حَيْثُ يَقُولُ :

وَاعْلَمَا إِنْ بَقِيتُمَا أَنْ نَحْصَا سَوْفَ يَلْقَاكُمَا فَتَفْتَرِقَانِ
 "وهذا الشاعر هو مُطِيعُ بْنُ إِيَّاسَ ، وَلَهُ فِي هَاتَيْنِ النَّخْلَتَيْنِ شَعْرٌ
 كَثِيرٌ ، وَسَاعَدَهُ عَلَى مَنَاجَاةِ هَاتَيْنِ النَّخْلَتَيْنِ جَمَاعَةٌ ، فَمِنْهُمْ حَمَادُ عَجْرَدَ ،
 وَفِيهِمَا قَالَ :

جَعَلَ اللَّهُ سِدْرَتِي قَصْرَ شِيرِيهِ نَ فِدَاءٍ لِنَخْلَتِي حُلْوَانَ^(٢)
 جِئْتُ مُتَسَعِّدًا فَلَمْ يُسْعِدَانِي وَمُطِيعٌ بَكَتْ لَهُ النَّخْلَتَانِ
 وَعَارَضَهُ مِنَ الشُّعْرَاءِ جَمَاعَةٌ ، فَمِنْهُمْ إِسْحَاقُ الْمَوْصِلِيُّ ، وَفِيهِمَا قَالَ :

ابْنِكِيَالِي قَاتِنِي مُسْتَحِقٌّ مِنْكُمْ بِالْبَكَاءِ أَنْ تُسْعِدَانِي^(٣)
 وَأَنَا مِنْكُمْ بِذَلِكَ أَوَّلِي مِنْ مُطِيعٍ بِنَخْلَتِي حُلْوَانَ^(٤)
 ٤٢٤ - وَأَمَّا قَوْلُهُمْ : أَطِيرُ مِنْ عُقَابٍ ؛ فَلَأَنَّهَا تَنْتَقِدِي بِالْعِرَاقِ ، وَتَمْتَعُنِي
 بِالْيَمَنِ ، وَزِيئُهَا الَّذِي عَلَيْهَا هُوَ قَرَوْنُهَا بِالشَّيْءِ ، وَخِيئُهَا بِالصَّيْفِ .

٤٢٥ - وَأَمَّا قَوْلُهُمْ : أَطِيرُ مِنْ حُبَارَى ؛ فَلَأَنَّهَا تُصَادُ بِظَهْرِ الْبَصْرَةِ ،

(١) البيهقي في السكري والميداني والزنجشري .

(٢-٣) ساقط من مائت النسخ .

(٣) البيهقي في الأغاني ٢٣٤/١٣ ، والمائت ٥٨٩ .

(٤) حسن أربعة في الأغاني ٣٣٤/١٣ ، وسجيم البلدان (حلوان) دون نسبة ، وفيهما في

المائت إلى حماد بن إسحاق بن إبراهيم الموصلي .

٤٢٤ - السكري ٢٣/٢ ، الميداني ٤٣٨/١ ، الزنجشري ٢٣٠/١ .

٤٢٥ - السكري ٢٣/٢ ، الميداني ٤٣٨/١ ، الزنجشري ٢٣٠/١ ، المائت ٤٨٥ .

فَتُوجَدُ فِي حَوَاصِلِهَا الْحَبَّةُ الْخَضِرَاءُ غَضَّةٌ طَرِيَّةٌ ، وَبَيْنَهَا وَبَيْنَ ذَلِكَ بِلَادٌ وَبِلَادٌ^(١) .

٤٢٦ - وَأَمَّا قَوْلُهُمْ : أَطْيَشُ مِنْ فَرَّاشَةٍ ؛ فَلَأَنَّهُا تُلْقَى نَفْسُهَا فِي النَّارِ .

٤٢٧ - وَأَمَّا قَوْلُهُمْ : أَطْيَشُ مِنْ ذَبَابٍ ، فَمِنْ قَوْلِ الشَّاعِرِ :
وَلَأَنْتَ أَطْيَشُ حِينَ تَغْدُو سَادِرًا رَعَشَ الْجَنَانِ مِنَ الْقَدُوحِ الْأَفْرَحِ^(٢) .
السَّادِرُ : الَّذِي رَكِبَ رَأْسَهُ ، وَالْجَنَانُ : الْقَلْبُ ، وَالْقَدُوحُ : الذَّبَابُ ،
وَذَلِكَ أَنَّهُ إِذَا سَقَطَ حَكٌّ ذِرَاعًا بِذِرَاعٍ ، كَأَنَّهُ يَفْدَحُ . وَالْأَفْرَحُ : مِنَ
الْقُرْحَةِ ، وَكُلُّ ذَبَابٍ فِي وَجْهِهِ قُرْحَةٌ .

٤٢٨ - وَأَمَّا قَوْلُهُمْ : أَطْفَسُ مِنْ عِفْرِ ؛ فزعم ابنُ الأَعرابي أَن العِفْرَ
ذَكَرُ الْخَنَازِيرِ ، قَالَ : وَالْعِفْرُ أَيضًا : الشَّيْطَانُ ، وَهُوَ الْعِفْرِيَّتُ أَيضًا .

٤٢٩ - وَأَمَّا قَوْلُهُمْ : أَطْيَبُ نَشْرًا مِنَ الرُّوْضَةِ ؛ فَالْنَّشْرُ : الرِّيحُ .

٤٣٠ - وَأَمَّا قَوْلُهُمْ : أَطْيَبُ نَشْرًا مِنَ الصُّوَارِ ؛ فَالصُّوَارُ : الْحِسْكُ .

٤٣١ - وَأَمَّا قَوْلُهُمْ : أَطْمَعُ مِنْ قَالِبِ الصَّخْرَةِ ؛ فَإِنَّهُ كَانَ رَجُلًا مِنْ

(١) ق = بلاد وأودية .

٤٢٦ - السكري ٢/٢٣ ، الميداني ١/٤٣٨ ، الزنجشري ١/٢٣٠ ، الحيوان ٣/٣٠٤ .

٤٢٧ - السكري ٢/٢٣ ، الميداني ١/٤٣٨ ، الزنجشري ١/٢٣٠ ، التمار ٥٠٠ ، اللسان (فتح) .

(٢) البيت في اللسان (فتح) والحيوان ٣/٣١٠ ، و التمار ٥٠٠ دون نسبة .
٤٢٨ - السكري ٢/٢٤ ، الميداني ١/٤٣٩ ، الزنجشري ١/٢٢٣ ، وروايته في الأصل
والميداني « أطيش » واللقس بالتحريك : السخ والدرن .

٤٢٩ - السكري ٢/٢٤ ، الميداني ١/٤٣٩ ، الزنجشري ١/٢٣٠ .

٤٣٠ - السكري ٢/٢٤ ، الميداني ١/٤٣٩ ، الزنجشري ١/٢٣٠ .

٤٣١ - السكري ٢/٢٤ ، الميداني ١/٤٣٩ ، الزنجشري ١/٢٢٥ ، التمار ٥٠٨ .

الدرة الفاخرة - أول

مَعَدَّ^(١) رَأَى حَجَرًا فِي بِلَادِ الْيَمَنِ مَكْتُوبًا عَلَيْهِ بِالْمُسْنَدِ^(٢) : « أَقْلَيْتَنِي أَنْفَعَكَ »
فَاحْتَالَ فِي قَلْبِهِ ، فَجَدَّ عَلَى الْجَانِبِ الْآخِرِ « رَبُّ طَمَعٌ يَهْدِي إِلَى
طَمَعٍ » فَمَا زَالَ يَضْرِبُ بِهَامَتِهِ الصَّخْرَةَ تَلْهُفًا حَتَّى سَالَ دِمَاغُهُ وَقَاطَ^(٣) .

٤٢٢ - وَأَمَّا قَوْلُهُمْ : أَطْمَعُ مِنْ أَشْعَبَ ؛ فَإِنَّهُ كَانَ رَجُلًا مِنْ أَهْلِ
الْمَدِينَةِ ، يُقَالُ لَهُ : أَشْعَبُ الطَّمَاعُ ، وَكَانَ صَاحِبَ نَوَادِرَ ، وَصَاحِبَ
إِسْنَادٍ^(٤) ، فَكَانَ إِذَا قِيلَ لَهُ : حَدَّثْنَا يَقُولُ : حَدَّثَنَا سَالِمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ^(٥) ،
وَكَانَ يُبْغِضُنِي فِي اللَّهِ ، فَيُقَالُ : دَغَ هَذَا ، فَيَقُولُ : لَيْسَ لِلْحَقِّ
مَتْرُكٌ .

وَكَانَتْ عَائِشَةُ بِنْتُ عُمَانَ كَفَلَتْهُ ، وَكَفَلَتْ مَعَهُ ابْنُ أَبِي الزُّنَادِ ، وَكَانَ
أَشْعَبُ يَقُولُ : تَرَبَّيْتُ أَنَا وَابْنُ أَبِي الزُّنَادِ فِي مَكَانٍ وَاحِدٍ ، فَكُنْتُ أُنْفَلُ
وَيَعْلَمُو حَتَّى بَلَغْنَا إِلَى مَا تَرَوْنَ . وَقِيلَ لِعَائِشَةَ : هَلْ آتَيْتِ مِنْ أَشْعَبَ رَشْدًا ؟
فَقَالَتْ : قَدْ أَسْلَمْتُهُ مِنْذُ سَنَةٍ فِي الْبَرِّ ، فَسَأَلْتُهُ بِالْأَمْسِ : أَيْنَ بَلَغْتَ فِي
الصَّنَاعَةِ ؟ فَقَالَ : يَا أُمِّهِ ، قَدْ تَعَلَّمْتُ نِصْفَ الْعَمَلِ^(٦) ، وَبَقِيَ عَلَى نِصْفِهِ ،
« فَقُلْتُ : كَيْفَ ؟ » قَالَ : تَعَلَّمْتُ النَّشْرَ فِي سَنَةٍ ، وَبَقِيَ عَلَى تَعْلُمِ الْعُلَى .
وَسَمِعْتُهُ الْيَوْمَ يَخَاطَبُ رَجُلًا سَاوَمَهُ قَوْسٌ بُنْدُقٍ فَقَالَ : بَدِينَارَ ، فَقَالَ :
وَاللَّهِ لَوْ كُنْتُ إِذَا رَمَيْتُ عَنْهَا طَائِرًا وَقَعَ مَشْوِيًّا بَيْنَ رَغِيفَيْنِ مَا اشْتَرَيْتُهَا

(١) سائر النسخ « من العرب » .

(٢) المسند : كتابة قديمة ، وقيل : هو خط حمير مخالفت لخطنا هذا .

(٣) قاط : سات .

٤٣٢ - القاهر ١٠٤ ، السكري ٢/٢٥ ، المياني ١/٤٣٩ ، الزعفراني ١/٢٢٣ ، الآثار

١٥٠ ، اللسان (شعب) .

(٤) الإسناد : نسبة الحديث إلى قائله ، وحديث سنده ، أي منسوب إلى قائله .

(٥) هو سالم بن عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنه .

(٦) أي نصف الصناعة .

(٧-٧) ساقط من سائر النسخ .

بلدينار^(١)، فأى رُشد يُؤس منه !

وقال له سالم بن عبد الله بن عمر : ما بلغ من طعمك ؟ قال : ما نظرتُ قطُ . إلى اثنين في جنازة يتساران إلا قدّرتُ أن الميت قد أوصى لى بشىء من ماله ، "وما يُدخل أحد يدَه فى كُمه إلا أظنه يُعطينى شيئاً" . وقال له ابن أبي الزناد : ما بلغ من طعمك ؟ قال : ما زُفّت بالمدينة امرأة إلا كسحتُ ببني رجاء أن يُغلط بها إلى^(٢) .

وبلغ من طعمه أنه مرَّ برجل يُفَضِّع عِلْكَا ، فتبعه أكثر من ميل ، حتى علم أنه عِلْكَ .

ومن طعمه أنه مرَّ برجل يعمل طبَقًا ، فقال : أحِبُّ أن تزيدَ فيه طَوَقًا ، قال : ولِمَ ؟ قال : عسى أن يَهْدَى إلى فيه شىء .

وقيل له : هل رأيتَ أطعمَ منك ؟ قال : نعم ، خرجتُ إلى الشام مع رفيق لى ، فنزلنا عند دَيْرٍ فيه راهبٌ ، فتَلَّحَيْنَا فى أمرٍ ، فقلت : الكاذبُ مِنَّا كذا من الراهب فى كذا منه^(٣) ، فنزل الراهبُ وقد أُنْعَظَ . فقال : مَنْ الكاذبُ منكما^(٤) ، ثم قال : ودَعُوا هذا ، امرأى أَطْعَمُ مِنّى ومن الراهب ، قيل له : وكيف ؟ قال : إنها قالت لى : ما يَحْطُرُ على قلبك الطَّعْمُ فى شىء تكون فيه بين الشك واليقين إلا وأنا أَتَيْقَنُهُ^(٥) .

٤٣٣ - وأما قولهم : أَطْعَمُ من طُفَيْلٍ ؛ فإنه كان رجلاً من أهل الكوفة ،

(١) سائر النسخ « وقع فى حجرى مشوهاً » .

(٢-٢) ساقط من سائر النسخ .

(٣) م « ما رأيت امرأة زفت لزوجها » ، وفى سائر النسخ « كنت » .

(٤) ت ، م « الكاذب منا أهر الراهب فى استه » وفى « أهر الراهب فى است الكاذب » .

(٥) سائر النسخ « أَيْكَا الكاذب ؟ » .

(٦) سائر النسخ « ما يَحْطُرُ على قلبك شىء من الطعم يكون بين الشك . . . » .

٤٣٣ - الميالد ١/ ٤٤١ ، القزوينى ١/ ٢٢٥ .

مشهوراً بالطمع واللَّعْنَةُ^(١) ، وإليه يُنسَبُ الطُّفَيْلُ^(٢) : وقد اقتضت خبره في الباب السادس والعشرين^(٣) .

٤٣٤ - وأما قولهم : أَطْمَعُ من فَلَحَسٍ ؛ فقد مرَّت قصته في الباب الثاني عشر^(٤) .

٤٣٥ - وأما قولهم : أَطْمَعُ من قِرْلَى ؛ فقد مرَّت قصته في الباب السابع^(٥) .

٤٣٦ - وأما قولهم : أَطْمَعُ من مَقْمُورٍ ؛ فلأنه بَطْمَعُ أن يعود إليه ما قُفِر .

٤٣٧ - وأما قولهم : أَطْوَعُ من ثَوَابٍ ، فإنه رجلٌ من العرب ، كان مطوّاعاً^(٦) ، فَضْرِبَ به المثل ، قال الأَخْنَسُ بن شِهَاب^(٧) :

وكنْتُ الدهرَ لَسْتُ أَطِيعُ أَنْشَى فصرتُ اليومَ أَطْوَعَ من ثَوَابٍ

(١) العسقة : التطفيل والشر .

(٢) ت « الطفيلين » .

(٣) في شرح المثل « أولف من طليل » وهو المثل رقم ٦٩٣ .

٤٣٤ - الميداني ١/٤٤١ ، الزنجشري ١/٢٢٥ ، والمثل بتفسيره ساقط من ت ، ق .

(٤) في تفسير المثل « أسأل من فلهس » وهو المثل رقم ٣٠٨ .

٤٣٥ - الميداني ١/٤٤١ ، الزنجشري ١/٢٢٥ .

(٥) سائر النسخ « في الباب السادس » وهو تحريف ، وقد ذكر حمزة قصته في تفسير المثل « أعطف من قِرْلَى » وهو المثل رقم ٢٤٠ .

٤٣٦ - الميداني ١/٤٤١ ، الزنجشري ١/٢٢٦ .

٤٣٧ - العسكري ٢/٣٦ ، الميداني ١/٤٤١ ، الزنجشري ١/٢٢٦ ، اللسان (ثوب) .

(٦) في العسكري « وهو اسم كلب » والصواب ما ذكره حمزة ، وهو موافق لما في اللسان والميداني والزنجشري .

(٧) في الأصل « الأخنف بن شهاب » وهو تحريف صوته من سائر النسخ ، والبيت في اللسان والتاج (ثوب) بنسبه إلى الأخنس بن شهاب .

الفصل السابع عشر

فيما جاء في أوله ظاء ، وهو خمسة عشر مثلاً

أَظْلَمُ من حَيَّة . أَظْلَم من حَيَّة الوادِي . أَظْلَم من أَفْعَى . أَظْلَم من
وَرَك . أَظْلَم من ذَنْب . أَظْلَم من نِيَمَاح . أَظْلَم من الشَّيْب . أَظْلَم من
الْجَلَنْدَى . أَظْلَم من قَلْحَس . أَظْلَم من صَيَّى . أَظْلَم من لَيْل . أَظْلَم من
لَيْل . أَظْلَمُ من رَمْل . أَظْلَمُ من حُوت . أَظْلُ من حَجَر .

التفسير

٤٣٨ - أما قولهم : أَظْلَمُ من حَيَّة ؛ فلأنها تجيء إلى جُحْر غيرها فتدخله .
وتَغْلِب عليه .

٤٣٩ - وأما قولهم : أَظْلَمُ من أَفْعَى ؛ فكالمثل الآخر : « إِنَّكَ لَتَظْلِمُنِي
ظَلَمَ الْأَفْعَى » ، وقال الشاعر :

وَأَنْتَ كَالْأَفْعَى الَّتِي لَا تَحْتَفِرُ^(١) ثُمَّ تَجِي سَادِرَةً فَتَنْجَحِرُ
وَذَلِكَ أَنَّ الْأَفْعَى لَا تَتَّخِذُ لِنَفْسِهَا بَيْتًا^(٢) ، فَكُلُّ بَيْتٍ قَصَدَتْ إِلَيْهِ
مَرَبَّ أَهْلُهُ مِنْهُ ، وَخَلَّوْهُ لَهَا .

٤٣٨ - البكري ٣٨٨ ، السكري ٢٩/٢ ، الميداني ٤٤٥/١ ، الزمخشري ١/٢٣٢ ، الحيوان
١/٢٢٠ ، السان (حيا) ٤٢٦ .

٤٣٩ - السكري ٣٠/٢ ، الميداني ٤٤٥/١ ، الزمخشري ١/٢٣١ .

(١) الثور في السكري والميداني والزمخشري .

(٢) في الأصل « وذلك أن الحية » .

٤٤٠ - وأما قولهم : أَظْلَمُ من وَرَلٍ ، "فَلَأَن كُلَّ شَيْءٍ يَلْقَاهَا ذُو جُحَرٍ من الحبة فهو يلقى مثلَ ذلك من الـوَرَلِ" (١) ، والـوَرَلُ أَلْطَفُ بَدَنًا من الضب ، وهو يَقْوَى على الحيات ، ويأكلها أَكَلًا ذريعًا .

٤٤١ - وأما قولهم : أَظْلَمُ من ذئب ، فقد كثر أمثالُ العرب وأشعارُ الشعراء بظلم الذئب ، فيقولون في أمثالهم : وَمَن اسْتَرْعَى الذئبَ ظَلَمَ (٢) و «مستودعُ الذئبِ أَظْلَمُ» (٣) و «كافأه مكافأةُ الذئبِ» (٤) فأما ما جاء في أشعارهم فحكى ابنُ الأعرابي أن أعرابيا بالبادية ربى ذئبا ، فلما شب افترس سَحْلَةً له ، فقال الأعرابي :

فَرَسْتُ شُوَيْهَتِي وَفَجَعْتُ طِفْلًا ونسوانًا وأنتَ لهم رَيْبُ (٥)
نشأت مع السُّخَالِ وأنتَ طفلٌ فما أدراكَ أن أباكَ ذيبُ
إذا كان الطَّبَاعُ طِبَاعَ سَوْءٍ فليس بمُضْلِعٍ طبعًا أديبُ
وقال الآخر :

وأنتَ كَجَرَوِ الذئبِ ليس بآلِفٍ أبى الذئبُ إلا أن يخونَ وَيَظْلِمَا (٦)
وقال الآخر :

وأنتَ كذئبِ السَّوءِ إذ قال مرَّةً لِعَمْرُوسَةٍ والذئبُ غَرَّانُ مُرْمِلٍ (٧)

٤٤٠ - السكري ٣٠/٢ ، الميداني ٤٤٥/١ ، الزمخشري ٢٣٤/١ ، الحيوان ١٥٠/٤ .

(١ - ١) ساقط من ت .

٤٤١ - السكري ٣٠/٢ ، الميداني ٤٤٦/١ ، الزمخشري ٢٣٢/١ ، الحيوان ١٥٠/٤ ، انمار ٣٩٠ .

(٢) المثل في الفاعر ٢٦٥ ، والسكري ٢٦٥/٢ ، والميداني ٣٠٢/٢ ، والزمخشري ٣٥٢/٢ ، والحيوان ١٥٠/٣ .

(٣) المثل في الميداني ٢٦٠/١ .

(٤) لم أجد المثل فيما أرجح إليه من كتب الأمثال .

(٥) الشعر في الحسن والأضداد ٤١ ، والحسن والسوى ٢٠٤/١ ، والحيوان ٤٨/٤ ، ٢٤/٦ ، ٥٦/٧ ، ٨٠ ، وانمار ٣٩٠ .

(٦) البيت في انمار ٣٩٠ دون نسبة .

(٧) الشعر في الميداني والزمخشري دون نسبة .

أَنْتَ الَّذِي مِنْ غَيْرِ جُرْمٍ سَبَّيْتَنِي فَقَالَ مَنِي ذَا قَالَ ذَا عَامٌ أَوَّلُ
فَقَالَ وَلَيْدَتُ الْعَامَ بَلْ رُمْتَ ظَلَمْنَا فَدُونَكَ كُلَّنِي لَا هَنَّاكَ مَا كُلُّ

وهذه الأبيات منقولة من حديث طويل من أحاديث الأعراب^(١).

٤٤٢ - وأما قولهم : أَظْلَمُ مِنَ التَّمْسَاحِ ، وَكَافَأَهُ مَكَافَأَةَ التَّمْسَاحِ ،
فله حديث من أحاديثهم طويل ، تركتُ ذكره واقتصاصه^(٢).

٤٤٣ - وأما قولهم : أَظْلَمُ مِنَ الْجُلَنْدَى ، فإن هذا مثلٌ من أمثال أهل
عُمان ، يزعمون أنه الذي جرى ذكره في القرآن في قول الله عزَّ وجلَّ : (وَكَانَ
وَرَاءَهُمْ مَلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْبًا)^(٣) "ويزعم كثير من الناس أن
الجلندى وقَعَ إلى سيفِ فارس في دولة الإسلام ، وأن الذي كان يأخذ
السفن غصبًا إنما كان في بحر مصر لا بحر فارس".

٤٤٤ - وأما قولهم : أَظْلَمُ مِنَ فَلَحَسَ ، فقد مرت قصته في الباب
الثاني عشر^(٤).

٤٤٥ ، ٤٤٦ - وأما قولهم : أَظْلَمُ مِنْ لَيْلٍ ، وَأَظْلَمُ مِنْ لَيْلٍ ، فالأول من

(١) ت « وهذه الأحاديث » .

٤٤٢ - المسكوى ٣٠/٢ ، الميداني ٤٤٦/١ ، الزمخشري ٢٣٢/١ .

(٢) في الأصل « فله حديث طويل ، تركت اقتصاصه » وما أثبتته من سائر النسخ. وفي المسكوى
٣٠٦/١ « والناس يقولون في هذا المعنى : جازاه مجازاة التمساح ، ويمكن أن التمسح يأكل اللحم
فيدخل في خلال أسنانه ، فيفتح فاه فيجبي طائر فيسقط عليها فيخلفها ويأكل اللحم ، فيكون طاماً
للطائر ، وراحة التمساح ، فربما ضم التمسح فله عل الطائر فيقتله ، وروى فيه غرافة فتركها » .

٤٤٣ - المسكوى ٣١/٢ ، الميداني ٤٤٦/١ ، الزمخشري ٢٣١/١ ، التاج ١٨٣ .

(٣) سورة الكهف ٧٩ .

(٤) (١-٤) ساقط من سائر النسخ ، والصحف بكسر السين : ساحل البحر .

٤٤٤ - المسكوى ٣١/٢ ، الميداني ٤٤٦/١ ، الزمخشري ٢٣٤/١ ، والمثل ساقط من الأصل ،
وأثبتته من سائر النسخ .

(٥) في تفسير المثل « أسأل من فلعس » وهو المثل رقم ٣٠٨ .

٤٤٥ - المسكوى ٣١/٢ ، الميداني ٤٤٧/١ ، الزمخشري ٢٣٤/١ .

٤٤٦ - المسكوى ٣١/٢ ، الميداني ٤٤٦/١ ، الزمخشري ٢٣٤/١ .

الظُّلَم . والثاني من الظُّلْمَة .

٤٤٧ .. وأما قولهم : أَظْمَأُ مِنْ حُوتٍ . فيزعمون دعوى بلا بَيِّنَةٍ أَنَّهُ يَغْطِشُ

وهو في البحر . ويحتجون بقول الشاعر :

كَالْحُوتِ لَا يُرَوِّدُهُ شَيْءٌ يَلْتَهُمُ^(١) يَصْبِحُ ظِلْمَانٌ فِي الْمَاءِ فَمُسْ

ثم ينقضون هذا بقولهم : «أَرَوَى مِنْ حُوتٍ» فإذا سُئِلُوا عَنْ عَلَّةِ

قَوْلِهِمْ قَالُوا : لِأَنَّهُ لَا يَفَارِقُ الْمَاءَ^(٢) .

٤٤٧ - المسكوى ٣/٣١ ، الميداني ١/٤٤٧ ، الزمخشري ١/٢٣٤ .

(١) لرؤية ابن السكاج ، ديوانه ١٥٩ ، والخزائن ٢/٢٦٧ ، والحيوان ٣/٢٦٥ ، وأراجيز العرب

البكري ١٥٤ .

(٢) ق «لأنه يفارق الماء فلا يظلم» وهو خطأ .

الباب الثامن عشر

فَمَا جَاءَ فِي أَوَّلِهِ عَيْنٌ ، وَهُوَ وَاحِدٌ وَتَسْعُونَ مِثْلًا^(١)

أَعَزُّ مِنْ بَيْضِ الْأُنُوقِ . أَعَزُّ مِنَ الْأَيْلَاقِ الْعَقُوقِ . أَعَزُّ مِنَ الْغَرَابِ الْأَغْصَمِ .
 أَعَزُّ مِنْ ابْنِ الْخَيْصِ . أَعَزُّ مِنْ مُخِّ الْبَعُوضِ . أَعَزُّ مِنَ الْكَيْثِرِيتِ الْأَحْمَرِ . أَعَزُّ
 مِنْ عَنَقَاءِ مُغْرِبٍ . أَعَزُّ مِنَ الدَّرَّةِ الْيَتِيمَةِ . أَعَزُّ مِنَ الشُّرْيَاقِ . أَعَزُّ مِنْ
 قَنُوعٍ . أَعَزُّ مِنْ عُقَابِ الْجَوِّ . أَعَزُّ مِنْ اسْتِ النَّمْرِ . أَعَزُّ مِنْ أَنْفِ الْأَسَدِ .
 أَعَزُّ مِنْ كُلِّيبٍ وَائِلٍ . أَعَزُّ مِنْ مَرْوَانَ الْقَرْظِ . أَعَزُّ مِنَ الزُّبَاءِ . أَعَزُّ مِنْ
 حَلِيمَةٍ . أَعَزُّ مِنْ أُمِّ قِرْفَةٍ . أَعْدَى مِنْ فَرَسٍ . أَعْدَى مِنْ ظَلِيمٍ . أَعْدَى مِنْ
 الْحَيَّةِ . أَعْدَى مِنَ الْأَيْمِ . أَعْدَى مِنَ الذَّنْبِ . أَعْدَى مِنَ الذَّنْبِ . أَعْتَى
 مِنَ الذَّنْبِ . أَعْتَى مِنَ الرِّيحِ . أَعْدَى مِنَ الْجَرَبِ . أَعْدَى مِنَ الْعَقْرَبِ .
 أَعْدَى مِنَ الثُّوبَاءِ . أَعْدَى مِنَ الشُّنْفَرَى . أَعْدَى مِنَ السَّمْعِ . أَعْدَى مِنْ
 السُّلَيْكِ . أَعْقُ مِنْ ضَبٍ . أَعْقُ مِنْ ذُبَّةٍ . أَعْطَشُ مِنْ ثُعَالَةٍ . أَعْطَشُ مِنْ
 النَّقَاقَةِ . أَعْطَشُ مِنَ الْحَوْتِ . أَعْطَشُ مِنَ النَّمْلِ . أَعْطَشُ مِنَ الرَّمْلِ . أَعْطَشُ
 مِنْ قِنَعٍ . أَعْذَبُ مِنْ مَاءِ الْبَارِقِ . أَعْذَبُ مِنْ مَاءِ غَادِيَةٍ . أَعْذَبُ مِنْ مَاءِ
 الْمَفَاصِلِ . أَعْذَبُ مِنْ مَاءِ الْحَشْرَجِ . أَعْرَضُ مِنَ الدَّهْنَاءِ . أَعْجَلُ مِنْ نَعَجَةٍ إِلَى

(١) ت ، ق ، و اثنتان وثمانون مثلاً ، وق م ، وخمسة وثمانون ، والأشكال : « أَعَزُّ مِنْ عَقْلِهِ سَرَفٍ .
 أَعَزُّ مِنَ الدَّرَّةِ الْيَتِيمَةِ . أَعْقُ مِنَ الرِّيحِ . أَعْيَتْ مِنَ ذَنْبٍ . أَعْيَتْ مِنَ عَيْتٍ . أَعْرَى مِنْ مَنَازِلٍ . أَعْرَى مِنْ
 حَيَةٍ . أَعْرَى مِنْ بَقْلَةٍ . أَعْرَى مِنْ حَيَةٍ . سَاقِلَةٌ مِنْ سَائِرِ النَّسِجِ . وَالْأَشْكَالُ « أَعْدَى مِنَ الْمَقْرَبِ ، أَعْدَى
 مِنَ السَّمْعِ . أَعْطَشُ مِنَ النَّمْلِ ، سَاقِلَةٌ مِنَ الْأَسَلِ ، وَأَيْبَهَا مِنْ سَائِرِ النَّسِجِ . وَالْأَشْكَالُ « أَعَزُّ مِنْ بَيْضِ
 الْأُنُوقِ . أَعْطَشُ مِنْ ثُعَالَةٍ . أَعْطَشُ مِنَ النَّقَاقَةِ . أَعْطَشُ مِنَ الْحَوْتِ » سَاقِلَةٌ مِنْ ت ، وَالْأَشْكَالُ « أَعْدَى
 مِنَ السَّمْعِ . أَعْذَبُ مِنْ مَاءِ الْبَارِقِ . أَعْذَبُ مِنْ مَاءِ غَادِيَةٍ . أَعْذَبُ مِنْ مَاءِ الْمَفَاصِلِ » سَاقِلَةٌ مِنْ م .

خَوْضٍ . أَعْجَلَ مِنْ مُنْجِلٍ أَشْعَدَ . أَعْجَلَ مِنْ كَلْبٍ إِلَى وَلُؤْغِهِ . أَغَبْتُ مِنْ
 مِنْ قَرْدٍ . أَغَبْتُ مِنْ جَعَارٍ . أَغَبْتُ مِنْ ذَنْبٍ . أَغَبْتُ مِنْ عُثٍّ . أَغْيَا مِنْ بِاقِلٍ .
 أَعْيَا مِنْ يَدٍ فِي رَجِمٍ . أَغْرَى مِنْ إَضْبَعٍ . أَغْرَى مِنْ مِغْزَلٍ . أَغْرَى مِنْ حَيَّةٍ .
 أَغْرَى مِنَ الْأَيْمِ . أَغْلَقُ مِنْ قَرَادٍ . أَغْلَقُ مِنَ الْحِنَاءِ . أَغْطَى مِنْ عَقْرَبٍ .
 أَغْضَمُ مِنْ بَغْلَةٍ . أَغْضَرُ مِنْ بَغْلَةٍ . أَغْضَدُ مِنْ ذَنْبِ الضَّبِّ . أَغْضَقُ مِنَ الْبَحْرِ^(١) .
 أَغْدَلُ مِنَ الْمِيزَانِ . أَغْظَمُ فِي نَفْسِهِ مِنْ مُزَيَّيْقِيَاءَ^(٢) . أَعْظَمُ فِي نَفْسِهِ مِنْ
 فَلَحَسٍ . أَشَدُّ عَصَبِيَّةً مِنَ الْجَحَافِ . أَغْزَبُ رَأْيًا مِنْ خَافِرٍ . أَغْزَبُ عَقْلًا
 مِنْ صَارِبٍ . أَغْتَقُ مِنْ بُرٍّ . أَغْمَرُ مِنْ قَرَادٍ . أَغْمَرُ مِنْ ضَبٍّ . أَغْمَرُ مِنْ
 حَيَّةٍ . أَغْمَرُ مِنْ لُبْدٍ . أَغْمَرُ مِنْ نَسْرٍ . أَغْمَرُ مِنْ نَصْرٍ . أَغْمَرُ مِنْ مُعَاذٍ .
 أَغْلَمُ مِنْ ابْنِ لِسَانِ الْحُمْرَةِ^(٣) . أَغْلَمُ مِنْ دَغْلٍ . أَغْلَمُ مِنْ ابْنِ تِقْنٍ . أَغْلَمُ
 مِنْ دَعَى^(٤) . هُوَ أَغْلَمُ بِمَنْبِتِ الْقَصْبِصِ . هُوَ أَغْلَمُ مِنْ أَيْنَ تُوَكِّلُ الْكَئِيفِ .
 هُوَ أَغْلَمُ بِضَبٍّ حَرَشَةٍ . هُوَ أَغْلَمُ بِهَا مِنْ غَضٍّ بِهَا . أَعْجَزُ مِنْ هِلْبَاجَةٍ .
 أَعْجَزُ مِنْ قَتْلِهِ الدُّخَانِ . أَعْجَزُ عَنِ الشَّيْءِ مِنَ الثَّعْلَبِ عَنِ الْعُنُقُودِ . أَعْجَزُ
 مِنْ مُسْتَطْعِمٍ عَيْنًا مِنَ الدَّفْلِ^(٥) . أَعْجَزُ مِنْ جَانِي عَيْنٍ مِنَ الشُّوْكَ .

(١) ت ، ق ، من البحر الراكه .

(٢) ت ، ق ، من ابن مزريقه .

(٣) في الأصل « أغزب من أم الحمرة » وهو تحريف صوته من سائر النسخ ومن كتب الأشكال .

(٤) ت « من دعوى » وفي ق « ذهبى » وفي م « هلى » .

(٥) في الأصل « مستطعم الدفل » والصواب ما أثبتته من سائر النسخ ومن كتب الأشكال .

التفسير

٤٤٨ - أما قولهم: أعزُّ من بيض الأنثى ، فالأنثى: الرخمة . وعزُّ بيضها أنه لا يُظفر به ، لأن أوكارها في رؤوس الجبال والأماكن الصعبة البعيدة^(١) .

٤٤٩ - وأما قولهم : أعزُّ من الأبلق العقوق ، فإنما ضربوا به المثل في العز ، لأنه شيء لا يكون أصلا . وذلك أن العقوق هو الفرس الأنثى الحامل ، والأبلق الذكر ، الفرس الذكر ، فكأنه قال : أعزُّ من الفحل الحامل ، وإذا ما لا يوجد . وهذا المثلُ مثلُ قولهم في المثل الآخر : «وَقَعَ فلان في سَلَا جَمَلٍ»^(٢) لأن هذا أيضا مما لا يكون ، وذلك أن السَلَا يكون للناقة لا للجمل . وزعموا أن معاوية قال له رجل : افرض لي ، قال له : نعم ، قال : ولولدي ، قال : لا ، قال : ولعشيرتي ، فقال معاوية : طلبَ الأبلقُ العقوقَ فلمَّا لم يَنْلَهُ أرادَ بَيْضَ الأنثى^(٣)

والعرب كانت تسمي الوفاء الأبلق العقوق .

٤٥٠ - وأما قولهم : أعزُّ من الغراب الأعصم ، فهذا أيضا من طريق الأبلق العقوق في أنه لا يوجد ، وذلك أن الأعصم الذي تكون إحدى رجليه

٤٤٨ - السكري ٦٤/٢ ، الميداني ٤٤/٢ ، الزمخشري ٢٤٥/١ ، إمام ٤٩٤ ، ٦٥٣ ، اللسان (أنثى) المقد ٩/٣ .

(١) م «ومزة يبيضها أنه لا يظفر بها لأنها في رؤوس الجبال» .

٤٤٩ - المنصبي ٧ ، البكري ٣٨٨ ، السكري ٦٤/٢ ، الميداني ٤٣/٢ ، الزمخشري ٢٤٢/١ ، اللسان (حق) الحيوان ٢٤٢/٦ ، المقد ٩/٣ .

(٢) المثل في السكري ٢٣٦/٢ ، والميداني ٣٦٠/٢ ، والزمخشري ٢٧٧/٢ ، واللسان (سلا) .

(٣) البيت في اللسان (أنثى) والحيوان ٥٢٢/٣ ، والكمال ٦٥٠ ، وإمام ٤٩٤ ، والفانسل المبرد ٤٦ دون نسبة ، ورواية الشطر الثاني في سائر النسخ «قائه ذاك وام بيض الأنثى» .

٤٥٠ - السكري ٦٤/٢ ، الميداني ٤٤/٢ ، الزمخشري ٢٤٥/١ ، اللسان (عصم) .

بيضاء ، والغرابُ لا يكونُ كذلك ، وفي الحديث : أن عائشةَ في النساءِ كالغرابِ
الأعصم^(١) .

٤٥١ - وأما قولهم : أعزُّ من قنوع ، فمن قول الشاعر :

وكنْتَ أعزَّ عِزًّا من قنوع ترفعَ عن مطالبة الملول^(٢)
فصرتَ أدلَّ من معنى دقيق به فقسرُ إلى ذهنٍ جليل

٤٥٢ - وأما قولهم : أعزُّ من كليبٍ وائلٍ ، فلأنه كان بلغَ من عزِّه أنه
كان يخبئ الكلابَ فلا يقربُ حماءه^(٣) ، ويُجبرُ الصيدَ فلا يُهاج ، ويُعيد إلى
الروضة تُعجبه فيكنعُ قوائِمَ كلب^(٤) ، ويلقيه في وسط الروضة ، فحيث
بلغَ عواءُ الكلبِ كان جِئى لا يُرعى ، وكان إذا أتى الماءَ وقد سُبِقَ إليه أخذَ
الماتِحَ فألقى عليه الكلابَ حتى تنهشه .

٤٥٣ - وأما قولهم : أعزُّ من مروانِ القرظ ، فإنه مروانُ بن زنباع
العَبَسِي ، وكان حصى القرظ . بعزُّه ، ويقال : بل سمي بذلك لأنه كان
يغزو اليمنَ ، وهى منابت القرظ^(٥) . ووُصِفَ مروانُ القرظُ للمنذر بن
ماء السباء ، فاستوفده فوفد عليه ، فقال له : أنتَ مع ما حُببتَ به من
العِزِّ في قومك كيف علمُك بهم ؟ فقال : أبيت اللعن ، إني إذا لم

(١) الحديث في النهاية لابن الأثير ١١٦/٣ ، واللسان (مصم) .

٤٥١ - السكري ٦٥/٢ ، الميداني ٤٤/٢ ، الزمخشري ٢٤٥/١ .

(٢) الشعر لأبي تمام ، ديوانه ٤٥٦ (طبعة بيروت) وبرواية مخالفة ، وحين الأخبار

١٢٩/٢ .

٤٥٢ - الفصيح ٥٥ ، الفاخر ٩٣ ، السكري ٦٥/٢ ، الميداني ٤٤/٢ ، الزمخشري ٢٤٦/١ ،

الحيوان ٣٢٠/١ ، العقد ٨/٣ ، التمار ٩٩ .

(٣) في الأصل « فلا يقرب كلاً » وما أثبت من سائر النسخ .

(٤) كنع قوائم الكلب : ضمها معاً بقية ، أو قطعها .

٤٥٣ - البكري ١١٥ ، السكري ٦٥/٢ ، الميداني ٤٤/٢ ، الزمخشري ٢٤٧/١ .

(٥) م « يغزو اليمن ومنابت القرظ » .

أَعْلَمُهُمْ لَمْ أَعْلَمَ غَيْرَهُمْ ، قال : ما تقول في عَبَسَ ؟ قال : رُمِعَ حَدِيدٌ ،
 إِلَّا تَطْعَنَ بِهِ يَطْعُنُكَ ، قال : فما تقول في فَرَزَ ؟ قال : وادٍ يُحْمَى وَيُشْتَمَعُ ،
 قال : فما تقول في مُرَّةٌ ؟ قال : لا حُرٌّ بِوَادِي عَوْفٍ ، قال : فما تقول في
 أَشْجَعَ ؟ قال : لَيْسُوا بِدَايِعِيكَ وَلَا بِمُجِيبِيكَ ، قال : فما تقول في عبد الله
 ابن غَطَفَانَ ؟ قال : صُفُورٌ لَا تَصِيدُكَ ، قال : فما تقول في ثَعْلَبَةُ بن
 سَعْدٍ ؟ قال : أصواتٌ ولا أنيس .

٤٥٤ - وأما قولهم : أَعَزُّ من الزَّيَاءِ ؛ فإنها كانت امرأةً من العماليق^(١) ،
 وأُمُّها من الرُّومِ ، وكانت مَلِكَةً الجزيرة ، وكانت تغزو بالجيش ، وهي
 التي غزت ماردًا والأَبْلَقَ ، وهما حصنان كانا للسُّمُوعِلِ بن عَادِيَا ، فكان
 ماردٌ مَبْنِيًّا من حجارةٍ سُوْدَ ، وكان الأَبْلَقُ من حجارةٍ سُوْدَ وبَيْضَ ، فاستصعبا
 عليها : فقالت : « تَمَرَّدَ ماردٌ وَعَزَّ الأَبْلَقُ »^(٢) فذهبت كلمتها مثلاً . وهي
 التي قَتَلَتْ جَذِيْمَةَ الأَبْرَشِ مَلِكَ العرب .

٤٥٥ - وأما قولهم : أَعَزُّ من حَلِيْمَةٍ ؛ فإنها بنتُ الحارث بن أبي شَمِيرٍ ،
 ملكِ عرب الشام ، وفيها سار المثل فقيل : « ما يَوْمُ حَلِيْمَةٍ بِمِسرٍ »^(٣) وهذا
 اليوم هو اليوم الذي قُتِلَ فيه المنذرُ بن المنذر ملكُ عرب العراق ، فسار
 بِعَرَبِيْهَا إلى الحارث الأَعْرَجِ القَسَاسِي ، وهو الأكبر ، وكان في عرب الشام ،

٤٥٤ - العسكري ٦٦/٢ ، الميداني ٤٣/٢ ، الزمخشري ٢٤٣/١ .

(١) العماليق والمسالقة : بنو حِمْيَرَ ، وهم الجبابرة الذين كانوا بالشام على عهد موسى عليه السلام ، وهم بقية قوم عاد .

(٢) المثل في الفصحى ٦٤ ، والقاهر ١١٦ ، والعسكري ٢٥٧/١ ، والميداني ١٢٦/١ ،
 والزمخشري ٣٢/٢ ، واللسان (مرد) والحيوان ٨٢/١ .

٤٥٥ - العسكري ٦٦/٢ ، الميداني ٤٥/٢ ، الزمخشري ٢٤٦/١ .

(٣) المثل في الفصحى ١٧٩ ، والكبرى ١١٣ ، ٣٨٣ ، والعسكري ١٩٤/٢ ، والميداني ٢٧٢/٢ ،
 والزمخشري ٣٤٠/٢ ، والبغد ٢٢/٣ ، والتهار ٣١١ ، واللسان (سلم) .

وهو أشهر أيام العرب ، وإنما نُسِبَ هذا اليومُ إلى حلِية ، لأنها حَضَرَت
المِركةُ مُحَضَّضَةً لِعَسْكَرِ أَبِيهَا ، فنَزَعِمَ العربُ أن الغبارَ ارتفع في يوم حلِية
حتى سَدَّ عَيْنَ الشمسِ ، فظهرت الكواكبُ المتباعدةُ عن مَظْلَعِ الشمسِ ،
فسار المثلُ بهذا اليوم ، فقالوا : «لَأَرِيَنَّكَ الكواكبَ ظُهُراً»^(١) وأخذته
طرفُهُ ، فقال :
 إِنَّ تَنْوَلَهُ فَقَدْ تَمَنَعَهُ وَتُرِيهِ النُّجُومَ يَجْرِي بِالظُّهْرِ^(٢)

٤٥٦ - وأما قولهم : أَعَزُّ مِنْ أُمِّ قِرْفَةٍ ؛ فإنها امرأةُ قَزَّارِيَةٍ كانت تحت
مالك بن حُذَيْفَةَ بن بَدْر^(٣) ، وكان يُعَلِّقُ في بيتها خمسون سَيْفًا لخمسين
رجلاً ، كُلُّهُمْ لَهَا مَحْرَمٌ .

٤٥٧ - وأما قولهم : أَعْدَى مِنَ الظَّلِيمِ ؛ فلأنه إذا عَدَا مَدَّ جَنَاحَيْهِ ، وكان
حُضْرُهُ بَيْنَ الْعَدُوِّ وَالطَّيْرَانِ^(٤) .

٤٥٨ - وأما قولهم : أَعْدَى مِنَ الْحَيَّةِ ؛ فمن الْعِدَاءِ ، وهو الظُّلْمُ .

٤٥٩ - وأما قولهم : أَعْدَى مِنَ الذَّنْبِ ؛ فمن الْعِدَاءِ ، ومن الْعِدَاوَةِ ،
ومن الْعَدُوِّ^(٥) .

(١) المثل في الفاسر ١١٣ .

(٢) ديوانه ٧١ ، والفاسر ١١٣ ، والمعلل الكبير ٩١٧ .

٤٥٦ - المسكوى ٦٦/٢ ، الميداني ٤٥/٢ ، الزمخشري ٢٤٥/١ ، اللسان (قرف) الثمار ٣١٠ وروايته فيها (أصح) .

(٣) في الأصل «مالك بن حنيفة بن بدر» وهو تحريف صوته من سائر النسخ وكتب الأشبال .

٤٥٧ - المسكوى ٦٦/٢ ، الميداني ٤٥/٢ ، الزمخشري ٢٣٨/١ ، الثمار ٤٤٢ .

(٤) الحضر بضم فسكون : العدو .

٤٥٨ - المسكوى ٦٦/٢ ، الميداني ٤٥/٢ ، الزمخشري ٢٣٨/١ ، الثمار ٤٣٦ ، والمثل
بتسجيده ساقط من الأصل ، وأثبت من سائر النسخ .

٤٥٩ - المسكوى ٦٧/٢ ، الميداني ٤٥/٢ ، الزمخشري ٢٣٨/١ ، الثمار ٣٩٠ .

(٥) ت «فن العدو» ، وهو الظلم والعداوة «وقى ق» فن العدو والعداوة «وقى م» فن العداء
والعداوة .

٤٦٠ - وَأَعْدَى مِنَ الْعَقْرَبِ ؛ مِنَ الْعِدَاءِ وَالْعَدَاوَةِ .

٤٦١ - وَأَعْدَى مِنَ الْجَرَبِ ؛ مِنَ الْعَدَوَى .

٤٦٢ - وَأَعْدَى مِنَ الثُّوبَاءِ ؛ مِنَ الْعَدَوَى أَيْضًا ، وَالثُّوبَاءُ : التَّنَاوُبُ ، وَزَعَمُوا أَنَّ شِطَّاطًا كَانَ عَلَى نَاقَةٍ يَتَّبِعُ رَجُلًا ، وَكَانَ لَصًا مُغَيَّرًا ، فَتَنَاءَبَ شِطَّاطٌ فَتَنَاءَبَتْ نَاقَتُهُ^(١) فَتَنَاءَبَتْ نَاقَةُ الرَّجُلِ الْمَطْلُوبِ ، فَتَنَاءَبَ مِنْ فَوْقِهَا الرَّجُلُ ، فَقَالَ :

أَعْدَيْتَنِي فَمَنْ تَرَى أَعْدَاكَ^(٢) لَا حِلَّ مِنْ أَغْفَى وَلَا عَدَاكَ يَقُولُ : لَا حِلَّ رَحَلَهُ مَنْ أَرَكْفَصَكَ^(٣) ، فَاتَّفَعَتِ الرَّجُلُ فَإِذَا شِطَّاطًا فِي طَلَبِهِ^(٤) ، فَأَجْهَدَهَا حَتَّى أَقْلَتَ .

٤٦٣ - وَأَمَّا قَوْلُهُمْ : أَعْدَى مِنَ الشُّنْفَرَى ؛ فَمِنَ الْعَدَوِ ، وَمِنْ حَدِيثِهِ فِيمَا ذَكَرَ أَبُو عَمْرٍو الشَّيْبَانِيُّ أَنَّهُ خَرَجَ هُوَ وَتَابِطٌ شَرًّا ، وَعَمَرُو بْنُ بَرَّاقٍ : فَأَغَارُوا عَلَى بَجِيلَةٍ ، فَوَجَدُوا رَصَدًا لَهُمْ عَلَى الْمَاءِ ، فَلَمَّا مَالُوا إِلَيْهِ فِي جَوْفِ اللَّيْلِ قَالَ لَهَا تَابِطٌ شَرًّا : إِنْ بِالْمَاءِ رَصَدًا ، وَإِنِّي لَأَسْمَعُ وَجِيبَ قُلُوبِ

٤٦٠ - المسكري ٦٧/٢ ، الميقات ٤٥/٢ ، الزمخشري ٢٣٨/١ ، وائل سائق من سائر النسخ .

٤٦١ - المسكري ٦٧/٢ ، الميقات ٤٥/٢ ، الزمخشري ٢٣٧/١ ، الحرط ١٤٠/٢ .

٤٦٢ - المسكري ٦٧/٢ ، الميقات ٤٥/٢ ، الزمخشري ٢٣٧/١ ، اللسان (ثأب) .

(١) سائر النسخ «فسار شطاط» .

(٢) الشعر في الميقات والزمخشري .

(٣) م «يقول لراحته : لاحل من أركفك» وقال الميقات تعليقاً على هذا البيت : «قد روى حمزة «لاحل من غفا» ثم قال في تفسيره : لاحل برحله من أركفك ، وليس في البيت ما يدل على هذا المعنى ، لأن «غفا» غير معروف ، قال ابن السكيت : تقول : أغفبت ، إذا نمت ، ولا تقول : غفوت ، يقول : لاحل رحله من نام ولم يركفك حتى يغفل ، والدليل عليه قول حمزة بعد هذا : ثم اتفقت الرجل فإذا شطاط في طلبه ، فأجهدنا حتى أفلت ، وهذا هو الوجه . وتقول : إن رواية حمزة في النسخ الأربع «أغفى» لا «غفا» وليست أدري من أين أتى الميقات بهذه الرواية ؟ ! أما تفسيره فليت فهو أصح من تفسير حمزة .

(٤) ق ، ت «واتفقت فإذا شطاط» وفي م «فإذا شطاط في أثره» .

٤٦٣ - المسكري ٦٧/٢ ، الميقات ٤٦/٢ ، الزمخشري ٢٣٨/١ ، اللسان (شفر) .

القوم ، فقالوا : ما نسمع شيئاً ، ما هو إلا قلبك يَجِبُ ، فوضع أيديهما على قلبه وقال : والله ما يَجِبُ ، وما كان وَجَاباً ، قالوا : فلا بد لنا من ورود هذا الماء ، فخرج الشَّنْفَرَى ، فلما رآه الرَّصَدُ عرفوه ، فتركوه حتى شرب من الماء ، ورجع إلى أصحابه فقال : والله ما بالماء مِنْ أَحَدٍ ، ولقد شربتُ من الحوض ، فقال تَابِطٌ : شرّاً : بلى ، ولكن القوم لا يُريدونك ، وإنما يريدونني ، ثم ذهب ابنُ بَرَّاقٍ فشرب ورجع ، ولم يَغْرِضُوا له ، فقال تَابِطٌ : شرّاً للشَّنْفَرَى : إذا أنا كَرَعْتُ في الماء^(١) فإن القوم سيثْمُونُ عليّ فَيَسْتَأْسِرُونِي ، فاذهب كأنك تهرب ، ثم كُنْ في أصل ذلك القرن^(٢) ، فإذا سمعتني أقول : خذوا خذوا فتعال فأطلقني : وقال لابن بَرَّاقٍ : إلى سَأْمُرَكَ أن تَسْتَأْسِرَ للقوم ، فلا تَنَأَ عنهم ، ولا تمكّنهم من نفسك ، ثم مرّ تَابِطٌ : شرّاً حتى ورد الماء ، فحين كَرَعَ في الحوض شَدُّوا عليه ، وأخذوه وكتفوه بَوْتَرٍ ، وطار الشَّنْفَرَى فأتى حيث أمره ، وانحاز ابنُ بَرَّاقٍ حيث يرويه ، فقال تَابِطٌ : شرّاً : يا معشرَ بَجِيلَةٍ ، هل لكم في خير ! أن تُبَايَسِرُونَا في القداء ، ويستأسرَ لكم ابنُ بَرَّاقٍ ؟ قالوا : نعم ، فقال : ويلك يا ابن بَرَّاقٍ ، أما الشَّنْفَرَى فقد طار فهو يَضْطَلِّي نارَ بني فلان ، وقد علمتَ الذي بيننا وبين أهلِكَ ، فهل لك في أن تستأسرَ وبُيَاسِرُونَا في القداء ! فقال : لا والله حتى أُرَوِّزَ نفسي شَوْطاً أو شَوَاطِين^(٣) ، فجعل يَسْتَنُّ نحوَ الجبل ويرجع^(٤) ، حتى إذا رَأَوْا أنه قد أعيا طمعوا فيه فاتبعوه ، فنَادَى تَابِطٌ : شرّاً : خذُوا خذُوا ، فخالَفَ الشَّنْفَرَى إلى تَابِطٍ : شرّاً ، فقطع وَثَاقَهُ ، فلما رآه ابنُ بَرَّاقٍ وقد خرج من وَثَاقِهِ مال إلى عنده ، فناداهم تَابِطٌ : شرّاً :

(١) سائر النسخ « في الحوض » .

(٢) القرن : الجبل الصغير المنفرد .

(٣) أُرَوِّزَ نفسي : أجبرها وأخبرها .

(٤) اسْتَنُّ للرجل في علوه وتَسَنُّ : مضى على وجهه .

يا معشرَ بَجِيلَةٍ ، أَأَغْبَجَكُمْ عَدُوُّ ابْنِ بَرَّاقٍ ؟ أَمَا وَاللَّهِ لَاغْدُونُ لَكُمْ عَدُوًّا يُنْسِيَكُمْ عَدُوَّهُ^(١) ، ثُمَّ أَخْضَرُوا ثَلَاثَتَهُمْ فَتَجَوَّأُوا^(٢) ، فَنِي ذَلِكَ يَقُولُ تَأْبِطُ شَرًّا :

لَيْلَةً صَاحُوا وَأَغْرَوْا فِي سِرَاعِهِمْ بِالْعَيْكَتَيْنِ لَدَى مَعْدَى ابْنِ بَرَّاقٍ^(٣)
كَأَنَّمَا حَذَقُوا حُصًّا قَوَادِمُهُ أَوْ أُمٌّ خِشْفٍ بَذَى شَتْ وَطَبَاقٍ
لَا شَيْءَ أَسْرَعُ مِنِّي غَيْرَ ذِي عَذْرِ أَوْ ذِي جَنَاحٍ بِجَنْبِ الرِّيدِ خَفَاقٍ
فَكَلُّ هَؤُلَاءِ الثَّلَاثَةِ كَانُوا عَدَائِيْنِ^(٤) ، وَلَمْ يَسِرِ الْمَثَلُ إِلَّا بِالسَّنْفَرَى .

٤٦٤ - وَأَمَا قَوْلُهُمْ : أَغْدَى مِنَ السُّلَيْكِ ؛ فَمِنَ الْعَدُوِّ أَيْضًا . وَمِنْ حَلِيثِهِ
فِيمَا ذَكَرَ أَبُو عُبَيْدَةَ أَنَّهُ رَأَى طَلَانْعُ جَيْشِ لُبَكْرَ بْنِ وَائِلٍ ، جَاءُوا مُتَجَرِّدِينَ
لِيُغَيِّرُوا عَلَى بَنِي تَمِيمٍ ، وَلَا يُعْلَمَ بِهِمْ . فَقَالُوا : إِنْ عَلِمَ بَنُو السُّلَيْكِ أَنَّ ذَرَّ
قَوْمِهِ ، فَبَعَثُوا إِلَيْهِ فَارِسِينَ عَلَى جَوَادَتَيْنِ ، فَلَمَّا هَابَ جَاهُ خَرَجَ يَمْحَصُ كَأَنَّهُ
طَبَى ، فطَارَدَاهُ يَوْمًا أَجْمَعَ ، ثُمَّ قَالَا : إِذَا كَانَ اللَّيْلُ أَغْيَا فَسَقَطْ . فَنَاقَضَهُ ،
فَلَمَّا أَصْبَحَا وَجَدَا أَثَرَهُ قَدْ عَثَرَ بِأَصْلِ شَجَرَةٍ ، فَتَزَّأَ وَتَذَرَّتْ قَوْسُهُ فَانْحَطَمَتْ^(٥) ،
فَوَجَدَا قِطْعَةً مِنْهَا قَدْ ارْتَزَزَتْ بِالْأَرْضِ ، فَقَالَا : لَعَلَّ هَذَا كَانَ مِنْ أَوَّلِ اللَّيْلِ ،
ثُمَّ فُتِّرَ فَتَبِعَاهُ فَيَاذَا أَثَرُهُ مُتَفَاجَأً^(٦) . قَدْ بَالَ بِالْأَرْضِ وَخَدَّ ، فَقَالَا : مَا لَهُ

(١) ت « وَاللَّهِ لَاغْدُونُ عَلَيْكُمْ عَدُوًّا » وَفِي م « وَاللَّهِ لَاغْدُونُ عَدُوًّا » .

(٢) أَخْضَرُ الْقَرَسُ وَالرَّجُلُ إِحْضَارًا : عَدَا ، وَالْأَسْمُ مِنَ الْخَضَرِ ، وَهُوَ الْعَدُوُّ .

(٣) مِنْ تَصْدِيقِهِ الْمُضَلِّفَةِ رَقْمَ ١ ، وَالْأَوَّلُ خَمْسُ ثَلَاثَةٍ فِي مَجْمَعِ الْبُلْدَانِ (حِكَايَاتُ) وَالْبَلَدِ (حِكَايَاتُ) .

(٤) سَائِرُ النُّسخِ وَفَكَلُّ هَؤُلَاءِ الثَّلَاثَةِ عَدَائِيْنِ .

٤٦٤ - الْمُسْكِيُّ ٢/٦٨ ، الْمِيدَانِيُّ ٢/٤٧ ، الزَّعْمَرِيُّ ١/٢٣٨ ، الْأَثَارُ ١٠٥ ، ١٣٤ .

(٥) تَذَرَّتْ قَوْسُهُ : سَقَطَتْ .

(٦) الْمُتَفَاجَأُ بِشَدِيدِ الْجَمِّ : الْمُبَالَغَةُ فِي تَفْرِيجِ مَا بَيْنَ الرَّجُلَيْنِ .

قائله الله ! ما أشدُّ مَنته ! والله لا تَبْعناه ، فانصرفا . وَنَمَّ السليكَ إلى قومه^(١) ، فَأَنذَرَهُمْ فَكَذَّبُوهُ لِبُعْدِ الْغَايَةِ ، فَقَالَ :

يُكَذِّبُنِي الْعَمْرَانِ عَمْرُو بْنُ جُنْدَبٍ وَعَمْرُو بْنُ سَعْدٍ وَالْمُكَذَّبُ أَكْذَبُ^(٢)
ثَكِلْتُكُمَا إِنْ لَمْ أَكُنْ قَدْ رَأَيْتُمَا كَرَادِيْسَ يَهْدِيهَا إِلَى الْحَيِّ مَوْكِبُ
كَرَادِيْسَ فِيهَا الْحَوْفَزَانُ وَحَوْلُهُ فَوَارِسُ حَمَامٍ مَتَى يَدْعُ يَرْكَبُوا
وَجَاءَ الْجَيْشُ فَأَغَارُوا . وَسَلَيْكَ تَمِيْمِي مِنْ بَنِي سَعْدٍ ، وَسَلَكَةُ أُمِّهِ ،
وَكَانَتْ سَوْدَاءَ ، وَإِلَيْهَا يُنْسَبُ ، وَالْمُلْكَةُ : وَلَدَ الْحَجَلَةَ ، وَذَكَرَ أَبُو عُبَيْدَةَ
السُّلَيْكَ فِي الْعَدَّائِينَ مَعَ الْمُتَنَشِّرِ بْنِ وَهَبِ الْبَاهِلِي ، وَأَوْفَى بْنِ مَطَرِ الْمَازِنِي ،
وَالْمَثَلُ سَارَ بِسُلَيْكَ مِنْ بَيْنِهِمْ^(٣) .

٤٦٥ - وَأَمَّا قَوْلُهُمْ : أَعْتَى مِنْ ضَبٍّ ؛^(٤) فَإِنَّهُمْ أَرَادُوا « ضَبَّةً » فَكَثُرَ
الْكَلَامُ بِهَا ، فَقَالُوا : « ضَبٌّ »^(٥) وَعَقَوْفُهَا أَنَّهَا تَأْكُلُ أَوْلَادَهَا ، وَذَلِكَ أَنَّ
الضَبَّةَ إِذَا بَاضَتْ خَرَسَتْ بِيضَهَا مِنْ كُلِّ مَا قَدَّرَتْ عَلَيْهِ ، مِنْ وَرَلٍ وَحَيَّةٍ
وغير ذلك ، فَإِذَا نَقَبَتْ أَوْلَادَهَا^(٦) ، وَخَرَجَتْ مِنَ الْبَيْضِ ظَنَّتْهَا شَيْئًا يَرِيدُ
بِيضَهَا ، فَوَثَبَتْ عَلَيْهَا نَقَطَتْهَا ، فَلَا يَنْجُو مِنْهَا إِلَّا الشَّرِيدُ .

وهذا مَثَلٌ قَدْ وَضَعْتَهُ الْعَرَبُ فِي مَوْضِعِهِ ، وَأَنْتَ بَعِلْتَهُ ، ثُمَّ جَاءَتْ إِلَى
مَا هُوَ فِي الْعَرَقِ مَثَلُ الضَّبَّةِ فَضَرَبْتَ بِهِ الْمَثَلَ عَلَى الضَّدِّ ، فَقَالُوا : « أَكْبَرُ
مِنْ هِرَّةٍ » . وَهِيَ أَيْضًا تَأْكُلُ أَوْلَادَهَا ، فَحِينَ سُئِلُوا عَنِ الْفَرْقِ وَجَّهُوا فِي

(١) ثُمَّ إِلَى قَوْمِهِ : وَصَلَ إِلَيْهِمْ وَبَلَغَهُمْ .

(٢) الشَّعْرُ لَهُ فِي الشَّعْرِ وَالشَّعْرَاءُ ٣٢٧ ، وَالْكَامِلُ الْمَبْرَدُ ٥٥٥ . بَرَوَاتِينَ مُخَالَفَتَيْنِ ، وَفِي (ق) اضْطِرَابٌ فِي تَرْتِيبِ بَعْضِ الْأَنْطَارِ .

(٣) فِي الْأَصْلِ وَ م « أَبُو عُبَيْدٍ » وَهُوَ تَصْغِيرُ صَوْتِهِ مِنْ ت ، ق ، وَالْمِيدَانِي .
٤٦٥ - الْمُسْكِرِيُّ ٦٩/٢ ، الْمِيدَانِيُّ ٤٧/٢ ، الْمُزَنَجَشَرِيُّ ٢٥٠/١ ، الْحَيَوَانُ ١٩٦/١ ،
الْحَسَنُ (حَبِيبٌ ، عَقْفٌ) الثَّارِ ٤١٦ .

(٤-٥) سَاقَطَ مِنَ الْأَصْلِ ، وَأَثْبَتَهُ مِنْ سَائِرِ النُّسخِ وَالْمِيدَانِيُّ .

(٥) ت ، ق « بَقِيَتْ أَوْلَادُهَا » وَفِي م « تَعَبَتْ » وَكَلَامُهَا تَحْرِيفٌ . وَتَقَبَّتْ : تَقَبَّتْ الْبَيْضَةَ .

ذلك أكلَ الهرة أولادها إلى شدة الحب لها ، فلم يأتوا بحجة في ذلك مقنعة . قال الشاعر :

أما ترى الدنيا وهذا الورى كهرة تاكل أولادها^(١)
وقالوا أيضاً : « أكرم من الأسد » و « الأم من الذئب » فحين طُلبوا بالفرق قالوا : كرم الأسد أنه عند شبعه يتجافى عن كل ما يمر به ، ولوم الذئب أنه في كل أوقاته متعرض لكل ما يعرض له ، قالوا : ومن تمام لومه أنه ربما تعرض للإنسان^(٢) منها اثنان ، فتسائداً وأقبل عليه إقبالاً واحداً^(٣) . فإن أذى الإنسان واحداً من الذئبين وثب الذئب الآخر على الذئب المدنى فمزقه وأكله . وترك الإنسان ، وأنشدوا :

وكنت كذئب السوء لما رأى دماً بصاحبه يوماً أحال على الدم^(٤)
أحال على الدم ، أى أقبل عليه . قالوا : فليس في خلق الله الأم من هذه البهيمة ، إذ يحدث لها عند رؤية الدم بمجانستها الطمع فيه . ثم يحدث لها^(٥) ذلك الطمع قوة تغلب بها على الآخر .

ومما أجروه مجرى الذئب والأسد والضب والهرّة في تضاد النعوت ، الكِبشُ والثبيس . فإتهم يقولون للرئيس : يا كبشنا ، وللجاهل : ياتيسنا^(٦) ولا يأتون في ذلك بعلّة . وكذلك الماعز والضأن ، يقولون فيها : فلان ماعز من الرجال ، وفلان أمعر من فلان . أى أمتن منه ، ثم يقولون : فلان نعجة من النعاج ، إذا وصفوه بالضعف والموق ، وقالوا : « العنوق بعدد

(١) نسب لبيد الله بن المعتز ، ولم أجده في ديوانه .

(٢-٣) ساقط من ت .

(٣) البيت لفرزدق ، ديوانه ٧٤٩ ، والحيوان ٢٩٨/٦ ، والمعاني الكبير ١٨٥ ، وإصلاح المنطق ٢٧٢ ، والسان والتاج (حول) والثمار ٣٨٩ .

(٤-٥) ساقط من ت .

(٥) في الأصل « ياتيس » وما أثبت من سائر النسخ .

النُّوق^(١) ولم يقولوا : الحَمَلُ بعد الجَمَل ، فمعنى قولهم : « العُنُقُ بَعْدَ النُّوقِ »^(٢) أى أَبَعَدَ الحالِ الجَلِيلَةَ صَفَرُ أَمْرِكُمْ ! وهذا كما يقال : « الحَوْرُ بعد الكَوْر »^(٣) وكذلك يقولون : « أَبَعَدَ النُّوقُ العُنُقُ ! » فإذا أرادوا ضَدَّ ذلك^(٤) قالوا : « أَبَعَدَ العُنُقُ النُّوقُ ! » والأفراسُ عند العرب مَعَزُ الخيل . والبراذين ضانُّها ، كما أن البَحْتُ ضانُّ الإبل ، والجواميسُ ضانُّ البقر ، وكما حُكِيَ عن نُعامَةٍ^(٥) أنه قال : النمل ضانُّ الذرِّ ، وخالفه مخالفٌ فقال : النملُ والذرُّ كالقار والجِرذان .

٤٦٦ - وأما قولهم : أَعَى من ذُنْبَةٍ ، فلأنها تكون مع ذنبها . فِيرَمَى فإذا رَأَتْهُ قد دَمِيَ شَدَّتْ عليه فأكلته . على ما قدمنا ذكره^(٦) ، قال رُؤْبَةُ :

فلا تكوني يا ابنة الأثَمِ^(٧) ورَقَاءَ دَمَى ذُنْبِهَا المَدْمَى
وقال الآخر :

فَنَى ليس لابنِ العَمِّ كالذَنْبِ إنْ رَأَى بصاحبه يوماً دَمًا فهو آكلُهُ^(٨)

(١) المثل في السكري ٥٦/٢ ، والميداني ١٢/٢ ، والزنجشري ٣٣٤/١ ، والحيوان ٤٦٢/٥ ، واللسان (حق) .

(٢-٣) ساقط من م .

(٣) المثل في الزنجشري ٣١٥/١ .

(٤-٥) ساقط من الأصل ، وأثبت من سائر النسخ .

(٥) ثمانية بن أشريس النخري ، من كبار المفضلة ، وأحد الفصحاء البلغاء المقدمين ، كان على اتصال بالرشيد ثم بالمأمون ، وكان ذا نوادر وبلغ ، وله أتباع في الاحتزال يسمون الثمانية نسبة إليه ، وتوفى عام ٢١٣ هـ .

٤٦٦ - السكري ٦٩/٢ ، الميداني ٤٩/٢ ، الزنجشري ٢٥٠/١ ، الثمار ٣٨٩ .

(٦) انظر الصفحة السابقة .

(٧) ديوانه ١٤٢ ، والحيوان ٢٩٨/٦ ، والمعانى الكبير ١٨٥ ، والثمار ٣٨٩ ، واللسان والتاج (د) ، ورق) ونسبها في السط ٢٤٢ إلى الجياج .

(٨) البيت للمعبر السلولي ، من قصيدة له في الأمال ٢٧٥/١ ، ونسب في السط ٢٤٣ له أو لزيتب بنت الطارية ، ونسب في اللسان (سول) للفرزدق ، وفي الثمار ٣٨٩ لطرفة ، ولم أجده في ديوانيهما .

٤٦٧ - وأما قولهم: أَعْطَشُ من ثَعَالَةٍ؛ فقد اختلفوا فيه عند التفسير، فزعم محمد بن حبيب^(١) أنه الثعلب. وخالفه ابن الأعرابي، فزعم أن ثَعَالَةَ رجل من بني مُجَاشِع، خرج هو وَنَجِيعُ بن عبد الله بن مجاشع في غَزَاةٍ، ففَوَزَا، فَلَقِمَ كُلُّ واحدٍ منهما فَيْشَةً صاحبه وشرب بولَه^(٢)، فتضاعف العطشُ عليهما من ملوحة البول، فماتا عَطْشَانَيْنِ^(٣)، فَضَرَبَتِ العربُ بشَعَالَةِ المثل، وأنشد لجرير:

ما كان يُنْكَرُ في غَزَى مُجَاشِعٍ أَكَلُ الخَزِيرِ ولا اِرْتِضَاعُ الفَيْشَلِ^(٤)
٤٦٨ - وأما قولهم: أَعْطَشُ من النِّقَاقَةِ؛ ويقال: «من النِّقَاقِ» أيضا؛ فإنهم يَعْنُونَ الضَّفَدَةَ، وذلك أنه إذا فارق الماء مات. ويقال للإنسان إذا جاع: نَفَقْتُ ضَفَادَةً بطنه، وصاحت عصافيرُ بطنه.

٤٦٩ - وأما قولهم: أَعْطَشُ من حُوتٍ؛ فمن قول الشاعر:
كالْحُوتِ لَا يَرْوِيهِ شَيْءٌ يُلْهَمُهُ^(٥) يُصْبِحُ ظِمَانًا وفي الماء فَمُتُهُ
٤٧٠ - وأما قولهم: أَعْطَشُ من النَّمْلِ؛ فلأنه يكون في القِفَار حيث لا ماء ولا مَشْرُوب.

٤٦٧ - المسكوي ٧٠/٢، الميداني ٤٩/٢، الزمخشري ٢٤٨/١.

(١) سائر النسخ «فقد اختلفوا في تفسيره فقال محمد بن حبيب».

(٢) يقال: فوز الرجل، إذا صار إلى المفازة، والمفازة: البرية، والفيشة والنيشلة: رأس الذئب، وهي الكفرة.

(٣) م «فاتا عطشا».

(٤) ديوانه ٤٤٥، والعتايف ٢٢٣، والمعلاني الكبير ٥٨٥، واللسان والتاج (فشل).

٤٦٨ - المسكوي ٧٠/٢، الميداني ٤٩/٢، الزمخشري ٢٤٧/١، اللسان (نقق).

٤٦٩ - المسكوي ٧٠/٢، الزمخشري ٢٤٧/١.

(٥) لرؤبة، ديوانه ١٥٩، والمعلاني الكبير ٦٤١، والخزانة ٢٦٧/٢، وأراجيز العرب لبيكري ١٥٤.

٤٧٠ - المسكوي ٧١/٢، الميداني ٤٩/٢، الزمخشري ٢٤٨/١.

٤٧١ - ٤٧٤ - وأما قولهم : أَعَذَّبُ من ماء البارِقِ ؛ فإنه ماء السحاب الذى يكون فيه البرق . وماء الغادِيَةِ : ماء السحابة التى تَغْدُو . وماء المَفَاصِلِ : ماء الفُصل بين الجبلَيْن . وماء الحَشْرَجِ : ماء الحصى .
 ٤٧٥ - وأما قولهم : أَعَجَلُ من نَعْجَةٍ إلى حَوْضٍ ؛ فلأنها إذا رأت الماء لم تَنْتَهِ بِزَجْرِ ولا غيره حتى تَوَاقِعَهُ .
 ٤٧٦ - وأما قولهم : أَعَجَلُ من مُعْجَلٍ أَسْعَدَ ؛ فقد مر تفسيره فى الباب العاشر^(١) .

٤٧٧ - وأما قولهم : أَعْبَثُ من قردٍ ؛^(٢) فمن العبث ، وهو اللعب ، وذلك^(٣) أنه إذا رأى إنساناً يُولِّعُ بشئٍ أخذ يعمل مثله .
 ٤٧٨ - وأما قولهم : أَعْبَثُ من جَعَّارٍ ؛ فهو اسم للضبع ، قالوا : وإنما سُمِّيت بهذا الاسم لكثرة جَعْرِها ، والضبع أفسدُ حيوانٍ رُبِّى ، والعرب تقول للضبع إذا عاثت فى الغنم :

أَفَرَعَتْ فى قَرَارِي^(٤) كَأَنَّمَا ضِرَارِي

• أَرَدَتْ يَا جَعَّارِ •

والإفراع : إراقة الدماء ، والقَرَار : الضأن ، قال علقمة بن عبدة :

٤٧١ - السكرى ٧١/٢ ، الميداني ٤٩/٢ ، الزغشري ٢٣٩/١ .

٤٧٢ - السكرى ٧١/٢ ، الميداني ٤٩/٢ ، الزغشري ٢٣٩/١ ، الحار ٥٦٢ .

٤٧٣ - السكرى ٧١/٢ ، الميداني ٤٩/٢ ، الزغشري ٢٣٩/١ ، الحار (فصل) .

٤٧٤ - السكرى ٧١/٢ ، الميداني ٤٩/٢ ، الزغشري ٢٣٩/١ .

٤٧٥ - السكرى ٧٢/٢ ، الميداني ٥٠/٢ ، ٢٣٧/١ .

٤٧٦ - السكرى ٧٢/٢ ، الميداني ٥٠/٢ ، الزغشري ٢٣٧/١ .

(١) عند تفسير المثل «أروى من مجل أسد» وهو المثل ٢٨٢ .

٤٧٧ - السكرى ٧٢/٢ ، الميداني ٥٠/٢ ، الزغشري ٢٣٤/١ .

(٢-٣) سقط من الأصل ، وأثبتته من سائر النسخ .

٤٧٨ - السكرى ٧٢/٢ ، الميداني ٥٠/٢ ، الزغشري ٢٥٦/١ ، الحار ٤٠١ .

(٣) الشعر فى الحار والتاج (فرع ، قرر) وروى وأسرت فى قرار .

وَالْمَالُ صَوْفُ قَرَارٍ يَلْعَبُونَ بِهِ عَلَى نِقَادَتِهِ وَافٍ وَمَجْلُومٌ^(١)
ويقال في مثل : « قَرَارَةٌ تَسْفَهَتْ قَرَارًا »^(٢) وهذا مثل قولهم :
• جَرَى الْقُرَارِ اسْتَجْهَل الْقَرَارَا^(٣)

^(٤) ويقال أيضًا : قَرَارَةٌ اسْتَجْهَلَتْ^(٥) قالوا : وذلك أن القُرَارَ إذا رأى
الغنى قصد إليها فتبعها البقية ، وهذا المثل وجلته في كتاب يونس النحوي
في الأمثال^(٦) ، فحكيتُه على وجهه ، ولهم في مخاطبة الضمير سَجْعٌ آخر ،
يقولونه للرجل يرتاع لكل شيء ، وهو : خَامِرِي خَضَاجِرُ ، كضالك ما يُخَاذِرُ ،
ضَبَارِمٌ مُخَاظِرُ ، ترهبه الْفَسَاوِرُ^(٧) . وَخَضَاجِرُ : اسم للضبع ، وَضَبَارِمُ :
اسم للأسد .

٤٧٩ - وأما قولهم : أَعْيَا مِنْ بَاقِلٍ ، فَلأنه كان رجلا من إباد ، ومن
حديث عِيَه أنه اشترى ظَبْيًا بِأَحَدَ عَشَرَ دِرْهَمًا ، فمر بقوم فقالوا له :
بِكَمْ اشْتَرَيْتَ الظَّبْيَ ؟ فَمَدَّ يَدَيْهِ ، وَذَلَعَ لِسَانَهُ^(٨) ، يريد بأصابعه عشرة
دراهم ، وبلسانه درهما ، فَشَرَدَ الظَّبْيُ حِينَ مَدَّ يَدَيْهِ ، وَكَانَ تَحْتَ لِبْطِهِ .
وقال حُمَيْدُ الْأَرْقَطُ في هجاء ضَيْفٍ ذَكَرَ أَنَّهُ أَكْثَرَ مِنَ الطَّعَامِ حَتَّى
مَنَعَهُ مِنَ الْكَلَامِ :

(١) ديوانه ٦٦ ، والسان والتاج (قرر) .

(٢) المثل في الميدان ٩٧/٢ ، والترغش ١٩٥/٢ .

(٣) اللسان والتاج (قرر) .

(٤-٥) ساقط من سائر النسخ .

(٥) كتابه في الأمثال ذكره ياقوت ٦٤/٢٠ ، وأين القديم ٦٩ .

(٦) ت ٥ يرجه المساور ، وفي ق ٥ المسافر .

٤٧٩- البكري ٣٩٠ ، العسكري ٧٢/٢ ، الميدان ٤٣/٢ ، الترغش ٢٥٦/١ ، الحيوان

٢٩/١ ، اللسان (بقل) انمار ١٢٧ .

(٧) دلح لسانه : أخربه .

أَتَانَا وَلَمْ يَغْدِلْهُ سَخْبَانُ وَائِلٍ بَيَّانًا وَعِلْمًا بِالَّذِي هُوَ قَائِلٌ^(١)
 يَقُولُ وَقَدْ أَلْقَى مَرَامِيَّ لِلْقِرَى أَبْنَى لِي مَا الْحَجَّاجُ بِالنَّاسِ فَاعِلُ
 تُدْبِلُ كَفَّاهُ وَيَحْدِرُ حَلْفُهُ إِلَى الْبَطْنِ مَا ضُمْتُ عَلَيْهِ الْأَنَامِلُ
 فَقُلْتُ لَعَنَرِي مَا لِهَذَا طَرَفْتَنَا فَكُلُّ وَدَعِ الْإِرْجَافَ مَا أَنْتَ آكِلُ
 فَمَا زَالَ عَنْهُ اللَّقْمُ حَتَّى كَانَهُ مِنَ الْعِيِّ لَمَّا أَنْ تَكَلَّمَ بِاقِلُ
 ٤٨٠ - وَأَمَا قَوْلُهُمْ : أَغْيَا مِنْ يَدٍ فِي رَجِمٍ ؛ فَلَانْ صَاحِبَهَا يَتَوَقَّى أَنْ
 تُصِيبَ يَدُهُ شَيْئًا^(٢).

٤٨١ - وَأَمَا قَوْلُهُمْ : أَغْقَدُ مِنْ ذَنْبِ الضُّبِّ ؛ فَلَانْ عَقْدَهُ كَثِيرَةٌ ، وَزَعَمُوا
 أَنَّ بَعْضَ أَهْلِ الْحَاضِرَةِ كَمَا أَعْرَابِيًّا ثَوْبًا ، فَقَالَ لَهُ : لَا كَافَتْكَ عَلَى
 فِعْلِكَ بِمَا أَعْلَمَكَ ، كَمْ فِي ذَنْبِ الضُّبِّ مِنْ عَقْدَةٍ ؟ فَقَالَ : لَا أَدْرَى ، قَالَ :
 فِيهِ إِحْدَى وَعِشْرُونَ عَقْدَةً .

٤٨٢ - وَأَمَا قَوْلُهُمْ : أَغْظَمُ فِي نَفْسِهِ مِنْ مُزَيَّيْبِيَاءَ ، فَهُوَ عَمْرُو بْنُ عَلَمٍ بِنِ
 مَاءِ السَّمَاءِ ، وَزَعَمَ دِغْبِيلُ الشَّاعِرُ فِي « كِتَابِ الْوَاحِدَةِ »^(٣) أَنَّهُ إِنَّمَا سُمِّيَ
 مُزَيَّيْبِيَاءَ ، لِأَنَّهُ كَانَ يَسْتَجِدُّ كُلَّ يَوْمٍ حُلَّتَيْنِ مِنْ حُلْلِ الْمُلُوكِ ، فِإِذَا أَمْسَى
 مَزَقَهُمَا ، وَاسْتَبَدَلَ بِهِمَا مِنَ الْغَدَاةِ أُخْرَيَيْنِ ، لِأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ يَرَى أَحَدًا أَهْلًا لِأَنَّ

(١) الشعر له في اللسان والتاج (بقل) والأول والثالث والخامس له في المقد ١٨٧/٦ ، ٣٠٢ ،
 والأولان له في التاج ١٠٢ ، والأول والخامس نسباً لحيد بن ثور ، وصافي ديوانه ١١٧ ، وانظر البيان
 الجاحظ (٦/١) ط لجنة التأليف .

٤٨٠ - العسكري ٧٣/٢ ، الميقاتي ٤٣/٢ ، الزمخشري ٢٥٦/١ .
 (٢) قال الميقاتي : « يضرِبُ لِمَنْ يَنْحَبِرُ فِي الْأَمْرِ ، وَلَا يَتَوَقَّعُ لَهُ ، قَالَ أَبُو التَّمِي : مَا فِي الدُّنْيَا
 أَمِيَّا سِوَا ، لِأَنَّ صَاحِبَهَا يَتَّقِي كُلَّ شَيْءٍ ، قَدْ دَعَنَ يَدَهُ بَدْعَهُ ، وَغَسَلَهَا بِمَاءٍ حَتَّى تَلِينُ وَلَا يَلْتَزِقُ بِهَا الرِّسْمُ ،
 فَهُوَ لَا يَكْدَأُ بِمَسِّ يَدِهِ شَيْئًا حَتَّى يَفْرُغَ » .

٤٨١ - العسكري ٧٤/٢ ، الميقاتي ٥٠/٢ ، الزمخشري ٢٥٠/١ .
 ٤٨٢ - العسكري ٧٨/٢ ، الزمخشري ٢٤٩/١ ، والمثل بتفسيره ساقط من سائر النسخ والميقاتي .
 (٣) دغيبيل بن علي الخزاعي ، شاعر هجاء بذي اللسان ، مولع بالهجو والحط من أقدار الناس ،
 وله من الكتب : كتاب طبقات الشعراء ، وكتاب الواحدة ، وتوفي عام ٢٤٦ هـ .

يَلْبَسُ ثِيَابَهُ ، فَصَارَ يُضْرَبُ بِهِ الْمَثَلُ فَيَقَالُ : « لَوْ كُنْتُ ابْنَ مُزَيْقِيَاءَ مَا زِدْتَ عَلَيَّ ذَا » قَالَ حسان :

أَنَا ابْنُ مُزَيْقِيَاءَ عَمْرٍو وَجَدْتُ أَبُوهُ عَامِراً مَاءَ السَّاءِ^(١)
 ٤٨٣ - وَأَمَّا قَوْلُهُمْ : أَغْزَبُ رَأْيًا مِنْ حَاقِنٍ ، فَالْحَاقِنُ فِي الْبُولِ ، وَهُوَ قَوْلُهُمْ : « الْحَاقِنُ لَا رَأْيَ لَهُ » ،^(٢) وَكُلُّ شَيْءٍ حَبَسَتْهُ فَقَدْ حَقَنْتَهُ^(٣) .

٤٨٤ - وَأَمَّا قَوْلُهُمْ : أَغْزَبُ رَأْيًا مِنْ صَارِبٍ ، فَالْصَّارِبُ فِي الْغَائِطِ ، وَهُوَ قَوْلُهُمْ : « صَرِبَ الصَّيُّ لَيْسَتُنْ » .

٤٧٥ - وَأَمَّا قَوْلُهُمْ : أَغَمَّرُ مِنْ قُرَادٍ ، فَإِنَّ الْعَرَبَ^(٤) تَدْعِي أَنَّ الْقُرَادَ يَعِيشُ سَبْعِمِائَةَ عَامٍ ، وَهَذَا مِنْ أَكَاذِيبِ الْأَعْرَابِ ، وَالضُّجْرُ مِنْهُمْ بِهِ دَعَاهُمْ إِلَى هَذَا الْقَوْلِ فِيهِ .

٤٨٦ - وَأَمَّا قَوْلُهُمْ : أَغَمَّرُ مِنْ صَبٍّ ، فَحَكَّى الزُّيَادِيُّ^(٥) عَنِ الْأَصْمَعِيِّ^(٦) أَنَّهُ قَالَ : يَبْلُغُ الْجَسَلُ مِائَةَ عَامٍ ، ثُمَّ تَسْقُطُ سِنُهُ ، فَيَسْمَى حِينَئِذٍ صَبًّا ، وَأَنْشَدَ لِرَوْيَةِ :

فَقُلْتُ لَوْ عُمِّرْتُ بَيْنَ الْجَسَلِ^(٧) أَوْ عَمَرَ نُوْحٍ زَمَنَ الْفَيْطَحِلِ

(١) الْبَيْتُ فِي الْلسَانِ (مَزَقَ) بِنِسْبَةِ لِمُزَيْقِيَاءَ نَفْسَهُ ، وَفِي الْحَاجِ (مَزَقَ) أَيْضًا غَيْرَ مَنسُوبٍ ، وَلَمْ أَجِدْهُ فِي دِيْوَانِ حَسَّانِ .

٤٨٣ - الْمُسْكِيُّ ٧٤/٢ ، الْمِيدَانِيُّ ٥٠/٢ ، الزُّخْرِيُّ ٢٤٢/١ .

(٢-٢) سَاقَطَ مِنْ سَائِرِ النُّسخِ .

٤٨٤ - الْمُسْكِيُّ ٧٤/٢ ، الْمِيدَانِيُّ ٥٠/٢ ، الزُّخْرِيُّ ٢٤٢/١ .

٤٨٥ - الْمُسْكِيُّ ٧٤/٢ ، الْمِيدَانِيُّ ٥٠/٢ ، الزُّخْرِيُّ ٢٥٣/١ .

(٣) م « قُلَانُ الْأَعْرَابِ » .

٤٨٦ - الْمُسْكِيُّ ٧٤/٢ ، الْمِيدَانِيُّ ٥٠/٢ ، الزُّخْرِيُّ ٢٥٣/١ ، الْمُعَدِّ ٩/٣ ، الْاِخْتَارُ ٤١٧ .

(٤) م « فَحَكَّى الزُّيَادِيُّ » وَهُوَ تَحْرِيفٌ .

وَالزُّيَادِيُّ هُوَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَفْيَانَ بْنِ حُلَيْمَانَ ، كَانَ نَحْوِيًّا لِقَوْلِهِمْ رَاوِيًّا ، رَوَى عَنِ الْأَصْمَعِيِّ وَأَبِي حَبِيْبَةَ وَنُظَرَائِمَا ، وَكَانَ شَاعِرًا ، وَتُوفِيَ عَامَ ٢٤٩ هـ .

(٥) دِيْوَانُهُ ١٢٨ ، وَالْمَعْلَفُ الْكَبِيرُ ٦٤٨ ، وَالْلسَانُ وَالتَّاجُ (فَطَحِلُ) وَالْحَيَوَانُ ٢٣/٤ ،

١٣٨/٦ ، وَالْكَتَائِبُ ٥٤٩ ، وَالْاِخْتَارُ ٤١٧ ، وَأَرَاغِيزُ الْعَرَبِ الْبَكْرِيُّ ١٢٣ .

والصخرُ مُبْتَلٌ كَطَيْبِ الرّاحِلِ صِرْتُ رَهِيْنَ هَرَمٍ أَوْ قَتْلٍ

قال الزبيدي : وسمعه يقول : سمعتُ خلفاً الأحمر^(١) يقول : كنت أسأل الأعرابَ عن قول ربيعة : زَمَنَ الْفَيْطَحُلُ ، فقال : هي أيام كانت السَّلامُ رِطَاباً^(٢) .^(٣) وقال بعض أهل اللغة : الْفَيْطَحُلُ : الطُّوفَانُ^(٤) .

٤٨٧ - وأما قولهم : أَعْمَرَ من حَيَّةٍ ، فتزعم العرب أن الحية لا تموت خَنَفَ أنفِها . وأن هلاكها لا يكون إلا بالقتل . ويروون قولَ عَابِيَّ بن زيد في قصيدته التي يذكر فيها بَذَّةَ الخَلْقِ :

وكانت الحيةُ الرُقَشَاءُ مُذْ خُلِقَتْ كما ترى ناقةً في الجحيمِ أو جَمَلًا^(٥)
فَلَا طَها اللهُ إذ أَطْفَتْ خَلِيْفَتَهُ طولَ الليالي ولم يَجْعَلْ لها أَجَلًا
ويروون قولَ الآخر :

أَمَّا لَكَ عُمُرٌ إِنَّمَا أَنْتَ حَيَّةٌ متى هي لم تُقْتَلْ تَعِشْ آخِرَ الدهرِ^(٦)
ووجدت في كلام للفَرَسِ ما يطابق قولَ العرب في الحية وهو :

ريوذ هشتنتنا ذكور درست وهمنه مرد أما رينه ميردوه جذكش نوزندمرد
ومعناه بالعربية : يعيش العَبْرُ مائتي سنة ، والنَّسْر ثلاثمائة . والحية لا تموت إلا قَتْلًا .

(١) أبو حمزة خلف بن حيان البصري المعروف بالأحمر ، أحد رواة اللغز واللفظ والشعر وفقاهه والطعام به ويقال له وصانته ، وله حصة فيه ، وهو أحد الشعراء المحسنين ، ليس في رواية الشعر أحد أشعر منه ، وتوفي في حدود ١٨٠ هـ .

(٢) السَّلام بكسر السين : الهجارة الصلبة .

(٣-٤) ساقط من سائر النسخ .

٤٨٧ - العسكري ٧٤/٢ ، والمثل ينسخه ساقط من سائر النسخ والميداني والزمخشري .

(٤) من قصيدة له في الهيوان ١٩٨/٤ .

(٥) البيت في العسكري ٧٥/٢ دون نسبة ، وضمن غسة في السط ٦٧٢ بنسبها لمرء

الرجال .

٤٨٨ - وأما قولهم : أَعْمَرُ من نَشَرَ ، فتزعم العرب أن النَشْرَ يعيش خمسمائة سنة ، ويزعمون أن لقمان بن عاد عاش عُمُرَ سبعة أنسر ، كلما مضى له عمر نَشَرَ منها أخذ فَرُخًا آخر ، وأن آخرها كان يسمى لُبَدَ ، وأنه لما استوفى سِنِيهِ فمات قال لقمان عندها : « أَتَى أَبَدُ على لُبَدِهِ »^(١) ثم مات لقمان بعده .

" وزعموا أن لقمان كان يُكْنَى أبا سَعْد ، ثم سماه الهَرَمَ رُمِيحَ أَبِي سَعْد ، وَعَنَوْا بِرُمَحِهِ عَصَاهُ ، لأنه كبر حتى صار يمشي معتمدًا على عصا ، ثم قالوا في الكبير : رَفَعَ الشَّنْ ، وساق العَنَزَ ، وأخذ رُمِيحَ أَبِي سَعْد ^(٢) .

٤٨٩ - وأما قولهم : أَعْمَرُ من نَصَرَ ، فإنهم يَعْنُونَ نَصَرَ بن دَهْمَانَ ، وزعم أبو عبيدة أنه كان من قادة غَطَفَانَ وساداتها ، فَعَمَّرَ حتى خَرِفَ ، ثم عاد شابًا يافِعًا ، فعاد بياضُ شَعْرِهِ سَوَادًا ، ونبتت أسنانه بعد الدَّرْدِ^(٣) . قال أبو عبيدة : فليس في العرب أعجوبةٌ مثلُها ، وأنشد لبعض شعراء العرب فيه :

كَنَصَرَ بن دَهْمَانَ الهُنَيْدَةَ عاشها وتسعين حولًا ثم قَوْمٌ فأنصَتَا^(٤)
وعاد سوادُ الرأس بعد بَيَاضِهِ وراجعهُ الشَّبَابُ الذي فاتَا
فعاش بخيرٍ في نعيمٍ وَغِيظَةٍ ولكنه من بعد ذا كُلَّهُ مَاتَا

٤٨٨ - المسكوي ٧٥/٢ ، الميداني ٥٠/٢ ، الزنجشيري ٢٥٤/١ ، الخازن ٤٧٦ .
(١) المثل في البكري ٣٦٥ ، والمسكوي ١٢٦/١ ، والميداني ٤٢٩/١ ، والزنجشيري ٣٦/١ ، واللسان (أيد ، ليد) .

(٢-٢) ساقط من سائر النسخ ، والشَّنْ يفتح الشين : القرية القديمة ، ويقول العرب : رفع فلان الشَّنْ ، إذا أخذ على راحته عند القيام .

٤٨٩ - الميداني ٥٠/٢ ، الزنجشيري ٢٥٤/١ .
(٣) الدرد يفتحين : سقوط الأسنان ، والوصف منه أورد وورد .
(٤) الشعر في الصمريين للسجستاني ٨٠ ينسبه لسلمة بن الخرشب الأتقاري ، أو لنباس بن مرداس ، مع اختلاف في الرواية ، والأول في اللسان (هـ) ينسبه لسلمة .

٤٩٠ - وأما قولهم : أَعْمَرُ مِنْ مُعَاذٍ ، فإن هذا مثل مولد إسماعيل ، ومعاذ هذا هو معاذ بن مُسْلِم . وكان صَاحِبَ بَنِي مروان في دولتهم ، ثم صحب بني العباس ، فطَعَنَ في مائة وخمسين سنة . فقال فيه الشاعر ابن عِبْدَلٍ^(١) :

إِنْ مُعَاذُ بْنُ مُسْلِمٍ رَجُلٌ لَيْسَ لِمِيقَاتِ عُثْمِرِهِ أَمَدٌ^(٢)
 قَدْ شَابَ رَأْسُ الزَّمَانِ وَاسْتَهْلَ الدَّهْرُ رُ وَأَثْوَابُ عَمْرِهِ جُدُدُ
 قُلْ لِمُعَاذٍ إِنْ مَرَرْتَ بِهِ قَدْ ضَجَّ مِنْ طَوْلِ عَمْرِكَ الْأَبْدُ
 يَا بِكَرٍّ حَوَاهُ كَمْ تَعِيشُ وَكَمْ تَسْحَبُ ذَيْلَ الزَّمَانِ يَا لُبْدُ
 قَدْ أَصْبَحَتْ دَارُ آدَمَ خَرِبَتْ وَأَنْتَ فِيهَا كَأَنَّكَ الْوَيْدُ
 تَسْأَلُ غُرَبَاءَهَا إِذَا نَعَبَتْ كَيْفَ يَكُونُ الصُّدَاعُ وَالرُّمْدُ
 مُصْحَحًا كَالظَّلِيمِ تَرْفُلُ فِي بُرْدَيْنِ مِنْكَ الْجَبِينُ يَتَقَدُّ
 صَاحِبَتْ نَوْحًا وَرُضَتْ بَغْلَةً ذِي قَرْنَيْنِ شَبَحًا لَوْلَاكَ الْوَلَدُ
 مَا قَصَرَ الْجَدُّ يَا مُعَاذُ وَلَا زُخْرُوحَ عَنْكَ الثَّرَاءُ وَالْعَدَدُ
 فَاسْخُصْ وَدَعْنَا فَإِنَّ غَايَتَكَ حَوْتُ وَإِنْ شُدَّ رُسْنُكَ الْجَلْدُ

٤٩١ - وأما قولهم : هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْبِتِ الْقَصِيبِ ؛ فالعنى أنه عارف بموضع حاجته . والقَصِيبُ : مَنْبِتُ الْكَمَاةِ ، وَلَا يَعْرِفُ ذَلِكَ إِلَّا عَارِفٌ بِالْأُمُورِ .

٤٩٠ - المسكوى ٧٥/٢ ، الميداني ٥١/٢ ، الزمخشري ٢٥٣/١ .

(١) في الأصل « فقال فيه الشاعر » وفي م « قلبه يقول ابن عبدل » وما أثبت من ت ، ق .

والنثر ٤٧٧ .

(٢) الشعر في الحيوان ٤٢٣/٣ ، ٣٢٧/٦ ، ٥١/٧ . بنسبته لفرزدجى ، والقصد ٥٥/٣ . منسوباً إلى محمد بن منذر ، وأسأل الزجاجي ١٧ ، ووفيات الأعيان ٩٩/٢ . منسوباً إلى سهل بن غالب الخزرجي ، وعيون الأخبار ٥٩/٤ ، وإنهاء الرواة ٢٩٠/٣ بدون نسبة ، والنثر ٤٧٧ ، بنسبته لفرزدجى .

٤٩١ - المسكوى ٧٥/٢ ، الميداني ٥١/٢ ، الزمخشري ٣٩٦/٢ .

٤٩٢ - وأما قولهم : أَعْقَلَ مِنْ ابْنِ تَيْفَنٍ ؛ فإنه كان رجلاً من عقلاء عاد ورُمَاتِهَا^(١) ، وكان لقمانُ عاد أرادَه على بَيْعِ إِبِلٍ لَهُ مُعْجِبَةٍ ، فامتنع عليه ، فاحتال لقمانُ في سرقَتِها فلم يُمكنه ذلك ؛ ولا وَجَدَ منه غِرَّةً ، وفيه قول الشاعر :
 اتَّجَمْعُ إِنْ كُنْتَ ابْنُ تَيْفَنٍ فَطَانَةٌ وَتُفْنِنُ أَحْيَانًا هَنَاتٍ دَوَائِيَا^(٢)
 ٤٩٣ - وأما قولهم : هو أَغْلَمُ مِنْ أَيْنِ تُؤْكَلُ الْكَثِفُ ؛ فزعم الأصمعي أن العرب تقول للضعيف الرأي : « إِنَّكَ لَا تُحْسِنُ أَكْلَ لَحْمِ الْكَثِفِ »^(٣) .

٤٩٤ - وأما قولهم : أَعْجَزُ مِنْ هِلْبَاجَةٍ ؛ فهو النَوْمُ الْكَسْلَانُ ، الْعَضِلُ الْجَانِي ، وقد سار في الهِلْبَاجَةِ فصلٌ لبعض الأعراب المتفصّحين ، وفصلٌ آخرٌ لبعض الحَصْرِيِّينَ ، فأما وَصْفُ الأعرابيِّ فَإِنَّ الأصمعي قال : أَخْبَرَنِي خَلْفُ الْأَحْمَرُ أَنَّهُ سَأَلَ ابْنَ أَبِي كَبْشَةَ ابْنَ الْقَبَيْشَرِيِّ عَنِ الْهِلْبَاجَةِ^(٤) . فتردَّد في صدره من خُبْتِ الْهِلْبَاجَةِ مَا لَمْ يَسْتَطِعْ مَعَهُ إِخْرَاجَ وَضْعِهِ فِي كَلِمَةٍ وَاحِدَةٍ ، ثُمَّ قَالَ : الْهِلْبَاجَةُ : الضَّعِيفُ الْعَاجِزُ ، الْأَخْرَقُ الْأَحْمَقُ . الْجِلْفُ الْكَسْلَانُ السَّاقِطُ ، لَا مَعْنَى فِيهِ ، وَلَا غَنَاءَ عِنْدَهُ ، وَلَا كِفَايَةً مَعَهُ ، وَلَا عَمَلًا لَدَيْهِ ، وَيَبْكِي سَيْعَمًا^(٥) . وَضِرْسُهُ أَشَدُّ مِنْ عَمَلِهِ ، فَلَا تُحَاضِرُنْ بِهِ مَجْلِسًا^(٦) ، وَيَبْكِي فَلْيَحْضُرْ وَلَا يَتَكَلَّمْ^(٧) .

٤٩٢ - السكري ٧٥/٢ ، الميداني ٥١/٢ ، الزمخشري ٢٥١/١ ، اللسان (نق) .

(١) سائر النسخ «ودعاتها» .

(٢) البيت في الميداني والزمخشري .

٤٩٣ - السكري ٧٦/٢ ، الميداني ٤٢/٢ .

(٣) سائر النسخ « فزعم الأصمعي أنه لا يحسن أكل لحم الكثف إلا عالم بها » .

٤٩٤ - السكري ٧٦/٢ ، الميداني ٥٢/٢ ، الزمخشري ٢٣٦/١ .

(٤) ابن القتيبي : من أشرف العراق ، ومن دعاة الرواية أيام حرب عبد الملك بن مروان

لمصعب بن الزبير ، وانظر بعض أخباره في الطبري ١٥٦/٦ .

(٥) الجملة سالقة من م ، وفي الميداني والزمخشري : (ويل يستعمل) والويلة بالتحريك :

التقل والوعانة .

(٦) م « فلا تحضر » . (٧) في الأصل « يحضر » وما أثبتته من سائر النسخ .

وأما وَصَفَ الْحَضَرِيِّ؛ فَإِنْ بَعْضُ بَلْغَاءِ الْأَمْصَارِ سُئِلَ عَنِ الْهَلْبَاجَةِ فَقَالَ:
 هُوَ الَّذِي لَا يَرْعَوِي لَعْدَلٍ عَازِلٍ ، وَلَا يُصْنَعِي لَوْعَظٍ . وَاعْظُ . يَنْظُرُ بَعِينَ
 حَسُودٍ ، وَيُعْرِضُ إِعْرَاضَ حَقُودٍ ، "يَتَكَلَّمُ مَعَ كُلِّ لِسَانٍ ، وَيَهْبُثُ مَعَ كُلِّ
 رِيحٍ ، وَيَنْتَفِقُ فِي كُلِّ سُوقٍ" ، إِنْ سَأَلَ أَلْحَفَ . "وَإِنْ سُئِلَ سَوُوفَ . وَإِنْ
 حَدَّثَ خَلْفَ" ، وَإِنْ وَعَدَ أَخْلَفَ ، وَإِنْ زَجَرَ عَنَّفَ . وَإِنْ زَجَرَ أَيْفَ ، وَإِنْ
 قَدَّرَ عَسَفَ ، وَإِنْ احْتَمَلَ أَيْسَفَ ، وَإِنْ اسْتَغْنَى بَطِرَ ، وَإِنْ افْتَقَرَ قَنِطَ . وَإِنْ
 فَرَحَ أَشِيرَ ، وَإِنْ حَزَنَ يَنْيَسَ ، وَإِنْ ضَحَكَ زَارَ ، وَإِنْ بَكَى جَارَ ، "وَإِنْ
 حَكَّمَ جَارَ ، وَإِنْ بَدَّاهُ حَارَ ، وَإِنْ ابْتَدَأَ غَلِيطَ ، وَإِنْ اقْتَرَحَ سَخِيطَ" ،
 وَإِنْ قَدَّمَتْهُ تَأَخَّرَ ، وَإِنْ أَخَّرَتْهُ تَقَدَّمَ ، وَإِنْ أَعْطَاكَ مَنْ عَلَيْكَ ، وَإِنْ أَعْطَيْتَهُ
 لَمْ يَشْكُرْكَ ، وَإِنْ أَسْرَرْتَ إِلَيْهِ خَانَكَ . وَإِنْ أَسْرَسَ إِلَيْكَ اتَّهَمَكَ ، وَإِنْ صَارَ
 فَوْقَكَ قَهْرَكَ . وَإِنْ صَارَ دُونَكَ حَسَدَكَ . وَإِنْ وَثَّقَتْ بِهِ خَانَكَ ، وَإِنْ
 انْبَسَطَتْ إِلَيْهِ شَانَكَ ، وَإِنْ غَابَ عَنْهُ صَدِيقٌ سَلَاةً ، وَإِنْ حَضَرَ قَلَاةً ،
 وَإِنْ فَاتَحَهُ لَمْ يُجِبْهُ . وَإِنْ أَمْسَكَ عَنْهُ لَمْ يَبْدَأْهُ . "وَإِنْ صَالَ أَكْثَرَ . وَإِنْ
 قَالَ أَهْجَرَ" ، وَإِنْ بُدِيَ بِالْوَدِّ هَجَرَ . وَإِنْ بُدِيَ بِالْبِرِّ جَفَا . وَإِنْ تَكَلَّمَ
 فَضَحَهُ الْهَجَرَ" ، وَإِنْ سَكَتَ هَتَكَه الْعِيُ ، وَإِنْ عَمِلَ قَصَرَ بِهِ الْجَهْلُ ،
 وَإِنْ اؤْتُمِنَ غَدَرَ ، وَإِنْ أَجَارَ أَخْفَرَ . وَإِنْ عَاهَدَ نَكَثَ . وَإِنْ خَلَفَ خَانَتْ ،
 يَرَى الْبَخْلَ خَزَمًا ، وَالسَّفَاهَةَ غُثْمًا . يَقُولُ قَبْلَ أَنْ يَفْهَمَ . وَيَتَغَزَمُ قَبْلَ
 أَنْ يَفْكَرَ . وَيَحْتَمِدُ قَبْلَ أَنْ يُجَرِّبَ . وَيَذِمُّ بَعْدَ أَنْ يَحْتَمِدَ . لَا يَنْتَهِي

(١-١) ساقط من سائر النسخ .

(٢-٢) ساقط من سائر النسخ .

(٣-٣) ساقط من الأمل ، وأُثْبِتَ من سائر النسخ .

(٤) سائر النسخ « فضحه العي » .

بالزجر ، ولا يُكافى على خير ولا شر ، ولا يصدر عنه أملٌ إلا بخيبة ،
ولا يُضطرُّ إليه حرٌّ إلا بِمِحنة ، يتمنى جاره منه الوحدة ، وتأخذ جليسه
منه الوحشة ، تود أمه نُكَلَه ، وتتمنى عرسه فَقَدَه .

٤٩٥ - وأما قولهم : أعجزُ من قتل الدُّخان ؛ فقد يقال في مثل آخر :
« وأى فتنى قتل الدُّخان ! »^(١) وحديث ، ذلك فيما ذكر ابنُ الأعرابي أن رجلاً
من العرب كان يطبخ قِدْراً فغشيه الدخان ، ولم يتحوَّل حتى قتله ، فجعلت
باكيته تَبْكِيه ، وتقول : وأبْتَاه ! وأى فتنى قتل الدُّخان ! فلما أكثرت قال
لها قائل : « لو كان ذا حيلة تحوَّل »^(٢) ، فقوله : « تحوَّل » له وجهان :
أحدهما التَّنْقِل ، والآخر طَلَب الحيلة .

٤٩٦ - وأما قولهم : أعجزُ عن الشئ من الثعلب عن العُنُقود ؛ فإن أصل
ذلك أن العرب تزعم أن الثعلب نظر إلى العُنُقود فرامه فلم ينله ، فقال :
هذا حامضٌ ، وحكى ذلك الشاعر فقال :

أيها العائبُ سلِّمى أنتَ عندي كُنْءَالَه^(٣)
رام عنقوداً فلما أبصرَ العنقودَ طَالَه
قال هذا حامضٌ لَمَّا رَأى ألا ينَالَه

٤٩٧ - وأما قولهم : أعجزُ من مُسْتَطْعِمِ العَنَبِ من الدُّقْل ؛ فمن قول

الشاعر :

٤٩٥ - السكري ٧٦/٢ ، الميداني ٥٣/٢ ، الزمخشري ٢٣٦/١ .

(١) المثل في الميداني ٢٤/١ .

(٢) المثل في السكري ١٩٧/٢ ، والميداني ١٧٥/٢ ، والزمخشري ٢٩٨/٢ .

٤٩٦ - السكري ٧٦/٢ ، الميداني ٥٣/٢ ، الزمخشري ٢٣٥/١ .

(٣) الشعر في السكري والميداني والزمخشري دون نسبة .

٤٩٧ - السكري ٧٧/٢ ، الميداني ٥٣/٢ ، الزمخشري ٢٣٦/١ ، والنفل : شجر مر أعصر

حسن المنظر ، يكون في الأودية .

هيهات جئتَ إلى الدُّفلى نُحَرِّكها مستطعمًا عنبًا حَرَكْتَ فَأَنْقِطُ^(١)
 ٤٩٨ - وأما قولهم : أَعَجَزُ من جأى العنب من الشوك ؛ فمن قول
 الشاعر :

إذا وَتَرْتَ امرأً فاحذَرِ عداوته مَنْ يَزْرَعِ الشُّوكَ لَا يَحْصُدُ بِهِ عِنَبًا^(٢)
 وهذا الشاعر أخذ هذا المثلَّ عن حكيم من حكماء العرب ، من قولهم :
 مَنْ يَزْرَعُ غَيْرًا يَحْصُدُ غِطَّةً ، وَمَنْ يَزْرَعُ شَرًّا يَحْصُدُ نَدَامَةً ، وَلَنْ يُجَنِّى
 مِنْ شَوْكَةِ عِنَبَةٍ .

(١) البيت في المسكوى والميداني والزنجشري دون نسبة .

٤٩٨ - المسكوى ٧٧/٢ ، الميداني ٥٣/٢ ، الزنجشري ٢٣٦/١ ، والمثل ساقط من م .

(٢) البيت في المسكوى والميداني والزنجشري وما يعول عليه ٥٩٦/١ دون نسبة .

الباب التاسع عشر

فما جاء في أوله غين ، وهو واحد وثلاثون مثلاً^(١)

أَغْنَى عن الشيء من الأقرع عن المُشط . أغنى عن الشيء من الثَّغَةِ
عن الرُّفَةِ . أَعْرُ من الدُّبَاء . أَعْر من السَّرَاب . أَعْر من الأَمَائِي . أَعْر من غَلْبِي
مُفْصِر . أَعْيَرُ من الفَحْل . أَعْيَر من جَمَل . أَعْيَر من عَيْر . أَعْيَر من دِيك ،
أَعْدَرُ من عَدِير . أَعْرَبُ من شُرَاب . أَعْوَى من غَوَغَاء الجراد . أَعْوَصُ من
قِرْي . أَعْزَلُ من فُرْعُل . أَعْزَل من عَنَكَبُوت . أَعْزَل من سُرْفَةٍ . أَعْزَل من امرئ
القَيْس . أَعْنَجُ من مُفَنَّقَةٍ . أَعْلَطُ من حَبَل الجِشْرِ . أَعْشَمُ من السَّيْلِ .
أَعْدَرُ من ذَنْب . أَعْدَر من كُنَاة القَدَر . أَعْدَر من قَيْس بن عاصم . أَعْدَر من
عُتَيْبَةَ بن الحَارِث^(٢) . أَعْلَى فِدَاء من حاجب بن زُرَّارَةَ . أَعْلَى فِدَاء من بِسْطَام بن
قَيْس . أَعْلَمُ من سَجَّاح . أَعْلَم من خَوَات . أَعْلَم من تَيْس بَنِي جِمَّان .
أَعْلَم من هِجْرَس . أَعْلَم من ضَيَّون .

التفسير

٤٩٩ - أما قولهم : أَغْنَى عن الشيء من الأقرع عن المُشط . فمن قول

سعيد بن عبد الرحمن بن حَمَّان :

(١) ت « تسعة وثلاثون مثلاً » وق ق ، م « تسعة وعشرون » والثلاثون « أَعْيَر من عَيْر ، أَعْدَر من كُنَاة القَدَر » ساقطان من سائر النسخ ، والثلث « أَعْوَص من قِرْل » ساقط من ت ، ق ، والثلث « أَعْزَل من فُرْعُل » ساقط من الأصل ، وأُثْبِتَ من سائر النسخ .

(٢) ق ، م « عتبة » وهو تحريف .

٤٩٩ - المسكوى ٨٤/٢ ، الهادي ٦٢/٢ ، الزمخشري ٢٦٤/١ .

قد كنتُ أَغْنَى ذِي غِنَى عَنْكُمْ كَمَا أَغْنَى الرِّجَالُ عَنِ الْمِشَاطِ. الْقَرْعُ^(١)

٥٠٠ - وأما قولهم : أَغْنَى عَنْهُ مِنَ الثُّغَةِ عَنِ الرُّقَّةِ ؛ فَالثُّغَةُ : هِيَ السَّبْعُ الَّذِي يَسْمَى عَنَاقُ الْأَرْضِ ؛ وَالرُّقَّةُ : الثَّبْنُ ، وَيُقَالُ : دُقِاقُ الثَّبْنِ ؛ وَالْأَصْلُ فِيهِ رُقْمَةٌ ، وَجَمَعَهَا رُقَاتٌ ، وَيُقَالُ فِي مِثْلِ آخِرٍ : اسْتَغْنَتْ الثُّغَةُ عَنِ الرُّقَّةِ^(٢) ، ذَلِكَ أَنَّ الثُّغَةَ سَبْعٌ لَا يَفْتَاتُ الثَّبْنُ ، وَإِنَّمَا يَفْتَدِي اللَّحْمَ ، فَهُوَ مُسْتَفْنٍ عَنِ الثَّبْنِ .

٥٠١ - حوأمًا قولهم : أَغْرُ مِنَ الدُّبَاءِ ؛ فَمِنْ الْفُرُورِ ؛ وَالِدُّبَاءُ : الْقَرْعُ ، وَيُقَالُ فِي مِثَالِ آخِرٍ : لَا يَغْرُنُكَ الدُّبَاءُ وَإِنْ كَانَ فِي الْمَاءِ^(٣) ، وَلَمْ يَسْتَ أَعْرِفْ مَعْنَى هَذَيْنِ الْمُثَلِّينِ^(٤) .

٥٠٢ - وأما قولهم : أَغْرُ مِنْ سَرَّابٍ ؛ فَإِنَّ الظَّمَانَ يَحْسِبُهُ مَاءً ، وَيُقَالُ فِي مِثْلِ آخِرٍ : كَالسَّرَّابِ يَغْرُ مَنْ رَأَاهُ ؛ وَيُخْلِفُ مَنْ رَجَاهُ^(٥) .

٥٠٣ - وأما قولهم : أَغْرُ مِنَ الْأَمَانِي ؛ فَقَدْ قَالَ فِيهِ الشَّاعِرُ :
إِنْ الْأَمَانِي غَسَّرَ^(٦) وَالْدَّهْرُ عُرِفَ وَنُكِرَ
• مَنْ سَابَقَ الدَّهْرَ غَشَّرَ •

(١) البيت له في السكري والميداني والزنجشري .

٥٠٠ - السكري ٨٤/٢ ، الميداني ٦٣/٢ ، الزنجشري ٢٦٤/١ ، الميداني (تلف) .

(٢) المثل في السكري ١٩٠/١ ، والميداني ٢٣/٢ ، والميداني (تلف) .

٥٠١ - السكري ٨٤/٢ ، الميداني ٦٤/٢ ، الزنجشري ٢٦١/١ .

(٣) المثل في الميداني ٢٢٩/٢ ، والزنجشري ٢٦١/١ .

(٤) قال الميداني في شرح هذين المثلين : « متى الشئ الأول متزع من الثاني ، وذلك أن أهراباً ناول قرعاً مطبوخاً ، وكان حاراً ، فأحرق فيه ، فقال : لا يغرُنك الدباء وإن كان نشوته في الماء . يغرب لرجل الساكن ظاهراً ، الكثير الثائلة باطناً ، فأخذ منه هذا الشئ الآخر ، ثقيل : » أغر من الدباء في الماء . »

٥٠٢ - السكري ٨٤/٢ ، الميداني ٦٤/٢ ، الزنجشري ٢٦١/١ . والشئ بتفسيره ساقط من م .

(٥) المثل في السكري ٨٤/٢ ، الميداني ٦٤/٢ .

٥٠٣ - السكري ٨٥/٢ ، الميداني ٦٤/٢ ، الزنجشري ٢٦٠/١ .

(٦) الشعر في السكري ، والميداني ، والزنجشري دود نسبة .

٥٠٤ - وأما قولهم : أَغْرُ من ذَبِي مُقْمِر . فَلأنَّ الظبي يَغْتَرُّ بالليل المُقْمِر .
فلا يَحْتَرزُ حتَّى تَأْكُلَهُ السَّبَاع . ويقال : بل معناه أن الظبي صَيْدُهُ في
القمر أَمْرَعُ منه في الظُّلْمَة ، لأنَّهُ يَغْتَشَى في القَمَرَاء^(١) .

٥٠٥ - وأما قولهم : أَغَوَى من غَرْغَاءِ الجَرَادِ ؛ فالغَوَغَاءُ : الجراد إذا ما جَ
بَعْضُهُ في بعض قبل أن يطير .

٥٠٦ - وأما قولهم : أَغْدَرُ من غَدِيرٍ ؛^٢ فزعم بنو أُمْد أن الغدير إنما
سمى غَدِيرًا لأنَّهُ يَغْدِرُ بصاحبه^٣ وفي ذلك يقول الكميثُ وهو أَسْلَى :
وَمِنْ غَدِيرِهِ نَبَزَ الْأَوَّلُو نَ أَنْ لَقَبُوهُ الْغَدِيرَ الْغَدِيرًا^(٤)
^٥ وزعم أصحاب الاشتقاق أنه إنما سمي غَدِيرًا لأن السيل غَادَرَهُ .
أى تركه^(٦) .

٥٠٧ - وأما قولهم : أَغَزَلُ من فُرْغَلٍ . فمن الغَزَل ، والفُرْغَل : واد
الضبع .

٥٠٨ ، ٥٠٩ - وأما قولهم : أَغَزَلُ من عَنَكَبُوتٍ ، وَأَغَزَلُ من سُرْفَةٍ ؛ فمن
الغَزَل .

٥٠٤ - المسكوى ٨٥/٢ ، الميداني ٦٤/٢ ، الزمخشري ٢٦١/١ .

(١) ت ق « يعش في الضياء » وق م « يعشو في القمر » .

٥٠٥ - المسكوى ٨٥/٢ ، الميداني ٦٥/٢ ، الزمخشري ٢٦٤/١ ، والمثل بتفسيره ساقط من

سائر النسخ .

٥٠٦ - المسكوى ٨٦/٢ ، الميداني ٦٤/٢ .

(٢-٣) ساقط من سائر النسخ .

(٣) البيت له في اللسان والنتاج (غدر) .

(٤-٥) ساقط من سائر النسخ .

٥٠٧ - المسكوى ٨٦/٢ ، الميداني ٦٥/٢ ، الزمخشري ٢٦١/١ ، اللسان (فرغل)

٥٠٨ - المسكوى ٨٦/٢ ، الميداني ٦٥/٢ ، الزمخشري ٢٦١/١ .

٥٠٩ - المسكوى ٨٦/٢ ، الميداني ٦٥/٢ ، الزمخشري ٢٦١/١ .

٥١٠ - وأما قولهم : أَغْدَرُ من كُنْأَةِ الْقَدَرِ ، فهم بنو سعد بن تميم ، وكانوا يسمون الْقَدَرَ فيما بينهم إذا راموا استغماله بكُنْئَةٍ هم وَضَعُوهَا له ، وهي كَيْسَانٌ ، قال النِّيرُ بنُ تَوَلِّبَ ، وكان جَاوَرَ في بنى سعد وهم أحواله :

إِذَا كُنْتُ فِي سَعْدٍ وَأُمْتُكَ مِنْهُمْ غَرِيبًا فَلَا يَغُرُّكَ عَالَمُكَ مِنْ سَعْدٍ^(١)
إِذَا مَا دَعَوْا كَيْسَانَ كَانَتْ كَهَوْلُهُمْ إِلَى الْقَدَرِ أَذَى مِنْ شَبَابِهِمُ الرُّودِ

٥١١ - وأما قولهم : أَغْدَرُ من قَيْسِ بنِ عَاصِمٍ ، فإن أبا عبيدة زعم أنه كان من أَغْدَرِ العرب ، وذكر من حديثه أنه جاوره تاجرٌ ، فَرِطَهُ وأَخَذَ مَتَاعَهُ ، وشرب خمرَهُ وَسَكِرَ ، حتى جعل يتناول اللحم ويقول :

وَتَاجِرٍ فَاجِرٍ جَاءَ إِلَهُ بِهِ كَأَنَّ عُشُونَهُ أَذْنَابُ أَجْمَالٍ^(٢)
ومن حديثه في الْقَدَرِ أيضًا أنه جَبَى صدقةَ بنى مِثْقَرٍ للنبي صلى الله عليه وسلم ، فلما بلغه موته قَسَمَهَا في قومه ، وقال :

أَلَا أُبْلِغًا عَنِّي قَرِيشًا رِسَالَةً إِذَا مَا أَتَيْتَهُمْ مُخَكَّمَاتُ الْوَدَائِعِ^(٣)
حَبِوتُ بِمَا صَدَقْتُ فِي الْعَامِ مِثْقَرًا وَأَيَّاسُ مِنْهَا كُلُّ أَطْلَسٍ طَامِعٍ

٥١٢ - وأما قولهم : أَغْدَرُ من عُثَيْبَةَ بنِ الْحَارِثِ ، فذكر أبو عبيدة أنه نَزَلَ به أُتَيْسُ بنُ مُرَّةَ بنِ مِرْدَاسِ السُّلَمِيِّ في صِرْمٍ من بنى سُلَيْمٍ^(٤) ، فشَدَّ على أموالهم فَأَخَذَهَا ، وربط رجالهم حتى افْتَدَوْا ، فقال عباسُ بنُ مِرْدَاسٍ أخو أُتَيْسٍ :

٥١٠ - السكري ٨٦/٢ ، الميداني ٦٥/٢ ، الزعفراني ٢٦٠/١ ، والمثل بتفسيره ساقط من سائر النسخ .

(١) البيتان في اللسان والناح (كيس) له أو لفصرة بن خزيمة بن جابر بن قطن ، والأول مع آخر لفصر في الشعر والشمراء ٢٦٩ ، والخيلاني ١٣٧/٣ .

٥١١ - السكري ٨٧/٢ ، الميداني ٦٥/٢ ، الزعفراني ٢٥٩/١ .

(٢) البيت والخبر في الأغاني ٧٥/١٤ ، ومع آخر في العقد ٣٤٩/٦ .

(٣) البيتان في الأغاني ٧٥/١٤ ، والكمال للبردة ٣٤٦/١ .

٥١٢ - السكري ٨٧/٢ ، الميداني ٦٦/٢ ، الزعفراني ٢٥٨/١ .

(٤) الصرم بكسر الصاد : الفرقة من الناس ليسوا بالكثير .

كسر الضجاجُ وما سمعتُ بغادرٍ كعتيبةَ بن الحارث بن شهاب^(١)
 جَلَلَتْ حَذِظَةُ الدِّنَاءَةِ كُلِّهَا وَدَنَسَتْ آخِرَ هَذِهِ الْأَحْقَابِ
 ٥١٣ ، ٥١٤ - وأما قولهم : أَغْلَى فِدَاءً من حاجب بن زُرارة ، وأغْلَى فِدَاءً
 من بَسْطَام بن قَيْسٍ ؛ فذكر أبو عبيدة أنهما أَغْلَى عَكَاطِي فِدَاءً ، قال : وكان
 فداؤُهُما فيها يقول الْمُقَلِّلُ مائتي بَعِيرٍ ، وفيها يقول المُكَثِّرُ أربعمائة
 بَعِيرٍ .

٥١٥ - وأما قولهم : أَغْلَمُ من سَجَاحٍ ؛ فإنها كانت امرأة من بني تميم .
 ادَّعَتْ النِّبُوَّةَ بعد موت النبي صلى الله عليه وسلم ، ثُمَّ تَجَهَّزَتْ إِلَى مُسَبِّلِمَةَ
 فَخَلَّتْ بِهِ ، وَوَهَبَتْ نَفْسَهَا لَهُ ، فَقَالَ لَهَا :

أَلَا قُورِي إِلَى السَّخْدَغِ^(٢) فَقَدْ هُبِّي لَكَ الْمَضْجَعُ
 فَإِنْ شِئْتَ سَلَقْنَاكَ وَإِنْ شِئْتَ عَلَى أَرْبَعٍ
 وَإِنْ شِئْتَ فِي الْبَيْتِ وَإِنْ شِئْتَ فِي السَّخْدَغِ
 وَإِنْ شِئْتَ بِثُلُثَيْهِ وَإِنْ شِئْتَ بِهِ أَجْمَعُ
 فقالت : بَلْ بِهِ أَجْمَعُ ، فَهُوَ أَجْمَعُ لِلشَّمْلِ .

٥١٦ - وأما قولهم : أَغْلَمُ من تَيْسٍ بَنِي جِمَّانَ فَلَانَ بَنِي جِمَّانَ تَدْعِي
 أَنْ تَيْبَهُمْ قَفْطَ سَبْعِينَ عَنَزًا بعد ما قُرِبَتْ أوداجُهُ ، وفخروا بذلك . ويقال
 للتيس : قَفْطَ وَسَفَدَ وَقَرَعَ ، وللدوات الحوافر : كَامَ ، وَكَاشَ ، وَبَالَ ،

(١) التمره في الميدان والزخري .

٥١٣ - السكري ٨٨/٢ ، الميدان ٦٦/٢ ، الزخري ٢٦٣/١ .

٥١٤ - السكري ٨٨/٢ ، الميدان ٦٦/٢ ، الزخري ٢٦٣/١ .

٥١٥ - السكري ٨٨/٢ ، الزخري ٢٦٣/١ ، انصار ٣١٥ .

(٢) التمره في العبرى ٢٧٣/٣ ، والأغانى ١٦٦/١٨ (سأى) والبدایة والنهاية ٣٢١/٦ وانصار

٣١٥ ، والتاج (عده) .

٥١٦ - السكري ٨٨/٢ ، الميدان ٦٦/٢ ، الزخري ٢٦٢/١ ، انصار ٣٧٧ .

وللإنسان : نكع ، وهرج ، ونالك ، وزعموا أن مالك بن مسعم قال للأحنف
ابن قيس هازلاً يفتخر بالربيعة على المضرية : لأحمق بكر بن وائل أشهر
من سيد بني تميم ،^١ فقال الأحنف ، وكان لقاعة ، أى حاضر الجواب :
لتيس بن تميم^٢ أشهر من سيد بكر بن وائل ، يعنى تيس بنى جمان ،
وجمان من تميم .

الباب العِشْرُونَ

فَمَا جَاءَ فِي أَوَّلِهِ فَأَه ، وَهُوَ وَاحِدٌ وَثَلَاثُونَ مِثْلًا

أَفْسَدُ مِنَ الْجَرَادِ . أَفْسَدُ مِنَ الْقُمَّلِ . أَفْسَدُ مِنَ الْأَرَضَةِ . أَفْسَدُ مِنْ
أَرْضَةٍ بَلْحَبْلَى . أَفْسَدُ مِنَ السُّوسِ . أَفْسَدُ مِنَ الْجُرْذِ . أَفْسَدُ مِنَ الضَّبَعِ . أَفْسَدُ
مِنْ بَيْضَةِ الْبَلَدِ . أَفْسَى مِنْ ظَرِيَانٍ . أَفْسَى مِنْ خُنْفِسَاءَ . أَفْسَى مِنْ نَيْسٍ .
أَفْسَى مِنْ عَبْدِئٍ^(١) . أَفْحَشُ مِنْ قَالِيَةِ الْأَقَاعِي . أَفْحَشُ مِنْ قَائِسِيَّةَ . أَفْحَشُ
مِنْ كَلْبٍ . أَفْرَغُ مِنْ يَدٍ تَفَتُّ الْيَرْمَعُ . أَفْرَغُ مِنْ حَجَّامٍ سَابَّاطٍ . أَفْرَغُ مِنْ
قَوَادِ أُمِّ مُوسَى . أَفْلَسُ مِنْ ابْنِ الْمَذْلُوقِ^(٢) . أَفْقَرُ مِنَ الْعُرْيَانِ . أَفْرُسُ مِنْ سُمِّ
الْقُرْصَانِ . أَفْرَسُ مِنْ صَيَادِ الْقَوَارِسِ^(٣) . أَفْرَسُ مِنْ مُلَاعِبِ الْأَيْسَةِ . أَفْرَسُ مِنْ
عَامِرِ بْنِ الطُّفَيْلِ . أَفْرَسُ مِنْ بِسْطَامِ بْنِ قَيْسٍ . أَفْتَكُ مِنَ الْبَرَّاصِ . أَفْتَكُ
مِنْ الْجَحَافِ . أَفْتَكُ مِنَ الْحَارِثِ بْنِ ظَالِمٍ . أَفْتَكُ مِنْ عَمْرِو بْنِ كُلْثُومٍ .
أَفْصَحُ مِنَ الْعِضْبَيْنِ . أَفَيْلُ مِنَ الرَّأْيِ الدُّبَرِيِّ .

لِلتَّفْسِيرِ

٥١٧ - أما قولهم : أَفْسَدُ مِنَ الْجَرَادِ ؛ فَلأنَّهُ يَجْرُدُ الشَّجَرَ وَالنَّبَاتَ ،
وَلَيْسَ فِي الْحَيَوَانَ شَيْءٌ أَكْثَرُ مِنْهُ إِفْسَادًا لِمَا يَتَقَوَّوْهُ الْإِنْسَانُ . وَلِي وَصِيَّةٌ طَبِئُ

(١) ت « مِنْ عَيْلٍ » وَفِي ق « هَلْ » وَكَلَامُهَا تَحْرِيفٌ وَهِيَ نَسَبَةٌ إِلَى عَبْدِ الْقَيْسِ .

(٢) ت « أَفْرَغُ مِنْ ابْنِ الْمَذْلُوقِ » وَهُوَ تَحْرِيفٌ .

(٣) الْأَمْثَالُ الثَّلَاثَةُ سَائِلَةٌ مِنْ م .

٥١٧ - الْمُسْكِرَى ١٠٤/٢ ، الْمِثَالُ ٨٣/٢ ، الْقُرْصَانِ ٢٧١/١ .

لَبْنِيهِ^(١) : يا معشرَ طَيِّبٍ . إنكم قد نزلتم منزلاً لا تخرجون منه ، ولا يُدْخَلُ عليكم فيه ، فارْعَوْا مَرْعَى الضَّبِّ لِأَعُورٍ ، أَبْصِرْ جُحْرَهُ . وَعَرَفْ قَلْبَهُ . ولا تكونوا كالْجَرَادِ ، رَعَى وادياً . وَأَنْقَفَ وادياً ، أَكَلَ ما وَجَدَهُ ، وَأَكَلَهُ مَنْ وَجَدَهُ . أَنْقَفَ وادياً . أى أَنْقَفَ بَيْنَهُ فِيهِ^(٢)

٥١٨ - وأما قولهم : أَفْسَدُ مِنْ أَرْضَةٍ بَلْحُبْلَى ، فإنهم يعنون بَنَى الْحُبْلَى وهم حَيٌّ مِنَ الْأَنْصَارِ ، رَهْطُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي بَنْ سَلُولٍ^(٣) .

٥١٩ - وأما قولهم : أَفْسَدُ مِنَ السُّوسِ ، فيقال في مثل آخر : «الْبِيَالُ سُوسُ الْمَالِ»^(٤) ويقال أيضاً : «أَفْسَدُ مِنَ السُّوسِ فِي الصُّوفِ فِي الصَّيْفِ» .

٥٢٠ - وأما قولهم : أَفْسَدُ مِنَ الضَّبِّ ،^(٥) فَلأنها إذا وَقَعَتْ فِي الْغَمِّ عَائَتْ ، وَلَمْ تَكْتَفِ بِمَا يَكْتَفِي بِهِ الذُّبُّ^(٦) ، وَمِنْ عَيْتِ الضَّبِّ وَإِسْرَافِهَا فِي الْإِفْسَادِ اسْتَعَارَتْ الْعَرَبُ اسْمَهَا لِلْسَّعَةِ الْمَجْدِبَةِ فَقَالُوا : «أَكَلْتُنَا الضَّبُّ» وَقَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ : لِيَسُوْا يَرِيدُونَ بِالضَّبِّ السَّعَةَ الْمَجْدِبَةَ ، وَإِنَّمَا هُوَ أَنْ

(١) طَيِّبٌ : بَنُ أَدَدَ : جَدِ جَاهِلٍ ، وَالنِّسْبَةُ إِلَيْهِ طَائِفٌ .

(٢) قَالَ الْمِزْدَانِيُّ : «وَالضَّبُّ : نَقْفٌ بِيضُهُ فِيهِ ، أَيْ شَقٌّ وَكِسْرٌ ، يُقَالُ : نَقَفْتُ الْحَنْظَلُ ، إِذَا كَسَرْتَهُ ، فَأَنَا ، أَنْقَفَ وَادِيًا» فَيُجَوِّزُ أَنْ يَكُونَ مَعْنَاهُ : جَمْلُهُ ذَا بَيْضٍ مَنقُوفٍ ، بِأَنْ نَقَفَ بِيضُهُ فِيهِ ، وَجَوِّزُ أَنْ يَكُونَ «وَادِيًا» طَرِيقًا لَا مَنَعُولًا ، أَيْ صَارَ الْجَرَادُ ذَا بَيْضٍ مَنقُوفٍ فِيهِ ، كَمَا قَالُوا : أَجْرِبِ الرِّبْلَ ، وَالْبَيْنَ ، وَأَتَمِّرْ ، وَأَغْرَاهَا .

٥١٨ - الْمُسْكِيُّ ١٠٤/٢ ، الْمِزْدَانِيُّ ٨٤/٢ ، الزَّخَرِيُّ ٢٧١/١ .

(٣) فِي الْأَصْلِ : رَهْطُ ابْنِ أَبِي بَنْ سَلُولٍ . وَمَا أَتَيْتُهُ مِنْ سَائِرِ النُّسخِ . وَطَلُولٌ : جَدُّهُ لِأَبِيهِ . وَهُوَ رَأْسُ الْمُتَأَفِّقِينَ فِي الْإِسْلَامِ ، وَلَهُ فِي التَّفَاقُقِ أَغْيَارٌ كَثِيرَةٌ ، وَمَاتَ سَنَةَ ٥٩ هـ .

٥١٩ - الْمُسْكِيُّ ١٠٤/٢ ، الْمِزْدَانِيُّ ٨٤/٢ ، الزَّخَرِيُّ ٢٧١/١ .

(٤) الْمَثَلُ فِي الْمِزْدَانِيِّ ٨٤/٢ .

٥٢٠ - الْمُسْكِيُّ ١٠٤/٢ ، الْمِزْدَانِيُّ ٨٤/٢ ، الزَّخَرِيُّ ٢٧١/١ .

(٥ - ٥) : سَاقَطَ مِنَ الْأَصْلِ ، وَأَتَيْتُهُ مِنْ سَائِرِ النُّسخِ .

الناس إذا أُجْدَبُوا ضَعُفُوا عن الانبعاث^(١) . وَسَقَطَتْ قُوَاهُمْ ، فعانت فيهم الضباغُ والذئابُ فأكلتهم ، قال الشاعر :

أَبَا خَرَّاشَةَ أَمَا كُنْتَ ذَا نَفَرٍ فَإِنْ قَوِيَ لَمْ تَأْكُلْهُمْ الضَّبُعُ^(٢)
أَيُّ إِنْ قَوِيَ لَبَسُوا بِضِعَافٍ تَعِيَتْ فِيهِمُ الضَّبَاغُ وَالذَّئَابُ ، فإذا اجتمع الذئبُ والضبُعُ في الغنمِ سلمت الغنمُ ، وَخَدَّثَنِي أَبُو بَكْرٍ بْنُ شُعَيْبٍ قَالَ :
حَضَرْتُ الْمُبَرَّدَ وَقَدْ سُئِلَ عَنْ قَوْلِ الشَّاعِرِ :

وَكَانَ لَهَا جَارَانِ لَا يَخْفِرَانِهَا أَبُو جَعْفَرَةَ الْعَادِي وَعَرْفَاءُ جَيْئَالُ^(٣)

فَقَالَ : أَبُو جَعْفَرَةَ : الذئبُ ، وَعَرْفَاءُ : الضبُعُ ، فيقول : فإذا اجتمعا في الغنمِ مَنَعَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا صَاحِبَهُ . وَقَالَ سِيبَوَيْهِ فِي قَوْلِهِمْ : «اللَّهُمَّ ذُنْبًا وَضَبًّا» أَيُّ اجْتَمَعَهُمَا فِي الْغَنَمِ .

٥٢١ - وَأَمَّا قَوْلُهُمْ : أَفْسَدُ مِنْ بَيْضَةِ الْبَلَدِ ، فَهِيَ الْبَيْضَةُ تَتَرَكُّهَا النِّعَامَةُ فِي الْفَلَاةِ فَلَا تَرْجِعُ إِلَيْهَا فَتُفْسَدُ^(٤) .

٥٢٢ - وَأَمَّا قَوْلُهُمْ : أَفْسَى مِنْ ظَرِيَانٍ ، فَهُوَ ذَوْبِيَّةٌ فَوْقَ جَرَوِ الْكَلْبِ . مُنْتِزَعَةُ الرِّيْعِ ، كَثِيرَةُ الْفَعْمُو . وَقَدْ عَرَفَ الظَّرِيَانُ ذَلِكَ مِنْ نَفْسِهِ ، فَقَدْ جَعَلَهُ

(١) سائر النسخ «ضعفوا من الانتصار» .

(٢) البيت في اللسان والتاج (خرش ، ضبع) ينسبه إلى العباس بن مرداس السلسي ، وكذلك في الخزائن ١٣/٤ ، ٨٢/٢ ، ونسبه في الحيوان ٢٤/٥ إلى خلف بن ثعلبة ، وجاء بدون نسبة فيه ٤٤٦/٦ .

(٣) البيت في اللسان والتاج (عوف) ينسبه إلى الكيث ، وبرواية مخالفة .

٥٢١ - المسكوي ١٠٥/٢ ، الميداني ٨٤/٢ ، الزمخشري ٢٧٢/١ .

(٤) سائر النسخ «ولا ترجع إليها» .

وقال الميداني في تفسير هذا المثل : «أفسد» في جميع ما تقدم من الإفساد إلا هذا ، وذلك شاذ ، وحققها أكثر إفساداً ، وكذلك «أفسس» من الإفلاس شاذ ، وأما هذا الأخير فهو من الفساد ، لأنها إذا تركت فسدت » .

٥٢٢ - المسكوي ١٠٥/٢ ، الميداني ٨٥/٢ ، الزمخشري ٢٧٢/١ ، التتار ٤١٧ ، اللسان (ظرب ، فسا) .

من أخذ سلاحه^(١) : كما عرفت الحباري ما في سلاحها من السلاح إذا قرب الصقر منها . وكذلك الظربان يقصد جحر الضب فيه حسوله أو بيضه ، فيأني أضيّق موضع في جحره فيسده بيديه . ويحول دبره إليه ، فلا يفتسو ثلاث فصول حتى يذار بالضب فيخر مغشياً عليه فيأكله . ثم يقيم في جحره حتى يأتي على آخر حسوله . والضب إنما يخذع في جحره^(٢) . حتى يضرب به المثل . فيقولوا : « أخذع من ضب » ويوغل في سريره لشدة طلب الظربان له . ولذلك يقولون : « أندس من ظربان » والظربان يتوسط الهجمة من الإبل^(٣) . فيفسو فتتفرق تلك الإبل كتفرقها عن مبرك فيه قرذان فلا يردّها الراعي إلا بجهد . فمن أجل هذا سمّت العرب الظربان مفرق النعم . وقالوا للرجلين يتفاحشان ويتشامتان « إنهما ليتجاذبان جلد الظربان »^(٤) . « وإنهما ليتماشان ظربانا »^(٥) .

٥٢٣ - وأما قولهم : أفنتى من خنفساء ؛ فلأنها تفتسو في يد من مسها .
٥٢٤ - وأما قولهم : أفنتى من زئبق . فهي دويبة فاسية^(٦) وقال أبو الدقيش : هذه الدويبة سيده الخنافس . وهي رقطاء ضخمة ، وتسمى له خنفساء البر ، والنمّس أيضاً مبع من أعبت السباع^(٧) .

-
- (١) في الأصل « من سلاحه » وما أتت من سائر النسخ ، والميداني والحيوان ٢٤٨/١ .
(٢) سائر النسخ « والضب إنما يخذع في جحره الخادع غوف الظربان » .
(٣) الهجمة : القطعة الفسقة من الإبل ، وقيل : هي ما بين الثلاثين والمائة .
(٤) المثل في السكري ١٠٥/٢ ، والميداني ٨٥/٢ ، والزخري ٣٩٢/٢ والشارح ٤١٨ ، واللسان (ظرب) .
(٥) المثل في السكري ١٠٥/٢ ، والميداني ٨٥/٢ ، والزخري ٣٩٢/٢ والشارح ٤١٨ ، واللسان (ظرب) .

٥٢٣ - السكري ١٠٦/٢ ، الميداني ٨٥/٢ ، الزخري ٢٧٢/١ .
٥٢٤ - الفاهر ٣٠٠ ، السكري ٨٥/٢ ، الميداني ٨٥/٢ ، الزخري ٣٧٣/١ ، اللسان (ضا) .
(٦-٧) ساقط من سائر النسخ .
وأبو الدقيش أعراب من أضح الناس ، أخذ عنه اللغة الخليل بن أحمد وأبو زيد وأبو عبيد والأصمعي وغيرهم ، وقد ذكره ابن النديم ٧٠ ، وجماعها الدقيش القنفذ .

٥٢٥ ، ٥٢٦ - وأما قولهم : أَفَحَسُّ من قَالِيَةِ الْأَقَاعِي ، وَأَفَحَسُّ من فَاسِيَةِ ، فَإِنِهَا اسْمَانِ لِدَوِيَّةٍ شَبِيهَةٍ بِالْخَنَفَسَاءِ . لَا تَحْلِكُ الْفُصَاءُ ، قَالَ الشَّاعِرُ :

أَنَا صَاحِبُ مُوَلَّعٍ بِالْخِلَافِ كَثِيرُ الْخِطَاءِ قَلِيلُ الصَّوَابِ^(١)
أَلْبَجُ لَجَاجًا مِنَ الْخَنَفَسَاءِ وَأَزْهَى إِذَا مَا مَشَى مِنْ غُرَابٍ
٥٢٧ - وأما قولهم : أَفَحَسُّ من كَلْبٍ ، فَلأنَّهُ يَهْرُ عَلَى النَّاسِ .

٥٢٨ - وأما قولهم : أَفَرَّغُ من يَدِ تَنْتُ الْبِرْمَعِ ، فَالْبِرْمَعُ : الْحِجَارَةُ الرَّخْوَةُ^(٢) ، وَيُقَالُ لِلْمَكْثِيرِ الْمَغْمُومِ : «تَرَكَهُ يَنْتُ الْبِرْمَعِ»^(٣) .

٥٢٩ - وأما قولهم : أَفَرَّغُ من حِجَامٍ سَابَاطٍ ، فَإِنَّهُ كَانَ حِجَامًا مَلَاظِمًا لِسَابَاطِ الْمَدَائِنِ ، فَإِذَا مَرَّ عَلَيْهِ جُنْدٌ قَدْ ضُرِبَ عَلَيْهِمُ الْبَعْثُ حَجَمَهُمْ نَسِيئَةً بَدَانَتْ مِنْهُ أَحَدٌ فَعِنْدَهَا يُخْرِجُ أُمَّهُ فَيَحْجِمُهَا لِيُرَى النَّاسُ أَنَّهُ غَيْرُ فَارِغٍ ، فَمَا زَالَ

٥٢٥ - الْمَسْكِيُّ ١٠٦/٢ ، الْمِدَائِي ٨٥/٢ ، الزَّعْمَشِيُّ ٢٦٧/١ ، الْحَيَوَانُ ٥٠٠/٣ ، الْلسَانُ (فلا) .

٥٢٦ - الْمَسْكِيُّ ١٠٦/٢ ، الْمِدَائِي ٨٥/٢ ، الزَّعْمَشِيُّ ٢٦٧/١ ، الْلسَانُ (فسا) الْحَيَوَانُ ٥٠٠/٣ .

(١) الْبَيْتَانِ خِصْنِ أُرَيْبَةٍ فِي مَعْجَمِ الْأَدْيَاءِ لِیَاقُوتَ ١٦/١٦١ ، وَالْحَيَوَانُ ٥٠٠/٣ ، ٢٦٩/٦ ، يَنْسَبُهُمَا خَلْفُ الْأَحْمَرِ يَجُو الْعَتِي .

٥٢٧ - الْمَسْكِيُّ ١٠٦/٢ ، الْمِدَائِي ٨٦/٢ ، الزَّعْمَشِيُّ ٢٦٧/٢ .

٥٢٨ - الْمَسْكِيُّ ١٠٧/٢ ، الْمِدَائِي ٨٦/٢ ، الزَّعْمَشِيُّ ٢٧١/١ ، الْلسَانُ (ربع) .

(٢ - ٢) سَائِلٌ مِنْ سَائِرِ النِّسْخِ ، وَالْمَثَلُ فِي الْمِدَائِي ١٣٣/١ ، وَالْلسَانُ (ربع) .

٥٢٩ - الْمَسْكِيُّ ١٠٧/٢ ، الْمِدَائِي ٨٦/٢ ، الزَّعْمَشِيُّ ٢٧٠/١ ، الثَّغَرُ ٢٣٥ ، الْلسَانُ (سبط) مَعْجَمُ الْبُلْدَانِ (سَابَاطُ كَسْرٍ) .

(٣) يُقَالُ : بَعَثَ الْجُنْدَ يَبْعَثُهُمْ بَعْثًا ، إِذَا وَجَّهَهُمْ ، وَبَعَثَ بِنَسِئَةٍ أَيْ بِتَأْخِيرٍ ، وَالدَّائِقُ : مِنَ الْأَوْزَانِ ، وَهُوَ سَدَسُ الدَّرَمِ .

ذلك دأبه حتى أنزف دمه ، فماتت فجأة ، فسار مثلاً ، قال الشاعر :

مَطْبُخُهُ قَفَرٌ وَطَبَّاخُهُ أَفْرَغٌ مِنْ حَجَّامٍ سَابِاطٍ^(١)

٥٣٠ - وأما قولهم : أَفْلَسَ مِنْ ابْنِ الْمَذْلُوقِ ؛ فإنه رجل من عبْد شمس

ابن سعد بن زيد مناة ، لم يكن يجد بيته ليلة واحدة^(٢) : وآبائه وأجداده من قبل كانوا معروفين بالإفلاس . قال الشاعر في أبيه :

فإنك إذ ترجو تميمًا ونفعها كراجي الندى والعرف عند المذْلُوقِ^(٣)

٥٣١ - وأما قولهم : أَفْقَرُ مِنَ الْعُرْيَانِ ؛ فإنه العُرْيَانُ بن شهلة الطائي

الشاعر ، وزعم المفضل أنه غبر دهره يلتبس الغنى فلم يزد إلا فقرًا ،^(٤) وقد صحف هذا المثل بعض الرواة فرواه « أَفْقَرُ مِنَ الْعُرْيَانِ » بتشديد التاف على الغاء . ثم تخلّص إلى تفسيره ، فقال : الْعُرْيَانُ : نَقَا الرَّمْل الذي ليس عليه شجر ولا نبات^(٥) .

٥٣٢ ، ٥٣٣ - وأما قولهم : أَفْرُسٌ مِنْ سُمِّ الْفُرْسَانِ ؛ فإنه عُتَيْبَةُ بن

الحارث بن شهاب ، فارس تميم ، كان يُسَمَّى صَبَّادَ الْفَوَارِسِ أيضًا ، وحكى أبو عبيدة عن أبي عمرو المَدَنِيُّ^(٦) أن العرب كانت تقول : لو أن القمر سقط من السماء ما التقفه غير عُتَيْبَةَ لِنَقَافَتِهِ .

٥٣٤ - وأما قولهم : أَفْرُسٌ مِنْ مُلَاعِبِ الْأَيْسَةِ ؛ فإنه أَبُو بَرَّاهَ عامرُ

(١) البيت ضمن ثلاثة في المخطوط ٢٣٥ بنسبتها إلى ابن بسام .

٥٣٠ - المسكوى ١٠٧/٢ ، الميداني ٨٣/٢ ، الزمخشري ٢٧٥/١ .

(٢) يقال : ماله بيته ليلة ، بكسر الباء ، أي ماله قوت ليلة .

(٣) البيت في التاج (ذلق) دون نسبة .

٥٣١ - المسكوى ١٠٨/٢ ، الميداني ٨٣/٢ ، الزمخشري ٢٧٤/١ .

(٤) ساقط من سائر النسخ .

٥٣٢ - المسكوى ١٠٨/٢ ، الميداني ٨٦/٢ ، الزمخشري ٢٦٩/١ .

٥٣٣ - المسكوى ١٠٨/٢ ، الميداني ٨٦/٢ ، الزمخشري ٢٦٩/١ .

(٥) م عن أبي عمرو الداني وهو تحريف .

٥٣٤ - المسكوى ١٠٨/٢ ، الميداني ٨٦/٢ ، الزمخشري ٢٧٠/١ مخطوط ١٠١ .

ابن مالك^(١) بن جعفر بن كلاب ، فارس قيس .

٥٣٥ - وأما قولهم : أفرس من عامر ؛ فهو عامر بن الطفيل^(٢) ، وهو ابن أخي عامر مُلاعب الأسيّة ، وكان أفرس وأسود أهل زمانه ، ومَرَّ حَيَّانُ بن سليم بن عامر بن مالك بن جعفر بن كلاب بقبره ، وكان قد غاب عن موته ، فقال : ما هذه الأنصاب ؟ فقالوا : نصبناها على قبر عامر ، فقال : ضيقتم على أبي عليّ ، وأفضلتم منه فضلاً كثيراً . ثم وقف على قبره فقال : أنعم ظلاماً أبا عليّ ؛ فوالله لقد كنت تُشنُّ الغارة ، وتُخمي الجارة ، سريعاً إلى الموتى بوعذك ، بطيئاً عنه بوعيدك . وكنت لا تَصِلُ حتى يَصِلَ النجم ، ولا تهاب حتى يهاب السَّيْلُ ؛ ولا تعطش حتى يعطش البعير ، وكنت والله خيراً ما كنت تكون حين لا تظنُّ نفسٌ بنفسٍ خيراً ، ثم التفت إليهم فقال : هلّا جعلتم قبرَ أبي عليٍّ ميلاً في ميل !

وكان منادى عامر ينادى بعكاظ : هل من راجلٍ فأحمله ، أو جائعٍ فأطعمه ، أو خائفٍ فأؤمنه !

٥٣٦ - وأما قولهم : أفرس من بَسطام ؛ فإنه بَسطام بن قيس الشيباني ، فارس بكر ، وحدثني أبو بكر بن شُعَيْر قال : حدثني أبو عَصِيدَةَ^(٣) قال : حدثني الأصمعي قال : أخبرني خَلْفُ الأحمر أن عَوَانَةَ بن الحَكَم^(٤) روى أن عبد الملك بن مروان سأل يوماً عن أشجع العرب شِعْراً ، فقيل له :

(١-١) سلق من م .

٥٣٥ - المسكوي ١٠٩/٢ ، الميالد ٨٦/٢ ، الزمخشري ٢٦٩/١ .

٥٣٦ - المسكوي ١٠٩/٢ ، الميالد ٨٧/٢ ، الزمخشري ٢٦٨/١ .

(٢) ت ، ق ، أبو عبيدة وهو تحريف .

(٣) عوانة بن الحكم بن النسان ، كان عالماً بالأخبار والآثار ، ثقة ، روى عنه الأصمعي

والهيثم بن عدي وكثير من أميان أهل العلم ، وكان يكنى أبا الحكم ، وكان صريحاً ، وتوفي عام ١٤٧

أو ١٥٨ هـ .

عَمَرُو بْنِ مَعْلِيكَرَب ، فقال : كيف وهو الذى يقول :

وَجَاسَتْ إِلَى النَّفْسِ أَوْلَى مَرَّةٍ وَرُدَّتْ عَلَى مَكْرُوهِهَا فَاسْتَقَرَّتْ^(١)

قالوا : فعَمَرُو بْنُ الإِطْنَابَةِ ، فقال : كيف وهو الذى يقول :

وَقَوْلِي كُلَّمَا جَسَّاتُ وَجَاسَتْ مَكَانَكَ تُحْمَدِي أَوْ تَسْتَرِيحِي!^(٢)

قالوا : فعامر بن الطُّفَيْل ، فقال : كيف وهو الذى يقول :

أَقُولُ لِنَفْسٍ لَا يُجَادُ بِمِثْلِهَا أَقْبَلُ مِرَاحًا إِنِّي غَيْرُ مُذْبِرٍ!^(٣)

قالوا : فَمَنْ أَشْجَعُهُمْ عِنْدَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ؟ قال : أربعة ، عباس بن مرداس ،

وفيس بن الخطيم ، وعنترة بن شداد ، ورجلٌ من مَزَيْنَةَ . أما عباس فلقوله :

أَشَدُّ عَلَى الْكِتَبَةِ لَا أَبَالِي أَخْفِي كَانَ فِيهَا أَمٌ سِوَاهَا^(٤)

وأما فيس بن الخطيم فلقوله :

وَإِن لَدَى الْحَرْبِ الْعَوَانِ مُوَكَّلٌ بِتَقْدِيمِ نَفْسٍ لَا أُرِيدُ بَقَاءَهَا^(٥)

وأما عنترة بن شداد فلقوله :

إِذْ يَتَّقُونَ بِيَّ الْأَيْسَةَ لَمْ أَحِمْ عَنْهَا وَلَكِنِّي تَصَائِقُ مَقْدَمِي^(٦)

(١) البيت مع آخر له في معجم المرزباني ١٧ ، ومن قصيدة له في الحماسة بشرح المرزوقي ١٥٧ ، والحيوان ٢٥٠/٦ .

(٢) البيت ضمن أربعة له في معجم المرزباني ٩ ، والورشيات ٧٧ ، والبداية والنهاية ٢٦٥/٧ ، وأمال القائل ٢٥٨/١ ، والسطح ٥٧٤ ، وعبود الأعيان ١٢٦/١ ، والكمال ١٢٣٢ ، والحيوان ٢٥٠/٦ .

(٣) البيت من المفضلية ١٠٦ ، والأصمعية ٧٧ ، وهو في الحيوان ٢٢٧/٦ .

(٤) البيت له في معجم المرزباني ١٠٢ ، وشرح الحماسة للمرزوقي ١٥٨ ، والخزائن ٢٣٠/٢ ، وحماسة ابن السكيت ٣٥ .

(٥) من قصيدة له في ديوانه ٣ ، والحماسة بشرح المرزوقي ١٨٦ ، والأغانى ١٥٤/٢ (سلس) ، والخزائن ١٦٨/٣ .

(٦) من معلقته ، ٢٧٤ شرح القصائد العشر لقبري ، وديوانه ١٢٨ .

وأما المَرْزُوقِيُّ فلقوله :

دَعَوْتُ بَنِي قُحَاةٍ فامْتَجَابُوا فَقُلْتُ رِدُّوا فَقَدْ طَابَ الْوَرْدُ

٥٣٧ - وأما قولهم : أَفْتَكُ مِنَ الْبَرَّاضِ ، فهو البراض بن قيس الكِنَانِي .

ومن خَبَرٍ فَتَكَهُ أَنَّهُ كَانَ وَهُوَ فِي حَيَّةٍ غَيَّارًا فَاتَكَّا^(١) ، يَجْنِي الْجَنَابَاتِ عَلَى

أَهْلِهِ ، فَخَلَعَهُ قَوْمُهُ ، وَتَبَرَّعُوا مِنْ صَنْيعِهِ ففَارَقَهُمْ ، وَقَدِمَ مَكَّةَ فَخَالَفَ

حَرْبَ بْنِ أُمَيَّةَ ، ثُمَّ نَبَاهِهِ الْمَقَامَ بِمَكَّةَ أَيْضًا . فَفَارَقَ أَرْضَ الْحِجَازِ إِلَى

أَرْضِ الْعِرَاقِ ، وَقَدِمَ عَلَى النُّعْمَانِ بْنِ الْمُنْذِرِ الْمَلِكِ ،^(٢) فَأَقَامَ بِبَابِهِ ، وَكَانَ

النُّعْمَانُ يَبْعَثُ إِلَى عَكَازٍ يَلْطِيطُهُ كُلَّ عَامٍ تَبَاعَ لَهُ هُنَاكَ ، فَقَالَ

وَعِنْدَهُ الْبَرَّاضُ وَالرَّحَالُ : وَهُوَ عُرْوَةُ بْنُ عَتَبَةَ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ كِلَابٍ ،

سُمِّيَ رَحَالًا لِأَنَّهُ كَانَ وَقَادًا عَلَى الْمَلِكِ : مَنْ يَجِيرُ لِي لَطِيطِي هَذِهِ حَتَّى

يُقَدِّمَهَا عَكَازٍ ؟ فَقَالَ الْبَرَّاضُ : أَبَيْتَ اللَّعْنَ ، أَنَا أَجِيرُهَا لَكَ عَلَى كِبَانَةٍ ،

فَقَالَ النُّعْمَانُ : مَا أُرِيدُ إِلَّا رَجُلًا يُجِيرُهَا عَلَى الْحَبِيشِ قَيْسَ وَكِنَانَةَ ، فَقَالَ

عُرْوَةُ الرَّحَالُ : أَبَيْتَ اللَّعْنَ . أَهَذَا الْعَيَّارُ الْخَلِيعُ يَكْمُلُ لِأَنَّهُ يُجِيرُ لَطِيطَةَ

الْمَلِكِ ! أَنَا الْمُجِيرُ لَهَا عَلَى أَهْلِ الشَّيْحِ وَالْقَيْصُومِ مَنْ نَجِدُ وَتِهَامَةَ^(٣) ، فَقَالَ :

خُذْهَا ، فَرَحَلُ عُرْوَةً بِهَا ، وَتَبِعَ الْبَرَّاضُ أَثَرَهُ : حَتَّى إِذَا صَارَ عُرْوَةُ بَيْنَ ظَهْرَانِي

قَوْمِهِ بِجَانِبِ فَذْلِكَ نَزَلْتُ الْعَيْبِرَ^(٤) . فَأَخْرَجَ الْبَرَّاضُ قِدَاعًا يَسْتَقْسِمُ بِهَا فِي

٥٣٧ - المسكوي ١١٠/٢ ، الميداني ٨٧/٢ ، الزُّعْمَرِيُّ ٢٦٥/١ ، التُّهْمَرُ ١٢٨ .

(١) م . وَكَانَ غَيَّارًا فَاتَكَّا . بِاللَّيْنِ ، وَهُوَ تَحْرِيفٌ ، وَالرَّجُلُ الْعَيَّارُ : الْكَذَّابُ الْهَيَّاءُ وَالْعَلَّابُ فِي الْأَرْضِ ، وَانْظُرْ خَبَرَ تَلَكِ الْبَرَّاضِ فِي الْهَجَرِ ١٩٥ .

(٢) ت ، ق . مَلِكُ الْعَرَبِ .

(٣) الشَّيْحُ وَالْقَيْصُومُ : نَوْعَانِ مِنَ نَبَاتِ السَّهْلِ ، رَاكِبَتُهُمَا طَبِيعَةٌ ، وَطَبِيعَتُهُمَا مَرٌّ ، وَالْمُرَادُ بِأَهْلِ الشَّيْحِ وَالْقَيْصُومِ أَعْرَابُ الْبَادِيَةِ ، وَيُقَالُ : فَلَانٌ يَمْضِغُ الشَّيْحَ وَالْقَيْصُومَ ، إِذَا كَانَ بِدَوْبٍ أَصْلًا .

(٤) فَذْلِكَ بِفَتْحَيْنِ : قَرْيَةٌ بِغَيْرِ ، وَقِيلَ بِنَاحِيَةِ الْحِجَازِ ، فِيهَا مَعِينٌ وَخَلٌّ ، أُنْشِئَا اللَّهُ عَلَى نَبِيهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي سِتَّةِ سَجْعٍ صَلَاحًا .

قتل عروة . فحَرَّ عروةُ به وقال : ما الذى تصنع يا بُرأض ؟ فقال : أستخير
القداحَ فى قَتْلِ إِيَّاكَ ، فقال : « أَشْتُكَ أَضَيِّقُ مِنْ ذَلِكَ »^(١) ، فوثب البرأضُ
بسيفه إليه فضربه ضربةً خَمَدَ منها . واستاق العيرَ ، فبسببه هُلجت حربُ
الفيجار بين حَيٍّ خِنْدِفٍ وقيس^(٢) . فهذه فَتْكَةُ البرأضِ التى بها المثلُ قد
سار . وقال فيها بعض شعراء الإسلام أبو تمام :

والفنى من تَعَرَّفَتْهُ اللَّيَالِي وَالضَّيَاقِ كَانِحِيَةِ النَّضَائِصِ^(٣)
كُلُّ يَوْمٍ لَهُ بِصَرْفِ اللَّيَالِي فَتْكَةٌ مِثْلُ فَتْكَةِ الْبَرَأضِ

٥٣٨ - وأما قولهم : أَفْتُكُ مِنَ الْجَحَافِ ، فهو الْجَحَافُ بن حَكِيم
السُّلَمَى ،^(٤) ومن غير فَتْكِهِ أَنْ غَمِيرَ بْنِ الْعُجَابِ السُّلَمَى^(٥) كان ابنَ عمه ،
فنهض فى الفتنَةِ التى كانت بالشام بين قيس وكنب بسبب الزُّبَيْرِيةِ
والعُروانيةِ ، فلقى فى بعض تلك المَقَاوِرِ خِيلاً لَبِنَى تَغْلِبُ فَقَتَلُوهُ^(٦) . فلما
اجتمع الناس على عبد الملك .^(٧) ووضعت تلك الحربُ أوزارَها دَخَلَ
الجحافُ على عبد الملك^(٨) والأخطلُ عنده ، فالتفت إليه الأخطلُ وقال :

أَلَا سَائِلِ الْجَحَافَ هَلْ هُوَ نَائِرُ بَقْتَلِ أُصَيِّبَتٍ مِنْ سُلَيْمٍ وَعَامِرٍ^(٩)

(١) المثل فى المسكوى ١/١٣٢ ، الميداني ١/٣٣٢ ، والزنجشوى ١/١٥٥ .

(٢) الفيجار : يوم من أيام العرب ، وهى أريفة أفعرة كانت بين قريش ومن معها من كنانة
وبين قيس عيلان فى الحامشية ، وإنما سمى قريش هذه الحرب فيجاراً لأنها كانت فى الأشهر الحرم ،
فلما قاتلوا فيها قاتلاً : قد فجزنا ، فسببت فيجاراً ، وفى الحديث : « كنت أيام الفجار أنبل على عيسى »
(٣) ديوانه ١٦٦ (طبعة بيروت) من قصيدة يمدح بها أحمد بن أبي دؤاد ، وهما فى الكامل
لابن الأثير ١/٣٥٩ .

٥٣٨ - المسكوى ٢/١١١ ، الميداني ٢/٨٨ ، والزنجشوى ١/٢٦٦ .

(٤-٥) ساقط من الأصل ، وأثبتته من سائر النسخ .

(٥) ت ، ق « تلك المازات » وفى م « المازات » .

(٦-٧) ساقط من ت .

(٧) ديوانه ٢٨٦ ، والأغاني ١٢/٢٠٠ ، والمؤتلف ١٠٢ ، ومعجم البلدان لياقوت (بشر)
وطبقات الشعراء لشمس ٤١٢ ، والكامل للبردة ٤٤١ ، والشعر والشعراء ٤٥٧ .

فقال له الجَحَافُ مجيباً له :

بَلَى سَوْفَ نَبْكِيهِمْ بِكُلِّ مُهَنْدٍ وَأُنْكِي عُمَيْرًا بِالرَّمَاخِ الْخَوَاطِرِ^(١)
ثم قال : يا ابنَ النَّصْرَانِيَّةِ ، مَا ظَنَنْتُكَ تَجْتَرِي عَلَى عِثْلِ هَذَا وَلَوْ كُنْتُ
مَأْسُورًا . فَحُمُّ الْأَخْطَلُ فَرْقًا مِنَ الْجَحَافِ : فقال عبد الملك : لَا تَرْغُ
فَأَنِّي جَارُكَ مِنْهُ : فقال الْأَخْطَلُ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ هَبْكَ تُجِيرُنِي مِنْهُ فِي
الْبَيْقِظَةِ فَكَيْفَ تُجِيرُنِي مِنْهُ فِي النَّوْمِ؟^(٢) فنهض الجحافُ من عند عبد الملك
يَسْحَبُ كِسَاءَهُ . فقال عبد الملك : إِنْ فِي قَفَاهُ لَفَنَدَرَةٌ ، وَمَرَّ الْجَحَافُ
لِطَيْئَتِهِ ، وَجَمَعَ قَوْمَهُ فَأَتَى الرُّصَافَةَ ، ثُمَّ سَارَ إِلَى بَنِي تَغْلِبَ ، فَصَادَفَ فِي
طَرِيقِهِ أَرْبَعَمِائَةَ مِنْهُمْ فَقَتَلَهُمْ . وَمَضَى حَتَّى اتَّهَى إِلَى الْبِشْرِ . وَهُوَ مَاءُ لَبَنٍ
تَغْلِبَ . فَصَادَفَ عَلَيْهِ جَمْعًا فَقَتَلَ مِنْهُمْ خَمْسِمِائَةَ رَجُلٍ ، وَتَعَدَّى الرِّجَالَ إِلَى
قَتْلِ النِّسَاءِ وَالْوِلْدَانِ . فَيَقَالُ : إِنْ عَجُوزًا نَادَتْهُ فَقَالَتْ : حَارِبُكَ اللَّهُ
يَا جَحَافَ . أَتَقْتُلُ نِسَاءَ أَعْلَامُنْ تُدِي . وَأَسْفَلُهُنْ دُمُ . فَانْخَزَلَ وَرَجَعَ .
فَبَلَغَ الْخَبْرُ الْأَخْطَلَ . فَدَخَلَ عَلَى عَبْدِ الْمَلِكِ فَقَالَ :

لَقَدْ أَوْقَعَ الْجَحَافُ بِالْبِشْرِ وَقَعَةً إِلَى اللَّهِ مِنْهَا الْمُشْكِيُّ وَالْمُعُولُ^(٣)
٥٣٩ - وَأَمَّا قَوْلُهُمْ : أَفْتَكُ مِنَ الْحَارِثِ بْنِ ظَالِمٍ ، فَمِنْ خَبَرِ فَتْكِهِ أَنَّهُ وَشِبَ
بِخَالِدِ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ كِلَابٍ . وَهُوَ فِي جَوَارِ الْأَسْوَدِ بْنِ الْمُنْذَرِ الْمَلِكِ فَقَتَلَهُ .
وَطَلَبَهُ الْمَلِكُ فَفَاتَهُ فَقَبِلَ لَهُ : إِنَّكَ لَنْ تُصِيبَهُ بِشَيْءٍ أَشَدَّ عَلَيْهِ مِنْ جَارَاتِ
نَهْ مِنْ بَلَى ، وَبَلَى : حَيٌّ مِنْ أَحْيَاءِ قُضَاعَةَ ، فَبَعَثَ فِي طَلِبِهِمْ فَاسْتَلَفَهُمْ
وَأَمَوَالَهُمْ . فَبَلَغَهُ ذَلِكَ فَكَّرَ رَاجِعًا مِنْ وَجْهِ مَهْرَبِهِ ، وَسَأَلَ عَنْ مَرَعَى إِبِلِهِمْ

(١) الْأَعْلَى ٢٠٥/١٢ ، وَالْكَامِلُ ٤٤١ .

(٢) سَائِرُ النُّسخِ ، وَفِي يَجْزِي مِنْهُ فِي النَّوْمِ ؟ .

(٣) دِيوَانُهُ ١٠ ، وَالْمُؤَلَّفَاتُ ١٠٢ ، وَالشُّعْرُ وَالشُّعْرَاءُ ٤٥٧ ، وَبَعْضُ آخَرِ الْبُلْدَانِ لِإِبْرَاهِيمَ (بِشْر) .

٥٣٩ - الْمَكْرِيُّ ١١٢/٢ ، الْمِيدَانِيُّ ٨٩/٢ ، الرَّضْوِيُّ ٢٦٦/١ .

فَدُلَّ عَلَيْهِ ، وَكُنَّ فِيهِ ، فَلَمَّا قَرُبَ إِلَى الْمَرْعَى إِذَا نَاقَةً لَهَا يُقَالُ لَهَا : اللَّفَّاعُ .
غَزِيرَةٌ يَحْلِبُهَا حَالِبَانِ ، فَلَمَّا رَأَاهَا قَالَ :

إِذَا سَمِعْتَ حَسَّةَ اللَّفَّاعِ^(١) فَادْعِي أَبَا لَيْلَى فَلَنْ تُرَاعِي

• ذَلِكَ رَاعِيكَ فَنَعَمْ الرَّاعِي •

خَلِيًّا عَنْهَا^(٢) ، فَعَرَفَ الْبَائِنُ كَلَامَهُ فَحَقَّقَ^(٣) ، فَقَالَ الْحَارِثُ : « أَنتُ
الْبَائِنُ أَغْلَمُ^(٤) » فَذَهَبَتْ مِثْلًا ، وَخَلِيًّا عَنْهَا^(٥) ، ثُمَّ اسْتَنْقَذَ جَارِيَتَهُ وَأَمْوَالَهُنَّ ،
وَانْطَلَقَ فَاخْذُ شَيْئًا مِنْ جِهَازِ رَحْلِ مِسْنَانَ بْنِ أَبِي حَارِثَةَ ، فَأَتَى بِهِ أُخْتَهُ سَلْمَى
بِنْتَ ظَالِمٍ ، « وَكَانَتْ عِنْدَ سَنَانٍ^(٦) » ، وَقَدْ تَبَيَّنَتْ ابْنُ الْمَلِكِ شُرَحْبِيلَ بْنِ
الْأَسْوَدِ ، فَقَالَ : هَذِهِ عَلَامَةٌ بِعَلِّكَ فَضَعِي ابْنَكَ حَتَّى آتِيكَ بِهِ ، فَفَعَلَتْ ،
فَاخْذَهُ فَقَتَلَهُ ، فَهَذِهِ فَتْكَةُ الْحَارِثِ بْنِ ظَالِمٍ ، وَالْمَثَلُ بِهَا سَائِرٌ .
قَالَ الْفَرَزْدَقُ :

لِعَمْرَى لَقَدْ أَوْفَى وَزَادَ وَقَاؤُهُ عَلَى كُلِّ جَارٍ جَارُ آلِ الْمُهَلَّبِ^(٧)
كَمَا كَانَ أَوْفَى إِذْ تَنَادَى ابْنُ ذُبَيْهٍ وَصِرْمَتُهُ كَالْمَقْنَمِ الْمُتَنَهَّبِ
فَقَامَ أَبُو لَيْلَى إِلَيْهِ ابْنُ ظَالِمٍ وَكَانَ مَنَى مَا يَسْلُلِي السِّيفَ يَضْرِبُ

(١) التمرق السكري ١٢٩/١ ، والميداني ٨٩/٢ ، والزنجشري ١٠٥/١ ، والأغاني ١١/١٠٧ ،
والخرقة ١٨٧/٣ ، والكامل لابن الأثير ٣٤٢/١ .

(٢) هذه الجملة سالقة من الأصل ، وأثبتها من سائر النسخ ، والأغاني ١١/١٠٨ .

(٣) البائِن : الذي يقوم على بين الناقة إذا حلبها ، يحسك العلبية ، واستعمل والمعل : الذي عن
شمالها ، وهو الخالب ، يربح البائِن العلبية إليه . وحقق بكسر الهمزة : ضوط .

(٤) المثل في النسي ٥٠ ، والسكري ١٣٨/١ ، والميداني ٣٣٢/١ ، والزنجشري ١٠٤/١ .

(٥) في الأصل : خليا عنها . بصيغة الأمر ، وما أثبتته من سائر النسخ .

(٦-٦) سالط من الأصل ، وأثبتته من سائر النسخ .

(٧) من قصيدة له في ديوانه ١٧ ، والأغاني ١١/١٠٥ ، والخرقة ١٨٥/٣ .

٥٤٠ - وأما قولهم : أَفْتَكُ مِنْ عَمْرٍو بْنِ كَلْشُومٍ ، فَإِنْ خَبِرَ فَتَكُهُ يَطُولُ .
وجعلته أَنَّهُ فَتَكَ بِعَمْرٍو بْنِ هِنْدِ الْمَلِكِ فِي دَارِ مُلْكِهِ بَيْنَ الْحِجْرَةِ وَالْفُرَاتِ .
وَعَتَكَ سُرَادِقَهُ ، وَانْتَهَبَ رَحْلَهُ ، وَانْصَرَفَ بِالتَّغَالِبَةِ إِلَى بَادِيَتِهِ بِالشَّامِ مَوْفُورًا
لَمْ يُكَلِّمْ أَحَدًا مِنْ أَصْحَابِهِ ، فَسَارَ بِفَتَكِهِ الْمَثَلُ .

٥٤١ - وأما قولهم : أَفْصَحُ مِنَ الْعِضْيَيْنِ ، فَإِنَّهُمَا دَغْفَلُ وَابْنُ الْكَيْسِ .

قال الشاعر :

أَحَادِيثُ مِنْ أَبْنَاءِ عَادٍ وَجُرْهُمِ يَثُورُهَا الْعِضْيَانِ زَيْدٌ وَدَغْفَلٌ^(١)

"وكان أهل البصرة في أيام خالد بن صفوان يضربون المثل به فيقولون :
« أَفْصَحُ مِنْ خَالِدِ بْنِ صَفْوَانَ » ، ثُمَّ انْقَطَعَ هَذَا الْمَثَلُ بَعْدَ خَالِدٍ ، وَكَانَ مِنْ
أَفْصَحِ أَهْلِ زَمَانِهِ غَيْرِ مُدَافِعٍ ، وَكَانَ قَدْ قِيلَ لَهُ : هَلْ رَأَيْتَ أَفْصَحَ مِنْكَ ؟
فَقَالَ : نَعَمْ ، رَجُلًا مِنَ الْمَوَالِي ، وَلَمْ يُسَمِّهِ . فَقِيلَ لَهُ : كَيْفَ كَانَ ؟ فَقَالَ :
كَانَ غَزِيرَ الْمَنْطِقِ ، جَزَلَ اللَّفْظَ ، ثَابِتَ الْفِكْرَ ، رَقِيقَ الْحَوَاشِي . خَفِيفَ
الشَّفْطَيْنِ ، قَلِيلَ الرِّيْقِ ، مَلِيحَ الْإِشَارَةِ ، حَسَنَ الطَّلَاةِ ، خُلُوَ الشَّهَائِلِ .
قَوٌّ وَلَا صَمُوتًا حَيًّا ، يَهْنَأُ الْجَرْبَ وَيُدَاوِي الدَّبَرَ ، وَيَصِيبُ الْمَقْصِيلَ ، لَمْ
يَكُنْ بِالْهَلْزِرِ فِي مَنْطِقِهِ ، وَلَا الزَّمِيلِ فِي أَمْرِهِ ، مَثْبُوعًا غَيْرَ نَابِعٍ . كَأَنَّهُ عَلِمَ
فِي رَأْسِهِ نَارًا " .

٥٤٠ - المسكوى ١١٢/٢ ، الميداني ٨٩/٢ ، الزمخشري ٢٦٦/١ .

٥٤١ - المسكوى ١١٣/٢ ، الميداني ٩٠/٢ ، الزمخشري ٢٧٣/١ .

(١) البيت في السان والناج (عضف) ينسبه لقطامي ، وهو في ديوانه ٦٧ ، ودغفل بن حنظلة بن
زيد الشيباني : نسبة العرب ، يضرب به المثل في معرفة الأنساب ، قال الجاحظ : لم يدرك الناس مثله
لساناً وعلماً وحفظاً ، وقيل : اسمه حجر ، ولقبه دغفل ، وتوفي عام ٦٥ .

وابن الكيس هو زيد بن الكيس الحمري ، كان مثل دغفل ، نسبة عالمًا بأنسب العرب وأيامها
وحكمها .

(٢-٢) ساقط من سائر النسخ . والهاء بكسر الهاء : ضرب من القطران ، وقد هنا الهجر =

٥٤٢ - وأما قولهم : أَفَبِلُ مِنَ الرَّأْيِ الدَّيْرِ ؟ فهو الرَّأْيُ الَّذِي يُحَاضَرُ

به بعد فوات الأمر ، قال الشاعر :

تَتَّبِعُ الْأَمْرَ فِي عُقْبَاهُ تَغْيِيرُ وَتَرْكُهُ مُقْبِلًا عَجْزٌ وَتَقْصِيرُ^(١)

ثم الجزء الأول

من كتاب القدرة القاصرة

لحمزة بن الحسن الأصماني

ويليه الجزء الثاني ، وأوله

الباب الحادي والعشرون فيما جاء

في أوله قاف

= أى طلاء بالحناء . والدبر : قروح تصيب الدواب . والفصل : ملحق كل عظيم من الجسد . والمطر
بفتحين : الكلام الذي لا يمتأ به . والزبول بضم الزاي وتشديد الميم المفتوحة : الضميف الجبان .

٥٤٢ - السكري ١١٣/٢ ، المبداء ٩٠/٢ ، الزمخشري ٢٧٦/١ .

(١) البيت في السكري والمبداء دون نسبة .

فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة
مقدمة المحقق .	٥
مقدمة المؤلف	٥٥
الباب الأول فيها جاء في أوله ألف	٦٩
الباب الثاني فيها جاء في أوله باء	٧٥
الباب الثالث فيها جاء في أوله تاء . .	٩٧
الباب الرابع فيها جاء في أوله ثاء . .	١٠٣
الباب الخامس فيها جاء في أوله جيم . .	١٠٨
الباب السادس فيها جاء في أوله حاء	١٣٣
الباب السابع فيها جاء في أوله خاء	١٦٩
الباب الثامن فيها جاء في أوله دال	١٩٨
الباب التاسع فيها جاء في أوله ذال	٢٠٣
الباب العاشر فيها جاء في أوله زاء . .	٢٠٩
الباب الحادى عشر فيها جاء في أوله زأى . .	٢١٣
الباب الثانى عشر فيها جاء في أوله سين . .	٢١٧
الباب الثالث عشر فيها جاء في أوله شين	٢٣٥
الباب الرابع عشر فيها جاء في أوله صاد	٢٦٣
الباب الخامس عشر فيها جاء في أوله ضاد . .	٢٧٧
الباب السادس عشر فيها جاء في أوله طاء	٢٨٤
الباب السابع عشر فيها جاء في أوله ظاء	٢٩٣
الباب الثامن عشر فيها جاء في أوله عين	٢٩٧
الباب التاسع عشر فيها جاء في أوله غين . .	٣٢١
الباب العشرون فيها جاء في أوله فاء . .	٣٢٧

صدر من هذه السلسلة نذكر منها:

- ١- الشعر والشعراء - لابن قتيبة - تحقيق أحمد محمد شاكر - جزءان
- ٢ - ديوان البهاء زهير - تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم و محمد طاهر الجبلاوي
- ٣ - طبقات النحويين واللغويين - للزبيدي - تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم
- ٤ - ديوان الشماخ بن ضرار الذبياني - تحقيق الدكتور صلاح الدين الهادي
- ٥ - ديوان البحترى - حققه وشرحه وعلق عليه حسن كامل الصيرفي - ٥ أجزاء
- ٦ - المعارف - لابن قتيبة - تحقيق الدكتور ثروت عكاشة
- ٧ - منطق تهافت الفلاسفة «معيار العلم» - للإمام الغزالي - تحقيق الدكتور سليمان دنيا
- ٨ - مقاصد الفلاسفة « مقدمة تهافت الفلاسفة » - للغزالي - تحقيق الدكتور سليمان دنيا
- ٩ - تهافت التهافت - لابن رشد - تحقيق الدكتور سليمان دنيا
- ١٠ - ديوان امرئ القيس - تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم
- ١١ - طبقات الشعراء - لابن المعتز - تحقيق عبد الستار أحمد فراج
- ١٢ - الإبانة عن سرقات المتنبي - لأبي سعد محمد بن العميدى - تحقيق إبراهيم الدسوقي البساطي
- ١٣ - المنتخب من شعر ابن زاكور - عمل عبد الله كنون الحسنى
- ١٤ - ميزان العمل - للإمام الغزالي - تحقيق الدكتور سليمان دنيا - جزءان
- ١٥ - مجالس ثعلب - تحقيق عبد السلام محمد هارون
- ١٦ - ديوان جرير - بشرح محمد بن حبيب - تحقيق الدكتور نعمان محمد أمين طه - جزءان
- ١٧ - حلية الفرسان - لابن هذيل الأندلسي - تحقيق وتعليق محمد عبد الغنى حسن
- ١٨ - طبقات فحول الشعراء - لابن سلام - تحقيق محمود محمد شاكر
- ١٩ - حَيُّ بن يقظان - لابن سينا وابن طفيل والسهورودي - تحقيق وتعليق الدكتور أحمد أمين
- ٢٠ - نسب قریش - لمصعب الزبيدي - تحقيق وتعليق المستشرق ليفي بروفنسال
- ٢١ - جمهرة أنساب العرب - لابن حزم - تحقيق وتعليق عبد السلام محمد هارون

٢٢ - الرسالة القشيري - تحقيق الدكتور عبد الحليم محمود والدكتور محمود بن الشريف

- جزءان

٢٣ - طبقات الأمم - لابن صاعد - تحقيق الدكتور حسين مؤنس

٢٤ - ديوان دريد بن الصمة - تحقيق الدكتور عمر عبد الرسول

٢٥ - مقدمة ابن الصلاح ومحاسن الاصطلاح - تحقيق الدكتورة عائشة عبد الرحمن

٢٦ - رسالة الصاهل والشاحج - لأبي العلاء المعري - تحقيق الدكتورة عائشة عبد الرحمن

٢٧ - فصل المقال - لابن رشد - تحقيق ودراسة الدكتور محمد عمارة

٢٨ - شعر علي بن جبلة - تحقيق الدكتور حسين أحمد عطوان

٢٩ - شعر مروان بن أبي حفصة - جمعه وحققه وقدم له الدكتور حسين أحمد عطوان

٣٠ - الحلة السيرة - لابن الأبار - تحقيق الدكتور حسين مؤنس

٣١ - النزاع والتخاصم فيما بين بني أمية وبني هاشم - للمقريزي - تحقيق الدكتور

حسين مؤنس

٣٢ - ثمار القلوب في المضاف والمنسوب للشعالبي - تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم

٣٣ - المحاسن والمساوئ - للبيهقي - تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم

٣٤ - عوارف المعارف - للسهروردي - تحقيق الدكتور عبد الحليم محمود

٣٥ - تاريخ الطبري - تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم - ١٠ مجلدات

٣٦ - شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات - لابن الإنباري - تحقيق وتعليق عبد السلام

محمد هارون

٣٧ - الوحشيات - لأبي تمام حبيب بن أوس الطائي - تحقيق عبد العزيز الميمني

الراجكوتي

٣٨ - تاريخ بخاري - للرشخي - عربي عن الفارسية وقدم له وحفظه وعلق عليه الدكتور

أمين عبد المجيد بدوي ونصراه مبشر

٣٩ - إعجاز القرآن - للباقلائي - تحقيق السيد أحمد صقر

٤٠ - البهلاء - للجاحظ - تحقيق الدكتور طه حسين